

هذا الكتاب في شرح

غفر الله له ولوالديه واسم

يا سيد الاستغفار هذا الكتاب

قوله وقفه كل اسبوع فانه

II

3741

3741

8264



وف

وحي الله

Handwritten signature or mark at the bottom left of the page.



بقية كذا

بسم الله الرحمن الرحيم كهيض ذكر رحمة ربك عبدك ركبنا الدنيا
 ربه نداء خفيًا كهيض يفتح الماء وكسر الباء حزم وكسر هاء عاصم وبقيهما الحسن وقفا الحسن
 ذكر رحمة ربك في هذا المتعلق من القرآن ذكر رحمة ربك وقوي ذكره على الأمر راعي سنة الله في
 إخفاء دعوته لأنهم والاختفاء عند الله سبحانه فكان لا خفاء أولى لأنه بعد من الربا
 أدخل في الإخلاص وعن الحسن نداء لا يناء فيه وأخفاه لئلا يلام على كذب الولد في إياها
 الكبر والسفوخة أو أسر من مواليه الذين خافهم وأخفيت صوته لضعفه وهشاشته
 في حقيقته صوته خفائي وسمعه نازك واختلج من ركبنا عيلا للسلام فقبلت في
 وستون وسبعين وخمس سبعين وخمسين وثلاثون قال ربنا في وهن العظم مني واشتعل الرأس
 ولما كن بدعايك رب شقيتا فري وهن بالحركات الثلاث أما ذكر العظم لانه على اليد
 به قوته وصلواته فادوم نداء في الله عز وجل ولا تأسد فيه وأصليه
 كان ما وراءه أفق وفتح لأن الواحد هو الدال على معنى الحسية وقصد إلى أن هذا الحسنة
 هو العود والقوله وإن ذكر كسبه الحسنة كسبه الوهن ولو جمع كان قصدا إلى معنى
 وهن لم يبين من بعض عظمته ولكن كسبه أدام السنين من أبي عمرو بن العباس
 شواطئ النار فياضه وأزبه وانتشار في الشعر وفشوه فيه وأخذ به كل الغفبات إلى
 الثاني آخر استعار ثم استدل الاستدلال إلى مكان الشعر وسميته وهو الدال على
 الشيب ثم استدل بها إلى أن كسبه يعلم الخطأ في ركبنا عيلا لانه من قسمة
 الجملة وشعرها بالبداهة ثم دل على أنه ما سلمه من الاستحباب وليس بهم أن

56
 رقم
 تاريخ
 فهرست

سأله وقال أنا الذي أحسنت إلى وقت كذا فقال خبا من توشل بنا الدنيا وقضى حاجته و
 إلى بنت المولى بن ورائي وكانت أمراة في عاقر قصب لي من ذلك ولده كان مواليه
 عصيته إحنة وشو عمه شرا بنى إسرائيل فحافهم على الدين أن يغربوا ويبدلوه وأن لا يحجزوا
 الخلافة على أمته فطلب عقبا من صلبه صالحا يتدبر به في أحبار الذين يرتسم من أسمائه
 بن ورائي بعد موتي وقرأ ابن كثير من ورائي بالعصر هذا الظرف يتعلق بخفت لينا
 المعنى ولكن بخد فيا وبمعنى الولاية في المولى أي خفت فعل المولى موتهم وموت خد فيهم
 من ورائي وخفتا الذين يلوون الأمر من ورائي وقد أثمان وعمدن علي وعلى بن الحسين
 الله خفت المولى من ورائي وهذا على معنيين أحدهما أن يكون ورائي بمعنى خلفي وبغدي
 فيعلق الظرف بالمولى أي قتلوا وخبروا عن أقاته أمر الدين فساله ربه تعويهم ومظاهرة موت
 الثاني أن يكون بمعنى قدامي فيعلق بخفت ويريد أنهم خفوا قدامه ودرجوا له
 منهم ربه نفورا واعتقاد من ذلك تأكيد لكونه وليا مضافا إلى الله وصادرا من
 ولنا يرثي كذا وأراد آخر أمناك بلا سبيل في ورائي لا يطلع للبلاد
 يرث من آل يعقوب وجعله رب رضىا يرثي يرتب جواب الدعاء والرجوع
 يرثي يرثي وعن ابن عباس الخ يرد في يرثي وأرث آل بنو عبد عن الجندى وأرث
 يرثي وأرث وقال عليم صغير وعن علي رضي الله عنه وجامع وأرث من آل يعقوب ساء عير
 ك ويسمى القبر يرد في علم البيان واللام لأرث أرث الشيخ وجملة لأن الأنبياء لا يرث
 قيل يرثي الجوى وكان جبر ويرث من آل يعقوب الملك يقال ورثته وقبرته منه
 قيل من يرثي لا للتعبير لأن آل يعقوب لم يكونوا أكلم أنبياء ولا علماء وكان ذلك
 ميراثا من الحق وقيل هو يعقوب بن هاشم أخو كربا وقيل يعقوب هذا هو أبو
 يوسف بن نسل سليمان بن داود عليها السلام يار كرتا أنا نبيك بعلام الله يحيى لم يعمل له
 نكحتمنا أقيم أحد يحيى فله وهذا شاهد على أن الأسماء الدخلة في الآية لا تكون دالا

ك
 209

كانت العرب تسمى كونهما ابنة واخوه واثنان عن النبي حتى قال القائل في مدح قوم قيس
سبيل ارض حرمش الارض بالذهب وقال رغبة للنسابة البكرى وقد ساء له عن نسبها
الحجاج فقال قصرت وعرفت وقيل مثلاً وشبهاً عن مجاهد كونه مل يعلمه سبياً وانا قتل
سمى لان كل منسأ كلين يسمى كل واحد منهما باسم النسل والسبب والشكل والنسب وكل واحد
سمى لصاحبه ونحو يحيى اسماء بن يحيى اركان التسمية عربية وقد ساءوا بموت ابائهم
بن المزدحم قالوا لم يكن له مثل في ادم بعض لم يسم بغيره فانه ولد بين شيخ فانه وعنه
وانه كان حشواً قال ربي ان يكون لي غلام وكان من امره قار وقد بلغت من الكبر عتياً
على صفة العفر حين اناسا وكل فارقت الولد لا يخلو احد السنين فحين اخل اليها
جميعاً ارضه فان قلت لم طلب اولادهم على صفة العفر والعفر هذا اسعف من العفر
واسعف قلت لمجاب احب فيرداد المؤمنين ايقاناً ويردع المبطلين والافتقار في
واخر كان على نهج واحد ان الله غنى عن الابواب بلغت عتياً وهو ليس والجسد
والعظام كالعود القاحل يقال عما العود وعسا من اجل الكبر والمعوق السن العليل
من ملاح الكبر وما يسمي عتياً وقرأ ابن وثاب حمزة والكسائي بكسر العين ولا
وابن مسعود يسميها فيها وقد اتي ومجاهد سبياً قال كذلك قال ربك هو على صفة
من قبل ولم تكن شيئاً كذلك الكافي رفع اي الامر كذلك تصديق له ثم ابتدأ قال
يقال وذلك لانشاء الميم بغير هين هين ونحو وقضنا اليك الامرات كل من
نعمين وقرأ الحسن وهو على هين ولا يخرج هذا اللفظ الوجه الا قبل اي الامر فقلت وهو على
يجوز على وجه آخر وهو ان يشار بذلك الى ما تقدم من وعده الله لا الى ما ذكرنا وقال
في كتابنا الفرائض قال هو على هين قال وهو على هين وان شئت لم نقول ان الله تعالى
والله ان قال ذلك ومن قوله الحق شيئاً لان المقدم ليس بشيء او شيئاً يمتد به كقولهم
من لا شيء وقوله الذي غلب عليه وجلاء وقد لا يعنى والكسائي وابن وثاب فقال

هذا هو
الوجه
الذي
هو
على
هين

من اجل ان قال انك لا تكلم الناس بك لئلا يوتوا اي اجعل لي علامة اعلم بها وقوع
ما بشرت به قال علامتك ان تمنع الكلام فلا تطيقه وانت تلم الجوارح سوى الخلق ما بك
من ولا تكلم ذلك ذكر اليبالي هنا والايام في كل عمارك على ان المنع من الكلام استمر به ثلثة
ايام ولياليهن فخرج على قومهم من الجراب فاحم اليهم ان يفتحوا بكنه وعتبا اوحي لشارع
مجاهد يشهد له الاربعاء ومن عباس كتب لهم على الارض يتجملوا او على الظاهر وان
يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتياه الحكم صبياً اي خذ التوراة بيدك واستطهر بالوقوف والالتفات
الحكم الحكمة ومنه واحكم حكم قاة الحق يقال حكم حكماً حكماً وهو التهم للنسب والعفة في الدين
عن ابن عباس قيل دعاه الصبي الى اللعب فحيى فقال له اللعب خلقنا عن الضحك وعن
نيل النبوة لان الله احكم عقله في صباه واوحى اليه وخانا من لدنا وكونه وكان
الاولاد ولم يكن جارا احصيا خانا حمة لا يغير وغيرها ونطقا وشفقة الشديدين
انسان ما اتي بك ههنا اذ نسب ام انت في الحماري وقيل خانا من الله عليه ومن في
اشاق ثم استعمل العطف والرافة وقيل خانا كافي حليم على سبيل الاستعارة
الطهارة وقيل الصدقة اي يتطفف على الناس ويصدق عليهم وسلام عليه يوم ولد
يوم وتوم يبعث حيا سلم الله عليه في حيا لا حوال قال ابن هبيرة انها وحش الموطن
ذكر في الكتاب مريم اذ انتدت من اهلها مكانا شرقيا اذ بدلت من مريم بدل الاشمال لاذ
ومشكلة على ما فيها وفيه ان المتصور كرم ذكر وفيها عند الوقوع هذه القصة العجبة
الاشمال الاقوال والانفراد خلف للعبادة في كان ما يلي من بيت المقدس ومن
سيرة عن الناس وقيل قدمت في مشقة الانفس من الحزن فحقة بما لها وهي تستر حاو
كان مريم المسيح فاحضت تحت ابيته خالتها فاذ لم تزل عادت الى المسجد فبينا
في نسائها انا ما الملك في صورة آدمي شاب مود وهي الوجه جدير التبر فاحضت
دوم مجابا فان لنا اليها روحنا فمقل ابيس سويك سويك سويك سويك سويك

في قوله
الادسية

الادسية شيا او حسن الصورة مستوي الخلق وانما مثل لها في صورة الانسان لستين
بكلامه ولا تفر عنه ولو بد لها في الصورة الملكية لمعرت ولم تفيد على استماع كلامه
على عفاها وورعها انها تعوذت بالله من تلك الصورة الجميلة الفاتية الحسن وكان
على تلك الصفة ابتلاء لها وسبب العقابا وقبل كانت في منزل ربيع اخيرا كبريا ولها
على حين تشككه وكان ركبنا اذا خرج اعلق عليها الباب فتمت ان تخرج خلق في الجبل ليعلي
فانفج السقف لها فخرجت فجلست في المشقة وراء الجبل فانها الملك وقيل قام بين يديها في
صورة تزيها اسمه يوسف من خدم بيت المقدس وقيل ان النصارى اتخذت المشقة قبة
لا تبارك من مكانا شرقا الروح جبريل لان الذين يحياه ويوحيه او يسماء الله روحه على
المجاز محبة له وتقر بها كما تقول الحبيب انت رومي وقد اوجوه روحا بالفتح لا
روح العباد واصابة الروح عند الله الذي هو عدة المقرين في قوله فاما ان كان من المقرين
فروح ورحان اولية من المقرين وهم الموعودون بالروح اي مقرها وذا روحا قالت الى
اعود بالرحمن منك ان كنت تقيا ارادت ان يكون منك ان تقى الله وتخشاه وتقبل
بالاستعاذه به فاني عاينه به منك كقوله تقيا الله خير لكم ان كنتم مؤمنين قال انما الله
ربك لا هب لك غلاما ريكا اي انما انا رسول ربك لا يكون سببا في
هبة الغلام بالفتح في الدرع وفي بعض المصاحف انما انا رسول ربك امر بان هبة الغلام
هي حكاية لقول عز وجل قالت اني يكون لي غلام ولم يسنه لي ولم ان تقيا خير النبي
عبارة عن التواضع الخلالا نه كايته كقوله من قبل ان تسوهن او لمستم النساء والزنا الذي
انما يقال فيه نجرها وحب وما استبد ذلك وليس يمين ان تراعي فيه الحكايات والآداب
التي الفاجرة التي هي الحالك وهي قول عند النبي يفتوى فادعمت الواو في الياء وقال
ابن جني في كتاب التمام هي قيل ولو كانت تقول لعل يقول فلان فلان هو عن المنكر قال
كذلك قال تارك هو على حين الجملة آية للناس في قوله تعالى وكان امرأ قضاة

مثلة

مثلة خذوه اي والجملة آية للناس فعدنا ذلك وهو مطوف على تحليل ضمير لستين
قد رتبنا والجملة آية ونحو وخلق الله السموات والارض والجن والانس على ما كسبت
وقوله وكذلك تكلم يوسف في الارض وبعثه مقصبا مقدرا اسطورا في اللوح لا بذلك
جزية عليك وكان امر حقيقا بان يكون ويضي كونه آية ورحمة والمراد بالآية العبرة
التي هان على قرة الله تعالى وبالرحمة الشرائع والا لطاف ما كان سببا في حق الاعتقاد والقول
الى الطاعة والعمل الصالح فهو جدير بالكون فعملته فانتدبت به مكانا قصبا عن اعيان
فاطانت الى قوله قد رتبنا ففتح في حبيب رعا فوصلت النخلة الى بطها فحملت وقيل كانت
مدة الحمل ستة اشهر وعن عطاة والى العالية والضمير اشهر قيل ثمانية ولم يعش مولود
وضيع ثمانية الا عيسى قيل تلك ساعات وقيل جلته في ساعة وصوت في ساعة وسمعته
ساعة حين زالت الشمس من يومها وعن ابي اسحق كانت مدة الحمل ساعة واحدة كما حملته بعد
وقيل جلته وهي بنت ثلث عشرة سنة وقيل بنت عشرة وقيل بنت حاضت حيصين قبل الحمل
قالوا من مولود الا يستعمل غيره فانتدبت به اي اقبلت وهو بطها كقوله تدعون الجاهل الذين
يهدون الجاهل ونحو على ظهورها ونحو قوله تقربا بالدهن اي تبيت وذهبا فيها الجاز والجر
موضع الحال قصبا بعيدا من اهلها وراء الجبل وقيل قصا لان وقيل كانت تحت لابن عم لها انتم
ما قيل حلت من الزنا غلاما عليها قتل الملك فهرب بها فلما كان بعض الطريق حذرتة نفسه بان
يقتلها فاما جبريل فقال انه من روح القدس فلا تقتلها فتركها فاجابها العاقر الى جرح النخلة
انما باليقين من قبل هذا وكنت نسيانك اكله مقول من جاء الان استعماله فذا تغير بعد
الى معنى لا الجار الا ان كان لا تقول حيث كان واجابة زيد كما تقول بقلته والبعينه ونظير
اي حيث لم يستعمل الا في الامطاء ولم يقل يثا مكان واتانية فلان قرأ ابن كثير رواية الجاهل
بالكسر يقال اخضت المائل تخاضا ومخاضا وهو يخوض الولد في بطها طلبا لجمع لستين به وتعد
فيه عند الولادة وكان جندع مخلوقا بالسي في الصورة ليس راس ولا ذنب ولا خصر وكان الوقت

شيء والتعريف لا يخلو ان يكون من تعريف لاسماء الغالبه كتعريف النجم وابن الصديق كان تلك التعريف
كان فيها جديج نخلة متعالم عند الناس فاذا قيل جديج النخلة فهم منه ذاك ودون من جديج النخل
ولما ان يكون تعريف الجنس اي جديج هذه الشجرة خاصة كان الله تعالى انما ارشدنا الى النخلة ليطلعها
منها الرطب الذي هو خير منه النفس المواقفة لها اقل شئ صبر على البس وثمارها انما هو من حارها
فلما وقعها لها مع جميع الآيات فيها اخارها لها والجارها اليها قري متبعض والكسري يات
يموت واثبات النسي اسم ما من حق ان يفرح ونسي كخرقة الطامث ونحوها كالذي اعلم
من شأنه ان ينج في قوله تعالى وقدينا به بديع عظيم وعن بونس العرب اذا راح على الدار قال
انظروا النساء كم اي النسي السيم من العصا والقدح والسطاط تميم لو كانت شيئا فاعلا لا يجر
من شأنه وحقه ان ينسج العادة وقد نسي واخرج فوجد فيه النسيان الذي هو قبحه وانه
لما احتجها من رطب الجلاء والشجر من الناس على حكم العادة البشرية لا كراهة لحكم الله اولئك
عليها ان يجتمعوا وهي عارفة بمرارة الشاحه ويضد قوت به من اخضاع الله تعالى اياها لاجل
الاجلال والاكرام لا تدفام وحسن فلما ثبت عليه الاقدام ان تعرف اغتياها لك بامر عظيم وفضل
بامر تنحى به المدح وتسوجب التعظيم ثم تراه عند الناس محظون به عبا عاب به وتوقف به عبا
لخوفها على الناس ان يعصوا الله فيصيبها وقد اربن وثابت الاعمش ومنه نسيان الفح قال الفريسي
كالوزن والوزن والجسر والجسر ونحو ان يكون مستحي اصدقا لملا قد تدين تعبا القوي بها
بالهز وقول الطبيب المخلط بالما يفسد امله لقلته ويزارته وقد لا اعمش فقيما بالكس على الشايع
والنحو فنادى من تحتها الا تخزي قد جعل ركب تفك سر يا من تحتها هز بل ليل السليم
كان قيل اولئك القابلة وقيل هو عيسى من راء عاصم وابي عمرو وقيل تعبا السفل من كانها
كفره تخزي من تحتها الا انما وقيل كان اسفل منها تحت لامة فصاح بها الا تخزي وقد انا مع جونا
والكسائي وحسن من تحتها وقيل اهاضيل الملك وعيسى وعن قارة الصبر في تحتها النخلة وقيل
نحوه فاعلمها من تحتها شيل التي هي على الله من السرى فقال هو الجدول قال الله في قوله

فمن السرى قصدا ما سجدت منجورا فلا منها وقيل من السرى والراد يسير من الحسن كان
الله عبدا سر يا فان قلت كان خنما لغير الطعام والشراب حتى يشلى بالسرى والرطب قلت
لم تقع السلية بها من حيث انها طعام وشراب ولكن من حيث انها معجزة ان تزيان الناس انما اهل
العصم والبعد من الريه وان مثلها ما قد فوها يغزل وان لها امورا الهية خارجة من العلة
طارقة لما القوا واعبادا واحق يتبين لهم ان ولاها من غير نخل ليس يدع من شأنها وقري
اليك جديج النخلة تساقط عليك رطبا جنينا تساقط فيه تسع قرأت تساقط بادغام التاء وتساقط
بالها والتاين وتساقط بطرح التاء الثانية وتساقط بالياء وادغام التاء وتساقط وتسقط
وتسقط وتسقط التاء للنخلة والياء للجنين ورطبا غير او هو قول على حسب القراء ومن المبرد
هو ان انصابه يقرى ليس بك والياء في جديج النخلة صلة للتاكيد لقوله ولا تقوا بايديكم الى
الهلكة او على معنى افعلى الهزبه كقوله يخرج في عرقها انصه قالوا انتم للنساء عادة من ذلك الوقت
لكذلك التحيك وقالوا كان من العجوة وقيل للنساء خبر من الرطب لا للمريض خبر من العسل وقيل
اذ اعسر ولا يراها لم يكن لها خبر من الرطب فكلي واشري وقري عينا فاما ترتيب الشرا حدها عن جديج
ليمان جنيا بكسر الجيم للاتباع اي معنالك في السرى والرطب تدين احدهما الاكل والشراب
والثانية سلوة الصدر لكونها معجزة هي قوله فكلي واشري وقري عينا اي وطوي نفسك ولا تعني
وارفق عليك الخزنك واهلك وقري وقري لكس لغة جديج نون بالهمزة نون وقري عينا اي وطوي نفسك
لغة من يقول لثاني الحج وحلا لك السويك وذلك لتاخر بين الهزة وخروج اللين الا بدلا
فقرى اني تدرت لرحمن صوما فلان كل يوم انسياء صوما صمتا وفي صحيف عباد الله صمتا وعن ابن
ابن ابي شيك وقيل صيما الا انهم كانوا لا يحلون في صيماهم وقد نسي قول الله تعالى من صوم
لا تخرج في امه امر الله بان تترك الصوم لئلا تخرج مع البشر المشبهين لها في كلام المعين احدهما
مبي صلاتك عليه السلام ما يري به ساحتها والما كراهة مجازاة الشهادة ومناظرة
ان السكون من الشبه واجب ومن ذلك الناس فيه لم يجدوا ساقا قبل الجرم بها تدرت

من السرى

سيرا

بالاشارة وقبل سمع لهادك بالنطق استيا اي اكلم الملايكة دون لانس فانت به قوما حمله
قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا اخت هرون ما كان اولك امر سوء وما كان لك بقينا
الفرى البديع وهو من قري المجد هرون كان اخاه من ايتها من اسئل بني اسرائيل وقيل من اخو
موسى صلوات الله عليها وعن النبي صلى الله عليه وسلم انما عتوا هرون النبي وكانت من عقابه في طبقة الا
ومنها وبنته الف سنة واكثر وعن السدي كانت مزاولة واما قبل اخت هرون كما يقال لانا
قد ان اي واحد منهم وقيل رجل صالح او طالح في طائفتهم هاهنا اي كنت عندنا مثله في الصلاح
شموها به ولم ترد اخوة النسب لكان هرون الصالح تبع جازته ان يعن القائلهم سمي هرون بركا
به وبانهم فقالوا كما شمتك هرون هذا وقد عرفت من الجار النعمي كان اباك امر سوء وقيل حمل
يوسف الجار منهم وابنها الى غار فلبوا فيه اربعين يوما حتى تعلفت من نفاسها ثم جاءت تحمله فكلما
مضى الطريق فقال انما ابشري في عبد الله وسبحه فلما دخلت به على قومها وهم اهل بيت
صالحون تباكوا وقالوا ذلك وقيل سمي بها حتى تكلم عيسى فمروها فاشارت اليه قالوا كيف تكلم
من كان في المهد صبيا فاشارت اليه اي هو الذي يحكم اذا انا لمقتوه وقيل كان المستطيق لعيسى
صلوات الله عليه وعن السدي لما اشارت اليه غطوا وقالوا السخري بها يا اسد علينا من زناها
اكد كان برضع فلما سمع ذلك ترك الرضاع واخذ عليهم بوجهه وانكأ على بياره وانشأ سببا به
كلهم بذلك ثم لم يتكلم حتى بلغ مبلغككم فيه الصبي كان لا يلقاه مضمون الجملة في زمان طينهم
لقربه وبعبده وهو ههنا لقربه خاصة والدليل انه معنى الكلام واندهم في التعجب وجران
يكون حكم حكاية حاله ما فيه اي كيف عهد قبل عيسى ان تكلم الناس صبيا في المهد فيما سلف من الزمان
حتى تكلم ههنا قال اي عبد الله اناني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مزاركا ايما كنت واصافي
بالصلوة والركعة ما دمت حيا ويزول الدبيب ولم يجعلني حيا استيا انطق الله اوله بانه عليه
رد القول النصارى والكتاب هو الانجيل واختلفوا في توبه فيقبل اعطها في الملوكة اكل الله عقله
واستبناه فطلا في الظاهر لا في الباطن فانه ان ذلك سبق ونضاه ارجل الانبياء لانه كان

مباركا

مباركا ايما كنت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نفعا حيث كنت وقيل معالج قري وتراعي ابي
فهيكل جعل فانه يزل لفرط الجور ونفسه يفعل في معنى وصاني وهو كلفني لانا وصاني بالصلوة
مباركا والسلام على يوم ولدت ويوم اميت ويوم ابعت حيا والسلام على قبل دخل الام
لنعم فيه بالذكر قبله كقولك جاز فان كان من فعل الرجل كذا والمعنى وذلك السلام الموجه الى يحيى
في الموطن لثمة موجه الى الصبح ان يكون هذا التعريف تعريضا للثمة على شيء من عليه السلام
واقد انما امر اليهو وتحقيقه ان اللام المحسن اذا قال يحسن السلام على خاصة قد عرفت ان فيه
عليكم وتبين قوله تعالى والسلام على من اتبع الهدى يعني ان العذاب على من كذب وتولى وكان المقام
مناكير وعناد فهو مستحق لهذا التعريف ذلك عيسى به هم قول الحق الذي هو يترون فلا
عظيم وابن قول الحق بالنصب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحق وقال الله وعن الحسن قول الحق بظلم
وذلك في الانعام قوله الحق والقول والقال والقول في معنى واحدا كرهت الرهبان والرهيب
وانما نفعه على ان يحسن بعد خير او يدرك او حين سبيل محذوف ولما انضاه في المدح ان فيسركم
وعلى انه مصدر مؤنك لمضمون الجملة ان اريد قول الثابت والصدق كقولك هو عبد الله
لا يباطل واما قيل عيسى كذا الله وقول الحق لا ندلم يولدا لا بكلمة الله وحدها وهو قوله كن له
ابن سميت المستبى اسم السبب كسبب الغضب بالتماء والتميم بالذم ويحمل اذا اريد قول الحق عيسى ان
يكون الحق اسم الله عز وجل وان يكون في الثبات والصدق ونسب قوله الذي فيه يترون اي امر
حق يقين ولم يوهب له ان يكون يترون يتكون والمزب الشك ونيارون يتلاحون قالت اليهود ساخر
وقالت النصارى ابن الله وثالث ثلثة وقول على بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم من علي الخطاب من اتبع
قول الحق لا يكون الناصر فيه يترون ما كان الله ان يتخذ من ولد سبحانه اذ انفي امرافا ما قيل
فان يكون كذب النصارى وبكلمهم بالدلالة على انتفاء الولد عنه وانما لا ياتي ولا يتصور في الفعل
والنبي قد عرفت عليه انه لا حال غير السقيم ان يكون ذاته كذا من يشأ منه الولد ثم بين حاله ذلك
ان كان في الوجود شيئا من الاجسام لكان او جسد بل كان من غير جسم الجوارح واليد والقول ههنا

هذا هو الذي كان عليه السلام
من انما كان عليه السلام
من انما كان عليه السلام

وكفر وجرى كجرى جاعن النير الى الفاسد المظلم فاطنك من وجه عبادته الى جدار ليس به
سوى وسوء فلا يسمع يا عاين ذكرك له وتناءك عليه ولا يرى فيك خصوصك وخشوعك له فلا
ان يفتي عنك بان تستدفعه بلاء قدفعه او تسخ لك حاجة فتكفيهاه يا آتيا في هذا من المظالم
يا لك فافتح اهدك صراطا سوياء ثم تفتي بدعوتك الى الحق من فقا به متلفا فلم يسم اياه بالجل للشر
ولا نفسه بالعلم الفاني ولكنه قال ان محي طائفة من العلم وشيئا منه ليس لك وقد علم الدلالة
على طريق السوي فلا تستكف وهب آتي وياك في سير وعندي معرفة بالهداية وك فافتح
اخرجك من ان تضل وتيه يا آت لا تغيب للسلطان ان السلطان كان من عصباه ثم تكلم بتبسطه
وقهوه عما كان عليه بان السلطان الذي استغنى على ريك الرحمن الذي جمع ما عندك من العلم عند
وهو عندك الذي لا يريد بلنا لاكل ملاك وتري وتكاد عدو ايك آدم وابنا جيسك كفو
الذي في رطك في هذه الضلالة وامرك بها وزينا لك فانت ان حقت المنظر عابدا للسلطان الا ان
ابصره علم لا يحاربه في الاطمان لا تغار همة في الرابطة لم يذكر من جاني الشيطان الا الله
مخلص منها بر البر من عصباه واستجارك ولم يلقك الى ذكر معاداة لا دم وذرة به كان
المنظر عظم ما ارجب لك من كرمك والحق على همة يا آتيا في اخاف ان يمك عذابك
الرحمن فكون للشيطان ولتاه من جمع جمع يهوى المعاقبة وما يحرم ما هو فيه من السعوى وال
ولم يخل ذلك من جسر الادب حيث لم يصح بان العقاب لا يحول وان العذاب صفة
قال فاف ان يمك عذاب قد كرم الحرف المس وتكر العذاب وحمل لامية الشيطان ودعوه
جملة اشياحه واوليائه اكبر من العذاب ذلك ان رضوان الله اكبر من العذاب نفسه وسماه الله الشئ
له بالقر العظيم حيث قال ورضوان الله اكبر لك هو الغر العظيم فكذلك ولاية الشيطان التي
معارضة رضوان الله اكبر من العذاب نفسه واعظم وصدر كل نصيحة من النصائح الا ان يقول الله
توسلا اليه واستطفا في الاستمع والم يلك يجوز ان يكون معصية ومن كرمه والمفوض والامر
ولا يصح من غير توب كقولك ليس استماع ولا ابتداء وشيئا جهم جهم احدهما ان يكون في

المعصية شيئا اي شيئا من القناء ومجربان يفتخون مع الفعليين السابقين واذا ان يكون معصية
من قولهم الحق عنى وجهك قد جرد في فيه تجدد العلم عند قال اراغبنا انت عن الحق يا ابراهيم
ثم سمع لا رجبك واهم في طوره كما الملعنة على سماجة صخرة امه وهدم مذمبه باج الفاطمة
وناصحة المناصحة العجيبة مع تلك الملاحظات قبل عليه الشيخ بفظافة الكفر وغلظة العناد
فتاداه باسمه ولم يقابلها آت بيايى وقدم الحق على الابتداء في قوله اراغبنا انت عن الحق لا كان
لهم عند وهنك اعني وفيه خبر من التعجب الا انكار لغيبه عن آلهه وان آلهه ما يغفون عن
عنها احد في هذا سلوان وتك لصد رسول الله كما كان يلقي من ذلك من كفار قومه لا رجبك
لا رجبك بل ساني يريد انك تهم والذم ومنه الرجم المرمى بالحق ولا فذلك من رجم الزاني ولا طرد
من الجارية واصل الرجم الرمي بالرجام طينا زانانا طرد من الملائكة او طينا بالدهام عنى الجان
فان ان تخاف بالضرر حتى تغد ان تخرج فلاك على كذا اذا كان طيقا له مضطجعا به فانك
تدلم خطف واهم في قلت على سطر عليه محذوف في كليمه لا رجبك لا رجبك واخبر في ان كان
معدا وقهر به قال سلام عليك ساسفورك زينا كاني في حيا سلام عليك سلام توديع
بشاعة قوله لما انا ولك اعاكم سلام عليكم لا ينبغي الجاهلين وفيه اذا احسب احسب احسب
سلاما وهذا يدل على جوان سارة المصوح والحال ومجربان قد قد عاله بالثلاثة اسمائه
الاخرى لا وعنه الاستغفار من الذنوب كيف طاره ان يستغفر لكافروا ان يدين ذلك قلت قالوا
استغفار التوب لا كرم كرم الا وامن والنوامي الشريعة على الكفار والمراد استغفار الايمان في كرم
المجرب والفقير بالصلوة والركون ويراد استغفار الوضوء والنضا وقالوا انما استغفر بقوله اغفر
لاي ذنوبنا الضالين لانه وعد ان يؤمن واستشهد واعليه بقوله وما كانا قوما ابراهيم
الا من عوف وعدها اياه ولما قيل ان يقول الذي مع من الاستغفار لكافرا فاما نص التبع فاما النصيب
العتبية فلا نأباه فيجوز ان يكون الوعد بالاستغفار والوقاية قبل روي التبع بناء على قضية العقل
والا فلو كان على وجه قوله ان الاقر ابراهيم لبيد لا يستغفر لك فلو كان شاركا الايمان لم يكن مستغرا

مجلس شورای ملی
تاسیس در سال ۱۳۰۲
مجلس شورای ملی

رأيت رجلاً اخذ زبياً وكان ثمرة ابن ابراهيم موسى فوفقت الجنة على عاصديه وموارده كل من
 اوعى من في الجنة. واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا. ذكر
 ابراهيم عليه السلام بصدق الوعد وصدق كل من جود في غير من الانبياء نفس بآله واكراما كالتيحي
 الحليم والاداه والصدق ولا في المشهور لخواصه من ابراهيم انه وعد صاحب له ان
 لا مكان فاستقر سنة وباهيك انه وعد من نفسه الصبر على الحج فو في حيث قال تجد في ان شاء
 الله من الصابرين وكان ابراهيم بالصلوة والزكاة وكان عند ربه مرضيا. كان يدا بأهله في الامر
 بالصلاح والعبادة ليعلمهم قدوة لمن وراءهم ولا يتركهم اولى من سائر الناس لثلاثة عشر من الآيات
 ابراهيم هلك بالصلوة فوالقسم واهلكم نارا الا ترى انهم احق بالتصدق عليهم فالاحسان الذي
 ابراهيم عليه السلام كلفهم الفدية وغيرهم لان امم النبيون عداياها لهم وفيه ان من حق الصالح
 ان لا ياتوا نفسا للاجانب فضلا عن الاقارب المتصلين به وان يحيطهم بالفتاوى الدينية والافعال
 وذلك. واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صدقا نبيا. وقيل في اذنيه نعتروا ربه كتابه
 وكان الله اخذهم وهو غير صحيح لانه لو كان في فضلا من الدين لم يكن فيه الاستيذان وهو العلية وكان
 متحفظا فاستأخذه من الخروج لبل الجنة وكذلك ابراهيم اعني وليس في الكتاب ان يكون ولا يقو
 من الفدية لا ابراهيم بل ابراهيم كان عم ابراهيم المستبكر ممن لم يحقوا ولم يتدرب بالصناعة كثرة
 في حال هذه الغنات ويجوز ان يكون معنى ابراهيم تلك اللغة فربما في ذلك فحسب الذي متقا
 من الدين في رفسه كما لا يخفى. الكتاب العلى في النبوة والبر في عبادته وقدر الله عليه في
 وهو اول من خط بالقلم ونظر في علم النجوم والحساب اول من خط الشيا وبسما وكان ابراهيم
 الخليل وعنه ان من ذلك يعني انه رجع الى السماء الرابعة وعن ابراهيم الى السماء السابعة وعن
 الى الجنة لا في اعلى من الجنة وعن المناقب المحمدية انه لما استند عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعر اذ
 ابراهيم انما السماء مجددا وساميا وقال له جبرئيل فو في ذلك فظهر له قال له صلى الله عليه وسلم الى ان يا ابراهيم
 في اوله. والملك الذي انتم النعمان من النبيين من ذرئكم ومن جملنا مع ورج ومن ذرئكم ابراهيم

[illegible]

غير وجه آخر هل تعلم من تسمى اسم على الحق دون الباطل لا تسمى على الباطل كونه غير متغير
بما كلاته وقيل مثله وشبهها اي اذ اقي ان لا يعقب بوجه ابيه العباد العباد الا هو من لم
يكن من عبادته والاصطبار من شائها وتكاليفها من تسمى انسان ائذا ماتت نفسا خرج
يتم ان يراد بالانسان الجنس ليس وان يراد بعض الخلق هم الكفرة فان قلت لم جازت اعادة الاتا
كلهم وكلهم غير ذلك قلت لما كانت هذه المقالة موجودة فين هو من جنسهم فتح اسأله الى جميعهم
يقولون بنو فلان فكلوا فلانا واما القائل رجل منهم قال الفردق فسيبني عيسى قد ضربه عينا
بيدي ورفاه عني راجع الى قد سئل الضرب الى عيسى عن قوله نيا بيدي ورفاه وهو قارب
زفيرين جذبة العيسى فان قلت لم انتصب اذ وانصاه باخرج متبع لاجل اللام لا تقول له
لزيد قائم قلت بفعل مضربك عليه المذكور فان قلت لم الانتباه الداخلة على المضارع فقلت
فكيف جازت حروا استقبال قلت لم بجانبها الا مخصصة للتوكيد كما اخذت منه في اياته
واضحت عنها معنى التعريف وفي اذ التوكيد ايضا فكانهم قالوا اخفا انا نخرج احياء حين تخرج
الموت والهلاك على وجه الاستسكار والاستبعاد والمراد الخروج من الارض ورجل الفناء لا يخرج
قوله خرج فلان علما بخرج شجاعا اذا ان راد في ذلك يريد ساخر جنانا راد على سبيل التعريف
الحسن وابوجه لسوق اخر وعن الحجة بمصير لساخرج كقوله بن سقوا لسيفيك وفتح
الطرف وابداه حرقا لا تكاري من قبل ان طبع الموت هو فتح كون الحيوة منك ومنه جازا
فهو قولك للمسي الى المحسن حين تمت عليك نعمة فلان انا انك لا تنكح انسانا فقلت
من قبل ولم يك نياها الواو عطفت لا يذكر على قول ووسطت منه الا تكاري من العطف
حروا العطف على قبل ذلك ولا يتذكر حال النشأة الاولى حتى لا يتذكر الاخرى فان قلت
واعرس رل على وجه الخالق حيث اخرج الجوهر والاعراض من العدم الى الوجود ثم اوقع النكاح
مشعوب بغيره بل يحكم الله تعالى على من من غير ذلك على مثال ما لا يبولف ولكن العطف على
من عند راجع قلت وقت قلت والاما الثانية فقد قدمت نظيرها وعاد الى المثال

هذا هو الوجه الذي
هو في قوله نياها

المحدث

المحدث عليه وليس فيها الا ثاليف الاخر الموجه الباقية كسبحه هالكا كانت عليه مجي
بعد التذكير والتفريق وقوله ولا يك شياد بل على هذا المعنى وكذلك قوله وهو امر عليه على ان
الغزة سواء عليه الشان لا يتفاوت في قدر الصعب التسهيل ولا يحتاج الى اخذ على مثال ولا استا
حكيم ولا نظر في قياس لكن بوجه جازا البعث بذلك دفعا في حرم ما ندد وكشفا عن ضيق حمله
القره عليهم على لا يذكر بالتشديد لا لافعا وابن عيسى وعاصما فقد خففوا في حروا في يدك من قبل
على ما له التي هو فيها وهي حالة بقائه في اقسام الله تعالى باسمه قدست سناؤه مضافا الى سوانه
تخيم ليشان رسول الله صلى الله عليه وسلم ورثع منه كارتع من شان السماء والارض في قوله فونك
الارض انه الحق فونك بالانحصار والاشياطين لم ينصروهم حول جهنم حيا والافواه والاشياطين
في الدنيا كالتصنيف وبعي مع وهي بعين مع اوقع واسحق انهم يحسنون مع قرانهم من الشياطين
انهم يقرن كل كاف مع شيطان في سلسلة فان قلت هذا اذ اراد بالانسان الكفرة خاصة فان
اريد الانا حكي على القوم فكيف يقيم خسروهم مع الشياطين قلت ذاخرن جميع الناس خسروا
وهو الكفرة مقرونين الشياطين فقد خسروا مع الشياطين كاخير وامع الكفرة فان قلت فلا غير
السيرة عن الاشياء في الخسر كما عزوا عنهم في الجراء قلت لم يفرق بينهم وبينهم في الخسر وانصروا
بما شاءوا حول جهنم واورروا عنهم لانا ليس هذا السعد الاحمال التي تجاهم الله منها وكلهم
ادوا ذلك غبطة الى غبطة وشهدوا الى سرور ويسموا بعباد الله واعدا بهم فتراد سائرهم
سائرهم وما يفيظهم من سعادة الى الله وثمانتهم بهم فان قلت ما معنى اخصارهم جيا قلت
اقتصر الانسان بالخصوص على معنى انهم يعقلون من الخسر الى شالي جهنم غلا على حالهم التي
ايدوا في الخسر جنة على انهم يمشون على اقدامهم وذلك ان اصل الوصف وصفوا بالجنون
قال الله تعالى وترى كل امية جانية على العادة المعنوية في مواقف المقاولات والمناكلات من تالي
ادلهما على الركب لا في ذلك من الاستهزاء والقلق والملاقاة الحق وخلاف لما بينه اولادهم من
التي لا ياتون منها لانيام على ارجلهم فيحشون على ارجلهم حبوا وان ضمير القوم فان قلت
جيا الصبر فواضعي على ارجلهم

هذا هو الوجه الذي
هو في قوله نياها

هذا هو الوجه الذي
هو في قوله نياها

هذا هو الوجه الذي
هو في قوله نياها

هذا هو الوجه الذي
هو في قوله نياها

بالات والجا حدين لها وقر خطا من الدنيا حتى يجعل ذلك ميارا على الفضل والنقص والرفعة
والضعفة ويروى أنهم كانوا يرجون شعورهم ويدهنونهم ويقيسون ريتهم بالزيت الفاخر
ثم يدعون منفقين على فقراء المسلمين أنهم أكرم على الله منهم وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن أئاما
ورثاءكم منقول اهلكنا ومن شيعين لا يماها أي كثيرا من القوم اهلكنا وكل من عصى فمهلكنا ومن بعد
لأنهم يعتقدونهم وهم أحسن في كل النصبية لكم الا ترى انك لو تركت لهم ان يكون الذين ينصبون
على الوصية الاثا في مباح التبت قبل ما جدد من الفري والحرق ما ليس منها وانشد الحسن علي
الصوفي تقادم القهدين أم الوليد هاهنا هو صار اثا في البيت خريته مرقى على خمسة أوجه رثا
هو انظر والميتة فعل بمعنى منقول من رأيت ورثا على القلب كقولهم رأيت في رأى وراثا على قلبه
ياك والادغام هو من الرقا الذي هو النعم برفقة من قولهم رثا من النعم وراثا على قلبه
وجهه أن يخفف المقلوب هو رثا على قلبه والفاء حركتها على الياء الساكنة قبلها وراثا على
من الرثا وهو الجمع لأن الرثا من مجموعة والنقص أحسن من هو لا يقل من كان الصلاة
فليدركه الرحمن مدا أي مدركه الرحمن ينفه أمهله وأعلى في الغمر فأخرج على لفظ الأمر ائنا
بوجوده لك وأنت منقول لا محالة كما لما هو المثل لقطع معاذير الضال ويقال له يوم القيمة
أول نعيمكم ما تذكروه من تذكره أو قوله انما نأكل من ثمرة الأرض من كان الصلاة فليدركه
له الرحمن مدا في معنى الدعاء بان يهلكه الله وينقص من حياته حتى إذا واما يوعده وراثا
العداب اما الساعة فسجلون من هو رثا كانا واضعفا بيا في حق الآية وحيث أحدها
تكون متصلة بالآية التي هي ما بينهما والآيتين اعرض بينهما أي لا يأتى الفري من مقامها
نذرا حتى إذا واما يوعده وراثا لا يبرحون يقولون هذا القول ويقولون به لا يتكلمون عندها
أن يشاهدوا المعهود رأى من آيات العذاب في الدنيا وعلية المسلمين عليهم وفيهم ما هم قتلوا
وأمرنا انما نأكل من ثمرة الأرض على أيديهم وما بينهم القوم وراثا من الخزي والتمالك
عند العافية ان الامر على عكس ما حكوه وراثا من كانا واضعفا في الاخير قتلوا واحسن بيا

الذين ياتونهم
منهم من ياتونهم
منهم من ياتونهم

روى في نسخة

وأن المؤمنين على خلاف صفتهم وانما أن تنقل اليها والمعنى أن الذين في الصلاة مدود لهم في
صلاتهم والخذلان لا يصح بهم يعلم الله بهم وبأن الاطاف لا تنفع فيهم وليسوا من أهلها والمراد بالاطاف
ما دعاهم من جهنم وعلوهم في لغزهم على القول الذي قاله لا يفتكون من صلاتهم إلى ان يعاينوا
الله المؤمنين واثباته الساعة ومثباتها فان قلت حق قد ما هي قلت هي التي تحكي بها الجمل
للمؤمنين الشريعة واقعة بعدها وهي قوله اذا راوا مليوعدون فسجلون ثم كانا واضعفا
في مقابلتي خير مقامنا وأحسن نذرا لان مقامهم هو كما هم ومكانهم والذين المجلس الجامع لوجه
فهم وأموالهم وأنصارهم والجندهم الأنصار والاعوان • ويزيد الله الذين اهتدوا هدى وراثا
انصالحات خير عندك ثوابا وخير مذرة أي يزيد مطوف على موضع فلم يدركه لانه واقع في حق الحسن قد
كان في الصلاة مدا ويذكره الرحمن ويزيد اي يربك في خلال الصلاة بخلافه ويزيد المند
مدا في توفيقه والباقيات الصالحات اعمال الآخرة كلها وقيل الصلوات الخمس وقيل حجاب الله
المحذية ولا اله الا الله والساكنين أي خير بما من بها خراب الكفار وخير من أي حجابا وعاقبة
من قولهم ليس لهذا الامر مد • وهل يدرك كما زيدا فان قلت كيف قيل خير ثوابا كان لمقاماتهم ثوابا
يحمل ثواب الصالحات خير منه قلت كان قبل ثوابهم النار على طريقه قوله فاعينوا بالصيام وقوله
في خبرها الذي ذكره أصلا اذا راح المعنى غراثا وقوله تحية بينهم ضرب وجع ثم يبي عليه
أما وفيه ضرب من التهنيت الذي هو يحيط للمهدي من أن يقال له عذاب النار فان قلت ما وجد
في الخبر كان في الخبر من كلامه في كلام من وخير كلامهم يقولون الصيف خرم من النساء أي الخ
خبر من النساء في ردة أفلا يتكلم الذي كبر ما يتنا وقال الاوين مالا وولدا الملح الغيبام اخذ
عند الرحمن ههنا لما كانت مشاهدة الاشياء ورؤيتها طريقا الى الاطاعة بها علما وصحة الخبر عنها
استعملوا الرثا في خبر والفاء جاءت لافادة معناها الذي هو العقيب كما قال الخبر ايضا
نصفه هذا الكافر وادرك حد • عقيب يسا ولذلك الملح الغيب من قبلها جمع الجمل اذا ارتقى الى
اعلاه وكلع النية فان جاز في الملح الجمل وعوراه ويقولون في المعاد ذلك الامر أي ما ياله

الآية في سورة

له ولا اختيار من الكلمة شان قول وقد بلغ من غلو شأنه ان روى ان الغيب الذي هو
الواحد القهار والمعاني ان ما ادعى ان يوتاه وتعالى عليه لا يوصل اليه الا باحدى طريقين
اما علم الغيب ما عدا من عالم الغيب فاما توصل اليه لا بد من احد من ذلكا وهو علم
كاسد اسديا وبقي الولد كما يعرف العرب عن يحيى بن يسمي وولد بالكسوف قيل في العهد
الشهاده وعن قتاده هل له عمل صالح قدومه فهو خير جوارح ما يقول وعن ابي بصير قال لا اله الا الله
يؤتيه لك من الحسن تزلت في الولد بن المغيره والمشهور انما في العاصم بن ايل قال خباب بن الاشج
كان في عليه دين فاقصته فقال لا والله حتى تكفر محمد قلت لا والله لا اكفر محمد ولا استا ولا
شعبي قال اني اذ كنت بعثت قلت نعم قال اذ بعثت بعثتي وسكوني ثم قال وولد فاعطاه
وقين ساع له خباب حليا فاقضاه الاجر فقال انكم ترمون انكم تسمون وان في الجنة ذهبا
وحريرا فانا اقصيكم ثم قال في اولادنا ولا ولا ج. كلا سكتب ما نول وعد له من العذاب فراه كلا
رذع وتبنيه على الخطاء اي هو محط فيما يصور نفسه وثمناه فليس ندع عنه فان قلت كيف
سكتب بسين السوف وهو كما قاله كتب من غير خسر قال الله كما يلفظ من قول لا اله الا الله
عند قلت فيه جهانا حدها سطره ونعله انا كتبنا قوله على طريقه قوله اذا ما انتبه الى
لثمة اي بين وعلم بالانساب في لست بابن يسمي والثنا ان التوعد يقول للماني في
ملك يعني انه لا يحل بالانصاري وان تناول الزمان وانما هو محمد فهذا معنى قوله
من العذاب اي يقول له من العذاب يشاهله وتعد به بالثوب التي يعد به العذاب
او يزيد من العذاب تضاعفه من المدة حاله وامن به ريد عليه قوله على ما
وقد له بالتم واكد ذلك بالمصدق ذلك من غضبه فخرج بالله من التفرع الى التفرع
غضبه ورنه ما قبل وياتنا فردا واخذوا من دون الله ليعلموا انهم
اي تروى عنه ما نعم انما له في الاخر ونعظيم من يستحقه المعنى اي يقول ويروي
المال والولد يقول الرجل انما ملك كذا فقول له ولي خذ ما تولى ويحتمل ان قد تولى

الله في الدنيا ما لا وولدا وبلغت اشعبته ان تالي على ذلك في قوله لا وتين لانه جواب
مضمر من شال على الله يكد به فيقول الله عز وجل هب لنا اعياننا ما اشتهاء اما ترونه في
العاقبة وياتينا فردا بعد بلال ولا ولي له قوله عز وجل ولقد جمعنا فردا لآية فما يجدى
عنه وتاليه ويحتمل ان هذا القول انما يقوله دارم حيا فاذا اقبضاه حيا بينه وبين ان يعلم
في الدنيا انما هو المصدق عنه غير قابل له الا لا شئ قوله هذا ولا نفعه بل نفعه في صحيفه نصيب
به وجهه الموقف فبين به وياتينا على فقره ومسكنه فردا من المال والولد لم نوله شئ
ولم نؤتمننا فيجمع عليه الخطبان ثقة قوله ووباله وقد الموضع فيه فردا على الوجه الاول
حال مقدرة نحو فادخلوا هذا الدين لا تدعوه سوا في ايتانه فردا حين ياتي ثم يتقانون بعد
اي يستقر واثمهم حيث يكونون لهم عند الله شقاء وانصارا يقدرهم من العذاب كلا سكتب
بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا. كلا رذع لهم وانكار لغيرهم بالاله وقرأ ابن هبيل كلا
سيكفرون بعبادتهم اي سيجدون كلا سيكفرون بعبادتهم كقولك زيد مرت بغلام في
معتسب اي كذا يقع الكافر والشون وزعم ان معناه كل هذا الذي والاعتقاد كلا
وقيل ان قول ان تحت هذه الرواية هي التي هي للرجع قلب للواقعة عليها انها نونا
قوله فوارى والذين سيكفرون للاهله اي سيجدون عبادهم ويكفونها ويقولون الله
مصدق وانهم كاذبون قال الله تعالى واذا راى الذين اشركوا شركاءهم قالوا اننا هؤلاء
نؤمن بالله من دونك فاعلموا ان الله يقول انكم لكانون او لشركوا اي يكونون لسوء
العبادة ان يكونوا عبدوا الله تعالى ثم لم تكن قنتهم لان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين
صدا بمقابلة لهم عزا والمراد من العز وهو الدل والموان اي يكونون عليهم ضدا لما
يكونون لهم عزا ويكونون عليهم ذلا لانهم عزا او يكونون عليهم عونا والصدوق
تعالى واذا راى انهم انما هم كاذبون سيكفرون سيكفرون لا تضراد عذرك وفيما في بقاء الله
عليه ان الناس لا يصدقون قوله في عباد الله وهم يدعون من سوا الله لا يوافق عليهم وانهم

توحيد

وَمَلَكُنَا وَفَضَلْنَا لِنُبَشِّرَهُ وَتَذَكَّرَ وَاللَّهُ السَّادُّ الْخَصُّ بِالْبَاطِلِ لَا يَخْزُونَ فِي كُلِّ لَدِي
فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْمَاءِ وَالْجِدَالِ لِقَامِهِمْ بِرَبِّهِمْ مَلَكَةٌ وَمَا أَهْلَكَا قَلَمٌ مِنْ قَوْمٍ هَلْ تَحْسَنُ مِنْ
أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكَاةً وَمَوْلَاهُمْ أَهْلَكَا تَحْرِيفٌ لَهُمْ وَأَنْذَارٌ وَقَدْ تَحَسَّنَ مِنْ حَتْمِهِ إِذَا سَمِعَهُ وَمِنْهُ الْحَوَارِ
وَالْحَسَنَاتُ وَقَدْ خُفِّلَتْ تَسْمَعُ مَضَارِجَ أَسْمِعَتْ وَالرُّكَا الْعَوْدُ الْحَقِّي وَمِنْهُ رُكَا الرَّجْعِ إِذَا فُتِحَتْ
فِي الْأَرْضِ الرِّكَازُ الْمَدْفُونُ عَنْ رَأْسِهِ عَلَى الْقَبْرِ مِنْ قَرَسُونَ مَرِيحٌ أَمِطَ عَنْ حَسَنَاتِهِ
كَذَّبَ زَكْرِيَّا وَصَدَّقَ سُوْحِي مَرِيحٌ وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَاسْمُكَ وَاسْمُكَ وَاسْمُكَ
أَدْرِي عَنْ حَسَنَاتٍ بَعْدَ مَنْ عَالَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَبَعْدَ مَنْ لَمْ يَدْعِ اللَّهَ سُبْحَانَكَ مَكْنِي مَكْنِي

أَرْبَعُ آيَاتٍ لِنَبِيٍّ
لَهُ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى أَتَذْكُرُ مَنْ شِئَى أَبُو عَمْرٍو وَفَعَمَ الطَّاءُ لَا سَقْلًا تَمَّا وَأَمَّا الْهَاءُ
فَقَدْ بَانَ كَبِيرٌ وَأَبْنٌ عَامِرٌ عَلَى الْأَصْلِ وَالْبَاقُونَ أَمَّا كُوهَا وَعَنْ الْحَسَنَةِ وَفَتِيرَانَهُ أَمَّا الْهَاءُ وَرَأَى
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُومُ فِي تَجْدِيدِ عَلَى أَحَدٍ خَلِيَّةٍ فَأَمَّا بَانَ يَطَا الْأَرْضَ بِقَدَمَيْهِ مَعًا وَأَنَّ الْأَصْلَ
فَقُلْتُ مَرَّةً هَاءٌ أَوْ قُلْتُ فِي يَطَا فَيُقَالُ لَا هَذَا الْمَرْفَعُ يَمُوتُ عَلَيْهِ الْأَمْرُ وَالْهَاءُ لَسْتُ كُنْتُ
أَنْ كُنْتُ بِشَطْرِ الْأَسْبَابِ وَهِيَ الدَّلَالَةُ بِلِقَائِهَا عَلَى الْمُسْتَبِينَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِحَقِّهَا يَقَالُ إِنَّ كَاهَا
لَفَعْلٌ عَنِّي فِي رَجُلٍ وَلَعَلَّ مَكَانًا تَقَرُّوا فِي هَذَا كَانَتْ فِي لُغَتِهِمْ قَالُونَ الْيَاءُ طَاءً فَقَالُوا لَوْ
أَخْصَرُوا هَذَا فَانْتَهَى وَعَلَى هَاوَا الصُّغَةِ ظَاهِرٌ لَا يَخْفَى الْبَيْتُ الْمُسْتَهْدِيدُ إِنْ السَّعَادَةُ
طَاهَا فِي خَلَائِقِهِمْ لَا قَدْرَ اللَّهِ أَخْلَقُوا مَلَا عَيْنٍ وَالْأَفْعَالُ الْكَلْبُ فِي الْمَوَاقِعِ أَعْمَلُ الْقِيَمَاتِ
أَوَّلُ الْكَلَامِ حَذَقَ الشَّرَّاءُ هُوَ الَّذِي يَقُولُ عَلَيْهَا الْآيَاتُ الْمُتَقَوِّينَ مَا أَنْزَلْنَا إِنْ جَاءَ
تَعْدِيلُ الْأَسْمَاءِ الْحَرْفِ عَلَى لُجَّةِ السَّابِقِ ذَكَرَ فَوَافِدَهُ كَلَامٍ وَأَنْ جَعَلْتُمَا اسْمًا لِلشُّعْرِ أَمَلَكْتُ
خَيْرٌ مِنْهُ لِحَقِّ مَوْجِ الْمَبْدَأِ وَالْقُرْآنُ ظَاهِرٌ أَوْ مَوْجِ الظُّهْرِ لَا يَمُوتُ وَأَنْ وَفِي هَذَا
قَسَمُ وَفِي مَا أَنْزَلْنَا الْقُرْآنَ لِنَشْقِي لِنَقِيبَ يَقُومُ تَأْتِيكَ لِيَوْمٍ وَعَلَى كُفْرِهِمْ وَشَرِّهِمْ عَلَى
كُفْرِهِمْ فَلَمَّا كُنْتَ بِأَخْبَارِ نَفْسِكَ وَالسَّعَادَةُ بِحَقِّ مَعْنَى الْقَبْرِ مِنْهَا الْحَقُّ بَيْنَ رَأْفَتِهِمْ وَاسْتِغْنَاهُمْ

قوله من حتمه اذا سمعه

قوله من حتمه اذا سمعه

مَعْنَى عَلَيْكَ لَا أَنْ يَبْلُغَ وَتَذَكَّرَ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ أَنْ يَوْمُوا لَعَالَهُ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَفْعَلْ فِي لَدِي
وَالْمَوْفَقَةُ الْحَسَنَةُ وَقِيلَ إِنَّ أَبَا جَهْلٍ وَالنَّصْرَ بِنَا لِحَارِيفًا لَا لَهْ أَنْتَ شَيْءٌ أَنْتَ تَكُنْتَ دِينَ أَبَاكَ
فَارِيدُ ذَلِكَ بَانَ دِينَ الْإِسْلَامِ وَهَذَا الْقُرْآنُ هُوَ السُّلْمُ إِلَى نَيْلِ كُلِّ قَوْمٍ وَالشَّيْبُ دَمْرُ كُلِّ سَعَادَةٍ
مَأْفِيهِ الْكُفْرُ هُوَ السَّعَادَةُ بَيْنَهَا وَزَيْدٌ أَيْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الدَّلِيلِ حَتَّى أَسْبَحَتْ قَدِيمًا فَقَالَ لَهُ
جِبْرِيلُ عَلَيْكَ نَفْسُكَ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ حَقًّا أَيْ مَا أَنْزَلْنَا لِنَشْقِي نَفْسَكَ بِالْعِبَادَةِ وَتَذَكَّرَ الْمُسْتَهْدِيدُ
فَأَبْعَثْنَا إِلَى أَبِي الْحَسَنِ السَّحْمَةَ وَكُلَّ وَاحِدٍ مِنْ لَشْقَى وَتَذَكَّرَ عِلَّةً لِلْفِعْلِ لِأَنَّ الْأَوَّلَ وَجِبَتْ
مَعَ الْأَمْرِ لِمَنْ لَمْ يَفْعَلْ الْمَعْلُولُ فَفَاتَتْهُ شَرْيْطَةُ الْإِنْصَابِ الْمَفْعُولِيَّةُ وَتَمَّا جَزَاءُ قَطْعِ الْأَمْرِ
عَنْهُ وَنَصْبُهُ لَا سَقْلًا مَعَ الشَّرْطِ فَإِنْ قُلْتَ مَا يَجِبُ أَنْ يَقُولَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ أَنْ تَسْقَى كُفْرَهُ
إِنْ حَبِطَ أَعْمَالُكَ قُلْتَ بَلَى وَلَكِنَّا نَصْبُهُ طَائِرٌ كَالنَّصْبِ فِي وَاحْتَارَ بِي قَوْمُهُ وَأَمَّا النُّصْبَةُ فِي
نُصْبِ الْوَلَدِ فِي مَرْثَتِهِ زَيْدٌ أَيْ أَحَدُ الْمَصَابِيحِ الْحَسَنَةِ الَّتِي هِيَ أَمْرٌ وَفَوَائِشُ لَيْسَ هَذَا قُلْتَ هَلْ يَجُوزُ
أَنْ يَكُونَ تَذَكُّرٌ بِدَلَالَةٍ مِنْ حَقْلِ لَشْقَى قُلْتَ لَا اخْتِلَافَ لِحَسَنِينَ وَلَكِنَّا نَصْبُ الْإِسْتِثْنَاءَ الْمُقْطِعَ الَّذِي
الْأَقْبَحُ بِحَقِّ كُنْ وَجِبِلْ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى أَنَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْقُرْآنَ لِنَحْمِلَ مَتَاعِبَ التَّبْلِيغِ وَمَقَاوِلَ الْقِتَاءِ
مِنْ عِبَادَةِ الْإِسْلَامِ وَمَقَاتِلَهُمْ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ الْمَشَاقِقِ وَكَالِيفِ الشُّعْرِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ هَذَا
الْمُحْتَمِلُ الشَّاقُّ الْأَلِيكُونَ تَذَكَّرَ وَعَلَى هَذَا الرَّجْعِ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَذَكُّرٌ حَالًا أَوْ مَفْعُولًا لَمْ يَكُنْ لِيَنْ
يُفْعَلُ إِلَى الْحَسَنَةِ وَلَمْ يَكُنْ اللَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَبْدُلَ الْكُفْرَ بِإِيمَانًا وَبِالْقِسْوَةِ حَسَنَةً تَزِيدُ مَنْ حَقَّى الْأَمْرَ
وَالْجَوَابُ الْعَلَمُ فِي نَصْبِ تَزِيدُ وَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنْ تَذَكُّرٍ إِذَا جُمِلَ لَا إِذَا كَانَ مَفْعُولًا
لِشَيْءٍ لَا يَفْعَلُ نَفْسَهُ وَأَنْ يَنْصَبَ بَانَ لَنَا لَنْ مَعْنَى أَنْزَلْنَا الْإِنْذَارَ تَذَكَّرَ وَأَنْ يَنْصَبَ
بِالْمَعْنَى وَالْإِنْصَابِ وَأَنْ يَنْصَبَ شَيْءٌ مَفْعُولًا بِهِ أَيْ أَنْزَلْنَا اللَّهُ تَذَكَّرَ لَمْ يَكُنْ تَزِيدُ اللَّهُ وَهُوَ شَيْءٌ
وَمَنْ يَكُنْ تَزِيدُ تَزِيدُ عَلَى خَيْرٍ يَزِيدُ بَدَلًا مِنْ بَدَلٍ إِلَى الْقَوْلِ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحَسَنَةُ تَقْطَعُ
لِيَكُنَ الشَّرُّ لِنَفْسِهِ أَيْ مَقْرُونِ لِقَوْلِهِ وَصَفَانَهُ وَلَا يَخْلُ مِنْ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا تَأْتِيكَ لِيَوْمٍ
حَقْلُهُ لَا يَمُوتُ تَأْتِيكَ صِفَةٌ بَدَلًا مِنْ قُلْتَ فَإِنَّهُ النُّقْلَةُ مِنْ لِقَوْلِهِ الْمُسْكَمُ إِلَى الْقَوْلِ الْفَاعِلُ قُلْتَ عَمَّ

قوله من حتمه اذا سمعه

قوله من حتمه اذا سمعه

قوله من حتمه اذا سمعه

واحد منها عادة الاقناب في الكلام وما يظن من الحسن والروعة ومنها ان هذه الصفات انما
تستوي مع لفظ الغيبة ومنها انه قال ولا ازلنا فقم بالاسناد الى خبر الواحد المطاع ثم نرى
الى المختص بصفات الغلبة والجليل فصرحت الغائبة من طريقين ويجوز ان يكون انما حكاية
كلام جبريل والملائكة المازلين معه وقصفت السموات بالعلم لانه على عظيم قدره خلق شيئا
في علمه ما يبعد عنها ما هو على العرش اسوي قري الرحمن مجرودا صفته من جهة الرحمن
لانها ان يكون رفعها على المدح على تدبيره هو الرحمن وانما ان يكون مستدسا بعلامه الى من خلق
فان قلت الجملة التي هي على العرش اسوي محلها اذا جرت رحمت الرحمن او صفته على المدح قلت اذا جرت
فهي جبروتية محذوف لا غير وان رفعت جاز ان تكون كذلك وان تكون مع الرحمن خبر من المستدرك
لما كان الاستواء على العرش وهو سر الملائكة يزداد الملك جعلوه كناية عن الملك فقالوا اسوي
على العرش يزداد ملك وان لم يقعد على السرير بالثبته قالوا ايضا لشهرته في ذلك المعنى وسأله
ملك في عوداه وان كان اسوي وانسبط وادل على ظهور الامور ونحو قولك يد فلان مبسوطة ويد فلان
مقلوبة بمعنى ان جوار او يحل لا فرق بين العبارتين الا فيما قلنا حتى ان من لم يبسط يد قط باللو
او لم تكن له يد شأنا قبل في يد مبسوطة لمساواة عندهم قولهم جواد ومنه قول الله عز وجل وقالت
البرية يا الله مظلومة اي هو يحل بل يباه مبسوطة اي هو جواد من غير تصور يد ولا اهل ولا تسبط
بالنحو والمحل الخشنة من ضيق العطن والمسافة عن علم البيان مسير اقول له ما في السورة
ما في الارض وما بينهما واحتل الذي وان محمد بن ابي بكر فانه يعلم السر واخفى ما تحت يده واحتل
الارضين من محمد بن كعب عن السدي هو الصخرة التي تحت الارض السابعة اي يعلم ما امرت بالارض
واخفى من لك وهو اخطر من ذلك وما اسررت في نفسك واخفى منه وهو مستور منها
ان اخفى قتل يفي ان يعلم اسرار العباد واخفى عنهم ما يعلم هو قوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا
يحيطون بهما ولا يحيطون بهما ان قلت كيف طابق الجزاء الشرط قلت نعم وان تجس بذكر الله عز وجل
غير فاعلم ان الله عن علمه فاما ان يكون نصيا من الجواهر قوله واذكر في نفسك تفرقا وتوحيده

من القول وانما علم العباد ان الجهر ليس لاسماع الله وانما هو لغرض اخر الله لا اله الا هو له الاسماء
الغيبية والحقى ثابت لا يحسن وصفت بها الاسماء لان حكمها حكم المؤمنين كقولك الجماعة الحسن
تأريخ اخرى ومن اياتنا الكبرى والذي فضلت به اسماؤه في الحسن سائر الاسماء ولا تها على معاني
التقديس والتعظيم والروبية والافعال التي هي النهائية في الحسن وفضل انك حديث من
قوله بغيره موسى عليه السلام ليا تسي في عمل ابناء النبوة وتكاليف لرسالة والصبر على ما ساء
حتى ان عند الله الغور والمقام المحمود اذ رأى افعالهم اهلهم امكنوا اني استتار العلي انكم منها
تسرون وايدى على النار هدى محمد بن يقطين في الحديث لانه حديثا والمضمر اي حين رأى
كان كيت وكيت او مفعولا لا ذكر اسناد موسى شيئا عليها السلام في الخروج الى امة وخرج باهله
فقال له في الطريق بن في ليلة مظلمة شائبة ملحمة وقد ضل الطريق وتفرقت ماشيته ولا ماء
فخرج فصلد زنده وراى النار عندك لك فيك كانت ليلة جمعة استكنوا اقبول في مكانكم الايمان ايضا
الليل الذي لا شبهة فيه ومنه ايمان العين لانه يبين به الشيء والايين الظهور كما قيل الجن
لا يستأرهم وقيل هو بصار يابون لما وجد منه الايمان وكان يقطر عما سيقنا خففه لم يحكم ان يكون
انفسهم ولما كان الايمان بالقبر وخروج الهدي من قبرين متوقعين في الامور فما على الرجا والطبع
وقال العلي لم يقطع فيقول اني انكم للملايكة المستقيمين الوفاء به القبول لنار المنسية في
الجنة عود او قبلة او غيرها ومنه قبل المنسية لما يقبض فيه من سعة او غيرها هدي او يهدى
القبول او ينفعني به لاهم في ابواب الدين من جاهد وقادة ووليك ان اطار الابواب بعمود بالحمد لله
في جميع احوالهم لا يشفعهم عنها شغل والمعنى ذوي هدى واذا وجدوا الهدى فقد وجدوا الهدى
الهدى في النار ان اهل النار يستعملون المكان القريب منها كما قال يونس في مرقته في يد
الله فلو كان مكانه قريب من ربي ولا ان المصطفين بها والمستقيمين اذ انكثروا ما وصى
كانوا مستقيمين عليها ومنه قول الامم وبات على النار لندى والحق فزا ابو عمرو وابن كثير في النسخ
التي هي على النار وكسر الباء في فلما انما روى موسى اي يودي فيقول موسى او لا في النار

التي هي على النار

التي هي على النار

التي هي على النار
ويروى من نسخة وهو
فمن انما هو الجسد

ضرب من القول قول ما ملأه ذكر الضمير في اني انار بك لتوكيد الدلالة وتعميق المعنى واما طه
الشبهة روي انه لما نودي يا موسى قال من المتكلم فقال الله عز وجل انار بك وان العيسى وشو اليه
لعلك تسمع كلام شيطان فقال اناعفت انه كلام الله باي سمعه من جميع جهاتي السميت واسمعه جميع
اغصاني وروي اني راي شجر خضر من اسفلها الى علاماتها ان بيضاء شجرة سمع
الملائكة وروي نور اعظمها فاني وحيث فالقيت عليه المسكينة ثم نودي وكانت الشجر موجه وروي
كلانا او بعد لم يختلف ما كان يسمع من الصلوة وعن ابن جني لما راى اشترت عنه فلما راي ذلك
رجع واخس في نفسه خيفة فلما اراد الرجعة رنت منه ثم كلمه اني انار بك فاخبر عليك انك
بالوادي المقدس لمحي قبل ان يطلع النفلين لانها كانتا من جلد حار متغير يذوب عن السدي قاذرة
وقيل لبناش الوادي بتدبيره من كاهه وقبل ان الحقة توضع به ومنهم من كانا السلف بالكمية
حافين ومنهم من استظم دخول المسجد عليه وكان اذا دخل منه الدخول تصدقوا القرائن بد
في ان ذلك احرام للبقعة وتعتيم لها وشرب لعدتها وروي انه خلع عليه والداه اثنى
الوادي بولوى بالضم والكس منصرف وغير منصرف يتاويل المكان والبقعة وقيل من جوف اي
نودي بداين او قد من الوادي كثر بعد كثره وانا اخرتك فاستمع لما يوحى اخترتك اسطيقك
لبنق وقرا حرة وانا اخرتك لما يوحى للذي يوحى او للذي تلقى الدام باستمع او باخره اني
انا الله لا اله الا انا فاعبدني وام الصلوة لذكرى لذكرى لذكرى فان ذكرى ان اقول
لي ولذكرى فيها الاشمال الصلوة على الازكار من مجاهدا ولا في ذكرها في الكتب وامرته بها
لان اذكرتك بالمدح والثناء واجعل لك لسان صدقا واذكري خاصة لا تسوي بينكم
او لا خلاص ذكرى وطلبه حتى لا تراه ولا تصد بها غرضا اخر او تكون في ذكرها
المخلصين جعلهم ذكرتهم على ايمانهم وتوكل بهم وافكارهم به كما قال لا تلهيهم تارة ولا تلهيهم
ذكر الله لولا ان تذكري وهي من قبيل الصلوة كقوله انا الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقورا
يكلها في ذلك جنتك لوقت كذا وكان ذلك لسبب ليل خلون وقوله تعالى يلقى قد مت ليل

19
على ذكر الصلوة بعد شيئا منها من قوله صلى الله عليه وسلم من نام عن صلوة او نسيها فليصلها اذا ذكرها وكان في
البشارة ان يقال لذكرها كما قال رسول الله اذا ذكرها ومن يحفل له يقول اذا ذكر الصلوة فقد ذكر الله
او يتدبر حذرا في الاذكار صلاتي لان الذكر والنسيان من الله عز وجل في الحقيقة وقد روي
لذكرى ان الساعة آتية اكاد اخفيها التجري على نفي النسيان اي اكاد اخفيها فلا اقول هي آتية
اراد في اخفاءها ولولا ما في الاخبار بانها تسامع فقير وقها من اللطف لما اخبرت به وقيل معناه اكاد
من نفسي لا دليل في الكلام على هذا المحذوف محذوف لا دليل عليه منكر والذى غرض منه ان في تصف
اني اكاد اخفيها من نفسي وبعض المصاحف اكاد اخفيها من نفسي فكيف ظهرتم عليها وعن ابى الدرداء
وشعير بن جبير اخفيها بالحق من خفاء اذا ظهر اي قرب اظهارها كقوله اقربها لساعة وقد روي في
بعض المصاحف اخفاء بغير خفاء وبغير بيت من القيس فان تدفوا الداء لا تخفه وان تبتلى الحرب لا
تخذفها كاد اخفيها محتمل للمعنيين التجري متعلق بآية بالنسيان سعيها اي لا يصدقك عن تصديقها
والضمير للقيامه ويجوز ان يكون للصلوة ولا يصدقك عنها من لا يؤمن بها واشع هو قري فان
قلت البشارة من لا يؤمن عن صدقوي والمقصود مني موسى عن التكرار بالبعث وامر بالتصديق كيف
صلحت هذه البشارة لاداء هذا المقصود فله وجهان احدهما ان صد الكافر عن التصديق بها
سبب التكرار في ذلك السبب ليدل على المسبب الثاني صد الكافر سبب عن رعاوه والوجه الثاني
سبب التكرار في ذلك السبب ليدل على السبب كقولهم لا اريك هذا المراد منه عن مشاهدته والكون
بجمله وذلك سبب وثبه آية مكان ذكر المسبب ليدل على السبب في قولك سبب السبب سبب
الجمع حتى لا يخلو من ذلك من يكون بالبعث انه يطع في صدق عما انت عليه يعني ان من لا يؤمن بالآخر
في الغيبة لا يلقى اطم على الكفر ولا هم اشد له بغير من المبعث فلا يكون ذلك وفوردها ثم عظم
مواوهم ولا يحفل الكثرة مرة ولا ذلك واعلم انهم وان كانوا تلك الكثرة فليس فيهم فيما هم فيه هو موسى
والتباعد لا البرهان وتبين في هذا حاش عظيم على العمل الدليل وزجر بلع عن التقليد والادب ان
الادراك والروى مع التبلد وامه تلك جميعك كقوله وهذا بلع شجافا في انصار بلع الانصار

ان من غرور الكاذب
من السبب

ويجوز ان يكون تلك اسما موصولا صلته وما تلك هيئتك يا موسى بميتك انما سألته ليس عظم ما
يخبر به عن وعلا في الحنسة اليابسة من قلبها حية نضارة ولغيره في نفسه المبينة البعيد
بين المقلوبة والمقلوب البية ويتهمه على قدره الماهر ونظير ان يريك الزكاد من حديد
ويقول لك ما هي مقول زينة حديد ثم يريك بعد ايام لبوسا ستردا فيقول لك هي تلك الزينة
صيرتها الى ترى من عجب الصفة وايضا السرد قال هي عصا اتوكا عليها واشتد ما على
غنى وفيها ما اربا خرى قرآن الحق عصي على لغة هديل وشبهه يا بشري ارادوا كسر
قبل يا الحكيم فلم يبدوا عليه فقلوب الالف الى احب الكسرة وقرأ الحسن عصا يمس المباد
الساكنين من مثل قرلة خمره بصرى وعن ابن ابي اسحق سكون البلاء اتوكا عليها اعند عليها اذ العيش
او وقتت على زان القطيع وعند الطفرة من الورق خطه اى خطه على رؤس غنى بكه عن
لنن بن عاده اكلت حقا وابن يكون وجذعه وشبهه نجح سلا دفع والمهنة من غنى سبع سمعة
غير واحد العرب نجح وايد مرير من الطائف كبر السند في قراة الحق اهنس كلاهما من
مسل الخبز يمش اذا كان بكسرة فسا شته وعن كرمه اهنس بالبين اى اى عليها زاجر لها وشن
زجر الغنم ذكر على التصيل والاحمال المنافع المتعلقة بالمصا كان احسن ما يعقب هذا السؤال
امر عظيم يحذره الله فقال اى الاعصا لا تنفع الا ساقع بنايت جنبها وكاشف العبدان ليكن
مطابقا للفرع اى اى فقه من فخرى كلام ربه ويجوز ان يدعى رجل ان يقدد المرافق الكيس
التي علقها بالمصا ويكثر ما ويستعظمها ثم يريه على عيبك لك الالة العظيمة كانه يقول له ابراهيم
هذه المنفعة العظمى والمائة الكلى انفسه عندها كل شفعة ومائة كشت تقديها وتختل
بشائها وقال انما سألته ليمس طم منه ويقلل صيته وقالوا انها اجل موسى لسيارته عن ما
في يدي اكرامه وقالوا انقطع لسانها بالحيه فاجل وقالوا اسم العصا شجرة وقيل المار
ذات شبتين ولحن فاذا اجمال الفطن حانها بالحن واذا اطلب كسر لواء بالسفوف
سار القاصا على عاتقه فلقها اذ واه من القوم والكناية والحلاط غير ما اذا كان العبد

تعودد و... شينة

وعرض الرزدين على شبتها والى عليها الكساء واستل واذا قصير شتاوه وصله بها وكان
يقابل بها السباع عن غنمه وقيل كان فيها من المعجزات ان كان يستقي عما فطول بطول البئر ويصير
شفتها ماد لواء وتكونان شفتين لليل واذا اظهر عتق حاربت عنه واذا الشوق مرة ركوها فلو
واثرت وكان يحل عليها زاده وسقا ومجملت تماشيه ويركوها فينبع الماء فاذا رقعها نصيب
كانت تقيه الجوامم قال القيا يا موسى فيها فاذا امر حية تسقى السقى الشى يسرعه وحقه حركه
فان كنت كيف تكررت بالفاط مخلقة بالحيه والجبان والنبهان قلت اما الحية فاسم حيس ينج
الذكر والحق والصغير والكبير واما النهران والجبان فيهما شافلان النهران العظيم من الجان
والجبان الدقيق وفي ذلك زمان احدهما انها كانت وقتا فلها حية شقبت حية صغرى فلو
سوزم شتايد جرمها حتى تصير بها نارا فريدا للجبان واذا لها والنهران لها واما انها كانت
في شخص النهران فسرعه حركه الجبان والدليل عليه قوله فلما راها تحترق انها جبان وقيل كان
فوق كرفا القرس وقيل كان بين لحيتهما اربعون ذراعا قال اخذها ولا تخف سعيدها
بشرها الاولى لما رآى لك الامر العجيب الهائل ملكه من الفزع والنفار فامان البشر عند
الاحوال والمخاوف عن ابراهيم انك انت نبي الله ذكرنا يتبع الصخر والسمير فلما راها يتبع كل
شئ عاف ونفر عن ضميرهم انما خافها لانه عوكت النى ادم منها وقيل لما قال له ربه لا تخف نج
من ذهاب خوفه وطائفة نفسه ان ادخله في فيها واخذ بجحشها التبر من السير
كاد كنه من الركوب يقال له فلان سيره حسنة ثم اتسع فيها فتقلت الى معنى المذهب
الطريقة وقيل سير الاولين فيجب ان ينصب على الطرف اى سعيدها في طريقها الاولى اى في حال
الاجل والى ان يكون اعداد متعلا من عاده بمعنى دار اليه ومنه بيت بصرى وعادى ان لا
عده في يدى اى في فعلين ووجه ثالث حسن وهو ان يكون سعيدها مستقلا بنفسه
فانها بمنى انها الشيت اول الشيت عصا من ذهب وبطنت بالقلب حية
ونان بسعيدها صلاها كاشاها اول ونصب بينهما بفعل من اى يسير سيرها الاولى

بعضي سعيدا سائر بيني والاولى حيث كنت متوكفا عليها ولك فيها المار ب التي فيها
 يدك الى جناحك تخرج بيضا من غير سوء آية اخرى لترك من اياتنا الكبرى قبل كل
 جناحنا كما في الصكر لجنته وجناحا الانسان جنباه والاصل المستقر منه جناحا الانسان
 فيما جناحين لا يندفعهما عند الطيران والكراد الى جبهتك تحت العنق ذلك على ذلك قوله تخرج
 السوء الرذالة والنجس في كل شيء فكني به من البر من كني عن العزة بالسوء وكان جديده صا
 الربا ابر من كلفوا عنه بالابرش والبر من بعض شيء الى العرب منهم منه ندمه عليه واسماهم
 لانهم بحاجة فكان جديرا بان يكون له ولا ترى احسن ولا اللف ولا آخر للفاصل بين
 قد انه يروي انه كان آدم فخرج يد من رقبته بيضا لها شعاع كشعاع الشمس فيسمى البصر
 وآية حاله معا ومنه من قوله البياض كالبياض من غير سوء ونسب آية وفي آخره
 يكون باصمرا نحو خذوه ذلك وما اشته ذلك خفيف لانه الكلام وقد تعلق بهذا الحديث
 اي خذوه لانه ايضا بعد ذلك فصاحه لترك جهاين لا بين اياتنا الكبرى او لترك
 من اياتنا او لترك من اياتنا الكبرى فقلنا ذلك اذ حسب الى في عون انه لقي قال في
 صدري تير لي امري لما امره بالذهاب في عون الماعى لفته الله عوف انه كلف امره
 جيمما يتلوع معه الى احوال لا يحمله الا ذو جبار اذ لم يصد في صبح فاستوحت به ان
 صدره وصبغ قلبه وجعله حليما حولا يستقبل ما عسى يرد عليه من السدا التي يذهب
 صبر الصابر يحيل الصبر وحسن الشات وان يستعمل عليه في الجملة امره الذي هو خلافة الله
 ارضه وما يعجزها من مرولة معاليم الشون ومقاساة جلال الخطوب فان ذلك في
 لي صدري وتير لي امري ما جدوا والكلام بدور مستتب قلت قد اتمم الكلام او لا
 لي وتير لي فليعلم ان ثمة مشروحات في ثمين وزرع الايام بدورها فكان كذا في
 التيسير بعدد وامر من ان يقول اشرح صدري وتير لي امري على الاصح السارح الى
 يعني الواحد من طرفي الاجال والتفصيل واحل عند من لسانى فيقول امره اخرى السؤل

كان في لسانه رنة لما روى من حديث الجرح وروى ان بن اخوت وان فروع اجتمعت
 فلم يترأ ولمارعا قال الى اي ريت تدعوني قال الى الذي اريد وقد عجزت منها وعن بعضهم
 انهم يترأون لئلا يدخلهم فروع في قصعة واحد فستفقد بها حرمة الموكلة واختلف
 زوال القعدة كما لها قيل في بعضها القولة واخي فروع هو فتح من لسانا وقوله ولا يكاد يهد
 وكان في لسان الحسين بن علي رضي الله عنهما رنة فقال لسانا صلى الله عليه وسلم وروى من رنة منى في
 قيل ان الله ليعلمه فلو تيت سؤلك وتكبر القعدة وان لم يقل عند لسانى انه ملج حل فيها
 الى ان لسانا من رنة فها جديلا ولم يطلب لنصاحه الكايلة ومن لسانى صفة للعقل كاقيل
 عند من عند لسانى واجعل وزير من اهل هرون اخي الوزير من الوزراء لانه يتخلل عن الملك
 اورا وموعدة او من الوزراء لان الملك يقتضيه براه وتلي اليه اموره او من الوزراء وهي المعالي
 عن الاضغى قال وكان القياس كذا في قلبه المنة الى الورد ووجه طهرا ان فعلا طهرا في معنى طاهر
 بياضا لما كقولهم مشير وخليل وتعيد و خليل وصديق ونظم هذا قلبت في اخيه قلبت فيه
 وخل الشيء على نظيره ليس بغيره ونظير الى يوازروا وتوازية ولا الموازية وزير وفروع
 قوله اجعل قدامنا عينا او لها عناية باسم الوزراء التي وزير مقولة وهو من عطف بيان
 واخرج الوجهين بدل من فروع وان جعل عطف بيان اخرجنا وحسن اشده بآرزي واشركه
 في امري كي شجك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بابي جارا واوجيها اشده واشركه على الله
 ويزيد امر وحده اشده واشركه على الجواب في صحت بن علي اخي واشده وعن ابى بن قبيش
 في امري واشده بآرزي ويجوز في قول على لفظ الامر ان يجعل امره فوعا على الانذار واشده
 في موقف على هرون لآزر القوة وآزره قواه اي اجعله شريك في الرسالة حتى يعاون
 عبادك وتذكرك فان التعاون لانه مخرج الرغبات يترايد الجس وبكارتك كنت ناجعا
 بعد ابا حوذا وان المقامد ما يخلصنا وان هرون نعم المعين والناذ لقصدي بانه اكبر مني
 يترا افصح مني لساناه قال قد اوتيت سؤلك يا موسى وقد سألنيك مرة اخرى السؤل

الطليقة فعل بمعنى منقول كقولك خبز بمعنى مخبوز وأكل بمعنى تناول إذا وجدنا إلى الله ما يرجو
إلى أن يموت ما أن يكون على لسان بني في قولها كقولهم وإذا وجدت إلى الحوائط أو بعث إليها كذا
لا على وجه البتة كما إلى مريم أو يحد ذلك في المنام فتنبه عليه أو كقولهم وأوحى إليك الله
أي وحيها إليها أم لا سبل إلى التوصل إليه ولا إلى العلم به إلا بالوحي فيه مصلحة دينية فوجب أن
يؤوحى ولا يخفى به أي هو ما يؤوحى له لا محالة وهو أمر عظيم شدة بحيث بان يوحى أن هي المفسرة لأن الوحي
بمعنى القول أي أن قد فيه في التابوت فأن فيه في آية فليقله آية بالساحل يأخذ عذولي وعذولي
والقيت عليك حجة مني ولتضع على عيني القذف فتعلم معنى القذف والوضع منه قوله تعالى
وقذف قلوبهم الرعب وكذلك الرعب كان علامة بأنه بالحسن فعاء أي حصل فيه الحسن ووضعه
والضائر كذا راجعة إلى موسى ورجوع بعضها إليه وبعضها إلى التابوت فيه حجة لما تورد إليه
تأخر الظن فان قلنا المقذوف هو التابوت وكذلك الملقى إلى الساحل قلت ما حرك لوقد
المقذوف والملقى هو موسى عليه التابوت حتى لا تفرق الضائر فبيننا فليقله آية بالساحل
انحياز القرآن والقانون الذي وقع عليه التحدي ومعاينة أهم ما يجيب على المفسر كما في نسخة
الله وإرادته أن لا يخرج جريه من آية وصول بها إلى الساحل والقارة إليه بذلك في نسخة
الحجاز وجعل آية كذا في غير آية بذلك للظن الأمر وتبيل ربه فيقل فليقله آية بالساحل
تدري أنها جعلت في التابوت طناً معلوماً فوضعت فيه وجصصته وقبرته ثم القيت
إليه وكان يشع منه إلى بيتان فرعون ثم كبر في بيتنا هو ليس على رأس ربه مع آية الله
فأمر به فأخرج ففتح فزار أصح الناس وها فاحبه عدداً الله جبالاً لا يملك أي يملك
وظاهر اللفظ على أن البحر القاء بساحله وهو شاطئه لأن الماء يحمله أي يقبضه من قعره
من الساحل لأن يكون قد القاء إليه موضع من الساحل فيه فوهة تفر فرعون ثم أتى الله بالبحر
البركة مني لا يعلم ما أن يعلو بالقيت فكل المعنى على أن حيتك ومن أحبه الله جبالاً لا يملك
ولما أنطق به من حجة حجة أي حجة حاصلة أو حجة مني فذكرته أنا في التابوت

فيها فلذلك أجاب فرعون وكل من آمن أن روى أن كانت على وجهه نسخة جلال وعينه تبارك
لا يكاد يصر عنه من رآه على عيني لتزني وتحسن إليك وأنا مراعيك وراقبك كإبراهيم
السوي بعينه إذا اعتنى به وقول للقانع اصنع هذا على عيني أنظر إليك لئلا تخالفين
مرادى ونبيي لتضع معطوف على علة مضمرة مثل لمعطف عليك وترأم ونحوه أو حذف
معلله أي ولتضع فعلت ذلك وقرئ ولتضع ولتضع بكسر اللام وتكونها والجزم على أن
وقرئ ولتضع بفتح التاء والنصب أي ويكون ملك وتضرك على عيني أي أذنبني أخاك
فمقول من المومنين ما من بكفله فوجعان إلى أن لا يفر عنها ولا تحزن وقتلت نفساً نجية
من الغم وقتلت قوماً العايلين أذنبني القيتا وتضع ويجوز أن يكون بدلاً من إذا وجدنا
فان قد كلفهم البذل والوقاي مختلفان متباينان قلت كما يقع وإن اشع الوقت قد
تأعد طرأه أن يقول لك الرجل لقيت فلاناً كذا تقول وأنا لقيته اذ كان وبقا لقيته
وانت في آخرها يروى أن أخته واسمها مريم جارية شجرة حبي فصار قهرهم ببيت
له مربعة يقبل نديها وذلك أنه كان لا يقبل ندياً مراً فقالت هل ذلكم جارت بالأم فقبل
نديها ويروى أن آسية استوصيه من فرعون وابنه وهي التي أسفقت عليه وطابت له
الوضع هي نفس الشيطاني الذي استغاثه عليه الأسير بئس قتلهم وهو ابن اثني عشر سنة ثم
سئل عن خرقا من عقال الله ومن أقصا من فرعون فغفر الله له باستغفاره حين قال رب
انصلي فغفر له فرعون أن ينسب فيه أطفالاً حين ما جره إلى من قوماً مجبور
أن مضد على قول في المنعدي للثور والشكور والكفور وجمع من أوقته على أن
الشدائد والثابت مجبور وبدور في حجرة وبدرة أي قتالاً مروعاً من النفس سال سعية
ابن عباس في ما الله عنه فقال هلصناك من حجة إلى الجنة ولدي عام كان يقبل فيه
الذين قتلته بآب جبين والقتل أمه في البحر وهم فرعون بقتله وقتل قبطاً وأبو
نوح وفضل الطريق وتفرقت عنه في ليلة مظلمة وكان يقول عندك واحد

فقد قنه يابن جبر والفتنة المحنة وكل ما يشق على الانسان وكل ما يتقلى الله به عباده فنه
قال ويحكم بالسروا لغير فتنة فليكن سيبين في اهل مدين ثم جئت على قدر يا موسى لعلك
لنفس اذهبا انت واخوك يا ماني ولا شيا في ذكرى اذهبا الى فرعون انه طغى مدين على
ثاني من اهل من مصر وعن وصية له كتب عند شبيب ثمانيا وعشرين سنة منها من اقبله وهو
او في الاجلني اي سبق في قضاي وقد ي ان اكلت واستنك في وقت بعينه قد وقته لله
فما جئت الا على انك لا تدبر غير مستقيم ولا مستأخر وقبل على مدين من الرمان يوحى فيه الي
الانبياء وهو ان ربي من هذا تمثيل لما خوله من نكره القريب التكميم
حاله حال من يراه بعض الملوك لجامع خصاله وخصائصه لعل لا يكون اقرب من نفسه اليه
لا الله محلا فيصطنعه بالكرامة والازالة ويخلصه لنفسه ولا يضر ولا ينجي ولا
ولا ياتن على يكون من الاسماء بين الذي الشؤ والتقصير وقرى تينا بكم من قبله
للاستماع اي لا تنسائي ولا ازل كما تلي ذكر حيث نقلتها واتخذ ذكرى جنا حاططين
بذلك العيون والناييد مقتديا ان امر من الامور لا يمشي لا يذكري ويحذر ان يذكري
تبلغ الرسالة فان الذكر تبع على سائر الاشارات من يبلغ الرسالة من اجلها واعطاه الله
بان يطلق عليه اسم الذكر روي ان الله عز وجل هو من ان يلقى موسى وقيل
بقبله وقبل لهم ذلك فعولا له فله لينا لعله يذكرا وحشي قرى لينا بالتحفيف والقر
الذين نحو قوله ما هلك الى ان تركي واهديك الى ربك فتعشى لان ظاهره الاستعلاء والاشارة
وعرفوا فيه الغور العظيم وقبل عداه شبا بالايهرم بعد وتلكا لا ينع منه الا بالموت
يتم له ذلك المطعم والمشروب المنكح الى حين موته وقيل لا يجناه باليكن والكفالة
لما له من حق تيمم مودة لما ثبت له من مثل حق الازالة وقيل كناية وهو من ذوى الكرم الذي
ابوالعباس ابو الوليد وابو جهم والترجي لها اى اذهب على رجاك وطعمها واباها لعلها
من يجمع ان يفرح له ولا ينجب عليه فهو يمد يده ويحشد باقصى حيله

ارسلها اليه مع العلم بان له يؤمن الزام المحنة وقطع العذرة ولو انا اهلكناهم بعد ان
قبله لقاوا ربنا لولا ارسلنا اليهم رسولا فنتبع اياتك اي يذكروا قياتا قبل قبلك النفس
من انفسهم الاذعان للحنى او يحشى ان يكون الامر كما تصفان فيجزم انكار الى الله قال
ربنا انا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى فرط سبق وتقدم ومنه الفارط الذي تقدم
الواردة وقرى فرط يسبق الخيل اي تخاف ان يعجل علينا بالعقوبة ويباررنا بها وقرى
يفرط من فرط غير اذ احمله على الجملة خافا ان يحمله حيل على المعالجة بالعقاب من شيطان
او من جبر من استكبار واذعائه الربوبية او من حبه الرياسة او من قومه القبط المنكر
الذين حكمهم رب العزة قال الملا من قومه وقال الملا من قومه وقرى يفرط من الافراط في
الانزواء على تخاف ان يحول بيننا وبين تبليغ الرسالة بالمعالجة او يحاور الحد من عقابنا ان
يعاجل بنا على ما عرفنا وجرنا من شرارته او ان يطغى بالحنى الى ان يقول لك ما لا يسمع لجرانه
عليك وقس قلبه والحنى به هكذا على الاطلاق وعلى سبيل التواضع من حسن الادب تخاف
عن انقروا بالقطير وقال لا تخافا انى معكم اسمع وارى معكم اي حافظكم وياص كما اسمع وارى
ما يجرى بينكم وبينه من قول وفعل فافعل بوجه الحننى نصر في كما فاجاز ان يقرر اقوامكم
والصالحكم وجاز ان لا يقدرا شئ وكان قد قال الله عز وجل ولا تفرحوا به ان كان الله
والمنابر كذلك ثم الحفظ وحسب النصر والرسالة بالعدو فائيه قولا انا رسولا
فانزل من اخبر اسرائيل لا تعذبهم قد جئناك باية من ربك والى السلام على من اتبع الهدى انا
قد جئناك بالبين ان العذاب على من كذب وتولى كانت بنو اسرائيل في ملك فرعون والبطونيين
بجانبه على الصعبة من الحفر والبناء ونقل البحارة والسفينة في كل شئ مع قتل الولدان و
استخدام النساء قد جئناك باية من ربك جاز من الجملة الاولى وهي انما رسولا ربك تجرى
البيان والتفسير لا دعوى الرسالة لا تثبت الا بيشها التي هي الحننى بالآية انما وعد قومك
بشره ايمان لان المراد في هذا الموضع تثبت الدعوى بنها فكانه قال قد جئناك

أخبرهم ثم المنفعة المخلطة بالثابت يردكم كما قالوا جاء ونجهم إلى المخبر يوم يخرجون من الأرض
يراعى عند الله عليهم ما خلق بالارض من مرقم حيث جعلها لهم فرائدا ومهادا يستلبون عليها
سوى لهم فيما سالك تزدون فيها كيف شاءوا وانبأ فيها أصناف النبات التي منها اقواتهم وعلوفها
بهايمهم وهي أصنامهم التي منها ولدتهم هي كفايتهم اذا ما نوا من ثم قال
الله على الله يوم تنحى الارض فانها تكذب ولقد انبأه اياتيا كلها فكذب واكذب ارضها
أو عرفها صحتها وبقائها بها وانما كذب لظلمه كقولهم ما وجدوا بها واستيقظوا أنفسهم فلما كذبوا
وقوله لقد علمت انك هؤلاء الاثبات الساتر والارض بشارتة قوله اياتيا كلها وحيث
أخبرها ان تجدى بهذا التعريف ايضا في خدو التعريف بالدم لوقيل لا يات كلها اعني انها كانت
تطلى لا تعرف التعريف والاشارة الى الآيات المعلوم التي هي مع الآيات المختصة بمرئى المعصا
والذكر وخلق البحر والجو والجراد والقمل والضفادع والدم وثق الجبل واذا ان يكون
قذارة آياته وعقد عليه ما اوتيه غير من الانبياء من آياتهم ونجراتهم وهو في صايق الارض
واخبر عنه وبين ما يشاهد به فكذبها جميعا واني ان يقبل ثباتها وقيل كذب الآيات والى
قول الحق فقال اجنبا لجن جنبا من ان يصح السحر في القوي بلوح من حيث قوله اجنبا لجن جنبا
من ان يصح السحر ان فرايصه كانت قد حرقا ما جاء به موسى عليه السلام بعلمه وبقائه الله
الحق وان الحق لا يرد في الجبال لانقارث له وقت مثله لا يخلد ولا يقبل ما يصح وانما
على ملكه لا يملكه وقوله يسحرك مثل ونحوه ولا كيف يخفى عليه ان ساجرا لا يقدر ان يخرج
ملكك مثله من ارضه ويقلبه على ملكه بالسحر فلما ثبتك يسحرك مثله فاجعل بينا وبينك رزا
لا تخلفه نحن ولا انت كما ناسوى قال وعيدكم يوم الزينة وان يجلس الناس في قلوبهم
نعم كذب ثم انى لا يخلو الموعد في قوله اجعل بينا وبينك موعدا من ان يجلس الناس في قلوبهم
او صدق ان جعلته زمانا فانظر ان قوله موعدكم يوم الزينة مطابعا لزمانك فيكون
تعمل الزمان مخلقا وان يفضل عليك ناصب كما ناول جعلته مكانا لقوله مكانا ناسويا

25
ايضا ان موقع الاخلاق على المكان وان لا يطابق قوله موعدكم يوم الزينة وقوله الحسن غير
مطابقة له مكانا وزمانا جميعا لانه قرا يوم الزينة بالنصب في ان يجعل مصدرا بمعنى الزينة
ويعد مصدرا محذورا وكان موعد جعل الضمير تخلفه للموعد مكانا بدل المكان
المحذوف فان قلت كيف طابقه قوله موعدكم يوم الزينة ولا بد من ان يجعل زمانا والسؤال
يوضح عن المكان لان الزمان قلت هو مطابق من وان لم يطابق لفظا لانه لا بد من ان يتبعوا يوم
الزينة في مكانه فيبقى مشتركا في جميعهم فيه في ذلك اليوم فذكر الزمان علم المكان واما قول الحسن
قال الموعد فيها مصدرا لا غير والمفعول الجار وعيدكم يوم الزينة وطابق هذا ايضا من طريق المعنى
ان لا يقدّر مصدرا محذورا ويكون المفعول اجعل بينا وبينك وعدا لا تخلفه فان قلت هم يتعصب
مكانا قلت المصدا لا يفعل بل على المصدا فان قلت كيف يطابقه الجواب قلت اما قرأه الحسن
قطا فربما على قرأه العامة فعل تقدير عذركم وعيدكم يوم الزينة ويجوز على قرأه الحسن ان يكون
بمعنى الوقت فصح حين على نية التعريف فيه لانه في ذلك اليوم بعينه وقيل يوم الزينة يوم
الاشوراء ويوم البروز ويوم عيدكم ان كل عام ويوم كانوا يتخذون فيه سقوا وتبين يوم ذلك
اليوم قرأ تخلفه بالرفع على الوصف كقوله يوم الزينة على جواب الامر وقرأ سوي وهو السوي
ومثلا وغيره من وصفه متصفا بينا وبينك عن مجاهد وهو الاستواء لان المساواة من الوصف
الى الطرفين مستوية لا تفاوت فيها ومن يتوهم فوجهه ان يجزى الوصف من الوصف قرأ
تجبر الناس بالثاء والياء يريدون ان تجزى بافوعون وان تجزى اليوم ويجزى ان يكون فيه ضمير
تجبر بلفظ الغيبة اما على العادة التي يخاطب بها الملوك وخاطب القوم بقوله موعدكم وجعل
لهم موعدا وجعل ان تجزى الرفع او الجزم مطلقا على اليوم او الزينة وانما وعدهم ذلك اليوم ليكون
تجبر الله وظهوره فيه وكذب الكافرو زهو الباطل على من لا يشاهد في الجمع الغاص لغير
رغبة من رغبة اتباع الحق وبكل هذا المظللين واسماهم ويكر المحذوف بذلك الامر لعل
تلك يدو وجعل وليس في جميع اهل الوجود والمدرك قال لهم موسى وتلكم لا تتروا على الله كذبا

القدم والقدم ومن ثم وصف به الموت قبل ثنائيتين وثلاثين اذا جف لها و
ييسا ويايسا ولا يخلو اليس من ان يكون مخففا على اليس او صفة على فعل جمع يابس لصا
وصفي صفة به الواحد كذا كقولهم ومعا جياعا جعله لفظ جموعه كجاعة جياح لا تخاف
من الضيف فاضرب وقوى لا تخف من الجواب قرأ ابو حنيفة زر كبا لتكوين والدرك والدرك
اسمان الادراك اي يدرك فرعون وجوده ولا يمتنع في ولا يمتنع اذا قرأ لا تخف
او جوه ان يستأنف كانه قد واث لا تخفي اي ومن شأنك انك امين لا تخفي وان لا يكون لا لا
المتقنة على الماء التي لم الفعل ولكن ان لا تظن من اجل الفاصلة كقوله فاصولة
السبيل وتظن بالله الظن وان يكون مثل قوله كان لم ترى قلمي سيرا يمانية ما عيشهم
باب الاخصار من جوامع الكلم التي ستعلم قلنا بالما الكيف اي عيشهم ما لا يعلم كنهه الا الله
قرئ ففهمهم من اليم ما عيشهم والنعشة النعشة فاعل عشاء ما الله سبحانه وقا او ما
عظمتهم او فرعون لانه الذي ترك جوده وتسبب له الكرم وقوله سبحانه وقا ما هداكم
في قوله وما اهداكم الا سبيل الرشاد يابى اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم ووعداكم جانب الهوى
الايمان وتراكم المن والسلوى يابى اسرائيل خطايتهم بعد انجائهم من الهوى وهدايتهم
فرعون وقيل هو الذي كانوا في عهده لولا ان الله عليهم ما فعل بآبائهم واوجه
الاول اي قلنا يابى اسرائيل وخلف القول كثير في القرآن وقوى انجيتكم الى زرعكم وعلى لفظ
والماء وقوى الايمان الجوع على الجوع صبيح خربت كرمهم النعمة في حياتهم وهدايتهم
وفيما اهداكم صلاتهم المناجاة بجانب المطر وكثير في القرآن في الاصح وانما عدا
اليهم لا يابى الله وانصرفت لهم حيث كانت نيتهم ونقباتهم واليه رجعت سائرهم
بآبائهم ومنهم وفيما افاض عليهم من سائر نعمه وازراقة كلوا من طيبات ما رزقناكم
فيه فعمل عليكم غصبي من جعل عليه غصبي قد هوى طمناهم في النعمة ان يتعدوا حدود الله
بان كدروا او يتعلمهم الله وانهم عن القيام بذكرها وان يتعدوا في المعاصي والله

تخفوا الفقر فيها وان يسرفوا في انفاقها وان يسرفوا فيها ويايسا ويايسا ويايسا
عند الله لا تخف ومن جعل المكسور في معنى الوجوب من حل الدين يحل اذا وجب اذنه ونسبه
لوجه كما حتى يبلغ الهوى بحكمه والمقصود في معنى النزول وغضب الله عقوبة له من ذلك وصفه
قوى حلك واصله ان يسقط من جعل فيك قالت هوى من راس رقبته صفت تحتها كيد
ويقولون من الله او من الله استغوا لا تهووا بهن واي لغفان لم ياب وآمن وعمل صالحا ثم
اهتدى وما جعلك عن قولك يا موسى قال هم اولا على اثرى وعجلت اليك ربي في الا
هو الاستقامة والبات على الهوى المذكور وهو القبة والايان والعل الصالح وغو قوله
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وكلمة التي اخذت على تباين المتدينين لانها على تباين التدين
فيما في ربي ثم عرفوا ان من لم الاستقامة على الجبرمانية لزم له الجبرانية لانها اعلمها
لا فصل وما جعلك اي شيء جعلك منهم على سبيل الانكار وكان قد مضى مع النبأ الى القول
على الموعد المضروب ثم تقدم شوقا الى كلام ربه وتبين ما وعده ببناء على اجتهاده وخلفه ان الله
اقر به الى ربه الله وذلك انه عز وجل ما وقت فاعاله الا نظر الى واي الحكمة وعلم بالمصالح
بكل وقت فالمراد بالقوم النبأ وليس لقول من جور ان يراد جميع قومه وان يكون قد فارقتهم
انما وجه صحيح يابى الله هم اولا على اثرى وعن ابى عمرو ويعقوب بن ابي بكر عن عيسى بن
ابى بصير وعنه ايضا اولا بالقصر والاثر الصريح من الاثر واما الاثر فسمع في فريدا السيف يدور
في الاصول يقال اثر السيف اثر وهو على لا ترغيب فاقولنا ان جعلك سؤال عن سبب العلة
فكان الذي يطبق عليه الجواب يقال طلب باراد رضان او الشوق الى كلامك وتبين موعد
وقوله هم اولا على اثرى كما ترى غير مطبق عليه قلت قد تضمن ما وجهه به رب الغرضين
انما العلة في نفسها واما السؤال عن سبب المستكر والحايل عليه فكان اهم الامر الى موسى
العدو وتبين العلة في نفس الامر عليه فاعلم انه لم يجد في الا تقدم سبب سببه لا يعتد به في
المادة ولا يختلف به وليس ينبغي بين من سبقه الامساقة فربه يتقدم بياها الوعد واسم

او مالكم تخفون قالوا بن اثم لا تاخذ الحق ولا يراي اني خشيته ان تقول فرقت بيني وبينكم او احل حتم الماس والمسور فقامي الناس ومخامونه وكان يصيح لاسياس وما في لنا
ولم ترقت قولي قري بلحي يفتح الادم وهي لغة اهل الجواز كان موسى صلوات الله عليه رجا من حسن بن القاتل اللاحق الى الحرم ومن الوثني لنا فقه البرية ويقال ان قومه باق بينهم لذلك
محبولا على الحرة والخسوة والتصديق على شئ شديد الغضب ولديه فلم يبالك حين راى القوم وقوي لا مساس يوزن فبار ونحو قولهم في الظاهر ان وفيت الملة فلا عيب ان فقدته فلا
يبدلون فجل من دونه الله بعد ما راوا من الايات العظام ان القى الواح النور لما قلبت هذه القوي هي اعلام المسنة والقبلة والاية وهي المنة من الايات هو القلب لكن تخلفنا وان تخلفك الله
الغنية فصا لله واستيكافا حمية وعنف باخيه وخليفة فاقبل الله اقبال الكاشية ثم اذن جددك على الشرا والفساد في الارض فخرج لك في الآخرة بعد ما عاكبك بذلك في الدنيا
قد شهد باسمه وكان ارفع وعلى شعر وجهه تجرؤ اليه اى اوقات تلك بعضهم بعضا لم تفرقوا وقتا كانت من حسن الدنيا والآخرة وذلك هو الحسن المبين وقوي ان تخلفه وهذا من تخلف
فانسانيتك ان تكون انت المتدارك بنفسك المتلا في براك وخشيت عتابك على الجاهل من غير ان يكون له خلفا قال لا عني اني وفقر بيلة ليزودا فان قلت فحق واخلف في
بمن ختم النسر وحفظا للدهاء ولم يكن في بد من رقة وصبرك والعلم على جهاه قال فاحملها فقلت نعم قلت وعن بن سفيان تخلفه بالنون اى ان يخلفه الله كما نهى عنه وعن جيل كافر
قال يصيرت ما لم يصير وابه فتبصت قبضة من اثر الرسول فاستدعها وكذلك تولت نفسي الى هيب تلك وظلت وظلت بالاصل طالت ففقدوا الادم الاولى ونقلوا حركتها الى الظاهر
مصدرا خطب الامر اذا طلبه فاذا قيل ان قيل شيئا ما خطبك فعناء ما طلبك له قري بصيرت منهم من لم ينقل الخرقته والخرقته وفي حرقا بسفيان لندبته والخرقته والخرقته
تصير وابه بالكسر المعنى طالت ما لم تعلمه وفطنت لم تظنوا له قرا الحسن قبضة بضم القاف تارة من الاحراق وذكر البر على العارضي في الخرقته انه يجوز ان يكون حرقا بالالف في حرق
وهي اسم المبتور لا لفظة والمضعة واما النبتة فالتم من البصير والاطلاق على المبتورين في رد بالبر وعلية القراءة الثالثة وهي فارة عن بن ابي طالب فها الله لتسيفه بكسر السين
المقول المصدر كسر الهمزة وقرا ايضا فتبصت قبضة بالضا فالضاد بجميع الكسرة والقاف ففتنها وفتن ثالثة وهي ابطال ما افتن به وفتن وايدار فغية وهذا من مكر ومكر واوكر
الاصابع ونحوها الخضم والقضم الحما بجميع الغم والاف بضمه فها المبتورين من الرسول الله والى المالكين انما الحكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شئ عله فالحمة الله الذي لا اله
قلت لم ساء الرسول وطه جبريل وروح القدس قلت حين ساء والذهاب الى الله فتمت الامور وسع كل شئ عله فالحمة الله الذي لا اله الا هو وسع كل شئ عله فالحمة الله الذي لا اله
موسى جبريل والروح القدس فابصر السامع قال فبصرت من اثر موسى المرسل اليك يوم ساء
من ريقه موطئه فلما ساءه موسى عن قصه قال قبضت من اثر موسى المرسل اليك يوم ساء
ولعله لم يعرف ان جبريل قال فذهب فان لك في الجوه ان تقول لاسياس وان لك
تخلقه وانظر الى الهك الذي طالت عليه ما كذا الخرقته ثم لتسيفه في اليم تسفاه عوقبا
بغيره لاني احلم منها واوحى ذلك انه منع من مخالطة الناس معا كليا وخوفا من علم
ومكانته وبنايته ولو اجمعه وكل ما يعايش به الناس بعضهم بعضا وادانته او اياها

على من اندوكت بركات هذا الذكر الذي بينناك بين القرآن مستمرا على هذه الاقا صبيح الغد
 الحقيقة بالتفكير والاعتبار وذكر عظيم وقد انكرتم فيه النجاة والسعادة لمن اقبل عليه ومن اعرض
 عنه فقد هلك وشق من اعرض عنه فانه بكل يوم القيمة وزر خالدين فيه وساء لهم يوم القيمة
 يريد الوزر العقوبة البليغة لما هبطت سماها وزر انتم بها في ثقلها على المعاقب وصعوبتها
 بالجل الذي يندخ الجاهل ويقتضى لهم ويلقى عليهم اولها خراج الوزر وهو الامم والوزر
 تحمل حمم خالدين على المعقولات من مطلق متناول لغير معرض واحد وتوجد البصيرة اعرض
 بعد العمل على اللفظ ونحو قوله تعالى ومن يعص الله ورسوله فان له اجرهم خالدين فيها في
 اولى درجاتها في حكم شمس الضياء الذي فيه يحب ان يكون بها فيقصر خلا والمقصود من هذا
 لدلالة الوزر السابق عليه فدين ساء خلا وزرهم كما خلق في قوله تعالى نعم العبداء اولئك
 الذي هو المخصوص بالمدح ومنه قوله تعالى ساء صبرا اي ساء صبرا صبرا فان قلت اللام في
 لهم ما هي ثم يتعلق قلت هي البيان ان كان في ذلك فان قلت ما انكرت ان يكون في ساء صبرا الوزر قلت
 يقع ان يكون في ساء وكل حكم ليس صبرا ثم يبينه غيرهم فان قلت فلا يكون ساء الذي حكمكم به
 ساء الذي منه قوله تعالى سينت ويؤوه الذين كفروا بعبادة الله وان كان قولك ان هذا ما راعه ان
 قول كلام الله الى قولك واخر الوزر لهم يوم القيمة خلا وذلك بعد ان يخرج عن هذه هي اللام
 عند هذا الموضع يوم يقع في الضم ونحوه المجرمين يؤسسون زرقا اسند النسخ الى الامم
 قد يقع النون ولا في الملائكة المقربين واسفل منهم بالمرئ التي هم يهلون في الغر فمع ذلك
 عليه وقوم منه ان ليسند ما يروونه الى انه وقرى يقع بلفظ ما لم يتم فاعلمه وينبغي ويحتمل
 المتوجه على المتوجه على العتية والضريبة تعالى اول اسفل ام ولما يحتمل المجرمون فلم يقر الا
 الحسن وقرى في الضم يقع الوجود في الصورة ولا في الصورة ان معنى الصورة في الصورة
 تدل عليه وانما انه القرى قبل في الزرق قولنا لا حدها ان الزرقه ايضا نوع من الوان العيون
 الى العيون لان الوان اعداهم وهم زرق العيون ولذلك قالوا في منه العبد في اسود الكبد اضر

التيال ازرى العين وانما ان المراد الغنى لان حذقه من يذهب نور بصير ترواق يخافون
 بينهم ان لستم الا عسرا نحن اعلم بما يقولون ان يقول ان لستم الا عسرا تخافون
 لما لا صدقهم من الرغب المول يستقصون ان لستم في الدنيا ايا ما يعاينون من السدا انكم
 فيهم انكم البقية والسور فبنا شقوت عليها ويصفونها بالقرى لان ايام السور وقصا ايا
 لها من عسرا منهم وتقصن والذاهب ان ثالث من قصير الانتهاء ومنه ترفع عبادهم من العسر
 في حال الله تعالى انكم لانها قصير اياما لا تستطاعتهم الاخرة وانما ابدس من يستطاعتهم الاخرة
 في حال لستم اياما فيها بالقياس الى لستم في الاخرة وقد استخرج الله قول من يكون استدقا لانهم
 فيهم ان يقول ان لستم طريفة ان لستم الا يوما ونحو قوله تعالى قال ان لستم في الارض عند شقوت
 كسايوما او بعض يوم فسل العاردين وقيل المراد لستم في القبر وبعضه قوله عز وجل ويوم تقوم
 الساعة ينقسم المجرمون للبواجر ساعو كذلك كانوا فيكون وقال الذين اوتوا العلم والايمان لست
 في كتاب الله الى يوم البعث ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا ففدرا ما قاعا صفعنا الارض
 فيها موجا ولا امثالا ينسفها جعلها كالرمل ثم يرسل عليها امواج فقفرها كما يذري الطعام ففدرا
 اي ففدرا ما قاعا وما كرها او جعل الضمير للارض ان لم يجز لها ذكر ففدرا ما قاعا على ظهرها من
 فان قلت قد قرأنا في العروج والعروج فقالوا العروج بالكسر في العروج بالفتح في الايمان والارض
 في العروج في العروج قلت احسن هذا اللفظ له نوع حسن بدعي في وصف الارض والفت
 والامسة ونفي الاعوجاج عنها على ما يكون وذلك انك لو عدت الى قطع الارض في سائر الجهات
 في الشريعة على عينك وغيور البصر من الفلاحة وانفقتم على ان لم يبق فيها اعوجاج قط ثم استقلت
 راي الهندس فيها وانما اني بعض استواءها على المقاييس الهندسية لغير فيما على عوج في غير ذلك
 لا يدرك ولا لا بحاسة البصر لكن القياس الهندسي في استواء الارض والاعوجاج الذي هو
 عن الادراك بالقياس لا بالقياس الذي يعرفه صاحب التقدير الهندسي وذلك لان الاعوجاج لما لم يدرك
 الا بالقياس دون الاحساس نحو ما تقبل فيه عوج بالقياس لا بالقياس بالقياس يقال عوجا

العدم كانه قال وعندهما له عزما واذا قلنا للملائكة اسجدوا لادم فجدوا الا ابليس ابى
اذ مضى بمضري واذا ذكر وقت ما جرى عليه معاداة ابليس وسوسته اليه ونزيبه له
الاكل من الشجرة وطاعته له بعد ان قدمت معه النصيحة والموعظة البليغة والتخدير من
كيد حى تبين لك انه لم يكن من اولي العزم والثبات فان قلت ابليس كان جنيا بدليا
تلك كان من الجن ففسق عن امر ربه فمن اين تناوله الا وهو للملائكة خاصة قلت كان
مخلوقا وكان يعبد الله عبادتهم فلما امر بالسجود لادم والتواضع له كراه له كان الجن
معهم اجازيا يراعون كالوقام لمقبل على المجلس عتبة اهله وسراهم كان القيام عليهم
بينهم هو ذمهم في المنزلة او جبري ان لم يقيم عتف به وقبله فقام فلان وفلان فقلت
حتى ترفع عن القيام فان قلت فكيف ترفع استنفاذ ويخرج عن الملائكة قلت عمل على حكم
التطليع لاجل اسم الملائكة عليهم وعليه فخرج الاستنفاذ على ذلك كقولك خرج
فلانة لامر بين الرجل الى جملة مستأنفة كانه جوابا لقال لم يسجد والوجه الذي
يقدر له مفعول هو السجود المدلول عليه بقوله فسجدوا وان يكون معناه اظهر اليا
وتبسط فقلنا يا ادم ان هذا عدوك ولز وجهك فلا يخرج جنك من الجنة ففسق ان ذلك الوجه
فما ولا تفرى وانك لا تطا فيها ولا تضى فلا يخرجكما فلا يكون سببا لاجل اجراما وانما
الى يوم ونحن فعل الشقاء ودون حواشيهما في الخروج لان من شقا الرجل وهو
وامرهم يتقواهم كان في من معاداة سعادتهم فاحصر الكلام باساره اليه ورواها
على الفاصلة او روي الشفاء النعب في طلب القرب وذلك مضمون براس الير وهو الجمع
وروي انه اضبط الى ادم ثورا احمر فكان يحتر عليه ويسبح العري من حبيبه وروى
بالكثير والفتح ووجه الفتح العطف على ان لا يجمع فان قلت ان لا تدخل على ان فلا يقال
زيدا سلق والواو نائية عن ان وقائمة مقامها فلم ادخلت عليها قلت الاول موضع تكون
ابدا نائية عن ان اما هي نائية من كل ما يل فلا تكن حرفا موقفا للتحقيق خاصة كان له

كما استع اجتماع ان وان السبع والري والكسوف والكن في الاقطاب التي يدور عليها كفاف الا
فذكر اجتماعها في الجنة وان مكفى لا يحتاج الى كفاية كاف ولا الى كسب سبب يحتاج الى ذلك
كل الدنيا وزكرها بلطف النفي لبقايتها التي هي المجمع والفرق والظواهر والصور لطرق سمعة
فما هي صفات الشجرة التي خدر منها حتى يتجلى السبب الموضع فيها كراهة لها فوسوس اليه الشيطان
على انهم هل اركان على شجرة الخلد وذلك لا يبلى فان قلت كيف عذري وسوس تارة باللام في
وسوس لها الشيطان واخرى الى قلت وسوسه الشيطان كولوكة الشكر وسوسه الشيطان
ورقة الدجاجة في انها حكايات للاصوات وحكما حكم صوت واجبر ومنه وسوس الكبر
وسوس الكسوف والفتح والحق والاشارة بالاعراب وسوس يدور على صارت بالفتح فاذا قلت
وسوس له معناه لاجله قوله اخرج من اياي ابن ابي ابراهيم وسوس اليها على اليه الوسوسة كقول
حدثت اليه واسر اليها في الشجرة الى الخلد وهو الخلد لان من كل ما خلد برغمه كقول
مخبرهم من الحيوة لان من باشر امر حى وملك لا يبلى دليل على قوة الحسن بن علي وابن عباس
الا ان يكونا ملكين بالكسوف فكلما فبدت لها سواتها وحقها خضفها عليهما من وري الجنة
على ادم ان يفضوى طفق بفعل كذا شل جبل ميل واخذ وانسا وحكما حكم كاد في وقوع الحبي
انصافا وبها وبينه سافة قصيرة في الشروع في اول الامر وكاد لسارقته والدونية فري
شفاها للتكبير والتكبر من خضف النعل وهو ان يحرك عليها الحضاف لولا ان الورد في ايتها
للتكبر وهو في التين فيل كان مدورا فصار على هذا الشكل من تحت صابها وفيما كان لما
فما انما خطه نزع عنها وركت من البقايا في اطراف الاصابع عن ابن ابي شبة في ان ادم
لم يزل يارسم الله له ويحيط في ساحة الطاعة وذلك هو العيان ولما خرج ضله من ان كان
رعدا وشيرا فكان غيا لا محالة لان الفخ خلاف الرشيد ولكن قوله وعصى ادم ربه ففوى بخدا
الاطلاق وبهذا التصريح وحش لم يقل وزل ادم واخطا وما شبه ذلك مما يعبر به عن الزلات
والله اعلم في لطف المكلفين وفهم بليغة وموعظة كاتمة وكان قد لم انظر واعبر وكيف

لصيت على النبي المعصوم حبيب الله الذي لا يجوز عليه الا اقتراف الصغيرة غير المتعمدة زلّة هذه النظرة
وبعد اللفظ الشنيع فلا تنهاؤا بما يقع منكم من التثايت والصفا فضلا ان تجسروا على التو
في الكبار وعن بعضهم نفوي فيهم من كثرة الاكل وهذا وان صح على لغة من قبل الله المكسور
قلها الفاقيول في ونفي هذا ونفي وهم يوطي نفيس خبيث ثم اجنبية ربه قاب عليه
فان قلت ما معنى ثم اجنبية ربه قلت ثم قبله بعد التوبة وقرى اليه من حبي الى كذا فاجيب
نظير حبيب على العروس فاجنبيةا ونه قوله عز وجل واذا لم تأتم بآية قالوا لا احبنا الا
حييت اليك فاجنبيةا واصل الكلمة الجمع ويقولون اجنبيةا لفرس نفسها اذ اجتمعت نفوسها
راجعة بعد الفراق هذى اى رقة لحفظ التوبة وغيره من اسباب العفة والتقوى قال
افضل منها جميعا بعضكم لبعض عدو فاما يا ايها الذين آمنوا فليست هذى فلا يضل ولا يفت
لما كان آدم وحواء عليهما السلام اصلي البشر والسيبين الذين منها نساوا وقرىوا جفلا كانا
البشر في انفسهما فخطبهما الله فليست فاما يا ايها الذين آمنوا فليست هذى فليست هذى فليست هذى
السبب هو الحقيقة المستقيمة في كتاب وشريعة وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله
يضل في الدنيا ولا يستقيم في الآخرة ثم تلا قوله فمن اتبع هذى فلا يضر ولا ينفع والله الشا
في الآخرة هو عذاب من في الدنيا عن طريق الدين فمن اتبع كتاب الله وامثل اوامر الله
عن نواهيته نجاة من الضلال ومن مقابله ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا وخشنة
يوم القيمة اعمى قال ربي لم خشيت الله فعدت بصيرا الضك مضد يسوء في القيمة
المذكور الموتى وقرى ضكى على فعلى ومعنى ذلك ان مع الدنيا التسليم والقبالة والبر
على الله وعلى قسمه فصاحبه ينفق رزقه بسلام وسهولة فيعيش عيشا رافعا كما قال عز وجل
فلحيتنه حيو طيبة والمعرض عن الدين مستول على الجحيم الذي لا يزال يطعم به الى الآخرة
من الدنيا مستول على الشئ الذي يفيض من عن الاتفاق فعيته ضك وحاله مظلم كما قال الله
المستقر لا يغير من حد من ذكره لا اظلم عليه وقته وتقرى عليه ربه وفي الكفر والفسق

الله عليه الذلة والمسكنة وكلمه قال الله تعالى وضرب عليهم الذلة والمسكنة وبأولئك من الله
ذلك بلهم كانوا يلقون آيات الله وقالوا انهم قاموا التوبة والاعمال وما انزل اليهم من ثم
لا يكونوا من قوم ومن تحت رجليهم وقالوا ان اهل القرى منا واتقوا الغنم عليكم بركات
السماء والارض قال استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدررا وقالوا ان لو استسما
على الطريقة لاستقناهم ما غدا وعن الحسن هو الضيق والزقوم في النار وعن ابن مسعود الخندق
عند القبر قرى وخشنة بالجزم عطف على عمل فان له معيشة ضنكا لان جوارحه لم تفر
وخشنة بسكونها لها على لفظ الوقف وهذا مثل قوله وخشنة يوم القيمة على وجوههم عيا
وبكاهما وكما قص الزرقى بالعمى قال كذلك انك انك آياتنا فاستبها وكذلك اليوم تنسى كذلك
مثل ذلك فقلت ثم قص بان آياتنا انك واجبة مستبين فلم تنظر اليها في المعبر ولم يتبين
توكلها وعيت عنها فذلك اليوم تنسى على عماك ولا تزل غطاء عن عينيك وكذلك تجزي من اسر
واو من آيات ربه ولقد اب الاخرة اشد واقعي لما وعد المعرض عن ذكره بعقوبتين المعيشة الضنك
في الدنيا وخشنة اعمى في الآخرة ثم آيات الوعيد بعوله ولقد اب الاخرة اشد واقعي كما قال والخشنة
على العمى الذي لا يزول بدا اشد من ضيق العين المستفى واراد ولولا آياه في العمى اشد واقعي من
عنه لا آيات اظلم يهدى لهم اظلمنا قبلهم من الغم يمشون في سالكهم ان في ذلك لايات لاولي العقول
فصل في هذا الجملة تبين بريد المهدى هذا بعناء ومضيق فليست قوله تعالى وتركنا عليه في الآخرة
سلام على نوح في العالمين اى تركنا عليه هذا الكلام ويجوز ان يكون فيه في قوله او الرسول يدرك على
القرية بالهون وقرى يمشون يريد ان قريبا يتقبلون في بلاد عاد وثمود ويمشون في سالكهم و
يماينون انار هلاكهم ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل سعى الكلمة السابقة
العدى بنا خير خرايم الى الآخرة يقول لولا هذه الآية لكان مثل هلاكهم ما داموا في الانا لولا
الكفر والالزام اما مضد لزام وصنف واما فعال بمعنى مفعول اى يلزم كقوله اللزوم لغير
لزامه كما قالوا لزام خضم واجل سعى لا يخلو من ان يكون معك على كنه او على الظهور كان اى

الاخذ العاجل وأجل حتى لا يبين له كما كان لا يبين له بعد وفود ولم يفرح الأجل المستحق وإنما لاخذ
العاجل فاضرب على أي قولك ويخرج من تحتك قبل طلوع الشمس قبل غروبها ومن أنا البيل السبع
أطراف النهار بعلك رضى بحدرك في موضع الحال أي وانت حاملك على أن وقتك للتسبيح
أعانت عليك المراتب السبع الصلوة أو على طاهر قدم الفعل على الأوقات ولا والأوقات على النفل
آخر كما قال الله قبل طلوع الشمس على البحر وقبل غروبها بين الظهر والعصر لا يهاجمان في النصف
الأخير النهارين زوال الشمس وغروبها وتهدأ أمان الليل وأطراف النهار مختصا بها بطولك وذلك
أن أفضل الذكر كما كان الليل لاجتماع القلب هذا الرجل وكلوا بالرب قال الله عز وجل أن تاتيه
الليل هي شوطا وأقوم قبلا وقال من هو ثابت أنا الليل ساجدا وقائما ولا الليل وقت السكون
والراحة فاذنوا في العبادة كانت على النفل شدة وأحق والمبدأ أنصب وأنصب فكانت
أدخل في التكليف وأفضل عند الله وقتنا ولا التسبيح في آناء الليل صلوة العتمة وأطراف النهار
المغرب صلوة البحر على المتكابران الاختصاص كما اختصت في قوله حافظ على الصلوة والصلوة
الوسطى عند بعض المفتين فان قلت حاشا له قوله وأطراف النهار على الجمع وإنما هو طواف قال
أتم الصلوة في النهار قلت الله آمنه لا يبارى في الشبهة زيادة بيان ونظير محي الأمرين في الآية
مجتمعا في قوله ظهرها مثل ظهر الشمس وقرى وأطراف النهار عطف على آناء الليل ولعل المحاط
أذكاره في هذه الأوقات لمعاً وحاشا أن تنال عند الله ما به رضى نفسك وتسرو قلبك وقد رضى
أي بفضلك ربك ولا تمدك عينيك إلى متعنا به أزواجهم زهرة الحقيق الدنيا لا تفيهم فيه
وزيق ربك خير وأبى وأمره ملك بالصلوة واضطر عليها لا تسألك رزقا نحن نؤتيك والعبادة
للتقوى ولا تمدك عينيك أي نظر عينيك وما النظر تطوله وأن لا يكاد يزدده استحيانا بالنظر
اليه وإعجابا به ونينا أن يكون له كما فعل نهاره قارون حين قالوا يا ليت لنا مثل الذي أوتي قارون
لذو حظ عليهم حتى عاينهم أو لو العلم والايان بويلكم فواب الله خير من آمن وعمل صالحا فوه أن
النظر غير المدد متغير عنه وذلك مثل نظر من يراه الشيء بالنظر ثم غش الطرف ولما كان ذلك

35
إلى الزخارف كما مركب في البياض وأن من أبصر بها شيئا أحسن يذ إليه نظره وعلا منه عينيه
قل ولا تمدن عينيك أي لا تنظر ما انت معتاد له وضارب ولقد شد العلام من أهل التقوى
في وجوب غش البصر عن آنية الفكرة ومدد الفلسفة في البياض والمركب غير ذلك لأنهم إنما أخذوا
هذه الأشياء بعين النظار فالناظر إليها محض لغرضهم وكما لغرضهم على تحريمها وأزواجهم أصنافا
من الكثرة ويحجب أن ينصب الأيمن هذا الصبر والنيل واضع على منهم كما قال الله الذي متعنا به هو
أصناف بعضهم وناسا منهم فان قلت علام أنصب زهرة قلت على أحد رتبة أو جعل للذم والنصب
على الانخفاض على تبيين متعنا به عطينا وخولنا وكونه متعنا ثانيا له وعلى بداله من محل الجاه
والمجرور على بداله من أزواجهم متغير وي رهم فان قلت ما معنى الرهم فمن جرت قلت معنى
بنيته وهو الزينة والبهجة كما جاء في الخبر المحقر قرى آنا الله جهنم وأن تكون جمع زهره
لهم بأنهم زكروا هذه الدنيا لصفاء ألوانهم بما يلهون ويشقون ويحطل ويحاربونهم ويشاربونهم بخلاف
ما عليه المؤمن والصلحاء من شح إلى لوان والتشقق في الشياطين ليقينهم ليلوهم حتى يسوقوا القذا
ليؤجروا الكفران منهم وليغدهم في الآخرة بسببه وزيق ربك هو ما ادخله من قوايل الآخرة الذي
هو خير منه في نفسه وأدوم أوما رزقه من نعمة الإسلام والبنوة أولان أماله الغالب عليها
الانصب السرة والحرمه من بعض الوجوه والحلال خير وأبى لأن الله لا ينسب إلى نفسه إلا ما حل
وطاب دون حرام وجنت والحرام لا يقبى رزقا وعن عبد الله قسيط عن رافع قال سمعت رسول الله
الي يقول وقال قل له يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم أفدني إلى حبيب فقال والله لا أقرضه
الأبرق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أني لأمين في السماء وأني لأمين في الأرض أهل اليهودي على
قلت ولا تمدن عينيك وأمر ملك بالصلوة أي أقبل أنت مع أمك على عبادة الله والصلوة
استحيوا بها على خصاصيتكم ولا تهم بأمر الرزق والمعيشة فان رزقك من عندي من عندنا ونعم
ولأنك ان رزق نفسك ولا أمالك ففرغ بالاك لأمر الآخرة في معناه قول الناس من كان في
الحاجة كان الله في عمله وعن عروة بن الزبير كان إذا رأى ما عند السلاطين عرا ولا تمدن عينيك

الآية ثم ينادي الصلوة الصلوة رحمة الله وبره من عبد الله الموقن كان اذا صلبت اهلها خصاصة
قال فو انصركم بهذا امر الله ورسوله ثم يلوذ بالآية وقالوا لا يا بني يا بية من ربه اول آية
بينه ما في الصحف الاولى ولوانا اكلناهم بعد ايام من قبله فقالوا لولا ان سلك الينار سواد فتن
آياتك من قبل ان نذكر ونحرق اقدارنا على عاديهم في التفتية على النبوة فيقول لهم اول ما ناكم آية
ام الآيات واعظمها في الجحيم عجز القرآن من قبل ان نال القرآن برهان في سائر الكتب المنزلة
ففيه لانه مجزوء وتلك ليست بمجاز في مقتضى الى هدايته على صفته ما فيها اقتضاه الحق عليه
شهادة انجبه وقرى الصحف والتخفيف كذا الصبر الرجوع الى البنية لانها معنى البرهان المبدى في
وتحري على لفظه لم يتم فاعله • قل كل من يقضي قدره يستعملون من اصحاب الصراط السوي ومن
افترى كل اى واحد منا ومنكم من يقضي للعاقبة وما يؤول اليه امرنا وامرهم وقرى السواء على اول
والجيد والسوي والسوي والسوي والسوي تصغر السوي وقرى فتعوا فسوي فكلون قال ابو الفتح
حفظته من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأه اعطى يوم القيمة ثواب الجاهل
والانصار قال يقر اهل الجنة من القرآن لاطه ومن سورة الانبياء عليهم السلام **مكية وهو**
واثنا عشر آية يس
وهو في غفلة معوضون هذا الام لا غل من ان تكون صلة لا قربيا ويا كيدا لضعاف الحساب
كنولك ارف الخ رحيمكم الاصل ارف رحيل ثم ارف الخ الرحيل ثم ارف الخ رحيمكم ونحو
ما اورد في سبوقه في باب يتفي فيه المستقر توكيدا عليك زيد حريص عليك وفيه زيد اعني عليك
ومنه قولهم لا اباك لان الام مؤكدة المعنى الاضافة وهذا الوجه اعرب من الاول والمراد اقول انك
واذا اقتربت الساعة فقد اقرب ما يكون فيها من الحساب الثواب العقاب فمركبك ونحوه واقرت
الوجه الحق فان قلت كيف صف الاقتراب قد عرفت دون هذا القول اكثر مما علمت قلت
هو عتب عند الله والليل عليه قوله عز وجل ويستعملونك بالعذاب ان يومئذ عند ربك الف
ما تدرون ولا تمل آت والاشواق استقباله ورفقه قريب وانما البعيدة والاشواق

واقرت ولا تمل من الدنيا اقصر واقل فاسلف منها بدليل انبعاث عام النبيين الموعظين
في آخر الزمان وقال صلى الله عليه وسلم بعثت في سيم الساعة وخطبة بعض المتقدمين وكنت الدنيا حارة
ولم يبق الاصابة لصابيا لانا واذا كانت بقية الشئ وان كنت في نفسها قليلة بالاصابة الى
مظلمة كانت حقيقة بان توصف بالقلة وقصر الذرع ومن اعجاز ان المراد بالناس المشركون وهذا
مكرر للاق اسم الحس على بعضه للدليل القاطن وهو يلوذ من صفات المشركين وضعفها الغفلة مع
على معنى انهم غفلون عن حسابهم ما هو لا يتفكرون في عاقبتهم ولا يتفكرون ما ياتهم من ذكر من ثم
تحدثوا لا استمعوا وهم يلعبون لاهية قلوبهم واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر منكم
انما ترون السموات ثم تبصرون • لما ترجع اليه حادثة امرهم مع اقتضاء عقولهم ان لا بد من جز
الحسن والحق واذا قرعت لهم العصا ونهوا عن سعة الغفلة وقطعوا لذلك بما يلى عليهم من الآيات
والذراهم وسدوا اسماعهم ونفروا وقرعواهم عن تنبيه المنبه وايضا الموقظ بان الله يحذ
لهم الذكر وقائقا ويحذرت لهم آية بعد الآيات والاشارة بعد السورة ليكر على اسمهم التبيهة
الموعظة لهم يتفكرون فايزيدهم اسماع الآيات السورة ما فيها من قوتها لمواظبة والبصائر التي هي
الحق والحق واجد الجبر الالهي والتمهيا واستنارة الذكر هو الهاتئة المازلة من القرآن وقرآن
بجلاء محذرت بالفتح صفة على المحل قوله وهم يلعبون لاهية قلوبهم حالان من دقيان ومتداخلتا
ومن قرأ لاهية بالرفع فاحال واحد لان لاهية قلوبهم خبر بعد خبر لقوله وهم واللاية من لاهية
اذا زهل وغفل عنى آتهم وان فكيف في فلة جذري فظنتم كاتم لم يفتنوا اصلا وشوا على آياتهم
ودعولهم من التامل والتبصير يقولونهم فان قلت النجوى هي اسم من النجاشي لا تكون الا خفية فافهم
قوله واسروا قلت معناه وبالنحو في اجناسها او جعلوا ما بحيث لا يفتن اجناسا جهم ولا يعلم آتهم
مستأجونا بدلي الذين ظلموا من واو واسروا اشعارا بانهم الموسون بالظلم الفاضل عما اسرو
به او جاز من لاهية من قال كلوى البراعين او هو منصو المحل على الذم او هو مبتدأ خبر واسرو النجوى
قد علموا والمعنى هو لا اسروا النجوى فوضع المظهر موضع المضمرة تحيلا على فعلهم بان ظلمهم

الالبس مثلكم افانوك السحر وانتم تبغون هذا الكلام كله في محل النصيب لامن النجوى لوزن
 هذا الحديث ويجوز ان يتلوه بقاوا منكم اعتقدوا ان سحر الله لا يكون الا سحرا وان كل من ادعى
 الرسالة من السحر وسحر بالبحر وسحر في البحر فذلك لواله على سبيل الانتكار افترضوا
 وانتم تشاهدون وتعاينون انه سحر فان قلت لم اسر هذا الحديث وبالقول في احقائه قلت ان الله
 شبه التثاوير فيهم والتثاوير في طلب الطريق الى هدم امره وعمل المضوية في التثاوير عنده
 المشاورين في طلبه لان سحرهم في سحرهم وسحرهم في سحرهم وسحرهم في سحرهم وسحرهم في سحرهم
 قول الناس استنبطوا على حكم بالكتاب وخرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخبر ان سحرهم في سحرهم
 ثم يقولوا لربنا الله والمؤمنين ان كان الله قد علم هذا سحرهم في سحرهم في سحرهم في سحرهم في سحرهم
 والارض من السبع العليم فان قلت هلا قيل يعلم السحر لعله واسر النجوى قلت القول عام يشمل النجوى
 فكان في العلم به العلم بالسحر في زيادة فكان آكد في بيان الاطلاع على نجوى من ان يقول يعلم السحر كما ان
 يعلم السحر كد من ان يقول يعلم سحرهم ثم بين ذلك بانه السبع العليم لانه يعلم كل شيء في علمه
 فلم ترك هذا الا كد سورة الفرقان قوله قل ان الله الذي يعلم السحر في السموات والارض قل الله يعلم
 ان سحرهم بالاكاذيب كل موضع ولكن سحرهم بالتوكيد بانه وبالاكاذيب اخرى كما سحرهم في موضع واحد
 في غير ليفتح الكلام اقتبنا ما وجدنا على ان اسلوب تلك الآية في اسلوب هذا
 ثم قيل انه قد ثبت ههنا انه اسر النجوى فكيف اراد ان يقول ان الذي يعلم ما اسر في موضع القول في
 البالغة ولم قصد وصفه انه بان انزله الذي يعلم السحر في السموات والارض فهو يعلم علم الله
 عالم الغيب لا يعرف عنه يقال في وقوفه في حكاية لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله
 احلام بل اخره بل هو شاعر فليتابا به كما اسر الاولون اخره عن قولهم في سحرهم في سحرهم في سحرهم
 تخالفا للاحلام ثم الى ان كلامه مفترى من عند الله ثم الى ان قوله تعالى هكذا الباطل والباطل في سحرهم
 غير ثابت على قول واحد ويجوز ان يكون من كلامه لا قوله في ربيع الفساق وان قولهم في سحرهم في سحرهم
 من الاول والثاني فسد من الله وكذلك الرابع من الثالث حجة التشبيه في قوله كما اسر الاولون

من محشاه في معنى كما اني الاولون بالآيات لان ارسال الرسل متضمن للآيات بالآيات التي
 انزلوا في بين ان يقول ان رسول محمد بين قولك اني محمد بالبحر ما انت قد علمت من قريه اهلها ما
 انهم يؤمنون انهم يؤمنون فيه انهم اعلم من الذين افترقوا على بياضهم الآيات وهم يدعونهم انهم يؤمنون
 عند هذا جاءتهم بكثيرا وخالفوا ههنا ما فعلوا عظيمهم ما يقربونكم لكانوا انك وانك وانك وانك
 انهم لم يبق لك الا رجلا لا يؤمن بهم فاسلوا اهل الذكرا ان كنتم لا تعلمون امرهم ان يستعملوا اهل الذكرا
 وحكم اهل الكتاب حتى يعلمون ان رسول الله هو الذي كانوا ينسبون له ولم يكونوا ملائكة كما اعتقدوا
 والاسماء على اولئك لانهم كانوا ينسبون السحر كمن معاداة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
 وانهم من الذين انزلوا الكتاب من قبلهم ومن الذين اسروا اذى كثيرا فلا يكاد يؤمنون فيما هم فيه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام وما كانوا خالدين لا ياكلون الطعام
 جسدا والمعنى وما جعلنا الانبياء قبلة ذوي جسدي طامعين ووجدنا الجسد لارادة الجسد كانه
 قال في موضع من الاجساد وهذا قد علم ما لهذا رسول اكل الطعام فان قلت انهم قد ذكروا انهم
 ان يقولوا انهم ينسبون مثلنا انفسهم ويعتقدون انهم يقولوا انهم كانوا لا يعلمون ويخجلون انفسهم
 في الملائكة لا يعرفون من حياتهم المتطاولة وبقاؤهم الممتد طولها ثم صدقناهم الوعد فحاشا
 لهم ان يشكروا اهلها المسرفين صدقناهم الوعد مثل اختيار موسى قومه والاصل في التوحيد وموقف
 ومن صدقهم القتل وصدقهم من بكره ومن شاءهم المؤمنين ومن بقايتهم منكم لقد
 انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم فلا تقبلون ذكركم شرفكم وصيتكم كما قال وانك لذكر لك ولعوطيا في
 موضعكم اوفيه مكانكم الا خلافا التي كنتم تطلبون بها النساء وحسن الذكر كحسن الجوار والوفاء
 بان الله عهدا لحدثنا في الآلام والنجاة وما اشبه ذلك ولم نصننا من قريه كانت ظالمة
 واننا انما بعد ما قوما آخرين ولم نصننا من قريه وارده عن غضبنا يدوسنا في سحرهم في سحرهم في سحرهم
 اهلها كما اسر وهو الكسر الذي بين تلاوم الاجزاء بخلاف الفهم فارد بالقرينة اهلها ولذلك

وصفها بالظلم وقال قوما آخرين لان المنة اهلكنا قوما وانشا ناقوما آخرين وعن ابن عباس
وهو يحول قريتا باليمن ينسب اليهما الشياطين في الحديث كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثوبين
محمولين وروى حضور بن بخت الله عليهم بيئا فقلوه فسلط الله عليهم فحقت نفس كاسلطة الله
على اهل بيت المقدس شاكلهم وروا انه لما اخذتهم السيوف ونازى من اهلها وبالنار والابناء
ندوا واعزوا بالخفاء وذلك حين لم يقعهم الندم وظاهر الآية على الكثرة ولعل ابن عباس قد ذكر حضور
بانها اخذت لقرى الى دارها الله من الآية فلما احسوا باناسا اذام منها برقصوا لا ترقصوا واز
الى اترقتم فيه وسالككم لعلمكم تسالون فلما علموا شدة عذابنا وبطشنا علم حسن وساقون لم
فيما ركبوا من ديارهم والركض ضرب الآية بالرجل ومنه قوله تعالى اركض وركض فبقي ان يركض
دوابهم ركضوا هاربين من بين من قوتهم لما اوردتهم مقدما العذاب يجوز ان يشبهوا في ترك
عذوبهم على ارجلهم بالركضين لادواتهم فبقولهم لا ترقصوا والقول عذوب فان عذوب
القابل قلت يحل ان يكون بعض الملائكة او من ثم من المؤمنين او يحلون خلفاء لانهم في ذلك
وان لم يقل ويؤله رب العزة ويسمعه ملائكته لينفعهم في دينهم او يهلكهم ذلك فيجوز ان يشبهوا
والرجوع الى اترقتم فيه من العيش الراق والمحال المناجعة والارتقاء بطار النعمة وهي الترفعة
لعلمكم تسالون بكمهم ورجع اي ارجعوا اليهمكم وسالككم لعلمكم تسالون عن عماري عليكم ومن
بما لكم وما لكم فقبضوا السائل عن علم ومشايد لو ارجعوا واخسوا كما كنتم في جبالكم ورجع
في مراتبكم حتى انكم قبضكم وحسنكم ومن ملكوا ما هم وينفذهم امرهم ويحكمهم ويحكمهم
تأمر من قناد اترقون وكيفية في هذه كعادة المنع من المحدثين او يسالككم الناس انتم
المعاون في غزاة الجلوب يستشيرونكم في المهمات والقوارض ويستشعرون بدياركم
ويستشعرون باراكم او يسالككم الوافدون عليكم والطامع يستشعرون بحاجاتكم ويستشعرون
اخلاف معركم وابادكم الا انهم كانوا انجباء يفتقون اموالهم رياء الناس طلب الشاوا
كانوا انجلاء فبقولهم ذلك نعم انتم وقومكم الى التبرج قالوا يا وليا اننا كما المين فزال

ذلك من قوم حتى جعلناهم حصيدا حامدين تلك اشارة الى اولادها دعوى كاذبة قبل ما زالت
تلك الدعوى دعوىهم والدعوى دعوى الدعوى قال الله تعالى واخرجهم من انهم من العالمين فقلت
لم سميت دعوى قلت لان المولى كاذب يدعوا اليه فيقول ما يا ويل هذا وذلك وذلك من
او منصوص على اوجه وكذا دعوىهم الحصيد الذي هو المصطفى جعلناهم مثل الحصيد يسمونهم به
في بيتهم واصطلاحهم كانوا جعلناهم زيادا اي مثل الرماح والضمير المنص هو الذي كان
فالمصطفى بعد كانا خبرين له فلما دخل عليها جعل يصيها جميعا على المقولية فقلت كيف
جعل من مفاصل قلت حكم الانبياء الاخيرين حكم الواحد لان معنى قولك جعلته خلوا احمضا جعلته
تامة لا تقوى في ذلك معنى لك جعلناهم جامعين لما نكده الحصيد والخرقة وما خلقنا السماء
والارض وما بينهما الا لعبين اي وما شئنا هذا السقف المرفوع وهذا الهاد الموضع وما بينهما من
الخلق مشقوق بغير ريب لبدائع والعباد كسوى الجارة سقوفهم وقوتهم وسائر رعايتهم الدعوى
الدعوى في الدنيا ما للنفوس الدنيوية والحكم الربانية لتكون طارح افتكار واعتبار واستدلال في
تكميلها وما مع ما يتعلق لهم بها من المناهج التي لا تعدد المراق التي لا تحصى لو اردنا ان نتخذ لهم
لا نخذنا من لدنا انا كما فاعلمون ثم بين ان السبب في اتخاذ الله واللعبة يتقارن على افعالي
فان الحكمة صالحة لله والا فاما قادر على اتخاذ ان كنت فاعلا لا في كل شئ قد يروى قوله
لا نخذنا من لدنا لقوله وراقين لدنا اي من جهة قد يتناول قول الله الولد بلغه الحق وقيل ان
وقيل من لدنا اي من الملائكة لا من الانس والاولاد المبعوضين بل من صراط الله تعالى اتخاذ الله
اللعبة تربية منه لذاته كانه قال سبحانه ان تتخذ الله واللعب بل من عاداتنا وموجباتنا و
استغنائنا عن الشيء ان تغلب اللعبة الجيد وتذبح الباطل بالحق واستبعاد ذلك لتذوق الحق
تسوية الاية له به واخذان فحقه تجعله كانه جرم صلب الصخرة مثلا بل تغدق بالحق
على الباطل فيدفعه فاذا هو افاق وكلم الويل ما تصنعون فذوقه على جرم ربحوا خوف قدوة
ثم قال بركم الويل ما تصنعون فالا يخوف بكمه وعلى حكمه وروى فيدفعه بالنسب هو في ضيقه

سأترك منزلي لغيري والحق بالحجاز فاستبحاه وقرى فبذنه • وله من في السموات والأرض
ومن عند لا يستكبرون عن عبادته ولا يستخسرون يستحيون الليل والنهار لا يفترون الله
الله من الأرض هم ينشرون من عندكم الملائكة والمراد أنهم مكرمون من كونهم كرامتهم
منزلة المقرين عند الملوك على طريق التمثيل والبيان لشرفهم وقضيتهم على جميع خلقه فاقبلت
الاستخارة بالغة في الحضور وكان الابلغ في وضعهم أن ينشروا في الحضور فقلت الاستخارة
بيان أن ما هم فيه بوجوبه الحضور واقصاه وأنهم أحقا لتلك العبادات بالباطنة فإن
فيما يملكون أي يستجيبون شغل دائم في جميع أوقاتهم لا يتخلله شيء بغاغ أو شغل آخر هذه
الكثرة بمعنى بل والحمد فسادت بالأرض على قبلها والآثار لما بعد ما وانكسر كل محاذم الله
من الأرض هم ينشرون الموتى وكفى أن من أعظم المكاتب أن ينشروا الموتى بعض الموتى فإن
كيف انكسر عليهم اتخاذ الله ينشرون وما كانوا يدعون لك لا الهنهم وكيف وهم بعد في من هذه
الدعوى ذلك أنهم كانوا مع اقترابهم لله عز وجل بأنهم خلق السموات والأرض ولهم العلم
السموات والأرض ليقول الله ويأمر القادر على المقدرات كلها وعلى النشأة الأولى لتكرين العباد
ويقولون من يحيى العظام وهي رميم وكان عندهم من قبل الحال الحاج عن قديم القادر على
القديم فكيف يدعون للمعاد الذي لا يوصف بالقدرة رأسا قلت الأمر كذا كرم ولكنهم بارغوا
الإلهية بلوهم أن في قولها الانتشار لأنه لا يتحقق هذا الاسم إلا القادر على كل تدوير في
الانتشار كجبه المقدرات وفيه باب من التكميم والتوبيخ والتجمل وإشاريات الاستبداد
من الله لا يتحقق استبداده لأن الإلهية لما صحت فتح معها الاقتدار على الأبد والأيادة ونحو
قوله من الأرض قولك فلان من مكة أو من المدينة تريد كذا أو مرقى ومعنى نسبتها إلى الأرض
الأيذان بأنها الأصنام التي تعبده الأرض لأن الإلهية على صفتين أرضية وسموية وذلك
حديث الأثر التي قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أين ربك فاستارت إلى السماء فقال لها من
لأنهم فيها أن مرادها هي الإلهية الأرضية التي هي الأصنام لا إثبات السماء مكانا لله عز وجل

ويحيطون به الله من جنس الأرض لأنها أمان تحت من بعض الحجاز أو عمل من بعض جواهر
الأرض فإن قلت لا بد من حكمة في قوله هم قلت الحكمة فيه إفادة معنى الخصية كأن قيل لم يخل
الله بقدر على الانتشار لأنهم وجدهم وقر الحسن ينشرون وهما لقائيا نشر الله الموت
ونشرها بل كان فيها الله إلا الله لفسادها فبجاء الله تعالى لعرش عما يصفون وضعت
الله بالآية لوصف غير لوقيل الله في الآية فإن قلت ما منعك من الرفع عن البدل قلت لأن لو
عزله أن في الكلام معه من حجب البدل لا يسوغ إلا في الكلام غير الموجب لقوله كلوا
سبحتم باسم أحد الأمرات وذلك لأن نعم العام يصح نفيه ولا يصح إيجابه والمعنى لو كان
مدين الله شئ غير الواحد الذي هو ظاهر الفساد وفيه دلالة على أمر بها حدها
وحيث أن يكون مدينها الواحد والثلاث أن لا يكون ذلك الواحد آية وحق لقوله لا
من ذلك وجب الأمران قلت لعلنا أن الرعية تسد بدير للكسبي لما يحدث بينهما من
التمسك الفكر والاختلاف عن عبد الملك بن مروان حين قتل عمرو بن سعيد الأشد
كان والله أعز على من دمه ناظر وكما لا يجمع فحلان في قول وهذا ظاهر وأما كونه
التمسك فليس كالمدين فيها تجاؤل وطرد ولأن هذه الأفعال تحتاج إلى تلك الذات المتميزة تلك
الصفات حتى تنسب وتسفر لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون إذ كانت عادة الملوك والجاهلية
لا لا يسألهم من في ملكهم عن أفعالهم وعما يوردون ويصدرون من تدبير ملكهم تقيسا واجلا
مع جوار الخطأ والغلل وأنواع الفساد عليهم كان تلك الملوك قديرا لا يابست لهم وراقيم
أولئك لا يسأل عن أفعالهم مع ما علم واستقر في العقول من أن ما يفعلونه كله منقول بغير
الحكمة ولا يخفى عليه الخطأ ولا يفعل القبايح وهم يسألون أي هم ملوكهم مستقبدين خطا
فما خلفهم بل يقال لهم لم تعلمتم في كل شئ فقلوه • أم اتخذوا من دون الله الهة فلهذا نزل بها
فقد يكون معنى ذلك من قبل بل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم مغضون • كرام اتخذوا من دون
الله استغاثا لشأنهم واستغاثا لكفرهم أي وصفتهم الله تعالى بأن له شركا فها هو إبراهيم

على انما من جهة العقل واما من جهة الوحي فانكم لا تجدون كتابا من كتب الاولين الا وهو
الذي بين يدي من لا نداد مدعو اليه والاشراك به منقوع عنه متوقفا عليه في اي هذا الوحي الذي
في معنى توحيد الله وفي الشكر عنه كورد على ضد ذكره على جميع الانبياء فهو كراي حقة للذي
من معنى الله وذكر للذين قبل يريهم الانبياء وقرئ ذكر من مني وذكر من قبل النبيين
منقول منقول بالذكر كقولهم او طعم في يوم ذي شعبة تيمنا وهو الاصل والاضافة من
المصدر الى المفعول كقولهم غلبت الروم وهم من بعد عليهم سبيلون وروى من مني من قبل
من الاضافة في هذه القصة واذا خال الجار على مع غريب والعذر فيه انه اسم من حرف نحو
وعند ذلك وما شبه ذلك قد دخل عليه من كاي ينزل على اخوانه وقرئ ذكر مني وذكر مني
قبل بل عندهم ما هو صل الشكر والمساكنة وهو الجمل وقد علم وعدم التمييز بين الحق والباطل
فمن جاء هذا الاعراض ومن هناك ورد هذا الاخبار وقرئ الحق بالرفع على توبه الله
والمستبب والمعنى ان اعراضهم بسبب الجمل هو الحق لا الباطل ويجوز ان يكون المنصوب ايضا على هذا
المعنى كقول هذا عبد الله الحق لا الباطل وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحي اليه انه لا اله الا
انا فاعبدون وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقون بالقول وهم
يعلمون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارضى وهم من خشيته مشفقون
نوحى شهودا ان هذه الآية مفرقة لما سبقها من آي التوحيد نزلت في حراة حيث تولى الله
بناتكم من ذواته من ذلك ثم اخبر عنهم بانهم عباد والعبودية تنافي في الولادة الا انهم مكرمون
مقرمون عندي مفضلون على سائر المباد لما هم عليه من احوال وصفات ليس لغوهم فذلك هو الذي
عزهم من ذواتهم اولادهم ما كسبت عن ذلك علوا كبيرا وقرئ مكرمون ولا يشفعون بالصمت
فسبقته اسبقه والمعنى انهم يتبعون قوله ولا يقولون شيئا حتى يقوله فلا يسبق قوله والمراء
يعلم فان قيل للام متاب الاضافة او لا يتقدمون قوله يقول كما تقول سبقت بقرينه
وكان قولهم تابع لغوهم فعلهم ايضا كذلك مني على امير لا يمكن ان يكون ملام يوم رايه وجميع ما

ويذكر وصفا ماثورا واخر واجب الله وهو مجازيم عليه فلا حاطهم بذلك يضطرب انفسهم و
يراعون احوالهم ويعلمون اوقاتهم ومن تحفظهم انهم لا يحسرون ان يشفعوا الى ان ارتضاء الله
فواضحة للشفاعة في ان يرد الثواب العظيم ثم انهم مع هذا كله من خشية الله متقون اي
من احواله ضعيفة كايون على حد رقيقة لا ياتون مكر الله تعالى وعن سوا ذلك الله ان راي
عبد في حيلة العراج ساقما كالحنين خشية الله ومن يقل منهم اني اله من دون ذلك فخرجه
كذلك يخرج الظالمين ولم يزل الذين كفروا ان السموات والارض تارتقا فتنفصها ما جعلنا من الماء
كل شيء فلا يؤمنون وبعد ان وصف كرامتهم عليه وقرب منزلتهم عنده وانى عليهم واحدا
انهم تلك الافعال السنية والاعمال المرضية فاجاء بالوعيد الشديد واتدر بعد ذلك حجتهم
اشرك منهم ان كان لك على سبيل الغرض والتبديل مع احاطة علمه بانه لا يكون كمال ولا شرف الا بحيط
عنهم كانوا يعلمون قصد ذلك تقطيع امر الشرك وتبطل شان التوحيد قرئ لم يغير واورد
نسخ التاء وكلاما في المفعول كالحق والقيض اكانا متوقفين فان قلت الرق صالحا ان
يتم مع من متوقفين لانه مصدر فبال الرق قلت على تقدير موصوفين اكانا شيئا رقا ومعنى
ان السماء كانت لاصقة بالارض فضا بينهما اوكانت السموات متلاصقات وكذلك الارض
فيهاق بها الله وفتح بينهما وقيل فضاها بالمطر والنبات بعد ما كانت مضممة وانما قبل
كما نادون كن لان المراد جماعة السموات وجماعة الارض ونحو قولهم ليعاين سمواتي
جمعتان فعل في المضارع فيل في المظهر فان قلت متى راوها رقا حتى جاء تدرهم بذلك قلت
وقتا يا حدها انه وارد في القرآن الذي هو مجزأ في نفسه فقام مقام المروي المشاهد وانما ان لا
الارض والسماء وتبينهما كلاما جاز في العقل فلا بد للنباتين دون المتلاصق من شخص هو
القديم سبحانه وتعالى وجعلنا لا يخلو ان يتعدى الى واحد واثنين فان تعدى الى واحد فالعنى خلقنا من
كل حيوان كقوله والله خلق كل دابة من نوره او كما خلقنا من الماء لفظ احياء بالية ووجه له قوله
فما خلقنا خلق الانسان من مجل وان تعدى الى اثنين فالعنى ضمير كل شيء بسبب الماء

لا بد له منه ومنه ما نحن في قوله على الله ما انما من دونه ولا الدني وقرنا وهو
المفعول الثاني وجعلنا في الارض رايح ان يديهم وجعلنا فيها فجاء سبيلنا لهم يفتنون و
الظرف كقولنا ان يديهم وتطير بها ولا ان لا يديهم فخر في اللام وانما جاز حذف
لعدم الالباس كما ان ذلك في قوله لئلا يعلم اهل الكتاب هذا من صلب الكافرين الفجاء
الواسع فان قلت في الفجاء منه الوصف لها قدمت على السيل ولم تخرج كما في قوله تعالى
سبلا فجاءا قلت لم تقدم وهي صفة ولكن جعلت حالا كقوله لغيره موحشا لئلا يعلم اهل
ما الفرق بينهما من جهة الفجاء قلت احدهما اعلام بان جعل فيها لمقاومة واسعة والثاني ان
على تلك الصفة فهو بيان لما اتيهم ثمة وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن ابصاره غيون وهو
الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون محفوظا حفيظا بالاسكان بقدر
ان يقع على الارض تتركز والشمس على كواكبها من الملائكة عن ابصارها عاق
الله فاما الارادة والعبودية للشمس والقمر سائر النيرات ومسائرها وظلها وعزها على الحساب
والتهنيد العجيب على الحكمة الباقية والقدرة الباهرة والى جهل اعظم من جهل من اعرض عنها
ولم يذهب في فهمه الى تنبيهها والاعتبار بها والاستدلال على عظمتها من اوجدها عن عدم
دبرها ونصبها من النصبة واودعها ما اودعها ما لا يعرف كنهها الا هو عز وجل وكلفنا
وقد في كبرها على التوحيد كقوله بالراح في الدلالة على الجنس اي هم متفقون لما يرون
النساء من المناهج الدينية كالاستنارة بغيرها والاعتقاد بكونها وجوه الارض والارباب
وهم من كونها آية بيينة على انما يعرضون كل الشون فيه عوضا عن الصافي اليه اي كمالهم في ذلك
والشمس والقمر في الارض جليل المراتب والكل في يوم وليه جعلها مسكنات لتكثرت مطالعها وشمس
تجملها بالشمس الاقار والافان في حد والفراد حد وانما جعل القمر والاعلام والصف
بغيرهم وهو يسا حة فان قلت لعله ما جعلها قلت جعلها لتبصير الخالق من الشمس والقمر
كيفية ما دون الليل والنهار بطلانها قلنا نقول ان زيا وهذا من جنس ذلك

و

جئت بصفة يتحقق بها بعض ما تلقى به العاقل ومنه قوله تعالى في هذه السورة وهذا الاستحقاق
يقرب نافذة اولها لعلها لا يتبينها فان قلت لكل واحد من القرن ذلك فلا حين فكيف قيل لهم
يسبحون في ذلك قلت هذا كقولهم كساهم الابر حلة وقدمهم سيفا اي كل واحد منهم وكساهم قدام
هذين الجنسين فاكفي يدك على الجنس اختصارا ولا ان العرض الدلالة على الجنس وانما جعلنا
من قبلنا الخلفا فان ميت فهم الخالدون كل ينسج ائمة الموت وتلوكم بالشر والنجس قينة و
البيان في قوله كانا يفتنون ان الله سمع فيسمعون ففهموا ففهموا ففهموا ففهموا ففهموا ففهموا
ان لا يتخذ في الدنيا بغير اطلالت ولا هم الا عرضة الموت فاذا كان الامر كذلك فان كانت
الاولى في مقام قولنا الفزدق قل للشايتين يا اقبوا سلبا الشايتين كالمقايما في غيبك
بما يجب فيه الصبر المبدأ وبما يجب فيه الشكر من النعم والبيان حكمكم فجازكم على حسب ما يوجبكم
من الصبر والشكر وانما سفي لك ابتلاء وهو لم ياتكم من اهل العاقلين قبل وجودهم لانه في
صورة الاختيار وقته مضى ثم كذا بطلتم من غير لفظه واذا رآك الذين كفروا ان يتخذوك
الامموا هذا الذي يذكركم انهم يذكركم انهم يذكركم انهم يذكركم انهم يذكركم انهم يذكركم
ذلك الحال على احد ما اطلق ولم يبق كقولك للرجل سمعت فلانا يذكرك فان كان الذكر قد
فوق شانه وان كان عدوا فقدم ومنه قوله تعالى سمعنا في ذكرهم وقوله هذا الذي يذكركم
المعنى انهم عاقلون يحسنون على كمالهم وما يجب ان لا يذكركم من كونهم متفقا وشهادة
يؤمنهم ان يذكركم هذا كذا بخلاف ذلك واذا ذكر الله وما يجب ان يذكركم من الوجوه في فهمهم
كافرون لا يصدقون به اصلا فهم احق بان يتخذوا هزوا منك فانه محقق وهم بطون وقيل
بذكر الرحمن قولهم ما نفعنا الرحمن الا مسيلة وقولهم وما ان من اتعبد لنا من قبل بذكر الرحمن
ترى انك من القرآن والحكمة في موضع الحال اي يتخذونك هزوا وهم على حال هي اصل الهزوا
وهي الكفر بالله خلق الانسان من عجل سايركم اباي فلا تسجلون ويقولون سمعنا هذا القول
كثيرا ودين لو يعلم الذين كفروا حين لا يلقون عن وجوههم النار ولا عن ظميرهم ولا عن ضميرهم

و

بَلْ يَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَشْعُرُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ كَانُوا يَسْتَعْجِلُونَ عَذَابَ اللَّهِ وَأَيُّهَا
الْمُجْتَنِبُونَ إِلَى الْعِلْمِ وَالْإِقْرَارِ وَيَتَوَلَّوْنَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ فَإِنَّهُمْ عَلَى الْإِسْجَالِ وَزَجَرَهُمْ قَدَرَهُ
أَوْ لَا ذَمَّ الْإِنْسَانِ عَلَى إِفْرَاطِ الْعَجَلَةِ وَأَنْتُمْ تَطْبَعُونَ عَلَيْهَا ثُمَّ نَهَاكُمْ وَزَجَرَكُمْ كَأَنَّهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ
أَنْ تَسْتَعْجِلُوا فَإِنَّكُمْ تَجْعَلُونَ عَلَى لَيْكٍ وَهَوٍ لَكُمْ وَتَجْتَنِبُونَ عَنْ بَابِ الْإِنْسَانِ كَأَنَّهُ
وَأَنَّهُ حِينَ يَكْشَعُ الرُّوحُ صَدْرُهُ وَلَمْ تَبَالِغْ فِيهِ أَرَادَ أَنْ يَقُومَ وَرَوَى لَمْ يَدْخُلِ الرُّوحُ فِي عَيْنِهِ فَظَنَّ أَنَّ
الْجَنَّةَ وَلَمْ يَدْخُلْ جَوْفَهُ اسْتَمْتَعَ الطَّعَامَ وَقِيلَ خَلَقَهُ اللَّهُ فِي آخِرِ الْهَارِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَبْلَ هَذِهِ الشَّمْسِ فَاسْرِعْ
فِي خَلْقِهِ قَبْلَ غَيْبِهَا وَبَيْنَ مَا بَيْنَ أَنْ تَلْصُقَ بِهَا الْحَارِ وَالظَّاهِرُ لِمَا رَدَّ الْجَشْرَ وَقِيلَ الْعَمَلُ الْبَطْنُ الْبَغْتَةُ
حِينَ قَالَ شَاعِرُهُمْ وَالْخَلْقُ بَنِيَتْ بَيْنَ الْمَاءِ وَالْجَمْرِ وَاللَّهُ لَعَلَّكُمْ بِحُجَّتِهِ قَالَتْ لَمْ نَهَمْ عَنْ الْإِسْجَالِ مَعَ قَوْلِهِ
خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ وَقَوْلُهُ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا لَيْسَ هَذَا مِنْ تَخْلِيفٍ لَا يُطَاقُ قُلْتُ هَذَا كَمَا
رَكِبَ فِيهِ الشَّمْسُ وَأَمَّا أَنْ يُطْلِعَهَا لَئِنْ أُعْطِيَ الْعَذَابُ الَّذِي يَسْتَعْجِلُ بِهَا قَعُ الشَّمْسِ وَتَرَكَ الْعَجَلَةَ وَفِي
خَلْقِ الْإِنْسَانِ جَوَابَ لَوْ خُذُوا مِنْ حَيْثُ سَفَعُولِهِ لِيَعْلَمَ أَيْ لَوْ يَمْلِكُونَ الْوَقْتُ الَّذِي يَسْتَعْجِلُونَ عَذَابَهُ
مَتَى هَذَا الْوَعْدُ وَهَوِّتْ صَعْبٌ شَدِيدٌ يُحِيطُ بِهِمْ فِيهِ النَّارُ مِنْ وَرَاءِ وَقَدَامَ فَلَا يُقَدَّرُونَ عَذَابَهَا
وَسَيِّئًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَلَا يَجِدُونَ مَنَاصِرَ لَمْ يَكُنْ لَكَ الصَّقْلُ مِنَ الْكُفْرِ وَالْإِسْتِوَاءِ وَالْإِسْجَالِ
جَعَلْتُمْ بِهِ هَوًى لِي هَوًى عِنْدَهُمْ وَيَجْعَلُونَ لَكُمْ مَثْرُوكًا بَلَا تَعْدِي مَعَهُ لَوْ كَانَ مَعَهُمْ عِلْمٌ لَمْ يَكُونُوا
جَاهِلِينَ لَمَا كَانُوا سَاجِدِينَ وَحِينَ نَسُوا بَعْضَ مَا لَمْ يَكُونُوا عَنْ رُجُومِهِمْ النَّارَ يَلْبِسُونَ أَنَّهُمْ كَانُوا عَمَلًا
الْبَاطِلِ وَمَتَى عَنْهُمْ هَذَا الْجَهْلُ الْعَلِيمُ أَيْ لَا يَكْفُرُهَا بَلْ تَجَاهَرُ فَقِيلَ لَهُمْ يُقَالُ لِلْمُتَوَلِّجِ الْمَخَافَةُ مَتَى وَنَبِيَّهُ
فَقِيلَ لِي كَفَرْتُ بِرَبِّهِمْ الْكَافِرُ وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ بَابَهُمْ فَيَسْتَهْتَمُ عَلَى الذِّكْرِ وَالضَّمِيرِ لِلْوَعْدِ أَوْ
فَإِنْ قُلْتَ فَإِلَّا يَرْجِعُ الضَّمِيرُ الْمَوْتُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ فَلَسْتَ إِلَى النَّارِ أَوْ إِلَى الْوَعْدِ لَئِنْ فِي مَعْنَى النَّارِ
الَّتِي وَعَدَوهَا أَوْ عَلَى تَأْوِيلِ الْعَذَابِ وَالْمَوْتِ أَوْ إِلَى الْحَيَاةِ لَئِنْ فِي مَعْنَى السَّاعَةِ أَوْ إِلَى الْجَنَّةِ وَقِيلَ قَالَهُ
الْأَوَّلَى الضَّمِيرُ لِلْسَّاعَةِ وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ بَغْتَةً بَقْعَ الْغَيْثِ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ تَذَكُّرٌ بِالنَّظَرِ وَأَيَّامُهُمْ بِأَيَّامِهَا
وَتَفْشِيَةٌ عَنْ تَذَكُّرِهِمْ أَيْ لَا يَمْلِكُونَ بِمَدَّ طَوْلِ الْأَهَالِ وَلَقَدْ اسْتَرْجَى بَعْضُ قَوْلِهِمْ

بِالَّذِينَ يَخُوفُونَهُمْ كَمَا نَوَاهِ لِيَسْتَرْوُونَ قُلُوبَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ
مُعْرِضُونَ أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ يَتَذَكَّرُونَ بَلْ تَحْسَبُ
هَؤُلَاءِ وَآبَاؤُهُمْ عَلَى الْمَالِ عِلْمُ الْعَمْرِ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَنَا نَأْتِي الْأَرْضَ مَقْصُوعَةً مِنْ أَطْرَافِهَا أَهْلُهَا الْعَالَمُونَ
يَسْتَكْبِرُونَ وَلَهُ اللَّهُ عِلْمُ السَّاعَةِ عَنْ اسْتِزَارِهِمْ بِهِ بَاقٍ لَهُ فِي الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ اسْتَوْعَدُوا أَنْ يَنْفَعُوا بِهِ
يَجْتَنِبُونَ كَمَا حَقَّ بِالْمُسْتَرْبِينَ الْأَنْبِيَاءُ مَا فَعَلُوا مِنَ الرَّحْمَنِ مِنْ بَابِهِ وَعَذَابُهُ بَلْ هُمْ مُعْرِضُونَ عَنْ ذِكْرِ
لَا يَحْطَرُونَ بِهِ لَمْ يَكُنْ قَضَا أَنْ يَخَافُوا بِأَسْمَاءِ حَتَّى أَذِنَ فِي الْكَلَاءِ مِنْهُ عَرَفُوا مِنَ الْكَلَالِ وَكَلَّ الشُّوْكَ
عَمَهُ وَالْمَرْدُ أَنَّهُ أَمْرُهُ لَمْ يَسْأَلْهُ عَنْ الْكَلَالِ ثُمَّ يَنْبَغِي أَنْهُمْ لَا يَصْطَلِحُونَ لِمَا لَكَ لَا يَرْضَاهُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ
يَكْلَاهُمْ ثُمَّ ضَرَبَ عَنْ لَكَ مَا فِي أَمْرٍ مِنْ مَعْنَى بَلْ وَقَالَ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنَ الْعَذَابِ تَجَاوَزَتْ عَنْهَا
وَحَقَّقْنَا ثُمَّ أَشَارَتْ قَبِيلٌ أَنْ مَا لَيْسَ بِأَرْبَعٍ عَلَى نَفْسِهِ وَسَيِّئًا وَلَا يَنْفَعُ بِرَبِّهِ بِالْأَنْبِيَاءِ
كَيْفَ يَنْفَعُ غَيْرَ مَنْ يَنْفَعُ ثُمَّ قَالَ بَلْ هُمْ فِيهِ مِنَ الْخَطِّ وَالْكَلَاءِ وَأَنَا هُوَ مِنْهَا لَئِنْ مَانِعٌ يَنْفَعُهُمْ مِنْ هَذَا
وَمَا كَلَّ نَاهُمْ وَأَبَاهُمْ الْمَاضِي لَا يَنْفَعُهُمْ بِالْجَوْرِ الدُّنْيَا وَهِيَ الْأَكَاثِمُ تَعْنِي عَنْهُمْ مِنَ الْكُفْرِ وَأَهْلُهَا
يَجْعَلُونَ عَلَى الْمَالِ عِلْمُ الْعَمْرِ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَنَا نَأْتِي الْأَرْضَ مَقْصُوعَةً مِنْ أَطْرَافِهَا أَهْلُهَا الْعَالَمُونَ
عَنْهُمْ نَوَاهِ لِيَسْتَرْوُونَ قُلُوبَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ
الْحَرْبُ عَزِيزًا لَمْ يَكُنْ لَهَا بَسِيلُ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهَا وَأَهْلُهَا رَفِيعٌ عَلَى أَهْلِهَا وَزَجَرَهُمْ قَدَرَهُ قَالَتْ
مَا قَالَتْ فِي قَوْلِهِ نَأْتِي الْأَرْضَ قُلْتُ لَمَّا دَنَى فِيهِ تَصَوُّرُهَا كَأَنَّهُ يَجْرِي عَلَى أَيْدِي الْمُسْلِمِينَ وَأَنْ عَسَاكِرُ
فَوْسِ أَيْاهُمْ كَأَنَّهُ تَغْرَارُ رُفُوشِ الْمُسْلِمِينَ وَبَابُهَا غَالِبَةٌ عَلَيْهَا مَا قَصَصَ مِنْ أَطْرَافِهَا قُلْتُ لَمَّا دَنَى كَرَّمَ بِالْوَجْهِ
وَلَا يَسْمَعُ الضَّمِيرُ الدَّعَاءَ إِذَا مَا يَنْدُرُ فِي رُفُوشِ مَسْتَهْتَمٍ نَفْعُهُ مِنْ عَذَابِكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَتَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ
قَرَأَ وَلَا يَسْمَعُ الضَّمِيرُ وَلَا يَسْمَعُ الضَّمِيرُ بِالنَّارِ وَالْيَا أَيْ لَا يَسْمَعُ أَنْتَ لَا يَسْمَعُ رُسُلُ اللَّهِ عَلَيْهِمُ
وَلَا يَسْمَعُ الضَّمِيرُ مِنْ أَنْ يَسْمَعَ قَالَتْ الضَّمِيرُ لَا يَسْمَعُونَ دَعَاءَ الْبَشَرِ كَمَا لَا يَسْمَعُونَ دَعَاءَ الْمَذْكُورِ وَكَيْفَ قِيلَ
إِذَا مَا يَنْدُرُ وَفَعَلْتَ اللَّامُ فِي الضَّمِيرِ أَشَارَ إِلَى هَؤُلَاءِ الْمَذْكُورِينَ كَأَنَّهُ لَلْعَهْدِ لَا يَجْنِسُ الْأَصْلَ وَالْمُسْتَرْبِينَ
إِذَا مَا يَنْدُرُ وَفَعَلْتَ الظَّاهِرُ مَوْضِعُ الضَّمِيرِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى تَصَاوُغِهِمْ وَسَدِّ قُلُوبِهِمْ إِذَا مَا يَنْدُرُ أَيْ هُمْ عَلَى

الصفحة من الجواز والجسار على التصاميم من آيات الانذار ولكن منهم من هذا الذي يندون
أدنى نوع لا دعوا ودكوا أو أقرق بانهم ظلموا أنفسهم حين قصصوا وأعرضوا في المس والحققة
بما لغا لان النعم في حق الملة والفرق يقال نعمه الدابة وهو مخ يسير ونعمه بعبية راحة
ولبناء المرقه ونصم الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خرد
اثنائها وكفى ناسيبين ووجعت الموازين بالقسط وهو العدل بالغة كانهما انفسهما قسطا
على حذف المضاف في ذات القسط واللام في يوم القيمة مثلهما في قولك حبة من خرد من خرد
ومنه بيب الباقية نزلت آيات لها فخرها ستة أعوام وهذا العام سابع وقيل لاهل يوم القيمة
لأنهم فاز قلة المراد بوضع الموازين قلت فيه قولان أحدهما إيراد الحساب السوي والجواز
حساب العدل والنصف من غير ان يظلم عبادة مثقال ذرة فقل ذلك بوضع الموازين لتوزن
بها الموزونات وإنما انه يضع الموازين الحقيقة ويرك بها الاعمال على الحسن هو ميزان له كقوله
لنك وبزوى أن داود عليه السلام سأل ربه ان يريته الميزان فلما رآه غش عليه ثم أفاق فقال يا
من الذي يعبدك ان ملائكة كتفه حسبات فقال داود اني اذا رضيت عن عبدي ملائكة كتفه
كيف توزن الاعمال وانما هي عرض قلت فيه قولان أحدهما توزن بحال الاعمال والثاني بحال
كيفية الحسنات بخلاف بعض شيوخ وفي كيفية السيئات جواهر سود عظيمة وقرى مثقال حبة على ك
النامية كقوله وان كان نذير وقرأ ابن عباس بما هذا آياتها وهي مفاتيح من الايات بغير الجاذية
والكفاية لانهم أنزلوا بالاعمال انماهم الجزاء وقرأ حميد اثنائها من الثواب في حرفي حسبات
منه المبالاة مضافة الى الحق كقولهم ذهبت بعض صابرة ولقد آتينا موسى هرون بالفرقان
وضياء وذكرى للذين يخشون ربهم بالغيب هم من الساعية شفقون وهذا ذكر
أمر لانه افانتم له تكون اي آياتها الفرقان وهو التوراة وآياتها صياة وذكر النبيين المراد
نفسه صياة وذكر آياتها ما فيه الشرائع والموعظة صياة وذكر من ابن عباس رضي الله عنهما
الفتح كقوله يوم الفرقان وعلى الضحك فلق البحر ومن يدين كعب يخرج من الشهادة

صياة بيزوا وهو حال من الفرقان والذكر الموعظة او ذكر ما يحتاجون اليه في دينهم وصالحهم
الشرع على الذين جرحوا على وصفية او نصب المدح او رفع عليه وهذا ذكر مبارك هو الفرقان
بكرامة كثر منافعه وغرارة خبره ولقد آتينا ابراهيم رشدا من قبل وكناه عالمين اذ قال آية
وقوله ما هذا التماثيل التي اتم لها عاكفون قالوا وجدنا ابائنا لها عاكفين قال لقد كنتم اتم واباؤكم
في ضلال مبين قالوا اجئنا بالحق ام انفسنا للاعبين قال بل نرىكم ربي لست بمرئ ولا ارض الذي ظن
واكنا على كبر من الشاهد من الرشدا لا هتداء لوجه الصلاح قال الله تعالى فان استعصم رشدا فقد
اليهم انهم وقرى رشدا والرشدا والرشدا كالعدم والعدم ومعنى اضافته اليه انه رشدا
مثله وان رشدا له شأن من قبل اي من قبله من وقته ومعنى علمه به انه علم منه احوال ابدية
واسرار عجيبة وصفات قدسية واحدا حتى أهله لئلا يلهو ويخالصه وهذا كقولك في خير من
النامين ناعالم بقلان فكلامك هذا من الاحوال على عاين الاوصاف بمنزلة اذ ايتا ان يتعلق آياتنا
او رشدا او بمجدنا اي ذكرنا وقايت رشدا هذا الوقت قوله ما هذا التماثيل تجمل لهم ونفائهم
الهم ونصير شائنا مع علمه بعبادتهم واجلالهم لاهل بولعا كعبين مغولا واجراة تجرى ما لا يتعدى
كقولك فاعلموا انكم لو اوصون لها فان قلت هلا قبل لها ما كعبون كقوله يمكنون على اصنامهم
ذلك لوقفا للتقدير كقوله بصله التي هي على ما اجمع التقليد والقول المتقبل بغير هان وما
اعظم كيد الشيطان للتقدي حين استدعهم الى ان قلدا اباؤهم في عبادة التماثيل وعقروا لها
الهم وهم معتقدون انهم على شيء وجازون في نصرته مذبحهم ومجادلون لاهل الحق عن بالهم كفى
الهم التقليد سنة ان عبدة الاصنام منهم انهم من التاكيد الذي لا يقع الكلام مع الاخلال لان
العلم على غيرهم حكم بعض الفعل ممنوع ونحو اسكن انت وزوجك الجنة اراد ان التقليد
التقليد جميعا مخبرون في ذلك ضلال لا يخفى على من اراد سلكه لانه انما هو الغيبي الى غيبي
بل الى هو شيع وشيطان مطاع لا يستعاديهم ان يكون ما هم عليه ضلالا لا يتواستحيين من تصليهم
لأن ما قاله انما قاله على وجه المزاج والملازمة لا على وجه الحق فقالوا هذا الذي جئنا

أهو حجة وحق أم كذب وحرارة في قلبه من السموات والأرض والسموات والارض
في تضليلهم وأثبت للاجتهاد عليهم وشهادة على ذلك لاوه بالحق عليه وتصحى بها كالتبع الك
بالشهادة كانه ظلالا بين ذلك وأبرهن عليه كاشفين الدعاوى البينات لاني لست مثلك فاعلم
مالا أقدر على إثباته بالحق كالم تعدوا على الاجتهاد لمذهبي ولم تزدوا على انكم وجدتم عليه اياهكم
وتالله لا يكون أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين فعملكم جزاؤا الا كبر اهل علمكم اليه يرجعون فاعلموا
من فعل هذا بالهتيا انه من العالمين قالوا متفقين بذلك ثم يقال له ابراهيم قالوا فاقوا عليه على الخبر
الناس يعلمون يشهدون قالوا انت فعلت هذا بالهتيا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألهم
ان كانوا يسمعون فقاموا ذنبا على الله تعالى وقرى تولوا يعبدوا اولياءهم فويل للذين كفروا من
عنه مدبرين فان قلت ما الفرق بين الاله والالهة قلت ان الاله هو الاصل والالهة بدل من الالهة
بينها وان الالهة فيها زيادة معنى وهو التعجب كانه تعجب من شئ لم يكن عليه وثابت لان ذلك
الامر مقول ما منه لصعوبته وتعدده وكبري ان مثله صعب متعذر في كل زمان خصوص في زمن
مع غيوة واستحباب وقوة سلطانهم وتهاكم على نصرة دينه ولكن اذا الله سعى عندى تيسرا
روى ان اذ خرج به في يوم عيدهم قدوا بيته الا صنام فدخلوه وسجدوا لها ووضعوا بين ايديها
خرجوا اليهم وقالوا الى ان نرجع بركتنا الالهة على طاعتنا قد هضوا وفي ابراهيم فظلموا الا صنام
سبحين صفا مصطفة وهم صمم عظيم مستقبل الباب كان من فرقة في عيني جوهرا ن قضى ان
بالليل نكسها كلها باعنا في يد حق ثم بقى الا الكبير على الفاسقة عنقه عن قنادة قال الله
مرفعه وروى سبعة رجل واحد جذاذا قطعوا من الجذوة وهو قطع وقرى بالكسر والفتح وقرو
جذاذ جمع جذيذ وجذاذ جمع جذرة وانما استقى الكبير لانه غلب ظنه انهم لا يرجعون الا اليه لانه
من انكاح لدينهم وسببه لا هتيم فيكلمهم بما اجاب من قوله بل فعله كبيرهم هذا فاسألهم
الى كبرهم ومعنى هذا لعلمهم رجوع اليه كارجع الى العالم في حل المشكلات فيقولون له ما هو الذي
فما لك جميعا والاعمال على انك قالوا يا ابراهيم على الله بما لا تجرب ذا ق من مكابرتهم ليعلموا انهم

في آلهتهم وتعلمهم لها اوقاله مع علم انهم لا يرجعون اليه استهزاء بهم واستهزاء وان قاس حال
من كبره له وثبوته للعبادة ان يرجع اليه في حل كل شئ فان قلت فان رجعوا الى الههم كما
لعمومهم ومنه يخرج الاشراك في اعراقهم فاقى ظنه دينه في رجوعهم اليه حتى جعله ابراهيم صلوات الله
عنه قلت اذا رجعوا اليه يتبين اننا جرن لا يتبع ولا يقرب وطهرتهم في عبادة وتو على جليل عظيم ان
من فعل هذا الكسر والحطم لشدة الكلام معذرة في الظلمة اما لجره على الالهة الحقيقية عندهم
بالتمويه والاعطاش واما لانهم راوا انهم في حطها وتمازيا في الاستهانة بها فان قلت احكم الغلظ
بعد متعاقف واني فرق بينهما قلت هما صفتان لغوي الا ان الاول وهو ذكرهم لا بد منه لسمع وانك
لا تقول سمعت زيدا وتسلكت حتى تذكر شيئا ما يسمع واما انك فليس كذلك فان قلت ابراهيم هو قلت
فهل هو من سيد مخدوف ومنازى والصحيح انه فاعل يقال لان المراد الاسم لا المسمى على كبري الناس على
الحال يعني بما ياتى هذا اي يرى منهم ومنه فان قلت ما معنى الاستهانة في على قلت هو واد على
طريقا مثل اي ثبت ثباته في الاعين وتبين فيها ثبات الالهة المركبة ممكنة منه لعلمهم يشهد
عليه يسمع منه وباطنه او يحضر من عيوبها لرو ان الخبر يبلغ غرور وانشاف قومه فامروا باحضاره
هذا من جاري الكلام ولطائف هذا النوع لا يتخلل فيها الا اذا كان الراضية من علماء المتأ والمؤ
فيه ان قصد ابراهيم صلوات الله عليهم لكونه ان ينسب الفعل الصادق الى الصمم واما قصد تعريض
لنفسه واباثه لها على أسلوب تعريض بلع فيه غرضه من الزايم الحجة وتكبيرهم وهذا كقولك
فما فعلك وقد كتبت كتابا بخط رشي وانت لم تحسن الخط ما كتبت هذا واصلحك اي لا تحسن
الخط ولا تقدر الا على خرمشة فاسد قلت له بل كتبتك انت كان قصدك بهذا الجواب تعريض
مع الاستهزاء به لان فيه عنك واباثه لا يحرر لان ثباته والامر ان يريك للعاجز منكم استهزاء
به واباثه للعاجز ليعلم ان لا يقول ما ظنه تلك الا صنام حين اصرها بمصطفة مرثية وكان غلط
كبرها الكبر واشد لما رأى من زيادة تعظيمهم له فاستدل على انه لا اله الا هو الذي سبب استهانة بها
خطوها والفعل كما يستدل على استهانة به كما يل عليه ويجوز ان يكون حكاية لما يقوله التجويز

الحمد لله رب العالمين

منهم كان قال لهم ما تذكرون ان فعلكم غيرهم فان من حق من يعبد ويدعى الها ان يقبل على
واشد منه ويحكي انه قال فعله كبيرهم هذا غضب ان تصدعه هذا الصغار وهو اكبر منها وقد اعطى
السميع فعله كبيرهم يعني فعله اي فعل الفاعل كبيرهم فرجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون
ثم تكسوا على رؤسهم لقد علمت ما هؤلاء يفعلون قال فعبدوا من دون الله ما لا ينفعكم شيئا
يضركم ايكم ولا تعبدون من دون الله افلا تعقلون فلما انهم اخرجوا واخذ بمجانهم رجعوا الى
انفسهم فقالوا انتم الظالمون على الحقيقة لامن ظلمتم من فعل هذا بالهنا اخرجوا الى
تكنة قلبه فجعلت اسفله اعلاه وانكس انقلب اي استقلوا حين رجعوا الى انفسهم واولا
بالفكر الصالح ثم انكسوا وانقلبوا عن تلك الحالة فاحذروا في الجادة بالباطل والمكابرة
وان هؤلاء مع تقاضى الحما عن كل الحيوان الناطق الله معبوده مضارة منهم وانكسوا عن
مجادلين ابراهيم حماد ليقين حين تقواعها القدرة على النطق وقيلوا على رؤسهم حقيقة انهم
اخر افعم حجلا وانكسوا وانكسوا لا تباينهم به ابراهيم فاحذروا بالباطل الامم حجتهم وفهم
بالشديد ونكسوا على لفظ ما سبق فاعلم اي كسوا انفسهم على رؤسهم قرأ به رسول بن عبد المعبر
اقصوت اذ اصوت به علم ان صاحبهم متفجر افعم بارأى من ثابته على مادته بعد انقل
عندهم وبعد وضوح الحق وهو حق الباطل قاتلهم واللام لبيان المناقبة اي كم واللام
هذا التاف اجمعوا اياهم لما غلبوا باملاكهم وهكذا السبل اذ اقرعت شبهته باجته واقف
لم يكن احدا يفض اليه من الحق ولم يبق له منزع الاضايقته كما فعلت قرين بر رسول الله صلى الله
حين عجزوا عن المعارضة قالوا عتقوه وانصروا الهنكم ان كنتم فاعلمين قلنا يا ابراهيم
وسلاما على ابراهيم وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخرين والذين ساروا جراحه ونوروا
رجل من امر الهم يريد الاكراد وروايتهم حين هو باجراهم حسبه ثم بوايتنا كالحسين بك
وجمعوا شرا صانف الحنوب الصلاب حتى انكنا الله فترى فتقولان عافاني الله لا يرضى
لا يرضيهم ثم اسفلوا نارا عظيمة كادت ان تطفى في الجحيم وحيها ثم وضعوا في الجحيم

مفلولا في رواية فيها فنادى ابراهيم يا نار كونى برى او سلاما ويحكي ان حرقته الله الا والله ولا
له حين بل عليه السلام حين روي ذلك حاجة قال اما اليك فلا قال قل ربك قال حين روي
عليه عالى وعن ابن عباس انما يجاب قوله حتى الله ونعم الوكيل والظلم عليهم ودين الصريح فاذ هو
كروهم وسعة جليس له من الملائكة فقال انى مقرى الى الهك فذبح اربعة آلاف بقرة وكف عن
ابراهيم وكان ابراهيم اذ كان ابن سبع عشرة سنة واختاروا المعاقبة بالنار لانها اهلوا يعاقب
به وانكسوا ذلك جاء لا ينفذ في النار الا عاقبها ومن ثم قالوا ان كنتم فاعلمين اي ان كنتم
ناصرين اهلهم نصرنا بوزرا فاختاروا اله اهل المعاقبات وهي الاحراق بالنار والافطمة في
نصرها وهذا عظموا النار وتكلموا في تشهير امرها وتجهيم شأنها ولم يبالوا بجهنم في ذلك جعلت
لنارها وقها فعل الله وادارته كأمور امر بشئ فاستله والمضى ذات برء وصلام فوقع في
ذلك كان ذاتها برء وسلام والمراد ابردى قيلم منك ابراهيم ابردى برء غير ضار وعن
عيسى لم يقل لك لا هلكية بينهما فان قلت كيف برء النار وهي ان قلت ترجع عنها
طبيعتها الذي طبعها عليه الخروا الاحراق وايضا ما على الاضائة والاشراق والاشغال فكانت
والله على كل شئ قدير ويحيى ان يذبح يذبح عن حبه ابراهيم اذى خرها ويذيقه فيها عكس ذلك
فمن تر جهم ويدك عليه قوله على ابراهيم وارادوا ان يكيدوه ويكرؤا به فاكنا الا متلقين
مهمون غالبوه بالحذل فغلبه الله ولقنه بالمسكيت وقربوا الى القوة والجبروت فنصروا
ونجينا وكوفا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين ووهبنا له اسحق ويعقوب فله وكلا
الصلوات والبركات وجمعناهم امة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوات
ادبوا وكانوا عابدين لربهم من العباد الى الشام وبركاته الواسعة الى العالمين ان اكثر الاشياء
فيها فانتشرت في العالمين شراعتهم واثارهم الدينية وهي البركات الحقيقية وقيل ان الله فيه
الحق الملائكة والشجر والنور والخضيب طيب عيش الغنى والفقير وعينها ان خرج الى الشام فقبل له الى
فقال انى يدع في الجحيم وقيل انى يدع في النار ولا يشع اصلا من تحت الصخرة التي

المقدس وروى انه نزل بفسطاطين ولوطا بالموثقة وبينهما مسير يوم وليلة النافلة ولوط
وقيل قال الحق فاعطيه واعطى يعقوب لافله اي زيادة فضلا من غير ان يعطى من اهل بيته
فيه ان من صلح ليكون قدوة في دين الله فلهذا يحمونه عليه ثأور هو من جهة الله ليس ان
فيما وتبنا قل عنها واولئك ان يهدي نفسه لان الاستغفار هذه اعم والنفس الى الاقدام
بالهداية اميل فاعل الخيرات افضل ان يفعل الخيرات ثم يخلو الخيرات ثم فعل الخيرات وكذلك
اقام الصلوة واتى الزكاة وكوفا آتينا حكا وعلمنا نجينا من القرية التي كانت تنال الخيرات
انهم كانوا قوم سوفاسيين وادخلناهم في رحمتنا انهم الصالحين حكا حكمة وهو جليلهم
فضلا بين الخصوم وقيل هو النبوة والقرية سدوم اي اهل حثينا في الجنة ومنه الحديث
رحمى ارحمهم باسم اشارة ونوحا اذ نادى من قبل فاستجيب له فنجيناه واهله من الكرم العظيم
ونصرهم من القوم الذين كذبوا باياتنا انهم كانوا قوم سوفاسيين فاعرفناهم اجمعين من قبل من قبل
هو الكرم المذكور من هو نوح الذي مضى انصر وسمعت هدايتا يدعو على سارق الله انصر
اي اجعلهم من نصيرين من نصير الطوفان وما كان فيه من كذب فيهم وداود وسليمان
في الحرب اذ نكست فيهم غنم القوم وكما حكمهم شاهد بين ففهمها سليمان وكذا آتينا حكا
علما ونحن نابع داود الجبال بسبح والطير وكما فاعطين وعلمنا صفة لبوسكم لتحصنكم من
بليكم فمهل انتم تذكرون اي حازكم اذ بدكها والنفس الانتشار بالليل وجمع الضمير لانه
ارادها والمتكلمين اليها وقرى الحكماء والضوء ففهمها الحكمة والقوى وقوى ففهمها الحكمة
حكم داود بالغنم لصلح حركت فقال سليمان وهو بن احدى عشرة سنة غير هذا رفقا بالفرعون
عليه ليحكم فقال الذي ان تدفع الغنم الى اهل الحرب يتفقون بالبيانها واولادها والظواهر
والحركات الى ارباب الشاة يقومون عليه حتى يوق كهيته يوم افسد ثم يراى ان فقال انصا
ما قيست وامضى الحكم بذلك فان قلت حكا بوحى ام باجهل قلت بل حكا جميعا بالوحى لا
ان حكومة داود نكست بحكمة سليمان وقيل جهدا جميعا فاجتهد سليمان ان شبه بالصواب فان

ما وجه كل واحد من الحكومتين قلت اما وجه حكومة داود فلا ان الضرر بالغنم لم يكن مجازا
الى الحق عليه كما قال ابو حنيفة رحمه الله في العبد اذا جنى على النفس فعه المولى بذلك او يفد به
الشافعي رحمه الله يبيعه في ذلك ويبيعه ولعل قيمة الغنم كانت على قدر المتصلين في الحرب ووجه
حكومة سليمان ان جعل الاستغفار بالغنم بازا مافات من الاستغفار بالحرب من غير ان يزول ملك
من الغنم واوجب صاحب الغنم ان يرفع الحرب حتى يزول الضرر والنقصان مثاله ما قال
الشافعي رحمه الله من غصب عدا فاقبض يده ان يضمن القيمة فينتفع بها المصوب منه بازا مافات
القاصب من منافع العبد فان ظهر براد فان قلت فلو وقعت في شربها ما حكمها قلت
سبح حنيفة واحكامه لا يرون فيه ضائعا بالليل او بالنهار الا ان يكون مع البهية ساكن وقادرو
الشافعي رحمه الله يوجب الضمان بالليل وقوله ففهمها سليمان دليل على ان الاضحية كان مع
سليمان في قوله وكذا آتينا حكا وعلمنا دليل على انها جميعا كانا على الصواب يتبين حال معنى شجارت
او استئناف كان قال لا كل كيف يحسن فقال سليمان والطير اما مقطوعا على الجبال ومنقول
فان قلت لم قدس الجبال على الطير لان تسخيرها تسخيرها انما هو ادل على التدبير وادخل في الجبال
لانها جبال والطير حيوان نافع روي انه كان يزرع الجبال شجرا وهو نافع وقيل كانت تيسر معه
سبح سار فان قلت كيف تطلق الجبال وتسبح قلت بان يخلق الله فيها الكلام كما خلقه في الشجر
حين تكلم موسى وجواب آخر وهو ان تسبح من رآها تسبح تسبيرا فلهذا حدث على التسبح وصفت
كما فاعطين اي قادرين على ان يفعل هذا وان كان عينا عنكم وقيل وكما نفعل مثل ذلك بالانبياء
النبوة الناس قال ليس لكل حالة لبوسها والمراد الاربع قال قتادة كانت صفائح فاؤل من
فخلقها داود فجمعنا الجنة والخصين ليحصنكم قري بالنون والتاء والياء ونجيف الصناديق
فالنون لله تعالى والتاء للصفة او للبوس كما ناول الاربع والياء لداود او لبوس وسليمان الاربع صفائح
تجرعها من الارض كما ركبها وكما ناول البوس ومن الشياطين من يعضون له ويعلمون عملا
دونك وانما لهم حافلين قري الاربع والرياح بالرفع والنصب فيما فاقع على الابتداء والنصب

القطف على الجبال فان قلت وصفت من الراج بالقطف تارة وبالرخاوة اخرى فما التوفيق بينهما
قلت كانت في نفسها حجة طيبة كالسليم فازدات بكرتها بعدت به في ذلك لبيته على قدر
عذرها شئ ورحمتها شئ وكان جها بين الامرين ان تكون راحة في نفسها وعاصفة في عملها
طاعتها السليم وهبوطها على حسب ما يريد ويحكم اليه الى اية ومنجزة مع منجزة وقيل كانت في وقت
وفي وقت عاصفا ليهو بها على حكم الله وقد حاط عليها بكل في فخر الاشياء كلها على ما يقتضيها
وحكمت اي يفرحون له في العار فيستخرجون الجواهر ويخرجون زركش الى الاموال والمهين ويغارون
والمنصور واخبرنا الصالح العجيب كاقال يملكون ما يشاء من حبيب وما يشاء واهه حافظهم ان يملكون
عن امر او يبدلوا او يوجد منهم قصاد في الجلة فيهم سحر فقه وايوبا زنادي به اني الضمير
وانت ارحم الراحمين فاستجنا له فكشفنا ما بين يديه وآتينا أهله وشملهم رحمته من عندنا
ذكرى العابدون اذا ناداه بالاسمى وقرئ اتي بالكسر على خيار القول والتعريف الدائم معناه الضمير
بالفتح الضمير في كل شئ والضم الضمير في النفس من مرض وقيل فرق بين البائسين لا يقر الى العبد
اللفظ السؤال حيث ذكر نفسه بما يوجب الرحمة وذكر ربه بما يوجب الرحمة ولم يصحح بالمعنى
يحيى ان عجزا تعففت لسلطان عبد الملك فقالت يا امير المؤمنين مشيت جردا ان بيتي على العجز
فقال لها الطفت في السؤال الاجرم لارتدتها غيب ونبأ اليهود ولايتها حبا كانت ايتها على الله
رويات من ولدنا يحيى بن يعقوب عليهم السلام وقد استبناه الله وسبط عليه الدنيا وكل أهله والله
كان له سبعة بنين وسبع بنات وله اوصاف لهما ثم قسما في قدان شيئا حنينا عبيد كل عبيد
وولد ونخل فابتلاه الله بذهاب له اندم عليهم البيت فملكو يدها بآله وبالبرص في ذلك
عشر سنة وعرقه ثلث عشرة وعرقه ثلث سبعة اشهر وسبع ساعات وقالت له امرك
لوعوث الله فقال لها لم كانت مدة الرضا فقالت ثمانين سنة فقال انا استحي من الله ان ادعوه
فما بلغت مدة بلاي مدة رجا فلما كشفنا الله عنه احواله لك ورفقه عليهم وروى ان امير
ولدت بعد سنة وعشرين ابنا اي ارحمتنا العابدون وانا لنذكرهم بالاحسان لا نسيانهم

لا يثبت تذكر لغوي من العابدون لم يصبروا كما صبر حتى يثابروا كما اثنى الله والآخره واسم
واوريس ود الكفل كل من الصابرين وادخلناهم في رحمتنا انهم من الصالحين مما في ذلك
الياس وقيل زكريا وقيل يوشع ابن نون وكان يسمى لك لانه ذو الخط من الله والمجدد على الحقيقة
وقيل كان له ضعف عمل الانبياء في زيادة وضعف ثوابهم وقيل خمسة من الانبياء ذوو السمين من اهل
ويعقوب الياس ود الكفل عيسى المسيح يوسف زوالون محمد واحد صلوات الله عليهم اجمعين
في التوسل فيك مغاضبا فقل ان الله تعالى عليه فادري الطالب ان لا اله الا انت سبحانك
ان كنت من الظالمين فاستجنا له ونجنا من الغم وكذلك يحيى المؤمنين النون الموت فاضيت
يوم يقوم لقول ما ذكرهم فلم يذكر او اقاموا على كفرهم فاعلمهم وطمأن ان لك يسوع حيث لم
الاعضاء لله واقعة لديه وغضا للكر على أهله وكان عليه ان يصبر ويتظن الاذن من الله
في المهاجرة عنهم فابلى بطن الموت وهو مغاضبه لقرنه انه اعظمهم بمفارقة جوفهم حلول
الغصبات عليهم عند ما وقرأ ابو شرف مغضبا قري نذرا وتقي بالموت محققا ومثلا ويقتدي باليا
محققين يندر ويقتد على البناء للمعقول محققا ومثلا وقسرت بالتصديق عليه وتقدري الله
عليه عقوبة ومن عاين من صلى الله عليه انه دخل على نوبة فقال لقد صرت في مواج القرن البارحة
فت فيها فلم اجد نفسي خلاصا الا بك قالوا هي يا معوية فقرأ هذه الآية وقال ويظن نبي الله
ان لا يقد عليه قال هذا من القدر لا من القدرة والمحقق يصح ان يفسر بالقدر على من ان لن فعل
في قدرنا وان يكون من راي التمسيل يعني فكانت حاله مثله بحال من ان ان لن تقد عليه في من
من غير انظار لامر الله ويحوي ان يستوفى لك الى فهم بوسنة الشيطان ثم يردعه ويرد
بغير هذا كما يفعل المؤمن الحق بزعيم الشيطان وما يؤوس اليه في كل وقت ومنه قوله
وتظنون بالله الطونوا والمطاب للمؤمنين في الطلقات اي الطلقات الشديدة المسكنة في بطن المؤمن
ان اذهب الله عنهم وركهم في ظلمات وقوله يخرجونهم من النور الى الظلمات وقيل كانت بطون
البحر والليل وقيل اقبلت حوته حوت كبر منه فحصل في ظلف بطون الحوتين وطلعت البحر الى الله

الانث وبغى من النبي صلى الله عليه وسلم ما يكره في عهد الله الا استجب له ومن الحسن
نجاه والله الا اقراره على نفسه بالنظم نجي ونجي ونجي والنور لا تدنم في الجيم ومن فعل لبقية
تجعله فعل وقال نجي النجاء المؤمنين من كل الباء واسد الى صدره ونصب المؤمنين بالنجاء فتسيف
باريد المتسيف وركبنا اذ نادى ربه ربي لا تدني قدرا وانت خير الوالدين فاستجبنا له و
له نجي واصطفا له روجه انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويذبحون قربانا وهم كانوا انما
حاشعون سائلين ان يزرهم ولا يدرهم جهنم بلادوان ثم رزاهم الله شيئا
فقال وانت خير الوالدين لم يدرهم شيئا فلا يابا في ذلك خير وارب اصلاح روجه ان
صالحه للولاة بعد عقرها وقيل تحسين طبعها وكانت سببة الخلق الضمير للذكر من الانبياء
انهم استحقوا الاجابة الى طلباتهم المباركة ابواب الخير وسائرهم في تحصيلها كما يفعل
الراغبون في الامور الجاتوك وقيل رغبوا بها بالاسكان وهو كقولهم يجدد الاخر ويرجوه
ربه حاشعون قال الحسن في الامور الحسنة الحسنة الدائمة في القلب قبل تروا
وسئل الامام فقال ما اني ابراهيم فقال لا تدري قلت افرني قال بية وبين الله اذ انشده
سبح واعلوا به فليس الله منه خسر لعلك ترميانه ان ياكل خبثا ويكبر خبثا ويطأ راسه
والتي احسنت فرجها ففقمنا فيها من روحنا وجعلناها وابنا آية للعالمين احسنت فرجها
احصانا كليا من التلال والحرام جميعا قالت ولم يمسي نسي ولم اكن نبييا فان قلت مع ابد
في الجسد عيان من اجابته قال الله تعالى فاذا سئله ونفخت فيه من روحي اى احينه والابن
كان قوله فنحننا فيها من روحنا طاهر لا شك الا ان قيل على احدهم قلت معناه نحننا الذي
في عيسى فيها اى احينه في جوفها ونحو ذلك ان يقول الزمار نفخت في بيت فلان اى نفخت في
الزمار في بيته ويجوز ان يراد وجعلنا النسخ في مريم من جهة روحها وهي قبل صلوات الله عليها
نفع في حبه فيها فوصل النفع الى جوفها فان قلت فلا يدل بين قال وجعلنا الليل والنهار
لا حاشا جميعا اية واحدة وهي لا تدان اياه من غير حمل ان هذه اتممة واحد والليل

40
فأعبدون وتقطع امرهم بينهم كل البنا رجوع من فعل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران
لنبيه واناله كاتون الامة الملة وهذه اسارة الى ملة الاسلام اى الى ملة الاسلام هي بملككم
التي تجبان يكون عليها لا تخبرون عنها يشار اليها ملة واحد غير مختلفة وانا الحكم اله واحد فاعبد
ونصب الحسن انتم على البديل من هذه ورفع امة خير او منه رقهما جميعا فخير من اولى اوفى
لما في متبادر الخطاب للباس كافة والاصل وتقطعتم الا ان الكلام هو على الغيبة على طريقه الالتفات
كانه يلقى لهم ما افسدوا الى اخرين ويضع عندهم فاعلمهم ويقول لهم الا تروا الى العظيم ان كتب قوله
في دين الله والمفزع جعلوا العلم بينهم قسما كما يورث الجماعة الثقل ويتسبى فيظهر هذا نصيب
سبب الان نصيبا لا خلا فيه فيه ومبرورهم فورا واخر ابا شتى ثم نودهم بان هؤلاء الفرق
المختلفة اليه يرجعون فهو محاسنهم وعجزهم الكفران مثل جرمان التواب ان السكركل في اعطاه
اذ قيل لله شكور وقد نفي في الجنب ليكون القم من ان يقول فلا تكفر سعيه واناله كاتون اى غير
كاتب ذلك السعي وشيئونه في حقيقته عمله وما نحن بشيئونه فهو غير ضائع وشاب على صاحبه وحرام على
غيره اهكناها انهم لا يرجعون حتى اذا فتمت بالخرج والخرج وهم من كل حبيب يسلون واقرب الى
الحق فاذا هم احصة ابصار الذين كفروا بولينا قد كما في غفلة من هذا كما قال المني استعير لهم المني
جرحه ومنه قوله عز ولا ان الله حرمها على الكافرين اى منها منهم والى ان يكون لهم قوى حرم وجرح
بالفتح والكسر وحرم وحرم ومعنى اهكناها عزنا على اهلاها او قد رآها اهلاها ومعنى الرجوع
الرجوع من الكفر الى الاسلام والانا به وبجاز الآية ان قوما عزم الله على اهلاهم غير متصور ان
يؤمنوا وينبوا الى ان تقوم القيمة يرجعون ويقولون يا ويلنا قد كما في غفلة من هذا بل كما قالوا
يؤمنهم بطونهم على قلوبهم فلا تراون على كفرهم ويموتون عليه حتى يروا العذاب الليم وقد رآهم بكفر
نحو هذا انهم الكلام قبله فلا بد من تعبير محذوف في قولهم وحرام على في اهكناها ذلك وهو المذكور
نحو الآية المتقدمة من العمل الصالح والسعي المشكور غير المشكور ثم حمل فقول انهم لا يرجعون عن الكفر فكيف
لا يسمع ذلك والقرارة بالفتح يقع عليها هذا اى لانهم لا يرجعون ولا صلة على الوجه الاول فقلت لهم

فان الله

حتى واقعة غايته له وآية الملائكة هي حلقه بحرام وهي غايته له لان استماع رجوعهم لا يرد
حتى تقوم القيمة وهي حتى التي يحكي بعدها الكلام والكلام المحكي الجملة من الشرح والحوار اعني
وما في جزها حديق المضاف الى الجرح وما جرح وهو سدا كما حديق المضاف الى القرية وهو اهله
وقيل فعتت كما قيل هلكها وقرى آجوج وهما قريتان من جنس الانس يقال للناس عشرة اجزاء
منها آجوج وهاجوج وهما اجزاء الى الناس السويين الى المحسرين وقرى آجوج وهاجوج يخرجون حينئذ
السدا الحديبا للنشر من الارض وقرى آجوج من كل جديث وهو القبر الثا بمجازية والبقاء بنية
وقرى ينزلون بقسم السويين نسك وعسل شمع واذا هي ذالعا جازة وهي تقع في المجازاة سادة سدد
الغار كقوله اذا هم ينظرون فاذا جاء في القاء معبها وتناظر ومن الجراء بالشرط فيا كذا وقيل
اذا هي شاحصة او هي شاحصة كان سديلا هي خيمتهم ثم توضحه الابصار وتفسر كاقتران
فلكوا واشروا يا ويلتنا متعلق بخروجهم فيقولون يا ويلتنا ويقولون في موضع الحال من المذنب
كفره انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انهم لما واردون لو كان هؤلاء الله ما وردوا
وقل فيا خالذون لهم فيما زفونهم فيا لا يستمعون ما تعبدون من دون الله يحمل الاصنام والابليس
اعوانه لانهم بطاعتهم له واتباعهم خطواتهم في حكم عبيدهم ويصدق ما روي ان النبي صلى الله عليه
دخل المسجد وسار يدبر في الحليم وحول الكعبة ثلثا وثلاثون يوما فجلس اليهم فسمع من النصارى
فكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تلا عليهم انكم وما تعبدون من دون الله لآية فاقبل عبد الله بن عمر
فقرأهم بها مسنون فقال انهم خولكم فاجبره الوليد بن المغيرة فاجبره الوليد بن المغيرة يقول رسول الله
فقال عبد الله اما واقبلوا من حنيفة فدهوه فقال ابن الزبير انت قلت ذلك قال نعم
قد خصلتكم ورسول الله صلى الله عليه وسلم والنصارى عبدوا المسيح وبنو مكي عبدوا الله
فقال صلى الله عليه وسلم بل هم عبدوا الشياطين التي امرتهم بذلك فانزل الله تعالى ان الذين سبقتم
الحق لا يذنبون ولا يذنبوا ولا يذنبوا ولا يذنبوا فان قلت لم يذنبوا بالحق قلت لانهم لا يذنبون لانهم
في ذنوبهم وذنوبهم حيث اصابتهم باصابتهم بسببهم والنظر الى وجه العبد ياب من العذاب لانهم

قد روي انهم يستشفعون لهم في الآخرة ويستشفعون بشفاعتهم فاذا صافوا الامر على عكس ما قد
لم يكن شئ ابعث اليهم منهم فان قلت لا غشيت بما تعبدون الاصنام فما سبغ لهم فيها زفير قلنا اذا
كانوا هم واصنامهم في قرن واحد حاز ان يقال لهم زفير وان لم يكن الا زفيرين لانهم دون الاصنام
ولعدم الايمان المحصب المحصب به اي يحصب بهم في النار والمحصب الذي وقرى بسكن الصا
وضعا بالمصدر وقرى خطب وحصب ايضا بفتح وا ساكنا وعن ابن مسعود رضي الله عنه يحسبون
في نوايت من نار فلا يسمعون ويحسبون ان يصيبهم الله كما يصيبهم ان الذين سبقتم لهم من الجنة اولئك
عنهم بعدون لا يسمعون حبيسها وهم فيما اشبهت انفسهم خالذون لا يخرجهم القرع الاكبر وتلقفهم
الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون الحنيفة الحنيفة المفضلة في الحسن تايث الاحسن
اما السعادة واما البشري واما التوفيق للماغي يروي ان عليا رضي الله عنه قرأ في الآية ثم قال انا
منهم وابوبكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف ثم اقيمت الصلوة فقام
يجر رداءه وهو يقول لا يسمعون حبيسها والحسين الص الذي يحسب والشهوة طلب النفس الله
وقرى لا يخرجهم من احزن والقرع الاكبر قبل النخلة الاخيرة لقوله يوم ينج في الصلوة فخرج من
السموات ومن في الارض وعن الحسن الانصاري الى النار وعن الفضلاء حين يطوق على النار وقيل حين
يخرج الموت على صورة كبري انما اي تسبيلهم الملائكة مهتدين على ابر الجنة ويقولون هذا قد
الذي وعدكم انكم قد دخل يوم تطوى السماء كفى السجل المكتوب كابدانا اول خلق نبيد
اعلنا اننا كنا فاعلينا العاقل في يوم تطوى لا يخرجهم او القرع او تليقهم وقرى تطوى
اعلنا البنا للمفعل والسجل بوزن الفعل والسجل بلفظ الدلو وروي فيه الكس وروي
بفتح اي كيطوى الطوار للكتابة اي يكتب فيه او لما يكتب فيه لان الكتاب اصله المصد
كالبناء ثم يوقع على المكتوب من جمع فضاء للمكتوبات اي لما يكتب فيه من الما الكبير وقيل السجل
ملك يكتوب كتب بني آدم اذا رقت آية وقيل كاتب كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم والكتاب
على عهد اسم الصحيفة المكتوب فيها اول خلق منقول بعد الذي تفسيره بعد والكافي كقوله

بما والمعنى نبيذ اول الخلق كما بدأه تبييناً للاعادة بالابداء في تناول القدرة لها على السواء فان
وما اول الخلق حتى يبيد كما بدأه قلت اوكه اعادة عن العدم فكما اوجد اولاً من عدم
ثانياً عن عدم فان قلت ما بال خلق منكر قلت هو كقولك هو اول رجل جاءني تريد اول
وكذلك وحده وتكرره اذ اعادة تفصيلهم رجلاً رجلاً كذلك معنى اول خلق اول الخلق
اول الخلق لان الخلق مصدر لا يجمع ووجه آخر وهو ان ينصب الكاف بفعل فاعله فاعله
وما موصولة اي نبيذ مثل الذي بدأه نبيذ واول خلق طريف لبدأه اي اول خلق اول
من ضمير الموصول السابق من اللفظ الثابت في المعنى وعدا مصدر وتكرره لان قوله نبيذ عند
انا كما فاعله اي قادر على الفعل لك ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض من تحت
عباد الصالحين ان في هذا لبلاغاً لقوم عابدين عن اشعبي زبور داود والذكر الموعود
وقيل اسم الجنس انزل على الانبياء من الكتب الذكر ام الكتاب يعني اللوح اي برها الموعود
اجلاء الكفار لقوله واوتينا القوم الذين كانوا يصنعون شراً في الارض من قبلنا
موتى لقوم استنبوا بالله واثروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والله غني
وعن اعين هي ارض الجنة وقبل الارض المقدسة ترها امه محمد صلى الله عليه وسلم الاشياء التي
في هذه السورة من الاخبار والوعيد والموعظة البالغة والبلاغ الكفاية وما كان في
النبية وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قل انما يوحى الي انما الحكم اله واحد هل انتم مسلمون
فان تولوا فقل انتم على سواء وان ارى قريب ام بعيد ما توعدون ان يسل صلوبه
رحمة للعالمين لانها بما يسودهم ان اتبعوه ومن خالف ولم تتبع فاما اني من عند ربكم
فصنع نصيبه منها وما له ان يخرج الله عنها مدينة فيسقى ناس زروعهم وما يشاء مما يشاء
ويبقى ناس مقطعون عن السقي فيضيقوا فالبين المجرى في نفسها نعمة من الله ورحمة للعالمين
ولكن الكسالى من جهة على نفسه حيث حرمها ما ينفعها وقيل كونه رحمة للعالمين من جهة
عقوبتهم اخرجت بسببه واما به عذاب لا يتصل الا انما نقص الحكم على نبي او نقص الحكم

حكم نكول انما يوحى اليه وانما يقوم زيد وقد اجتمع المثلان في هذه الآية لان انما يوحى اليه
مع فاعله بقرينة انما يقوم زيد وانما الحكم اله واحد بقرينة انما يوحى اليه وفائدة اجتماعهما الدلالة
على ان الوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقصور على سبيل الله بالوحدانية وقوله هل انتم
ان الوحى الواحد على هذا السنن موجب ان تخلصوا التوحيد لله وان تخلصوا الانداز وفيه
ان صفة الوحدانية يقع ان يكون طريقها السبع ويحجب ان يكون المعنى ان الذي يوحى اليه يكون
مما موصولة لذن سنقول من اذن اذا علم ولكنه كثر استعماله في الجري مجرماً لا تدار ومنه
قوله تعالى فانوا نحن بسبحته وقوله وقول ابن طرزة اذ تنادى بها السماء والمعنى اني بعد
تكميلكم واعراضكم عن قولنا عرض عليكم من وجبت حيداً لله وتزجيه عن الانداز والكل
بقرينة بينه وبين اعدائه هذنه فاحس منهم بعدة فينبذ اليهم العهد وشق الميثاق
فانهم جميعاً بذلك على سواء اي مستوين في الاعلام به لم يطوع عن احد منهم وكاشفكم
وقدر العضا عن طامها وما توعده من غلبة المسلمين عليكم كاش لا محالة ولا بد من ان
تكون بذلك لذة والصغار وان كنت لا اري من يكون لك لان الله لم يغفل عن علمه ولم
يكن عليه انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون وان اري لعلة فنية لكم وسأخ الى
من احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على انصفون والله عالم لا يخفى عليه ما في
الظلمات كلام الطعنانين في الاسلام وما تكتمون في صدوركم من الاحسن والاعتقاد للمسلمين ومن
لا يكره عليه وما اري لعل تأخير هذا الوعد امتحان لكم فينظروا كيف تعملون او تسمع لكم اني
ان هذا لك تحية عليكم وليتبع الموعظة وقت موفيه حكمه قوي قل وقال على حكاية قوله
قل لله اعلم الله ولم وربكم اعلم على الاكفاء والكسرى وربكم اعلم على النقص على الفعل
وقوله انكم من الاحكام امرنا سبحانه العذاب لقوم فقد بدا بيد ومعنى بالحق لا تخافهم وشي
عليهم كما هو نعم كما قال شد وطأ تلك على مضوى تصفون بالباء والياء كانوا يصفون
عزلاً لا يجرى عليهم وكانوا يطعمون ان يكون لهم الشوكة والنبية فكذلك الله لم يمتهم

أما لهم ونصر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وخذلهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ
اقرب الناس حسابهم حاسبه الله حسابا يسيرا وصاحبه وسلم عليه كل نبي ذكر اسمه في القرآن
سورة الحج مكية غيرست آيات وهي هذا ان خصمان الى صراط الحميد وهي ثمان وسبعون
بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة تأتي
عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارا
وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد الزلزلة شدة التمزيق والارتجاج وان يضرب
زلازل الاشياء عن مقارها ومراكزها ولا تخلو الساعة من ان يكون على تقدير الفاعلة كأنها
هي التي تزلزل الاشياء على الجواز الحكيم فتكون الزلزلة مصدرا مضافا الى فاعله او على تقدير
المفعول فيها على طريقة الانتفاع في الطرف واجرائه بحوى المفعول به كقوله تعالى بل هو الليل
والنهار وهي الزلزلة المذكورة في قوله اذ زلزلنا الارض ذلزالها واختلاف وقعها فغير
الحسن انما يكون يوم القيمة وعن علقمة والشعبه عند طبع الشمس من مخرجها آخرها آدم بالفتور
ثم علق وجوبها عليهم بذكر انساغ ووصفها باهول صفه لينظر الى تلك الصفة يتعجب
ويتصورها بقولهم حتى يتصوروا على انفسهم ويرحموها من سدايذ ذلك اليوم باستنار التور
به ربهم من التورى بلباس التقوى الذي لا يؤمنهم من تلك الافراح الا ان يردوا به وروى
ان هاتين الايتين نزلتا ليلا في غزوة بنى المصطلق فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل
ياكيا من تلك الليلة فلما اصبحوا لم يحطوا السروج عن الدواب ولم يضرعوا الخيام وقت الزلزال
ولم يطعموا اقدرا وكانوا من بين خوين وبناك ونفكر يوم ترونها منصوب بتدليل الضمير للزلزال
وقرى تذهل كل مرضعة على البناء للمفعول وتذهل كل مرضعة اي تذهلها الزلزلة والذوق
الذهاب عن الامتع دهشة فان قلت لم قيل مرضعة دون من رفع قلت المرضعة التي هي في حال
الارضاع ملقحة نذرها الصبي والمضغ التي شأنها ان تضع وان لم تبارا الارض في حال الارض
فقل مرضعة ليدل على ان ذلك القول اذا فوجئت به هدي وقد التفت الى صبي نذرها

مرفوعة

عن فيه لما يلحقها من الدهشة عما ارضعت عن ارضاعها او من الذي ارضعته وهو الطفل والمجنون
تذهل المرضعة عن ولدها الغني وطعام وتضع الحمل ما في بطنها الغني تمام قوى وتروى بالضم من المذ
قائما اورايتك قائما والناس منصوب ورفوع والنصب المرفوع من جعل الناس اسم تروى
ان الله على اول الجماعة وقوى سكرى وسكرى وهو تميز جوعى وعطشى في جوعان وعطشان
وسكارى وسكارى نحو كسالى ونجالي وعن الاعشى سكرى وسكرى بالضم وهو غريب والمعنى
وتراهم سكارى على التشبيه وراهم سكارى على التحقيق ولكن ما ردهم من خوف عذاب الله هو
الذي ذهب عقولهم وطبق نبيهم وجرهم في خيال من يذهب السكر بعقله ونبيهم وقيل
فمنهم سكارى من الخوف ما هم سكارى من الشراب قلت لم قيل ولا ترون ثم قيل تروى على
الافراد قلت لا تاروا ولا علقته بالزلزلة فجعل الناس جميعا راين لها وهي معلقة على
يكون الناس على حال السكر فلا تدان بجعل كل واحد منهم رايا لسايرهم ومن الناس من يجادل
في الله بعقولهم ويتبع كل شيطان مريد كعب عليه انه من توليه فان يضلعه ويهديه الى العذاب
فيل تزلزلت في النضر بها الحارث وكان جدي لا يقول ملائكة بنات الله والقرآن اساطير الاوين
والله غير قادر على احياء من بلى وصار ترابا وهم علمه في قلب من تعاطى الجدل فيما بيننا على الله
وما لا يخفى من الصفات والاهمال ولا يرجع العلم ولا يفتق فيه بصر قاطع وليس فيه اتباع
البرهان ولا يزول على المصفة فهو يخط خط عشواء غير فارقي بين الحق والباطل ويتبع في
ذلك خطوات كل شيطان غايت علم حاله وظاهر مستبين انه من جعله ولياله لم يثمر له ولا شيء
الا الاضلال عن طريق الحق والهداية الى النار وما ارى رؤساء اهل الامور والبدع و
المؤمنين المتلقين بالامامة في دين الله الا داخلين تحت كل هذا دخولا اوليا بل هم اسد طبائ
اجناد الا واقطعهم طريق الحق حيث دقوا الضلال تدويرا وقنوه اشياءهم تلقينا وكانهم ساطوة
البحر من دماهم واباهم عنى زلال ويارب يقفوا الحق بين قوم طريق نجاة عندهم مستوحج و
قد انا في اللوح ما خط فيه من بيان احوال جاع في طريقة عجوا اللهم شيتنا على المعتدين الصبح الذي

66

رضيته ملائكتك في سواك وانبيائك في ارضك وادخلنا برحمتك في عبادك الصالحين والكسبة
عليه مثل اى ما كتبنا ضلال من يتولاه عليه ورقم به لظهور ذلك في حاله وقرئ الله فانه
بالفتح والكسر من فتح فلان لاوك فاعل كتب الله مطلق عليه ومن كسر فعلى حكاية الكتاب
كما هو كما كتب عليه هذا الكلام كما قول كتبنا ان الله هو الغنى الحميد او على تقدير قبل او
على ان كتب فيه معنى القول يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من
تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الايام
مآثكم الى اجل مسمى ثم نخبركم لطفنا ثم لنبين لكم لعلكم تتقون ومنكم من يرد الى
اردل العمى لئلا يعلم من بعد علم شيئا وقرئ الارض صالحة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وحوشها
وانبت من كل زوج هيج ذلك بان الله هو الحق وانه يحيى الموتى وانه على كل شيء قدير الحق
من البعث بالتحريك وتطهير الجلب والطرقة في الجلب الطرد كما تقول ان اريتم في البعث فرب
ربكم ان تطروا في بدء خلقكم والعلقة قطعة الدم الجارية والمضغة اللينة الصغيرة قدما مضغ
والمخلقة المستواءة النساء من انقضاء العقبان خلقا يسواك والعلق اذا سواه وطسه من
قولهم صغرة خلقاء اذا كانت مساء كان الله تعالى يخلق المضغ متفا وتنه منها ما هو كامل المخلقة
المن من القويوب منها ما هو على عكس ذلك فتبع ذلك لتفاوت تقاوت الناس خلقهم وصورتهم
وطولهم وقصرهم وعظامهم ونقصانهم وانما خلقناكم من حال الى حال ومن خلقه الى خلقه لنبين لكم
آياتنا والتدريج قدرتها وحكمتها وان من قدر على خلق البشر من تراب ولا ثم من نطفة ثانيا ولا
تاسب بين التراب الماء وقد على ان يجعل نطفة علقه وبينها تباين ظاهر ثم يجعل العلقه
مضغة والمضغة عظاما قد على عارية ما ابداه بل هذا ادخل في العذر من تلك واهون في التباين
وقد في الفعل غير مدنى الى المبتدئين اعلام بان افعالهم من بين بها من قدر وعلمه ما لا يشبه
الذكور ولا يخلط به الوخف وقد ابرأ عبدة لبيبيكم ونقر بالبراءة وقرئ لكم ونقر ونخر حكم الله
والنصب ونقر ونخر حكم ونقر ونخر حكم بالنصب الرفع ومن يعقوب نقر بالنون ونخر الكاف

من الماء اذا صبته فالقراءة بالرفع اجازة بان نقر في الارحام ما يشاء ان نقر من ذلك الى الله
مسمى وهو وقت الوضع آخر ستة اشهر وتسعة اشهر واربع او كاشاء وقد قاله ما يشاء
محبة الارحام او سقطته والقرأة بالنصب قليل معطوف على قليل ومعناه خلقناكم مدحجين
على هذا التدريج لغرضين احدهما ان نبين قدرتنا وثانها ان نقر في الارحام من نقر حتى يولدوا
ونبشأوا ويبلغوا هذا التكليف فكلهم ويعضد من القرأة قوله ثم لنبين لكم وقرئ لان
الرفع دلالة على الجنس يحمل نخرج كل واحد منكم طفلا الاشد كال القوة والعقل والتميز
من الفاظ الجمع القام يستعمل واحدا لا يدرك والتقدير وغير ذلك وكلها شارة في غير شي واحد
لذلك على لفظ الجمع وقرئ ومنكم من يتوفى اي يوفاه الله ارذل العمر الهرم والخرف حتى يعوق كهيئة
الاولى او ان طفولته ضعيف البنية سخي العقل قليل الفهم بين انه قادر على ان يرقية في الدنيا
الزيادة حتى يبلغه هذا التمام فهو قادر على ان يحطه حتى يهين به الى حاله السفلى لئلا يعلم من بعد علم
الى ان ينشأ بحيث اذا كسب علما في شيء لم ينسب ان ينشأ ونزل عنه عله حتى ينال عنه من بعده
يقول الناس هذا حقول فلان فما لبثت لحظة الا سال عنه وقرا ابو عمرو الغمر يسكن الميم العامة
المتية اليابسة وهذه دلالة ثانية على البعث والظهور وكونها مشاهدة معانية كره الله في
اهتزت وارتت تحركت بالنبات وانتجت وقرئ ربك اي انتجت البهيح الحسن السار الطاهر
التي اي ذلك الذي ذكرنا من خلق بني آدم واجزاء الارض مع ما في تضاعيف ذلك من اصاب الحكيم والملك
حاصل هذا وهو السبب في خلقه ولولا لم يتصور كونه وهو ان الله هو الحق اي الثابت الموجود وانه
قادر على احيا الموتى وعلى كل تدوير وانه حكيم لا يخلف بعباده وان الساعة آتية لا ريب فيه والله
يعتد من في القبور وقد وعد الساعة والبعث فلا بد ان ينجى ما وعد ومن الناس من يجادل في
الله فيعلم ولا هدى لكتاب يبين ثانيا عطية ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي ونذيقه يوم
القيامة عذاب الحريق لك بما قدمت يدك وان الله ليس بظالم للعبيد عن ابن عباس انه اجعل
مسابم وقيل كذا كذا من سائر الاقاصيص قبل الاول المعك في هذا في المنطق والمراد بالعلم

يهدى من يريده اى مثل ذلك لا نزال نزلنا القرآن كله آيات بينات ولان الله يهدي به
الذين يعلم انهم يؤمنون او يثبت الذين آمنوا ويزيدهم قدرا انزلهم كذلك مبتليهم ان الذين
الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشرکوا ان الله ينفصل
بينهم يوم القيمة ان الله بكل شئ شهيد الفصل مطلق يحمل الفصل بينهم في الاحوال والا يكون جميعا
فلا يجازيهم جزاء واحد بغير تقاوت ولا يجزم في موطن واحد وقيل الايمان خمسة الشهادتين
واحد للرحمن حمل الصابون مع النصارى لانهم نوع منهم وقيل يفصل بينهم بقصصهم اى بين
والكافرين وادخلت ان على كل واحد من جزى الجملة لزيادة التاكيد ونحو قوله ان الخليفة
ان الله سئل عن بل ملك به ترحى الخواتيم الم تر ان الله سبحانه له من في السموات ومن في الارض
والشمس والقمر والنجوم والجان والجن والانس وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ومن
يؤمن الله فانه من كرم ان الله يفعل ما يشاء سميت مطاوعتها لانه فيما يحدث فيها من افعاله
ويجوزها عليه من تدبيره وتسميها المطاوعة باذنه لانه قال الحكيم ما بالعبادة
والانقياد وهو السجود الذي كل خضوع دونه فان قلت فما تضمنه بقوله وكثير من الناس وكثير
الا غير اذ ان السجود على الموضع فتن به لا يشهد بعض الناس ومن بعض والى ذلك
السجود قد استدل على سبيل العموم الى من الارض من الانس والجن ولا فاساده الى كثير منهم
قلت لا انهم كثيرا في المفردات المتناسقة الداخلة تحت حكم الفعل وانما ارفعه بفعلهم لانه
يسجد اى يسجد له كثير من الناس سجد مطاوعة وعبادة ولم اقل افسر يسجد لى هو ظاهر بقوله
والعبادة في حق هؤلاء لان اللفظ الواحد لا يصح استعماله في حالة واحدة على اثنين مختلفين
ارفعه على الابتداء والجن مختلف وهو ثابت لان خبر ما به يدل عليه وهو قوله من الناس
ويجوز ان يحمل من الناس خبر الله اى من الناس الذين هم الناس على الحقيقة وهم الصالحون
ويجوز ان يقع في كثير المعقولين بالعذاب قطعت كثير على كثير ثم يخرجهم بحق عليهم العذاب
وكثير من الناس حق عليهم العذاب ترى حق بالضم وقرى حقا اى حق عليهم العذاب

يعادى

اما الله بان كتب عليه الشقاوة لما سبق في علمه من كفره اوفسقه فقد بقي ما نال من كبره
وقرى كرمه بفتح الراء بمعنى الاكرام ان يفعل ما يشاء من الاكرام والاهلية ولا شائ من ذلك لاما
تتضمنه على المعاديل اعتقاد المعتدين هذا خصان اخصوا في ربهم فالذين كفروا قطع
لهم ثياب من نار يصيب من فوق رؤوسهم الجحيم يصهر به ما في بطونهم والجلود ولهم ما مع من
كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق هذا خصان اخصم صفه
وصف بها الفوج او الفريق فكان قبل هذا فوجان وفريقان محتزمان وقوله هذا ان تقطع
واخصوا المعنى كصاحبهم من سبع اليك حتى اذا خرجوا ولوقيل هؤلاء خصان واخصما
يورد المفسرون والكافرون قال ابن عباس رجع الامل الايمان السنة في ربهم اى دينه وصنائه
وزووا ان اهل الكهف قالوا المؤمنين نحن احق بالله واقدم منكم كتابا ونبينا قبل نبيكم وقال المؤمنون
نحن احق بالله ائمتنا محمد وائمتنا بيته وبما انزل الله من كتاب انتم تعرفون كتابا ونبينا ثم تركوه
وكفرتهم بحسد افسد خصومتهم في ربهم فالذين كفروا هو فصل الحق المعنى بقوله تعالى ان الله
ينفصل بينهم يوم القيمة ورواية عن الحسن ان خصان الكثير وقرى قطعت بالتخفيف كان الله
يعذر لهم بغير انما على مقادير جنتهم تشبه عليهم كاتقاع الثياب الملبسة ويجوز ان يظهر على كل واحد
لهم تلك الثياب كالثياب المظاهرة على اللابس بعضها فوق بعض ونحو سرابهم من قطر ان
الحسين المارح من ابراهيم لو سقطت منه نقطة على جبال الدنيا لاذ بها يصير نيازك وتكون
الحسن يشهد لها بالبالة اى اذا صب الجحيم على رؤوسهم كان ثبوتهم في الباطن خواتيم في الظاهر
كذلك ما عاينهم واخشاؤهم كاذب جلودهم وهو الكذب من قوله وسقوا لهما جميعا قطع لعمادهم
والطامع السباغ في الحديث لو وضعت منقعة منها في الارض فاجتمع عليها الثقلان ما اطروها
وقد الاغش ردوا فيها والاعارة والد لا يكون الا بعد الخروج فالمنع كما ارادوا ان يخرجوا منها
يخرجون اعيدوا فيها ومعنى الخروج ما روى عن الحسن ان النار تصيرهم بلبسها فتنهم حتى اذا
كانوا في النار اعيدوا فيها بالمقاييس فهو اى فيها سبعين خريفا وقيل لم ذوقوا عذاب الحريق والحرق

العليط من النار المنتشر العظيم الاهلاك • ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يكون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ليلباسهم فيها جزاء لله الذي
الطيب من القول وهذا الى غير الحيد • يحلون عن ابن عباس من حليتها المنة في حال
ولؤلؤا بالنصب يورثون لؤلؤا كقولهم وحور اعينوا لؤلؤا ليلباسهم الجنة الثانية واوا
لؤلؤا بلباسها واوون ثم بلباس الثانية يا كاذل وكاذل فيمن جرد ولؤلؤا ليلباسها
يا من ابن عباس وهذا من الله والله ان يقولوا الحمد لله الذي صدقنا وعدهم وهذا من الله
الجنة • ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والسمجد الحرام الذي جعل الله للناس سواء العاكف
فيه والباد ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم • يقال فلان كاذب في الظاهر
ويشعش المضطهدين لا يراد حال ولا استقبال وانما يراد استمرار وجوب الاحسان منه ونفسه
في جميع ارضيه واوقاته ومنه قوله تعالى ويصدون عن سبيل الله اي الصدود منهم استمراره في الصد
اي الذين يقع عليهم اسم الناس غير فرق بين حاضر وباد وتاني وطاري وكل واغاثي وقيل
به اصحاب الجنة فائين ان المراد بالسمجد الحرام منه على استماع جواز بيع روضته واجار
وعند السافق لا يمنع ذلك وفيه عا ويراسمق بن راهوية فامع بقوله الذين اخبروا من
وقال السبب الذي الى اكلها او غير اكلها واشترى غيرها لخطاب رضى الله عنه ذلك السبب في قوله
سواء بالنصب في حق الباقين على الرفع وفيه النصيب انه ثانی في معنى جعلناه اي جعلنا
مستويا العاكفين والباد في القرعة بالرفع الجملة منقولان لان الحاد العدول عن القصد
الحاد الحافر وقوله بالحاد بظلم حالان من رفاق ومنقول يريد متروك ليلباسه كل متناول
كانه قال ومن يرد فيه مرادنا عادلا عن القصد لما نذره من عذاب اليم يعني ان الواجب
من كان فيه ان يصبه نفسه ويسلك طريق السداد والعدل في جميع ايامهم به ويقصد وقيل
في الحرم شمع الناس من عماره ومن سجد بن جني الاحكام ومن عظماء من الرجل المباحة لا والله
وبنياته ومن هذا ما يخرج ان كان له فسطاطان احدهما في الحلال والاخر في الحرم فادرك

يعلم

يعاتباه عابهم في الحلال فيقبله فقال لما تخبرك ان من الامار فيه ان يقول الرجل لا والله
وبلى والله وقرئ يرد يقع الياء من الزور وعناه من ان فيه بالحاد ظالما وعن الحسن ومن
الحادة بظلم اراد الحاد فيه فاصافه على الاستماع في التلويح كذا الليل وعناه من يرد ان يحد
فيه ظالما وخبر ان محذوف لدلالة جواب الشرط عليه تقديره ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل
الحرام نذيقهم من عذاب اليم وكل من ارتكب فيه ذنبا فهو كذلك • واذا برأنا لاربهم مكان
البيت ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود واذا في النار
يا حج يا نوك رجلا وكل ضامر ياتين من كل فج عموق فاذا جئنا لاربهم مكان البيت
سواء اي سجد في حله للعار والعبادة رقع البيت الى السماء ايام الطوفان وكان من
حجوا فاعلم الله اربهم صلوات الرحمن عليه مكانه يرحم اربها يقال له الحجج كنت مأخوذة
قبياة على سيد العدم وان هي المفترقة فان قلت كيف يكون النقص عن الشرك والامر بتطهير البيت
تفسير النبوة قلت كانت النبوة مقصودة من اجل العبادة فكانه قبل تعبدنا اربهم
له لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي الاضام والاوليان والاقدار ان تخرج حوله وقرئ
يشرك بالياء على الغيبة واذا في الناس اربهم وقرأ ابن عباس واذا في النار والنداء بالحج ان
يقول حجوا وعليكم بالحج وروى انه صعدا باقئين فقال يا ايها الناس حجوا بيت ربكم وحجوا
انه خطاب لرسوله صلى الله عليه وسلم امر ان يعل ذلك في حجة الوداع رجلا مشاة جمع رجلا كما
ويقال وقرئ رجلا بضم الراء مخفف الجيم ومنقله ورجا في كماله عن ابن عباس وعلى كل ضامر
حال مطوقة على حاله قبل رجلا ورجا نا ياتين صفة لكل ضامر لانه في معنى الجمع وقرئ ياتون
صفة للرجال والركبا ربوا العقب البعيد وقرأ ابن مسعود يعني يقال من بعد المعنى والمعنى •
ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام مملكات على ارضهم من بهيمة الانعام فكلوا منها
والحمير والبائس الفقيرة تكثر المنافع لانه اراد منافع مختصة بهذه العبادة دينية ودينية لا
توجد في غيرها من العبادات ومحبى حقيقة رجلا لانه كان يفاضل بين العبادات قبل ان يجمع

حج فضل الحج على العبادات كلها لما شاهد من تلك الخصائص وكفى عن الخمر والذبح بذكر اسم الله
لا تاهل الاسلام لا يتكلمون عن ذكر اسم الله اذا انحروا او ذبحوا وفيه تنبيه على ان الغرض لا يكسر
فيما يتقرب به الى الله ان يذكر اسمه وقد حسن الكلام تحسينا ببيتا ان جمع بين قوله ليذكر
اسم الله وقوله على رزقهم ولو قيل ليحروا في ايام معلولت بهيمة الانعام لم ير شيئا من ذلك الحزن
والروعة الا ايام المعلولات ايام العسر عندا في تحفته رحمة الله وهو قول الحسن وقادة وعبد
صاحبه ايام الخمر البهيمية بهيمة في كل ذات اربع في البر والبحر فيمنعت بالانعام وهي الابل والحمير
والضأن والميراث لا ياكل منها امر اباحه لا تاهل الجاهلية لا ياكلون من سائرهم ويحرمون ان
يكون نذرا لما فيه من مساواة الفقراء ومواساتهم ومن استعمال النواصب ومنهم من يمتنع منها
ان ياكل الموضع من اخفيته بعد ذلك وعن ابن مسعود انه نعت بكلاهما وقال فيه اذا حرم
فكل وتصدق وابعت منه الى غيبة بينه وبينه والحيث يكلوا واخرجوا والاهل
الذي صابره يوشى في شدة والفقير الذي ضعفه الاعسار ثم ليقتضوا تقمهم وليؤفوا
وليؤفوا بالبيت العتيق ذلك ومن يعظم حرما لله فهو خير له عند الله واحل لك ان تأكل
الا ما يلي عليكم فاجنبوا الرجس من الاوثان واجنبوا قول الزور قصا النكت قصا الشكوك
والاظهار وتنق الابط والاستعداد والنكت الرشح فالمراد بقضاء ازالة النكت وقول
وليؤفوا بشدة بالقاء نذرهم مواجب حجهم او ما عسى يندرون من اعمال البر في حجهم وليؤفوا
كلوا فالا فاضة وهو طواف الزبيرة الذي هو من اركان الحج وينبغي به تمام التحلل وقيل طواف
الصدرة وهو طواف الدواع القوي القديم لانه اول بيت وضع للناس من الحسن ومن قامة الحج
من الجبابرة من حيارب الى الله ليمد به نفسه الله وعن مجاهد لم يملك قط وعن مجاهد عني
وقيل بيت كرم من قولهم منا في الجبل والظفر فان قلت قد سقط عليه الحاج فلم ينبغ قلنا ما هو
السقط على البيت اما نحن بن ابن الزبير رضي الله عنه ما حال اخرجاه ثم بناءه وما القصة
عليه ابرهه فقلنا ذلك خير من بناءه في الامر والشان ذلك كما تقدمت الكفاية

من كتابه في بعض المقام اذا اراد الخوض في معنى آخر قال هذا وقد كان كذا والمحرمة لا يجوز
صنعه وجميع ما كلفه الله تعالى بغير الصفة من مناسك الحج وغيرها فمحمل ان يكون عاما في جميع
تكاليفه ومحمل ان يكون خاصا فيما يتعلق بالحج ومن زيد بن اسلم الحرمان ضمن الكعبة الحرم
والبلد الحرام والشجر الحرام والحرم حتى يحل فهو خير له اي في التقسيم خير له ومعنى التقسيم
بانها واجبة المراجعة والحفظ والقيام بها ما المتولا يستثنى من الانعام ولكن المنيح الا ما يلي
بكم آية تحريمه وذلك قوله في سورة المائدة حرمت عليكم الميتة والدم والخنزير ان الله قد حل
الانعام كلها الا مما استحل في نجاسته فاحفظوا على حدوده وآياته ان تحرموا اما احل شيئا فتحرم عبدا
والاولاد والحيوة والسبابة وغير ذلك وان يحلوا ما حرم كاحلالهم اكل الموترة والميتة غير
ذلك لما حلت على نفوسهم حرما من واحد من يملكها ابتغى الامر باجتناب الاوثان وقول الزور
ووجوب الله ونفى الشرك وصديق القول اعظم الحرمان واستبها خطوا جميع الشرك
في الزور في قرآن واحد ذلك ان الشرك من باب الزور لان الشرك زعيم ان الزور
يؤتى له العبادة فكانه قال فاجنبوا عبادة الاوثان التي هي من الزور واجنبوا قول الزور
فكان لا تقربوا شيئا منه لما دعيه الفج والتساهل وما كان شيئا من قبيله عبادة الاوثان
والاوثان رجسا وكذلك الخمر والميسر الا زلزم على طريق التشبيه بغير انكم كما تنفرون
بما يحل عن الرجس وتجتنبوه فقلتم ان شئوا عن هذه الاشياء مثل تلك النقرة وتنبه على
الله بقوله رجس من عمل الشيطان فاجنبوه جعل العلة في اجتنابه انه رجس وان رجس
الاوثان بيان للرجس تنبيه كقولك عشرة من الداهم لان الرجس بهم يتناول غير
الزور فاجنبوا الرجس الذي هو الاوثان والزور من الزور والازور وهو لا يخوف
ان لا فك من افكه اذا صرفه وقيل قول الزور قولهم هذا حلال وهذا حرام وما اشبهه
من ابراهيم وقيل شهادة الزور عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى الصبح فلما سلم قام قائما يستبدر
الناس بهجه وقال عدلت شهادة الزور الاشراك بالله عدلت شهادة الزور الاشراك بالله

فهاذا الذي لا يشرك بالله وتعالى من الآيات وقيل الكذب والبهتان وقيل قول اهل الجاهلية
تليقتم ببيد لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك • خفاء الله غير مشرك به ومن
يشرك بالله فكما انما نحن من السماء فتحطفه الطير او تعوي بالريح من مكان بعيد ذلك ومن
يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب لكم فيها منافع الى اجل مسمى ثم يحلها الى البيت العتيق
يعز في هذا التشبيه ان يكون من الركبة المرفق فان كان تشبيها مكرها فكانه قال من اشرك
بالله فقد اهلك نفسه اهلا كما ليس بعد باب صور حاله بصورة حال من خسر من السماء خبطه
الطير ففرق من رعا في خواصها او عصفت بالريح حتى هوت به في بعض اقطار البعيد
وان كان مقرا فمقتضى الايمان في علوه بالسماء والذي ترك الايمان واشرك بالله فمقتضى
من السماء والافلاك التي تنزع افكاره بالطير المحطفة والشيطان الذي يتوخر به في ارجاء
الضلالة بالريح التي تعوي بما عصفت به بين الهوى والمصلحة وقرى تحطيه بكس الحمار
الطائر ويكسر التماريع كسر وهو في ذمة الحسن واصلا تحت طيفه وقرى الرياح يعظم الشمار
وهي الهدايا لانها من عالم الحج ان يختارها عظام الاجرام حسنا سمانا عالية الاثان ويقل
الكاس فقد كانوا يغالون في ذلك ويكرهون الكاس فيهن الهدى والاشجية والرفقة
وروي ابن عمر عن ابيه رضي الله عنهما انه اهدى نجية طليت منه ثلثمائة دينار فقال رسول الله
عليه السلام ان يبعها ويشتري بثمنها بذنا فنهاه عن ذلك وقال بل اهدها واهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيها جبل لا يهلك انهم من ذهاب كان ابن عمر يتوفى البدن مجللة بالقباطي فيستبد
بجودها ويحلاها ويقيمها في طاعة الله في التقر بها واهداها الى بيته المعظم اعظم لا يملك
به وسارع فيه فانها من تقوى القلوب فان تعظمها من افعال ذوي تقوى القلوب فخذ
هذه المضافات ولا يستقيم المعنى الا بتقديرها لانه لا بد من الجمع من الجرا الى المثل يربط به والقباط
ذكرت القلوب لانها مكرز التقوى التي اذا ثبتت فيها وتمكنت ظهر اثرها في سائر الاعمال
سمى الى ان تحو وتصدق لمحوها ويحلها وشم للراعي في الوقت سعت للراعي في

55
الاحوال والخبر ان لكم في الهدايا منافع كثيرة في دنياكم ودينكم وانما يتعداه بالمنافع الدينية
قال سبحانه وتعالى تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة واعظم هذه المنافع وابعد هاسوا
في النفع يحلها الى البيت العتيق ويحجب عنها اوقاف وجوب غيرها منبهة الى البيت كقوله هدا
بالبحر الكعبة والمراد بخرها في الحرم الذي هو حكم البيت لان الحرم هو حريم البيت ومن هذا
في الاشباع قولك بلغنا البلد وانما اشار بقوله وانقل مسيركم بحدوده وقيل المراد بالشعارات
سلكها وتحلها الى البيت العتيق يا با • وكل امرئ جنة منسكا ليدكر اسم الله على رزقهم يوم
الانعام فالحكم انما هو اهل له اسلوا وبشرا الحسنيين الذين اذكر الله وحلت قلوبهم والقباط
على ما احكامهم والمقيمي الصلوة وما رزقناهم فيقولون شرع الله تعالى لكل امرئ ان يسكوا له اي
يحب الوجه على وجه التقرب جعل العلة في ذلك ان يذكر اسمه قدست اسماءه على المشا
روى منسكا بفتح السين كقوله وهو صدق ما يعني للسك والمسكوكون بمعنى الموضع فله
اي اخلصه الذكر خاصة واجعلوه لوجهه سالما اي خالصا لا تشوبه باشرار المحبوت
التي اضعفوا الخاشعون من الحبس وهو المظهر من الارض وقيل هم الذين لا يظلمون ولا
ظلموا لم ينصروا وقرأ الحسن والمقيمي الصلوة بالنصب على تقدير النون وقرأ ابن سفيان والمقيمين
في الاصل والبدن جعلنا هاهنا من شعائر الله لكم فيها خير فاذا ذكر اسم الله عليها صواب فاذا
جوبها فكلوا منها والهيوا القانع والمغر كذلك تحرمها لكم لتعلموا ان البدن جمع بدنة
يعظم بدنها وهي الابل خاصة ولان رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق البقر بالابل حين قال
عن سبعة والبقر عن سبعة فجعل البقر في حكم الابل صارت البدنة في الشريعة متساوية للجني
لاني حقيقة واصحابه رحمهم الله والابل البدن هو الابل وعليه تدل الآية وقرأ الحسن والبدن
بضمين كقوله جمع ثمة وابن ابي اسحق بالضمين تشديد النون على لفظ الوقف وروي بالنصب
كقوله والقر قد راء من شعائر الله اي من اعلام الشريعة التي هي الله واصنافها الى اسمها يعظمها لكم
فيما هو كره له لكم فيها منافع ومنها ان الحاج ان يخرج من حرم في جوارح منافع شهادته الله عن بعض

انه لم يملك الاستعدادات فاشربها بنية فقل له فقال سمعت ربي يقول لكم فيها خير وعسى ان
تنبأوا خيرا وعن ابراهيم من انا حاج الى اهلها شرب وقد كاسم الله ان يقول
عند الفجاءة اكبر الاله الا الله والله اكبر اللهم منك واليك قائمات قد صفتن ايدى واهلن في
قوى صوفين من صوفين القربى صوفان يوم على ثلث وينصب الاربعة على طرف شجرة لان البنية نقل
احدى يدكها فتقوم على ثلث وقوى صوفان على خالص لوجه الله وعن عمرو بن عبد صوفان الشون
موصاف من خوف الاطلاق عند الوقوف عند بعضهم صوفان على مثل القربى على القربى ^{الباء} بها بسكون
وجوبها الجنوب في جهنم على الارض من وجبها على وجهه اذا سقط ووجهه الشمس جهة غربت المعنى
فاذا اجبت جنوبها وسكنت نسايشها حل لكم الاكل منها والاطعام القانع المسائل من نعم الله
وكنتم اذا خضعت وسأله قوما والمعتز المعتز بغير سؤال والقانع القانع الدافعي عنده وبسكنى
من غير سؤال من قفت قفا وقفاة والمعتز المعتز بالسؤال وفر الحس المعزى وعرة وعرة
واقرة واعتر بمعنى وقد ابرزها القنع وهو الدافعي لا غير يقال قنع فهو قنع وقانع من الله على
عباده واتخذ اليهم بان يحرم لهم البذل مثل التسخيل الذي راوا وعليها ما خدوا ما متارة للاخذ في
فيمثلونها ويحسبون ما صافه قوامها ثم يطعنون في كتابها ولا تسخير الله لم يطق ولم تكن اعجز من
الخوش التي هي اصغر منها جرما واقل قوة وكفى ما يتأذى من الاكل ما شاع في غير ^{لن} بال الله لوجهها
ولا دما وهو كرويا له القوي سمك كذلك سحرها لكم لتكروا الله على هديكم وبشر المحسنين ان الله
يدافع عن الذين آمنوا ان الله لا يحب كل خوان كفور ^{لن} ان تصيب حتى الله اللوم التصديق
ولا الدماء المملوكة بالحر والحراد اصحاب اللوم والدماء المملوكة في الضموم والمقررون بهم
الابرار والنية والاخلاد من الاخطاء بشر ط القوي في حل ما قرب وغير ذلك من الحافظات
واو ابراهيم فاذا لم يراع ذلك لم تكن عنهم النفيته والمقرب وان كثر ذلك منهم وقوى لن الله
ولكن كذا بال اليد والتا وفيل كل من اهل الجاهلية اذا حروا البذل فتمتوا الدماء حول البيت فطوى
بالدم فداخ السليمان راوا سلك ذلك فقلت كثر تدكير البقرة بالتسخير ثم قال لتكروا الله على

هذاتيه اياكم لا اعلام دينه وناسك بجه بان تكروا وتكلموا فاخبروا الكلام بان تمنى التكبير المشك
وعند تعديته خض المؤمنين بدفعه عنهم ونصر لهم كما قال انا لننصر رسلنا والذين آمنوا وقال
انهم لهم المنصورون واخرى يحبونها نصر الله فتح قريب جعل العلة في ذلك انه لا يحب اعداءه
ولهم الحق الكفر الذين يحولون الله والدول ويجولون اماناتهم ويكفرون نعم الله ويعطون ما ومن
يدافع فعنه يبالغ في دفع عنهم كاي بالغ من بغا ليه في لا في فعل الغالب على اقوى والبلغ ما زين
لكل من يغفلون بانهم لم يولوا وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان
ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم لبعض لفسدت الارض وما كنا نبدى فيها السم الله كثير
ولنصرنا الله من نصره ان الله لقوى عزيز الذين اذناهم في الارض اقاموا الصلوة وآتوا الزكاة
وامروا بالعرفه ونهوا عن المنكر وقية عاقبة الامور اذن وتبا لتلك قرا على لفظ الحق للفاعل
المفعول جميعا والعرف اذن لهم في القتال فحذف الما دون فيه لالا لوقفا يكون عليه بانهم لم يولوا
كثرتهم ملوكهم وهم اصحاب السما على الله عليهم كان مشركا مكة يؤذونهم اذى شديدا وكانوا
يايرون رسول الله صلعم من بين مضروب مشحون يتطامن اليه فيقول لهم اصبوا فاقى ام اوامر القتال
حتى هاجر فانزلت هذه الآية وهي اول آية اذن فيها بالقتال بعد ما يؤمنه في ثياب وسبعين آية قبل
نزلت في حجة الوداع فاعترضهم مشركا مكة فاذا لم في قتلهم والايثار بكونه قادرا على
نصرهم عن منه بالنصر واردة على سنن كلام الجاهلية وما في دفعه عن الذين آمنوا مؤذون بل
هذه العدة ايضا ان يقولوا في عمل الجاهلية على الابدال من حق اي بغير موجب سوى التوحيد الذي يتبع ان
يكون موجب الاقارب والتكليف الموجب لخراج والتسبيح وسلكه هل تقوم منا الا ان من الله دفع
الله بعض الناس بعض الظهار وتسلطه المسلمين منهم على الكافرين بالجاهلية ولولا ذلك لاسوى
المشركون على اهل المل المختلفة في ارضهم وعلى مشركيهم فهدوا ما ولم يتركوا للنصارى مجالا ولا
لرهبانهم صوامع ولا ليهود صلاوات ولا لمسلمين مساجد ولقلب المشركون في امة محمد صلى الله عليه وسلم
على المسلمين على اهل الكتاب الذين في ذمتهم فهدوا مشركيات القرين وقوى ودافع ولحقبت بآب

وان يوما عند ربك كالف سنة ما تعدون وكان من قوتي اتميت لها وهي ظالمية ثم اخذها
المبصر انكر استجاعتهم بالموت عند من الغدا العاجل والاحل كانه قال ولم يستجولوا به كانه يجوز
الغوث ولما يجوز ذلك على من يبادر بخور عليه اخذت والله عز وجل لا يخلف الميعاد وما وعدكم
ولو بعد حين فهو سبحانه عليم لا يفعل ومن علمه وقاره واستقصاه المدة الطوال ان يورث
واحد عنده كالف سنة عندكم وقيل عنه كيف يستجولون بعد ان من يوم واحد من ايام عذابه في كل
الف سنة من سنينكم لان ايام الشدايد مستطالة او كان ذلك اليوم الواحد لشدة عذابه كالف
سنة من سني العذاب قيل ولما يخلف الله وعده في النظر والامال وروي تعدون بالياء والياء
ثم قال من اهل قرية كانوا بئس ما هم قد افسدوا فيها ثم اخذهم بالغضب الرجوع اليهم والى
حكمي فان قلت لم كانت الاولى عطوفة بالفاء وهن بالواو قلت لا ولي وقت بد لا عن قوله فكيف
كان يكتفى اما هن فحكمها حكم ما تعدن من بجليين المعطوفين بالواو اعني قوله ولن يخلف الله وعده
وان يوما عند ربك كالف سنة قل يا ايها الناس انا انكم تدريسون فالذين آمنوا وعملوا الصالحات
لهم مغفرة ورحمة كريم والذين سعوا في اياتنا معاخزين اولئك اصحاب النجم يقال سميت في امر
فلان اذا اكله او افسده بسعيه وما جره سابقه لان كل واحد منهما في طلب اكل الآخر
الماخوذ به فلذا سبعة قبل العن وعجزه والمعنى سعوا في معاخضا بالفساد من الفتن فيها
نجم وشعر او كما جبر من تشيط الناس فيها سابقين وسابقين في زعمهم وتعدى هم طامعون
ان كيدهم للاسلام ثم لم فان قلت كان القياس ان يقال انما انكم بشيرون تدبرون لذكر الفريسيين
قلت الحديث مشوق الى المشركين ويا ايها الناس لدا لهم وهم الذين قبل فيهم اقل يسيرا
في الارض ووضعتوا الاستعمال وانما انتم المؤمنون وتوابعهم لعلكم تكونون وما ارسلنا من قبلك
رسلنا الا بالحق الا انتمى الى الشيطان في اميته فيفسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته
وانه على كل شيء قدير من رسول ولا نبي دلي بين على تغاير الرسول والبعث عن النبي صلى الله عليه وسلم
عن الانبياء فقال طه انا اني واربعه وعشرون الفا قيل نعم قال ثمانية وثلاثة عشر الفا غير

والله

والفرق بينهما ان الرسول من الانبياء ومن جمع الى المعجزة الكتاب المنزل عليه والنبي غير الرسول
من لم ينزل عليه كتاب وانما امران يدعوا الى شريعة من قبله والسبب في نزول هذه الآية ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرض عنه فوسوه وشاقوه وسالفة عشرين ولم يشايروا على ما به عني
ليريد تحييم من اعراضهم ولحقه وتعالى له على اسلامهم ان لا ينزل عليه ما ينفرهم لعله يتخذ ذلك
طريقا الى اسلامهم واسترهم عن قلوبهم وعيادهم فاستمر به ما شاء حتى تركت عليه سورة والنجم
في ناري قومهم وذلك التوفيق نفسه فاخذ نوراها فلما بلغ قوله وثلاثة وثلاثون الاخرى التي اطلقها
في اميته التي ثمانية وثمانون اليد بما شقها به فسبق لسانه على سبيل التهور والعلل الى ان قال
ثم تفرقوا على العلى وان شفاعتهم لم تجز وروى القرطبي ولم يطق له حتى ادركته الغصة
فتنبه عليه وقيل تنبه عليه بئس ايام او تكلم الشيطان بذلك فاسمعه الناس فلما سمع في آخرها
سجد لله جميع من في الناري وطابت نفوسهم وكان تكلم الشيطان من ذلك محنة وابتهاد راد
المناصحة به شكا وطمة والمؤمنون نور وايضا والمعنى ان الرسول والانبياء من قبله كانت
مغيرهم كذلك اذا اتوا مثل ما تمت تكن الله الشيطان ليلى في ايمانهم شكها التي في اميتك
ارادة امتحان من حوهم والله سبحانه له ان يمتحن عباده بما شاء من صوف المحن وانواع التفت
ليصاغت ثواب المتقين يزيد في عقاب المذنبين وقيل عني قرا واشد عني عني كما جاء الله اول
ليلة عني داود الزبور على رسله واميته قراءته وقيل تلك الغرائب اشار الى الملائكة اى هم
الشفعاء لا الاصنام فيفسخ الله ما يلقى الشيطان اى يذهب به ويبيطه ثم يحكم الله آياته اى
يبيطها ليعمل ما يلقى الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقابض قلوبهم وان الظالمين لفي
شقاق بعيد والذين في قلوبهم مرض المناقضون والسائقون والقابضة قلوبهم المشركون المكذبة
وان الظالمين يريدون هؤلاء المناقضين والمشركين واسلمه وانهم موضع الخطر موضع الضيق
فصار عليهم بالظلم وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فبؤس ما به ففسدت قلوبهم وان
الله كما يحب الذين آمنوا الى صراط مستقيم انه الحق من ربك اى يعلموا ان تكلم الشيطان لا

قلت لكتبة فيه وهي افاده بقا اثر الميزان انما بعد ان كان قولهم على فلان عام كذا فاروح
وافدوا شاكره ولولدت فرحت وعرفت لم يقع ذلك الموضع فان قلت فانه وقع ولم ينصب
جوابا للاستفهام قلت لو نصب على ما هو عكس القرين لان معناه اثبات الاخضر ان ينقلب
بالنصب في الاخضر ارشاله ان تقول صاحبك الم تراني انبت عليك فنتكر ان نصيبه
فانت تاني لنتكر انك تعرفه منه وان رفته فانت مثبت لشكره هذا واساله ما يجد
ان يرفع له من شمس بالعلم في علم الاعراب تفرق اهل لطيف واصل عليه وفضل الى كل شيء
بصالح الخلق وسامعهم ما في الارض من الهائم مدالة للركوب البرق من الركبان في البحر
ذلك من شرا المستعرات وقرى والفلك بالرفع على الابتداء ان تقع كراهة ان تقع الاستعارة
احكام بعد ان كنتم جارا ترابا ونطفة وعكفة ومضغة لكفر الجحيم لما افاض عليه من ضره وجرهم
لكل امة جعلنا منكم امة نبيكم فلا ينار عنك في الامور اذ الى بك انك على هدي مستقيم
فان جادلوك فقل الله اعلم بالحق ان الله يحكم بينكم يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون الم تعلم ان الله
يعلم ما في السما والارض ان لك كتابا في ذلك على السيرة هو رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي لا تلتفت الى قولهم ولا تلتفت اليه من ان ياربك او هو من علم عن القرين لرسول الله صلى الله عليه وسلم
الذين وهم جهال لا علم عندهم وهم كفار خرافة روى ان بديل بن ورقاء وثقه بن سيار
الحمر اعين وغيرها قالوا المسلمين ما كنتم تاكلون ما قتلتم ولا تاكلون ما قتل الله يعني الجحيم
وقال الزجاج هو منى له من اذعنهم كقولنا يضاربك فلان اي يضاربك وهذا جازم
العمل الذي لا يكون الا بين اثنين الامر امر الدين وقيل امر السالك وقيل فلا تلتفت اليه
اثبت في ذلك ثباتا لا يطمعون ان يجدوك بل يهلكك عنه والمراد زيادة التثبيت والرسول
الله صلى الله عليه وسلم باليمين حتمية وتثبيت غضبه لله ولدينه ومنه قوله تعالى ولا يصيبك من الله
الله ولا تكون من المشركين فلا تكون لهم الكافرين وحيث ان شنع فقه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه ولم حول تلك الجحيم وكتبه وان على ما قلت لك من ارادة التبيين والالهام قال الزجاج

هو من راعته فترعه انزعه اي غلبته اي يغلبك في المازعة فان قلت لم جازت نظير
هذه الآية مطوفة بالواو وقد نزلت عن هذه قلت لان تلك وقعت مع ما يدانيها وياها
من الآي الواردة في امر السالك فطقت على اخواتها واما من فوافقه مع ابا عبد عن عاصها
فلم تجد مطوقا اي وان لم للجحيم الا الجحيم لانه بعد اجتماعك ان لا يكون لك وبينهم شافع
فادفعهم بان الله اعلم باعمالكم وبما تستحقون عليها من الجزاء فهو جازم بكم به وهذا بعيد
فانذار ولكن برقوتين الله يحكم بينكم خطاب من الله للمؤمنين والكافرين اي يفضل بينكم المؤمنين
والكافرين مسلاة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يلقى منهم وكيف يلقى عليه ما يلقى من
منه العلماء بالله انه يعلم كل ما يحدث في السموات والارض وقد كتبه في اللوح قبل خلقه والاول
بذلك واثباته وحفظه عليه يسر لا ان العالم الذات لا يتعدى عليه ولا يمتنع شئ من يعلم
ويقيدون من دون الله مالم ينزل به سلطانا واليس لهم به علم وما للظالمين من نصير
اذا انت على علمهم آياتنا يتاتى تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون ينسطون بالذين
يملكون عليهم آياتنا قل فانتيكم بشر من عليم النار وعدها الله الذين كفروا وبشر المصير
ويقيدون مالم ينزلوا في حقهم عبادته بمرها من سموي من جهة الوحي والسمع ولا الجاهل
الذين هم منكم ومنهم المنكر الفضيع من النجيم والبشور والانتكار كالمكرم بغير الاكرام وقول
يعرف من المنكر والسوطا لوثب والبشور قرى النار بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف كقوله
قال ما هو قتل النار اي هو النار وبالنصب على الاختصاص وبالجر على البدل من بشر منكم
من غيظكم على الذين ينطونكم عليهم او ما احصاكم من الكراهة والفقر يسبب ما تلي عليكم وهذا
الله لا يفتني في كلام ويحمل ان تكون النار مبتدأ وعدها خبرا وان يكون خبرا عما اذا انقضا
او خبرا بما صار قد يابها الناس ضرب مثل فاستعوا له اذ الذين تدعون من دون الله
كن خلقا اذ يابا ولو اجتمعوا له وان يسلمهم الذباب شيئا لا يستنصرونه ضعفاء الظالمين

والمطلوب ما قدره الله حق قدره ان الله لقوى عزيزه فان قلت الذي جازى به ليس كذلك
فكيف تمامه مثلك قد تمت الصفة او القيمة الرائعة المتكافئة بالاحسان والاستعارة
مثلا تشبها لها ببعض الامثال المستورة لكونها مستعارة مستعارة عندهم قري يعمون بالبناء
والبناء ويؤمنون كمنيا للمفول ان اخذ لا في نفي المستقبل لان ان تنفيه نفيا مؤكدا باليد
هنا الدلالة على ان خلق الذباب منهم سيجل منافع لاهولهم كانه قال محال ان يخلقوا فان
ما فعل ولو اجتمعوا كمنيا للنصب على محال كانه قال سيجل ان يخلقوا الذباب شرطا عليهم ان
جميعا لخلقهم وتعاونهم عليه وهذا من ابلغ ما اتركه الله في جعل قريش واستر كان علومها
على ان الشيطان قد خن منهم بخبره حيث وضعوا بالآفة التي تقضي الاقدار على المفسدين
والإحاطة بالمطلوبات من آخرها مورا وما يمل سيجل منها ان تقديره على اقل ما خلقه الله وادله
واضعه واخبره ولو اجتمعوا ذلك وتساندوا وادرك من ذلك على غيرهم وامتناء قدرهم ان هذا
الخلق لا قبل الاذل لو اختلفت منهم شيئا فاجتمعوا على ان يخلصوا منه لم يقدروا وحوله ضعف
المطالب المطلوب لتسوية بينهم وبين الذباب في الضعف ولوحقت وجبت الطالب اضعف
واضعف لان الذباب حيوان وهو غالب وذلك مطلوب وعين بن عباس انهم كانوا
يطلبونها بالزحفان ورونها بالصل ويعلقون عليها الابواب فيدخلون بيوتهم الذي في ذلك
ما قدره الله حق قدره اي ما عرفوه حق معرفته حتى لا يتجاوز باسمه من هو مستل عن صفاته
ولا يؤمنون للعبادة ولا يتخذون شركا له ان الله قادر غالب فكيف يتخذ العاجز المذل شيئا
الله يصطفي من الملائكة ملازم للناس ان الله سمع بغيرهم ما بين ايديهم وما خلفهم والى الله ترجع
الامور يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون هذا قوله
من ان يكون الرسول البشري بيان ان نزل الله على ضربين ملائكة وبشرهم ذكر ان الله على كل شيء
للذكوات عالم باحوال المكلفين من نعمها وما يقف لا تحفى عليه منهم خافية والميد من جمع الامور
كلها والذي هو هذه الصفات لا يسئل عما يسئل وليس لاحد ان يقف من عليه في حكمه وما يري

واختياره للذكر شأن ليس لغيره من الطاعات وفي هذه السورة دلائل على ذلك فمن ثم
دعا المؤمنين الى الصلوة التي هي كخالص ثم الى العبادة بغير صلوة كالصوم والحج والقرب
ثم يحتم بالحج على سائر الخيرات وقيل ان الناس لو ان اسلموا يتجددون بلا ركع وبركوع ولا
يتجددون فامروا ان يكون صلواتهم بركوع وسجود وقيل معنى واعبدوا ربكم اقصوا ركوعكم وسجودكم
الله تعالى وعن ابن عباس رضي الله عنهما قوله وافعلوا الخير صلة الارحام ومحاسن الاخلاق
تفعلون اي افعلوا هذا كله وانتم راجعون للفلاح طامعون فيه غير متقين ولا يتقربوا على
اعمالكم وعن عقبه بن عامر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله في سورة الحج يتجددان قال نعم ان يتجددا
ولا تفرها وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فضلت سورة الحج بتجددين وبذلك اخبر الشافعي
فراى يتجددين في سورة الحج وابو حنيفة رضي الله عنه واصحابه لا يرون فيها الا سجدة واحدة
لانهم يقولون قري السجدة بالركوع ذلك على انها سجدة صلوة لا سجدة تلاوة وسجدة واحدة
في الله حق جهاده هو اجيبكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملكه ايكم ابراهيم هو يحكم المسلمين
من قبل وهذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فاقبلوا الصلوة وانوا
الزكاة واعتصموا بالله فهو يوليك فيم المولى نعم النصير جهاد الامر بالقروا وبجاهد النفس
والهوى وهو جهاد الاكبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رجح من بعض غزواته فقال حينئذ من الجهاد
الا صغر الى الجهاد الاكبر ان الله اني ذات الله ومن اجله يقال هو حق عالم وجد عالم اي عالم
وجهدا ومنه حق جهاده فان قلت وجه هذه الاضافة وكان القياس حق الجهادية او حق
جهادكم فيه كما قال جاهدوا في الله قلت لاضافة تكون بادنى ملائمة واحضاض فلما كان
تخصيصا بالله من حيث انه مفعول لوجهه ومن اجله تمت اضافته اليه ويجوز ان يتبع في النظر
نقوله ويوم شهداء سلما وعامرا اجيبكم اخباركم لدينه ونصيركم على علمكم في الدين
من حرج فتح باب التوبة للمؤمنين وفتح باب انواع الرخص والكفارات والديات والارؤس
نوم قوله تبارك الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وانه محمد صلى الله عليه وسلم هو الامم الموحدة

الموصوفة بذلك في الكتب المتقدمة نصب الملة بضمون ما تقدمها كانه قبل وسع دينكم نوعه
مكة ايكم ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه او على الاختصاص اي على الذين مكة ايكم
كقولك الحمد لله الحميد فان قلت لم يكن ابراهيم صلوات الرحمن عليه اباً للامة كلها قلت هو ابو
الله صلى الله عليه وسلم كان بابا لامة لان ائمة الرسول في حكم اولاده هو مرجع الى الله تعالى وقيل الى ابراهيم
صلوات الله عليه وشهد لقول الاول قراءة ابي بن كعب في عهده الله سبحانه من قبل وهذا اي من
قبل القرآن في ما ذكره الكتاب في القرآن اي فضلكم على الامم واما كما بهذا الاسم الاكرم ليكون الرسول
شهادة عليكم انه قد بلغكم وتكونوا شهداء على الناس ان الرسل قد بلغتهم واذ خصكم بهذه الكرامة و
الاشارة فاعبدوه وقلوبهم ولا تطلبوا الفرض والولاية الا منه فخير منكم ما هو عن رسول الله
من قرأ سورة الحج اعطى من الاجر كحجة حجها وعمرها بعد من حج وعمرها بما مضى وفيما بقي
سورة المؤمنين مكيدة وهي **ان تسع عشرة آية وما في عشرة عند الكوفيين**

بين **راية** **الرحمن الرحيم** قد افهم المؤمنون الذين
هم في صلواتهم خاشعون والذين هم عن الغير معرضون والذين هم للزكاة فاعلون والذين هم
لغيرهم خافضون الاعلى ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فربما يعني وراء ذلك
هو العادون والذين هم لامانهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم خاشعون والذين هم
الذين يرون الفروج هم فيها خادون قد نفقة لما هي ثبثا لموقع ولما تنبيه ولا تنك
ان المؤمنين كانوا متقين من المؤمنين البشارة وهي الاجابة ببات العلاج لم يخلو ببارك على
ما توفوه والفلح الظفر بالمداد وقيل البقاء في الخير فاعلم دخل في العلاج كما بشر دخل في البشارة
الفلح اشارة الى العلاج وتعليق قوله ملحمة بن مضر في افعى على البناء للمفعول وعنه افعى على كونه
البرغيث او على الام والتفسير عنه افعى بضمه يغري او اجزاء بها منها كقوله فلان الاطباء
كان حوله فان قلت ما المؤمن قلت هو في اللغة المصدق واما في الشرع فقد اختلف فيه على
قولين احدهما ان كل من تلقى الشهادة بين مؤمناً قلبه ليس له فوجون والآخر انه صفة مدح لا

يحقها الا البر النقي دون الفاسق الخشوع في الصلوة خشية القلب اليها البصر من قنارة
وهو الزاوية موضع السجدة وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يعطي الفقراء الى السماء فلما تركت
الاية روي بغير نحو سجدة فكان الرجل من العلماء اذا اقام الى الصلوة هاب الرحمن ان يشد بصره الى
شيء او يتحدث نفسه بشان من شأن الدنيا وقيل هو جمع اليه لها والاعراض عما هو قادم من الخشوع ان
يستعمل الآداب فيقول كذا التوكل العبد بعبده ويا به والالفات والتكلى التناوب والغير
ولفظية الهم والسدل والفرقة والتبليك والاحسان وتقلب الحصى روي النبي صلى الله عليه وسلم
انه ابصر رجلاً يقبض بيمينه في الصلوة فقال للرجل قلبك خضع جوارحه ونظر الحق الى ربك
بالحصاد وهو يقول اللهم زوني الخور العين فقال شغل قلبك بآيات تخطب وانت تقبض فقلت
لم اضيف الصلوة اليهم قلت لان الصلوة دائمة بين المصلي والمصلي له فالمصلي هو المتبع بها
وعدوه هي عدته وذخيرة هي صلوة واما المصلي له فنفق تعالى عن حاجتها والاشارة
بها للفقراء لا يتبين من قول وفعل اللعب للزل وما نوحياً لفرقة ابقاءه والمراعاة يعني
ان يهتم من الجدي ما يسفهم عن الزل لما وصفهم بالخشوع في الصلوة اتبعه الوصف بالاعراض عن
اللغو لجمع لهم الفعل والترك ليشاقين على الانفس الذين يما فاعداً بآيات التكليف الزكاة
ايهم مشترك بين عين ومعنى فالعين القدر الذي يخرج الزكاة من النصاب الى الفقير المعنى
فعل المولى الذي هو التزكية وهو الذي اراده الله بحمل المالكين فاعلهم ولا يسوغ في غير
الدين ما من مصادراً لا يغير عن ماله بالفعل ويقال لمحدث فاعل يقول للصارف على الضرب للفقراء
فاعل القتل والمزكي فاعل التزكية وعلى هذا الكلام كله والتحقيق فيه انك تقول جميع المحدث
من فاعل هذا فيقال لك فاعله الله او بعض الخلق ولم يتبع الزكاة البدالة على العين ان يتلقى بها
فاعل الخرجها من محبة ان يتناولها الفاعل ولكن لا تخلق لبوابها ولما قد نشد لامة بن
ابي الصلت المطعون الطعام في الستة ايام والفاطمة للزكاة ويجوز ان يراد بالزكاة
العين وتبني مضاف محذوف وهو الآداء وحمل البيت على هذا المعنى لانها فيه مجعنة على اذنيه

في وضع الحال الى لا والين على ارجاسهم او قدامين عليهن من قولك كان فلان على فلانة فاعلم
تختلف عليها فلا تظن ان كان زياد على البصر اي اليها عليها ومنه قولهم فلانة تحت فلان ومن
ثم تمت المرأة فاشاء المعنى انهم لم ينجسوا في كافة الاحوال الا في حال تزوجهم او شربهم او
علق على محذوف يدك عليه غير ملوئين كانه قيل يلبسون الا على ارجاسهم اي يلبسون على كل
شئ الا على ما لم يلبسوا فانهم في ملوئين عليه او يجعله صلة لما قبل من قولك احفظ على غنائ
فربى على تضييقه لا في كانهم قدامين قدامك بالله الا فعلت معنى ما لم يلبسوا الا فعلك فافهم
هنا قيل من طمعت قلت لانه ربي من جنس العقلاء ما يجري مجرى غير العقلاء وهم الاناث جعلت
هذا الصبب الوقف عنده ثم قال من حدثت ابتغاء ورثة هذا الحديث فحجته واستباحه وهو اجماع
اربع من الحار ومز الا ما شئت فقل فكم الكاملون في العداوات المتناهية فافهم قلت هاهنا
دليل على تحريم المعقولات لان المنكحة تنكح المتعة من جملة الارواح اذ اجمع النكاح وقوى لا
يحيى المومن عليه المعاهد عليه اما انه وعهدا ومنه قوله عز وجل ان الله يامركم ان تؤدوا
الامانات الى اهلهما وقال يخونوا اما انكم وانما تؤدى اليهون لا للثنا ويحان المومن عليه لا الامانة
لنفسها والاربع القائمة على الشئ بحفظه واصلاح كرامى الغنم وراعى الغنم ويقال من راى هذا الشئ
اي متوليها وصاحبه ويحمل الغنم في كل اثنائها عليه وهو هدر من جهة الله عز وجل ومنه قوله
الخلق والحصوص فيما حوله من امانات الناس فهوهم وقوى على صلواتهم فان قلت كيف كثر
الصلوات او لا واخر قلت هاهنا في مختلفان فليس يكره ويصفوا او لا بالخشوع في صلواتهم ولا في
بالحافطة عليها وذلك لان لا يمتنعها ويؤدوها في اوقاتها ويقومون اركانها ويؤدونها بها لا في
وبما ينبغي ان يتم به او صلاتها ايضا قد وجدنا في افعال الخشوع في جنس الصلوة اي صلوات كانت
جعلنا من الصلوات الحافطة على اعدادها وهي الصلوات الخمس والورد السنن المرتبة مع كل صلاة
وصلوة الجمعة والعيدين والحجزة والاستسقاء والكسوف والخسوف صلوة النحر والجمعة والعيد
التي هي صلوة الحاجرة وغيرها من الصلوات اي والصلوات بالجموع لغير الاوصاف الواردة في القرآن

بان يمتنعوا وراثة دون من عداهم ثم ترجم الوارثين بقوله الذين يرثون الغنم من قباء بجماعة من الغنم
لا يمتنعوا لا تخفى على الناظر ونفى الارشاد في سورة مريم اوص الغنم من على اهل الجنة وهما البنا
الواسع الجامع لاصناف الميراث وان الله عز وجل في جنة الفردوس لينة من ذهب لينة
فضة وجعل جلالها المسلك لا ذرورة رواية لينة من سبك مذرى وغرس فيها من جيد الملائكة
وجيد الرمان وكذا خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه ناسا في فرائضنا
المنطق علة فخلقنا العلة مطقة فخلقنا المنطق عظاما فكسونا العظام عظاما ثم انشأناه خلقا
فتبارك الله احسن الخالقين السلالة الخلاصة لانها تسلك من بين الكبد وقمالة بناء للقلوب كما
والقامة وعن الحسن ما بين ظهراني الطين فان قلت الفرق بين من ومن قلت الاول لا يمتنع
والثاني يمتنع بقوله الا واثان فان قلت لم يمتنع جعلنا الانسان نطفة قلت معناه انه خلق جوهرا
انسانا ولا طيناهم جعل جوهرا بعد ذلك نطفة القدر المستقر والراد الرجم وصيقت بالثبات
التي هي صفة المستقر فيها قولك لم يمتنع سايرا وبكائنها في فنيها لانها كانت بحيث هي واخرش
فربى عظاما فكسونا العظام وعظاما فكسونا العظام وعظاما فكسونا العظام
فجميع الواجب كان الجمع لولا لبس لان الانسان ذو عظام كثيرة خلقا خراى خلقا مائنا الخلق
الاولى بانية ما بعد ما حيث جعله حيوانا وكان حمارا وناظرا وكان اكم وممكوكا انهم وصيرا
فكان اكم واودع باطنه وظاهره بكل عضو من اعضائه وكل خفي من اجزائه عجائب خلقه و
فمنه حكمة لا تدرك بوصف الوصف ولا تبلغ شرج الشارع وقد اجمع به ابو حنيفة رحمه الله
فصبت بيضة فان حثت عنده قال يضمن البيضة ولا يبرأ الفرج لان خلقا آخر سوى البيضة فبارك
الله قبحا الى امر في قدره وعلمه احسن الخالقين اي احسن المقدرين تقديره فانك ذكر الميراث
لان الله تعالى الخالقين عليه ونحو طرح المادون فيه في قوله اذن للذين يقاتلون لاداء الصلوة ورك
منهم من الخطاب عن الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ قوله خلقا آخر قال فتبارك الله احسن
الخالقين فذكر ان عبد الله بن سعد بن ابى سرح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فخلقوا بذلك

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كُتِبَ عَلَيْكَ هَذَا فَاتْرَكَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ إِنَّكَ مَخْدُومٌ بَيْنَ يَدَيْهِ فَاذْهَبْ
إِلَيْهِ فَلَئِنْ بَكَتَ كَأَفْئِدَةِ اسْمِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ أَتَمَّ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيُّونَ ثُمَّ أَتَمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَعْدُونَ فَمَّا بَلَغَ
إِلَى عِبَادَةِ وَابْنِ مَحْبُوسٍ لَمَيُّونَ وَالْفَرْقِ بَيْنَ الْمَيِّتِ وَالْمَائِتِ أَنَّ الْمَيِّتَ كَالْحَيِّ صِفَةً ثَابِتَةً وَأَنَّ
الْمَائِتَ قَبْلَ ذَلِكَ عَلَى الْحَيِّ يَقُولُ زَيْدًا يَأْتِي لَأَنْ وَمَا تُعَدُّ عَدَاكَ بَيِّنَةٌ وَنَحْوُهَا صِدْقٌ وَضَرْفٌ
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَصَافِي هَذَا جَعَلَ الْإِمَانَةَ الْقِيَامَةَ الْحَيَاةَ وَالْبَقَاةَ الدَّائِمَةَ مَا يَنْصِفُ
تَعْدِيمَهُ دَلِيلٌ بَيِّنٌ يَصْطَلِحُ أَفْئِدَةَ عَلَيْهِمْ بَعْدَ الْأَنْشَاءِ وَالْإِخْرَاجِ فَانْقَلَبَتْ فَادَنَ لَحْيُوهُ الْأَحْيَاءُ
وَحَيَاةُ الْبَقَاةِ فَلَمَّا بَلَغَ لَمَيُّونَ نَحْوِ الثَّلَاثَةِ هِيَ حَيَاةُ الْقَبْرِ كَالْوَكْرِ تَلْقَى مَا عِنْدَكَ وَتَقُولُ
ذِكْرُ ثَلَاثَةٍ لَمْ يَكُنْ دَلِيلًا عَلَى أَنَّ الثَّلَاثَ لَيْسَ عِنْدَكَ وَإِذَا فَالْعَرَضُ ذِكْرُ هَذِهِ الْأَجْنَاسِ الْمَثَلَةِ الْأَشْأَاءِ
وَالْإِمَانَةِ وَالْإِعَادَةِ وَالْمَوْتِ ذِكْرُهَا مِنْ جِنْسِ الْإِعَادَةِ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ مِنْ سَبْعِ طَرَائِقٍ وَمَا كُنَّا
عَنْ خَلْقِكُمْ غَافِلِينَ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بَقْدَرٍ فَاَسْكَاةً فِي الْأَرْضِ وَأَنَا عَلَى ذَهَابٍ لِقَارُونَ
الطَّرَائِقُ السَّمَوِيَّةُ لِأَنَّهُ طَرِيقٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ كَمَا رَفَعْنَا كُلَّ شَيْءٍ فَوْقَهُ مِثْلُهُ فَهِيَ طَرِيقُ
أَوَّلَانِهَا طَرِيقُ الْمَلَائِكَةِ وَتَقْلِبَاتِهِمْ وَقَبْلَ الْإِفْلَاقِ لَأَنَّهُمَا طَرِيقُ الْكَوْكَبِ فِيهَا سَبْعٌ هَارِادًا بِخَلْقِ
السَّمَوَاتِ كَانَتْ قَدْ خَلَقْنَا هَافِيَهُمْ وَمَا عَاغَا فِلِينَ وَعَنْ جَهَنَّمَ وَأَسْبَاكُهَا أَنْ تَقَعَ فَوْقَهُمْ بَقْدَرًا
أَوْ أَرَادَ بِهِ النَّاسُ أَنَّهُمَا خَلَقْنَا فَوْقَهُمْ لِنَقِمَ عَلَيْهِمُ الْأَرْزَاقَ وَالْبَرَكَاتِ مَا وَتَقَعُ مِنْ أَنْوَاعِ سَائِرِهَا
كَانَ عَاغَا عَنْهُمْ وَعَمَّا يُصَلِّمُ بَقْدَرٍ يَتَعَدَّى سَمْعَهُ مِنَ الْمُصْرَعِ وَيَصِلُونَ إِلَى الْمَنْفَعَةِ أَوْ يَتَعَدَّى
مِنْ حَاجَاتِهِمْ وَمَا لِحَمِّمْ فَاَسْكَاةً فِي الْأَرْضِ كَقَوْلِهِ فَسَلَكْنَا بَابِيعَ فِي الْأَرْضِ وَقَبْلَ جَعْلِنَاهُ بَابِيًا فِي الْأَرْضِ
وَقَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ الْهَارِ يَخْرُجَ الْهَيْدُ وَيَخْرُجَ الْهَيْدُ وَيَخْرُجَ الْهَيْدُ وَيَخْرُجَ الْهَيْدُ وَيَخْرُجَ الْهَيْدُ وَيَخْرُجَ الْهَيْدُ
يَخْرُجُ الْهَيْدُ الْهَيْدُ مِنْ عَيْنِ الْجَنَّةِ فَاسْوَدَّهَا الْجِبَالُ وَأَجْرَاهَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ فِيهَا
لِلنَّاسِ أَصْنَافًا وَمَا يَشْعُرُونَ وَكَانَ عَلَى اللَّهِ فَهْرًا دَرَجَتُهُ وَازِلَهُ وَقَوْلُهُ عَلَى هَابِيَةٍ مِنْ أَوْفُقِ الْأَرْضِ
وَأَجْرَهَا الْمَفْضِلُ وَالْمَعْنَى عَلَى جَوْشَنٍ وَجَوْشَنٍ الدَّهَابِيُّ وَطَرِيقٌ مِنْ طَرَفِهِ وَفِيهِ إِبْدَانٌ بِأَقْدَارِ الْبَقَاةِ
وَأَنَّهُ لَا يَتَعَايَا عَلَيْهِ شَيْءٌ إِذَا أَرَادَهُ وَهُوَ يَلْقَى فِي الْأَجَادِ مِنْ قَوْلِهِ قُلْ رَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَا أَكُمُ عَرَفْتُمْ فِي ثَلَاثَةِ يَوْمٍ

فَعَلَّ الْعِبَادَ أَنْ يَسْتَظِلُّوا النِّعَةَ فِي الْمَاءِ وَيَقْبِدُوا مَا بِالشُّكْرِ الدَّائِمِ وَيَخْلُقُوا نِقَامًا هَذَا لَمْ تَشْكُرْ فَانْتِ
لَكُمْ بِهِ جَنَاتٍ مِنْ نَجِيلٍ وَأَهَابِيَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ خَشَّ هَذِهِ الْأَنْوَاعَ الْمَثَلَةَ الْأَشْأَاءِ
الْكُرْمُ الشَّجَرُ وَأَفْضَلُهَا وَأَجْمَعُهَا الْمَنَافِعُ وَوَصَفَ الْفَيْلَ وَالْعِجَبَ بِأَنَّ نَمْرًا جَامِعٌ بَيْنَ مَرَيْنَ أَدَّ فَكَمَّةً
يُفَعِّلُهَا بِهَا وَلِطْعَامُ يُوَكِّلُ طَبَاً وَابْسَارُ طَبَاً وَعَنْبًا وَتَمْرًا وَزَيْبًا وَالزَّيْتُونَ بَلَدٌ دَهْنُهُ صَالِحٌ لِلِاسْتِغْنَاءِ
وَالْأَصْطَبَاغِ جَمِيعًا وَيَخْبُزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ مِنْ قَوْلِهِ يَا كُلُّ فَلَانٍ مِنْ خَزَائِنِ جَهَنَّمَ لَهَا وَصْفٌ
يَقْتَلِمُهَا وَمِنْ نَجَارٍ بَيْنَ نَجْمٍ بِمَا يَمْنُونُ لَهَا طَعْمُهُ وَجَهَنَّمَ الَّتِي فِيهَا يَحْضِلُ نَجْمُهُ كَانَتْ قَالُوهَا مِنْ الْجَنَّةِ
وَجَوْشَنُ أَرْزَاقِهِمْ وَمَعَالِيكُمُهَا تَزَيُّونَ وَتَقْبِلُونَ وَشَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ طَوْرٍ سَيَاءٍ تَنْبُتُ بِالْهَرَمِ وَتَخْرُجُ
لِلْأَكْلِينَ وَأَنَّ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ لَعِبَرٌ نَسْبِكُمْ فِي نَجْوَاهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَفِيهَا وَعَلَى
الْعُلَّاقِ تَحْمِلُونَهُ وَشَجَرَةٌ مَطْفُوعَةٌ عَلَى خَشَائِفٍ وَقَدْ مَرَّ عَلَى الْإِبْدَاءِ أَيْ وَمَا أَتَى لَكُمْ تَجْنُزُ لَمَرِّ سَيَاءٍ
وَلَمَرِّ سَيِّئِينَ لَا يَخْلُوَانَا أَنْ يَضَافَ فِيهِ الطَّعْمُ الْبَقِيَّةُ اسْمُهَا سَيَاءٌ وَتَبُونُ وَأَمَّا أَنْ يَكُونَ اسْمًا لِلْجَبَلِ مَخْرَجًا
مُضَافٍ وَمُضَافٍ إِلَيْهِ كَامِرٌ الْقَيْسُ وَكَيْفَ يَكُنْ فِيمَنْ ضَافَ فَمِنْ سَيِّئِينَ فَتَدْنِجُ الصَّرَافُ لِلدَّهْنِ
وَالْعَجِيَّةُ أَوْ الثَّانِيَةُ لَهَا بَقِيَّةٌ وَفَعْلًا لَا يَكُونُ الْفَعْلُ لَهَا ثَانِيَةً كَقَوْلِهِ وَخَرَابٌ فَلَمْ يَبْقَ لَهَا لَانْ
لِلثَّانِيَةِ كَقَوْلِهِ وَقِيلَ مِنْ جَبَلٍ فَلَيْسَ طِينٌ وَقِيلَ مِنْ بَصْرَةٍ وَآيَةٌ وَمِنْهُ نَوْدَى مَوْسَى وَقَدْ أَلْمَسَ سَيَاءٌ
عَلَى الْقَيْسِ بِالْهَرَمِ مَوْجِعُ الْحَالِ أَيْ تَنْبُتُ فِيهَا الدَّهْنُ وَقَدْ تَنْبُتُ فِيهِ جَهَنَّمَ لَهَا هَذَا أَنْ تَنْبُتُ
بِمَعْنَى تَنْبُتُ وَالنَّيْلُ لَهَا هَذَا رَأَيْتُ نَوْدَى الْحَاجَاتِ حَوْلَ يَوْمِهِمْ فَطِينًا لَمْ حَتَّى إِذَا تَنْبَتُ الْبَقْلُ وَتَنَا أَنْ
تَقُولُ لَمْ يَخْرُجْ أَيْ تَنْبُتُ زَيْتُونُهَا وَفِيهِ الزَيْتُ وَقَدْ تَنْبَتُ بَقْعُ النَّارِ وَقَدْ بَلَّأَ وَحَكْمُهُمْ تَنْبَتُ
فَرَأَى سَعْدُ تَخْرُجُ الدَّهْنُ وَصُنْعُ الْأَكْلِينَ وَغَيْرُهُمْ تَخْرُجُ بِالدَّهْنِ وَخَرَابٌ أَيْ تَخْرُجُ بِالدَّهْنِ وَتَنْبُتُ
تَنْبَتُ بِالْهَرَمِ وَقَدْ أَلْمَسَ وَضِعًا وَقَدْ وَضِعَ وَخَرَابٌ دَنْعٌ وَدَنْعٌ وَالصُّنْعُ الْفَعْلُ لِلِاسْتِدَامِ
وَقِيلَ هِيَ أَوَّلُ شَجَرَةٍ تَنْبَتُ بَعْدَ الطُّوفَانِ وَوَضَعَهَا اللَّهُ تَعَالَى بِالْبَرَكَةِ فِي قَوْلِهِ تَوَدَّرَ مِنْ تَجْنُزُ مَلَكَةٍ قَدْ
نَسْبِكُمْ بِنَاءً فَفُتِحَتْ أَيْ نَسْبِكُمْ الْأَنْعَامُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ أَيْ تَعْلَقُ بِأَسَانِيعٍ مِنَ الرُّكُوبِ الْحَمَلِ وَالْغَنَمِ
كَأَيُّهَا بِالْأَوْكُلِ لِحْمُهُ مِنَ الْبَعَالِ وَالْحَبِيرِ وَالْحَبِيلِ وَفِيهَا سَفِينَةٌ زَائِدَةٌ وَهِيَ الْأَكْلُ الَّذِي هُوَ سَفِينَةٌ يَتَوَدَّرُ

والقصد بالانعام الى الابل لانها هي المحل لها في العادة وقرنها بالغنك التي هي الشفان لانها سفان النهر
قال ذو الرمة سفينة ترحل خدي ايامها يريد بصدده ولقد ارسلنا نوحا الى قومهم فقال لهم
اعبدوا الله ما لكم من اله غيري افلا تتقون غيري بالرفع على المحل والجر على اللفظ والجملة استفهام
يجري مجرى التعليل للامر بالعبادة افلا تتقون افلا تتقون ان ترفعوا عبادة الله الذي هو ربكم
وخالقكم ورازقكم ويحكمكم وتكون نعمته التي لا تحصى واحب اليكم ثم يذنبون فبعدون عنه مما ليس من استحقاق
العبادة في شيء فقال للملأ الذين كفروا من قوم ما هذا الا بشر نكلم بريدان يفضلكم ولو شاء الله
لا نزل ملائكته ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين ان يفيض عليكم ان يطلب النفل عليكم ويا ايها السامعون
تكون كما الكبرياء في الارض بهذا الشارة الى نوح آدم والى ملائكتهم به من الحث على عبادة الله تعالى
سمعا بمن هذا الكلام او يبين هذا الذي يدعي هو شر انه رسول الله وما اعجب ان الضلال له
يرضوا للبتوة بغير قد ضلوا للاهية بحجهم وسمعا بهذا يدل على انهم ويا ايها السامعون
سلكوا له او تكذبوا في ذلك لانها لهم في النفي ونسبهم لان يدعوا الحق بما اسكنهم وما عن لهم من غير
تمييز بينهم بين صديق وكذاب ان هو الا رجل به جنة فمن يقول به حتى حين الاثر لهم كيف جنتهم
قد علموا انه ارجح الناس عقلا وادبهم فولا والجنة الجنان والجن اي جن يجعلون حق جنتهم
اي حيلة واصبر واعلم الى ما يدعي حتى على امر عن عافية فاذا فاق من جنونه والا فقلتم قال
رب انصني باكذبون في نصرته اهلاكم فكانه قال اهلاكم بسببكم بهم اياي وانصني ببدل الكذب
كما يقول هذا بذاك اي يدانك وكانه والمعنى اني من غم تكذبهم سلكوا النصر عليهم او انصني
بما جاز ما وعدتهم من العذاب هو كذب فيه حين قال لهم اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم فامينا
البيان اوضح الغنك باعتمسا وحينما فاجاء امره فارقا لشور ما عينا بخططنا وكذا ان كان معه
الله حقا فاما يظنونه بغيرهم لئلا يتفرس له ولا يفسد عليه مفيد مكة ومنه قوله عليه السلام
كاليه وحينما انما لم كيف صنعت ونظرك روي انه روي اليه ان بعضهما على شال جوج الطائر
روي ما قيل لنوح اذا رايت الماء يقول ان الشور فار كسبانت ومن معك في السفينة فاما انشع الماء

الشور اخبرته امرته فركبت قبل كان شوراكم وكان من حجارة فصار الى نوح واختلف مكانه
الشجرة في سجد الكوفة عن عيين الدليل والملي بكين وكان نوح على السفينة وسط المسجد وقيل
بالشام موضع يقال له عيين وروى في الهندي عن ابن عباس ان الشور جبال الارض ومن ثناء اشرف
موضع في الارض لوعلاه ومن على من الله فارق الشور طلع النجر وقيل معناه ان قور ان الشور
كان عند نوح النجر وقيل هو مثل نكولم حى الوطيس والقول هو الاول وهذا سلك فيها من كل
زوجين اثنين واهلك الامن سبق عليه القول منهم ولا تخاطبهم في الذين ظلموا انهم مفرجون
فاما السويبات انت ومن معك على الغنك فقل الحمد الذي نجاك من القوم الظالمين يقال سلك
فيه دخله وسلك غيره واسلكه قال حتى اذا اسلكوهم في ثمانية من كل زوجين من كل كتي
زوجين وهما امر الذكر وامر الانثى كالجبال والنوق والحصى والرمال اثنين احدين زوجين
كالجمل والناقة والحصان والركلة روي انه لم يحل الا ما يلدو ويبقى وروي من كل بالنسب
اي من كل امه زوجين واشين تأكيد وزيارة بيان حتى يعلى مع سبق الصار كما جى باللام
سبق النافع قال الله تعالى ان الذين سبقك لهم منا الحسن ولقد سبقك لمنا اعبادنا المميزين
وقوله تعالى ما لك اسببت وعلمها ما اسببت وقوله عز وجل لئن كانت كفافا لا على ولا
فان قلت لم نه عن الدعاء لهم بالجنة قلت لما نعتهم الآية من كونهم ظالمين واجاب الحكيم
بغير الاحتمال لما عرفت المصلحة في اغراقهم والمفسد في استقامتهم وبعد ان املى لهم
المشاور فلم يزيدوا الا ضلالا ولزمهم الحجة الباقية لم يبق الا ان يجعلوا عين
بالع في ذلك حيث يقع الهوى الامر بالحد على هلاكهم والجنة منهم كقوله عز وجل قطع دابر
القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وقيل رب انزلني من لا مباركة وانت خير المنزليين ثم
امرهم ان يدعوا بدعاء هو اقم وانفع له وهو طلب ان ينزل في السفينة او في الارض عند
خروجه منها من لا مبارك له فيه ويقطبه الزيادة في خير الدارين وان يسبق الدعاء بان
عنه المطابق لمساكنه وهو قوله وانت خير المنزليين فان قلت فلا قيل فقولوا قوله فاذا

استويت انت ومن معك لانه في معنى هذا السؤيتم قلت لانه فيهم وامامهم وكان قوله فوهم مع ما
فيه الاستعداد بفضيل النبوة والهاك كبرياء الربوبية وان رتبة تلك الحاجة لا ترفع اليها الا انك
اوتى وقرى لا بمعنى ان لا او موضع انزال كقوله ليدخلهم مدخلا يرضونه ان في ذلك لآية
وانما لم يبدل ان هو المحقق من النبوة واللام هي الفارقة بين النافية وبينها والمعنى وان
الشان والقبضة كما يستلزم اي مصيبت قوم نوح ببلاد عظيم وعقاب شديد ومختبرين بصدق ال
هادي المستقر من غير يذكر كقوله ولقد نزلناها آية فهل من مدبر ثم استأننا من بعدهم قوما
آخرين قوما آخرين هم عاد قوم هود من بن عابر تشهد له حكاية الله قول هود وادكوا
اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح ونحي قصة هود على اثر قصة نوح في سورة الاعراف وسورة هود
والشعراء فان سئلنا فيهم رسولنا ان اعبدوا الله فاعلموا انهم لا يسمعون له فان قلت
ارسل ان يعذني بالحق خواتم التي هي وجهه وانفذ وبعث فابا له عذري في القرآن بالحق
كقوله كذلك ارسلناك في امية وما ارسلنا في قريتين من نذير فان سئلنا فيهم رسولنا اني عاد قوم نوح
والعاد احادهم هوى قلت لم يعذني كما عذني بالحق لم يجعل صلة شله ولكن الامة والقرية جعلت
موقعا للاسرا لكان رؤيته ارسلت فيها مصعبا ذا الفخام وقد جاء بعث على ذلك في قوله ولولا
لبعثنا في كل قرية نذيرا ان مفسر لا سئلنا اي قلنا لم على لسان الرسول اعبدوا الله وقال الله
من قومه الذين كفروا وكذبوا بلفظ الآخرة واتوا فاهم في الحيوة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم
فاما يكون منه ويشرب ما شربون فان قلت ذكر مقال قوم هود في جوابه في سورة الاعراف
وسورة هود في قوله قال الملأ الذين كفروا من قومه اننا لنريك في ما هم قالوا ما نريك الا بشر
سئلنا وهما مع الوافى فارق بينهما فان قلت الذي يفهم او قلت على تقدير سؤال سائل قال
فاذا قال قومه فيقل له قالوا كيت وكيت واما الذي مع الوافى فلفظ لما قالوه على ما قاله
انه اجتمع في الحصول هذا الحق وهذا المثل وشان ما هما بلفظ الآخرة بلفظ ما فيها من الحساب
التراب العقاب كقولك يا حبيذا حوا ركة اي حوا الله مكة حطيف لصبر الفهم من شروكهم او

في قوله
لما قالوه
على ما قاله

خديفة منه لدلالة ما قبله عليه ولين المعتم بشرايتكم انكم اذا الخاسرون ايعيدكم انكم اذا
الخاسرون ايعيدكم انكم اذا انتم وكنتم ترابا وعظاما انكم يخرجون اذا اوتع في خراج الشرا
وجوابك للذين قالوا لهم من قويم اي محسن من قوتكم وتنبون في اراكم شي انكم لتوكيد
حسن ذلك لفصل ما بين الاول والثاني بالظرف ومخرجون خبر من الاول او جعل انكم يخرجون
مبتدأ وادانتم خبر على معنى اخرجكم اذ انتم ثم اخبر بالجملة عن انكم اوزع انكم يخرجون بفعل
خارج المشرك كانه قيل اذ انتم وقع اخرجكم ثم اوقعت الجملة الشرطية خبر عن انكم وقرينة ابن سبي
ايعيدكم اذ انتم هيهاات هيهاات ما توعدون قري هيهاات بالفتح والكسر والفتح كلها يتنون
تتوزن وبالسكون على لفظ الوقف فان قلت ما توعدون هو المستبعد ومن حقه ان يرتفع
هيهاات كما ارتفع في قوله هيهاات هيهاات المتيقن واهله فاهن اللام قلت قال الزجاج
في تفسيره البعد ما توعدون او بعد ما توعدون فمن تون قول منزلة المصدر فيه وجبر آخر
وهو ان يكون اللام لبيان المستبعد ما هو بعد التصديق بكلمة الاستبعاد كما جازت اللام في
لكن لبيان الهبة ان هي الا جوت الدنيا نوت ونحيا وما نحن بمبعوثين هذا خبر لا
يعلم ما يقع به الا بما يلو من بيانه واصله ان الحيوة الا جوت الدنيا ثم وضع هي موضع النفي
لان الخبر يدل عليها وبينها ومنه هي النفس تتحل ما حلت وهي العرب تقول كما سارت والنفس
والحيوة الا هذه الحيوة لان النافية دخلت على التي في معنى الحيوة الدالة على الجنس فحقها
فوارنت لا التي نقت ما بعد ما نفي الجنس نوت ونحيا اي نوت بنس وولد بنس بنقر بنقر
وبالي قرن آخر ان هو الا رجل اقري على امر كذا وما نحن بؤمنين قاله رب انصرني بما
كذبون قال عما قيل ليصحب نادمين ثم قالوا ما هود الا مستر على الله بما يدعيه من استنائه
له وفيما بعد ما من البعث وما نحن بمصدقين قليل صفة للزمان كقديم وحديث في قوله ما
رايته قدما ولا حديثا ومنه عن قريب ما توكد بمعنى قلله المدة وقصره فاختتم الصحة
بالحق فجمعنا هم غناء فبعد اللغوم الظالمين الصحة صيغة جبريل صاح يعلم قدرهم بالحق

بالجواب لهم **قوله** فخرجوا الهلاك او بالعدل من الله من قولك فلان يقضي الحق اذا كان عادلا
في قضايه **قوله** ديارهم بالغنائم وهو جبل السيل قايلى واسود من الوقوف والعياد ومنه قوله
فجعل غنائم اخوى وقد جاء مستند في قول امرئ القيس من السيل والغنائم فلكه مغنا بعد ان
ورد في نحو هاتين موضوعه مواضع افعالها وهي من جملة المصادر التي قال سيبويه نصبت
لا يستعمل افعالها ونحو بعد بغير اي هلكوا يقال بعد بعدا وبعد نحو شيد ريدا وريدا ولقرو
الظالمين بيان لمن دعي عليه بالبعد نحو هيتك ولما توردت ثم انشأنا من بعدهم قوما اخرين
ما سبق من امة اجلها وما يشاؤون قوما قوم صالح ولوط وشعيب غيرهم وعن ابن عباس في
اسرائيل اجلها الوقت الذي حذر لاهلها وكتب ثم ارسلنا رسلنا تنزيها كتابا جاء امة رسلها كذبوا
فانقضوا بعضهم بعضا وكتبنا لهم احاديث فبعد لقوم يؤمنون ترى فعلى الالف الثانية لا
الرسول جماعة وقرئ تنزيها بالتون والتاء بذكر من الواو كافي في تخرج ويقول اي متواترين واحدا بعد
واحد من التور وهو الفخر اضاف الرسل اليه والى ائمة ولقد جاءهم رسلنا بالبينات ولقد جاءهم
رسلهم بالبينات لان الاضافة تكون بالملابسة والرسول يلائم الرسل والمرسل اليه جميعا
الائم والقرن بعضهم بعضا في الاملاك وجعلناهم اخبارا لهم بها ويتجهت بها والاحاديث تكون
اسم جمع للحدوث ومنه احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكون جمعا للاحداث التي هي مثل الاضرحة
والالوة والاعجوبة وهي ما يتحدث به الناس بآياتها ونجتها وهو المراد منها ثم ارسلنا موسى
مؤثرا بآياتنا واما ما بين بين الى فرعون وملائكة فاستكبروا وكانوا قوما عالين فان قلت المراد
بالسلطان المبين قلت يجوز ان مراد العصال لانها كانت اسم آيات موسى واولاها وقد عرفت بها
مخبرات شتى من اعداء باحثة وتلقاها ما افكته المعجزة وانطلاق الجبر والنجار العيون من البحر
بعضها بها وكونها حاربا وشمعة فخرجت خضراء ثم ودلوا ورياء جعلت كمالها ليستفيها
لما استبدت به من الفضل فلذلك لم يفت عليها كونه تافعا وجبريل وسكالك ويجوز ان مراد
الآيات انفسها اي هي آيات وحجج بينة فالذين يتكبرون ان فرعون علا في الارض بالآيات

عوا في الارض اي يتطاولون على الناس هزين بالنور الظلم **قوله** فقالوا ايدينا وبنينا
قومها لنا عايدون فكذبوها فكانوا من المالكين والبشر يكون واحدا واما ايدينا البشر
فاما ترون من البشر ومثل وغير يوصف بها الاشياء والجمع والمذكور وانتهت انكم اذ اسلمتم
ومن الارض مثلين ويقال ايضا هاتين وهما اشكاله ان الذين تدعون ذوات عبادتنا
وقومها يقين بني اسرائيل كانتهم يبدوننا خفونا ونذللنا اولادنا لان الالهة فادعى الناس
العبادة وان طاعتهم له عبادة على الحقيقة **قوله** ولقد اتينا موسى الكهنة بعلمهم يمشون موسى
الكتاب اي قوم موسى المتوكلين به لعلمهم يعلمون بشرايعها وواعظها على خوف من فرعون
ملائكته يري آل فرعون وكما يقولون كاشم وثقيف وتيم ويزانهم ولا يجوز ان يرجع الضمير
لعلم الى فرعون وملائكته لان التورية انما اوتيا بها اسرائيل بعد ان فرعون وملائكته ولقد
موسى الكتاب من بعد اهلكنا القرى الاولى وجعلنا ابن مريم وامه آية وآياتها الى غير
ذات قرار ومعين **قوله** فان قلت لو قيل اثنين هل كان يكون له وجب نعم لان مريم ولدت من غير
سبير عيسى روح من الله التي فيها وقد تخلم في العهد وكان يجوز ان يرجع مع معجزات اخرى فكان آية
مريم وجه واللفظ محتمل للتثنية على تقدير جعلنا ابن مريم آية وآية ثم حذفنا الاولى لانه
الثانية عليها الرتبة والربوة في رانها الحركات وقرئ ربي وربى بالضم وياء بالفتح
هي الارض المرتفعة قبل هي ايليا ارض بيت المقدس انها كبد الارض اقرب الارض الى السماء فسميت
سريلا على كعب قيل دمشق وعوطها وعن الحسن فلسطين والرملة بين ابي هرة الرناض
الرملة رملة فلسطين فانها الربوة التي ذكرها الله وقيل مصر والقر المستقر ارض مستوية مستقيمة
وعن قتادة ذات ثمار وبناء يعني انه لاجل الثمار يستقر فيها كونه هو المعين الظاهر الجاري على
الارض وقد اختلف في زيادة ميمه واماله فوجه من جعله مقولا انه قد مر في قوله تعالى ومنه
الامر به بعينه مخبركة اذا صار بركبته ووجه من جعله مقولا انه نفاذ لكونه وجبريل من الملائكة
وهو المنفعة بآياتها الرسل كوا من الطبقات واعملوا صالحا انى بآياتهم هذا النذير

المطاب ليس على عام وكيفية الرسل انما ارسلوا متفرقين في ارضه مختلفة وانما المعنى ان
ان كل رسول في زمانه نوري لذلك وقوي به لمعتقد السامع ان امره انودي له جميع الرسل
وقوايه حقيق ان جذبه ويعمل فيه والمراد بالطيبات محل وطاب وقيل طيبات الرزق جلال
وصاف وقلم فاعلا الذي لا يصفه الله تعالى والصافي الذي لا يصفه الله فيه والقوام يسا
يملك النفس يحفظ الله او اريد ان يطاب ويسلظ من المائل والفعله ويمهد له مجبه على
قوله واولياها الى ربي ذات قرار وعين ويحي ان يقع هذا الاعلام عند آيوه عيسى ومريم
الى الروية فذكر على ميل الحكاية اي وياها وقلنا لها هذا اي اغناها ان الرسل كلهم طوب
بهذا فكلاما رزقا كما وعلما صالما اقتداء بالرسل وان هذه انتم امه واحدة وانما انتم فانتم
قوى وان بالكنس على الاستيفاء وان بغيره ولا ان وان تخفقه من القبلة وانتم مرفوع مقام
تقطعوا امرهم بينهم زبر كل خير بما لديهم فوجوه وقرى زبر اجمع زبور اي كتابا مختلفة
ديهم اديانا وزبر قطع استعيرت من زبر الفضة والحد يدور زبرا تخفقه الماء كمن في رسل
اي كل فخر من فرق هراة المختلفين المتقطعين دينهم فوج بيا طله ملهين معتقدا انهم على
قد هم في غيرهم حتى حين انغم الماء الذي يغر القامة فصربت شلا لما هم مغررون فيه من
جهلهم بحاياتهم او شهوا باللامعين في غمر الماء لما هم عليه من الباطل قال كاتني طاربي في غمر
لعب وعن علي رضي الله عنه في غمرهم حتى حين الى ان يقتلوا او يوتل سكي رسول الله صلى الله
وسم بذلك ونهى عن الاستعمال بعداهم والجرع من تاجيرهم انما نذهم به من مال ودين
سدرع لهم في الخيرات بل لا يشعرون وقرى نذهم ويسارع بالياء والفاعل الله سبحانه
ويجوز في يسارع ونسرع ان يتفهم في المذبه ويسارع مبنيا للمفعول والمعنى ان هذا الامر
ليس الا استدراجا لهم الى المعاصي واستمرا الى زيادة الاثم وهم يحسبون مسارعة لهم في الخيرات
وفهم فيهم نفع وكرام ومعالجة بالتواكل وقته ويجوز ان يراد في جزاء الخيرات كما يفعل بالخير
من المسلمين وكل مبتدئك لقوله ان يحسبون بغيرهم انباء البهايم لا فطنة بهم ولا شعور بحرف

يتأملوا ويذكروا في ذلك هو استدراج ام مسارعة في الخير فان قلت ان الراجح من جري ان الى
اسمها اذ لم يستكن فيه ضمير قلت هو محذوف تقدير يسارع به ويسارع به ويسارع الله به كقول
ان ذلك من عزم الامور اي ان ذلك منه وذلك لاستطالة الكلام مع انه لا يلبس ان الذين
هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم ياتونهم يؤمنون والذين هم ربهم لا يشكون و
الذين يؤتون ما اتوا وقولهم وحيلة انهم الى ربهم راجعون يؤنون انوا يعلمون ما اعطوا
وفي رواية رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة ياتون ما اتوا يعلمون ما اعطوا عنها انها قالت قلت
يا رسول الله هو الذي يربى ويسرق ويشرب الخمر وهو على لك يخاف الله قال لا يا ابنة الصديق
ولكن هو الذي يصلي ويصوم ويتصدق وهو على لك يخاف الله ان لا يقل منه اولئك يسارعون
في الخيرات وهم لما سابقون يسارعون في الخيرات يحمل عيسى احدها ان يراد يعنون في الطاعة
استدراجا لغيره فيبادرون بها انهم يتجملون في الدنيا المنافع وصجوه الاكرام كما قال قاتلهم الله
الدنيا وحسن ثواب الآخرة وآتيانه اجر في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين لانهم اذا
سارع بها لم يقدروا على ان يتجملوا بها وهذا الوجه احسن طباقا للآية المستدركة لان
الآية تنفي عن الكفار المؤمنين وقرى يسارعون في الخيرات لما سابقون اي فاعلون السابقين
او اياها سابقون اي بناولوا قبل الآخرين حيث تجملت لهم في الدنيا ويجوز ان يكون لما سابقون
غير اعدائهم ومنهم من قال انهم انما لا ياتون من بين البشر ولا تكلف نفسا الا وسعها
وذلك انما يكتب بخلق الحق وهم لا يظنون بل قلوبهم في غمر من هذا ولم اعمال من دون ذلك
هم لما عملون لهم ان هذا الذي صفة الصالحين غير خارج من حد الوشع والطاقير
ذلك كل ما بكفه عبادة وسارعوا من الاعمال فغير ضائع عند بل هو مثبت لذم في كتاب يريد
الصحيفة الاعمال لما هو الحق لا يعرفون منه يوم القيمة الا ما هو صدق وعقل لا زيادة فيه ولا
نقصان ولا ينظم منهم احدا ويراد ان الله لا يكلف الا الوسع فان لم يبلغ المكلف ان يكون على صفة
السابقين بعد ان يستفرغ وسعه ويبدك طاقته فلا عليه ولا يبا كتاب فيه عمل السابق والمستعد

ولا ينظم احدا من حقه ولا خطه دون درجته بل في غلبه على هذا اي عليه
هو لا الموصوفون من المؤمنين ولم اعمل تجاوزة مخطئة لذلك لما وصفه المؤمنون هم لها
مقادرون وبها ضارون لا ينفك عنها حتى اذا اخذنا منهم بالعدا بآدم بخارون لا يجازي
اليوم انكم منا لا تنصرون حتى اخذناهم الله بالعدا بآدم بخارون لا يجازي
الكلام الجملة الشبهة والعدا بآدم بخارون حتى اخذناهم الله بالعدا بآدم بخارون لا يجازي
الهم اشد وطأناك على مصر واجلها عليهم من كسبي يونس فابلاهم الله بالخط حتى اكل الجيد
والكلاب العظام المحترمة والقذال والاد الجوار الصراخ باستغاثة قال جازا ساعات النيام
اي يقال لم جند لا تجاروا فان الجوار غير نافع لكم منا لا تنصرون لا يغاثون ولا تنفون منا ان
جهنما لا يلقمكم نصر وموت قد كانت آياتي على علم كنتم على اعقابكم تنصرون مستكبرين بآياتي
تجبرون قالوا الضمير به للبيات العتق والحرم كانوا يقولون لا ينظم علينا احد لانا اهل الحرم
والذي يتبع هذا الاضمار منتم بالاستكبار والبيت وان لم يكن لهم مخق الا انهم ولا في العاين
به ويجوز ان يرجع الى آياتي الا انه ذكر لا في جميعه كتابي معنى استكبارهم بالقرآن تكذيبهم به استكبار
فمن مستكبرين معنى مكثرين تعديت او يجذب لكم استماعه استكبارا وعقوا فانهم مستكبرون
ببسيه اولين الماء باسم اي سمعون بذكر القرآن وبالقرآن في كانوا يجتمعون حول البيت
بالليل سمعون وكانت عامة سمعهم ذكر القرآن ونسبته يجر او شعر او سب سوا الله صلى الله عليه
او يتجرون والسماع نحو الحاضرة الاطلاق على الجمع وقرى سمعوا وسمعون وسمعون وسمعون
السماع منطوقه اذا الفتح والهمج بالضم الفتح ومن هم الذي هو بالغة في جواز احدى القول
بالفتح العذبان اعظم تذبذب القول جاءهم ما لم يات اباهم الا ان القول القرآن يقول اقل
يتدبروه ليعلموا ان الحق المبين فيصدقوا به ومن جاءهم ما لم يات اباهم فلذلك انكروا
واشد دعوى كونه لشد قوما ما انذروهم فمما غفلت او يجرافا عند تدبر آياتهم واقاصيص
مازلت من الكذابين جاءهم من الاثم ما لم يات اباهم حين خافوا الله فاسنوا به وبكبيته فمما

واطاعوه واباؤهم اسمعيل واعقابهم من عدنان وخطان وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا تشبوا منكم
ربعة فانها كانتا مسلمين ولا تشبوا قسما فان كان مسلما ولا تشبوا الحرث بن كعب لا اسدين
حرثية ولا يميم بن قريظ فانهم كانوا على الاسلام وما شككم فيه من شيء فلا تشكوا في ان تشكوا كانا
وروي في ان خبنة كان مسلما وكان على شرفه سليمان بن داود ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون
ام لم يعرفوا انهم في حجة نسبه وحلوله في سطة هاشم وامانة وصديقه وشهانه وعقله
اسمائه بانه خير فتيان قريش والخطبة التي خطبها ابو طالب في شجاع حجة بنت خويلد كفى
برعاياها مناديا ام يقولون به حجة بل جاءهم بالحق واكرمهم الحق كارهون الجنة الجنون
يعلمون انه يرى منها وانما ارجم عقلا وانفسهم ذهبا ولكنه جاءهم بما خالف شهواتهم واهواءهم
يوافقوا ما نشاءوا عليه وسطهم ومنهم من اتبع الباطل ولم يجدوا له مژدة ولا مدعا لانه الحق
الا بآية والصلح المستقيم فاحلوا الى الهبت وعولوا على الكذب من النسبة الى الجن والشجر والشيطان
قلت قوله واكرمهم فيه ان اقلهم كانوا لا يكرهون الحق قلت كان فيهم من يترك الايمان الله واستكبارا
من شيوخ قومه وان يقولوا ضا ورك دين آبايه لا كراهة للحق كما يحكي عن ابي طالب فان قلت
يرغم بعض الناس ان ابا طالب فتح اسلامه قلت يا سبحان الله كان ابا طالب كان اهل اعوام
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اشتهر اسلامه من القبايل ونحو اسلام ابي طالب ولو اتبع الحق
اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن بين بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون ذلك
بعدا على عظم شأن الحق وان السموات والارض ما قامت ولا من فين الا به فلو اتبع اهواءهم لفسدت
السموات والارض ولذهب ما يقوم به العالم فليسبق له بعد قولهم او اراكم ان الحق الذي جاء به محمد هو الاسلام
لو اتبع اهواءهم وانقلب كالحال الله بالحق ولا هلك العالم ولم يؤخر ومن قارة ان الحق هو الله
معناه ولو كان الله الها يتبع اهواءهم ويأمر بالشرك والمعاصي لما كان الها ولكن شيطانا وما قدر
على ان يسلك السموات والارض بذكرهم اي بكتاب الذي هو ذكرهم اي عظم او صغيرهم وقهرهم او
بالذكر الذي كانوا يفتخرون ويقولون لو ان عندنا ذكر او امر الاولين لكانا عباد الله المخلصين وقرى

٦٦

رب العرش العظيم سيقول الله قل فلا تتقون قل من بين مملوكات كل شيء وهو يحيى ولا يحيا عليه
ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فاني استعظمكم منه ان كان عندكم فيه
علم وفيه استهانتمهم وتحوير لفظ جهلتم بالذات ان يجعلوا مثل هذا الظاهر البين وقرئ في
بعض النسخ الثانية ومضاه افلا تتدبرون فاعلموا ان من قتل الارض ومن فيها احل كما كان قاتلا
على اعادة الخلق وكان حقيقيا بان لا يشرك به بعض خلقه في الربوبية قرئ الاول باللام لا غير لان
باللام وهو هكذا في صاحب من المؤمنين والكوفة والشام وغير اللام وهو هكذا في صاحب
البصرة باللام على المعنى لان قوله من ربه ولمن هو في معنى من وبغير اللام على اللفظ ويجوز في
الاول غير اللام ولكنها لم تثبت الرواية فلا تتقون اطلاقا فانه لا يشركوا به وتصور ان له اجرة فلا
على ذلك ان اذ اعتقتموه وسقته في بعضه من يشاء من يشاء ولا يفتن احد منكم ولا
تخدعون عن توحيد وطاعة والخارج من الشيطان والهوى بل اتيناكم بالحق وانهم تكذبون
ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا ذهب كل اله با خلق ولعل بعضهم على شيطان
الله عما يصفون عالم الغيب الشهادة فعلى ما يشركون وقرئ ايتمهم وايتمهم بالفتح والفتح بالحق
بان نسبة الولد اليه محال والشرك باطل وانهم كانوا يكونون حيث يدعون له ولدا ومنه شواهد
كل اله ما خلق لا تدرك كل واحد من الالهة بخلقها الذي خلقه واستبد به ولوايتهم ملك كل واحد
متميز من ملك الاخرين ولعل بعضهم بعضا متكبرون في حال جهلهم بالدين والملك والسموات وهم يتكبرون
وجنهم لم يروا اثرا لملكهم والملك والتعالي على الله انه اله واحد مملوك كل شيء فان قلت ان
لا تدرك كل اله على كلام هو جمل وجواب فكيف وقع قوله لذهب جمل وجوابا ولم يتقدم شرط ولا
سؤال بل قلت ان الله يحدف تعدد ولعل الله وانما حذف لانه قد قاله وما كان معه
عليه وهو جمل من الحاجة من المشركين عما يصفون من الاندال والاولاد عالم الغيب لا يصفون
وبالرفع خبر مبتدأ محذوف قل ربنا توتيتنا ما نعدون فلا تجعل في القوم الظالمين وما جعلنا
نزيك ما نعدهم لقادرون ما اولئك موكلان اي ان لا يبدن ان نبي يمدحهم من الظالمين

الذي اوتي الآخرة فلا تجعل قريبا لهم ولا يمدحني بعد انهم عن الحسن اجروا الله ان لم يمتدحهم ولم
يخبروا في حقهم ارام بعد من فامروا ان يمدحوا هذا الدعاء فان قلت كيف يجوز ان يجعل الله نبيه المعصوم
مع الظالمين حتى يطلب ان لا يجعلهم معهم قلت يجوز ان يسأل العبد نبيه ما علم الا فعله الظاهر للعباد
وتواضع لربه واجباتا له واستغفارة صلى الله عليه وسلم اذا قام من مجلسه سبعين مرة او مائة مرة
لذلك وما احسن قول الحسن في قول النبي صلى الله عليه وسلم وليتكم وليتكم وليتكم كان يعلم انه
خيرهم ولكن المؤمن يفتن نفسه وقرئ اما توتيتني بالهمزة كقرئ فاما توتيتني وتوتيتني بالهمزة
وتوتيتني بفتح تين قبل الشئ وقبل الجزاء حيث على فعل تصدع وجوابا كانوا يكونون الموعد بالغير
ويصفون منه واستجاء له لذلك قيل لهم ان الله قادر على الخبز ما وعد ان تاكلتم فاجابوا لا ناكل
ادفع بالتي هي احسن النسيئة عن اعلم بما يصفون هو ابلغ من ان قال بالحسنة النسيئة لما فيه من التفضل
كانه قال ادفع بالحسنة النسيئة والمعنى الصلح عن اسماءهم وتواضعها ما امكن من الاحسان حتى اذا اجتمع
بالفتح والاحسان وبذل الاستطاعة فيه كانت حسنة مضاعفة بازاء نسيئة وهذه قصته قوله التي
هي احسن وعن ابن عباس هي شهادة ان لا اله الا الله والنسيئة الشرك وعن مجاهد السلام يسلم عليه
اذا اقبله وعن الحسن الاعضاء والصلح وقيل هي شجرة بآية السيف وقيل حكمة لان المداراة موصولة
بالحال ثم تارة الى تلمذ دين وازداد برقه بما يصفون بما ذكره من احوالك بخلاف صفتها او يصفون لك
وسوء ذكرهم والله اعلم بذلك **واشركوا على جهلهم** وقيل ربنا عود بك من هزات الشياطين
اي ربنا يحضرون لهم الخس والفراش جمع المزة منه ومنه سمان الارض والمفوز
الشياطين يحضرون الناس على المعاصي ويغرونهم عليها كما تنبئ الرافضة الذوات حثا لها على الشر ونحو
الهمزة الازفة قوله توتيتهم انما امر بالتقوى من تحسبهم بلفظ التبتل الى الله الكبر لندائهم وبالفتح
من ان يحضروا اصلا ويحذروا حوله وعن ابن عباس عند تلاوة القرآن وعن عكرمة عند الترتيل
حتى اذا جاء احدكم الموت فالتفتوا لعل اهل ما لم يتركوا كذا انها كلمة هو قائلها ومن
وراءهم برزخ الى يوم يبعثون حتى يعلق بعضهم اي ليرزقوا على قول الذكي الى هذا الوقت والآخر

فأصله فيما عدا هذه الاعتراف والتأكيد للاعضاء عنهم مستقيماً بالله على الشيطان ان يستنكره عن
الحلم ويغيره على الانتصار منهم او على قوله وانهم كاذبون خطاب الله بلطيف الجمع للتعليم كقولهم فان شئت
حرمت النساء بؤكم وقوله الا فان حوى ياله محمد اذا ايقن الموت والجمع على حقيقة الامر كقوله
الحسنة على ما فوطيه من الايمان والعمل الصالح فيه فسا لرب الرجعة وقال تعالى اعمل صالحاً في الا
التي تركته والمعنى على اني بما تركته من الايمان والعمل فيه صالحاً كما تقول تعالى اني على شئ عظيم
اشا واني عليه وقيل فيما تركت من المال وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا غاب المؤمن الملائكة قالوا انزلوا
الى الدنيا فيقول الى ان العيون والافران بل قدومنا الى الله واما الكافر فيقول رب اني ارجو كذا ربح
عن طلب الرجعة وامكان واستبعاد المار بالكتابة الطائفة من الكلام المستقيم بعضها مع بعض
قوله تعالى اعمل صالحاً فيما تركت هو قائمها لا محالة لا عليها ولا يترك عنها لا سيلا الحسن عليه وسلم
الذي اوهى قائمها وحده لا يجاب اليها ولا تسمع منه ومن وراءهم رزق والصبر للحاجة الى ايمانهم
حائل بينهم وبين الرجعة الى يوم البعث وليس المعنى انهم يرجعون يوم البعث وانما هو قائم كلهم لما علم
انه لا رجعة يوم البعث الا الى الآخرة • فاذ انفع في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ان الصور
تتبع الواو الحسن والصور بالكسر والفتح عن ابى رزق وهذا دليل من قس الصور تتجمع الصور وتنف
الانسان على انه القاطع تبع بينهم حيث يتفرقون معا فبين وشا بين ولا يكون التواصل بينهم
التألف الا بالاعمال قلنا لا انساب وتبطل وتنفق لا ينفك الانساب لزوال الله اطف والم ارجو
الا قارب ان يفر المؤمن من اخيه وامه وابيه وصاحبه وبنيه وعن ابن عباس ولا يتساءلون باراد الله
في السنين فان قلت قد ناقض هذا ونحوه فلا يسئل سيم جميعاً قوله واقبل بعضهم على بعض يتسائلون
وقوله يتسائلون بينهم فكيف المتوفون فيها قلت فيه جوابان احدهما ان يوم القيمة مقدار خمسة
السنين فيه ازمته واحوال مختلفة يتساءلون ويتعارفون في بعضها وفي بعضها لا يظنون ذلك
لنقص الهول والفرح وثالثا ان التاكر يكون عند النفخة الاولى فاذا كانت الثانية قاموا فيها
وتسائلوا • فمن ثلث موازنيه فالوليك المفلح ومن خفت موازنيه فالوليك المفلح

الفسهم في جهنم حال دون تلغ ونحوهم النار وهم فيها كالحرق عن ابن عباس الموازين مع من
وهي الموازين من الاعمال اي المصالحات التي لها وزن وقد عند الله من قوله تعالى فلا يقسمون
القيمة وزناً في جهنم حال دون بدل خير وانفسهم لا عمل للبدل والمبدل منه لان الضلة لا يجد
لها او خير بعد خير ولا وليك او خير مبتداً محذوف تلغ تسفع وقال الزجاج اللغ واللغ واحد لا اللغ
اشد ثانياً والكلمج ان يفلح الشفاعة وتشرع عن الانسان كما ترى الرؤى المشيرة وعن النبي
ربنا كان سبب توبة عبته الغلام انه فرغ السوق من ارجل خرج من الشر فبقى عليه ثلثة ايام وليك
فروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تشبه النار قفل شفة العليا حتى تلغ وسطها وتخرج
شفة السفلى حتى تلغ شفة وقوى كقولهم • الم تكن يا بني على علم فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا علمت
عليكنا اشقوتنا وكافوا صالين ربنا اخرجهما منها فان عدنا فانا لالمون علمت علينا فكنتا من قولك
عليك فلا ان على كذا اذا اخطئك منك واملكك والشفاعة التي علم الله انهم يستحقونها بشرا
قوى شقوتنا وشفاعة وسابغ الشين وكسر فيها • قال اخواتها ولا تخجلون انه كان فريق من بني
يعقوب ربنا آتانا فغير لنا وارحمنا وانت خير الراحمين اخواتها ولو افيها وانجروا كما تنزع الكلام
اذا اخرجت يقال هذا الكلب وحسان نفسه ولا تكون في ربح العذاب لانه لا يرفع ولا يخفف وقيل
اخر كلام يتكلمون ثم لا كلام بعده لك الا الشيق والرفق والعوا كقولهم الكلام لا يفرقون ولا يفرقون
وعن ابن عباس انهم ست دعوات اذا دخلوا النار لو الف سنة ربنا بصرا ومعا فيما يكون حق
القول اني فينادون القارئ المتنا اثنين فيما يكون ذلكم بان اذ ادعى الله فينادون القارئ باللك
ليفرق عيسى انك فيما يكون انكم ما يكون فينادون القارئ اخيراً فيما يكون اولم يكون فينادون القارئ
اخر جنانهم صالحاً فيما يكون اولم نفرم فينادون القارئ باربعين فيما يكون اخيراً فيما يكون اخيراً
الله كان فريق بالفتح بمعنى لانه • فاعلمت من غير ما حتى نسوكم ذكرى وكنتم منهم تفكروا السخرى
التي والكسر مصدر يخرج الشجر الا ان في كسر النسب زيادة في الفعل كما تقول الخصمية في الصور
والكسائي والفرح ان الكس من الحر والمضوم من الشجرة والبؤدية اي تسخر وهم اسبقه

والاول من هذا الخليل وسورة قبل هم القهار وقيل هل الصفه خاصه ومعناه انهم هم
وتشاغلهم بهم ساخرين حتى نسوا انهم على تلك الصفه ذكرى فمنهم من انكر
تعالى في اوليائه اي من يوم يصبروا انهم هم الفائزون وقرئ انهم بالفتح والكسر استيلاء
اي قد فازوا حيث صبروا وبصرهم احسن الجزاء والفتح على انه منقول خبرهم كقولك خبرتهم فوزهم
قالكم لستم في الارض عدد سنين قالوا المشايروا وبعض يوم فسئل العاذرين قال ان لستم الا قليلا
فولكم كنتم تعلمون قالوا مصاحفهم الكوفة وقيل مصاحفهم الحزمين والبصر والشام فمعه
صبرته او المأمورين بولهم الملائكة وقيل خير الملائكة وبعض رؤساء اهل النار استقصوا ما كان لهم في
الدنيا بالاضافة الى كلدهم ولما هم فيه من عذابها لان المتقين يستطيل ايامهم ويقتصر ايامهم
من ايام الدعوى اليها ولا انهم كانوا في يوم واحد ايام السوء فصار لان المتقين حكم ما لم يكن وصبرهم
الله في تقاليم لسوقهم في الدنيا وتنجيهم على عقابهم التي كانوا عليها وقرئ فسئل العاذرين والملائكة
من عدد تلك السنين لا انا نستقله ونحسبه يوما او بعض يوم لما نحن فيه من العذاب ما فيها انهم
كم هي فسئل من ليه ان يعذروا من يتدبر ان ينقي اليه فكره وقيل فسئل الملائكة الذين يعذرون
اهل العباد ويحسون اعمالهم وقرئ العاذرين بالتعظيم اي الملائكة فانهم يقولون كما يقولون العاذرين
اي العذراء المقربين فانهم يستقصونهم فكيف بمن دونهم وعن ابن عباس انهم كانوا في العذاب
بين النخنين احسبتم انما خلقناكم عبدا وانكم الباطلون عينا اي عاينين كعبادهم لا عبيد لهم
له اي ما خلقناكم للعبث لم يدعنا الى خلقكم الا حيلة اقصت ذلك وهي ان تعبدكم وتعلمكم الشا
من الطاعات وتكون المعاصي ثم مرجعكم من دار التكليف الى الجزاء فييب المحسن ويعاقب المسيء
انكم الدنيا لا ترجون مطوقا على انما خلقناكم وبجود ان يكون مطوقا على عبيد اي للعبث ولتركام عبيد
مرجوعين وقرئ رجوعهم بفتح القاء فعلى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم الذي
الذي جعل له الملك لان كل شيء منه واليه والنايب الذي لا يزول ولا يزول عهده وصف الله
لان الرحمة تزل منه الخير والبركة اوليسمى الى اكرم الاكرمين كما يقال بيت كريم اكرم الله

ساكنوه كراما وقرئ الكريم بالرفع ونحو ذوالعرش المجيد ومن يدع مع الله الها آخر لانه
له به فانما حسابه عنده انه لا يطلع الكافرون وقيل رب اغفر وارحم واستغفر للراحمين لا يزل
له به كقولهم لم يزل به سلطانا وهي صفة لانه يحق له ان يظفر بجناحه حتى يبال لتوكيد لان يكون
في الاكل ما يجوز ان يقوم عليه بها ويحجب ان يكون اغواضا بين الشرط والجزاء لقولك من احسن
لان يد لا حق بالاحسان منه فانه مثبته وقرئ انه لا يطلع بفتح الهمزة ومعناه حسابه عدم الفلاح
والاصل حسابه انه لا يطلع هو فوضع الكافور موضع الضمير لان من يدع في معنى الجمع وكذلك حسابه
انه لا يطلع في معنى حسابهم انهم لا يطلعون جعلنا السورة قد اقلح المؤمنين واورد في حاشيتها انه لا يطلع
الكافرون فشقان بين الفاتحة والحاشية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قاسمهم المؤمنين بشر
الملائكة بالروح والريحان وما تقر به عينه عند رول ملك الموت وروى ان اول سورة قد اقلح
او اخرها من كونه العرش من عمل تلك الايات من اوتها وانقطع بان يبع آيات من اخرها فقد تجاوز
نحو عن من الخطاب في الله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحى سمع عند دوي
كروي العمل فكشاساعة فاستقبل القبلة ورفع يديه وقال اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا
تقصنا واعطينا ولا تحننا واثرنا ولا تؤذنا واعطينا وارزقنا وارضنا ثم قال لقد انزلت على عشر
آيات من اقام من دخل الجنة ثم قد اقلح المؤمنين حتى ختم العشر سورة النور قد تكرر
سورة اية وقيل ان رجلا من بني
سورة انزلها وارضها وانزلنا فيها آيات بينات تعلمم ذكر من سورة حين تبدل محذوف
وانزلناها صفة او هي مبتدأ موصوف والخبر محذوف اي بما او حينا اليك سورة انزلناها و
فريقا بالنصب زيد صفة ولا محل لانزلناها لانها مقترنة بالنصب كما في حكمه او على ذلك
مبتدأ وانزلناها صفة ومعنى فرضها فرضا احكاما التي فيها واصل الفرض القطع اي جعلناها
مقطوعا بها والسند بالبالغة للايجاب مؤكدا ولان فيها فرض ثنى وانك تقول قد
الفرضية قد فرضت الفرض او اكثر المفروض عليهم من السلف ومن بعدهم تكرر بتدوير الدليل

وتخفيفها الزانية والزاني فجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله
ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهدا عذابهما طائفة من المؤمنين رفعها على الاسنان
والجرح مخدوش عند الخيل ويؤوبه على معنى فيما فرض عليكم الزانية والزاني فجلدوا ويحذر ان
يكون الجرح جلدوا واما دخلت الفاء لتكون الالف واللام بمعنى الذي تضمنه معنى الشئ الذي
الذي زنت والذي زنى فاجلدوها كما تقول من زنى فاجلدوه وكقولهم والذي يزنون المحصن
ثم لما اتوا باربعين جلدوا فاجلدوهم وقوى بالنصب ضمرا قبل يعبر الظاهر وهو احسن من
انزلناها لاجل الامر وقوى والزاني بلاية والجلد ضرب الجلد يقال جلدت كقولك طهرت
ورأيت فان قلت هذا حكم جميع الزناة والزواني حكم بعضهم قلت بل هو حكم من ليس بمحصن
فان المحصن حكمه الرجم وشرايط الاحصان عندنا حنيفة سنة الاسلام والحرية والعقل في
البلوغ والترقي يحتاج جميع والدخول اذا قدت واحدا منها فلا احصان وعند الشافعي ان
ليس بشرط لما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجمه بدينين وحجته في حنيفة قوله صلى الله عليه وسلم
بالله فليس بمحصن فان قلت الله يقتضي تعليق الحكم بجميع الزناة والزواني لان قوله الزانية
والزاني عام في الجميع يتناول المحصن وغير المحصن قلت الزانية والزاني يدلان على الجنسين المشايخ
لجنس العنيفة ولا لمة مطلقة والجنسية قائمة في الكل والبعض جميعا فانما قصدت
فلا عليه كما يفعل بالاسم المشترك وقوى ولا يأتى حكم بالبناء وراثة بفتح المهملة وراثة على فعالة
والعنان الواجب للمؤمن ان يتصلب في دين الله ويستعملوا الجند والمثابة فيه ولا يأتى
الليق المودة في استيفاء حدود الله وكفى برسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة في ذلك حيث قال
سقت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها وقوله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر من باب
التهج والهاب الغضبية ولدينه وقيل لا تنزعوا عليهما حتى تملوا الحدود وحتى لا تؤخرا
ضربا في الحديث يوفي بآل نقص من احد سو كما يقول ربه لبارك فيقال انت اجمع
حتى يفرجه الى النار ويؤتى من زاد سو كما يقول ليتهموا عن عاصيك فيؤمر بها الى النار

ومن ابى مرتبة اقامة حد باربعين لا عليها من كل اربعين ليلة وعلى الامام ان يصيب الحدود
عالمنا بصيرا بعقل كيف يصيب والرجل يجلد قال على محمد ولي عليه الا اذاه ضرا وسما لا يمس
ولا يمس مفرقا على الاعضاء كلها لا يستثنى منها الا لثة الوجه والراس والفرج وفي لفظ الجلد ثا
الى ان لا ينفون تجاوزا لآل الى اللب والمرة تجلد عن ولا ينفون شيئا الا الحشو والفرو وجن
الاية استشهد ابو حنيفة رحمه الله على ان الجلد حد غير المحصن بلا ضرب وما اخرج به الشافعي رحمه
على وجوب التعريب من قوله صلى الله عليه وسلم البكر بالبكر جلدان وتعريب عليهما وما روى عن الصنف
انهم جلدوا ونفوا مسوخ عن وعن اصحاب الائمة او يمول على حد التعريب والتأديب من غير حد
وقول الشافعي في تعريب الحر واحد وله في البكر ثلثة اقاويل يقرب سنة كالحرق وتعريب سنة
كاجلد خمسين جلدة ولا يقرب ك قال ابو حنيفة وجن الاية تسع الحبس والادنى في قوله فاسكت
في البيت وقوله فادوها قيل تسميه عذابا دليل على انه عقوبة ويجوز ان يسمى عذابا لانه يمنع من المعادة
كما يسمى ثا لانه من المؤمنين الطائفة العترة التي يمكن ان تكون خطفة واقطعت اوان
وهي صفة عالية كانتا الجامعة الحاقة حول الشئ وعن ابي عبد الله تفسيره الى اربعين رجلا من المصنفين
بالله ومن المحصن عشرة وعقارة ثلثة فصاعد وعن عكرمة رجلا فصاعدا ومن جاهد الواحد فاق
وقيل قول الشافعي لان الاربعين هي الجماعة التي ينسب بها الحد والصحيح ان هذه الكيفية من اوقات
الكبار ولهذا امر بها الله تعالى بالشرك وقيل النسيئة قوله تعالى ولا يزنون ومن ينزل ذلك يلقى اثاما
او لا تقرب الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا معاشر الناس اتوا
الزنا فان فيه ست خصال تلحق الدنيا وتلك في الآخرة فاما اللائحة الدنيا فيذهب البهاء ويوش
الشر وينقص العمر واما اللائحة الآخرة فيوجب السمعة وسوء الحساب والحل في النار ولذلك
وقى الله تعالى فيه عند المائتين كما به بخلاف حد الفروج وشرب الخمر وفيه العقلة الهولة وهي
الزهر وفي المؤمنين عن الرافة على الجلود فيه وامر بشهادة الطائفة للشهر فوجبان يكون طائفة
منها الشهرين والواحد الاثنان ليسوا بذلك المثابة واختصاصه المؤمنين لان ذلك

والفاسق بين محله قومه أجل ويشهد له قول ابن عباس في أربعين من المصدقين بالله الزاني لا
يترك الزانية أو مشركه والزانية لا يتركها إلا زانيا وشركه وحرم ذلك على المؤمنين الفاسق الخبيث
الذي من شأنه الزنا والتفت لا يرغب في تكلع القبول من النساء واللاتي على خلافه وانه
يرغب في فاسقة خبيثة من شركه أو مشركه والفاسقة الخبيثة المسافحة كذلك لا يرغب في تكلع
الطالح من الرجال ويقدر عليها وإنما يرغب فيها من هو شركها من الفسقة أو المشركين تكلع
المؤمن المدح عند الله الزانية ورغبته فيها والفاسقة بذلك في سلك الفسقة المشين الزنا
محرم عليه بخلاف ما في التشبه بالفاسق وخص موقع التمسك بالسبب سواء قاله في العفة
وأنواع الفاسد ومخالفة الخطابين كما في ما من المفسر لا يفرق في الأيام فكيف يفرق في الروا
والقصاص فذنبه على ذلك بقوله وانكحوا الأيام منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم وقيل كان
بالمدنية مؤلفين بقايا المشركين فرغب فقر المهاجرين في كساحين فاستأذوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت وعن عائشة رضي الله عنها أن الرجل إذا زانبا لم يزل له أن يتركها هذه الآية
وإذا زانبا ما كان زانيا وقد جازت على ما في حديثه بمن سرق ثم سرق ثم سرق ثم سرق ثم سرق ثم سرق
ولم أنسل عن ذلك فقال قوله سفايح وآخر تكلع والحرام لا يحرم الحلال وقيل المراد بالرجوع
الوطء وليس يقول لا مريأ حدها أن هذه الكلمة إنما وردت في القرآن لم ترد في الآية في العفة
فساد المعنى أرادوه إلى قول الزاني لا يترك الزانية ولا يترك الزانية لا يتركها إلا زانيا وشركه وحرم ذلك على المؤمنين
الزانية محرما في أول الإسلام ثم نسخ قوله تعالى وانكحوا الأيام منكم وقيل الإجماع وروى ذلك
عن عبد بن مسعود فقلت أي فقيه بين معنى الآية الأولى ومعنى الثانية فقلت معنى الأولى صفة
الزاني يكون غير أعظم العفاف ولكن الفاجر ومعنى الثانية صفة الزانية يكون غير عفيف
فيها لافقاء ولكن الزنا وهما معنيان مختلفان فقلت كيف قدس الزانية على الزاني ولا
ثم قدس عليها نائيا قلت سبقت تلك الآية لعقوبتها على ما جازى والمراد هي المرأة التي منها نشأ الخبيث
لأنها لم تطلع الرجل ولم توفقه ولم تكن له ولم تكن له لم تطلع ولم تكن فلما كانت صلا واولا في ذلك

بذلكها وإنما الثانية فسوقة لذكر التكلع والرجل صلي فيه لأنه هو الرافع المحل لم يتبدل
الطلب ومن عرف من جيد لا يترك بالجرم على النهر المرفوع أيضا في معنى النهر لكن المبلغ وأكد كما
أن رجلا لله ويرحمك المبلغ من ليرحمك ويحرم أن يكون خبرا محصيا على معنى أن عازتهم جازية
على لك وعلى المؤمنين أن لا يدخل نفسه تحت هذه العادة ويتصرف عنها وقيل وحرم تعلق المحارم
والذين يربون المحصيات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلروهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا منهم شهادة
أبدا وأولئك هم الفاسقون إلا الذين تابوا من بعدهم وأصلحو فإن الله غفور رحيم العفة
يكون الزنا وبغيره والذي لا على أن المراد قد ذكرنا بالزنا شيئا أحدها ذكر المحصيات عفيفات
والثاني أن أربعة شهداء لأن العذف بغير الزنا يكفي فيه شاهدان والعذف بالزنا أن يقول
الحرف العاقل البالغ محصنة يارانية أو محصنة ياراني يا ابن الزاني يا ابنة الزانية يا ولد الزانية
لا يملك لست لرشد والعذف بغير الزنا أن يقول يا كل الربوا يا شارب الخمر يا يهودي يا مجوسي
يا فاسق يا خبيث يا ما ص بطرانه فقله التفرير ولا يبلغ به أدنى حد العبد وهو يرضى بل يتصرف
منه وقال أبو يوسف يجوز أن يبلغ به تسعة وسبعون وقال الإمام أن يقر إلى المائة وشروط
أخصان العذف خمسة الحرية والبلوغ والعقل والإسلام والعفة وقيل بأربعة شهداء بالثبوت
وشهداء صفة فان قلت كيف يشهدون مجتمعين ومتفرقين قلت الواجب على حقيقته واحدا
أن يحضروا في مجلس واحد وأرجو أن متفرقين كل واحد قدفة وعند الشافعي يجوز أن يحضروا
متفرقين فان قلت هل يجوز أن يكون زوج المقدوقه واحدا منهم قلت يجوز عند أبي حنيفة فلا
لشافعي فان قلت كيف يحلها القاذف قلت كما جلد الزاني لأنه لا ينع عنه من شابه إلا
تأخير عن المرأة من الخشوع والفرو والقاذفة أيضا كالزانية وأشد الضرب ضرب التعزير ثم ضرب
الزنا ثم ضرب بغيره ثم ضرب القاذف والاول لأن سبب عقوبته تحيل للصدق والكذب إلى
أنه يوجب صيانة للأعراض وردعا عن هتكها فان قلت فاذ لم يكن المقدوق محصنا قلت يجوز
القاذف ولا يحد إلا أن يكون المقدوق عروفا قاذفا فلهذا لا يقرير في شهادة القاذف

معلق عند الحقيقة باستيفاء الحد فاذ شهد قبل الحد وقبل تمام استيفاء قبلته شهادة فاذ
استوفى لم يقبل شهادته أبداً وأما ما كان من الإبرار لا يتقاء وعند الشافعي معلقاً بشهادة
بغير القذف فاذ أتت من القذف بان يرجع عنه عاد متبول الشهادة وكلاهما مستحب بالآية فاذ
حقيقة جعل جزاء الشتم الذي هو الرمي الجلد والحد الشهادة عقوباً للجلد على الثاني فكانوا
مردودى الشهادة عند في أبيهم وهوت حياتهم جعل قوله وأولئك هم الفاسقون كالمستأنى
غير معلق في جزاء الشتم كانه حكاية حال الرايين عند الله بعد انتفاء الجملة الشرطية والآلة
تأبوا استثناء الفاسقين يدل عليه قوله تعالى فان الله غفور رحيم والشافعي جعل جزاء الشتم
الجلتين أيضاً غير أنه صرف الابدان من كونه قاذفاً وهي تنهي التوبة والرجوع عن القذف وحل
الاستثناء متعلقاً بالجملة الثانية وحق المستثنى عن ان يكون مجروراً بذكر لا من هم فيهم وحقه عند
ابي حنيفة ان يكون مستثنى لانه عن موجب الذي يقتضيه ظاهر الآية ونظماً ان يكون اجل الثلث
بمجموع جزاء الشتم كانه قبل ومن قذف المحصنات فجلدهم ورددوا لشهادتهم وفسقوا هم
فاجمعوا لهم الجلد والردة والتسبيح لا الذين تأبوا عن القذف واحكموا فان الله بغفور رحيم
غير مجرورين ولا مردودين ولا مستثنين فان قلت الكافر يقذف فيؤوب عن الكفر قبل شهادته
بالاجماع والقاذف من المسلمين يتوب عن القذف فلا يقبل شهادته عند ابي حنيفة كانه القذف من الكفر
أقول من القذف مع الاسلام قلت المسلمون لا يتوبون بسبب الكفر لانهم يهودوا لهم والفقهاء
بالأهل فلا يلحق المذوف بقذف الكافر من الشين والشارع بالحقة بقذف مسلم مثله فشد
على القاذف من المسلمين ردة عما وقع من الحاق الشار فان قلت هل المذوف والامام ان يقول
القاذف قلت هذا لا قبل ان يشهد الشتم ويثبت الحد والمذوف مذنب الى ان لا يرجع القاذف
ولا يبالى بالحد ويحسن من الامام ان يحل المذوف على كظم القبط ويقول له أعرف عن هذا فردد
لوجه الله قبل ثبات الحد فاذ ثبت لم يكن الواحد منهما ان يقول لانه قال الحق لله ولهذا لا يوجب
منه بال فان قلت هل يورث الحد قلت عند ابي حنيفة لا يورث لقوله صلى الله عليه وسلم الحد لا يورث ويورث

هذا الشافعي واذ أتت القاذف قبل ان يثبت الحد سقط وقيل ردت في الآتي في حساب ثبات
حين تأت ما قاله عابسة رضى الله عنها والذين يرون أن واهم ولم يكن لهم شهادة الا انفسهم
فشهادة احدهم اربع شهادات بالله انه من الصادقين والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان
من الكاذبين ويدعى عنها العذاب ان تشهد اربع شهادات بالله انه من الكاذبين والخامسة
ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فاذ فامره اذا كان مسلماً خراً عاقلاً بالغاً غير مجنون
في القذف والمائة بهذه الصفة مع الغنة فتح اللعان بينهما اذا قد لها يصيح الزنا وهو ان يقول
يا زانية اوزيتي ورائك ثنتين واذ كان الزوج عبداً او عذراً في قذف والمائة محصنة حد
كما في قذف الاجنبيات ومالم تراضه الى الامام لم يحلل اللعان واللعان ان يبدأ الرجل فيشهد
اربع شهادات بالله انه من الصادقين فيأمرها به الزنا ويقول في الخامسة ان لعنة الله عليه
كان من الكاذبين فيأمرها به الزنا ويقول المرة اربع مرات اشهد بالله انه من الكاذبين فيأمرها
به الزنا ثم يقول في الخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فيأمرها به الزنا وعند
الشافعي يقيم الرجل قاضياً حتى يشهد والمائة قاعن ويقام المائة والرجل قاعد حتى تشهد ويأمر
الامام من يضع يده عليه ويقول له اني اخاف ان لم تكن صادقاً ان تقول بفساد الله وقال اللعان
بين المقام والسبب وبالمدنية على المنبر بينا المقدس في سجدة ولعان المشرک في الكنيسة حيث
يقسم واذ لم يكن له دين ففي ساجدة الا في المسجد الحرام لقوله تعالى انما المشركون نجس فلا يقرب المسجد
الحرام ثم يقرأ القاض بينهما ولا يبع الفرقة بينهما الا بتفريقه عن ابي حنيفة واحكامه الا عند
قائ الفرقة عند تبع باللعان وعن عثمان بن ابي لا فرقة اصلاً وعند الشافعي يقع لعان الزوج ويكون
هذه الفرقة في حكم التطليقة الباتية عند ابي حنيفة ومحمد ولا يثبت حكمها فاذ كذب الرجل نفسه بعد
ذلك فقد جاز ان يتزوجا وعند ابي يوسف زوجه الحسن بن زياد والشافعي في زوجه بغير طلاق توجب
بما يوجب ليس لها ان تتزوج بعد ذلك بوجه وروى ان آية القذف لما نزلت قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم
على النبي فقام عاصم بن عمرو الاضاري فقال جليلة الله ذلك ان وجد رجل مع امرأته رجلاً فاجس طرد

بين الرئي الصادق والكاذب بوقت شهادة الشهادة الاربعة واستفادها والذين روى عايشة لم
تكن لم يثبت على قولهم فقامت عليهم الحجة وكانوا عند الله الخ حكمه وشريعته كاذبين وهذا لا يوجب
للمؤمنين الا انك لم يجدوا في حقهم وانكاره واحتجاجهم باهلهما مكشوف في الشرع من وجوب
تكميل القاذف بغير تبينه والتكليف اذا قلنا امره محضه من غير ما المسلمين يكلفهم المؤمنين
الصدقية بنت الصديق وحرمة السلف والصلوات وحبيته حبيبته . ولولا فضل الله عليكم ورحمته
لكن الدنيا والآخرة لمستم فيها اقضتم فيه عذاب عظيم لولا الاولى للتخصيص من لا متاع الشيء لوجوب
غيره والمغنى ولولا ان قضيت ان انقضت عليكم في الدنيا بعض ما ينفعكم من ثمرات الدنيا لولا ان
اتركم عليكم في الآخرة بالنعيم والمغفرة لما جعلتم بالعقاب على اخفتم به من حيث لا تفكر يقال ان
في الحديث وانذرع وقصب خاص . اذ تلقونه بالسليم وتقولون بافواهكم ما ليس بكم به علم وتجهن
فتبا وهو عند الله عظيم . اذ لم يترك لكم الا انقضت تلقونه ياخذ بعضكم من بعض فيقولون انك تقول وتلقونه
وتلقونه ومنه فاما قلني ادم من ربه كتاب وقرى على الاصل تلقونه واذ تلقونه بادغام اللام
في التاء وتلقونه من لقنه بعض لقنه وتلقونه من القاء بعضهم على بعض وتلقونه وتلقونه من القاء
والا لوق وهو الكذب تلقونه عن عايشة رضي الله عنها وعن من تبعها من اهل بيته اذ تلقونه وكانوا بها
يقولون عايشة رضي الله عنها فان قلت ما معنى قوله بافواهكم والقول لا يكون الا باللسان قلت قد علمنا
ان القول المطعون يكون عمله في القلب فيترجم عند اللسان وهذا اللفظ ليس الا قولا لا يجري على السنتكم
وبعد افرأيت من غير من جهة عن علم به في القلب كقوله كما يقولون بافواههم ما ليس بقلوبهم اي
صغيرة وهو عند الله كبير موجبة وعن بعضهم انه خرج عند الموت فيقال خاف ذنبا لم يكن عليه
وهو عند الله عظيم وكلام بعضهم لا تقولون شيئا من شياكم حفيظة عند الله تحلة ربه عند الله
تغير وصفهم بارتكاب ذنوب آثام وعقوبت العذاب العظيم باسرها تلقى الاذان بالسنة وذلك
ان الواحد ان يلحق الرجل فيقول اولئك فيجذب حديث الاذان حتى يمتاع وان شئت فلم يمتاع
ناي الامار فيه وانما الحكم بالاعلم لهم به والثالث استصغارهم لذلك وهو عظيم من العظام فان قلت

كند

كيف جاز الفضل بين اولادهم قلت للظروف شأن وهو من لها من الاشياء منزلة انفسها فربما
فيها وانما لا تنفك عنها فلذلك يتبع فيها لا يتبع في غيرها فان قلت فاي فائق في تقديم الطرفين
او وقع فاصلا قلت الفائد فيه بيان انه كان الواجب عليهم ان يتقارروا اول ما سمعوا بالافان
الحكم به فلما كان ذكر الوقت لهم وجب التقديم . ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نحكم بهذا
هذا بيان عظيم فان قلت فامنع يكون الكلام بدونه متلعب لوقيل لنا ان حكم هذا وقت معناه
ينبغي ويقع اي ينبغي ان تحكم بهذا وما يقع لنا وغيره ما يكون لي ان اقول ليس ينبغي وبجانبك للتعجب
في حكم الامر فان قلت ما معنى التعجب في كلمة السمع قلت الاصل في ذلك ان يستمع الله عند ربه
مؤمن صابغة ثم كثر حتى استعمل في كل متعجب او ليس به الله من ان يكون حرمته نبيه فاجزى قلت
كثيرا ان يكون امرا الذي كافر كما امر نوح ولوط ولم يحزن ان يكون فاجزى قلت لان الاشياء تجري
في الكفار ليدعوه ويستعطفون فيجيبان لا يكون منهم ما ينفعهم منهم ولم يكن الكفر عندهم ما ينفع
وانما الكثرة من اعظم المنكرات يعظم الله ان تعودوا له ابدان كنتم مؤمنين اي كراهة اقول
او ان تعودوا من قولك وعظمت فلا تاف في كذا فركه وابدهم ماداموا احياء مكلفين وان كنتم مؤمنين
فيه فيجب لهم ان يعطوا وتذكر ان يوجب تركه العفو وهو انصافهم بالايان الصادق عن كل متعجب . وبين الله
كم الايات واسلم عليكم وتبين الله لكم الدلائل على علمه وحكمته بايتكم من الشرائع وتبينكم من
الانوار الجميلة ويعظمكم به من المواعظ الشافية والله عالم بكل شيء فاعلم ما ينفعكم بوجهي الحكمة ان الله
يكون ان تتبع الفاحشة في الدنيا من اهلهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون
الشيء يشبهون الفاحشة عن قصد الى الاشاعة والارادة ومحبة لها وعذاب الله لهم الخد ولقد ضرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابي وحسانا وسليها وقد ضحكوا لحسانا فصرخ صراخا بالسيوف
وقال بصره وقيل هو الذي يقولون ما والذي قولى كبر منهم والله يعلم ما في القلوب من السراويل العارونية
لا تقولون شيئا فان علم محبة من احب الاشاعة وهو حافة عليها . ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله
رؤوف رحيم . وكن الله تبارك المعاجلة بالعقاب اذ قارب لولا كاذبة منه وفي هذا التكرير

المؤمنين الله عظيمه وكذلك في التوراة الرؤيا الرحيم لا بها الذين آمنوا لا يتبعوا خطايا الشيطان
ومن يتبع خطايا الشيطان فانه يامر بالفساد والنكر ولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكي منكم من احد
ولكن الله يزيك من يشاء والله سميع عليم الفحشاء والفاحشة ما اقره فجاءه قال بوز وبس صار حرمي
تناقض ما رواه اي افككت عرقها والنكر ما تنكره النفوس فتقرضه ولا تنقضه وقوى خطوات بفتح الطاء
وسكنها وزكى بالسند وهو الصبر لله عز وجل ولولا ان الله فضل عليكم بالتوبة المحصورة لما ظهر منكم احد
الذين من نبيهم الا انك ولكن الله يعلم المتأين بقبول توبتهم اذ انصروها وهو سميع عليم بغير
واحد منهم ولا ياتى بل والفضل لكم والسعة ان يقولوا اولي القربى والمساكين المهاجرين في التوبة
وليعلموا وليبصروا الا يحسن ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم من سئل اذا حلفت ان لا تفعل شيئا
من قولهم ما التفت بعد اذ لم تدخر منه شيئا وبشهادة لا قول قراءة الحسن لا يشاك والمغفرة لا يتلف على الا
يخسروا الى السجين للاصناف ولا يفتقروا في ان يحسنوا اليهم وان كانت بينهم وبينهم كفارة فافروا
فليقروا عليهم بالغفر والصبح وليقبلهم مثل ما يرجون ان يعملهم ربهم مع كثرة خطاياهم وذنوبهم
في شانهم وكان ابن خالته ابى بكر الصديق رضي الله عنه وكان فقيرا من فقر المهاجرين وكان ابى بكر
ينفق عليه فلما فرط منه ما فرط الى ان لا ينفق عليه وكفى برعايا الى الجماعة وقولا لا اشتغال بالحقا
لمشي في روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى على ابى بكر فقال يا ابا بكر اني قد فرقت الله في رجم الى الحج
تنتقمه وقال يا الله لا تزعمها ابدا وقرأ ابن جبرين وابن طيسار توفوا بالنكاح على الالفات في هذا
قوله لا تحبون ان يغفر الله لكم ان الذين يربون المحضات الغافلات المومنيات لغوا في الدنيا
الآخرة ولم يدرى انهم يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون يومئذ يوفى الله بهم
ويعلمون ان الله هو الحق المبين الغافلات السلمات الصالحات اللواتي لا يفسدن ما فيهن من مال ولا
ولا تكثر لانهن لم ينجن من الامور ولم يزلن الاحوال فلا ينفقن لما تنفقن له المهاجرات الغافلات
ولقد اخبرني بطائفة من اهل البقاء تطيعني على اسرارها وكذلك ابنته من الرحالة قوله الكثر في الدنيا
الله وروى شهداء الباء والحق بالنصب لله للذين وهو الخمر والذم صفة لله ولو كانت النكاح

٩٢

كله وقسنت عما اورد به الفصاة لم تراه عز وجل قد غلط في حق تطليقه في اذن عايشة ربه ولا انزل
من الايات الفوارق المشتمل بالهيد السديد والعقاب البليغ والرحم العفيف استظام ما كتب من
ذلك واستقطاع ما اقره عليه ما انزل فيه على طريق مختلفة واساليب مختلفة كل واحد ما كان في
بابه ولو لم ينزل الا في ذلك لكانت كقوله حيث جعل الله في كل دين حكمة لعلهم يتقون والدارين جميعا وتوعدهم العذاب
العظيم في الآخرة وبان السنتهم وايديهم وارجلهم تشهد عليهم بما افكروا وصنعتوا وانه يوفىهم جزاءهم
الحق الواجب الذي هم اهل له حتى يعلموا عند ذلك ان الله هو الحق المبين فاجز في ذلك واسع وفضل
الله لا يدرى ان عايشة رضي الله عنها كان بالبصرة يوم عرفة وكان يسئل عن تفسير القرآن حتى سئل عن هذه الايات
من اذن في بناتها تابت منه قبلت توبته الا من طاف امر عايشة وحين منه سألته وتقطعت لامر الايات
بأن الله اربعة باعة براء يوسف عبد السلام بلسان الشاهد وشهد شاهد من أهلها وبراء موسى من قول اليهود
فيه لم نجعل لك ميثاقا بربوبية وبراء من باطلق ولها حين رآى من حجرها اني عبد الله وبراء عايشة في
تجدي الايات العظام في كتابه المعجز المتروك على وجه الدهر مثل هذه البتة في هذه المباحات فانظر كم
بينها وبين نبي اولئك وما ذاك الا لظهور علو منزلته وجلاله على خلقه والنبوة على اناقة عمل
سيد ولد آدم وخبره الاولين الاخرين وخبره الله على العالمين ومن اراد ان يحقق غبطة شاذ
تكملة قديمه واخره لفصل السيق دون كل ما سبق فليست في هذه الايات الاية وليست في كيف
تفسير الله له في حرمته وكيف بالغ في نفي التهمة عن حجابها فان قلت ان كانت عايشة هي المرادة فكيف
تفسير المسات قلت فيه وجهان احدهما ان يراد بالمحضات اروج رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يخص
باني في قد فتن هذا العبد لا حق به واذا اردت وعاشته كبر لهن منزلة وقدره عند الله تعالى
كانت المرادة اوله والثاني انها ام المؤمنين فحجت ارادة لها ولبساتها من نساء الامة الموصوفات
بالزينة والعفة والايمان كما قال قاضي من نصر الحسيني قدس اراد عبد الله بن الزبير وشيا
وكان اعادوه يكون به محبس الله وكان مضطربا وكنته المشهورة ابو بكر الا ان هذا الاسم

٩٣

ذلك في الصفة قال قلت مع قوله هو الحق المبين قلت معناه ذه الحق البين اي العادل
الظاهر العدل الذي لا ظلم في حكمه والحق الذي لا وصف باطل ومنه صفة لم تسمع عند
اساءة شيء ولا احسان تحسن الحق سلم ان يبقى ويحجب بحارته . الحبيبات الحبيبات في
الحبيبات الحبيبات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اولئك مبرون ما يقولون لهم
مغفرة وزني كريم . اي الحبيبات من القول يقال وتلك الحبيبات من الرجال والنساء والحبيبات
لهم يعرفون الحبيبات من القول وكذلك الطيبات والطيبون واولئك اشار الى الطيبين
وانهم مبرون ما يقول الحبيبات من حبيبات الكرم وهو كلام جار مجرى المثل لما يشتهر في
وما نيت به من قول لا يطابق حالها في الزينة والطيب يجوز ان يكون اولئك اشارة الى
النبي وانهم مبرون ما يقول هل الاك وان يراى الحبيبات والطيبات النساء اي الحبيبات
ينزوي عن الحيات والحبيبات الحيات وكذلك اهل البيت وذكر الرضا الكرم هنا شاملا في قوله
واعندنا لها رزقا كريما وعن عائشة رضي الله عنها لقد اعطيت تسعاً ما اعطيتن امرأ وقد تركت
عليه السلام بصوتي في راحته حين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتركني لغيري
وما تفرج بك غيري ولقد توتيت وان راسه لي جري ولقد قبر في بيته ولقد حفنه الملائكة
في بيته وان الرضا ليرى عليه في امله فيقرض عنه وان كان ليزل عليه وانما في الحديث
اني لابنة خليفة وصديقه ولقد رزقني من السماء ولقد خلقت طينة عند طين
ولقد عذبت مغفرة وزني كريم . يا ايها الذين آمنوا لا تخطوا بغيركم يومكم حتى تسألوا
وتسألوا على اهلها لكم خير لكم لعلمكم بذكرهم . تسألوا فيه وجهاً اذا من الاستسار
الظاهر الذي هو خلاف الاستسار لان الذي يطرق بابي لا بد ان يؤذن له ام لا فلو لم
من خفاء الحال عليه فاذا اذن لما سألنا المعنى حتى يؤذن لكم قوله لا تدخلوا بيوتنا الا
يؤذن لكم وهذا من الحكمة والادب لان هذا النوع من الاستسار يرد في الاستسار
موضع الاذن والثاني ان يكون من الاستسار الذي هو الاستسلام والاستسكان استعمال من

الشي

الشي اذا البصر طاهر مكشوف والمعنى حتى تستلوا وتستكشفوا الحال هل يراى دخولكم الا
ومنهم قوله استأف من هل ترى احدا واستأف من هل ترى احدا اي تعرفت واستطلت ومنه
النافذة على سائر وجهه ويجوز ان يكون من الاستسار هو ان تعرف هل ثم اسأف من
الابصار قال قلنا يا رسول الله الاستسار قال يحكم الرجل بالنسبة والتكبير والتعظيم فيخرج
اهل البيت السليم ان يقول السلام عليكم ادخل ثلاث مرات فاذا اذن له والارجع ومن
يروي الاشرى انه اتي باب محمد صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم ادخل قالها ثلاثا ثم رجع وقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يستبدان لنا واستاذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له فقال
فقال صلى الله عليه وسلم لا والله لا يقال لها رخصة فوي الى هذا فليبه فانه لا يجيب ان يشاذن قوله يقول
السلام عليكم ادخل فتمسكها الرجل فقال ادخل وكان اهل الجاهلية يقول الرجل منهم اذا دخل
بيته يترقبه خيفة من صباها وخيفة من ساء ثم يدخل فربما اصاب الرجل امرأته في الحاف واحد
فقال صلى الله عليه وسلم لا تعلم الا حسن الاجل وكلم من باب من ابواب الدين هو عند الناس للشي
يذكر في العمل وباب الاستبدان من ذلك بينا انت في بيتك اذا رجع عليك المالك الجاهل من
الاستبدان والاحتية من تحايا اسلام ولا جاهلية وهو من سج ما انزل الله وما قال رسول الله
ولكن اذن الواعية وفي رواية عبد الله حتى تسلموا على اهلها وتسألوا وعن ابن عباس وسعد
بن ابى السرحان تسألوا فخطا الكاتب ولا يقول على هذه الرواية ولا في رواية ابن عباس
ولم يستبدان والسليم خير لكم من تحية الجاهلية والندوب وهو الدخول بغير اذن واستفاد
الادب وهو الهدا كان صاحب دأمر لعظيم ما ارتكب والحديث من تحية غنة استبدان
فمن روى ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم استاذن علي ابي قال نعم قال انها ليس لها
استاذن علي استاذن عليها كما دخلت قال نعم اني استاذن قال الرجل قال فاستاذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم او قيل لكم هذا ارادة ان تذكروا وتشفوا وتعلموا بما امرهم به في باب
الاستسار فان لم تجدوا فيه احد فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ان جوفان جواهر

لم يقدّر نفس الابصار على حفظ الفروج قلت لان النظر يبدى الزنا ويراد بالزنا ما يبدى فيه تشدد
واكثر ولا يكاد يقدّر على الاحتراز منه الزينة ما ترتبت به المرأة من حيل وكيل وخصايل كما
ظاهر منها كالحاتم والفتحة والكحل والخصايل بانها بدلتها للجانب ما حيل بها كلسر
والخمال والديج والقلادة والاكليل والرياح والفرط فلا تهدر الا لغيره المذكورين وذكر
دون موافقها لمبالغة في الامر لتفوق والتشتر لان هذه الزينة واقعة على مواضع من الجسد
يحل النظر اليها لغير هؤلاء والذراع والساق والقصص والعنق والرائر والصدر والارجل
عن بداء الزين نفسها ليعلم ان النظر اذا لم يحل اليها لم يلبسها تلك المواضع بدليل ان النظر
ملا بسترها لانه لا يقال في حله كان النظر الى المواضع انفسها مستحبا في الخطايات القدم في الحرمة
على ان النساء حجبن ان يحلن في شرفها ويقرن الله في الكشف عنها فان قلت ما تقول القرائل
هل يحل نظر هؤلاء اليها قلت ام فان قلت ليس موقعها للظهر ولا يحل لم النظر الى ظهرها وبطنها
وتبوتر الشفر فوقع القرائل على ما جازى ما تحت الشفر قلت الامرا قلت ولكن انما القرائل
خلاف امر الى الحلي لانه لا يقع الا فوق اللباس يحل النظر الى الثوب الواقع على الظهر والبطن لا الى
فضلا عن هؤلاء الا اذا كان يصف لرقته فلا يحل النظر اليه ولا يحل النظر الى القرائل واقعه
فان قلت ما المراد بجمع الزينة ذلك المصوكة ام المقادير التي تلبس الزينة منه قلت نعم
المصوكة كاقتران الخاقية وكذلك مواقع الزينة الظاهرة الوجه من كل
في مينة والخصايل والوشم في حاجيه ومارية والفرجة في خدي والكف القدم
والفتحة والخصايل الخ فان قلت لم يوضع مطلقا في الزينة الظاهرة قلت لان مثل
فان المرأة لا تجد من زينة الاشياء يبدىها ومن حاجة الى كشف وجهها خصوصا في الشاهد
الحاكم والسكاع وتضر الى المشي المرفات ولهم فديها وخاصة الفقرا منهن ومن
قولا انما ظهرها لغيره الا ما جرت العادة والجبة على ظهوره والاص في الظهر والامر في
الزينة الخفية او تلك المذكورة في الاماكن التي لا توضع فيها من اجابها المصوكة الى هذا الخ

ولذلك توقع الصنف من حياتهم ولما في الطباع من الغيرة عن ماسته القرايب وتحتاج المرأة الى الحجب
ولا الاسفار للزول والركوب غير ذلك كانت جوارحها واسعة تبدونها نحو من وطهر من
وما حوالها وكن يبدون الحمر من وراء من فتبقى مكشوفة فامر بان يبدلها من قدامين
حتى يغطيها ويجوز ان يراد بالجوارح الصدور تسمية باليها ويلبسها ومنه قوله ناصح الجيب
ضربت كما رماها جيبها كمر لك ضربت يدي على الحافة اذا وضعتها عليه وعلى ايشته ما رايت نسا
كثيرا من نساء الانصار ما نزلت هذه الآية قامت كل واحدة منهن الى امرها الرجل فصدت منه
فما كان لا حقرن فاصبحن على رؤسهن الغراب وقرى جوارحهن بكس الجيم لاجل اللباس وكذلك في
غير ذلك وقيل في نساء من المؤمنين انهن لم يلبس الزينة ان يتقررن بين يدي مشركه او كتابيه
كعن ابن عباس الظاهر انهن عن نساء من وما ملكن اياهن من في محبتهم وخبرهن من الجوارح والامر
كان من سواء في حل نظر بعضهن الى بعض وقيل ملكن ايمانهم فم الذكور والاناث جميعا وعن عائشة
رضي الله عنها انها اباحت النظر اليها لغيرها وقالت لذكوا انك اذا وضعتي القم خرجت فاق
خروج من سبيد بالسيب له ثم جمع وقال لا تعرفنكم آية النور فان المراد بالامر الماء وهذا هو
الصحيح لان عبد الله بن عمر له الاجابة فيها خصيا او فحلا وعن يسون بنت عبد الكلابية ان عمر
دخل عليها ومعه خصى فتمت منه فقال هو خصى فقال يا عمر اني ارى ان المسئلة يحل ما حرم
انما هي حنيفة رحمة الله لا يحل اساك الخ فان استدلوا به وسيعم ولا يفرق ولم ينقل عن احد
الاستدلال مساكم فان قلت روي انه اهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم خصى فقبله قلت لا يبدل
في البدن الا حديث مكشوف فان وقع فلفه قبله ليعتقه او ليعتبه لاجاب الى ربه الخ
الذي يفرقكم ليس بغيره من فضل معاكم ولا حاجة الى النساء لانهم بئله لا يعرفون شيئا من
او يفرق ضلما اذا كانوا من غصن البصارهم او بد غناية وقرى غير النصب على الاستاء او
بوجه الوصفية وضع الواحد موضع الجمع لانه يبدل الجنس بين ما بعد انه يراى الجمع ونحو
الخ لا يظن انما ان ظهر على الشيء اذا قطع عليه اي لا يفرق من العورة ولا يفرق منها

وبين غيرها واما من ظهر على فلان اذ قرى عليه وظهر على فلان اخيه واما من لم يظهر
او ان المدة على الرطب وقرى عوارث وعولته هذيل فان قلت لم يذكر الله الاعاء والاعاء
قلت سئل السفي عن ذلك فقال لا يصحها التعم عند ابية والحال ذلك فعنه ان سائر القرانيا
يشترى الابن الابن في المحرمية الا التعم والحال وانباءها فاذا ارادها الابن قرى وصفا لانه
وليس يحرم قتل من تصور لها بالوصف نظر اليها وهذا ايضا من الدلائل البليغة على وجوب
تعليم في الشريعة كما ان المنة تضر في الارض بها لتقع خلعها فاعلم انها ذات خلل في رجل
كانت تضر في احدى رجلها الاخرى لتعلم انها ذات خلل في لسانها وانها من اهلها في الرجل
بعد ما تبين عن اهلها في علم ذلك ان النوع عن اهلها واضع الحى المبلغ والمبلغ او امر الله ونواهيته
كل ابي يحاذر العبد الضعيف بقدر على اعانتها وان ضبط نفسه واجتهد لا يخلو من تقصير في
فلذلك وحى المؤمنين جميعا بالتوبة والاستغفار وتباعد الفلاح اذا تابوا واستغفروا وعلموا
عنا في توبوا انكم تعلمون في الجاهلية لعلمكم تسعدون في الدنيا والاخرة فان قلت قد علموا
بالاسلام والامر الله بحبها فاعلم هذه التوبة قلت اراد بها ما يقوله العلماء ان من اذنب ذنبا
ثم تاب عنه يكرمه الله ان يذكره ان يجد عنه التوبة لانه يكرمه ان يستمر على توبته وعنه ان
يلقى ربه وقرى به المؤمنين بقسم الله ووجه انها كانت من جهة لوقوعها قبل الالف فلذلك
الالف لا لقاء الساكن في شئت حرمتها من قبلها وانما الايام بينكم والصالحين منكم
واما ان يكونوا ذقوا نعمهم الله من فضله والله واسع عليم الايام انما هي ايامها بايام
تياهم فقلها والايام للرجل والماء وقدام ولت واما اذا لم يترجعا يكون كانا او يسير قال
فان كل منكم وان تنامي وان كنت افي منكم ايام وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انا نعوذ بك من
العيب والعيبة والايه والكريم والكرام والاراد الكرام منكم من الارواح والحوادث والارواح
فيه صلاح من علمكم وجراركم وقرى من عبيدكم وهذا الامر للدين الماعلم من ان الكناج امره
اليه وقد يكون للرجل في حق الاولياء عند الملة ذلك وعند صاحب العلم الكناج واجبا

يا كمال كونه منكم على قوله صلى الله عليه وسلم من احب بطريق فلسطين يستحق من الله ما يشاء
ولا انما تروى فلم يترجح فيلس وعنه اذا تروى احكم مع شيطانه باويله نعم ابن آدم
لمن ربي وعنه صلى الله عليه وسلم لا يترجح من لا يترجح من لا يترجح ولا عاقر افي كافر والامارت في
رسول الله صلى الله عليه وسلم والا انما كثر ربا كان واجبا لترك اذا ارى في نفسه او نفسه عن
النبي صلى الله عليه وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم قد علمت لهم القرية والقرية والترقب على ربي
في الحديث ياتي على الناس في لا تبال المعيشة في الا المعيشة فاذا كان لك الزمان حلت في
قلت لم خسر الصالحين قلت ليحصى دينهم ويحفظ عليهم صلاحهم ولا نال الصالحين من الارض
فهم الذين يشفقون عليهم ويكرمونهم من اولاد في الارض والموت فكانوا منة للتوصية
والاهتمام بهم وتقبل الوصية فيهم واما المفسدون فيهم فخالهم عند موتهم على كل من كان وارثا
بالصلاح القيام بحقوق الكناج ينبغي ان يكون ربه الله غير شتيه في هذا الموعد ونظامه في
ولا يشاء الحكيم الا ما مضى الحكمة وما كان مضى وخير ومن تقي الله يجعل له عمل جبار في
جنت لا يحصى فاجاب في الشريعة مضى وقوله ما وان ختم عيلة من علم الله من فضله
ان شاء ان الله علم حكيم ومن لم يفس هذه الشريعة لم ينصب من غير كافي فافقه الكناج و
لا في كتاب واقى الله وكان له في حق من سبنا وعن النبي صلى الله عليه وسلم التسوا للرقى الكناج
في البعد من الحاجة فقال عليك بالبراءة من غير الله تعالى عن الايمان في الباء ولقد
انما من رازح الجاهل في حق من سبنا وقد انقش حاله وحنت فسا لمة قال كنت في
من امرى على علمت وذلك قبل ان اترى ولذا افاد رقت بكر ودي تراخيف على القبر فلما
في التارذ في حين فلما ما توالى الله صلى الله عليه وسلم على الخير من افا صحت الى ما ترى واقه وطع
اي عوى ذوسعة لا يراه اعناء الخلاق ولكنه علم سبط الرزق في ربي وبيد ولا يستغنى الله
لا يحدون كاحا حتى ينهم الله من فضله والذين يتبعون الكتاب ما ملكتم انما لكم فكان يومهم اعلم
فيهم جبروا واثم من ان الله تعالى عنكم ولا تتركوا فهاكم على الباء ان اردن تحضا لتبغوا عرض

الحق الدنيا ومن يكره من فان الله من بعد اكره من غفر رجم • وليس له ولا يجهل
وكذلك النفس ان المستغنى طالع من نفسه العفاف وما يملكه عليه لا يجدون كذا
استماعه ترفع ويجوز ان يراى بالكلج ما يتبع به المال حتى يفيهم الله رغبة المستغنى ونفعه
وعدي بالتفضل عليهم بالحق ليكون نظار ذلك وتاميله لظلالهم في استغنائهم ويطاعوا على طوعه
ولم يظن ذلك ان فضله اولى بالاعفاء وادى من الصلح وما احسن طالع هذه الامور حيث
اولا بايعهم من الفتنة ويعد من موافقة الحصة وهو من النكاح الذي يفتن الله
ويتبع به الاستغناء بالكلج من الحرام ثم بالكلج على النفس الامارة بالسوء وعرفها عن الكفر
عند العجز عن النكاح الى ان يتركها القدر عليه والذين يبتغون مرفوع على الابتداء او منقول
يفسر كما تروهم كقولك زيد فاضرب ودخلت القلوب لضمي الشرح والكتاب والكتابة كالقن
والعائنة وهما ان يقول الرجل للملك كاتبتك على الف درهم فان اذاعتهى ومناه كسبتك على
ان يفتن منى ذ او فية المال وكسبتك على نفسك ان تقبل ذلك وكسبتك على الف درهم
على العيق ويجوز منه اي حيفه حالا وموجلا ومنه وغيره لان الله تعالى لم يذكر النعيم وقاسا
سائر القوم وعند الشافعي لا يجوز الاثارة ولا يجوز غيرة نعيم واحد لان العبد لا يملك شيئا
فقدومه حالا منع من خصه الغنى لانه لا يقدّر على اداء ما يجرى به عقده على الف درهم ولا
خبره في من مملوكة ولا على مملوكة يوقى مثل خيل في مكان يفتنه مملوكة المولى والاعمال
بما اذ اقدارها اجرها وجعلها وما يبيد وان كانت على يمينه لم يجرى بها اذ اعق وان كانت على
وصيفه بان لغة الجهالة وجب الوصل وليس ان يطا الكتابة واذ ادى عتق وكان ولا
لعله لا يحد عليه بالكسب الذي هو في الاصل وهذا الامر لندب عند عامة العلماء ومن
ذاك نعيم ان شاء كاتب وان شاء كاتب من عندهما الله هي غزوة من عزما لله وعن
شيله وهو من مملوك او خير قد عا اذ اماره فارق عليه وقيل لانه وكسبها وعن
مملوك لا يفتن ان يكتبه فقال امرك مال قال لا قال في ان كل مسألة ايدى الناس

الاسلمين على وجه الوجوب باعثة المكاتبين واقطاعهم منهم الذي جعل الله لهم من شئ المال
كقوله في الرقاب عند ابي حنيفة واصحابه فان قلت هل يملك لولاه اذ كان غنيا ان ياحل ان يملك
به عليه قلت نعم وكذلك اذ لم تفيها الصدقة بجميع البدل ونحو من اذ الباقى طاب للمولى اخذ له
لم ياحل بسبب الصدقة ولكن بسبب الكتابة كمن اشترى الصدقة من الفقير او زوجها او حبيبت
وسه قوله في اسلمهم من وجهين يريه فلو صدقة ولنا حديثه وعندنا اننى هو اجاب على
المالك ان يخطوهم من مال الكوفة وان لم يخطو اخرجوا وعن علي رضي الله عنه يحل له الربح وعن
شعيب بن قيس له من كاتبه شيئا وعن عمر انه كاتب عبدا له يكنى بالامية وهو اول عبد كوتبة الام
فاناه باول نجم فدفعه اليه عمرو قال استغنى به على كاتبتك فقال لو اخذته الى اخر نجم فقال لا اخاف
لا اذرك ذلك وهذا عند ابي حنيفة على وجه الذب قال انه عقد ما وقته فلا يحس على الخطية
كالمبيع وقيل غفر واتروهم اسلموهم وقيل نفقوا عليهم بعد ان يردوا ويقتول وهذا كله مستحب
ايه ولي انه كان لحيوب بن عبد الله بن مملوك يقال له الصبيح سأل لولاه ان يكتبه فاني هزلت
امام اهل الجاهلية يساعين على ما يهين وكان لعبد الله بن ابي راس النفاق يستجواب عازة
من سكة وامية وعنده وادوى وقبيلة يكرهون على البغاء وضرب عليهم فاشك شاز
لا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل وبكى للنبي والفتاة عن العبد والاميرة والحرى قبل احد
في القوم وقضى ولا يبل عبيدي وامى والبغاء مصدر البغى فان قلت لم يجوز قوله ان اردت غصنا
لان الاكراه لا ينافي الامر بازالة التهمة انما الصيغة المواتية للبغاء لا يمتنع كرمها ولا
اها وكلمة ان وايضاها على ان اذ ان بان الساعات كن يفتن لك برغبة وطواعية منهم
انما من عازة وسكة من خير الشاذ النادر غفر رجم لهم ولهم ولهم ان ابا
في اصحابه في قراءة ابن عباس عن غفر رجم فان قلت لا حجة في تعليق المغفرة من لان الكوفة
قد اذنا بخلاف الكسب عليه في انها غير تمة قلت لعل الاكراه كان دون ما عتق الشريعة من الكسب
انما انما منه الكسب وزها ب العوض من جز عتقها عنى حتى سلم من الاثم وزها نقصت من

عن الحد الذي تعد فيه تكون آفة • ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات وظلالا لكم من انوارها
وموعظة للمتقين مبينات هي الايات التي بينت في هذه السورة وأوجت في هذا الاحكام
والحدود ويحذر ان يكون اصل مبينا فيها فاستمعوا للطرفين من كل امرى بينت هي الاحكام والحدود
جبل الفعل لما على الجواز من بين معنى بين ومنه المثل قد بين الصبح الذي مبين ومنه المثل من امثال
من قبلكم اي قصة محبة من قصصهم كقصة يوسف ومن بين قصة عيسى عليه السلام من عطف
به في الايات والمثل من قوله ولا تأخذكم بهما رفقة في دين الله لولا ان سمعوا لولا ان سمعوا لولا ان سمعوا
ان يقولوا المثل ابناء • الله نور السموات والارض مثل نور كسكوة فيها مصباح المصباح في جلالته
الرجاحة كأنها كوكب تزي نور من شجرة مباركة تزي نور لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضي ويو
لم تمسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شئ عليم نظيره
الله نور السموات والارض مع قوله مثل نور ويهدي الله لنوره قولك ذلكم وحج ثم تقول يمشي الناس
بكم به وحج • والمعنى نور السموات وصاحب نور السموات ونور السموات والارض هو الله سبحانه
في ظنهم وبكلمة كونه الله والذين آمنوا يخيم من الظلمات الى النور اي من الظلم الى الحق واصناف النور
الى السموات والارض جده من بين ما للدلالة على سعة اشراقه وفشوا ضاءه حتى تضي السموات والارض
ولما ان نوره اهل السموات والارض وانهم يستضيون به مثل نور اي سعة نوره العجيبة الشام
الاضاءة كسكوة كسكوة وسكوة وهي تكون في الجدار من النافذة فيها مصباح من الحج فكم ناقد
اراد قديلا من رجاء شامي ازهر شجرة زهر كوكب الذي يري من الكوكب هو المشاجر كاس
والزهر والبرج وسيل غوها نور هذا المصباح من شجرة اي ابتداء شجرة من شجرة الزيتون
ذبا لله بزيها مباركة كثر النافع اولها تنبت في الارض القبارك فيها للعالمين وقيل ان كثر النافع
منهم ابراهيم وعن النبي صلى الله عليه وسلم عليكم هذه الشجرة زيت الزيتون قد اوداه فانه ينفع من
البسور لا شرقية ولا غربية اي شيتها الشام واجت الزيتون زيتون الشام وقيل ان في شجرة الزيتون
ولكن الشمس والليل يماقبا بينهما وذلك لاجد لجلها واسنى لذهنها قال ابو جعفر عليه السلام لا خير في شجرة

والجنان في مقامه لا يخفى في معنى وقيل ليست ما تطلع عليه الشمس وقت شروقها او غروبها
في مقامه لا يخفى في معنى وقيل ليست ما تطلع عليه الشمس وقت شروقها او غروبها
يكاد يضي من نور على نور اي هذه الآية بينت به الحق نور شفاعت قدما فيه المشكوة
الرجاحة والمصباح والزيت حتى لم يبق ما يقوى النور ويذكر اشراقا وعيد باضارة بقيقه وذلك
المصباح اذا كان في مكان يتضائق كان احواله واجمع لنوره بخلاف المكان المكنان الواسع فان
الضوء يثبت فيه ويتشع والفضل اعون على زيادة الاضائة وكذلك الزيت وصفاؤه يهدي الله
النور النور الشاقب من شجرة من عبارته اي يوفق لاحصاء الحق من تلو وتذكر بغير عقله والاضاءة
يعنيه ولم يذهب عن الجادة الموصلة اليه ميا واما ومن لم يبدن فهو كالاعمى الذي ساء عليه شئ
الليل للامس ضوة النهار الشامس عن علي رضي الله عنه نور السموات والارض اي نشر في الحق
بته فاضاءت بنور اوفق قلبها هداية وعن ابى بن كعب كل نور من آمن به وقرى رجاحة الزج
بالفتح والكسر ودرى مسوب الى الذي اي يضي مثلاني ودرى بوزن سكت يذرا الظلام بظهور
و درى كزق ودرى كالسكنة عن ابى يدوق قد يعنى توقد الفعل للرجاحة يدوق وقد يوقد
ويوقد الشد يدوق قد يعنى النار وخطفي لنا لاجتماع حرفين زائد من وهو غيب ويمسه بالياء
لا ان الشايف ليس حقيق والضرير فاحل في بيت ان الله ان رفع ويذكر فيها اسم ينج له فيها
في المقادير والاصال في بيت يتعلق بما قبله اي كسكوة في بيت بيت الله وهو المساجد كانه قيل
ما قبل نور كبرى في المسجد من المشكوة التي من حطبها كبت وكبت او بامد وهو ينج اي ينج له
في بيت بيت وفيما تذكر كقولك زيد في الدار جالس فيها او يجز في كونه تعالى في سبع آيات اي
سبح في بيت والملا بالاذن الامور وزعمها بنائها كونه بناها رفع منها قواما وارض ابراهيم
القوام من البيت وعن ابراهيم هو المساجد امر الله ان يهي وتعليقها والرفع من قدرها وعن
ما الله ان يرفع بالبناء ولكن بالعتيق ويذكر فيها اسم اوفق له وهو عام في كل ذكر وعن ابراهيم ان
يكون في كتابه وقرى يسبح على الامم المنقول ويستند الى حد الطرد في الشدة اعنى فيها بالقدرة وحمل

مرفوع بادل عليه يسبح وهو يسبح له ويسبح بالياء وكسر الباء وعين الي حرف افتاء وفتح الباء و
وجها او يستدل الى اوقات الغدو والاصال على زيادة الباء وحمل الاوقات مسجدة والمارة بها
كصيد عليه بومان والمراة وحشها والاصال جمع اصل وهو القنق والمغرة باوقات الغدو والى
بالغدرات وقرى والاصال وهو الدخول في الاصل يقال اصل كظهر واقم رجال لا تلهم
تجارة ولا يسع عن ذكر الله وقام الصلوة واتباء الزكوة يخافون بوماء تطلبه القلوب الانصار
البحارة صناعة التجار وهو الذي يسبح ويشترى المرح فاما ان لم يكن لا يعلم نوع من هذه الصناعة
ثم خص البيع لانه الاكل اذ دخل من قبل ان التاجر اذا اتجعت له بعة رابحة وهي طيبته
من صناعته الله ما لا يليه شئ مما توقعه الربح في الوقت لثا لان هذا يقين وذا انطباع
ولما ان شئ الشئ تجارة اطلاقا لا سم الجنس على النوع كما تقول رزقي فلان تجارة رابحة اذا اتجعت له ربحا
صالح او ربحا وقيل التجارة لا هل الجلب تجارة لان في كذا اذا اجلبه التاء في قامه عوض من البيع الساقط
للاعلان الاصل اقام فلما اضيقنا قيمنا لاضافة مقام حرف التعويض سقطت ونحوه وانما
ملا لا من الله وعدوا وتقلب القلوب لا بصاربا ان تقلب وتغير في انفسها وهو ان تضيق
من الهول والفرح وتخص كقولها واذ راعيت الانصار وتقلب القلوب المتاجر واما ان قلنا
احوالها رتبين قففة القلوب بعد ان كنت كقولها لا تفقه وشبهه لا بصار بعد ان كانت
لا تتغير بعينهم انه احسن اعلموا ويزيدهم من فضيلة والله يرفع من يشاء بغير حساب
احسن خبره اعمالهم كقولها للذين احسنوا الحسنى المستجوبين ويخافون ليجزى ثوابهم بغير حساب
ويزيدهم على الثواب تفضلا وكذلك الحق قوله الحسنى وزيادة الثوبة الحسنى وزيادة الثواب
وعطاء الله عز وجل اما تفضل واما ثواب واما عوض والله يرفع من يشاء بغير حساب فاما
الثواب فله حساب لكونه على حسب احتياق والذين كثر اعمالهم كسرا بغيره بغيره
ما حقا اذا جاءه لم يجد شيئا وجد الله عند فوقيه حسابه والله سريع الحساب السراير
في الفلا من غير الشمس قت الظهيرة يسب على وجه الارض كاد وان تجرى والذيقه على الفلاح

او جمع قاع وهو المسطح المستوي في الارض كجوف في جوف قري بقبعات بناء مطوية كدييات و
في القري في يه وفيه فكل بضم بضم بقاء مدق كرجل عزها شته يعلق كرا لا يتعد الا
ولا يتبع الحق في الاعمال الصالحة القدر بحسبها تنفعه عند الله ونجيه من عذابه ثم تحب في
العاقبة امه وبلغ خلافا قد مر من ابدا الكافر بالساهمة وقد علبه غشس يوم القيمة فحسبه
ما في ياته فلا يجد راجعا ولا يجد رابعا الله عند باخذونه فيستولون الى جهنم فيسوقونهم
والغشاق وهم الذين قال الله تعالى فيهم عاصلة ناصية وحسبون انهم يحسنون صنعا وقد نالوا
مما كانوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وقيل زلت في غيبه بن ربيعة قد انقصد وليس السوج
التي الدين في الجاهلية ثم كفر الاسلام او كطيات في بحر يقي نفسه موج من فوقه موج من
تفوقه تحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يدك لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فانه
من نوره التي القوي الكثير الماء منسوق الى البحر وهو مغموم ماء البحر في اخرج صبر الواقع فيه لم
الذي رها ما لفة في لم يرها الى يقرب اي رها فضلا عن ان يراها ومنه قول ذي الرمة اذا
فقد الداء المحبين لم يكد يمس الهوى من حبيته يبرح اي لم يقرب من البحر فابالاه يبرح شيه
لها لم اولا في فوات نعمها وحضور رضىها بمراب لم يجد من خدعه من بعيد شيئا ولم يكف حبيته
وكذا ان لم يجد شيئا كغير من السراب حتى وجد عند الزبانية ثقله الى النار ولا يقتل ظاهرا بالنا
له في ثانيا في ظلمتها وسوادها لكونها بالملحة في حورها عن نور الحق بظلمات تركبه من بحر الجوز
الانوار والسحاب ثم قال من لم يولد نور توفيقه ونعمته وكطفه في ظلمة الباطل لا نور له في هذا
الكلام يحوي كليات لان الالطاف انما ترقى الايمان والعمل او كونهما من قين لا ترى الى قوله
والله هدينا ايضا لنهدينهم سبلنا وقوله يضل الله العالمين وقرى تحاب ظلمات على الاضافة
وتحاب ظلمات من تحاب توفيقه وجر ظلمات بدلا من ظلمات الاولى الم قرآن الله يسبح له من
الشعائر والارض والطير صافات كل قد علم صلوة ونسبته والله عليم بما ينطقون صافات يصغرن
اجنهن في الهواء والظهير في علم كل اوله وكذلك في صلوة ونسبته والصلوة الدعاء ولا يبعد ان

يُكَلِّمُ اللَّهُ الطير دعاءه وسبحه كما كلفها سائر العلوم الدقيقة التي لا تحصى العقلاء يصدقون ذلك
وقوله تلك السموات والارض والى الله المصير لم تزل الله يرحمها كما يؤلف بينه وبينه
رُكائما فترى المودى يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصب بها من غيا
ويصرفه عن شئ يكا دسنا برفه يذهب بالابصار يقبل الله الليل والنهار ان في ذلك لآية
الابصار يرحمهم يوفى ومنه البصائر المراجعة الى ربها كل احد لا يرضاها والسحاب يلو
واحد كالعنقا كما لو رايك معنى تليف الواحد ان يكون فيهما فيقسم بعضه الى بعض وجازية
وهو واحد لان المعنى بين آخره كما قيل في قوله بين الدخول والخروج والركام المتكامل حكمة
فوق بعض والودى المطر من خلاله من قوته ونحوه جمع خلق الجبال في جبل وقوة في
وتنزل بالتدريج كما دسنا على الادغام وبرقه جمع بركة وهي المياد من البرق كالقوة والقدرة
وبرقه بضمين للاتباع كما قيل في جمع نعمة نعلات كظلمات وسائر بركة على المذا المقصود
الضوء والبرق بمعنى القوة والارتفاع من قولك سقى للرفع ويذهب بالابصار على زيادة البصيرة
كقولهم ولا تظنوا بانكم عن ابي جعفر المدي وهذا من تعدد الدلائل على توبته وظهوره حيث
ذكر سبع من في السموات والارض وكل الطير بين السماء والارض دعاءهم له وانهما لم يصدقوا
تكم السحاب المنصور الذي وصفه وما يحدث فيه من افعاله حتى ينزل المطر منه وان يفسد في
بين خلقه ويقيظها ويبسطها على ما يقتضيه حكمه ويرهم البرق في السحاب الذي يكا يظلم
ابصارهم ليقتروا ويحدثوا ويعاقب بين الليل والنهار والخلق بينها بالكل والقصر وان هذه
الآيات في غاية الوضوح على صحتها ودلائل ما يبرهن على صفاته من نظره ونحوه وتصرفه
تدبر فان قلت من راي ان الله سبحانه وتعالى في السموات ودعاهم وسبح الطير دعاء
وتنزل المطر من جبال في السماء حتى قيل له البرق قلت علمه من جهة اجزاء السماء بذلك على ما
فان قلت الفرق بين الاولى والثانية والثالثة في قوله من السماء من جبال من برد في السماء
لانها الثانية والثالثة للثانية الاولى والثانية والثالثة في قوله من السماء من جبال من برد في السماء

ان ينزل البرد من السماء من جبال فيها وعلى الاول يقول ينزل من جبال فان قلت ما معنى من جبال
من برد قلت في بعض ايامها ان يخلق الله في السماء جبال برد كما خلق في الارض جبال من
ان يريد ان يخلق من جبال كما يقال فلان يملك جبالا من ذهب والله خلق كل دابة من كل دابة منهم
يحيى على بطنه ومنهم من يمشي على جبين ومنهم من يمشي على راس يخلق الله ما يشاء ان يخلق
شي قد يره وقرى خالق كل دابة ولما كان اسم الدابة مودعا على المير وغير المير على المير
فانطق ما وراءه حكمه كان الدواب لهم مير فمن قيل منهم وقيل من يمشي الماشي على بطن
الماشي على اربع فوائم فان قلت لم تنكر الماء في قوله من ماء قلت لان الله خلق كل دابة من نوع
من الماء مختص بتلك الدابة او خلقها من ماء مخصوص هو النطفة ثم خالف بين المخلوقات من النطفة
فما هوام ومنها ما نام ومنها ناس ونحو قوله نسفي ماء واحد ونفصل بعضها على بعض في الاكل
فما له معرفة قوله وجعلنا من الماء كل شئ حي قلت قصدتم معنى آخر وهو ان اجناس الحيوان كلها
مخلوقة من هذا الجنس الذي هو جنس الماء وذلك انه هو الاصل وان تخلصت بينه وبينها
فما خلق الملائكة من ریح خلقها من الماء والجن من نار خلقها منه وادم من تراب خلقه منه
فان قلت لم تجاء الاجناس الثلاثة على هذا الترتيب قلت قد علم ما هو اعرف في القدر وهو
بغير الله شئ من ارجل او قوائم ثم الماشي على جبين ثم الماشي على اربع فان قلت لم سمي الدخلة
الطن شيا قلت على سبيل الاستعارة كما قالوا في الامم استمر قد سمي هذا الامر ويقال فلان
يشق له امر ونحو استعارة الشفة مكان الجحفة والمشرق مكان الشفة ونحو ذلك وعلى
المشكلة نذكر الزاحف مع الماشين لعدائنا آيات مبينات والله يهدي من يشاء الى صراط
مستقيم ويقولون انما باه وب الرسول والظن انهم يوتى فيهم من بعد ذلك وما اولئك بالمتقين
وما اولئك بالمؤمنين اشارة الى العالمين آمناء والظن انهم يوتى فيهم من بعد ذلك وما اولئك بالمتقين
اعلام من الله بان جميعهم مشفق عنهم الايمان لا الفهم المتولى ومن وعلى الله اعلم بان الفرق
المتولى لم يكن ما سبق لهم من الايمان باننا انما كان دعاء باللسان من غير طاعة القلب انه لو كانت

صادرا عن حقيقة معتقدها بانيته نفس لم يتفقوا التوكيد والاعراض والتعريف في قوله بالمؤمنين
على أنهم ليسوا بالمؤمنين الذين عرفتم وهم الثابتون المستقيمون على الايمان الموصوفون في قوله
انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وادعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم
فمنهم من عرض عن الحق الى الله ورسوله الى رسول الله كقولك اعجبني يد وكرمه تريدكم
ومنه قوله فاعلموا ان الله قد اراد قبل قرط الظن ان ياتوا في شئ النفاق
اليهودي حين اختصا في ارض فعل اليهودي يجره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمنافق يجره
الى كعب بن الاشرف ويقول ان محمدا يحيف علينا وسمك ان المغير بن وائل كان بينه وبين
بن ابي طالب خصومة ما وارض فقال المغير اما بعد فلست اتيه ولا احاكم اليه فانه يعطى
اخاف ان يحيف علي وان يكن الحق بناقنا اليه مدعين في قلوبهم مرض ام انا ابوا ام يحافون
ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون اليه صلة ياتوا لان ابي طالب
معدنين بالي او يتصل به عنى لانه يحف مسرعين في الطاعة وهذا احسن لتقديم صلته
على اختصاص المنة انهم لم يفرقوا لا ليعملوا الحق والعدل البحت بر وقرن عن الظلم
اليك اذ اركبهم الحق ثلاثه من احد اقم بصلتك عليهم لخصومهم وان ثبت لهم على
اليك ولم يرضوا الا بحكومتك لتأخذهم ما اصابهم في حق الخصم ثم قسم الامر في صدورهم
عن حكمهم اذ كان الحق عليهم بين ان يكونوا مرضى القلوب متافقين ومرايين في امر تارة
الحيف قضائه ثم ابل خولهم حيفه بقوله بل اولئك هم الظالمون اي لا يوافقون ان يحيفوا
بحاله وانما هم ظالمون يريدون ان يظلموا من له الحق عليهم ويتم لهم حقهم وذلك شئ لا يستطعن
مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ياتون المحاكمه اليه انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى
الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا اولئك هم المفلحون وعن الحسن قول المؤمنين ارفع
والنصب قوى لان اولي الاسمين يكون المراد وكانا وعلمنا في التعريف وان يقولوا اولئك
سبل عليه للتكثير بخلاف قول المؤمنين وكان هذا من قولهم ان كان الله ان يدينهم

90
ما يكون لنا ان حكم هذا وقرى ليحكم على البناء للمعول فان قلت لام اسديحكم ولا بد لغير
قلت هو سندا الى تقدير لان معناه ليفعل الحكم بينهم وشكك جمع بينهما والفت بينهما وشكك
تقطع بينكم فمن قرأ بينكم منصوبا اي وقع القطع بينكم وهذه الآية مجازية لقوله دعواهم ومن
يلج الله ورسوله ويحيى الله وبقية فاولئك هم الفاترون قوى وبقية بكسر القاف والهاء
مع الوصل وبغير وصل وبسكون الهاء وبسكون القاف وكسر الهاء شبه ببقية بكسر القاف والهاء
فقلت ليكني اشرا لنا سويا ولقد حج الله سبحانه في هذه الآية اسباب الفود عن ابن عباس
في تفسيره ما ومن يلج الله في ارضه ورسوله في شيه ويحيى الله على الله من ذنوبه وبقية فاما
ليقبل ومن بعض الملوك انه سأل عن آية كاذبة فقلت له هذه الآية واقسموا بالله جهدا بما
بين امرهم ليجزى فلا تقسموا طاعة معرفة ان الله خير ما تقولن محمد عني مستان من جهن
ام لم يلق اقصى وسعيا وذلك اذا بالغ في اليمين وبلغ مائة شذها وكادتها وعن ابن عباس قال
ما الله قد جهدا يمينه واصل قسم جهدا ليمين قسم جهدا ليمين جهدا تحذف الفعل وقدم المصدر
لجميع موضع مضافا الى المعول لقوله فحضر الرقاب حكم هذا المنصوب حكم الحاكم ان كان
الامر وطاعة معروفة خير مبتدأ محذوف ومبتدأ محذوف الخبر امرهم والذي يطلب منكم
مهم من فعله لا يشك فيها ولا يتراب كطاعة الخلق من المؤمنين الذين طاب لهم امرهم طاعة
لايمان يقتضون بها باقواهم وتلقوا على خلافها او طاعتكم طاعة معروفة وانما القول دون
الفعل او طاعة معروفة مثل اولئك من هذه الايمان الكاذبة وقد البريدك طاعة معروفة
بالتصديق طاعة طاعة ان الله خير يعلم ما في ضمائرهم ولا يخفى عليه شئ من سرهم وانه
فاحكم لا محالة ومجازيكم على قلوبكم قل اطعوا الله واطعوا الرسول فان تولوا فاعلموا ان الله لا يهدي
الضالين وان تطيعوا تهتدوا واطعوا الرسول الا بالخير المبين صرحا لكلام عن الغيبة الى
الكتاب الى طرية الالتفات وهو الباع في تكثيرهم فان تولوا فاضرعوا وانما حرم انفسكم
كانت الرسول ليس عليه الا ما حمله الله وكلفه من اداء الرسالة فاذا ارى قد خرج عن غيبه

واما انتم فعليكم ما كلفتم من التقي بالقبول والاذعان فان لم تفعلوا وتوكلتم فقد عرضتم تنويم
لنخط الله وغدا هو وان المعقول قد احرزتم نصيبكم من الخروج عن الضلالة الى الهدى فالفتح
والضرر ما ندان اليكم وبما الرسول لا تافح وهاد وما عليه الا ان يبلغ ما له نفع في قبلكم ولا عليه
قوة في توكلكم والبلد اعجب التبليغ كالاداء يعنى التاويل ومعنى المبين كونه مقرونا بالآيات والمعجزات
وعند الله الذين آمنوا انكم وعملوا الصالحات ليستخلفنكم في الارض كما استخلف الذين من قبلكم
ليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلهم من بعد خوفهم انما يعبدونني لا يشركون شيئا من
ذلك بهد ذلك فاولئك هم الفاسقون. الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن عه وشتم للبيان كالق
في آخر سورة الفتح وعندها انه ان يقضى الاسلام على الكفرة ويؤثرهم الارض ويجمعهم فيها خلفا كما فعل
بني اسرائيل حين اودى الله مصر بالشام بعد هلاك الجبارين وان يكون الدين المرقى وهو دين الاسلام
ويكنيه شيعته وتوطئه وان يؤمن سرهم ويزيل عنهم الحوف الذي كانوا عليه وذلك ان رسول الله
واصحابه كانوا بمكة عشرين خاتين ولما هاجروا وكانوا بالمدينة يصيحون في السلاح ويخبرون
فيه حتى قال رجل ما لي علىنا يوم نأمن فيه ونضع السلاح فقال صلى الله عليه وسلم لا تفعلون الا
سير احق مجلس الرجل منكم في الماء العظيم محتبيا ليس فيه حديث فاجاب الله وعنه واظهرهم على
جزيرة العرب افتتحا بعد بلاد المشرق والمغرب مرقا ملك الاكامير وملك اخر اسمهم لوسق
على الدنيا ثم خرج الذين على خلاف سيرهم فكلوا تلك الاكامير وفسدوا ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا خلا
بعدى ثلثين سنة ثم يملك الله من يشاء فبصر نكاحهم بصرى بصرى قطع سبل وسفك دماء واخذ
انوارا بغير حقها وقرى كما استخلف على البناء المعقول وليبدلهم بالشديد فان قلت ان القسم
الملقى باللام والنون في استخلفتم قلت هو محذوف تقديره وعندهم الله واعلم انهم ليستخلفتم
او يزل وعنده الله في تحقير شدة القسم قللى ما يتلقى به القسم كانه اقسما الله ليستخلفتم فان
نما عمل بعددني قلت ان جعلته استيئا فاما ان كان له عمل كما قال الله انهم يستخلفون ويؤثرون
فقال بعددني وان جعلته خلافا عن وعدهم لم يرددهم الله ذلك في الدنيا ثم واخلاصهم

النصب من كفر يريد كفران النعمة كقوله فكفرت بانعم الله فاولئك هم الفاسقون اى الكاظمون
في فسقهم حيث كفروا بتلك النعمة العظيمة وجسروا على غيها فان قلت هل في الآية دليل على
الخطا الراشدين قلت اوضح دليل وانبيته لان المستخلفين الذين آمنوا عملوا الصالحات هم
واقيموا الصلوة واؤوا الزكاة والطيعوا الرسول وعلوكم من حقون واقيموا الصلوة معطوف على الطيعوا الله
والطيعوا الرسول وليس بعيدا ان يقع بين المعطوفين المعطوف عليه فاصل وان لم يكن لان حق المعطوف
ان يكون غير المعطوف عليه وكذا طاعة الرسول كيدا لوجهها لا تحسبن الذين كفروا معجزين في
الارض وما يؤمنهم النار ولنس الجحيم وقرى لا يحسبن بالماء وفيه اوجه ان يكون معجزين في الارض
فما المعقولان والمعنى لا يحسبن الذين كفروا احد المعجزات في الارض حتى يجمعواهم في شئ ذلك وهذا
معنى قوى جدد وان يكون فيه ضمير الرسول لتقدم ذكره في قوله والطيعوا الرسول وان يكون الاضمار
للمعجزين الذين كفروا والمعجزين ثم حذف الضمير الذي هو المعقول الاول وكان الذي توقع ذلك ان الفاعل
والمعقول لما كانت متشبهين واحدا قسيع بذكر الاثنين عن كراتناث وعطف قوله وما يؤمنهم النار
لا يحسبن الذين كفروا والمعجزين كذا قيل الذين كفروا لا يقولون الله وما يؤمنهم النار والمراد بهم المشركين جهدا
بآياتهم. يا ايها الذين آمنوا اليس اذ كنتم الذين ملكنا بائناكم والذين لم يبلغوا اهلهم تلك مرات من قبل
صلوة الجرح حين تصفون شياكم من الطهرون ومن بعد صلوة العشاء ثلث عواريتكم ليس عليكم ولا عليهم
جناح بعد من طوافن عليكم بعضكم على بعض كذلك بين الله لكم الايام. اعلم انكم امران شاور
العبيد وقيل العبيد والاماء والاطفال الذين لم يحتلوا من الاخر ثلث مرات في اليوم والليل قبل
صلوة الفجر لانه وقت القيام من المصاحج وطرح ما ينام فيه من الثياب وليس ثيابا بقطعة ولا بغير
لانها وقت طبع الثياب للثالثة وبعد صلوة العشاء لانه وقت التجر من ثياب البقعة والاحاف
بثياب النوم ونحو ذلك واحين من هذه الاحوال عورة لا تلتصق بغير ثيابهم وتحفظ فيها والعورة
ومنها عورة الفارس واعور المكان والاعور المحمل العين ثم عدلهم في ان الاستبدان ورا
هذه المرات وبنين وجه العذرة قوله طوافن عليكم يعني انكم ومنهم حاجة الى المحافظة والمداخلة

فيه حرج وكرهوا ان يكونوا كذا يعني في لقوله تعالى ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل قيل لهم ليس على الضعفاء ولا على انفسكم بغير حق وعلى من سئل حالكم من المؤمنين خرج في ذلك وعن عكرمة كانت الانصار في انفسها قزاة فكانت لا تأكل من هذه البيوت اذا استغنوا وقيل كان هؤلاء يتوقون مجالسة الناس في مواضعهم لئلا يوردوا الى الكراهة من قبلهم ولان الامم زبانت بك الى ما سبقت عنكم اكلوا اليه وهو لا يشعروا ولا يعرفون في مجلسه وبأخذ الكس من حوضه فيصيق على جلسيه والريض لا يلج من ذلك فوردوا ويخرجون يقرانوا في ذلك ويخرجون الى القرى ويخلفون الضعفاء في بيوتهم ويضعون اليهم المفاتيح ولا يذكرون لهم ان ياكلوا من بيوتهم فكانوا يخرجون حكي عن الحث بن عمرو انه خرج غازيا وكلف ذلك بر في بيته وماله فلما جمع رآه مجهولا فقال ما اصابك قال لم يركب عندي ولم يزل لي ان كل من اكل قبلي على هؤلاء الضعفاء خرج فيما يخرجوا عنه ولا عليكم ان تاكلوا من البيوت وهذا كلام صحيح وكذلك قيل ان هؤلاء ليس عليهم حرج من القوم عزالة ميو لا عليكم ان تاكلوا من البيوت المذكورة لا لتقارب الثقلين في ان كل واحد منهما شفي عنهما الحرج ومثل هذا ان استنشد سافرا عن الاطارية ومضاد مفرغ عن تقديم الخلق على النحر فقلت ليس على السافر حرج ان يطير ولا عليك باج ان تغتم انما على النحر فقلت هذا ذكر الاولاد فقلت دخل ذكرهم تحت قوله من يترككم لان وكذا الرجل بقوله وحكمكم نفسي في الحديث ان اطيعت اباي اكل الكرم وكسبه وان ولدت كسبه ومعنى من يترككم من البيوت التي فيها ازواجكم وعيالكم ولانه لو كان قريب من غدر من القرية فاذا كان سببا للرجوع هو القرية كان الذي هو قريب اولي فان قلت ما معنى وما طمكم بها قلت موالا الرجل اذا كان له عليها قيم ويحل يحفظها له ان ياكل من ثمنها به ويشرب من لبنها به وتلك المفاتيح كونها في يده وحفظه وقيل بيوت المليك لان الابدال له وقرى مكة فانها كانت معني وصدركم قلت معناه او بيوت اصدقائكم والصدوق يكون واحدا ومعنا وكذلك الخليل والقطير والعدو يحل من الحسن ان يدخل داره واذا خلقت من اصدقائه وقد استكروا سلا لا من تحبهم فيها الخبيثون الماثل لا لئلا وهم يكونون عليها ياكلون فتملكت اسارى وجهه سرورا وخلافة

هكذا وجدناهم هكذا وجدناهم يريد كبر الصلابة ومن كثرهم من الذين وكان الرجل منهم يذبح دار صديقه وهو نائب فبئس جارية كيسة ما خذ ما شاءه فاحضره ولا ما فاجبه اعتقها سكر بذلك وعن جعفر بن محمد بن عظيم حرمه الصدوق ان جعله الله من الانس والنفث والانس والنفث والانس والنفث من كذا النفس الابي الاخ والابن وعن ابن ابي عمير الصدوق ان من الولد ابن الجهمين لما استغاثوا لم يستغيثوا بالاباء والامهات فقالوا فانا من افعين ولا صدق فيهم وقالوا اذا دلنا على هذا على هذا المالك قائم لك مقام الامم الصريح ونماذج الاستبدان وقيل كن قدوم اليه طعام فاستاذن في الاكل منه جميعا واشتا نا اي عشرين ومثله في بيت لي بن عمرو من كذا كانوا يخرجون ان ياكل الرجل وحده فربما قعدت نظرنا الى الليل فان لم يجد من ياكل كل ضرره وقيل قوم من الانصار اذا نزل بهم ضيف لا ياكلون الا مع ضيفهم وقيل يخرجوا عن الاجتماع على الطعام لاختلاف الناس الاكل رايه بعضهم على حدي فاذا اذ بطم بيوتهم من هذه البيوت لتاكلوا فبدوا بالسلام على اهلها الذين هم منهم دينيا وقربا فحمة من عند الله اى ائمة باهر مشروعة من الله اولان التسليم والحقه ملك سلامه وخيرة المسلمين عليه والمختار عند الله وصفها بالبركة والطيب لئلا يدعو مؤمن مؤمن بوجهها بالبركة والخير وطيب الرزق وعن ابن ابي عمير قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين ورؤى سبع سنين فقال لي لبي فقلت لم فعلته ولا قال لي كسرت لم كسرت وكنت واقفا على راسه اصب الماء على يدي فخرجت راسه الا املك ذلك حصا لا تنفع بها قلت لي يا ابي ارمي يا رسول الله قال لي لقيت من امتي احدا فسلم عليه بطل عمرك واذا دخلت بيتك فسلم عليهم بكثر خير بيتك وصل صلوة الضحى فانها صلوة الابرار والاوابين قالوا ان لم يكن في البيت احد فليقل السلام علينا من ربنا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام على اهل البيت ومن ابن اس اذ دخلت المسجد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فحمة عند الله وانصب تحية بسكوا الانما في سبيلكم كقولك صدق جلوسه انا المؤمنون الذين اسوا باهه ورسوله واذا كانوا لمة على ارجاع لم يذهبوا حتى يشاءوا ان الذين يشاءونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا اشاءوا ان يكون لبيض ثيابهم فاذا من ثوبت منهم واستغفر لهم الله الله غفور رحيم

اراد عز وجل ان يريهم عظم الجنانية في ذهاب الداهية عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كانوا معه على امر جامع فجلل ذهابهم حتى شاد ذنوبه ثالث الايمان الله والايمان برسوله
كما لتبسط لهم والبساط المذكور وذلك تصدير لجملة بانما واقعا المؤمنين مبتدأ محذوف عنه بوجه
ملكته بذكر الايمان ثم عطفه بما يزيد توكيدا وتشديدا حيث عاده على سبيل آخر وهو قوله ان الذي
يستاد ذنوبك اولئك الذين يؤسئون لله ذنوبه وحقهم شيئا آخر وهو انه جعل الاستيدان كالمصدق
لحقه الايمان وعرض حال المنافقين وتسلطهم لو اذنا وبغضه قوله لم يذنبوا حتى يستاد ذنوبه ويأذنبوا
الاراء كيف علق الامر بعد وجوب استيدانهم بمشيئة واذنه لمن استصحب ان ياذن له والامر بالجمع الذي
يجمع له الناس فوصف الامر بالجمع على سبيل المحاذرة وذلك على ما قلناه عطف وتساوي في خطيبهم او تقاضا
لارهاب الخلفاء وما يقع في خطيب وغير ذلك والامر الذي فيهم بغيره او بغيره وقيل بالجمع في قوله
اذا كانوا معه على امر جامع انه غلب على جليل لا بد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم رتبة في رأي وقيل بظاهر
عليه ونياؤونه ويستغنى بآرائهم ومعارفهم وتجارهم في كفايته ففارقوا احداهم في مثل تلك الحال
يشق على قلبه ويشق عليه رايه فمن غلب عليهم وصبق عليهم الامر في الاستيدان مع القيد المشروط
وساير الحاجات اليه واغراض ما بينهم وبينهم ذلك قوله لبعض ثائهم وذكر الاستيفار والاستاذين
دليل على ان الاحسن الافضل ان لا يحدوا انفسهم بالذهاب لا يستاد ذنوبه وقيل تزلت في خبر
الحذوق وكانهم يستلوك بطرادين وقالوا كذلك يبتغي ان يكون الناس مع انفسهم ومقتضى خبرهم
الذين العلم بظاهرهم ولا يحدونهم في نازلة من النوازل ولا يبتغيهم عنهم والامر في الاذن يفتقر
الى الامام ان ياذن وان لم ياذن على حسب اقتضاه رايه لا يتجملوا دعاء الرسول فيكم كدعائهم
بعضكم بعضا قد علم الله الذين يستلوكون منكم لو اذنا فيخذلوا الذين يخذلونهم ان يصيبهم
او يصيبهم عذاب الله اذا احتاجوا الى الله صلى الله عليه وسلم في جماعكم عند الامر قد علمكم فلا تفرقوا
منه الا بانه ولا تتبينوا دعاءه اياكم على دعاء بعضكم بعضا وخرجكم عن الجمع بغير اذن الداعي ولا
تجعلوا اسميته ونداه بكم كما يسمى بعضكم بعضا وينادي به باسمه الذي سماه به ابواه ولا تقولوا لا نجد

وقوله

ولكن يا بني الله ويا منوك الله مع التوفيق والتفهم والحق المنقوض والتواضع وكبح لا يتجملوا
دعاه الرسول ربه مثل ما يدعوه صغيركم كبيركم وفقيركم غنيكم يسأله حاجته فيها اجابة وتمازاة
فان دعوات رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعوه مستجابة يستلوكون يستلوكون قليلا قليلا وليس سئل
تذرع وتدخل والولاء والملازمة وهو ان يولد هذا بذلك فاذ ان هذا يعني يستلوكون عن الجماعة على
الحقيقة على سبيل الملازمة واستتار بعضهم بعضا ولو اذ احال اي ملازمين وقيل كان بعضهم يولد بالمثل
اذا استاذن فياذن له فيطلقها الذي لم يذن له معه وقيل لو اذ بالفتح يقال خالفه الى الامر
فصب ليه ذنوبه ومنه قوله تعالى وما ارادنا ان نكلفكم اليها انما كلفناكم عن الامر اذا صدق
ذنوبهم ومعنى الذين يجالسون عن امر الذين يصدون عن امر دون المؤمنين وهم المنافقون فحذف
المفعول لان الغرض ذكر المخالف والمخالفة عنه الضمير امر الله سبحانه والرسول عليه السلام والمعنى عن
طاعته ودينه فحذف محبة في الدنيا ويصيبهم عذاب اليم في الآخرة وعن ابن عباس فتنه قتل وعن عطاء
زالزال واهوال وعن جعفر بن محمد يسلط عليهم سلطان جائر الا ان الله في السموات والارض يعلم
نما انتم عليه ويوم يوم يجمعون اليه فينبئهم بما عملوا والله على كل شيء عليم ارحل قد يكون كونه باهم عليه
من مخالفة من الدين والحقا ورجع توكيد العلم الى توكيد الوعيد وذلك ان قد اذنا وحل على
المصارع كانت بمعنى ما وافقت ربا في خروجها الى معنى التكرير محذوفه فان ثمن ممنوع الفناء
فمنه اقام به بعد الوعد وفور ونحو قول هير اخي ثقة لا تملك المرأة له ولكنه قد يملك المال
ثائله والمضى ان جميع ما في السموات والارض محتصة به خلقا وملكنا وعلمنا فكيف يخفى عليه الحق
النافع وان كانوا يجتهدون في شراها عن الحق واخفاها ويسيئهم يوم القيمة بما ابطوا من
اعمالهم وسيجزيهم حقهم والخطاب والقبضه قوله قد علم ما انتم عليه ويوم يوم يجمعون اليه يخبر
ان يكونا جميعا للمنافقين على طرية الاستطاعت ويجوز ان يكون ما انتم عليه ما ما ويرجعون الى ما قد علم
الله علم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذنوبه النور اعطى من الاجر من حساب بعد كل مؤمن مؤنة
فيما بينه وبينه **سورة الفرقان مكية وهي سبع وسبعون آية**

٦٠

١٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي تزلزل الفزان على عرشه ليكون
للعالمين نذيرا البركة كثر الخير وزادته ومنها تبارك الله وفيه معقبات تزايدت وكثرت
تزايدت من كل شيء وتعالى عن فهمه في صفاته وافعاله والفرقان مصدر فرق بين الشيئين اذا فصل بينهما
وسمي الفرقان لفصله بين الحق والباطل ولا تزلزلة واحدة ولكن فرق قاصدا بين بعضه
وبعض الاثر لا ترى الى قوله وقولنا فرقاه لفرقه على الناس على مكث وتزلازه تزيلا وقفا الفرق
بعناه قال وشركي كما فر بالفرق وعن الزبير على عبادهم وهم من الله على الله عليه ولم ياتته كمال
لقد اتركنا اليكم قولنا آمنا بالله وما نزلنا من السماء والضمير يكون لعبد اول الفرقان ويقصد جهة الى
الفرقان قوله ابن الزبير للعالمين للفرق والامر تدرى من ان يخطوا وانذارا كالتي في الاسرار
قوله كما فكيف كان عذاب نذره الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ لداوم كونه شرك في
الملك وخلق كل شيء فقدره تقديرا الذي رفع على الابدان من الذي تزلزل ورفعه المذبح او يصيب
فان قلت كيف جاز الفصل بين البدك المبدئية قلت ما فصل بينهما بشي لان المبدئية صلته ترك
وليكون غلب له فكان المبدئية لم يتبع الاية فان قلت في المخلق معنى التقدير فامض قوله وخلق
شي فقد تدرى كانه قد تدرى شي فقد قلت المعنى انه احدث كل شي احدثا تامر في فيه التقدير
والسوية فقد وصفه لما تصح له مثاله انه خلق الانسان على هذا الشكل المقتدر المسوى الذي
قدرة لتكاليف والمصالح الموقوفة به في الدين والدنيا وكذلك كل حيوان وجماديه على الجبلة
المستوية المقتدرة باسئلة الكلمة والذئير فقدرة لامرنا ومصلحي مطابعا لما قدر له غير تجاوز عنه
احدث الله خلقا لا يحد شيئا حكمة الاعلى وجه التقدير من غير تفاوت فاذا قيل خلق الله كذا
لمع قوله قوله احدث واوجد من غير نظر الى وجه الاستفاد فكان قل ووجه كل شي قدرة
في ايجاد لم يوجد متفاوتا وفيل جعل لغاية وشمى وصفه فقدرة للبقاء الى ابد معلوم وانما
من دولة الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم خيرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حياة
ولا نشورا المخلق بمنه الافعال كما في قوله انما تصيدون من دون الله فانا وانما يخلقون انكنا والمف

انهم ائروا على عبادة الله سبحانه عبادة الحق لا يجوز ان يبين من يحرمه لا يقدره ولا على شيء من افعال الله
ولا من افعال العباد حيث لا يتعللون شيئا وهم يتعللون لان عبدتهم بصنعهم بالحق والحق
ولا يملكون اي لا يستطيعون لانفسهم دفع ضرر عنها او جلب نفع اليها وهم يستطيعون وازعموا
عن الافعال ورفع الضرر وجلب النفع التي يقدر عليها العباد كانوا من الموت والحياة والنور والظلمة
يقدر عليها الا الله اعجزه وقال الذين كفروا ان هذا الا فتنة من قبلهم واعدت عليهم فئمة غيرهم فعدوا
فلما زوروا فؤم آخرون هم اليهود وقيل عدائهم يوحنا بن حبيب عبد الله وبسائر اولي العقلاء
وابو فكيهة الرومي قال انك النضر بنا لما بين عبد الدار جاء واني يستعلان في حق فعل فعداين
تقدريه وقد يكون على معنى وردوا فلما كان قبل جئت المكان ويجوز ان يحدف الجار ويوصل الفعل
فقط ان جعلوا العربي يلقن من العجمي الرومي كلاما عربيا اعجز بفساحته جميع فصحاء العرب الرومي
ان يسموا بصفة تاهوري عنده اليه وقالوا ساطيل الاولين كتبها في على عليه بكر واصيلا اسما
الاولين سطره المقتدون من نحو حاديت رستم واسفندار جمع اسطوار واسطوار كاخترق
اكتبها كتبها لنفسه واخذها كما تقول اسكتك بال واصطبة اذ اسكته وصبه لنفسه واخترق
اكتبها على الباء للفعل والمعنى اكتبها كاتبة لانه كان ليا لا يكتب بيد وذلك من تمام الجواز ثم
خفيت الاء فافض الفعل الى الضم فصار اكتبها اياه كاتبة كقوله واختار موسى قوم بني النضر
الذي هو اياه فانقلب من غير مستر بعد ان كان ابا لضمير بني خضير الاساطير على جالبضار اكتبها كما
فان قلت كيف قيل كتبها في على عليه اذ يقال انما قيلت عليه فلو كتبها قلت فيه وجبان احدثا
اكتبها او طلبة في على عليه او كتبت له وهو في على على اي لقي عليه من كتابه يحفظها لان
الاناء على الحذف كصورة الاناء على الكاتب وعن الحسن انه قال الله سبحانه يكذبهم وانما يستقيم
لوقفت المهمة للاستبصار الذي في معنى انكار وجهه ان يكون نحو قوله افصح ان ازره الكرام
وقد الحسن ان يقف على الاولين بكر واصيلا اي انما اوزة الحفنة قبل ان يتسرع الناس ويحين ورون
الى ساكنهم فل تزلزله الذي يعلم السموات والارض انه كان مغفورا حيا اي يعلم كل شيء في

السموات والارض ومن جعل ما تشرونه انتم من الحديد وسوله مع عليكم ان ما تشرونه باجل زبور
وكذلك باجل امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبراءته ما يهنونه به وهو عازيكم ويحارب على ما علم منكم
وعلم منه فان قلت كيف يطابق قوله انه كان غفرا حيا هذا المصنف قلت كان قد تقدم في مخي الوعد
عقبه بايد على القدر عليه لانه لا يوصف بالمعقود والوجه الا القادر على العقوبة وهو تنبيه على انهم
استوجبوا بكارتهم من ان ينصب عليهم العذاب صبا ولكن صرف ذلك عنهم انه غفور رحيم يهمل ولا
يعاجل وقالوا هذا الرسول يجل الطعام ويشوي الاسواق لولا انزل اليه ملك فيكون معه
او يلقى اليه كنز او تكون له جنة يأكل منها وقال الظالمون ان ينبغي ان نبعثوا رجلا سمورا
اللام في المصحف مضمومة عن هذا خارج عن اوضاع الخط العرفي وخط المصحف سنة لا تغير
وفي هذا استهانة وتصغير لشانه وتسميته بالرسول تحريه منهم وطعن قائم قالوا هذا الزاعم
وخمسة قول فزعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون الى ان يفرق الله بينكم فليعلموا انهم
ياكل الطعام كما تاكل وتفر في الاسواق لطلب المعاش كما تزد يد يفتون انه كان نجبا ان يكون
سنتفا عن اكل والتعشيش ثم تركوا عن اقتراحهم ان يكون ملكا الى اقتراح ان يكون انسانا معه ملك
حتى ينسأ في الايد اريد التحريف ثم تركوا ايضا فقالوا وان لم يكن فمعه ملك يلقى اليه السموات
يستظهرهم ولا يحتاج الى عجل المعاش ثم تركوا فاقسموا بان يكون رجلا له بستان يأكل منه ويرى
كاللهمايين والياسير او يكون هم من ذلك البستان فينتقمون به في دنياهم ومآلهم وارا
بالظالمين اياهم باعيايهم وضع الظاهر موضع المضمر ليجل عليهم بالنظم فيما قالوا وقرئ فيكون الرفع
او يكون له جنة بالياء وياكل النون فان قلت ما وجه الرفع والنصب فيكون قلت النصب لا يجوز
لولا بنية فلا وجه حكم الاستفهام والرفع على انه مطلق على ان رفعة الرفع الارتفاع تقول لولا ان
بالرفع وقد عطف عليه بليق ويكون مرفوعين ولا يجوز السطوع لانها في حكم الرفع بدلولا ولا يكون
مرفوعا والظاهر انهم كفار فيش النضر بالحديث وعبدته بن ابي امية وزول بن خزيمة وبنو ضمام
يخربون على غيلة او ذراخ وهو الرية فهو انه لا يشر لا ملك انظر كيف ضربوا لك الانسان

فصنوا فلا يستطعون سبيلا فربما لك الامثال اي قالوا انك تلك الاقوال واجتنبوا
تلك الصفات والاحوال النادرة من بتوه مشتركة بين انسان وملك والفاء كين ملك من السماء
وغير ذلك فيقولون لا لا يجدون قول لا يستقرون عليه او فضلوا عن الحق فلا يجدون
اليه تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا
تتأخر خيرا الذي ان شاء وهلك في الدنيا خيرا قالوا وهولان يعجل لك شئ او علك في الاخرة
الجنات والقصور وقرئ ويجعل الرفع عطفا على جعل لان الشرط اذا وقع ماضيا جان في جرائل الجن
والرفع كقوله وان اياه خليل يوم سئله يقول لا عاتلي ولا حرم ويجوز ويجعل لك اذا اذنت
ان يكون اللام في تقدير الجرم والرفع جمعا وقرئ بالنصب على ان جواب الشرط بالواو بل كذبوا بالساعة
فما عودنا من كذب الساعة سعيلا بل كذبوا عطف على حكمي عنهم يقول بل انما باعجب من ذلك كله
وهو كذبهم بالساعة ويجوز ان تبطل ايليه كاذبا بل كذبوا بالساعة فكيف يفتنون الى هذا
الجواب كيف يصدقون بجعل شئ او علك في الآخرة وهم لا يؤمنون بالآخرة السعير النار الشدة
الاستقار وعن الحسن انه اسم اسماء جهم اذا رآهم من كان بعيد سمعوا لها تقيقا وزفيرا رآهم
قولهم دوبرهم ترأى وتساظر ومن قوله على الله ولم لا ترأى اراها كان بعضها يرى بعضا على
سبيل المجاز والمضاد اكانت منهم يرى الناطق البعد سمعوا صوت غليانها وشبه ذلك يصوت المتعبد
والزافر ويجوز ان يراد اذا رآهم ربايتها تقيقوا وزفرا غصبا على الكفار وشبهه للانتقام منهم
فاذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثوراه الكذب مع الضيق كان الروح مع
السعة ولذلك وصف الله الجنة بان عرضها السموات والارض وجاء في الاحاديث ان كل من
من القصص والحجج كذا وكذا ولقد جمع الله على اهل النار انواع الضيق والارهاق حيث قام
في مكان ضيق بين صول فيه تراكم كل واحد من اربابا فيفسد انهم يضيق عليهم كايضيق الخ
في الخرج وهم مع ذلك الضيق سلسلون مقرنون في السلاسل فيشتد بديهم الى اعناقهم في الخرج
وقيل يقرن مع كل افسر شيطان في سلسلة وفيه انهم الاصفار والنور الهلاك ودعاه ان يقول

وايضا اي تعالى اي ثور فدا جنتك فداك لا تدعوا اليوم ثورا واحدا وادعوا ثورا كثيرا
لا تدعوا اي يقال لهم ذلك او هم احق له بان يقال لهم وان لم يكن ثم قول ومعنى وادعوا ثورا كثيرا
انكم وقستم فيما ليس ثوركم فيه واحدا فادعوا ثورا كثيرا لان العذاب انواع والوان كل نوع ثور
ثور لشدة وقضاة اولادهم كما نصبت جودهم بدوا غير هاهنا غاية لهلاكهم قل ذلك
خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرهم الراجع الى الموصوفين محذوف
وعدها المتقون وما يشاؤنه وانما قيل كانت لان وعد الله وحده فهو في حقيقة كانه قد كان
او كان مكتوبا في اللوح قبل ان يراه بآدمه سطاولة ان الجنة جزاؤهم ومصيرهم فان قلت
معنى قوله كانت لهم جزاؤهم قيل قلت هو كقوله نعم الثواب وحسنه رفقا فخرج الثواب
كقوله ثواب وساءت رفقا فخرج العقاب وكان لان النعم لا يتم الا بالثواب
وسعته وموافقة المراد والشهيرة والاشفاق وكذلك العقاب يتضاعف بوجه الموضع
وضيقه وظلمته وجمعها لا سيما في الاجزاء والكراهة فذلك ذكر المصير في ذكر الجزاء لم يأت
خالدين على ربك وعدا سؤالا والضمير كان لما يشاؤون والوعد الموعود اي كان له
واجبا على ربك انما هو حقيقا ان يسأل ويطلب لانه جزاء واجر مستحق وقيل قد اختلف الناس
الملائكة في دعواتهم ربنا وانما وعدنا على ربك آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ربنا
وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ويوم نخرجهم فيها ومنهم من دون الله فيقول الله
اضلتم عبادي هؤلاء ام هم ضلوا السبيل يحشرهم فيقول كلا ما بالثوب الماء وقول يحشرهم
وما يبدون يريد المبعوثين من الملائكة والمسيح وغيره على الكفى الاصنام يطعمها الله ويجوز
ان يكون ثامم جميعا فان قلت كيف فتح استعمال هذه العقلاء قلت هو موضع على العوم والاضلال
غيرهم بل قيل انك اذا رايت شجرا من بديل ما هو ذا في الانسان قلت حينئذ من هو بديلك
من المائيل اريد به الوصف كانه قبل ومبعوثهم الا انك تقول اذا اردت السؤال من صفته
ما زلت في الميال فبما فيه ام طيب فان قلت ما فائدة انتم وهم ولا قيل اضلتم عبادي

ام ضلوا السبيل قلت ليس السؤال عن الفعل وجوبه لانه لا وجود لما توجه هذا العقاب
انما هو عن متوليه فلا بد من كبره وايلا في حرف الاستفهام حتى يعلم انه المستوفى فان قلت الله
قد سبق اليه بالسؤال عنه فافانك هذا السؤال قلت فافانك ان يجيبوا بما اجابوا به حتى يثبت
عبدتهم بتكذيبهم اياهم فيبشروا ويخبروا ويريد حسنهم ويكون ذلك نوعا ما ليقيم من نصيب
وعذابه وفيه المثلثون ويخبروا بما لهم من نصيبه اولئك ويكون حكاية ذلك في
لطف المكلفين وفيه كسرتين تقول من يرغم ان الله يفعل بآله على الحقيقة حيث يقول المعبود
فمن دون انتم اضلتموه ام هم ضلوا بانفسهم فيشرون من اضلالهم ويستفيدون ان
مضلين ويقولون بل انت تضللت من غير انية على هؤلاء وآبائهم تفصل جزاء كبرهم فجعلوا النعمة
عقوبة ان يكون سبب الشكر سبب الكفر لبيان الذكر وكان لك سبب لكم فاذا برأت الملائكة والذين
انفسهم في سبب الاضلال الذي هو عمل الشياطين اليهم واستعازوا منه فهو لهم القبي العذر
اشد بيرة وتزجيا منه ولقد من هو حين ضاوا اليه لتفطن بالنعمة والتبع بها واستدوا
الذكر والسبب للبر الى الكفر فشرحو الاضلال المجازي الذي سلك الله الى اياته في قوله
من يشا ولو كان هو المضل على الحقيقة كان الجواب العبدان يقول بل انت اضللتهم والمغنى انتم
فهم وقعوا في الاضلال عن طريق الحق ام هم ضلوا عنه بانفسهم وصلطوا وعاضله وكان القياس
على السبيل الا انهم تركوا الجار كما تركوه هذا الطريق والاصل الى الطريق واليه يروى
الجنس في سبب جله ضالا اي ضاغا لما كان كذلك يفرط من حبه وقلة احتياط في حقه
اجله من ثابته فيقول ام يكن قال لا سيما ان كان ينبغي ان يتخذ من ذلك من اولياءه ولكن
مستفهم وآباءهم حق السؤال وذكرنا نوافيا بوراه سبحانه فيجب انهم قد تعيوا اما قيل لهم ملائكة
وايضا يفتنونهم عن الاضلال الذي هو مخفى باليس مخبره او يظن سبحانه ليدرك على
انهم هم المفسدون المفسدون بذلك كيف يكون عالم ان يضلو عبادا او يصدوا به بغيره
على ان ينادوا ان يكون له ملك او ينادوا انهم قالوا ان كان يصح لنا ولا يستقيم ونحن معصونون

شئنا احدث ذلك فكيف يقع لنا ان نعمل غير ما على ان يكونوا ذلك انما كان ينبغي لنا ان يكون امثال
الساطين فويلهم الكفار كانوا لا هم الكفار قال الله تعالى فقاتلوا اولياء الشيطان يريد الكفرة وقال
والذين كفروا اولياءهم الطاغوت وقولوا بوجوه الذين يتخذون على البناء للمعول وهذا الفصل اعني ان
يتخذوا المعول واحد كقولنا نتخذ اولياءنا الى معولين كقولنا نتخذ فلانا وليا قال الله تعالى
اعتذروا لله من الارض وقال لا تتخذوا الله ابراهيم خليله قال القرطبي الاولى من المتعدى الى واحد ومن
اولياء والاصل ان يتخذ اولياء فريدت من لنا كيد معنى المتى والثانية من المتعدى الى معولين
فالاولى ان يتخذ اولياء من اولياء ومن المتبعين اي لا يتخذ بعض اولياء وتكبر اولياء من حيث
انهم اولياء مخصوصون وهم الجن والاصنام والذكر ذكر الله والايان به او الفرائد والشرائع والعباد
المهلك يوطئ الوليد والمجمع ويخون ان يكون جمع بائد كعائذ وعي فقد كذبواكم بما تقولون فليما
يستطيعون خروفا ولا نصر ومن يظلم منكم نذره عذابا كبيرا هذا المعاجاه بالا حجاج الى الامم
حسنة رائقة وخاصة اذا انتم اليها الالتفات وحذف القول ونحو قوله عز وجل يا ايها الكتاب
اذ جاءكم رسولنا يتلى عليكم على قري من الرسل ان تقولوا ما جانا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير
وقول القائل قالوا لسان اقصى من اذاننا ثم القول قد جئنا خراسانه وقرى يقولون بالباء
فعنى من قرى بالباء فقد كذبواكم بقولكم انهم الله ومعنى من قرى بالياء فقد كذبواكم بقولهم سبحان
يتبع لنا ان يتخذ من دونك من اولياء فان قلت هل يختلف حكم الباء مع التاء والياء قلت لا
مع التاء كقوله كذبوا بالحق والمجاز والمجوز والى من الضمير كاذب فقد كذبوا بما تقولون
وهي الباء كقولك كتبت اليك وقرى تستطيع بالياء والياء ايضا فاستطيع انتم يا كذابين
الغضب منكم وقرى الضمير التوبة وقيل الحكمة من قولهم ان يتصرفوا في محال او لا يستطيع الغضب
عنكم العذاب وان جاءواكم الخطاب على العوم المكنون سلكوا بالياء لا يجوز بل من ظلم وكاف
ظلم لقوله ان الشئ ان ظلم عظيم والغاسق ظلم لقوله ومن لم ينفذ وليك هم الظالمون وقرى بقره
بالياء وفيه من الله وخير من صد بظلم الجملة بعد الاصفاء لم يوصفوا وخير وما ارسلنا قبلك من رسل

الا انهم لما كانوا الطعام ويشبون في الاسواق وجعلنا بعضكم لبعض فتنة انصرف وكان ذلك
بصير والمعنى وما ارسلنا قبلك احدا من الرسل الا ظاهرين وهاشيين ولما خذف الكفاء بالمجاز
والمجوز اعني من الرسل ونحو قوله عز وجل وما ينالكم مقام معلوم على حق وما ينال احد
وقرى ويشبون على البناء للمعول اي تشبههم خوارجهم او الناس ولو قرى يشبون كما ناله وجهه لا
الرواية وقيل هو احتجاج على من لا هذا الرسول ياكل الطعام ويشرب الاسواق فتنة اي تحنة او
وهذا نصير الرسول الله صلى الله عليه وسلم على ما قالوا واستبدعوه من اكله الطعام وشبهه في الاسواق
بعدما اخرج عليهم بسائر الرسل يقول وجرى عارني وموجب حكمتي على ابتلاء بعضكم ايها الناس بعض
بما افعل انتم الرسل بالمرسل اليهم وبما صمهم لهم العذارة واقاويلهم الخا حجة عن هذا لا يضاف
في انواع اذ ادم وكلت منهم الصبر جميل ونحوه ولستم من الذين اتوا الكتاب من قبلكم من الذين
شكروا المؤمنين وان تقبروا وتفقوا فان لك من عزم الامم وموقع التصبرون بعد ذكر الفتنة
موقع انكم بعد الابتلاء في قوله تعالى لنبلوكم انكم احسن عابدين بالاضراب فما يتلى به وغيره فلا
يتحقق صدق ولا يستحقنا اقاويلهم فان ضرك عليها سعادتك وفوزك في الدارين وقيل
هو تسلية له عما عجزوه به من الفقر حين قالوا او يلقى اليه كثر او تكون له جنة وان جعل الاعيان
فتنة للفقر لا لتفكر هل يصرون وانما حكمته وشيئته يفي من يشاء ويفقر من يشاء وقيل جعلنا
فتنة لهم لانك لو كنت غنيا صاحب كنوز وجزان كان يملكهم اليك وطاعتهم لك للذبا او يزدوا
بالذبا فانما بغشاك فقيرا ليكون طاعة من يطيعك طاعة لوجه الله من غير طمع وياوي وقيل
كان الجليل والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل ومن في قبيلهم يقولون انتم اسلمنا وقد اسلم
قبلكا عمار ومهيب وبلال وفلان وفلان ترفعوا علينا اذ لا بالسابقة فواقتان بعضهم
وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا فضلنا الملائكة او نرى ربنا لعذابنا سكرات في انفسهم وخا
عوا كبيرا اي لا يملكون لقاءنا بالخير لانهم كفروا ولا يخافون لقاءنا بالشر والرجاء في لقاء
شامة الخوف وبغير قوله تعالى لا ترجون الله وقار اجعلنا لصيرون الى ارجائنا بمنزلة لقاء

كان ليقينا اقربوا من الآيات أن يترى الله عليهم الملائكة فتعجبهم بأن مثل صار حتى يصعدوا
أوبروا الله جهم فصارهم بصدفهم واتباعهم ولا يخلوا أن يكونوا عالمين بأن الله لا يسل للملائكة
الذين لا يلبسوا وأن الله لا يفتح أن يرى وإنما علقوا آياتهم بالأيكون وأما أن لا يكونوا عالمين ذلك أن
أرادوا التفتت باقتران آيات سوى الآيات التي نزلت وقامت بها الحجة عليهم كما فعل قوم موسى
حين قالوا لن تؤمن لك حتى يرى الله جهم فان قلت ما سخط في أنفسهم قلت معناه أنهم أضروا الاستكبار
عن الحق وهو الكفر والعناد في قلوبهم واعتقدوه كما قال إن في صدورهم الأكين ما هم ببالغيه عن
وتجاوزوا الحد في الظلم يقال عتينا فلان وقد وصف العقوب بالكبر جالغ في إفراجه يعني أنهم
لم يحسنوا على هذا القول العظيم إلا أنهم بلغوا غاية الاستكبار واقصوا العقوب واللام جواب قسم
وهذه الجملة في حزين استينافا غاية في أسلوبها قول القائل وجارة حساس بأناياها فليست
قلت نأب كليب بواؤها ونفخى هذا الفعل ليل على التعجب من غير لفظ التعجب الا ترى أن الله
ما استند استكبارهم وما ألبس عتوهم وما أغلنا بواؤها كليب يوم يرون الملائكة لا يشعرون
يومئذ للمؤمنين ويقرؤون جمل حججهم يوم يرون منصوب بأحد شيئين إما بأدرك عليه لا بشيء
أي يوم يرون الملائكة ينعون البشرى أو يقدونها ويؤمّنون للتكبر وأما بأدراكها أي أدرك
يوم يرون الملائكة ثم قال لا بشيء يومئذ للمؤمنين وقوله للمؤمنين أما ظاهره في موضع خبر وأما لاد
عام فقد تناولهم بغوهم حججهم ذكره بغير باب المصاد غير المتصرف في المنصوبه بأفعالهم
الظهارها نحو عار الله وفعلك وعرك وهذه كلمة كانوا يتكلمون بها عند لقاء عدي وقوايا
فهمج نازلة أو نحو ذلك يصنعونها موضع الاستعارة قال سيبويه يقول الرجل للرجل انظر إلى
وكذا يقول حجرا وهي من حجج إذا شئته لأن المستفيد طالب من الله أن يبع الملوكة فلا يملك
تكان الغنى أسأل الله أن يبع ذلك نفعنا ويحج حجرا مجيذا على فعل وظهر في قوله الحسن
فيه لا خصاصه بوضع واحد كما كان في ذلك وعرك كذلك وأنشدت لبعض الرماة قالت
حين ودعرت عود برقيك ونجس فان قلت فاقدمتني أنه من المصاد فاصبر وبنية حجج

قلت جارت هذه الصلة لتأكيد معنى الحجج كما قالوا ذيل ذيل والذيل القوان فتوت مانت العنى
في الآية أنهم يطلبون نزول الملائكة ويقربونه وهم إذا رآهم عند الموت أو يوم القيمة كبروا لقيامهم
وقربوا منهم لأنهم لا يلقونهم إلا بما يكرهون وقولوا عند رؤيتهم ما كانوا يقولونه عند لقاء العدو الموت
والسنة النازلة وقيل من قول الملائكة ومعنا حراما نحرما عليكم العقران والجنة لوالبس
أي جعل الله لك حراما عليكم وقد عتيا إلى ما يؤمن من عمل فجعلناه هباء منثورا ليس ههنا قدوم ولا
ما يشبه القدوم ولكن ثبت حال هؤلاء وأعمالهم التي عملوها في كفرهم من صلوة رجم وأما نية ملوكهم
وقرى ضيف من على سير وغير ذلك من تكريمهم ومحاسنهم بحالهم خالفوا سلطانهم واستصوا
حكمة فقدم إلى سبابهم وقصدا إلى ما تحت أيديهم فافسدها ومنزعا كل مرق ولم يكن لها أثر إلا
غيرها والهباء ما يخرج من كثرة معضو الشمس شيء بالعبارة في أشا لهم أقل من الهباء منثورا صفة
الهباء شيء بالهباء في قلية وحفارة عندك وأنه لا يتبع به ثم بالمشوينة لأنك من منتظم الصق
فإذا حركته البرج رأيت قد تهاثر وذهب كل مذيق غوه فوله كعصف نأ كويل لم يكف أن شتههم
حتى جعله مؤرقا بالأكال ولأن شبه علمهم بالهباء حتى جعله متناثر أو مفعول لك لجعلناه
أي جعلناه جامعا لحقارة الهباء والتناثر كقولهم كونا مرة حاسنين أي جامعين بالسخ والخشا
ولهم الهباء وأويل الهبوة أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا المستقر المحل
الذي يكونون فيه في أكثر أوقاتهم مستقرين بجمال سكون وتجارتون والمقبل المكان الذي أورد
اليد لا سراج إلى أرواحهم والتمتع بعمارة لهن وملاسيهن كأن المترفين في الدنيا يعيشون
في الدنيا المترفين وكأنه يفرح من الحسا في نصف لك اليوم فيقول أهل الجنة في الجنة وأهل النار
في النار ومعناه قوله عز وجل أن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكرون وهم وازواجهم في ظل
الأزواج متكئون قال تفسير الشرح قوله لهن الأبار ولا نوم في الجنة وأما متى كان دعيتهم
واسرهم إلى الخور مقيلا على طريق التبيين في لفظ الحسن رفر إلى ما يرتين به يعلم من
الوجه وطلاوة الصور المحض لك من الحاسين الذين ويوم تشق السماء بالغيام وزيل الملائكة

فيه كقولهم لا تستمعوا لهذا القرآن والغرافه ونحو ان يكون المعنى على الجهر كما يحلوه والمعقول
انحدوه فجزا والحدود يجوز ان يكون واحدا ومجا كقولهم فاتهم عدولهم وقيل المعنى وقال لا تسويهم
وقال الذين كفروا لا تزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لينبئ به فوارك وتنهاه تزيلا
ولا ياتونك بآيات الا حناك بالحق واحسن تفسير الذين يحضرون على وجوههم الى جهنم اولئك
شركاءنا واصل سبيله تزل ههنا يعني انزل لا يغيب عن اخبر والا كان متدا فعا وهذا ايضا
من اعراضهم واقترحاتهم الدالة على انهم عن الحق وما فيه من اتباعه قالوا هلا انزل
دفعه واحدة في وقت واحد كما انزلنا الكتاب التلهه وآله انزل على المناريق والقاتلون فمشر
وقيل انهم وهذا فضول من القول ومارة بالاطائل تحته لان امر الاعجاز والاحتياج به لا ينفك
يتزوله جملة واحدة او متفرقا وقوله كذلك جواب لهم وكذلك انزل متفرقا والحكمة في ان تقوى فمشر
فوارك حق تبعية وتحفظه لان المتلقي انما يقوى قلبه على حفظ العلم شيئا بعد شيئا ونحو اعقب
جزء ولو انزل عليه جملة واحدة لبعث به وتعبا يحفظه والرسول صلى الله عليه وسلم فارقت حاله حاله
وداود وعيسى حين كان اميا لا يقرأ ولا يكتب هم كانوا قاريين كاتبين فلم يكن له تدبر المتلقي
التحفظ فانزل عليه جملة في عشرين سنة وقيل ثلث وعشرين وايضا فكان ينزل على حسب الحاجة
وجوابا للسائلين لان بعضه منسوخ وبعضه ناسخ ولا ياتي في ذلك الا في انزل متفرقا فان قالوا لله
كذلك يجب ان يكونا شارة الى عي تقهه والذين تقدم هو انزاله جملة واحدة فكيف في تنزيله
انزلناه متفرقا قلت ان قولهم لا انزل عليه جملة معاه لم انزل متفرقا والدليل على فساد هذا الاظهر
انهم عجزوا عن ان ياتوا بهم واحدين مجتمعين وتحدوا بسورة واحد من اصغر السور فانزلوا
مجمعهم وسجلوا به على انفسهم حين لا ذوا المناصبه وقروا الى الهامة ثم قالوا هلا انزل جملة
كانهم قد راوا على تباريقه حتى يتفردوا على جلته وتنهاه معلقا على الفعل الذي تنقو كذلك
قال ذلك فقرأه وتنهاه وسعى تنيله ان قد آية بعد آية ووقفه غيب فقه ويجوز ان يكون
المعنى انهم لم ينزلوا منه وذلك قوله وتزل القرآن ترتيبا اي اقرأه ترتيبا وينتهي وينتهي

عاشته هو الله في صفة قراءته لا كسر وكم هذا الوارد السامع ان يقرأ حروفه بعد ما واصله
الترتيب الاستان وهو تعليلها يقال فمشر مثل وتنهيه سبعا لا نحو ان في تعليله وقيل
ان كسر له مع كون متفرقا على كسر وتنهيه في تلك سبعا وهي عشرين سنة ولم يفرقه في من سعادته
ولا ياتونك بسؤال عجيب من خواصهم الباطنية كما نهى في البطالان لا اتيان نحو الجواب الحق
الذي لا يجد عنه ما هو احسن معنى ومؤدى من سواهم ولما كان التفسير هو التفسير فابدا
عليه الكلام وضع موضع معناه فقالوا التفسير هذا الكلام كسر وكسر كما قبل معناه كما وادوا
بانونك بحال وصفه عجيب يقولون هلا كانت هذه صفتك وحالك نحو ان تقرأ بك ملك يدر
بما لك او يلقى اليك كثر او تكون لك جنة او ينزل عليك القرآن جملة الا اعطيك ان نحو من الا
ما يحولك في حلتنا ومشييتنا ان تقاه وما هو احسن كشيئا لما بعثت عليه ودلالة على صحة
بني ان كسر له متفرقا وتحدتهم بان ياتوا ببعض تلك المناريق كلما نزل شيئا منها اذ نزل في الاعجاز
وانزل للجمعة من ان ينزل كله جملة ويقال لهم حيروا بطل هذا الكتاب فصاحته مع بعد ما بين
كانه قيل لهم ان حاكمكم على هذه السؤالات انكم تضللون سبيله ويخبرون مكانه ومن له ولو
نظر بعين الانصاف وانتم من السخوين على نحوهم الى جهنم تعلمون ان كانكم شر من مكانه وسلكم
اصل من سبيله فوطيقه قوله قل هل انبئكم بشئ من ذلك مشويع عند الله من لغة الله فخصب
عليه الآية ويجوز ان يراد بالمكان الشرف والمزلة وان يراد بالدار والسكن كقوله اى الفرير
خير مما كانوا واحسن نديا وصف السبل بالضلالات والاسناد المجازي وعن النبي صلى الله عليه وسلم
يخسر الناس يوم القيمة على ثلثة اكلات ثلث على الدواب وثلث على وجوههم وثلث على اقدامهم
يخسرون ثلثا ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلناه معه آخاه هرون وزيرا الوزاره لا تاتي في
الشوة ففقدان سبقت في الزمان الواجبات ويزهرون بان يوارر بعضهم بقضاء فكلنا ارجبا
الى العوم الذين كذبوا باياتنا فذمناهم تدميرا والمعنى قد هب اليهم فكذبوها فذمناهم كقولهم
او نبعثك بالحق فانتق اى فضرب فانتقل اراد اختصار القصه فذكر حليتها اولها وآخرها

لأنما المقصد من القصة بطورها أعني الزام المحبة بغيره الرسل واستحقاق الذم من يكذبهم
على رعايتهم ودمرهم عنه فدمرهم وقرى قدامهم على التأكيد باللفظ المتيقن وقوى
نوح لما كذبوا الرسل انهم قاتلهم وجعلناهم للناس آية وأعدنا لهم عذابا اليما. كأنهم كذبوا
نوحا ومن قبله من الرسل صرعا أو كان يكذبهم لو احببتهم كذبوا بالبيع ولم يروا بيعة الرسل
اصلا كما لم يروا جعلناهم وجعلناهم اعرافهم او قصصهم للظالمين اما ان يعنى هم قوم نوح واصل
واعدا لهم الا انه قصد تظلمهم فالله واما ان يتناولهم بعبودية وعادا ونوحا واحساب الرزق
فروايت ذلك كثيرا عطف عدا على هم في جعلناهم اعرافا للظالمين لان المعنى وعدا للظالمين
وقرى وثم على تناول القبيلة واما المصنف فعلى تناول النحى ولانه اسم الاب الاكبر قبل احوال
الرزق كانوا قواما من عبدة الاصنام احسابا بآبائهم وواش فبعث الله اليهم نبييا فدعاهم الى الاسلام
فتمادوا في طغيانهم وادبوا اليه فينبأهم حول الرزق هو البر في القوة عن ابي عبد الله عليه السلام
فحسبهم وديارهم وقيل الرزق قوتهم في الحياة فقلوا انهم هلكوا وهم ببقية نوح قوم صالح و
هم احباب النبي حنظلة بن صفوان كانوا يتكلمون بالحق وهي اعظم ما يكون من الطير حيث يطول
عنقها وكانت تسكن جبلهم الذي يقال له قم وهي تنقص على صبيانهم فتخطفهم اذ اعوزها الصيد
فدعا حنظلة فاصابها الصاعقة ثم انهم قتلوا حنظلة فاهلكوا وقيل هم احباب الاخوة والرسول
هو الاخوة وقيل الرزق بالنطاقة قتلوا فيها جميعا الفجار وكذبوا انبياءهم وشبهوه في شراى
دسوه فيها بين لك اي بين لك المذكور وقد ذكرنا لذكر اشياء مختلفة ثم يشير اليها بذلك بحسب
الحاسب اعدادا متكررة ثم يقول فذلك كسب كسب على معنى فذلك الحسوب والمعدود وكذا
صرباله الاشال وكذا بنات نبيها صرباله الاشال بينا له الفصص العجيبة من قصص الاولين
وصفنا لهم ما جرى اليهم من كذب الانبياء وجرى عليهم من عذاب الله وتدميرهم والمتبرع القبيح
والتكبير ومنه الشر وهو كسار الذهب الفضة والزجاج وكلاهما لا فائدة منهما باذنه
له الاشال وهو نذرا او حذرا او اثما يبيننا لانه فارغ له ولقد اتوا على القرية التي اخطرتهم

الشمس

الشمس فلم يبق من روعها بل كانوا الايام حول نشورا اراد بالقصة سدوم من قري قوم لوط وكانت
تجسأ اهل الله اربعا باهلها وبقيت واحدة وظهرت الشمس ابحار يعنى ان قريش امرامرا كبيرا
في متاجرهم الى الشام على تلك القرية التي هلكت بالحجارة من السماء فلم يكونوا في امرهم يتفكرون
الى نار عذاب الله وسلكه من كذبهم بل كانوا قوما كفرة بالبعث لا يوقنون نشورا وعاقبة فوضع
الرحاء موضع التوقع لا انما يتوقع العاقبة من يؤمن فمن ثم لم يتفكروا ولم يذكروا بها كما ذكر
ربكم اولئك المولودون نشورا كما يابى الله المؤمنين المجمعين في الوصول الى ثواب اعمالهم ولا يخافون على
اللغة التهامية واذا راوك ان يخذلوك لا مروا هذا الذي بعث الله رسولا ان الاولى
والثانية مخففة من العقوبة واللام هي الفارقة بينهما واتخذت هرا في معنى استكرامه والاهل
اتخذ موضع هرا او من روايه اهدا محلى بعد القول الضمير هذا استغفار وبث الله رسولا
واخرجه في معرض التسليم والاقرار بهم على انه الحق والانتذار بخبر واستبراء ولولم يستبرأوا
لقالوا هذا الذي زعم او ادعى انه نبوت من عند الله رسولا ان كاذبا ليضلنا عن الهدى لولا
حبرنا عليها وسوف يعلمون حين يروك العذاب اهل سبيلا وقيل ان كاذبا ليضلنا دليل على
جاهل رسوله صلى الله عليه وسلم في دعوتهم وبذله قصارى الوسع والطاقة في استعطائهم مع عرض
الآيات والعجرات عليهم حتى شاربوا برغمهم ان يتركوا دينهم الى دين الاسلام لولا فرط حاجتهم و
استسأكم بعبادة الهتهم ولولا في مثل هذا الكلام حذر من حيث المعنى لا من حيث الصفة تجري
التعبد لله المطلق وسوف يعلمون وعيد دلالة على انهم لا يؤمنونه وان حالت من الامانة
ولا بد للوعيد ان يحتمل فلا يفرغهم التاخير وقوله من افضل سبيلا كالجواب عن قولهم ان كاذبا ليضلنا
الله نسبة لرسوله صلى الله عليه وسلم الى الضلال من حيث لا يضر غيرهم الا من هو ضال في نفسه وبرأى
حين قول ابي جهم لعنه الله ارايت من اتخذ الله هوبا افانت تكون عليه وكذا ام تحسب ان
انكم هم يستمعون ويبطلون انهم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا من كان في طاعة الحق ودينه
كل ما ياتي ويدل لا يثبت دليلا ولا ينفو الى برهان فهو باطل وجعله الله فيقول الرسول

هذا الذي لا يرى عبود الا هو به كيف يستطع ان يتوجه الى الهدى فتوكل عليه وتجنّب على الاسلا
وتقول لا بد ان نسلم شئت لو ابيت ولا اكره في الدين وهذا القول وما انت عليهم بختيار ليست عليهم
مبصير ويرى ان الرجل منهم كان بعيدا فادار اى احسن روى واخذ آخر ومنهم الحرف
فبين السنين ام هذه منقطعة معناه بل انحسب ان هذه المدّة اشد من التي تقدمتها حتى
بالاضراب عنها اليها وهي لو لم تسفل الى الاسماع والقول لا يمكن ان يكون الاستماع الحق اذا ولا
الى مدعى عقلا وشيئين بالانعام التي هي مثل في الغفلة والظلاله ثم ارجح ضلاله منها فان
لم اخرج هو والاصل قولك اتخذ العوى لها قلت ما هو الا تقديم المغول الثاني الاول الغنى
كما قول علمت مسطعا زيدا لفضل عنايتك بالمنطق فان قلت ما فيه ذكر الاكثر قلت كان فيه
من لم يصدق عن الاسلام الاداء واحد وهو حب الرأيه وكونه ذاء عضالا فان قلت
جعلوا اصل من الانعام قلت لان الانعام شقاء لا رايها التي تغلبها وتغلبها وتعرف من
يحبس اليها من شئ اليها وتطلب ما يقعها ويحبسها يفسد لها وتضدي لواعيها وشايعها وهو
لا يتقادون لربهم ولا يعرفون احسانه اليهم من اساءة الشيطان الذي هو عدوهم ولا
يطلبون الثواب الذي هو اعظم المنافع ولا يتقون العقاب الذي هو اشد المضار والمالك
ولا يتقون الحق الذي هو المشرع الحق الغدب الروي الم ترى انك كيف هذا القول
ولو شاء لجملة ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه اليها قبضا يسيرا الم ترى انك
الم تنظر الى صنع ربك وقدرته ومعنى هذا القول ان جعله عند وتبسط فينتفع الناس
ولو شاء لجملة ساكنا اى اصفا باصل كل ظل من جبل وبناء وشجر غير منبسط فلم يتبسط به احد
تم انبساط الظل واستداره تحركه وقدم ذلك سكونا ونحو كون الشمس في الانوار
تستدرك بالشمس باحوالها في سبيلها على احوال الظل من كونها ثابتا في مكان وزايلها ومشيها
وتنقلها فينبغي حجبهم الى الظل واستغناءهم عنه على حسب ذلك وقبضه اليه انما هو
يقع الشمس بين اى على اهل في هذا القبح السبيل شيئا بعد شي من المنافع لا لا يقدرا

مختص ولو قبض دفعه واحد لتعطلت اكثر مما في الناس بالظل والشمس جميعا فان قلت
ثم في هذين الموضوعين كيف وقعها قلت وقعها لبيان تفاضل الامور الثلاثة كان الثالث اعظم
من الاول والثاني اعظم منها تسبها لتباعد ما بينهما في الفضل بما بين الحوادث في الاول
ووجه آخر وهو ان الظل حين يفي السهله كالقبة المضيئة ووجه الاخر ان حجبها فالت
القبة ظلمها على الارض فينا ما في ارضه بحجب لعدم النور ولو شاء لجملة ساكنا مستقرا
على تلك الحالة ثم خلق الشمس وجعلها على ذلك الظل اى سطها عليه ونصبها لئلا يستقر
اى كاتبع الدليل في الطريق فهو يريها وينقص يند وتقلص ثم تسبح بها فتبصر قبضا
ملا يسيرا غير عسير ويحتمل ان يرب قبضه عند قيام الساعة بقبض اسبابه وهو الاجل الم التي
تلقى الظل فيكون قد ذكر عدمه باعدام اسبابه كما ذكر الشاء بانشاء اسبابه وقوله قبضا
الياسير عليه وكذلك قوله يسيرا كما قال لك خسر علينا يسيرا وهو الذي جعل لكم الليل نارا
والنوم سباتا وجعل النهار رشوا شبه ما يفسد من ظلام الليل باللباس والسيارة والنبات
الموت والمسبوت الميت لانه مقطوع الحيوة وهذا قوله وهو الذي يوفيك بالليل فان قلت هذا
فشر به بالراحة قلت الشئ من ما يبتلى باياه اياه العيش في الورى وهو مرق وهذه الآية
ولا انها على قدر الخلق فيها اظهار لبقية على خلقه لان الاحتجاب بلبس الليل كم فيه كثير من
الاسرار فوايد ببقية ودينونة والنوم واليقظة وشبهها بالمويت والحياة اى عين فيها
الاعين عن اهل ان قال ابنه يا بنى كما تامل فوقك كذلك الموت ففسر وهو الذي اراد
والرياح تثير ارباب يدى رحمة وانزل لنا من السماء ماء طهور النجوى به بلد ميتا وتسقيه ما
تلقونها انما وانا نرى كثيرا من الري والرياح تثير الاجساد وتثير سمع شوب وهي المحيية وتثير
الغنى في شرب وتثني في شرب وتثني في شرب وتثني في شرب استارة بلبنة اى قد ام
المظلمة والنجوى في طهارته وعن احد بنى هو كان لما هرا في نفسه مظلمة اخرى فان قاله
لهم انبساطه في الطهارة كان سديا وبعثت قوله تعالى ونزل عليكم من السماء ماء ليطهركم والافليس

لوقعت في كل قرية تدبر الوجوه على كل تدبر مجاهد قريته فاجتمعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
تلك المجاهدات كلها فكن جهلاء من اجل ذلك وعظم فقال له وعما هم بسببك نك تدرك
القرى جهاد كبير اجامعا لكل مجاهد وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فوات وهذا ارج
اجاج وجعل بينهما برزخا ونحو مجيها حتى لما بين الكثرين الواسعين بحرين والفرات بين
العدوة حتى يقربا الى الخلاوة والاجاج تنقيضه ويرحمها خلاها سما ودين متلاصقين وهو
يذكرهم بقولهم فيها وينعمها القارنج وهذا من عظيم قدره وكلام بعضهم وبحرايا حدها مع الار
مزوج وما الغدب منها بالاجاج مزوج برزخا حادلا من قدره كعوله عز وجل بغير عذر وها
يريد بغير عذر منية وهو قد روي على فعل وقيل انه خريف من ما لم تخفيا كما قال
وصليها ناريده ان يري بارا فان قلت وبحرا محجورا ما معناه قلت هي الحكمة التي يقولها المتقون قد
قترناها وهي هنا واقعة على سبيل المجاز كان كل واحد من البحرين يتقون صاحبه ويقول له حجرة
محجورا كما قال البيهقي لا ينفى حدها على صاحبه بالمراخضة فاستاء النبي ثم كالتقود ههنا حبل
كل واحد منهما في ضوء الباغي على صاحبه تقوى دينه وهي من احسن الاسعار ان واشهد بها على
البلاغة وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا ارايتم قسم البشر
ذوي نسب اي كواي نسب اليهم يقال فلان بن فلان وفلاتة بنت فلان وذوات ضرائر
انا نا يصاها من ونحو قوله تعالى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى وكان ربك قديرا اجبت خلق
النطفة الواحدة بشرا من ذكرا وانثى ويصدقون من ذواتهم لا ينفعهم ولا ينقصهم كان
الكافر على ربه ظهيرا الظهير المظاهر كالغريم والمعاون وفيل معنى انفاعله غير من المعنى
ان الكافر يظلم الشيطان على نية بالعداوة والشرك روي انها نزلت في ابو جهل ويحكي ان
يريد بالظهير الجماعة كقوله والملائكة بعد ذلك ظهرا جاء الصدوق والخليفة ويريد بالكافر الخبيث
او بعضهم لما روي عن علي بن ابي طالب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا النفل وهو عبادة ما
لا يقع ولا ينفع على ربه ههنا ههنا من قولهم ظهرت به اذا خلفته خلف ظهره لا تلتفت اليه

وهذا

بكر

وهذا عرقوله اولئك لا خلاف لهم في الآخرة ولا ينظر اليهم وما ان ملكان الا شيئا
وتدبر قولنا انكم من اجري الامثلة ان تتخذوا الى ربكم سبيلا مثال الامثلة والمراد الافضل من مثله
واستنبأه عن الاجر فوك ذى شفقة عليك قد سعى لك في تحصيل مال ما الملك منك ثوابا على ما
كفيت لان تحفظ المال ولا تنصيه فليس حفظك المال لنفسك من حسن الثواب لكن مؤثر
هو بصورة الثواب سمي باسمه فافادنا كذا في حديثها قلع شبهة الطمع في الثواب من جهة كانت
لك ان كان حفظك للمال ثوابا فاني اطلب الثواب والثانية المهاز الشفقة البالغة وانك ان
ما لك ان حفظك ثوابا وروى كذا في المصاب الثواب لعمري ان رسول الله كان مع البشر
اليهم بهذا الصفة وفوقه ومعنى انما ذم الى سبيلا تقربهم اليه ولعلهم هذه الزلفى الايمان
الطاعة وقيل المراد التقرب بالصدقة والشفقة في سبيل الله وتوكل على الحي الذي لا يموت ويحيي
وتكون به يذنبون عباد خيرة امرهم بان يتوبوا وينتدوا من اليه في استغفارهم مع التمسك بعبادة
التوكل واساس الانجاء وهو طاعته وعبادته وتوكل به وتوكل على الله الذي لا يموت ويحيي
يتوكل عليه وحده ولا يتوكل على غيره من الاجياء الذين يموتون وعن بعض السلف انه قرأها فقال ايها
الذي عقل ان يتوكل بعدها بخلق ثم اراه ان ليس اليه من امر عباد شئ اسوا من كفره وان خير ما عرف
كافرا من جن العالم الذي خلق السموات والارض ما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش ارحم
من خلقه خيرة في ستة ايام يعني في ستة ايام من المدة لانه لم يخرج من ارضه ولا يزل وقبل ستة ايام
من ايام الآخرة وكل يوم الف سنة والظاهر انها من ايام الدنيا وعن جماعة ولها يوم الاحد عشر
يوم الجمعة ووجهه ان يسمى اياما ملائكة تلك الايام المقدسة هذه الاسماء فخلق السموات والارض
وقرب من العالم على ما هو عليه من حيث التسمية على هذه الايام واما الداعي هذا العدد اعني ستة و
منازل الاعداد فلا تشك انه داعي حكمة لعلمنا انه لا يقدر تقدير الابداع حكمة وانما لا تطلع
ولا تشهد على المعرفة ومن ذلك تقدير الملائكة الذين هم اصحاب النار تسعة عشر حكمة العرش ثمانية و
الشهيق اثنى عشر السموات سبعة والارض كذلك والصلوات تسعة واما ان النصيب المرد وكفارات غير

ذلك والافراد بدوهم الحكيم في جميع احواله وبان قد خسر موتهم ولا يمان وقد خسر عيشة
وملجأ انما كان النار لا ملائكة وملجأ انهم لا قننة للذين كفروا ليستعين الذين اتوا الكتاب
ويزداد الذين آمنوا اليانا ولا يرتاب الذين اتوا الكتاب والمؤمنون وليقبل الذين في قلوبهم مرض
الكافرون اذا اراد الله بهذا فلا تملكون ان تعلموا الا هو وحده يعلم ان الله لا يخلق في شيء من خلقه
وهو قادر على ذلك ومن سجد بين يديه انما خلقها في ستة ايام وهو بعد على ان يخلقها في لحظة تعلمها
الرفق والتبكت وقيل اجتمع خلقها يوم الجمعة فجعله الله تعالى المسلمين الذي خلق مبتدا والرحمن خيرا
او وصفة للحي والرحمن مبتدا عند زكريا او بدل من المستتر في استوى وقرى الرحمن الجنة
وقرى قسلا والباء في صلة سئل كقوله شال سائل عن اربع ما يكون عنه ولكن في قوله تعالى
يؤمِّنون عن النجوم فسأل كقوله اقمتم به واعنى به واستغنى به وسأل عنه كقوله بخت عنه وقضى
او صلة خير او جعل خيرا مفعول سئل يريد سئل عنه رجلا علقا بحبل رجحه اى قسلا خيرا
بوجهه او قسلا سبأه خيرا كقوله رايت به اسدا اى ربه والمعنى ان كنهه وجدته خيرا
او جعله خالا عن اكله يريد سئل عنه عما قبل شئ وقيل الرحمن اسم من سماه الله مذكورا الكتاب الميثاق
ولم يكونوا يعرفونه فيقول سئل بهذا الاسم من يخرج من اهل الكتاب حتى يعرف من كبره وصرفه كانوا
يقولون ان عرفنا الرحمن الا الذي بالهامة يعني شجرة وكان يقال له هاهنا الهامة واذا قيل لهم الجدا
للرحمن قوا والرحمن استجاب لما امروا وراهم نفورا والرحمن يخرج ان يكون سؤالا على معنى
لانهم كانوا يعرفونه بهذا الاسم والسؤال عن المجهول ويجوز ان يكون سؤالا عن هامة لانه لم يكن
مستغلا في كلامهم كما استعمل الرحمن والرحيم والراحم اولاهم انكروا الاشارة على الله لما قاموا
لذلك امرنا بمعنى امرنا بحجوة على قوله امركم الخير ولا ترك لنا وقرى بالياء كان بعضهم قال
لنبيهم انما امرنا بحجوة على قوله امركم الخير ولا ترك لنا وقرى بالياء كان بعضهم قال
هو المولى تبارك الذي جعل في السماء بروجها وجعل فيها سراجا وقمر اميرا البروج منازل الكواكب
السبعة السيار والحل والنور والحرارة والسر والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والنور

والجوى والدلو والحرارة تحيت بالروح القوي القوي العالية لانها لم تكن الكواكب لمنازل
لستائها واشتقاق النجم من التبرج للظهور والبرج الشمس كقوله وجعل الشمس سراجا وقرى
وهي الشمس والكواكب اجرام منها وقرى الحسن لامرهم فمراسيل وهي جمع ليلة قولا كان قد امر
ميرال ان البالي يكون ثوبا بالعرفا صافة اليها ونظيره في حكم بقاء المضاف بعد سقوطه وقيام المضاف
اليه مقامه قول حسبان بردي يصفى بالرحمن السلسل برديا بردي ولا يبدان يكون القوي
القرى كالرشيد والرشيد العربى العرب وهو الذي جعل الليل والنهار خليفة لمن اراد ان يذكر
اراد شكواه الخليفة من خلف كالكعبة من ركب وهي الحالة التي تجل على الليل والنهار كل
شيئا الاخر والمعنى جعلها ذوى خليفة اى ذوى عقبه يعقب هذا ذاك وذلك هذا ويقال لليل
النهار يخلفان يقال يعقبان ومنه قوله واخلاق الليل والنهار يقال بفلان خليفة واخلاق
اذا اخلف كثيرا الى مبتدأ وقرى يذكر ويذكر وعن ابن كعب بن كعب المعنى ليخلف في اخلاقها
الناظر فيعلم ان لا يد لا تساق لها من حال الى حال وتغير هاهنا من قبل ويغير ويستبدل بذلك على علم
قد يغير ويغير الساكن على البقية منها من السكون بالليل والنهار كما قال تعالى ومن جعل
لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتستقروا من فضله وليكونا قوين للتذكير والشاكرين من فائدة في
وتدبره من العبادات قام به في الاخر وعن الحسن مرفاهة عمله من التذكر والشكر بالنهار كان به بالليل
ومن فائدة بالليل كان له في النهار يستغنى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا وازا حاتم
انما هوون قالوا سلاما وعباد الرحمن مبتدأ خبر في نحو سورة كانه قيل وعباد الرحمن الذين
صفاتهم اولئك يمشون على الفرة ويجوز ان يكون خبر الذين يمشون واصا فم الى الرحمن تخصيصا وفضيلا
وقرى وعباد الرحمن قرى يمشون من حال وطنة المشي معنى هينين وشيا فمنا الا ان في
المعنى يمشون بالغة والهون الرفق واللين ومنه الحديث احب حبيبك هونا وقوله
المؤمنون هينون لئلا يكونوا اذا عجزوا عن فعلهم ونعاه اذا عجزوا عن فعلهم ونعاه اذا عجزوا عن فعلهم
وقرى واضع لا يضرهم باقدايم ولا يخفقون بغيرهم اشرا وطورا ولذلك كره بعض العلماء الركوب في

وقال ابن مسعود ايما اي شدا يذيقك يوم ذواتك اليوم العصب يضاعف له العذاب يوم القيمة
ويجذب فيه فانما الامن تائب وامن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله
غفرا رحما ومن تاب وعمل صالحا فانه يوفى الله مثابه بضاعف بذلك من ثوابه لا ينفذ في معنى
كقوله متى تائبتم باي بارنا نجد خطبا جزا ونارا تاجها وقرى يصفى ونصف العذاب
بالنور ونصب العذاب قرى بالريح على الاستسقاء او على حال ذلك ويجذب وقرى ويجذب على البناء للسرور
مخفقا ومثاقلا من الاخلاق والتجديد وقرى ويجذب بالنار على اللغات يبدل مخفف ومثاقلا وكذلك
سيئاتهم فان قلت ما معنى مضاعفة العذاب ابدال الحسنات قلت اذا ارتكب المشرك معاصي
الشرك عذب على الشرك وعلى المعاصي جميعا يضاعف العقوبة لمضاعفة المصافح عليه وابدال السيئات
حسنات انه يحولها بالقرية ويثبت مكانها الحسنات الايمان والطاعة والقوى وقبل يبدلهم
بالشرك ايمانا ويقتل المسلمين قتل المشركين وبالزنا عفة واحصانا يزيدون بقرية الحاففة
يندم عليها ويخل في العمل الصالح فانه بذلك تائب الى الله متابا مرفعا عنده تكفير الخطايا
للقوابل وفانه تائب متابا الى الله الذي يعرف حق التائب ويعلمهم ما يستوجبون به ذلك
يجب التوابين ويجب المنفعة في كلام بعض العرب انهم يفرحون بقرية العبد من الفضل الذي
الانسان الوارث والعقيم الولد وفانه يرجع الى الله والى ثوابه مجزا حسنا واي مجمع والذين
يشهدون الزور واذا امر بالانور وكرايا يحمل انهم يفرحون عن محاسن الكذابين وهم الذين
فلا يحصى ولا يملأ ولا يملأ من هاهنا من محالمة الشرف واهله وصيانه لديهم عما يملأه لان مشاهد
الباطل شدة فيه ولذلك قيل في النظارة الى كل ما لم تسوغة الشريعة هم شركاء عليه في الاثم لا يفرحون
ونظروهم دليل الرضا به وسبب وجوده والزيادة فيه لان الذي يخط على فعله هو استحسان النظر و
رفعتهم في النظر اليه ولا يملأ عيسى بن مريم صلاته اليه اياكم ومجاسته الحكمايين ويحمل انهم
يتمدون شهاده الرضا في المصاف واقيم المصاف اليه مقامه وغرقه محال الباطل وعيوب
الحق والنعمة والفضاء وعن مجاهد عباد المشركين النور كل ما ينبغي ان يلقى ويخرج وان يلقى واذا

مروا من النور والمستطيل به مروا من صفتهم مكرس انفسهم عن التوقف عليهم والحوار معهم كقوله
واذا استمعوا للفرع عرض عنه وقالوا انما اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا تتبع الجاهلين ومن
لم يستمعهم المعاصي وقيل اذا دعوا من الكفار الشتم والاذى لعضوا وصلى وقيل اذا ذكروا النكاح
عنه والذين اذا ذكرها بايات ربهم لم يحزوا عليها صما حبا ناه لم يحزوا عليها ليس تنفي المحرور
واما هو اثبات له وثق للصميم والتمنى كقول لا يلقاني زيد سلكا هو نفي للسلام لا للقاء والمخبر
اذا ذكرها بالكتاب عليها حرم على اتعاها واقلوا على المذنب بها وهم في كتابهم عليها سامعون اذا اذنت
لهم بغيره بغيره راعيه لكا الذين يذكرونها فقام مكين عليها منقبل على من يذكرونها من
الذين السديد على استماعها وهم كالصم الغبان حيث لا يسمونها ولا يتبصرون ما فيها كالمثاقين
كاشياهم والذين يقولون لله من ارجا وذريتنا قره اعين واجعلنا للمتقين ايمانا
قرى ذريتنا وذريتنا وقرة اعين وقراتنا عينا ساكونهم ان يزرهم ارجا واقفا ناه
الله يسرون بكانهم ونقرهم عيونهم وعن محمد بن كعب ليس شيء اقرب لعين المؤمن من ان يرى
زوجته واولاده مطيعين له وعن ابن عباس هو الولد اذا راها تكسب الله وقيل ما لو ان الحيوان
يهم ارجا وحجم وذريتهم في الجنة ليشمهم سرورهم اراد الله فاكثروا بالوليد لانه على الجنين
الفس كقوله ثم يخرجكم طفلا او ارادوا جعل كل واحدنا اما او اراد مع آية كصايم صبايم او اراد
واستلنا اما ولعلنا لا نتخاونا واتفاق كلمتنا وعن بعضهم في الآية يدل على ان الراس في الدين
الطلب ويرغب فيها وقيل قلت هذه الايات العشر المبشرون بالجنة فان قلت من في قوله
من ارجا ما هي قلت يحمل ان يكون بيانية كانه قيل لله ربنا قره اعين ثم بينت القره وقدرت
بقوله من ارجا وذريتنا وقرة اعين ان يجعلهم الله لهم قره اعين وهو من قولهم ربيت منك
الولد اي انت اسدوان يكون ابتداء على معنى هاتين جهم ما تفرقه عيوننا من طاعة وطاعة
فان قلت لم قال قره اعين فكروا قل قلت اما التكثير فلاجل تكثير القره لان المصاف لا يسيل الى
تكثيره لا لتكثير المصاف اليه كانه قال هاتين منهم سرورا ورجا وانما قبل اعين دون عيون لا تدار

أعين المتقين وهي قليلة بالاضافة الى غيرهم قال الله تعالى وقل من هبأ من الشكور
أن يقال في تكثير اعيانها عين خاصة وهي اعيان المتقين اولئك يجزون العزة بما صبروا
ويكفون فيها نعمة وسلاما خالدين فيها حسنت مستقر ونقلا ما المراد بجزونه العزاة وهي
العزاة في الجنة وهذا اقتصار على الواحد الدال على الجنس الدليل على ذلك قوله تعالى وهو في العزاة
آسئون وقوله من قرأ في العزة ما يصبر ويصبرهم على الطاعات وعن الشهوات وعلى اذى الكفار
ويجاهد بهم وعلى الفقر وغير ذلك والاطلاق لاجل الشبان في كل مصير عليه وقرئ يلقون كنون
ولهم نصرة وسرور ولا يلقون قوله تعالى انما والجنة دماء بالغير والسلام دعاء بالسلامة
يعني ان الملائكة يحثونهم ويسكنون عليهم او يحيي بعضهم بعضا ويسلم عليه او يعطون النسيئة
والتمليك مع السلامة عن كل آفة اللهم وقمنا لما عنتك واجعلنا مع اهل جهنم وارزقنا ما نرزق
في دار غوثنا **قل** ما يقولكم رب لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما **لما وصفت بها**
العباد وعدد صالحاتهم وحسناتهم وانما علمهم من اجلها ووعدهم الرفع من درجاتهم في الجنة
اشبع ذلك بيان انه انما اكثرت لاولئك وعبايتهم واعلى ذكركم ووعدهم لاجل عبادتهم
فامرهم ان يصبروا لان يصبروا للناس ويحرم لهم القول بان الاكثرت لهم عند ربهم انما هو العبادة وهذا
لا معنى آخر ولولا عبادتهم لم تكثرت لهم البتة ولم يعذبهم ولم يكونوا من شيئا يباي به والعبادة
العبادة وما يتقنه من الاستقام وهو محل النصب هي عبارة عن المصداق كانه قد وادى عبادتهم
يقابلهم لولا دعاؤكم كما يفي انكم لا تساهلون شيئا من العباد لولا عبادتكم وحقبة قولهم ما عبادتهم
به ما اعتدلت به من فواح هو محي وما يكون عبادا كما تقول ما اكثرت له اي ما اعتدلت
به من كوارث وما يتقنه قال الزجاج في تأويل ما يقابلهم ربها فيكون لكم عند ربهم
الكبر نافية فقد كذبتم يقول اذا علمتم انكم انما اعتدبوا بالعبادة لولا عبادتكم فقد خالفتم
نكحى فسوف يزرهم انما تكذبكم حق كذبكم في النار وتظن في الكلام ان يقول الملك لمن استغفر له
ان من عاذي ان احسن الى من يطيعني ويستمع امرى فقد عصيت فسوف يري اهل الجنة

وقيل معناه ما يصنع بكم لولا دعاؤكم اي انكم الى الاسلام وقيل يصنع بكم لولا دعاؤكم معناه الله
فان قلت الى من توجه هذا الخطاب قلت الى الناس على الاخلاق ومنهم ثوبون عابدون ومكذبون
عاصون فحق طوبوا بما وجه في جنسهم من العباد والتكذيب قرئ فقد كذب كاذبون وقيل يكون العباد
لزاما وعن ما هو القتل يوم يذبحوا انه لو زيد بين القتل لزاما وقرئ لزاما بالفتح معناه الذر
كالكثبات والثوب والوجه ان ترك اسم كان غير منطوق به بعد علم انه ما توقع به لاجل الالباب
وسئل لا يكتفبه الوصف والاعلم بالصواب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الفرقان
ليلى الله يوم القيمة وهو مؤمن بان الساعة آتية لا ريب فيها وادخل الجنة بغير نصيب
الشعر **مكية** **الاقدار** **والشعر** **الى آخر السورة** **وهي ثمان وسبعون آية** **وقيل** **وسيت** **وشر**
بسم الله الرحمن الرحيم **طسم** **تلك ايات الكتاب المبين**
طسم **بالحيم** **الاي** **واما كتبها** **والطهار** **النون** **وادعياها** **الكتاب المبين** **الطاهر** **الحجاز** **ومحمد** **انه من**
عبد الله **والمراد به** **السورة** **او القرآن** **والمعنى** **ايات هذا المؤلف من الحروف المبسوطة** **تلك ايات الكتاب**
المبين **لعلك** **بالحيم** **نفسك** **لا يكونوا مؤمنين** **الجمع** **ان يبلغ بالذبح** **الجماع** **بالياء** **وهو عرق** **سبحن**
التقار **ودلك** **افصح** **الذبح** **ولعل** **لا شقاق** **يفي** **اشفق** **على نفسك** **ان تغفلها** **حسرة** **على ما فاتك**
من اسلام **قولك** **ان لا يكونوا مؤمنين** **للا يوشوا** **ولا يستعاضوا** **ايانهم** **او حجة** **ان لا يوشوا** **ومن**
قادة **بالحيم** **نفسك** **على الاضافة** **ان نشأ** **تنزل** **عليهم** **من السماء** **آية** **فقلت** **اعنا** **فهم** **لها خاضعون**
ازاد **آية** **الجنة** **الى الايات** **قاسم** **عليه** **فقلت** **مطوف** **على الجراء** **الذي** **هو** **تنزل** **الان** **لو قيل** **لنا**
فان **فصحنا** **ونظير** **فاصدق** **واكن** **كانه** **قل** **صدق** **وقد قرئ** **لوشنا** **لانزلنا** **وقرئ** **فقطل**
انما **فهم** **فان قلت** **كيف** **مجي** **خاضعين** **فجر** **عن الاعناق** **قلت** **صل** **الكلام** **فقطلوا** **لها خاضعون** **فان**
الاشاف **بيان** **موضع** **الضلع** **وترك** **الكلام** **على اصله** **كقوله** **ذهبنا** **هل** **البما** **كان** **الاف** **عن**
نور **او لما** **وصفت** **بالخضوع** **الذي** **هو** **للغلاء** **فيل** **خاضعين** **كقوله** **تالي** **اجدين** **وقيل** **اعا** **والا**
نرسا **فهم** **وتمد** **فهم** **بالحيم** **الاعناق** **كما قيل** **لهم** **الروى** **والنواصي** **والصدوق** **فان** **مخول** **من** **نواصي**

الناس شتى وقيل جماعات الناس يقال جاءنا عنك من الناس للفرج منهم وقرئ فقلت انما هم
خاضعة ومن بها من تركت هذه الآية فينا وفي آية قال تكون لنا عليهم الدولة فقول
لنا انما هم بعد صفتهم ولهم صلاتهم ومنهم من ذكر من الرحمن محدثا لا كان
عنه معرضين فقد كذبوا فسياتهم انما ما كانوا به يستهزؤن اي وما يجيد لهم الله بوجهه عظم
وتدكين الاجدوا اعراضا عنه وكفرا به فان قلت كيف تحولت بين الافراط والفرس واحد
هي الافراط والتكذيب لا يستهزؤن قلنا تحولت بينهما الاختلاف لا في قول حين اعرضوا عن
الذكر فقد كذبوا به وعين كذبوا به فقد خف عنهم قدره وصار غرضه للاستهزاء والشتم لا
من كان فاما الحق متقبلا عليه كان مصدقا به لا محالة ولم يقن به التكذيب ومن كان مصدقا
كان مؤثرا له فسياتهم وعيدهم وانذارا بهم سيعلون اذ امسهم عذاب الله يوم يذابون القبر
ما المشي الذي كانوا يستهزؤن به وهو القرآن وسبائهم انبأوه واحواله التي كانت حاكمة عليهم
اولم يروا الى الارض كم ابتليها من كل فج كرم ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم من
ان ربك هو العزيز الرحيم وصف الربيع وهو نصف من النبات بالكرم والكرم صفة لكل شيء
ويجده بابه يقال وجهه كرم اذ ارضي خصبه وجماله وكما كرم مرضي في معانيه وفوائده
وقال حتى يشق الصفوفين كرم اي من كونه مرضيا في شجاعته وبابه والنبات الكرم اي
فما يتعلق به من المنافع ان في نبات تلك الاضاف لآية على ان شيتها قد روي على احوال الموت
وقد علم الله ان اكثرهم مطبوع على قلوبهم غير انهم وان ربك هو العزيز المتعاضد للكرم
الرحيم لم يأت واقرن على حاله فان قلت لمع الجمع بين كرم وكل ولو قيل كم ابتليها من
قلت قد دل كل على الاحاطة بازواج النبات على سبيل التخصيص ولم على ان هذا الجمع
مفطر الكثرة فلهذا مع الجمع بينهما يربطه على حال قدره فان قلت فامع وصف الزرع بالكرم
يحمل حينئذ احدها ان النبات على نوعين نافع وضار فذكر كثر ما انبت في الارض من جمع
اصناف النبات النافع وحلى ذكر الضار والنا ان يتم جميع النبات نافع وضار ويصنفها

جميعا بالكرم ونبيه على انه ما انبت شيئا الا وفيه فائدة لان الحكيم لا ينزل فعلا الا لغرض فيجوز
الحكمة بالغلة وان غفل عنها الغافلون ولم يتوصل الى معرفتها العاقلون فان قلت لم ين ذكر الارض
ودل عليها بطريق الكثرة والاحاطة وكانت بحيث لا يحصىها الا عالم العيب كيف قال ان في ذلك
لاية وهذا قال اياتي قلت فيه وجهان ان يكون ذلك مشا ربه الى قصد انبائها فكانه قال
ان في الايات لآية اي آية وان يرد ان في كل واحد من تلك الارواح لآية وقد سبق لهذا
الوجه نظائره واذا نادى ربهم موسى ان ايت القوم الظالمين قوم فرعون لا يتقون بحمل
عليهم بالظلم بان قدم القوم الظالمين ثم عطفهم عليهم عطف البيان كان معنى القوم الظالمين
ومرجه قوم فرعون وكانها عبارة ان تعقبا ان على مؤدى واحدا ان ذكرهم عن غيرهم
بالقوم الظالمين وان شاء غير قوم فرعون وقد استحق هذا الاسم من جهتين من جهة ظلمهم
بالكفر وشرارتهم ومن جهة ظلمهم لبني اسرائيل استبقا رهم لهم قرئ الا يتقون بكسر النون بمعنى
الا يتقونني فحذف النون لاجتماع النون مع الباء لا كقراءة بالكسرة فان قلت لم تعلق قوله
يتقون قلت هو كلام مشا نكف استبعه عز وجل رساله اليهم للاذكار والتبجيل عليهم بالظلم
فجاء الموصي على السلام منكم لهم التي شغقت في الظلم والعنف ومن انهم القواب وقوله
ويحذرون من ايام الله ويحتمل ان يكون لا يتقون حال امر الصير في الظالمين اي يظنون بتعريف
الله وعقابه فادخلت همزة الانكار على الجال واما من قرأ الايتون على الخطاب فعلى
طريقة الالتفات اليهم وخبرهم وضررتهم بالانكار والغضب عليهم كما ترى من يكون
من ركب جناية الى بعض اخصائه والجاني حاضرا فاذا اندفع في الشكاية وحر مزاجه وحمية
قطع سبائته صاحبه واقبل على الجاني بوجهه وبعث به ويقول لم تتق الله الم تسمعون
الناس فان قلت فائدة هذه الالتفات والخطاب مع موسى في وقت المناجاة والمنفست اليهم
غريب لا يشعرون قلت اجرا ذلك في تكليم الرسل اليهم في معنى اجراء تبخيرهم والفتاة الى
سما معهم لانه ملقبه وشبهه وياش بين الناس له فيه لطف صحت على راية التقوى ولم

نكايه انزلت في شان الكافرين وفيها اوفى نصيب للمؤمنين تدبر لها واعتبارا بموتها وفي
الايقون بالباء وكسر اللام وجه آخر وهو ان يكون المعنى الايمان ان تقول كقوله اياها
قال رب اني اخاف ان يكذبون ويصيق صدري ولا يطق لسانى فاني اقول في هرون ولهم على ذلك
فاخاف ان يقولون ويصيق ويطلق بالرفع لانها مقطوعان على خبر ان وبالنصب لعطفها على صلة
ان والفرق بينهما في المعنى ان الرفع يفيد ان فيه ثلث على نحو التكذيب صيق الصدر وانشأ
انطلاق اللسان والنصب على ان خوفه يتعلق بهذه الثلثة فان قلت في النصب يتعلق بالخوف
بالامور الثلاثة وجعلتها في انطلاق اللسان وحقيقة الخوف انما هي عن يمين الانسان لا من يساره
وذلك كان واقعا فكيف جاز تعليق الخوف به قلت قد يتعلق الخوف بتكذيبهم وبما يحصل له بسببه
من صيق الصدر والحبسة في اللسان زائدة على ما كان به على ان تلك الحبسة التي كانت به
قد ائت بدعوه وقيل بقيت منها بقية يسيرة فان قلت عندك هذا برودة الرفع لان المعنى
خائف صيق الصدر غير منطلق اللسان قلت يجوز ان يكون هذا قبل الدعوة واستجابتها ويجوز
ان يريد القدر اليسير الذي بقي من عجز ان لا يكون مع كل العقدة من لسانه من القضاة
المصايع الذين اوتوا سلاطة الالسنه ونسطة المقال وهرون كان تلك الصفة فان كان
يقرب به ويدل عليه قوله عز وجل واخي هرون هو افصح مني لسانا ومعنى ان يزل الى هرون ان يزل
اليه جبرائيل واجله نبيا وازلي به واشد به عضدي وهذا كلام مختصر وقد بسطه في
غير هذا الموضع وقد احسن في الاختصار حيث قال فاني اقول في هرون فجاء بما يشيخ معنى الاستبنا
وسئل في تفسير الطبري والحسن قوله عز وجل فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا فقلنا
ندبر احبا فقص على كلهم القصة او لها واخبرها والاذن والذبح وذل بها على ما
العرض من القصة الطويلة كما هو صوابهم فقم كذا بآيات الله فان الزام الخلق لم يثبت اليهم ولو
فكذبوا فاهلكم فان قلت كيف اعلموا ان ايام الله بامر فلا يقبله سميع ولا غيره من الملائكة
ونشئت على ذلك فاعلم ان الله من ورائه قلت قد استدلوا بقوله ولكنه الذين من ربه المفضلين

باخيه

باخيه حتى يما وتا على شفايعهم وتبلغ رسالته فمهد قبل التماسه عذره في التماسه ثم التمس ذلك
ومهد العذر في التماس المعنى على شفايعهم ليس يتوقف في مسائل الامر ولا يتقبل فيه وكفى بطول العذر
دليلا على التقبل لا على التعلل اذ بالذنب قلته القليل وقيل ان خيار هرون واسمه فانكون
يعني ولهم على سبعة ذنب وهو قوله ذلك القليل فاحاطوا ان يقولوا فخذوا المضافا وتسمى به الذنوب
فما كما سخره السبعة سبعة فان قلت قد ائبت ان تكون تلك الثلث عيلا وجعلها تهديد العذر
في التماسه فاقولك في هذه الالبسة قلت هذه استدفع للبلية الموقعة وقرق من ان يقول قبل
اوامر الرسالة فكيف يكون تعللا والدليل عليه ما جاء بعد من كلمة الرفع والموعود بالكلية والذنب
قال كلا فاذها بآياتنا انما علم سميعون جمع الله سبحانه له الاستجابتين معا في قوله كلا فاذ
لانه استدفعه بآية هم فوعده الرفع برزعه عن الخوف والتمس منه الموارنة باخيه فاجابه بقوله
اذها اي اذهب انت والذي ملكته وهو من فاني قلت علام عطفت قوله فاذها قلت على العذر
الذي يدعيه كلا كما قد قبل ان يرفع بالتمس فاذها انت وفهرك وقوله علم سميعون
من مجاز الكلام يريد انكم ولقد وكما كذا لناصر الظهير كما عليه اذ احضر واستمع ما جرى بينكما
حينئذ فاعلم كما وعلينا وكسر ثوكة عنكم ونكسه ويجوز ان يكونا جنين لان ابي يكون سميعون
مستقر ومعلم لغوا فان قلت لم جعلت سميعون ههنا معلم في كونه من باب الجاز والله تعالى يوفق
الحقيقة بالاسماع وسميع قلت ولكن لا يوصف بالسميع على الحقيقة لان الاسماع جاز مجرى الاصفا
والاسماع من السميع بتركه النظير الروية ومنه قوله تعالى قل اوحى الي ان استمع نغم من الحق فقالوا
انا سمعنا فانا نحيوا ويقال السمع الى حديثه وجمع حديثه اي اوصى اليه وادركه بحاشية السمع ومنه
قوله صلى الله عليه وسلم سمع الحديث قوم وهم له كارهون صبح اذ به البرم فانيا فوعون فقولا
انا رسول رب العالمين فان قلت هلا تفي الرسول في قوله رسول ربك قلت الرسول يكون بمعنى المرسل
وهو في الرسالة ففعل ثم يعنى المرسل فلم يكن يد من تنبيهه وجعل ههنا معنى الرسالة لمجازا في التسمية
فما اذا وصفوه بين الواحد والثنى والجمع كما يفعل في الصفة بالمصادر نحو قوم وزور قال

أَكْفَى إِلَيْهَا وَخَرَّ الرُّسُولُ أَعْلَمُهُمْ بِوَاجِبِ الْحُجَّةِ وَالشَّاهِدَةِ الرُّسُولُ خُصَّ الْمُرْسَلَةُ قَوْلُهُ
لَقَدْ كَذَبَ الْوَاسُونَ مَا قُتِلَ عَنْهُمْ سَبْعُونَ سَبْعًا وَلَا أُرْسِلْتُمْ فِيهِمْ وَلَا يَكُونُ لَكُمْ بِهِمْ حُكْمٌ وَلَا يَكُونُ لَكُمْ بِهِمْ
وَأَتَانَا بِهَا شَرِيعَةٌ وَاحِدَةٌ وَاتَّخَذَ هَذَا ذَلِكَ وَلِلْآخِرَةِ كَانَ حُكْمًا وَاحِدًا فَكَانَ تَمَامُ رَسُولٍ وَاحِدٍ
أُرِيدَ أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ أُرْسِلَ مِنْهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْ أُرْسِلَ مِنْهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُرْسِلَ مِنْهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
فَقَوْلُ أُرْسِلْتَ إِلَيْكَ أَنْ أَقُولَ كَمَا لَمْ يَأْمُرْ بِهِ الْقَوْلُ كَانَ الْمُنَادَاةُ وَالْكَتَبَةُ وَخَوَلَاكَ
هَذَا الْأُرْسَالُ الظُّلْمَةُ لِقَوْلِكَ أُرْسِلَ الْبَارِئُ بِرَيْدِ ظِلْمِهِمْ يُدْعُوهُمْ إِلَى الْفَلْسُفَةِ وَكَانَتْ تَمَكُّنُهُمْ
يُرِيدُ أَنْ يَنْطَلِقَ إِلَى بَابِ دَعْوَتِهِ فَلَمْ يُوْذَنْ لَهُمْ سَهْلَةً حَتَّى قَالَ التَّوْبَاتُ قَالَتْ هِيَ أَسَانَا تَأْتِيهِمْ
رَبُّ الْعَالَمِينَ فَقَالَ لَنْذَرْتُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ فَادْبَا إِلَيْهِ الرِّسَالَةُ فَعَرَفُوا حَقَّ قَوْلِهِ لَمْ يَكُنْ
خِذْفٌ فَأَتَا دَعْوَتَهُ فَقَوْلُهُ لَنْذَرْتُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ فَادْبَا إِلَيْهِ الرِّسَالَةُ فَعَرَفُوا حَقَّ قَوْلِهِ لَمْ يَكُنْ
قَالَ لَمْ يَكُنْ فِيهَا وَلَيْدًا وَلَيْسَتْ فِيهَا مِنْ عَمَلِكُمْ سَبْعِينَ وَفَعَلْتَ فَعَلْتَ الْفِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ
الْوَلِيدُ الصَّقِيُّ لِقَوْلِهِمْ مِنَ الْوَلَادَةِ فِي رَوَايَةٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو مِنْ عَمَلِكُمْ سَبْعِينَ سَبْعِينَ قِيلَ
عِنْدَهُمْ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَقِيلَ وَكَرَّ الْقَبِيضِيُّ وَهُوَ بَيْنَ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَفَرَسَهُمْ عَلَى أَرْبَعِهَا وَاتَّخَذَ
وَعَنِ السَّبْقِ فَعَلْتَ بِالْكَسْرِ وَهِيَ قِيلَةُ الْقَبِيضِيِّ لِأَنَّهُ قَتَلَهُ بِالْوَكْرِ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْقَتْلِ وَأَمَّا الْعَلَّةُ
فَلَا تَمَّا كَانَتْ وَكَرَّةٌ وَاحِدَةٌ عِنْدَ عَلَيْهِ نِقْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ وَتَبْلِيغُهُ مَبْلَغَ الرِّجَالِ وَوَجْهُهُ بِأَجْرِي
يَدٍ مِنْ قُلُوبِهِمْ وَعَظْمُ ذَلِكَ وَقَطْعُهُ بِقَوْلِهِ وَفَعَلْتَ فَعَلْتَ الْفِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ
يَعْنِي أَنْ يَكُونَ جَاوِزًا لِقَوْلِهِ وَأَنْتَ لَدُنْكَ مِنَ الْكَافِرِينَ يَعْهَدُ وَأَنْتَ أَذْكَ مِنْ كَلْفِهِمْ
السَّاعَةِ وَقَدْ قَرَأَ عَلَيْهِ أَوْجَلُ مَرَّةٍ لَأَنَّهُ كَانَ يَمَازِيهِمْ بِالْبَقِيَّةِ فَاتَّخَذَ عَزْرًا عَلَيْهِمْ مِنْ
يُرِيدُ أَنْ يُسَيِّئَهُ مِنْ كُلِّ كَيْفٍ وَمِنْ بَعْضِ الصَّفَاتِ فَابَالِ الْكَفْرِ وَبِجَوَابِ كَيْفِ قَوْلِهِ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ
حُكْمًا عَلَيْهِ بِأَنَّهُ مِنَ الْكَافِرِينَ بِالْبَلَمِ وَفِيهِ كَانَتْ هَادِيَةً كَمَا أَنَّ الْبَلَمَ لَمْ يَكُنْ قُلُوبًا مِنَ الْمَنِيِّ عَلَيْهِمْ
أَوْ بَأَنَّهُ مِنَ الْكَافِرِينَ بِدَعْوَتِهِ وَالْحَقِيقَةُ أَنَّ الَّذِينَ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِهِمْ قَدْ كَانَتْ لَهُمْ أَلْفَةٌ يَفْهَمُونَ
يُسَمُّونَ ذَلِكَ قَوْلَهُ تَا وَيَذْكُرُ وَالْحَقِيقَةُ أَنَّ قَوْلَهُ تَا وَأَمَّا مَنْ الصَّالِحِينَ فَعَرَفَ

مَيْكُم لَمْ خَفَقْتُمْ قَوْلَهُ رَجَعْتُمْ فِي الْمَرْسَلِينَ وَتَمَّ نِقْمَتُهُمَا عَلَى أَنْ عُبِدَتْ نَجَاسَاتُ الْإِلَهِ
فَأَمَّا بِهِ مَوْسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بَانَ يَكُنِي الْعَقْلَةُ أَنَّمَا فُتِلَتْ مِنْهُ وَهُوَ الصَّالِحِينَ إِلَى الْجَاهِلِينَ وَقَدْ
أَبْنَى عَنْهُ مِنَ الْجَاهِلِينَ مَقْتَصِرَةً وَالْحَقِيقَةُ أَنَّ الْعَالَمِينَ قَعَلَ أَوَّلُ الْجَهْلِ وَالسَّفَهَاءِ قَالُوا
لَا خَوْفَ مِنْكُمْ قُلْ لَكُمْ مَا ظَلَمْتُمْ يَوْمَئِذٍ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ أَوِ الْخَطِيئِينَ كُنْ تَقُولُ خَطَايَا مِنْ غَيْرِ
لِلْقَتْلِ أَوِ الْذَاهِبِينَ مِنَ الْقَتْلِ وَالنَّاسِ مِنْ قَوْلِهِ أَنْ تَقُولَ أَحَدًا قَدْ كَذَبَ أَحَدُهَا الْآخَرُ
كَذِبَ فَرَعُونَ وَدَفَعَ الْوَصْفَ بِالْكَفْرِ عَنْ نَفْسِهِ وَتَرَكَا سَاحَتَهُ بَانَ وَضَعَ الصَّالِحِينَ يَوْمَئِذٍ كَمَا
رَبَّ الْجَهْلِ مَنْ رَجَعَ لِنُبُوَّةٍ عَنْ تِلْكَ الصَّفَةِ كَرَّ عَلَى مَسَانِدِهِ عَلَيْهِ بِالْبَرِّيَّةِ فَأَبْطَلَهُ مِنْ أَصْلِهِ وَأَتَى
مِنْ سَخِيخِهِ وَأَبَى أَنْ يَسْمِيَ نِقْمَةَ الْإِنْفَةِ حَيْثُ بَانَ حَقِيقَةُ إِيْمَانِهِ عَلَيْهِ تَقْبِيلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْ تَقْبِيلُ
وَقَدْ كُنْ مِنْهُمْ أَبْنَاءُ هُمْ سَبَبُ خُصُولِهِ عِنْدَ وَرَبِّهِ فَكَانَ أَمْنٌ عَلَيْهِ تَقْبِيلُ قَوْلِهِمْ أَرَأَيْتُمْ
وَقَدْ كُنْ مِنْهُمْ أَبْنَاءُ هُمْ سَبَبُ خُصُولِهِ عِنْدَ وَرَبِّهِ فَكَانَ أَمْنٌ عَلَيْهِ تَقْبِيلُ قَوْلِهِمْ أَرَأَيْتُمْ
قَوْمِي وَقَدْ كُنْ مِنْهُمْ أَبْنَاءُ هُمْ سَبَبُ خُصُولِهِ عِنْدَ وَرَبِّهِ فَكَانَ أَمْنٌ عَلَيْهِ تَقْبِيلُ قَوْلِهِمْ أَرَأَيْتُمْ
لَعَمْرُكَ كَيْفَ وَفَعَلْتَ جَاءَ قُلْتُ قَوْلَ فَرَعُونَ وَفَعَلْتَ فَعَلْتَ فِيهِ مَعْنَى أَنَّكَ جَانِبْتَ نِقْمَتِي بِمَا
فَعَلْتَ فَقَالَ لَهُ مَوْسَى نَعَمْ فَعَلْتُمْ بِمَا جَاءَ إِلَيْكُمْ تَسْلِيمًا لِقَوْلِهِ لَنْ نَقْمَةً كَانَتْ عِنْدَ جَدِّهِ بَانَ
تَحَارَى بِحُكْمِ ذَلِكَ الْجَزَاءِ فَانْقَلَبَتْ لَمْ يَجْعَلِ الْفَضِيلَةَ مِنْكُمْ وَخَفَقْتُمْ مَعَ أَفْرَارِهِ فِي نِقْمَتِهِ وَفَعَلْتَ قَوْلَهُ
وَالْفَرَارُ لَمْ يَكُنْ مَعْنَاهُ وَخَفَقْتُمْ وَلَكِنْ مَعْنَاهُ الْمَوْجِبُ يَقُولُ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَا أَنْ لَمْ يَأْتِ بِمَرْوَنَ
يَقْتُلُونَ وَأَمَّا الْأَمْتَانُ فَهُنَّ وَحَدٌ وَكَذَلِكَ التَّقْبِيلُ فَانْقَلَبَتْ تِلْكَ شَارَةً إِلَى مَا ذَا وَأَنْ عُبِدَتْ
مَا حَكَمَهَا مِنَ الْأَعْلَامِ قُلْتُ تِلْكَ شَارَةً إِلَى خُصْلَةٍ شَعْرًا يَنْبَغِي لَهَا أَنْ لَا يَنْقَسِرَ هِيَ وَحَلَّ أَذْ
عَبَدَتْ الرِّفْعَ عَظِيمًا بِأَنَّ لَكُمْ فَتَحِينَ قَوْلَهُ تَا وَقَضِيَا إِلَيْهِ لَكَ الْأَمْرَانِ دَائِرَةٌ هِيَ لَا تَنْطَوِّعُ
وَالْمَعْنَى تَقْبِيلُكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ نِقْمَةً تَمَازِي وَقَالَ الرَّجَاجُ وَبِجَوَابِ أَنْ فِي مَوْضِعِ نَصَبِ الْمَقْصُودِ
شَارَتْ نِقْمَةً عَلَى لَنْ عُبِدَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَوْلَمْ تَقُولَ ذَلِكَ لَكُنْتُمْ أَهْلًا وَلَمْ يَلْقَوْهُ الْيَوْمَ قَالَ
فَرَعُونَ وَمَنْ الْعَالَمِينَ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَبَيْنَهُمَا أَنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ قَالَ لَنْ خَوْفَهُ أَلَا

تسمعون قال ربكم وربنا انكم الاولين قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم مجنون قال رب
والغرب ما بينهما ان كنتم تعلمون قال ان اتخذت الها غيري لاجل انك من السجود لما قال
له ربنا ان ههنا من يزعم انه رسول رب العالمين قال له عند خوله ومارب العالمين يريد ان يري
رب العالمين وهذا السؤال لا يجوز ان يريه اى شئ هو الاشياء التي شهدت وعرفت لها
فاجاب بسندك به عليم من اصابه الخاصة ليعرفه انه ليس شئ مما شهد وعرف من الاجرام
والاعراض انه شئ مخالف لجميع الاشياء ليس كسب شئ وانما ان يريد اى شئ هو على الاملا
تفتيشا عن حقيقة الخاصة ما هي فاجابه بان الذي اليه سبيل وهو كما في معرفة معرفة ثابته
بصفاته استدلالا باضاله الخاصة على ذلك واما التفتيش عن حقيقة الخاصة التي هي فوق علم
العقول فتفتيش عما لا سبيل اليه والسالك عنه متفتت غير طالب للحق والذي يليو حال فرعون
عليه السلام ان يكون سبيله هذا انكار ان يكون للعالمين رب من لا دعائه الا حق فلما اجابوه
بالاجاب عجب قومه من جوابه حيث نسب الربوبية اليه فلما تفتي بقوله جنة الى حربه
لمزبه حيث سماه رسولهم فلما نلت بقوله آخر اخبرني واخبرني وقال ان اتخذت الها غيري فلما
يدل على صحة هذا الوجه الاخر فان قلت كيف قيل وما بينهما من التشبيه والمجوع اليه مجموع قلبه
اريد وما بين الحسنين فعل المضمر فعل الظاهر من قوله في الجواب ان قال قلت ما معنى قوله
ان كنتم موقنين وان من فرعون وملائكة الايمان قلت معناه ان كان ربكم الايمان الذي
يؤدى اليها النظر الصحيح تفهم هذا الجواب والام يرفع وان كنتم موقنين بشئ فلهذا هو الجواب
به الظهور واتاه دليله فان قلت ومن كان حوله قلت اشراف قومه فلهذا هو الجواب
عليهم لاساود وكانت الملوك خاصة فان قلت ذكر السموات والارض وما بينهما قد استوعب
كلها فما معنى ذكرهم وذكر آياتهم بعد ذلك وذكر المشرق والمغرب قلت قد علم اولئك
العامم ببيان انفسهم واباهم لان اقرب المنظور في العاقل نفسه ومن واليه وما شهد
وعلم من الدلائل على الصانع والناس من هبة الى حبة وحال الى حال من وقت ميلاده الى وقت

وفاته ثم خصص المشرق والمغرب لان طلوع الشمس من ارجاءها فغير معروف في الاخر على قدر
استقيم في فصول السنة وحساب سنوات اهلها السندك به والظهور وانقل الى الاجماع على
الله عن الاجماع بالاجابة والامانة على المروءة بن كعبان فثبت الذي كفى رضى ربنا المشارق والمغارب
الذي ارسل اليكم نفع الهرة فان قلت كيف قال ولا ان كنتم موقنين واخر ان كنتم تعلمون قلت
لا ينزول ولا يراى منهم بشئ السكينة في العباد وقلة الاضغاث الى عمر من الحج حاشن وعارض ان
رسولكم مجنون بقوله ان كنتم تعلمون فان قلت ان لا سبيل اليك اخبر من لا سبيل اليك من السجود
وقد يامر به قلت اما اخبرني فم واما مؤد مؤداه فلا ان معناه لا جعلك واحدا ممن عرف
عالمهم في سبيل وكان من دونه ان اخبر من يريد بجنه فطرح في هوة ذاهبة في الارض بعيد النور
فرد الا يبصر فيها ولا يسمع فكما في لك شدة من القتل واشد قال اولو جنتك بشئ من رفات به
ان كنت من الصادقين الواو في قوله اولو جنتك واو الحان دخلت عليها همة الاستبهايم
اقول في لك ولو جنتك بشئ من رفات به ان كنت من الصادقين ان لا ياتي في العجز
الصادق في قوله لان المعجزة تصديق من انشأ لمذعي النبوة والحكم لا يصدر في الكاذب وان
ان من فرعون لم يخف عليه هذا وحكي على ايسر من اهل القبلة حيث جرد والبيع على الله حتى
ارتمى تصديق الكاذبين بالمجرات وقد بين ان كنت من الصادقين دعواك آيت به فخذ الخ
لاى الامر بالايمان يدل عليه فالتى عصاه فاذا هي ثيابا بين ثيابا بين ثيابا بين ثيابا بين
بشبه الثياب ان كانت الاشياء المروءة بالشعيرة والشعر وروى انها انقلب حية ارفع
الشعر فلهذا قيل ثم انحطت مقبلة الى فرعون وجعلت تقول ابعثني منى باشت ويعل فرعون
اسلك بالذي ارسلك الا اخذتها فاخذها صارت عصاه وتبع بين قد اهي مضاء للناظرين
لناظرين دليل على ان بيافها كان شيئا يجمع النظارة على النظر اليه لخرجه عن العادة وكان يافها
نورا وروى ان فرعون لما ابصر الآية الاولى قال فاعلم انها خارج بده فقال له صاير قال اذك
فيها فادخلها في ابطه ثم رعاها ولها شعاع يكا ريف في الابصار ويسد الاقوى قال الملاح قوله ان

هذا السائر عليهم فان قلت ما العاقل قوله قلت هو منصف نصيب نصيب الله ونصيب
الحق فالعاقل النصيب للفقير ما يقدر في الطرف والعاقل في النصيب الحق وهو النصيب على الجلال
قال ولقد عصى فرعون لما ابصر الآيتين وبقى لا يدرى اى طرفه اهل حتى ركن عنه ذكره
الا لقيه فحط عن منكبته كبرياء الربوبية وارتدت فرائضه واستمع سمع خوفه وقاوت
به الاستكانة ليقوم الذين هم بزعمه عبيد وهو لهم ان طفق يومهم ويتعرف لهم ما حذر
منه ووقعه واحسن به من جهة موسى فلبسه على ملكه وارضه وقوله ان هذا لسائر عليهم
باهت اذا غلب فتميل اذا الزم يريد ان يحكم من ارضهم بسجودهم فاذا امارون . ثامون
الموازية هي المساورة او الامر الذي هو ضد اني جعل العبيد امين في رتبهم ما من الماسن
عليه من قرط الشمس والخير وماذا انصوب اما لكونه في معنى المصدر واما لانه منقول
من قوله امارك الخير قالوا رجه واحاه وابعت في المذايق حاشيت يا نوك جعل عمار عليهم
فري ارجه وانجه بالهمز الخفيف هما لغتان يقال رجا ته وارجته اذا اخرته ومنه المرحه
وهم الذين لا يقطعون بوعيد الشاق ويقولون هم مرجون لامر الله والمعه اخره وساء الخ
لوقت اجاع السحرة وقيل احسنه حاشيت شرما يحسرون السحرة وعاد صوابه ان هذا
لسائر بغيرهم بغير حاشيت رجا واحاه واصله المبالغة ليطاموا من نفسه ويستكبر
بفض قلبه وقر الامش بكل امر جمع السحرة لم يقات يوم معلوم اليوم المعلوم يوم الزينة
ميتاته وقت الفتح لانه الوقت الذي وقف لهم موسى صلوات الله عليه من يوم الزينة في يوم الزينة
يوم الزينة وان يحسب الناس في الميعات او وقت به اى عقد من زمان او مكان ويزيد
الاحرام وقيل الناس هل انتم مجتمعون هل انتم مجتمعون استبطاء لهم في الاجتماع والموادع
واستعانتهم كما يقول الرجل لعلامه هل انت مطلق اذ اراد ان يحرك من وجهه على الانطلاق
كانما يحيل له ان الناس قد انطلقوا وهو واقف ومنه قولنا بطر شر هل انت باحث دينار حاجنا
او عبد ربنا خاعون بن خراف يريد ان يثبته الناس بها ولا شئ به . لعلنا نسمع السحرة اني نوا

ثم الغالبين لعلنا نسمع السحرة اى دينهم ان يعلوا موسى لا تتبع موسى في دينه وليس نعم
باتباع السحرة واما الغرض الكلى ان لا يتبعوا موسى فساوا الكلام مساواة الكتاب لانهم اذا اتبعوا
لم يكونوا متبعين لموسى فلما جاء السحرة قالوا لفرعون ائنا لنا اجرا ان كنا نحن الغالبين قال
نعم وانكم اذا ابلن المقربين وقرى نعم بالكسر وهما الغنائم ولما كان قوله ان لنا اجرا في يومنا
لله عليه وكان قوله وانكم اذا ابلن المقربين مقلدا عليه ومثلا في حكمه دخلت اذن قارة في حيا
الذي يقتضيه من الجواب الجواب وعدهم ان يجمع لهم الى الثواب سحرهم الذي قد راى انهم يتبعون به
موسى المنة عند والرفق قال لهم موسى انتم ملقون قالوا جابهم وعصيتهم وقالوا
بفرعون اننا نحن الغالبون . اهتموا بفرعون فرعون ومن ايمان الجاهلية وكما كل حليف
الله ولا يتبع في الاسلام الا الحليف لله معلقا ببعض استانه او صفا به كقولك بالله والرحمن وركب
جهد العرش وقرى الله وقدر الله وجلال الله وعظمة الله قالوا لله صلى الله عليه وسلم لا تخلفوا
عن ايمانكم ولا بايمانكم ولا بالطواعيت لا تخلفوا الا بالله ولا تخلفوا بالله الا وانتم صا رقون ولقد
تحدثت الناس في هذا الباب اسلافهم جاهلية نسبت لها الجاهلية الاولى وذلك ان الواحد
لهم لو قسم بايمان الله كلها وصفاته على شئ لم يقبل منه ولم يقدر بها حتى يقسم براس طائفة فاذا
القيم به فذلك عندهم جهد اليمين التي ليس وراءها حلف لما لعن . فان موسى عصاه فاذا هي
منهم ما يكون فالتقى السحرة ساجدين ما ياكلون ما يلقون عن وجهه وحقيقته بسحرهم وكبرهم
يعتبرون فيهم فيجتلون في جلالهم وعصيتهم انها حيات تسعى النور على الما حورين او اقلهم سعى لك
الاشياء انما مبالغة روي انهم قالوا ان يك ما جاء به موسى شرا فليس غريب وان كان من مبداه
البحر حتى عينا فلما قذف عصاه فلقفت ما اتوا به على انه من الله فاسنوا وعكروا اجمعوا
السحرة واستنوا شهداء وانما عسى عن الخوف لا لقا لانه ذكرهم مع الالقاء فسلطك به طروفا المشا
ازيد ايضا مع مبالغة الشاكلة انهم حين راوا ما راوا لم يبالوا ان رموا بانفسهم الى الارض بل
كانهم اخذوا فخر الحوفا فان قلت فاعل الالف ما هو لو صرح به قلت هو الله عز وجل يا قوم

من التوفيق وإيمانهم وأما ما بينا من المعجزة الباهرة ولك أن لا تتدبر فاعلم لأن القرآن يفتح
 وسعكوا قالوا آتينا رب العالمين رب موسى وهرون رب موسى وهرون عطف بيان لإبراهيم
 لأن فرعون كان يدعى الربوبية فأرادوا أن يفرحوا ومنع إضافة إليها في ذلك المقام أنه الذي
 يدعو إليه هذان والذي جرى على أيديهما ما جرى قال آمنت له قبل أن آذك لكم أنه كبيركم الله
 علمكم النعم فليسوف تعلمون لا قطعنا أيديكم وأرجلكم من خلاف ولا صلبناكم أجمعين قالوا لا أضربنا
 إلى ربنا لنقبلون أن نرفع أن نغير لنا ربنا خطايانا أن نأثم أول المؤمنين فليسوف تعلمون أي ربنا
 ما قطعنا الضرب والضرب واحد أرادوا لا أضرب علينا في ذلك بل نأفقه أعظم النفع كما حصل
 في الصبر عليه لوجه الله تعالى من تكفير الخطايا والثواب العظيم مع الامتحان الكثير ولا ضير علينا
 فيما ساعدنا به من القتل أنه لا بد لنا من الانقلاب إلى ربنا بسبب أسباب الموت والقتل لعون
 وإن جاهدنا ولا ضير علينا في ذلك أنك إن قلنا انقلبنا إلى ربنا انقلاب من يلحق في مقبرة وجوه
 رحمته لما رزقنا من سبق إلى الأيمان فخير لا يضرنا والمفعول لا يضرنا في ذلك وميلنا أن نخلصنا
 لأن كنا وكافنا أول جماعة مؤمنين من أهل زمانهم ومن رعية فرعون ومن أهل المشركين ومن
 كتاب الكسوف وهو الشمس الذي يحيى به المدرك بامر التحقيق لصحته وهم كانوا متحققين أنهم أول المؤمنين
 ونظير قول العاقل من يؤخر جهله إن كنت علمت لك فوقي حتى ومنه قوله عز وجل إن كنتم حزنتم
 جهادنا في سبيل وإيتاء مرضاي مع علمهم لم يخرجوا إلا ذلك واحدا إلى موسى أن أسر بعبادي أقم
 مشيرون قري أسر يطع العمة ووصلها وسير أقم مشيرون على الأمر بالإسراء باتباع فرعون في
 جنوده أما هم والمعنى أي نيت نذهب أتركهم وأمرهم بما أن فقدوا ويشيرون حتى يدخلوا
 ويسلكوا أسلككم من طريق البحر فاطمعه عليهم فأهلككم وروى أنه مات في تلك الليلة في ثوب
 من يؤمنهم ولذا فاستملى بوثاقهم حتى خرج موسى بقبوه وروى أن الله تعالى أوحى إلى موسى أن اجمع
 على أسائر كل أربعة آيات في بيت ثم ادعوا الجداء وأضر بآياتهم على بواكيرهم فأتى سائر الملائكة
 أن لا يدخل بيتا على بآياتهم وسأهم بقتل أنهار الفلج وأخبر وأخبر فظهر فأنه أكرم ثم أسر

بیماری

بغادي حتى تنهي الى البحر فانيك امرى فارسل فرعون في المداين حاضرين ان هؤلاء ليس ذمة
قيلون وانهم لنا فالاطلون وانا لجمع حازمك فارسل فرعون في اشرع الف الف وخمسمائة الف
ملك مسور مع كل ملك الف وخرج فرعون في جمع عظيم وكانت مقدمة سبعائة الف كل رجل
على حصان وعلى راسه بيضة وعن ابن عباس خرج فرعون في الف الف حصان سوى الاناث
فلذلك استقل قوم موسى وكانوا ستمائة الف وسبعين الفا وسامهم فرقة قيلون ان هؤلاء
نحكي بعد قتلهم والمسيح في الطائفة القليلة ومنها قولهم ثوب ثرازم الذي لم ينقطع فكيف
ذكرهم بالاسم الدال على الملك ثم جعلهم قليلا بالوصف ثم جمع القليل فجعل كل حزب منهم قليلا وانما
جمع السلامة الذي هو القلة وقد جمع القليل على قلة وقيل ويجوز ان يريد بالقلة الذلة والفا
ولا يريد بالقلة العدد والموت لهم لقتلهم لا يباي لهم ولا يتوقع عنتهم وعلمهم ولكنهم يفعلون افعالا
تفعلونها وتضيق صدورنا ونحن قوم من عادتنا الشك والحد واستعمال الحرم في الامور فاذا
خرج علينا خارج سارعنا الى حسم فسادهم وهن معاذيرنا عند رجوعنا الى اهل المداين للمداينين
فما كنا نرى منهم وسلطانهم وقرى خديرك وحازمك وحازمك بالذات غير المجبة فالجواز في الخط
والحازم الذي يجرد حذره وقيل المؤدب في السلاح وانما يفعل ذلك حذرا واحياها لنفسه
المداين السمين العوفي قال احب البصق السوم من اجل امه وايضه من بفضها وهو حذر اراد
انهم اقرباء اشكاه وقيل بجحون في السلاح فداكسهم ذلك حذر في اجسامهم فاخرجهم من
جناح الجحون وكوز مقام كريم وعن مجاهد ما كنوا لانهم لم ينفقوا منها في طاعة الله عز وجل
والمقام المكان ربها المنار الحسنة والمجالس الهتية وعن الضحاك المنابر وقيل السر في الحال
كذلك واوردناها في سابل فاستبهم شوقين كذلك يجعل ثمة اوجه النصيب على اخر جملهم
يشل ذلك الاخراج الذي صفناه والجز على انه وصف لقيام اي مقام كريم مثل ذلك المقام الذي
كان لهم والرفع على انه حين لم يندم حذروا في الامر كذلك فاتبهم فليحتمهم وقرى فاستبهم شوقين
ذاهلين في وقت الشروق من شروق الشمس شرقا اذا طلعت هذا رواه الجماعة قال احكام

۷۲

عليها تدبر من كلفوا فيقول ما نفعنا ابراهيم الا بالصح به نفسه وما اراد لنا الا اذ
لرجوعه ليكون ادعى لهم الى القبول وانبت على الاستماع منه ولو قال فانه عدوكم لم يكن تلك
المثابة ولا تدخل باب من التعريض وقد يبلغ التعريض المنصوح بالايلافه النصيح لا يلد
فيه فربا فاده التامل الى المستقبل ومنه ما يحكى عن الشافعي ان رجلا واجهه بشي فقلد
كنت بحيث لا تخفى الى ربي سمع رجلا سائحا يمدون في البحر فقال هو يتي لا يبتكم
والعدو والصدوق يجبان معنى الرقة والحاقد قال وقم على دوي من ارام عدوا
كانوا صدقاه ومنه قوله تعالى لم عدو شيها بالمصادر بل هو زنة كالقبول والولوج والغير
والصهيل الا رب العالمين استثناء منقطع كما قال ولكن رب العالمين فهو محذوف الذي
فهو محذوف والذي هو بطعني وسقيين واذا مرضت فهو يشفين والذي يتي ثم يحذر
يريد انه حين اتم خلقه وتبع فيه الروح عقبك لك هدايته المصلحة التي لا تنقطع الى
ما يصلح ويغنيه والامن هذه الى ان يقتدي بالدم في البطن متصاها ومن هذه
الى معرفة الذي عند الولاة والى معرفة مكانه ومعرفة كسيفه الارضاع الى غير ذلك
هذايات العاشر المعاد وما قاله من دون كرمي لان كثيرا من اسباب المرض يجر
تغير من الانسان في طاعه وشاربه وغير ذلك ومن ثم قال لسا الحكماء لو قيل لا كثر المدا
سبب لكم لقائو النعم والذي لمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وقد خطايا في
المراد ما يبدون من بعض الصغار لا لا انبياء معصومون مختارون على العالمين فلي
قوله اني سقيم وقوله بافعله كبرهم وقوله لسارة هي اخي وما هي الامعار في كلامه
تجملات للكفر وليست بخطايا بل الاستغفار فان قلت اذ لم يبد منهم الا الله
وهو مع مكفر فانه انبت لنفسه خطيئة او خطايا ولمع ان قد قلت جواب ما سبق
لي ان استغفار الانبياء توضع منهم ليريم وهضم لانفسهم ويذكر عليه قوله اطلع ولم يجر
القول بالمعزة وفيه يعلم لانهم ويكون لهما لهم في اجناد المعاصي والحد منها وطلب المعزة

ما يغفر منهم فان قلت لم علق معزة الخليفة بيوم الدين وانما تغفر في الدنيا قلت لان
اثرها يتبين يومئذ وهو الان حتى لا يعلم رب هب حكما والحقى بالصالحين واجعل
لسان صدق في الآخرة واجعله من ورثة جنة النعيم الحكم الحكمة او الحكم بين الناس
وقيل النبوة لان النبي ذو حكمه وذو حكم بين عباد الله والالحاق بالصالحين ان يوقفه لعل
ينظم به في علمهم او يجمع بينه وبينهم في الجنة ولقد اجاب حيث قال انه في الآخرة لمن الصالحين
واغفر لابي انه كان من الصالحين ولا تخزي يوم يبعثون والآخر من الخزي هو الهوان
ومن الخزيه وهي الحياء وهذا ايضا من خواص غفارهم ما علموا انه مغفور وفي يبعثون الصالحين
لانهم لم يخطئوا او ضمير الصالحين وان يعمل من جملة الاستغفار لايه فيه ولا تخزي يوم يبعث الصالحون
فليعلم يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم الامن الى الله الاحال من اتى الله
بقلب سليم وهو من قولهم تحية بينهم ضرب وجع ومناوبة الا السيف وبما ان يقال هل يزيد
مال وبنون فقول له وبنو سلامة قلبه تريد في المال والبنين عنه وابنت سلامة القلب
بلا عن لك وان شئت جعلت الكلام على المعنى وجعلت للمال والبنين في معنى الحق كما قد
لا ينفع عني الا عني من اتى الله بقلب سليم لان عني الرجل وفيه بسلامة قلبه كان غنا
لحياته بآله وفيه ولك ان جعل الاستثناء منقطعا ولا بدع ذلك من تقدير المصاف وهو المال
والمراد بسلامة القلب ليست هي من جنس المال والبنين حتى يؤك المعنى الى ان المال والبنين
فيهم وانما ينفع سلامة القلب لو لم يقدرا المضاف لم يحصل للاستثناء معنى وقد جعل من لا
ينفع اي لا ينفع مال ولا بنون الا بسلامة قلبه مع ما له حيث اتفق في طاعته ومع بنيه حيث
لشدهم الى الدين وعلمهم الشرائع ونحو هذا الامن الى الله بقلب سليم من قلة المال والبنين
فمن سلامة القلب من افاضت الكفر والمعاصي وما اكرم الله تعالى به خلقه ونبه على ذلك
بالحكمة في الاخلاص ان يحكي استثناء هذا حكما يترافى باصابته فيه ثم جعله صفه له في قوله
من يشهد لابرهم اذ جاء به بقلب سليم ومن يدع النعاسين يفسر بعضهم السلام بالذبح من شاة الله

فعلوا خروا الذي سلم وسلم وصالحوا وسلموا وصالحوا وصالحوا وصالحوا
مع المشركين من سألهم أو لا عما بعدون سؤال مفر لا مستقيم ثم انهم على الصلوات فبطل امرها
لا تفر ولا تنفع ولا تنفع ولا تنفع وعلى تطليقهم بآء هم الا قد بين فكسره واخرجه من ان يكون
شبهه فضلا ان يكون حجة ثم صرح المسئلة في نفسه دونهم حتى تخلص منها الى ذكر الله عز وجل
شانه وعزده نعمته من ذلك خلقه والشايد الى حين وفاته مع ما يخرج الآخرة من وجهه ثم
اتبع ذلك ان رعاة بدعوات المخلصين وابتهل اليه ابناء الانبياء ثم وصله نذير يوم القيمة
وثواب الله وعقابه وما يرضع اليه المشركون يومئذ من الحسنة والندم على ما كانوا فيه من الضلالت
وعنى الكفر لا الدنيا ليؤمنوا ويظهرها وازلفت الجنة للمؤمنين وبرزت لهم الجحيم للعاوون
فيلهم انما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم او يتصرون فكيف كانوا هم والعاوون
الجنة تكون قريبة من موقف استعدوا ينظرون اليها ويتسجلون بانهم المحشورون في النار
تكون بارزة مكشوفة للاشقياء يراى منهم يتحسرون على انهم المسوقون اليها قال الله تعالى وازلفت
الجنة للمؤمنين وعربيد وقال فلما رزق الله سبيته وجوه الذين كفروا يجمع عليهم اليوم جهنم
والحسرات فيجعل النار يراى منهم فيكون مما في كل لحظة ويوتجون على اسرارهم فيقال لهم
اين آلهتم هل ينفعونكم ينصرونكم لكم او هل تنفعون انفسهم بانتصارهم لانهم وآلهتهم وقدر
وقوله فكيف كانوا هم اى الالهة والعاوون وعبدتهم الذين برزرت لهم الجحيم والكعبة تكبر
الكتب جعل التكبر في اللفظ لئلا على التكبر في المعنى كانه اذا التفت في حقهم يتكلم في قوله
حتى يستقر في قعرها اللهم اجرنا منها يا خير سجاد وخود اليهم اجمعون قالوا وهم فيها يتحسرون
تالله ان كنا في ضلال مبين اذ نستويكم برزاقا ليلين وما اظلمنا الا الجحيم وقدر
شياطينه او متبعين من عصاة الجن والانس فجاء ان يقول الله الاصنام حتى يصح التناول والحق
ويجوز ان يجرى لك بين العصاة والشياطين الراد بالجهنم الذين اظلموا في ضلالتهم
كبر وهم لقوله ربنا انا اظلمنا سائرنا وكبرنا فافضلونا السيلا ومن السد الى اولئك الذين

115
اقتديا بهم ومن ابن جبريل اليهم ابن آدم القائل لانه اول من من القتل وانواع المعاصي قال
من شافين ولا صدقني حيم فالناس شافين كانوا المؤمنين لم شفاء من اللانك والشيبي لا
صدقني كانوا لم اصدقا لانه لا يتصدق في الآخرة الا المؤمنون واما اهل النار فينبههم القائل
والشفا غنى قال الله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين واما الذين شافين ولا
صدقني حيم من الذين كانوا نعدهم شفاء واصدقا لانهم كانوا يعتقدون في اصنامهم انهم شفاء
من الله وكان لهم الاصدقا من الشايد لانهم وادوا وانهم وقوا في مملكة علموا ان الشفاء والاد
لا يتفقونهم ولا يدعون عنهم نقصا ولا يفتقونهم نوما يتلقونهم من النفع لان لا يتفق حكم الله
والجحيم من الاحكام وهو لا اهتمام وهو الذي يهيم ما يملك من العزة بمعنى الخاصة وهو الصدوق
فانما كملت الخراج الشافع ووجد الصدوق قلت لكن الشفاء في العادة وقلة الصدوق الا ترى
للقائل ان الرجل اذا اتى براهق ظالم نهضت جماعة واقف من اهل البيت لشفاعته رحمة له وحسنة
وان لم يسبق له بالكنه معرفته واما الصدوق هو الصادق في ودارك الذي يهيم ما املك
من شفاء الا نوق وعنه من الحكماء انه مثل عن الصدوق فقال اسم لا ينفله ويحيى ان يريد بالصدوق
الجمع فلو ان لنا كنه فتكون من المؤمنين ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان تلك
الآية لا يجمع الكثر الرجعة الى الدنيا ولو مثل هذا الوضع في معن القائل فليت لنا كنه
وذلك لما بين معنى لو ليت من التلافي في التقدير يجوز ان يكون اصلها ويجد في الجحيم
فانما كملت وكنت كذبت قوم نوح الرسلين اذ قال لهم اخوهم نوح الاستنوت القوم
وتصغيرها قربة وتغير قوله الرسلين والمراد نوح وم قائل فلاك يركب الدواب ويكس البرق
في الآداة ويرد وقيل لحوهم لانه كان منهم من قول العرب يا اخا بني يمدونك يلو احدا
منهم ومنه بيت الحماسة لا يسألون اخاهم حين يندهم في النابات على اقاليم هاناه افيكم رو
امين فاقول الله واليهون كان امينا فيهم شهيدا بالامانة محمد صلى الله عليه وسلم في قرين الجحيم
في نصيكم وفي اذنكم اليه من الحق وما اسألكم عليه من اجر ان اجري الاعلى رب العالمين فاستقر

تكون ثم عدا ما عليهم وعزهم المنيح بعيد ما يكون من نفعه وانه كما قد ان ينقل ملك من
النية هو قادر على الثواب العقاب فتقوى ونحو قوله تعالى ويحييكم الله نفسه والله رؤوف بالعباد
فان قلت كيف فرق بين الذين بالانعام قلت هم الذين يعينونهم على حفظها والقيام عليها قالوا
سواء علينا او عظمت ام لم تكن الواعظين فان قلت لو قيل وعظمت اولم ينفذ كانا حصر
والعنف واحد قلت ليس المعنى بواحد وبينهما فرق لان المراد سواء علينا افعلت هذا الفعل الذي
هو لوعظ اولم تكن احكاما من اهلها وما يشهد به فوالله في قوله اعينهم بوعظهم من قولك ام لم
ان هذا الا خلق الاولين وما نحن بقدرين فكلدبوا فاهلكناهم ان في ذلك لآية وما كان
مؤمنين وان ربك هو العزيز الرحيم من قرأ خلق الاولين بالفتح فغناه ان اجبت به اخلا
الاولين ونحوهم كما قالوا اساطير الاولين او ما خلقنا هذا خلقا اقربا كالحالية يحيى كما
وتوفى كما تروا ولا يفت ولا حساب ومن قرأ خلق بضمين وبواحد فغناه ما هذا الذي
عليه من الدين لا خلق الاولين وعادتهم كانوا يدينونه ويفقدونه ونحن هم مقتدون او
هذا الذي نحن عليه من الجود والوفاء لا عادة لم يزل عليها الناس قديما والحق ما هذا الذي
جئت به من الكتاب لا عادة الاولين كانوا يفتقون مثله ويسيطرونه ككذب ثمود المدينين
اذ قال لهم اخرهم صالح الاتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله والطيعوا فما اسلم عليكم
اجرا ان اجري الا يدرى العالمين ان تكون فيهما امنين في جنات وعيون وزروع ونحوها
فهيض ان تكون مجزان يكون انكار لان يتركوا مخلصين في نعمهم لا يزالون عنه وان يكون
بالنعم في تخليق الله اياهم وما ينقون في الجنات وغير ذلك من الامور والذوق فيهما من الله
استقر هذا المكان من النعم ثم قسمه بقوله في جنات وعيون وهذا ايضا اجمال ثم تفصيلا
لم قال ونخل بعد قوله في جنات والجنة تناول النخل اول شيء كل ثمر والنعم الابل كذلك في
الانواع حتى انهم ليدركون الجنة ولا ينفصلون الا النخل كما يذكر في النعم ولا يدرسون الا الابل
قالوا في سورة شجوة سمعنا قلت فيه وحيانا ان يخلق النخل في ارضه بعد قوله في حمله سا والسم

تنبها عن اعداء منها بفضلها عليها وان يريد الجنات غير ما من الشجر لان الله ينقل ذلك ثم ينقل
عليها النخل الطلقة هي التي تطلع من النخلة كقص الشيف في جوفه ثمار الخ القوي والقوا اسم الخارج
من الخرج كما هو معروف وشمارجه والخصيم اللطيف الصاير من قوله كخ خصيم وطلع اليك
النخل فيه لطف وفي طبع النخل حفا وكذا طلع البرقي اللطف من طلع اللون في كرمهم
التي هي ان وهب لهم اجر النخل وانفعه لان الاناث ولا ذرة التمر والبرقي اجر التمر والطيب
ويجوز ان يريد ان يخلهم اصابت جودة المنايب وسعة الماء وسلت من العاهات فخلت
البرقي واذا اكثر لعل خصم ولذا قلنا فاعا وقل الطيبين اللين النضج كانه قال ونخل قدان
نمرة ونحوك من الجبال بوقا فانهم فافتوا الله والطيبون ولا تطيعوا امر السوءين وقرأ
المسلم تخمون بفتح الحاء وقرئ فريهين وفارهيين والفرهة الكيس والشايط ومنه خيل فريه
استعمل لامتثال الامر وارتياسه طاعة الامر المطاع او خيل الامر طاعة على الجواز الحق والمراد الا
ومنه قولهم لك على امر مطاعة وقوله تعالى والطيعوا امر الذين يفسدون في الارض لا يعجزون
قالوا انما انت من المخبرين ما انت الا بشر مثلنا فانت يا نبي ان كنت من الصادقين فان قلت ما كان
قوله لا يطيعون قلت فائدة ان قدامهم فساد فصحت ليس شيء من الصلاح كما يكون حاله
المفسدين بخلافه بعض الصلاح السحر الذي يحركه حتى يلبس على امره وقيل هو من السحر الزور
ان يفسد قاله ناقة لما نزلت ولكم شرب يوم معلوم ولا تسوها سبوا فيا خذكم عذاب يوم
الحق من النصب من الماء نحو السقي والقيت المخطط من السقي والقوت وقرئ بالضم رو
ايهم قالوا ناقة عشر تخرج من هذه الصخرة قلنا سقيا فقدم صالح ينكر فقال له جبريل
ركعتين وسلك ناقة ففعل فخرجت الناقة وبركت بين ايديهم ونجت سقيا منها في العظم
وعن ابي موسى رايت مصدرة فاذا هو سقون ذراعا وعن قتادة اذا كان يوم شربها شرب
ماءهم كله ولم يشرب يوم لا شرب فيه الماء يسويهم وعمر وغير ذلك عظم اليوم لحلول
في روضات يوم به اليهم من عذابا لان الوقت اذا عظم بسببه كان موقعه من

العظيم أشد فقرها فاصبح ناديين فاحذرهم العذاب في ذلك لا يه واما كان اكثر منهم
وان ربك هو العزيز الرحيم وروى ان مسطعا الجاهل الى مضيق في شعب فرماها بسهم فاصابها
رجلها فسمعت ثم من بها فدار وروى ان عاقرها قال لا عقرها حتى ترضوا اجمعين فكانوا
يدخلون على المرأة في حذرها فيقولون انرضين فنقول نعم وكذلك صبيانهم فان قلت يا اخاهم
العذاب وقد نزلوا قلت لم يكن منهم يذم تائبين ولكن ندم خائفين ان يعاقبوا على ما فعلوا
عقابا عاجلا كما يرى في بعض الامور ايا فاسدا وبنى عليه ثم يندم ويحسر كندانه الشنيع
او يذموا ندم تائبين ولكن غير وقت التوبة وذلك عند عناية العذاب قال عز وجل لو
التوبة للذين يعملون السيئات الا انه وقيل كانت نذرتهم على ترك الولد وهو بعد والدم في القتل
اشارة الى عذاب يوم عظيم كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون انكم
امين فانتقوا الله واليطيعوا وما اسلكم عليه من احوال الى اهل بيوت العالمين انا انزلنا القرآن
على رب العالمين وقد نزلنا ما خلقكم ربكم من اولادكم من انتم قوم عادون اذ اذنا بالعالمين الناس اعلموا
من بين اولاد آدم على قدر كبريتهم وتفاوت جناهم وعلمهم انا انهم على كبريتهم في الكثرة والذكور
كان الاناث قد انعموا بكم او انا انتم من بين من عدناكم من العالمين ان الله ان يفتيهم انهم
لوط وخدامكم تحضون بجن العاقبة والعالمون على هذا القول كما يتبع من الحيوان من اذ لم
يفض ان يكون نبينا لما خلق وان يكون للضعفين يراد بما خلق العصور المباح منهن ومن
ابن سفيق ما اصح لكم ربكم من اذواكم وكانهم كانوا يفعلون مثل ذلك ببيانهم القاري
في قوله المتجاوز فريد الجدة ومعناه ان يكون هذه المعصية على عظيمها بل انتم قوم عادون في جميع
المعاصي فخذوا من جملة ذلك اذ انتم قوم احقاد بان توصفوا بالعدوان حيث انتمكم مثل
القطيعه قالوا الذين لم تنه يا لوط لتكون من المحرمين لكن لم تنه عن غيبا وتبجح اذ
ليكون من جملة من اخرجناه من بين اهلنا وطرناه من بلدنا ولعلهم كانوا يخرجون من
على انشور حال من تعنيفه واحبايا ملاكو وكما يكون حال الظالم اذا اصابه بعض من قومه

عليه وكان يفعل اهل مكة بمن يريد المهاجرة قال اني لعلمكم من العالمين ومن المقالين المبح
من ان تقول اني لعلمكم قال كانقول فلان من العلماء فيكون ابلغ من قولك فلان عالم لانك
تشهد له بكونه معروفا في زمرتهم ومعرفته مساوته لهم في العلم ويجوز ان يريد من الكاظمين
في ذلكم والحق الحق الشديد كما نه بعض بقى الفؤاد والكبد وفي هذا دليل على عظم المعصية
المراد القلي من حيث الدين والقوى وقد تقوى همة الدين في دين الله حتى تقرب كراهة
للمعاصي من الكراهة الجلية ربي يحيى اهل ما يعملون فحينئذ واهله اجمعين الا يجوز اني
الظالمين ثم دمرنا الآخرين فاما يعملون من معصية عليهم وهو الظاهر ويحتمل ان يريد بالتبجي
المعصية فان قلت فامعنى قوله فحينئذ واهله اجمعين الا يجوز ان قلت معناه انه عصمه واهله
من ذلك الا يجوز فانها كانت غير معصية منه لكونها راضية به وبمعينه عليه ومعنى الله والى
بالعصية في حكم المعاصي ان قلت كان اهلكه مؤمنين ولو لا ذلك لما طلب لهم النجاة فكيف
الكافر منهم قلت الاستثناء انما وقع من اهل هذا الاسم لها معهم شركة بحق الزواج وان
لم تشاءكم في الايمان فان قلت في الغابرين صفها كما نه قبل الا يجوز عابرة ولم يكن القبور
صفها وقت نجيتهم قلت معناه الا يجوز استدراجهم بها ومعنى الغابرين في العذاب الهلاك
غير المباحين والخطا عليهم مطرا فاسطر المندرج ان في ذلك لا يه واما كان اكثر منهم
وان ربك هو العزيز الرحيم قل انها هلكت مع من خرج من القرية بما اظهر عليهم من الجحار
والمراد بدينهم الاتياف بهم واما الامطار فمع قيادة امطار الله على شذاذ القوم مجاز
التمار فاهلكهم وعن ابن زيد لم يرض بالانفاق حتى اتبعه مطر من جحار وقاعل سطر
المنذر ولم يرد بالمنذر قويا باعيا منهم انما هو الخس والمخصوص بالذم محذوف وهو
يظهرهم كذبت اصحاب لا يكة المرسلين اذ قال لهم شعب لا تتقون اني لكم رسول امين
فانتقوا الله واليطيعوا وما اسلكم عليه من احوال الى اهل بيوت العالمين قولى اصحاب الاية
الفرق وتبينهم او الجحار على الاغارة وهو الوجه ومن قرأ بالنصب زعم ان ليكة بوزن

تدبر فكونت بالوفاة والتكبر بالترديد والتكبر لمثل ذلك يقع اذا اوتيت
او بقتل عقلا حال عهد بالقتل ويحلوها قد غلب عليه تراكم الصدور وانما ينزل بالعلم
نزل الروح الامين على قلبك لتكون من المذنبين بلسان عربي مبين وانه وان هذا الترتيب
يعني انزل من هذه القصص الآيات والآيات بالترتيب المتكبر والباء في نزل به الروح ونزل
به الروح على القرآن للتدبر ومعنى نزل الروح جعل الله الروح بان لا يه على قلبك اي جعله
وفهمك آية وابنه في قلبك آيات ما لا ينسى كقولك ما سطرته ولا تنسى بلسان عربي مبين
بالمذنب فيكون الله من الذين آمنوا بهذا الكتاب وهم حسنة هود وصالح وشعيب
ومحمد عليهم السلام واما ان يتعلق نزل فيكون المعنى نزل باللسان العربي المبين لا نزل
باللسان الا بمجيء لغاؤه اصلا ولما نضع بالانتم فيقدر الانذار به وفي هذا الوجه
ان نزل به بالعربية التي هي لسانك ولسان قومك نزل به على قلبك لانك تفهمه وتفهمه قومك
ولكان اعجميا كان نزل لا على سمعك دون قلبك لانك تسمع اجراس حروف لا تفهم معانيها ولا يفهم
وقد يكون الرجل عارفا لغة فاذ اكرم بلغته التي لفها او لا وتساها ويطمع بالهم
يكن قلبه الا المعاني في كلام يتلقاها بقلبه ولا يكاد يفطن للالفاظ كمن يرى وان كان
يفهم تلك اللغة ولا كان ما هو اعمق فيها كان نظره اول في الفاظها ثم في معانيها وهذا هو المراد
على قلبه لنزل بلسان عربي مبين وانه في نزل الاولين وانه وان القرآن بينه ذكره
سائر الكتب السماوية وقيل ان معانيها فيها وبما يتجلى في حجة ربه في جوار القارة بالقرآن
في القلوب على ان القرآن قرآن اذا اترجم بعربي العربة حيث قبل وان في نزل الاولين يكون
ينزل قبل الضمير لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك في ان يله وليس واضح او لم يكن الله ان يله
علاء بن اسرائيل ولو لئلا على بعض الاعجميين فقرأ عليهم ما كانوا به مؤمنين وروى عن النبي
واية بالنسبة الى اخاه وان يله هو الاسم وروى عن النبي ان يله اسماء وان يله
خير وليست كالاول لوضع النكر اسماء والمعنى خير وصريح ما وجدنا خيرا يتخلق في ذلك

فقبل تكون في القصة واية ان يله جملة واحدة موقع الخبر ويجوز على هذا ان يكون لم يله جملة
السالك من يله بدلا من اية ويجوز مع نصب الآية ثابت تكن كونه ثم لم تكن فتتم الا ان قالوا
ومنه بيت لبيد فقص وقد ما كانت عادة منه اذ اهي عذبت قدماه وروى عنه
بالماء وعلاء بن اسحق عبد الله بن سلام وغيره قال الله تعالى واذا نزل عليكم قوله فاستمعوا له وانصتوا لعلكم تتقون
من ربنا انا كنا من قبله مسلمين فان قلت كيف خط في الصحف علماء بواو قبل الالف قلت
على لغة من قبل الالف الى المعنى وعلى هذه اللغة كتبت الصلوة والزكاة والربوا الاعجم الذي
لا يفهم لسانه عجم واستجاء والاعجمي مثله الا ان فيه زيادة بآء النسبة زيادة تأكيد
الحسن الاجميين ولما كان من يكلم بلسان غير لسانهم لا يفهمون كلامه قالوا له اعجمي اعجمي
بشتمهم من لا يفهم ولا يبين وقالوا لعل ذي صوت من البهايم والطيور وغيرها اعجمي قال حميد ولا
عربيا ساقه صوت اعجمي كذلك سلكاه في قلوبهم من لا يؤمنون به حتى يروا العذاب العظيم
فياهم ببقية وهم لا يشعرون فيقولوا هل نحن سنظرون افعدا بنا يستعملون اذ ايت ان متصفا
حينئذ هم جاءهم ما كانوا يعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يتقون سلكاه اذ قلنا وسمعا المعنى
انا انزلنا هذا القرآن على رجل عربي مبين فسمعوا به وفهموا وعرفوا فصاحه وانه يخبر لا بما
بكلام مثله وانضم الى ذلك اتفاق علماء اهل الكتاب النزل قبله على ان البشارة بانزاله وتولية
النزل عليه وصنفته في كتبهم وقد تضمنت معانيه وقصصه وقصص ذلك بها من عند الله وليست
بالاخير كان موافقا لغيره وبجذوه وسمو شعرا نازة وسمو اخرى وقالوا هو من تليف محمد
افترأه ولو لئلا على من الاعجم الذي لا يفهم العربية فضلا ان يقدري على فهم مثله فقرأ
عليهم هكذا فصحا معجزا معجزا به ككلامه وكلامهم ففهموا وسمعوا وصدقوا وسموهم سموا ثم قال
كذلك سلكاه اي مثل هذا السلك سلكاه في قلوبهم وهكذا سلكاه وقرأه فيها وعلى مثل هذا
وهذه الصفة من الكفر والتكذيب وضما فيها فكيف افعل بهم وضع وعلى اي وجه روي
انهم فلا سبل الى ان يفتحوا اعماهم عليه من جود وانشاء كما قال ولو نزلنا عليك كتابا في

فروا من نسوة بايديهم فقال الذين كفوا ان هذا الاصحح من فان قلت كيف اسند السند
التكديري الى انه قلت ان ادبوا الدلالة على كونه مكذبا في قوله اسند اليك ولست بمصدق له
اخر قد يحل عليه وفطروا الا ترى ان قوله هو محمول على الشيخ ويبدو ان الشرح فيه لان
الحقيقة انك من العارضة والدليل عليه انه اسند ترك الايمان اليهم على عقبه وهو قوله
يؤمنون به فان قلت ما موقع لا يؤمنون به من قوله مكذبا في قوله الجرحين قلت موقع
موقع الموضع والمخبر لا يستوفى لثبته مكذبا محجور في قوله فاشع ما يقرر هذا المعنى من
يزالون على التكذيب ويحجرون حتى يعاينوا الوعيد ويحجب ان يكون حاله اي مكذبا فيها عود
به وقول الحسن قاتلهم بالنار يعني الساعة وبقية بالعقرب وفي خرافاتي وروى بقية في
ما في العقوبة قوله قاتلهم بقية فيقولوا قل ليس المعنى تراؤف رزية العذاب ومما في
النظر فيه في الوجه وانما المعنى رتبة الشدة كما في لا يؤمنون بالقرآن حتى تكون رزية الله
فما من من هنا وهو قوله هم معا جاء فلهو سنده وهو في النظر ومثل ذلك ان يقولوا
اسات معك الصالحون فقلت الله فانك لا تقصد بهذا التزيين ان مقتضى الله بوجوه عقوبات
الصالحين انما قصدك الى ترتيبك الامر على المي وانما يحصل له الاستسقاء مستند الى
اشد من نعمته وهو مقتضى الله وتري ثم يقع في هذا الاستسقاء فيكون مقتضى الله
تكميل لم يبارك فيكم معناه كيف يستعمل العذاب من هو معرض عن العذاب في قوله
اليوم من النظر والامهال طرفه عين فلا يحجب اليها ويحجب ان يكون هذا حكاية توضح
عند استظهارهم يومئذ ويستعملون على هذا الوجه حكاية حال اضيق ووجه اخر يحصل من
ان استعملهم بالعذاب ما كان لا مقدارهم انه عكاز ولا لاحق بهم وهم متعذبون بما يطول
في سلامته واتم فقال عز وجل لا يغفلون انما يشعرون انهم لا يقرعون ولا يقرعون ولا يقرعون
ثم قال فبان الامر كما يقتضون من تبينهم وتبينهم فاذا الحقم الوعيد بعد ذلك
ملقى من طول عارهم وطول ما يشعرون وعن يمين من يقرعون في العذاب في قوله

فما من نسوة بايديهم فقال الذين كفوا ان هذا الاصحح من فان قلت كيف اسند السند
التكديري الى انه قلت ان ادبوا الدلالة على كونه مكذبا في قوله اسند اليك ولست بمصدق له
اخر قد يحل عليه وفطروا الا ترى ان قوله هو محمول على الشيخ ويبدو ان الشرح فيه لان
الحقيقة انك من العارضة والدليل عليه انه اسند ترك الايمان اليهم على عقبه وهو قوله
يؤمنون به فان قلت ما موقع لا يؤمنون به من قوله مكذبا في قوله الجرحين قلت موقع
موقع الموضع والمخبر لا يستوفى لثبته مكذبا محجور في قوله فاشع ما يقرر هذا المعنى من
يزالون على التكذيب ويحجرون حتى يعاينوا الوعيد ويحجب ان يكون حاله اي مكذبا فيها عود
به وقول الحسن قاتلهم بالنار يعني الساعة وبقية بالعقرب وفي خرافاتي وروى بقية في
ما في العقوبة قوله قاتلهم بقية فيقولوا قل ليس المعنى تراؤف رزية العذاب ومما في
النظر فيه في الوجه وانما المعنى رتبة الشدة كما في لا يؤمنون بالقرآن حتى تكون رزية الله
فما من من هنا وهو قوله هم معا جاء فلهو سنده وهو في النظر ومثل ذلك ان يقولوا
اسات معك الصالحون فقلت الله فانك لا تقصد بهذا التزيين ان مقتضى الله بوجوه عقوبات
الصالحين انما قصدك الى ترتيبك الامر على المي وانما يحصل له الاستسقاء مستند الى
اشد من نعمته وهو مقتضى الله وتري ثم يقع في هذا الاستسقاء فيكون مقتضى الله
تكميل لم يبارك فيكم معناه كيف يستعمل العذاب من هو معرض عن العذاب في قوله
اليوم من النظر والامهال طرفه عين فلا يحجب اليها ويحجب ان يكون هذا حكاية توضح
عند استظهارهم يومئذ ويستعملون على هذا الوجه حكاية حال اضيق ووجه اخر يحصل من
ان استعملهم بالعذاب ما كان لا مقدارهم انه عكاز ولا لاحق بهم وهم متعذبون بما يطول
في سلامته واتم فقال عز وجل لا يغفلون انما يشعرون انهم لا يقرعون ولا يقرعون ولا يقرعون
ثم قال فبان الامر كما يقتضون من تبينهم وتبينهم فاذا الحقم الوعيد بعد ذلك
ملقى من طول عارهم وطول ما يشعرون وعن يمين من يقرعون في العذاب في قوله

ان ذلك لا يكون ولكنه اراد ان يحرك منه لزيادة الاخلاص والتقوى وفيه لطف لسان الكفيل
كما قال ولوقول علينا بقول الاقوال فان كنت في شك مما انزلنا اليك فيه وجاين احد من المؤمنين
بالانذار الاقرب لا قرب من قومه ويبدأ في ذلك من ضلوا بالمبدلة ثم من يليه وان تقدم انذار
على انذار غيرهم كما روي عنه صلى الله عليه وسلم انه لما رسل مكة قال كل ربوا في اجمالية موضع تحت قد
هاين واو لا افعه ربح العباس وانما ان يؤمر بان لا ياخذ ما ياخذ القريب للقرى العظمى
والرافة ولا يحاسبهم في الانذار والتخوف فروي انه صعد الصفا لما نزلت فتادى الاقرب
فالا قرب فخذوا وقال يا بني عبد المطلب يا بني هاشم يا بني عبد مناف يا عباس عم النبي يا صفية
عمة رسول الله اني لا املك لكم من الله شيئا سلوني من مالي ما شئتم وروى انه خرج من عبد المطلب
فهم يومئذ يقولون رجلا الرجل منهم باكل الحديقة وشرب القس على حشا وقعب من بين
وشربوا حتى صدر طم اندهم فقال يا بني عبد المطلب الاحرمكم ان يسبق هذا الجبل خلد انتم
مصدق قالوا نعم قال في نديكم بين يدي عند ابيد وروى انه قال يا بني عبد المطلب
يا بني عبد مناف افدا انفسكم من النار فاني لا افي عنكم شيئا قالوا عايشة بنت ابي بكر ويا صفية
ويا فاطمة بنت محمد ويا صفية عمة عبد شربنا انفسكم من النار فاني لا افي عنكم شيئا الطاهر اذا
ان يحكم للوقع كسر جناحه وحفظه واذا اراد ان يمشي الى الجبل ان يمشي جناحه قبل حشر جناحه
عند الاخطار مثلا في النواضع ولين الجانب منه قول بعضهم ولست الشهور خفيص الخناج ولا ذلك
في رقبه كجد لا ينها من التكبر بعد النواضع فان قلت المشهور للرسولهم المؤمنين والمؤمنون
هم المشهورون للرسول فافهمه من اقبل من المؤمنين قلت فيه وجهان ان يقيم قبل الدخول في
الايمان مؤمنين لما رويهم ذلك وان يريد بالمؤمنين المصدقين المستقيم وهم صفتان صنف صنف
واشبع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما جاء به وصنف ما وجد منه الا التصديق فحسب ثم امان يكون
مناقبين او فاسقين والمناق والمناق لا يخفى لها المنافع والمعنى من المؤمنين من عيش
وغيرهم يندبرونك فان اشركوا والماعون فاخفيهم جملتهم وان اشركوا ولم يسموا

فتبين لهم ومن اعلمهم من الشريك بالله غيره • وقول على العزيز الرحيم الذي يريك حين تقوم وت
في الصالحين انه هو السميع العليم وقول على الله يريك شئ من يعصيك منهم ومن غيرهم والقول
تفويض الرجل امره الى من يملك امره ويصدق على نعمه وقوله المتوكل من ان ربه امر لم يترك
دعوة عن نفسه بما هو مقصده فله فعل هذا اذا وقع الانسان في محنة ثم سأل غيره خلاصه لم يخرج
من جدار التوكل لانه لم يحاول دفع ما تركه من نفسه بمعصية الله في مصاحف هل المدنية
والشام فتوكل وبشر فافهمه وان امر لم يترك في العطف ان يعطف على قتل او فلا تدع على
تفويض على الذي يملك امره فافهمه ويصدق على نعمه ثم اتبع قوله كما روي ما هو من اسباب
وهو ان كان يملك في حرق الليل من قيامه للتجدي وتلقيه في تصنع احوال المتجدين من احكام
ليطاع عليهم من حيث لا يشعرون ويسبقون سرورهم وكيف يعبدون الله وكيف يكون لآخرتهم
كما يحكي انه حين سئل فرض قيام الليل طاف تلك الليلة بيوت احماء لينظر ما يصنعون لرحمة الله
في احوالهم من فعل الطاعات وكثير الحسنات فوجد ما كفى الزناير لما سمع منها من تبت
بدر الله والدلاوة والمرد بالساجدين المصلون وقيل بناء برك حين تقوم للصلاة بالناس اذ
وتقبل في الساجدين تصدقهم بما بينهم بقباه وركوعه وسجودهم وادانهم وعن قتيل انه سأل
ابا جعفر رحمه الله هل يجد الصلوة في الجماعة في الفراق فقال لا احضر في فراق من الآخرة ويحتمل انه لا
عليه حاله كما قلت وتقبلت مع الساجدين في كفاية امور الدين انه هو السميع لما تفرقه العظيم بآياته
وتعلمه وقيل هو تطلب بغيره من يملك خلفه من قوله صلى الله عليه وسلم اتوا الركوع والسجود فواتية
ان لا يركب من خلفهم اذ ارعهم وسجدتم وقرئ وتقبلت • هل انبئكم على من تترك الشياطين
تترك على كل امان انهم يلقون السمع والكرهم كاذبون • كل امان انهم هم الكهنة والمنسبة كشق
وسلم وسلمة وطلحة يلقون السمع في الشياطين كما في اقبل ان يحبوا بالرحم يستحقون الى الله
الا على فيخطون بعضا يتكلمون بما اطلعوا عليه من الغيوب ثم يؤخرون به الى ان ياتيهم من الله
واكثرهم كاذبون في احوالهم لا يسمعون منهم ما لم يسمعون وقيل يلقون الى اوليائهم السمع اي

المسحوق من الملائكة وقيل الا فاكون يلقون السمع الى الشياطين فيلقون وجيهم اليهم او يلقون
المسحوق من الشياطين الى الناس فاكون الا فاكين كاذبون يلقون السمع الى الشياطين فيلقون وجيهم اليهم
وترى اكثر ما يملكون به باطلا وزورا وفي الحديث كلفه يحفظها الحق فيقرها في اذن وتسمع
فترى فيها اكثر من شانه كثيره والقر الصب فان قلت كيف نحل حرف الجر على من المستمع الحق
الاستفهام والاستفهام له صدر الكلام الاتي في قولك اعلم زيد مررت ولا تقول على زيد مررت
قلت ليس معنى التضمن ان الاسم كلى على عشرين معاني الاسم ومعنى الحرف وانما معناه ان الاصل
تخفيف حرف الاستفهام واستعماله على حرفه كخفف من كل والاصل اصل قال اهل اللغة
يسمع القاع ذي الاعم فادخلت حرف الجر على من فقديرا الهمزة قبل حرف الجر فيكون كذا
تقول اعلى من تنزل الشياطين كقولك اعلم زيد مررت فان قلت يلقون ما يحمله قلت يجمع
في محل نصب على الحال اي تنزل اليقين السمع وفي محل الجر صفة لكل افاك لانه في معنى الجمع وان
له محل ان يشاء كان قال لا قال لم تنزل على الا فاكين فيقول يلقون كيت وكيت فانهم
واكثرهم كاذبون بعد ما يقص عليهم ان كل واحد منهم افاك قلت لا فاكون هم الذين
الا فاك ولا يدرك لك على انهم لا يظفون الا بالافك فاراد ان هو كذا الا فاكين قل
منهم فيما يحكي عن الجوى اكثر منهم مقتر عليه فان قلت وانه لتتربل رب العالمين وما تزل
هل تنبكم على من تنزل الشياطين لم فرق بينهن ومن اخوات قلت اراد الله تعالى
بايات ليست معاهن ليرجع الى الجوى ونظيره ذكرنا في كثر عدوك فذكر ذلك
ان المعنى الذي نزل فيه من الملائكة استندت كرامه الله جلالاتها وشاله ان تزلزلت
وه صدر اهتمام بشي وفضل ما يترتب من ميمد كذا ولا ينفك من الجمع اليه والشعر
الغاوون لم ترائهم في كل ارض يلقون ما لا يلقون والشعر مبتدأ وبعدهم الغاوون
خبره ومضاه انه لا يقيم على حالهم وكذا هم وقصودهم وما هم عليه الجاهل وتزول الاعيان
في الانسا والنسب الحريم والغزل الانهار ومنع من لا يسمع المدح ولا يسمع المدح

ولا يلقون على قولهم الا الغاوون والسفهاء والشطار وقيل الغاوون الراوون وقيل السفهاء
وقيل هم السفهاء وقيل هم السفهاء بن الزبيري وصبر بن ابي وهب الجرجاني وسافع بن عبد الله
وابن عزة الجرجاني ومن تنصبا مية بن ابي الصلت قالوا نحن نقول مثل قول محمد وكانوا يلقون
ويجمع اليهم الاعراب من قومهم يستمعون اشعارهم واما جهم وقرا عيسى بن عمر والشعراء
على اصنافهم يلقون الظاهر قال ابو عبيد كان الغالب عليه حب النصب فراحالة الحب
نصارى والسارفة وسورة انزلناها وقرى يتبعهم على الضيف ويتبعهم يسكون العين
بمعنى يمشي ذكر الوادي واليوم فيه يمشي لذهايمهم في كل شعب من القول واعتناهم قلة
بالقول في المنطق ومجاورة حيد القدفة حتى يلقوا اجن الناس على قسرة واشتم
انهم ان يهتوا البرق ونفسه البقي وعن الغزدي ان سليمان بن عبد الملك سمع قوله
انهم من مصر طيات وبث افسن اطلاق الختام فقال قد وجب عليك الحد فقال لا امر
قد راء الله تعالى الحد بوجه وانهم يقولون ما لا يقولون الا الذين اسروا وعلموا الصالحا
وذكر الله كثير وانصرفوا من بعد ما يلقوا وسيلم الذين ظلموا الى سقيل يلقون استنى انهم
الذين الصالحين الذين يلقون من كرامه وتلاوة القرآن وكان لك اعذب عليهم من الشعر
واذا قالوا فقالوا في توحيد الله والثناء عليه والحكمة والموعظة والهدى والادب الحسنة
ومما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة وصالحا الامة وما لا يأتى من الملائكة لا يلقون في اذن
ولا يلقون في سمعهم ولا يلقون في بصرهم وكان هاهنا على سبيل الانتصار من يجمعهم قال امير
المؤمنين عليه السلام يلقون القول لا من ظلم وذلك من غير اعتداء ولا زيادة على ما هو عليه
فان من يلقون فاعدا عليه مثل ما عدى عليكم وعن عمرو بن عبد الله ان رجلا من العلوية قال
ان من يلقون السمع فقال فما يمنعك منه فيما لا يأتى والقول ان الشعر باب من الكلام
حسنة الشعر الكلام وفيه كنج الكلام وقيل المراد بالمستمعين عبد الله بن راحة وحنا
بن ثابت والقبيان كعب بن مالك وكعب بن زهير والذين كانوا يلقون عن رسول الله

عليهم السلام ولكن عنهم حتى نسوا الذكر والطريق لما ان انما اله الشيطان وتخليقه حتى
يرون لهم ملائسته ظاهرا للذين يبينون فاستداليه لان الجازا الحكمي يصححه بعض الملائكة
فيل هي اعمال الخير التي وجبت عليهم ان يعملوها زيتها لم يعمرونها وصلوا ونفروا الى الحسن النعم
الخير والتردد كما يكون حال الضال عن الطريق وعن بعض العرب ان دخل السوق وما اصرها
قط فقال ايها الناس عني ارادتم تدين في اعمالهم واستغفروهم اولئك الذين لم يسو
العذاب هم في الآخرة هم الاخسرون وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم سورة العذاب
القتل والاسرى يوم بدر والاخسرون استدل الناس خسرانا لانهم لو آمنوا لكانوا من الشهداء
على جميع الامم فخير واذلك مع خسران النجاة وثواب الله لتلقى القرآن لقوته وتلقته من
اي حكيم واي عليم وهذا معنى مجيها نكرين وهذه الآية بساط وتهديد لما يريد ان يسوق بها
من الاقاصيص وفي ذلك من لطائف حكمه ودقائق علمه اذ قال موسى لاهله اني استنزل
سائلكم منها بخير او اتيكم بها بئس لعلكم تصطوبون اذ مضى بعضهم وهو لا يدركه
انزل ذلك من نار حكمه وعلمه فقه موسى ويجوز ان يتصبع علمه وروى انه لم يكن مع
غيره اية وفدكني الله ما بالاهل فتبع ذلك ورود الخطاب للظلمة وهو قوله امكوا الشياطين
السفلة والنفس النار المقبوسة واصاف الشهاب الى النفس لانه يكون قبسا وغير قبس ومن
قربا لنور جعل النفس بذلك اوصفة لما فيه من معنى النفس والجن ما يجبر به عن حال الطريق
لانه كان قد ضل فان قلت سائلكم منها بخير وعللي اتيكم منها بخير كما استاذنتم لان احد هاتين
والاخرتين قلت قد يقول الراجح اذ اقوى رجاءه ساقط كل وسكون كذا مع تجوز الحجة
فان قلت كيف سبب التسوية قلت عدل لاهله انه ياتيهم به وان اظلمت انوارها
بعيد فان قلت فلم جاء بآورد الووق قلت بجي الرجا انه ان لم يظهر بحاجته جميعا لم يمد
واحد منها اما هداية الطريق واما اقتباس النار فلهذا ان الله لا يترك الجمع بين خيرين
على عبد وما ادرك حقيقته لانه ظاهر على النار كما جتبه الكليتين جميعا وهما القرآن

الذي لا يغير الاخره فلما جاءها نوري ان يولي من في النار ومن حولها وسجانا اعدت
العالمين لان هي المفسرة لان المنة فيه معنى القول والمغفر له بورك فان قلت هل
ان يكون الخفة من الثقل وتقدر نوري بان يورك والضرر خير لسان قلت لا
لا بد من قد فان قلت فعلى اضرارها قلت لا يبع لانها علامة لا تخلف ومعنى يولي من النار
ومن حولها بورك من في مكان النار ومن حول مكانها البقرة التي حصلت فيها
وهي البقرة المباركة المذكورة في قوله تعالى نوري من شاطئ الوادي لامين في البقرة المباركة
وتدرك عليه قارة ابي تباركت الارض ومن حولها وعند بركت النار والذي يوركه
البقرة وبورك من فيها وحولها حروث امر ديني فيها وهو يحكم الله موسى واستبنا وكم
واظهار الكبريات عليه ودرجته في بعض البقاع فيشر الله بركة ذلك الخنزير اقايسا
وحيث انار عينه في ابعادها فكيف بل ذلك الامر العظيم الذي جرى في تلك البقرة وقيل
بالملائكة وهم موسى والملائكة الحاضرون والظاهر انه عام في كل مكان في تلك الارض
وذلك الوادي وحولها من ارض الشام ولقد جعل الله ارض الشام بالبركات موسى
في قوله ونجينا ولو لم يكن في الارض التي اركنا فيها للعالمين وحقق ان يكون كذلك فهي سبب
الانبياء صلوات الله عليهم ومنهبط الوحي اليهم وكفاهم احياء وامواتا فان قلت فافسح ابداء خطا
الله موسى بذلك عند مجيئه قلت هي بشارة له بانه قد قضى امر عظيم تنقش منه في ارض الشام
فكفها البركة وسجلت الله للعالمين تعجب موسى من ذلك وايدان بان ذلك الامر منزه و
ممكنه رب العالمين تبينها على ان الكائن من جلائل الامور وعظام الشؤون بامور انه انا
الله العزيز الحكيم اله في انه يجوز ان يكون خير الشان والشان انا الله مستدا وخير العزيز الحكيم
لصفتان للخير وان يكون راجعا الى اهل عليه ما قبله به ان ممكن انا والله بيان لانا العزيز الحكيم
صفتان للمؤمن وهذا تهديد لما اراد ان يظهره على يد من الهجرة يريد ان القوي القادر على ايدي من
الاولياء فكل من اصابه بركة وتدين والوعصا فلما رآها تحرق كانتا

حان ولي دبر ولم يعقب يا موسى لا تخف الى لا يخاف لدى المرسلون الامم لم يرد
حسنا بعد موت موسى فاني غفر لهم فان قلت علام عطف قوله والى عصاك قلت على يدك لان
المعنى نودي ان يولد من النار وان الى عصاك كلاهما تفسير لنودي والمعنى قبل له بولد
من النار وقبل له الى عصاك والدليل على ذلك قوله تعالى وان الى عصاك بعد قوله ان ايمان
الى الله على تكرير عرف لتفسيره كقولك كتب اليك ان حجج واي اعتمر وان شئت ان حجج اعتمر
وقال الحسن جاز على لغة من يجده القربى لبقاء الساكنة فيقول شاة وداثة ولها فارة
عمر بن عبيد ولا الضالين لم يعقب لم يرجع يقال عقب المقاتل اذا كثر بعد الفراق قال
فما عبقوا اذ قيل من من عقيب ولا يتركوا يوم الكوفة منزلة وانما رغب اليه ان ذلك لا يترك
به وبذلك عليه ان لا يخاف لدى المرسلون والابن في كن لانه لما اطلق في الحرفي عن الرسول
كان في الحظنة لغيره الشبهة فاستدرك ذلك والمعنى لكن من ظلم منهم اي فرقت منه صغير
ما يجوز على الانبياء كالذي فرط من آدم ويونس داود وسليمان واخوه يوسف ومن هو
يؤكد القطعي ويؤكد ان يقصد بهذا التعريف اوجدين موسى وهو التعريفات التي
ما خذها واما فلما قال موسى ربنا اني قلت نفسي غفري والحسن والسو حسن التعريف
الذنب وقرى الامم لم يحرق السببه وعن ابن عمر في رواية عصمة حسنا وادخل يدك في
تخرج بيضا من غير سوء في سبع ايات الى شعرك وقومه انهم كانوا قوما فاسقين في سبع ايات
كلام مستأنف وحرف الجوفه متعلق بحذوف والمعنى اذ هبت سبع ايات الى شعرك ونحوه قلت
الى الطعام فقال لهم فربى عسدا لانس الطعام ويجوز ان يكون المعنى والى عصاك وادخل يدك
في سبع ايات اى جملة سبع ايات وعدا من ولغايل ان يقول كانت الايات احدى عشرة شتا
بها اليد والعصا والسبع العلق والطوفان والجرار والقمل والضفادع والدم والطيرة
والجذبة بوايدهم والنقصان في مزارعهم فلما جاءتهم اياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين
الظاهر البينة حيل الابصار لها وهي الحقيقة لما عليها لانهم لا يسموها وكانوا يسمونها سحرا

وتشكروهم فيها ويجوز ان يراد بحقيقة الابصار كل ما ظهر فيها من كآفة اولى العقل وان يراد
ابصار ذنوبهم وقلاية لقوله واستيقنتها انفسهم او جعلت كآفها بغير فهم لان النعمي
تعد على الاصدقاء فضلا ان تعدى غيرهما ومنه قوله كآف عينا وكل عاقل لان الكلمة المحسنة
والسنية تقوى ونحو قوله تعالى لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السموات والارض بآياتها
بالبصار كما وصفها بالابصار وقرأ على الحسن ومقاراة سيرة وهو غيبيته وبجملته وبجملته
اي كما ناكز فيه السيرة ومحمد بها واستيقنتها انفسهم فلما وعوا فانهم كيف كان بالهند
الانبياء واستيقنتها او الحال وقد بعد ما مضى والعلو الكبير والترفع عن الايمان بما جاء به موسى
تجولوا فاستكبروا وكانوا قوما عاقلين فقالوا لئن لم يبين لنا قوما مثلنا وقومها لنا عابدون وقد
عليها وعليها باكتهم والكثير كما قرى عينا وفائدة ذكر الانفس انهم جحدوا بالسياسة واستيقنتها
في قلوبهم وقامتهم والاشيقان المبلغ من الايمان وقد هو بين المصيرة والمبين والى ظلم الغش
من ظلم اعظم واستيقنت انها ايات بينة واضحة جارية من عند الله ثم كما يستيقنتها
ما شوقوا لاشبهه فيه ولقد يتبادر اورد وسليمان علما وقال لا اله الا الله الذي فضلنا على كثير من عباده
فلما انقضى من العلم او علما شيئا غير ذلك فان قلنا ليس هذا موضع القاء دون الواو كونه
فشكر ومنه قصير قلت بل ولكن عطفه بالواو واشعار بان ما قاله بعض الاحد فيهما ايتاء
وشي من ملجئة فاضرك ثم عطف عليه التمجيد كما قال ولقد آتيناها علما فعلا به وعلما
وعرفا حق النعمة فيه والفضيلة وقال لا اله الا الله الذي فضلنا والكثير المنفل عليه من لم يوت علما
او من لم يوت مثل علما وفيه انما فضلا على كثير وفضل علما كثير وفي الايد دليل على فضل العلم و
ان الله محله وتقدم حكمه وان نعمة العلم من اجل النعم وكبريل القسم وان من اوتيه فقد
ان فضلا على كثير من عباده كما قال والذين اوتوا العلم درجيات واسماهم رسول الله صلى الله عليه
والا انبياء الا ليدانهم لهم في الشرف والمثابة لانهم القوام بانبيا من اجله وفيها انه يكرمهم
في امة الفاضلة لولم يمان ان يحمده الله على اوتوه من فضلهم على غيرهم وفيها التذكير بالتمتع

وَأَن يَقَعِدَ الْعَالَمُ أَنَّهُ وَإِنْ فَضِّلَ عَلَى كَثِيرٍ فَقَدْ فَضِّلَ عَلَيْهِ مِنْهُمْ وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ عَمْرٍو لِلنَّاسِ أَنَّهُمْ
وَقَرِيبُ سُلَيْمَانَ دَاوُدَ وَقَالَ إِنَّمَا النَّاسُ قَلْبَانِ طَائِفُ الطَّيْرِ وَأَوْتِيَانِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ
السَّيْنُ وَخَيْرُ السُّلَمِيِّينَ جُودُهُ مِنَ الْحَيِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ وَرِثَ مِنْهُ النَّبِيُّ وَاللَّهُ
دُونَ سَائِرِ نَبِيِّهِ وَكَانَ نَوَاسِطُهُ عَشْرًا وَكَانَ دَاوُدَ أَكْثَرَ تَعْبُدًا وَسُلَيْمَانُ أَفْضَى وَأَشْكَلَ لِقَائِهِ وَقَالَ
يَا أَيُّهَا النَّاسُ تَشِيرُ النُّعْمَانَةُ وَتُنَوِّجُهَا وَأَعْتَرَا فَابْكَا بِهَا وَدَعَا لِلنَّاسِ إِلَى النُّصْرَةِ بِكُلِّ الْبَحْرِ الَّتِي
هُوَ عِلْمُ سُلَيْمَانَ الطَّيْرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مَا أَوْتِيَهُ مِنْ عَطَائِمِ الْأُمُورِ وَالْمُنَاطِقِ كُلِّ مَا يَصُوتُ بِهِ مِنْ الْمَرْفُودِ
فَالْمُؤَلَّفِ الْمُبِيدِ وَغَيْرِ الْمُبِيدِ وَقَدْ رَجَمَ يَقُوبُ كِتَابَهُ بِأَصْلَاحِ الْمُنَاطِقِ وَمَا أَصْلَحَ فِيهِ إِلَّا مَقْرَبُ
وَقَالَتِ الْعَرَبُ نَطَقَتْ بِحِكْمَةٍ وَكُلَّ صَنِيفٍ مِنَ الطَّيْرِ يَتَفَاهَمُ أَصَوَاتَهُ وَالَّذِي عَلَيْهِ سُلَيْمَانُ مِنْ سُلُوكِ
الطَّيْرِ هُوَ يَقُومُ بِنَفْسِهِ مِنْ بَعْضِ مَعَانِيهِ وَأَعْرَاضِهِ وَيَكُنَّى أَمْرًا عَلَى لَبْلٍ لِيَجْعَلَ يَجْرُكُ رَأْسَهُ
وَيُجَلِّدُ نَبِيَّهُ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ إِنَّهُ رَأَى مَا يَقُولُ قَالُوا اللَّهُ وَنَبِيُّهُ أَعْلَمُ قَالَ يَقُولُ كَلِمَاتٌ تَصِفُ نَمْرَةً فَتَقُ
الدُّنْيَا الْعَقْلُ وَصَاحَتْ فَاحْتَمَلَتْ فَاجْهَرَتْهَا فَقَوْلُ لَيْتَ ذَا الْخَلْقِ لَمْ يَخْلُقُوا وَصَاحَ طَائِفٌ مِنْهُمْ
يَقُولُ كَأَنَّهُ تَرَى تَدَانٍ وَصَاحَ هَذَا يَقُولُ اسْتَغْفِرُكَ اللَّهُ يَا مَذْنُونٍ وَصَاحَ طَائِفٌ مِنْهُمْ
يَقُولُ كُلُّ حَيٍّ يَمُوتُ وَكُلُّ جَبَدٍ يَبَالٍ وَصَاحَ خَلْقًا فَقَالَ يَقُولُ قَدْ وَجَّهَ أَيْضًا تَجِدُوهُ وَصَاحَتْ
رَحْمَةً فَقَالَ يَقُولُ سَجَانُ رَفَى لَا عَلَى مَلَأَ سَمَاءَهُ وَأَرْضَهُ وَصَاحَ فَرَجٌ فَاجْهَرَتْ يَقُولُ سَجَانُ
الْأَعْلَى وَقَالَ الْحَدِيدُ يَقُولُ كُلُّ شَيْءٍ هَذَا لَكَ إِلَّا اللَّهُ وَالْمَطَاةُ يَقُولُ مَنْ سَكَتَ تَلَمَّ وَالْبَيْعَةُ يَقُولُ
وَيُلْزِمُ الدُّنْيَا هُوَ وَلِلدُّنْيَا يَقُولُ أَذْكُرُ اللَّهُ يَا غَا فُلُونِ وَالنَّسْرُ يَقُولُ يَا ابْنَ آدَمَ عَسَى مَا شِئْتَ أَنْ تَقْتُلَ
أَخْرَجَ الْحَوْتَ وَالْفَقَابَ يَقُولُ فِي الْبَعْدِ مِنَ النَّاسِ أَنَسُ الضُّدِّ يَقُولُ سَجَانُ رَفَى الْقُدُوسُ يَا أَعْلَى وَارِدِي النَّمْلِ قَالَتْ عَمَلَةٌ بَابُهَا النَّمْلُ لَرَطُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطُمُكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُودُهُ وَهُمْ لَا يَسْقُرُّ
أَرَادَ يَقُولُهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ كَثْرًا مَا أَرَى كَمَا يَقُولُ فَلَانِ يَقْصِدُ كُلَّ أَحَدٍ وَيَعْلَمُ كُلُّ شَيْءٍ تَرِيدُ كَيْفَ قَضَاءُ قَوْلِهِ وَإِدْبَارُ الشَّامِ كَيْفَ النَّمْلِ فَإِنْ قُلْتَ لَمْ عَدَى تَوَابَعِي قُلْتَ يُوجِبُهُ عَلَى عَيْنَيْهِمَا أَحَدُهُمَا أَنَّ إِيَّانَهُمَا
وَرُجُوعُهُ إِلَى عَيْنِي فِي الْعِلْمِ وَاسْتِكْرَائِهِ وَشَبْهُ قَوْلِهِ وَأَوْتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ كَانَ مِنْ هَوْنٍ فَأَنْ يَخْرُجَ لَا سَفْلًا كَمَا قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ وَلَشَدَّ قَرِيبَتْ عَلَيْكَ الْأَبْعَمُ لَمَا كَانَ قَرِيبًا
قَوْلُهُ وَإِنْ عَلَى سَبِيلِ التَّكْرُرِ وَالْحَيْدِ كَمَا قَالَ سُلَيْمَانُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَسِيدُ وَالْأَدَامُ وَلَا تَخْرُجُ إِلَّا مِنْهُ هَوْنٌ وَتَأْتِيَانِ يَرَادُ قَطْعُ الْوَادِي وَتَبْلُغُ آخِرَهُ مِنْ قَوْلِهِمْ إِلَى عَلَى الشَّيْءِ إِذَا أَسْنَدَ وَبَلَغَ آخِرَهُ كَمَا
هَذَا الْقَوْلُ تَكْرُرًا وَلَا أَقُولُ لِحَرْفٍ قُلْتَ كَيْفَ عَلَّمْنَا وَأَوْتِيَانِ وَهِيَ كَلَامُ الْمُتَكَبِّرِينَ قُلْتَ جَوَابُهُ أَنَّ الْوَادِيَّ قَطَعَ الْوَادِيَّ لَأَنَّهُمْ مَا دَامَتْ الرِّيحُ تَحْمِلُهُمْ فِي الْقَوْلِ لَا يَخَافُ حُطْمَهُمْ وَوَرَى كَلِمَةً يَأْتِيَانِ

تَحْمِلُهُمَا أَنْ يُرِيدَ نَفْسَهُ وَأَبَاهُ وَالثَّانِي أَنَّ هَذِهِ النُّونَ يَقَالُ لَهَا نُونُ الْوَحْدِ الْمَطَاعِ وَكَانَ مَلِكًا سَلَامًا
فَكَلَّمَ أَهْلَ مَطَاعَتِهِ عَلَى صِفَتِهِ وَجَاهِهِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا وَلَيْسَ الْمُتَكَبِّرُ مِنَ الْوَادِي ذَلِكَ وَقَدْ يَتَلَقَّى تَحْمِلُ
الْمَلِكُ وَتَحْمِلُهُ وَأَظْهَرَ رَأْيَهُ وَبَيَّاهُ صِلَاحُ تَحْمِلُ تَكْلِفُ ذَلِكَ وَاجِبًا وَقَدْ كَانَ رَأْيُ الْوَادِي
وَسَلَّمَ يَفْعَلُ عَمَّا مِنْ لَكَ إِذَا وَفَّقَكَ وَقَدْ وَاجْتَاجَ أَنْ يَجِيءَ فِي عَيْنِ عَدُوِّ الْأَنْزَى كَيْفَ أَمَرَ الْعَبَا
بِأَنْ يَحْسِبَ بِأَسْفِيَانِ حَقٌّ يَرَى عَلَيْهِ الْكَتَابُ فَوَيْ أَنْ مَعْتَكِدُ كَانَ مَانَةً هَبْخَ فِي مَانَةِ خَمْسَةٍ
عِشْرِينَ لِحَيْنَ وَخَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ لِلْإِنْسِ وَخَمْسَةً وَعِشْرِينَ لِلطَّيْرِ وَخَمْسَةً وَعِشْرِينَ لِلْوَحْشِ وَكَانَ
الْفَتَى يَتَمَنَّى قَوَارِيرَ عَلَى الْحَشَبِ بِهَا ثَمَانَةَ مَسْكُوحَةٍ وَسَبْعَانَةَ سُرُورَةٍ وَقَدْ نَجَحَتْ لَهُ الْحَيُّ بِسَالَا
مَنْ هَبْخَ بِرِسْمٍ لَمْ يَخَفْ فِي فَرْجٍ وَكَانَ يَوْضَعُ مِنْهُ فِي وَسْطِهِ وَهُوَ مِنْ قَبْلِ فَيَقْعُدُ عَلَيْهِ وَحَوْلَهُ
سَمَانَةُ الْفَتَى كَيْفَ مِنْ هَبْخَ فَيَقْعُدُ الْأَنْبِيَاءُ عَلَى كَرَامَتِي الْفَتَى الْعِلْمَاءُ عَلَى كَرَامَتِي الْفَتَى
حَوْلَهُمُ النَّاسُ وَحَوْلُ النَّاسِ الْحَيُّ وَالشَّيْءُ لِحَيْنَ وَنَطْلُهُ الطَّيْرِ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى لَا يَبْقَ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَتَزْجَعُ
رِيحُ الْغَضَبِ الْبَسَاطَةَ تَسِيرُ بِهِ مَسِيرَةً شَرِيرَةً وَيُزَوِّدُ أَنْ كَانَ مِنْ الرِّيحِ الْعَاصِفِ تَحْمِلُهُ وَيَأْمُرُ الرِّجَاءُ
بِشَيْءٍ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ وَهُوَ يُسِيرُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَنْ قَدْ زِدْتُ فِي مَلِكِكَ لَا يَسْكُنُ أَحَدٌ شَيْءَ
إِلَّا أَلْقَنَهُ الرِّيحُ فِي سَمَوَاتٍ فَيَكُنَّى نَدْرُجَاتٍ فَقَالَ لِقَادِي آلَ دَاوُدَ مَلِكًا عَلَيْهِمُ فَالْتَمَسَ
الرِّيحُ فِي أَرْدَنِهِ قَتَلَ وَشَقَى إِلَى الْحَرَاثِ وَقَالَ نَاسِيتُ أَيْكَ لَمَّا لَقِيتُ مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَتَسْجُدَ
وَاحِدٌ يَقْبَلُهَا اللَّهُ تَعَالَى أَوَّلِي آلَ دَاوُدَ يُوزَعُونَ بِجَبَسٍ أَوْ كَمْ عَلَى آخِرِهِمْ أَيْ تَوْفَقَ سَلَا
تَلَمَّحُ الْوَالِي يَكُونُ بِمَجْمَعَيْنِ لَا يَتَخَلَّفُ عَنْهُمْ أَحَدٌ وَذَلِكَ لِلْكَثْرَةِ الْعَظِيمَةِ حَتَّى إِذَا
أَخْرَجَ الْحَوْتَ وَالْفَقَابَ يَقُولُ فِي الْبَعْدِ مِنَ النَّاسِ أَنَسُ الضُّدِّ يَقُولُ سَجَانُ رَفَى الْقُدُوسُ يَا أَعْلَى وَارِدِي النَّمْلِ قَالَتْ عَمَلَةٌ بَابُهَا النَّمْلُ لَرَطُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطُمُكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُودُهُ وَهُمْ لَا يَسْقُرُّ
أَرَادَ يَقُولُهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ كَثْرًا مَا أَرَى كَمَا يَقُولُ فَلَانِ يَقْصِدُ كُلَّ أَحَدٍ وَيَعْلَمُ كُلُّ شَيْءٍ تَرِيدُ كَيْفَ قَضَاءُ قَوْلِهِ وَإِدْبَارُ الشَّامِ كَيْفَ النَّمْلِ فَإِنْ قُلْتَ لَمْ عَدَى تَوَابَعِي قُلْتَ يُوجِبُهُ عَلَى عَيْنَيْهِمَا أَحَدُهُمَا أَنَّ إِيَّانَهُمَا
وَرُجُوعُهُ إِلَى عَيْنِي فِي الْعِلْمِ وَاسْتِكْرَائِهِ وَشَبْهُ قَوْلِهِ وَأَوْتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ كَانَ مِنْ هَوْنٍ فَأَنْ يَخْرُجَ لَا سَفْلًا كَمَا قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ وَلَشَدَّ قَرِيبَتْ عَلَيْكَ الْأَبْعَمُ لَمَا كَانَ قَرِيبًا
قَوْلُهُ وَإِنْ عَلَى سَبِيلِ التَّكْرُرِ وَالْحَيْدِ كَمَا قَالَ سُلَيْمَانُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَسِيدُ وَالْأَدَامُ وَلَا تَخْرُجُ إِلَّا مِنْهُ هَوْنٌ وَتَأْتِيَانِ يَرَادُ قَطْعُ الْوَادِي وَتَبْلُغُ آخِرَهُ مِنْ قَوْلِهِمْ إِلَى عَلَى الشَّيْءِ إِذَا أَسْنَدَ وَبَلَغَ آخِرَهُ كَمَا
هَذَا الْقَوْلُ تَكْرُرًا وَلَا أَقُولُ لِحَرْفٍ قُلْتَ كَيْفَ عَلَّمْنَا وَأَوْتِيَانِ وَهِيَ كَلَامُ الْمُتَكَبِّرِينَ قُلْتَ جَوَابُهُ أَنَّ الْوَادِيَّ قَطَعَ الْوَادِيَّ لَأَنَّهُمْ مَا دَامَتْ الرِّيحُ تَحْمِلُهُمْ فِي الْقَوْلِ لَا يَخَافُ حُطْمَهُمْ وَوَرَى كَلِمَةً يَأْتِيَانِ

وَقَالَ

وَقَالَ

اَقْبَلْ بِقِيَمِ الْمِيَمِ وَبِقِيَمِ النُّونِ وَالْيَمِ وَكَانَ الْاَصْلُ الْقَوْلُ بَوْنِ الدُّجْلِ وَالْقَوْلُ الَّذِي عَلَيْهِ الْاِسْتِغْرَابُ
 مِنْهُ كَقَوْلِهِ السَّبْعُ فِي السَّبْعِ قِيلَ كَتَبْتُ وَهُوَ مَوْجَاءُ سَكَوَى قَادَتْ يَارَ مَا الْقَوْلُ الْاِيَةِ فَسَبَّحَ
 كُلَّهَا مِنْ ثَلَاثَةِ اَيَّامٍ وَقِيلَ كَانَ اسْمُهَا طَائِجَةً وَعَنِ قَادَةَ اَنْدَحَلَ الْكُوفَةِ فَالْتَقَى عَلَيْهِ النَّاسُ
 فَقَالَ سَلُوا مَا سَأَلْتُمْ وَكَانَ ابْنُ حَنِيْفَةَ حَاضِرًا وَهُوَ غَلَامٌ حَدَّثَ قَالَ سَأَلُوهُ عَنْ ثَلَاثَةِ سَلَمِينَ اَكَانَتْ ذِكْرًا
 اَمْ اُنْثَى فَسَأَلُوهُ فَانْحَمَّ فَقَالَ ابْنُ حَنِيْفَةَ كَانَتْ اُنْثَى فَقِيلَ لِمِنْ اَيِّ عَرَفْتَ فَقَالَ مِنْ كِتَابِ نَبِيِّهِ وَهُوَ
 قَالَتْ ثَلَاثَةٌ وَلَوْ كَانَتْ ذِكْرًا لَقَالَ قَالَتْ ثَلَاثَةٌ وَذَلِكَ اَنَّ الْمَلَكَةَ مَثَلُ الْحَامَةِ وَالشَّاةِ فِي قَوْلِهَا لِمَنِ الذِّكْرُ
 وَالْاُنْثَى فَيُفَرِّقُ بَيْنَهُمَا بِعَلَامَةٍ مَخْرُوجَةٍ مِنْ حَامَتِهِ ذِكْرًا حَامَةً اَوْ اُنْثَى وَفِي سَلَمَتِهِمْ وَلَا يَحْطِطُ لَكُمْ
 بِتَحْنِيْفِ النُّونِ وَفِي لَا يَحْطِطُ لَكُمْ سَبْعُ الْحَاءِ وَكَسْرُ الْوَاوِ يَحْطِطُ لَكُمْ وَلَمَّا جَعَلَهَا قَائِلَةً وَالنُّونُ
 مَثْوًى لَمْ يَكُنْ فِي اَوَّلِ الْقَوْلِ جَرَى خِطَابُهُمْ بِجَرَى خِطَابِهِمْ فَانْ قُلْتَ لَا يَحْطِطُ لَكُمْ حَامَةٌ قِيلَ
 اِنْ يَكُونُ جَوَابًا لِلْاَمْرِ اِنْ يَكُونُ خِيَابًا بَلَاغًا لِلْاَمْرِ وَالَّذِي جَوَزَ اَنْ يَكُونَ بَلَاغًا لِمَنْ فِي مَعْنَى لَا يَكُونُ
 حَيْثُ اَنْتُمْ فَيَحْطِطُ لَكُمْ عَلَى طَرِيقَةٍ لَا اَرَيْتُكَ هَذَا اَوْ لَا يَحْطِطُ لَكُمْ خَبْرُ سَلَمِينَ عَمَّا يَكُونُ اَبْلَغُ وَعَنِ ابْنِ
 مِنْ نَفْسِي وَمِنْ اَشْيَاءِهِمَا فَتَبَسَّمَ صَاحِبُكُمْ قَالَتْ رُبَّ مَا وَجَدَ رَأْسُكَ هُنَا اَتَى اَنْتُمْ عَلَى
 وَعَلَى الْاَيْدِي وَانْ اَعْمَلْ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَاَدْخُلِي رَحْمَتِي فِي عِبَادَةِ الصَّالِحِينَ وَمَعْنَى تَبَسَّمَ صَاحِبُكُمْ
 تَبَسَّمَ شَارِعًا فِي الضَّحِكِ وَكَأَنَّهُ يَفْعَلُ لَمْ يَفْعَلْ جَوَزَ هَذَا التَّبَسُّمُ إِلَى الضَّحِكِ وَكَذَلِكَ حُطَّ الْاِسْمَاءُ
 مَا رَوَى اَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَيَّجَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاحِيهِ فَالْفَرْقُ الْمُبَازَنَةُ فِي وَصْفِهَا وَتَحْنِيْفَتِهَا
 الْفِعْلُ النَّبَوِيُّ وَالْاَفْعَالُ النَّوَاجِدُ عَلَى الْحَقِيقَةِ اِنَّمَا يَكُونُ عِنْدَ الْاِسْتِغْرَابِ قَرَأَ اَبْنُ السَّمِيعِ هُنَا
 فَانْ قُلْتَ مَا هَذِهِ مِنْ قَوْلِهَا قُلْتَ شَيْئًا اِمَّا بِهَا بَابٌ مِنْ قَوْلِهَا عَلَى طَرِيقَةٍ حَسَنَةٍ وَهِيَ خَيْرٌ مِنْ
 شَقِيقَتِهَا عَلَى شَرْطِهَا وَهِيَ اَلَمْ يَكُنْ فِي بَابِ التَّعَرُّي وَذَلِكَ قَوْلُهَا وَمَا لَيْشَعَنْ تَعَفُّا عَنْهُمْ لَوْ شَعُرُوا بِمَا يَكُونُ
 وَمِنْ رُوَيْدٍ بِأَنَّهُ اِنَّهُ مَا لَمْ يَكُنْ يَدْرِي مِنْ اَدْرَاكَ تَبَسُّمِهِ مَا هُوَ مِنْ بَعْضِ الْحِكْلِ الَّذِي هُوَ شَكْلٌ فِي الصَّغَرِ
 وَالْقِلَّةِ وَمِنْ اَحَادِيثِهِ بَعَاءُ وَلِذَلِكَ اُسْتُغْلِ دَعَاؤُهُ عَلَى اسْتِغْرَابِ اَنْتُمْ يَكُونُ اَنْتُمْ عَلَيْهِ وَعَلَى اسْتِغْرَابِ
 اَنْتُمْ الصَّالِحِ وَالْقَوِي وَحَقِيقَةُ اَوْ زَعْنِي اَجْلَسَ اَنْتُمْ نَقَلَكَ مَعْنَى اَنْتُمْ اَنْتُمْ اَنْتُمْ اَنْتُمْ

فَقِي قَتْلَ الْإِنْسَانِ شَاكِرًا لَكَ وَأَتَمَادًا بِحُكْمِكَ وَكَرَمًا لَدَيْكَ لِأَنَّ الْبَيْعَةَ عَلَى الْوَلَدَانِ عَلَى الْوَالِدَيْنِ
الْعَمَّةِ الرَّاجِعَةُ إِلَى الدِّينِ فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ تَقِيًا نَفَعَهُمَا بِدَعَائِهِمْ وَشَفَاعَتِهِ وَدَعَاءِ الْمُؤْمِنِينَ لَهُمَا كَمَا
دَعَا لَهُ وَقَالَ وَارْضَى مِنْكَ وَعَنْ وَالدِّينِ وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ أَحْسَنَ بِصَوْتِ الْخَيْرِ وَلَا تَعْلَمُ
أَنَّهُمْ فِي الصَّوَاءِ فَأَمَّا طَلِيبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْبَرِّعَ فَوَقَّعَتْ لَهَا لَيْلَتُهُمْ حَتَّى دَخَلَ سَاعَتَهُمْ ثُمَّ دَعَا بِلَدِّ
وَمَعَى وَادْخُلِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَاجْعَلِي مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَتَقَدَّرَ الطَّيْرُ فَقَالَ إِلَى
أَرَى لَهْذِهِدَامَ كَانَ مِنَ الْعَالِيَيْنِ لَا عِدَّةَ لَهُ عَدَا بِأَشَدِّهِ أَوْ لَا زَجْنَهُ أَوْ لِيَا بَنِي بَسْطَانِ سَبِينِ
أَمْ هِيَ الْمُنْقَطَعَةُ نَظَرَ إِلَى كَانِ الْهَدِيدِ فَلَمْ يَبْصُرْ فَقَالَ لِي الْإِرَادَةُ عَلَى غَوَايَةِ لِي أَوَّاهُ وَهُوَ حَاضِرُ
لِسَائِرِ سَمْعٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ ثُمَّ لَاحَ لَهُ أَنَّهُ غَائِبٌ فَأَضْرَبَ عَنْ ذَلِكَ وَخَذَّ يَقُولُ هُوَ غَائِبٌ كَمَا يَسِيلُ
عَنْ حَيْثُ مَا لَاحَ لَهُ وَخَوْفُهُمْ أَنَّهُ لَا بَلَّامُ شَاءَ وَذَكَرَ مِنْ قِصَّةِ الْهَدِيدِ أَنَّ سُلَيْمَانَ حِينَ تَمَّ لَهُ
بِنَاءُ بَيْتِهِ الْمَقْدِسِ تَجَهَّزَ لِلْحَجِّ بِخَيْرِهِ قَوَانِي الْحَرَمِ وَكَانَ بِهِ مَأْشَاءُ وَكَانَ يُقَرِّبُ كُلَّ يَوْمٍ طَوْلَ
سَلَامِهِ بِحَسَنَةِ الْإِلَهِيَّةِ وَحَسَنَةِ الْإِفْقِيَّةِ وَعَشْرِينَ الْفَيْشَاءَ ثُمَّ عَزَمَ عَلَى السَّيْرِ إِلَى الْبَيْتِ فَفُجِعَ
مِنْ مَلَكَةٍ صَبَاحًا يَوْمَ تَهَيَّأَ لِقَائِهِ فِي مَسْجَدِهِ وَقَدْ زَالِ وَذَلِكَ سَبِينُ شَهْرٍ فَرَأَى رِضَا حَسَنًا
أَجْمَعُهُ خَضِرٌ مَعَهَا قَتْلَ الْبَيْتِ وَبَصُلَى فَلَمْ يَجِدْ الْمَاءَ وَكَانَ الْهَدِيدُ مَقَامَهُ وَكَانَ يَرَى الْمَاءَ
تَحْتَ الْأَرْضِ كَأَنَّهُ يَرَى الْمَاءَ فِي الرِّجَالِ فَبَعَثَ الْيَهُودَ قَائِلِينَ بِهَا كَمَا يَسْلُجُ الْإِبْهَابُ وَتَحْتَ
الْمَاءِ تَقَعْدُ لَذَلِكَ وَحِينَ نَزَلَ سُلَيْمَانُ عَلَى الْهَدِيدِ فَرَأَى هَدِيدًا وَأَيْضًا فَابْتَغَى الْيَهُودَ
لَهُ مَلِكٌ سُلَيْمَانُ وَمَا سَجَّوْلُهُمْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَذَكَرَهُ مَا حَبَّ مَلِكٌ بَلْعِيْسَ وَأَنَّ تَحْتَ يَدَيْهَا اثْنَا
عَشَرَ الْفَقْدَانِ تَحْتَ يَدِ كُلِّ قَائِدٍ مَاءٌ الْيَدِ وَذَعَبَتْ لِيَنْظُرَ فَإِذَا جَمَعَ الْأَعْدَاءُ الْعَصْرَ وَذَكَرَ
أَنَّ وَقْتُ نَفْثَةِ مِنَ الشَّمْسِ عَلَى السُّلَيْمَانِ فَتَنَظَّرَ فَإِذَا رُضِعَ الْهَدِيدُ خَالَ قَدَمًا مَعْرِيتِ الطَّيْرِ
وَهُوَ الشَّرَفُ فَسَأَلَ عَنْهُ فَلَمْ يَجِدْ عَنْهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لِسَيِّدِ الطَّيْرِ وَصَلِّ عَلَى مَلِكِي بِهِ فَأَرْفَعَتْ
فَإِذَا رَأَتْ فَادَّارَ قَبْلَ فَقَصَدَتْهُ قَائِدَهَا أَنَّهُ وَقَالَ بِحَقِّ اللَّهِ الَّذِي قَوْلِكَ وَأَقْدَمَكَ عَلَى
الَّذِي كُنْتُ قَائِلًا بِحَقِّكَ أَنَّكَ أَنْ تَمَّا اللَّهُ حَلَفَ لِيَقْدَبَكَ قَالَ وَمَا اسْتَوْفَى كَلْتَ

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠

على اولياي شي بمذريين فلما قرب من سليمان ارحى ربه وجناحه بجر ما على الارض فاصفاه
فما ذل منه اخذ براسه قد اليه فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله فارتد سليمان
عنا عنه ثم سالكه تغذيه ان يؤذبه بما يحمله حاله ليعيش به ابنا جنة وقيل كان غدا بغير
للطيران يتف ريشه ونيشه وقيل ان يطلي بالقطران ونشيس وقيل ان يلقى للنمل تاكله
فيل يداعه القفص وقيل التزيق بينه وبين الله وقيل لا لزمته صحبة الاخذاد وعن
اصيق الشجون معاشر الاضداد وقيل لا لزمته خدمته اقربانه فان قلت من اين حمله فقد
الهدم قلت بجواب ان يبع الله له ذلك لما رأى فيه من الصلحة والمنفعة كالباع ربح البهايم
والطيور للاكل وغير من المنافع واذ استقر له الطير لم يتم ما يخرج من اجله الا بالتأديب السلي
جاز ان يباع له ما يستحق به وقرى ليا تتي وليا تين والسلطان الحجة والعذر فان قلت
قد خلف على احد ثلثة اشياء تحمله على فعله لا مقال فيه ولكن كيف فعل الهدم
ومن اين درى انه ياتي سلطان حتى يتوكل والله ليا تتي سلطان قلت لما نظم الملك ابو
في الحكم الذي هو الخلفاء كلامه الى قولك ليكون احدا لا امر يعرف ان كان الا تيان بالسلطان
لم يكن تغذيه ولا ذبح وان لم يكن كان احدها وليس هذا رايه على انه يخرج ان يعقب عليه
بالفعلين ونحو من الله بانه سيأتيه سلطانين فقلت بقوله اوليا تتي سلطانين
من رايه وايقان فقلت غير بعيد فقال احطت بما لم تحيط به وجئتك من سبائك بين
فقلت قرى بيع الكاف وضها غير بعيد من ان بعيد كعوله عن قريب ووصف كنهه بقوله
للدلالة على اسرعه خروجه من سليمان ولعل كنهه كان الطير تحمله وليا ما اعطى من المعزة الكثرة
على نوره وعلى قدره الله عز وجل احطت بادعائهم الطائر في التاء بالهياق وبغير الهياق المعزة
الهدم فكان سليمان بهذا الكلام على اولى من فعل النبوة والحكمة والعلوم المحمودة والاعمال
بالعلم والكتب ابتداء له في علمه ونسبها على ان في رده خلفه واصفبه من اعلم العلماء بالبحر
يتقار اليه نفسه ويتصاعر اليه علمه ويكون له المقام في ان لا يعجز اليه الذي في رده

مطابق

واظن

واظن بها فتنة والاحاطة بالشئ لما ان يعلم من جميع جهاته لا تخفى منه معلوم قالوا وفيه
على بطلان قول الرافضة ان الامام لا يخفى عليه شئ ولا يكون في زمانه احاط علم منه سائر
قرى بالعرف منعه وقد يكسوف الباع وعن ابن كثير رواية سببا بالالف كقولهم ذهبوا ايدينا
وهو سببا بن يثرب بن قحطان فمن جملة اسما للقبيلة لم يصرف ومن جملة اسما للحي
الا بذكره في قوله من سببا الحاضرين ثار رب ذينون من دون سبيله العرياء وقال الوازعي
ونهم في ذري سببا قد عصى عنا نعم جلد الجاهل ثم تمت مدينة غارب ليا وسببا وسببا صفا
مسيره ثلث كاسيت معافير معاقرين اذ وعمل ان يراة المدينة والقوم والبناء الخبر الذي له
شأن وقوله من سببا نبيا من جنس الكلام الذي تامة المحدثون البدع وهو يحسن الكلام
يتعلق باللفظ بشئ ان يكون مطبوعا او يصنع مالم يحجر الكلام يحفظ صحة المعنى وسداده و
لعمري ههنا انما على الصفة فحسن وبدع لفظا ومعنى الا ترى انه لو وضع مكان سببا بغير مكان
اللفظ ضياعا وهو كما جاء اصح لما في البناء من الزيادة التي يطابقها وصف الحال اى وجدت امرأة
تليهم واوتيت من كل شئ ولها عرش عظيم وجعلها وقومها يستجدون للشمس من روض الله
ورين لهم الشيطان اعلمهم فصدمهم عن السبيل فهم لا يستجدون الا يستجدوا لله الذي يخرج الخبث
في السموات والارض ويعلم ما يخفون وما يعلنون الله لا اله الا هو رب العرش العظيم المراء
تلقين بنت شراير وكان ابوها ملك ارض اليمن كلها وقد دلك ارضه من ملكا ولم يكن له ولد
غير ما نقلت على الملك وكانت هي وقومها مجوسا يعبدون الشمس الضيقة فملكهم راجع الى سببا
فان اريد به القوم فالامر ظاهر وان اريدت المدينة فعناء تلك اهلها وفيه وصف غرضها كما
ثاين ذراعا ثاين وثمكة ثاين وقيل ثاين مكان ثاين وكان من ذهب فضة مكلا
بانواع الجوهر وكانت قوامه من ياقوت احمر واخضر وذر وذرمد وعليه سبعة ايات على
كل بيت ياتى بها فان قلت كيف استقيم غرضها مع ما كان يرى من ملك سليمان قلت يجوز ان
عالمها الملك سليمان واستقيم لها ذلك العرش ويجوز ان لا يكون سليمان له وان علمت ملكة

في كل شيء كما يكون لبعض امراء الاطراف شيء لا يكون لشئ الملك الذي يملكهم امرهم ويستبدونهم
ومن ثوبك القصاص من ثوبك على قوله وله امر من ثم يبدى عظيم وجهها يريد ان عظيم ان
وحدثها وقومها يصعدون الشمس فز من استعظم الهدى عرشها فوق في عظمة وهي منح كذا
الله فان قلت كيف قال واوتيت من كل شيء مع قول سليمان واوتينا من كل شيء كانه سوي بها
قلت بينهما فرق بين لان سليمان عطف قوله على ما هو مجزء من الله وهو عظيم منطق الطير فخرج
اولا الى اوتيت من النور والحكمة واسباب الدين ثم الى الملك واسباب الدنيا وعطفه الهدى على
الملك فلم يرد الا ما اوتيت من اسباب الدنيا الا انفة بالها فيمن الكلايين بون بغيره فان قلت
كيف خفي على سليمان كانهما كانت المسافة بين محيطه وبين بلدتها قريبة وهي سبعين ثلث بين
منقارها وبين قلت لعل الله عز وجل اخفى عنه ذلك لمصلحة رآها كما اخفى كان يوسف على
يعقوب فان قلت من اين لهذا الهدى الهدى الى المعرفة الله عز وجل وجوب السجود له وانكار سجود
للشمس اضاقه الى الشيطان وزينه قلت لا بعد ان يلهيه الله لك كما الهه وغيره من الطيور
وبما ان الحيوان المعارف للطبيعة التي لا يكاد العقلاء الرجاء العقول يحدوثها ومن اراد
استقام ذلك فعليه بكتاب الجبل خصوصا في زمن نبي سحره له الطيور وعلم طيها وعمل
معجزة له من قرأ بالتشديد اذ قصدهم من السبل لان لا يسجدوا فخر في الجانح ان ويجوز ان
يكون الامر به ويكونا لمعه فهم لا يصدقون الى ان يسجدوا ومن قرأ بالتخفيف هو الايا يسجدوا
الا للتنبيه وباحترام التذلل وساداه محذوف كخوف من قال الايا السلي ما ذكر في على البلاد وفي جز
عبد الله وهي قرأه الا عشر هلا ولا جلب الخمرين ما وعن عبد الله هلا تسجدون لبعض الاستجد
على الخطاب في قرأه اني لا تسجدون لله الذي يخرج الحب من السماء والارض ويعلم سرهم
فعلون وتسمى المحبوا لصديروها نبات والمطر وغيرهما اجبا عن وعلا من واهم وقري
على تخفيف المعزة بالحد في الجبا على تخفيفها بالقلب هو قرأه ابن سبيح والذين ذيار
ان يخرج على لغة من يقول في الوقف هذا الجنود مراتها الجبا ومراتبها الجبا

بحر الوقف على لغة من يقول الكاة والحاة لانها ضعيفة مشددة وقرى تخنون وتلون
بالنار والكاة وقيل من احطت الى العظيم هو كلام المهدد وقيل كلام رب القرى وفي اخرج
الحديث اما على انه من كلام المهدد الهندسية ومعرفته الله تحت الارض ذلك العالم يخرج
الحب في السموات والارض جلت قدره ولطف عمله ولا يكاد تخفى على ذي الهامة انظروا
يشو الله تعالى كل تخفي بصناعة او فن من العلم في رواه ومنطوقه وشماله ولهذا ورد ما على
عبد عملا الا اني الله عليه ردا عليه فان قلت اسجدت الذلوة واجبة في القرأتين جميعا ام في
احدهما قلت هي واجبة فيها جميعا لان مواضع السجدة اما امر بها او دعى لمن اتى بها او دعى
للمن كانا واحدا القرأتين امر بالسجود والاخرى تم للترك وقد اتفق ابو حنيفة والشافعية والسائفة
فيهما الله تعالى ان سجديات القرآن اربع عشرة واما اختلفا في سجدة صادفني عند أبي حنيفة
سجدة تلاوة وعند الشافعية سجدة شكر وسجدة في سورة الحج وما ذكره الرجاء من وجوب السجدة
مع التخفيف وتا تشديد فغير جمع اليه فان قلت هل يعرف الواقف بين القرأتين
قلت نعم اذا خفف وقف على فهم لا يصدقون ثم ابتدا الايا يسجدوا وان شاء وقف على الايام
ابتدا السجدة او لا الشدة لم ينفى الا على العرش العظيم فان قلت كيف سوى المهدد بين
بالمس وعن الله في الوصف العظيم قلت بين الوصفين بون عظيم لان وصف عرشها بانه
عظيم له بلاضافة الى عرشها بانه جنتها من الملوك ووصف عرش الله العظيم تعظيم له
بالنسبة الى ما خلق من السموات والارض وقرى العظيم بالرفع قال سنظر اصدقت
ام كنت من الكاذبين سنظر من النظر الذي هو التأمل والتفكير واداد اصدقت ام كنت
الا ان كنت من الكاذبين الملع لانه اذا كان معروفا بالانحراف في سلك الكاذبين كان كاذبا بلا
شك الله واذا كان كاذبا انهم بالكذب فيما اخبرهم فلم يوقروا اذ صلب بجاني هذا فالفهم اليهم
لا منهم فانهم اذا لم يحسن قول عنهم تخ عنهم الى مكان قريب يوارى فيه ليكون يقولون
في رجع من قوله ما يرجع بعضهم الى بعض القول يقال دخل عليها من قوة فالتى الكاة

اليها ونوارى في الكوة فان قلت لم قال ان الله اليهم على لفظ الجمع قلت لانه قال وجدها
وقد يجدون الشمس قال فالتفت الى الذين هذا وبنهم اهتماما منه بامر الدين واستعلا به
عن غير ونفي الخطا في الكتاب على لفظ الجمع لذلك قالت يا ربنا الملائكة اني اني كتاب كريم
انه من سليمان وانه ليس الله الرحمن الرحيم الا تملكون وانا نبي سليمان كريم حسن
مؤمن وما فيه او وصفته بالكرم لانه من عندك كريم او تقول قال صلى الله عليه وسلم
الكتاب ختمه وكان صلح يكتب الى النجم فقبل له انهم لا يقبلون الا كتابا عليه خاتم فاصطنع خاتما
وعمل من المنقوع من كتب الى اخيه كتابا ولم يختمه فقد استخف به وقبل صدق بهم الله الرحمن الرحيم
هو استيفاف وسين لما اني اليها كانت لما قالت اني اني كتاب كريم قبل ما من هو ما من
فقلت انه من سليمان وانه كتب وكتب وقرع عبد الله وانه من سليمان وانه عظماء في الله وقرع
انه من سليمان وانه بالفتح على انه بدل من كتابك نزل اني الى الله من سليمان ويخبر ان الله
لانه من سليمان لانه كانت كرمه يكون من سليمان تصديق باسم الله وقبل اني انهم
سليمان وان ينسب الله على ان المفسر وان في ان لا تملكون ايضا لا تملكون ولا تملكون
يقول الملوك وقرع ابن عيسى من الغلو وهو مجاوز الحد يروي ان الله ختم الكتاب
عبد الله سليمان بن اود الى بلقيس ملكة سبا السلام على رابع الهدى اما بعد فلا تملكون
وانوني سليمان وكانت كتب الانبياء رجلا لا يظلمون ولا يظلمون وطبع الكتاب في المسكن
بجانبه فوجدوا الهدى في قصورها ريب وكانت دارهم غلقت الابواب فوجدت
المناجح تحت راسها فدخل من كوة وطرح الكتاب على حجرها وهي مستلقية وقبل فوجدوا
قرعة وقيل اما ما والقارة والهود خواليها فرفق ساعده والناس ينظرون فيهم
فالتفت الى كتاب حجرها وكانت قارئة كاتبة عربية من نسل نوح بن اهل الجبل الهري فوجدت
الحاتم ارقعت وحضعت وقالت لعلها ما قالت سليمان مقاديرنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
الملك انما في امر ما كنت قاطعة امر حتى تشهدون الفتوى للرب في الامور

على طريق الاستعارة من النساء في السن والمراد بالقوى ههنا الاشارة عليها باعدهم في احد
لها من الراي والتدبير وقصدت بالانقطاع اليهم والرجوع الى استشارتهم واستطلاع آرائهم
استطاعتهم وتطبيب نفوسهم لعلها وتيقنوا منها فاطعة امرافا صلة وفي رواية ابن مسعود
قاضية اي لا ائت امرا الا بحضرتكم وقيل كان اهل سورتها ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا وكل واحد
كل عشرة آلاف قالوا نحن اولوا قوة واولوا باين شديدا والامر اليك فانظري ماذا امرنا
ارادوا بالقوة قوة الاحسا وقوة الآلات والعدد والباين التمدد والبلاء في الحرب والامر
اليك اي هو قولك اليك ونحن مطيعون لك فمن بابا لمك تطوعك ولا تخالفك كانتهم اشاروا
عليها بالقتال او ارادوا نحن من ابناء الحرب من ابناء الراي والمستورة وانت ذات الرأى
والدبير فانظري اذا ترى شئ رايك قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا
اهلها اذلة وكذلك يفعلون لما احسنت منهم الميل الى المحاربة رأت من الراي الميل الى
الفتح والابتداء بها حق احسن وتنبأ الجواب فتنبأ ولا ما ذكره وانهم الخطاء فيه بان
الملوك اذا دخلوا قرية غنوها وقهرها افسدوها امعن بورها ومن ثمة قالوا للفساد الخربة و
اذكر انهم افسدوا الاموال الشرافها وقتلوا واسروا فذكرت لهم عاقبة الحرب سوء نتائجها كانت
وكذلك يفعلون ارادت وهذا عادتهم المستمرة الثابتة التي لا تتغير لانها كانت في بيت الملك
القديم فسمعت نذرك ورايت ثم ذكرت بعد ذلك حديث المدينة ومارات من الراي الذي
وقيل هو تصديق من الله لقولها وقد يعلق الساعون في الارض والساد بعد الآية ويجعلونها
نجة لانفسهم ومن استباح حراما فقد كفر فاذا اجمع له بالفكر على وجه التعريف فقد جمع بين
كفرين وان مشكلة اليهم بديهة فناظرهم يرجع المرسلون فلما جاء سليمان قال اني وخبائلي
فانادي الله اني اني انتم مهدتكم نذركون • مرسله اليهم بديهة اي مرسله رسلا
انهم بها عن ملكي فناظر ما يكون منه حق اعمل على حسبك فروي انها بعثت
رسلا اليهم ثياب الحراري وطين من الاساور والاطواق والقرطعة راكبي خيل

بالتياج حكمة الخيم والسرور بالذهب الموضع بالجوهر خضامة جان على ملك في زينة العدا
واكتسبت من ذهب فضة وياجا حكمة بالذرة والباقي المرتفع والمسك والفضة
فيه ذرة عناء وجزءه منوثة الثقب وبعثت رجلين من اشراف قومها المنذر بن عمرو
واخره اراعي عقل وقالت ان كان نبيا ميم بين العبدان والجوهر وثقبا لذرة ثقباسوا
وسلك في الحزرة خيطا ثم قالت للمنذر ان نظرك اليك نظر غضبان فهو لك فلا يهلك
وان رايته بشا لطيفا فهو لي فاقبل الهدى فاجاب يمين فامر الجن فصرخوا ليلن الذهب
الفضة وقرشوا في ميدان بين يدي طوله سبعة فراسخ وجعلوا حول الميدان حائطا شرفه
من الذهب الفضة واما جدران الدواينة الجوهر والبرق فظهرها عن بين الميدان وبيات
اللبنة امر بالادجين وقم خلق كثير فاقبلوا من اليمين اليسار ثم صعدوا على سرب والكراسين
جانبية واصطفيت الشياطين صغوفافراسخ والانس صغوفافراسخ والوحش والسناع
الطيور والموام كذلك فلما رآى النعم ونظروا بهنوا وراوا الدواب يروث على اللين فقام
اليهم نفوسهم فصرخوا باصمهم ولما وقع بين يديهم نظر اليهم بوجه ملق وقالوا وكم قال
اين الحق واخره حين لم يما فيه فقال لهم ان فيه كذا وكذا ثم امر الارض فتمتعت بمرق
تفتت فيها فجعلت في ثغرها في الشجر واخذت دودة بيضاء الخطب فيها وتفتت فيها فجعلت
في الفواكه ودعا بالماء فكانت الجارية تأخذ الماء فتمعه في الاخرى ثم تضرى بها
والعلام كاي خذ بضربا ووجه ثم رد الهدية وقال للمنذر ارجع اليهم فقالت هونين
وما لانيه طاعة فخصت اليه في اثني عشر قبل تحت كل قبل الوقت في قراة ابن مسعود
فلما جاؤا اندوخي وقرى جدي ليلاء والاكتفاء بالكسرة وبالادغام كغاه التاجون
وبون واحد امدوني الهدية اسم الهدى كما ان العطية اسم العطى فبما افاض الله
والهدى له فوائد هدية فلا ينزك هي الهدايا الهدية اليه والهدايا الهدية
هو الهدى اليه والعنى ان ما عندي خير مما عنكم وذلك ان الله اتاني الذرة الكريمة

الاوقرو العنى الاوسع واتاني من الدنيا ما لا يسترد عليه فكيف يرضى على ان يمد بال و يصانع
بل انتم قوم لا تعلمون الا طاهرا من الحيوة الدنيا فلذلك تفرحون بما تراءون ويغدى لكم لان
ذلك مبلغ همتكم وحال خلاف حالكم وما رضى منكم بشي ولا افرح به الا بالايان وترك المجته
فان قلت العرف بين قولك امدني بال وانا لست منك وبين ان يقوله بالفاء قلت اذا قلته
بال و قد جعلت مخاطبي لما يريه في عليه في العنى واليسار وهو مع ذلك يمدني بال و اذا
قلته بالفاء فقد جعلته من خفيته عليه كاي فانا اخبر الساعه بالا احتاج معه الى امد
وكاي اقول له انك عليك ما فعلت فاي غنى عنه وعليه فدر قوله فانا انى لله فان قلت فاجب
الا ضرب قلت لما انكر عليهم الامداد وكل انكاره اصرب عن ذلك الى ايام السبب الذي علم
فهم انهم لا يعرفون سبب ولا فرج الا ان يهدي اليهم خط من الدنيا التي لا يعلمون غير ما يحور
ان يصل الهدية مضافة الى الهدى ويكون المص بل انتم تهديكم هذه التي اهدىتموها تفرحون
بشرا فكم على الملوك بانكم قد تم على الهدى مثلها ويحمل ان يكون عيان عن الرد كانه قال بل
انتم من حكم ان خذوا هديكم وتفرحوا بها ارجع اليهم فلما بينهم مجود لا قبل لهم بها ونفخهم
منها ان الله لهم عزرون قال ايها الملا انكم يا بني بعثتم قبل ان يا توفى سليمان ارجع خطا
للسؤل وقيل الهدى محلا كتابا آخر لا قبل لاطاعة وحقيقة العقل المقاومة والمقاولة الى
تقوله ان تقابلهم وقرا ابن مسعود لا قبل لهم بهم والصبر منها السبا والذل ان يذنبهم
بما وافيه من الغزو والمك والصغار ان تقوا في اسير واستعباد ولا يقتصر بهم على ان
شوقه بعد ان نواطوا كايروى انها امرت عند خروجها الى اليمن عليه السلام فجعل عرشها في اخر
سبعة ايام بقضا في بعض اخر قصير من قصور سبعة لها وعلقت الابواب وولت بجر
يخطونها وراى الله اوجى الى اليمن باستبشا فها من عرشها فاراد ان يعرب عليها ويرى ياب
بما خستهم به من اجر العجايب على يد مع الحلا على عظيم قدر الله وعلى ان يهدي
بصديها وعن قيادة اراد ان يهدي قبل ان يسلم لعله انها اذا سلمت لم يحل له

تَقَامُوا بِاللَّهِ لَتُبَيِّنَهُ وَآهْلَهُ ثُمَّ لَتَقُولَنَّ لَوْ يَدْعُونَا إِلَى آلِهَتِنَا لَنَدْعُوهُنَّ أَهْلَهُنَّ وَآلِهَتُهُنَّ
تَقَامُوا بِمَنْ لَمْ يَكُنْ بِأَمْرٍ وَخَيْرًا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ قَدْ أَيْدَى الْقَوْمُ تَقَاتُوهُمْ وَفِي نَفْسِهِمْ وَفِي
لَتُبَيِّنَهُ بِالْآلِهَةِ وَالْبَاءِ وَالْبُؤْسِ فَتَقَامُوا مَعَ النَّارِ وَالنَّارِ لَتُبَيِّنَهُ فِيهِ الْوَجْهَانِ وَمَعَ الْبَاءِ لَا يَفْجَعُ
الْآنَ يَكُونُ خَيْرًا وَالْقِيَامُ وَالْقِيَامُ كَالنَّظَامِ وَالنَّظَامِ الْفَالِقِ وَالْبَيِّنَاتِ سُبَاغَةِ الْعَدْلِ وَالْبَيِّنَاتِ
وَعَنِ الْأَسْكَدَةِ كَذَلِكَ أَشْهَرُ عَلَيْهِ بِالْبَيِّنَاتِ فَهَلْ لَيْسَ مِنْ كَيْفِ الْمُلُوكِ اسْتَرْاقَ الْكُفْرَ وَفِي مَمْلَكَةٍ تَجْعَلُ
لِلْمَلِكِ وَاللَّامِ وَكَيْفَ هِيَ مِنْ هَذِهِ وَمَمْلَكَةٍ تَجْعَلُ الْمَلِكُ فِي الْمَمْلَكَةِ وَالْمَكَانِ وَالْمَكَانِ فَهَلْ
كَيْفَ يَكُونُونَ صَادِقِينَ وَقَدْ جَعَلُوا مَا فَعَلُوا قَاتُوا بِالْخَيْرِ عَلَى خِلَافِ الْحَقِّ قُلْتُ كَذَلِكَ أَعْتَقِدُوا
أَنَّهُمْ إِذَا تَبَيَّنُوا صَالِحًا وَتَبَيَّنُوا أَهْلَهُ تَجْعَلُوا بَيْنَ الْبَيِّنَاتِ ثُمَّ قَالُوا مَا شَدَّاهُ مَمْلَكَةُ آهْلِهِ فَذَكَرُوا أَحَدَهُمْ
صَادِقِينَ لَأَنَّهُمْ قَالُوا الْبَيِّنَاتِ جَمِيعًا لَا أَحَدًا وَفِي هَذَا دَلِيلٌ قَاطِعٌ عَلَى أَنَّ الْكُذِبَ يَجْعَلُ عِنْدَ الْكُفْرِ الْكُذِبَ
لَا يَمُوتُ مِنَ الشَّرِّ وَنَوَاحِيهِ وَلَا يَخْطُرُ بِالْهَيْمِ الْأَتْرَى أَنَّهُمْ قَصَدُوا قَتْلَ نَبِيِّهِمْ وَلَمْ يَفْعَلُوا نَفْسَهُمْ بَلْ كَانُوا
كَاذِبِينَ حَتَّى سَوَّاهُ لِلصِّدْقِ فِي خَيْرِهِمْ جِلَّةً يَفْقَهُونَ بِهَا عَنِ الْكُذِبِ وَمَكْرًا وَمَكْرًا وَمَكْرًا وَمَكْرًا
يَشْعُرُونَ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِمِهِمْ إِذَا دُرِّمُوا وَمَكْرُهُمْ أَمِينٌ مُكْرِمُهُمْ مَا أَخْفَوْهُ مِنْ تَبَيُّنِ الْفِتَنِ
بَصَالِحِ وَآهْلِهِ وَفَكَرَّسَاهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ شَيْءَ بَكْرِ الْمَالِ عَلَى سَبِيلِ الْأَسْمَاءِ رَوَى
كَانَ لَصَالِحٍ مَسْجِدًا فِي الْحَجْرِ فِي شَيْءٍ يَصِفِي فِيهِ فَقَالُوا أَنَّهُمْ صَالِحٌ أَنَّهُ يَفْرَغُ سَأَلَ إِلَى ثَلَاثٍ فَمَنْ يَفْرَغُ شَيْءَ
مِنْ آهْلِهِ قَبْلَ الثَّلَاثِ فَمَنْ جَاءَ إِلَى الشَّيْبِ قَالُوا إِذَا جَاءَ يَصِلُ قُلْدَانَهُ ثُمَّ رَجَعْنَا إِلَى آهْلِهِ فَمَقَلْنَا هُمْ
أَنَّهُ هَفَرٌ مِنْ الْهَضْبِ جَاءَهُمْ فَادْرَأَ فَطَبَّقَتِ الْهَفَرُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ الشَّيْبُ فَلَمْ يَدْرِهِمْ أَيْنَ هُمْ وَلَمْ
يَدْرِهِمْ أَيْنَ هُمْ وَعَذَّبَ اللَّهُ كَلَامَهُمْ فِي كَانِهِ وَفِي صَالِحِهِ وَمَنْ هُوَ وَقِيلَ جَاءُوا بِاللَّيْلِ نَادِي
سُوءِهِمْ وَقَدْ رَأَى اللَّهُ لَكُمُ الْمَلَكَةَ مَلَكًا وَارْصَالَهُمْ فَدَعَوْهُمْ بِالْحَجَرِ بِرُؤُوسِ الْحَجَرِ وَلَا يَرَوْنَ رَأْسًا
دَرَمًا هُمْ اسْتَبْنَاهُ وَمَنْ قَرَأَ بِالْقُرْآنِ رَفَعَهُ بَدَلًا مِنَ الْعَاقِبَةِ وَخَيْرٌ مِنْهُ أَنْ يَخْذِفَ فِي قَدِيرِهِمْ هُمْ يَدْرِهِمْ
نَصَبَهُ عَلَيْهِمْ لَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُنْ كَانَ أَيْ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِمِهِمْ الْبَيِّنَاتِ فَتِلْكَ بَيِّنَاتُ خَاوِيَةٍ فَكُلُّوا أَنْفَافَ
ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَقَوْمٌ يَكُونُونَ وَاجْتِنَاءُ الدِّينِ أَسْوَأُ وَكَانُوا يَتَوَلَّوْنَ خَاوِيَةً حَالًا فَمِنْ هَذَا مَا كُنْ

وَقَرَأَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ بِالْبُرْجِ عَلَى خَيْرِ الْمَسَدِ الْخُزُونِ وَلَوْ لَمْ أَذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَنَا نُونٌ الْفَاحِشَةِ
وَأَنْتُمْ تَصِيرُونَ أَنْتُمْ لَتَأْتُونَ الرُّجُلَ شَوْءٌ مِنْ دُونِ الْبَيِّنَاتِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ يَكُونُونَ وَلَذِكْرُ لَكُمْ أَوْ
وَارْتَدَّ الْوَهْلُ لِلْأَلَةِ وَلَقَدْ رَأَيْتُمْ لَنَا عَلَيْهِ وَأَذْبَلَهُ عَلَى الْأَوَّلِ لَوْ هُوَ عَلَى أَثَرِ أَنْتُمْ تَصِيرُونَ مِنْ بَيْنِ
الْقَلْبِ أَيْ يَكُونُونَ أَنَّهُمْ فَاحِشَةٌ لَمْ تَسْبِقُوا إِلَيْهَا وَأَنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ الْإِنْسَانَ لِلذِّكْرِ وَلَمْ يَخْلُقْ الذَّكَرَ لِلذِّكْرِ
وَلَا الْإِنْسَانَ لِلْإِنْسَانِ فِي مَضَادَّةٍ فِي حِكْمَتِهِ وَحُكْمِهِ وَتِلْكَ أَعْلَمُ لَذِكْرِكُمْ وَأَرْسَلْنَا فِي الشَّجَرِ وَالسَّمَاءِ
وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْقَبِيحَ الْقَبِيحَ مِنْهُ مِنْ عِبَادِهِ لَأَنَّهُ أَعْلَمُ الْعَالَمِينَ وَأَكْمَلُ الْحَاكِمِينَ أَوْ تَجِبُ وَفِيهَا
يَكُونُ مِنْ بَيْنِ أَنْتُمْ كَانُوا فِي الْأَدِيمِ يَرْتَكِبُونَ مَعَ الْبَيِّنَاتِ لَا يَشْعُرُونَ بِبَعْضٍ مِنْ بَعْضٍ خَلَاةً وَجَاءَتْ وَ
أَنَّهُمْ كَانُوا فِي الْمَعْصِيَةِ وَكَانَ أَبَانُ بْنُ بَنِي عَلَى مِنْهُمْ قَوْلُهُ وَفِي بَابِهِ مَا تَأْنِي وَذَكَرَ فِي الْكُفْرِ فَلَا يَشْعُرُونَ
الَّذِينَ مِنْ دُونِهِمْ أَوْ تَجِبُ وَكَانَ أَمَّا الْعُضَاةُ قَبْلَكُمْ وَمَا تَرَى بِهِمْ فَانْظُرْ قَسْرَتِ تَصِيرُونَ
بِالْعِلْمِ وَبَعْدَ بَلْ أَنْتُمْ هُمْ يَكُونُونَ فَكَيْفَ يَكُونُونَ عَمَلًا جَهْلًا قُلْتُ أَرَادَ تَعْلُونَ فَعَلِ الْجَاهِلِينَ بِأَنَّهُمْ
فَانْظُرْ مَعَ عِلْمِكُمْ بِذَلِكَ يَكُونُونَ الْعَاقِبَةُ أَوْ أَرَادَ بِالْجَهْلِ السَّفَاهَةَ وَالْجَاهِلَةُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْتُ
يَكُونُونَ صِفَةُ الْقَوْمِ وَالْمَوْضُوعُ لَفْظُهُ لَفْظُ الْعَاقِبَةِ فَهَلَا طَابَقَتْ الصِّفَةُ الْمَوْضُوعُ فَقَرَأَ بِالْبَاءِ رَوَى
النَّارَ وَكَذَلِكَ بَلْ أَنْتُمْ هُمْ تَقْسُونَ قُلْتُ جَمَعْتَ الْعَيْنَةَ وَالْمُحَابَبَةَ فَقُلْتُ بِالْمُحَابَبَةِ لِأَنَّهُمْ أَقْوَى
الْمُحَابَبَةِ الْعَيْنَةَ فَمَا كَانَ جَوَابُ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا الْخُرُوجُ إِلَى لَوْ مِنْ قَوْمِكُمْ أَنَّهُمْ أَنَا نُونٌ الْفَاحِشَةِ
فَانْظُرْ وَآهْلَهُ الْأَمْرَةَ قَدْ رَأَاهَا الْعَرَبُونَ وَأَمْرًا عَلَيْهِمْ مَطْرَافًا مَطْرَافًا الْمُنْذَرِينَ وَقَرَأَ
الْأَعْمَشُ جَوَابَ قَوْمِهِ بِالْبُرْجِ وَالْمَشْهُورَةِ أَحْسَنَ يَتَطَرَّوْنَ يَتَطَرَّوْنَ مِنَ الْقَذَرِ وَبَلْ كَمَا فَتَكُونُ
هَذَا الْعَمَلُ الْمَقْدَرُ وَيَغِيظُنَا انْتِكَارُهُمْ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هُوَ اسْتِزَارَ قَدْ رَأَاهَا قَدْ نَافَا مِنْ الْعَابِرِينَ كَوْنُ
شَا قَدْ رَأَاهَا الْعَرَبُونَ فَالْتَقَدِيرُ وَافْعَ عَلَى الْفِتْرِ وَالْمَنْعَةِ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى
أَنَّهُ خَيْرٌ مِنْكُمْ وَأَمْرٌ سَوَاءٌ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَوَلَّوْنَ الْآيَاتِ الْبَاطِلَةَ بِالْبَرَاءَةِ عَلَى خَيْرِ الْبَرَاءَةِ
وَقَدْ تَرَى عَلَى كَيْفِ حِكْمَتِهِ وَأَنْ يَسْتَفِجَ تَجِدُهُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّهِ وَالصُّلَافِينَ مِنْ عِبَادِهِ وَ
يَسْتَفِجُ وَتَوَقَّفَ عَلَى رَأْيِهِ جَلِيلٍ وَتَبَيَّنَ عَلَى الْبَيِّنَاتِ الْبَيِّنَاتِ وَالْبَيِّنَاتِ الْبَيِّنَاتِ الْبَيِّنَاتِ الْبَيِّنَاتِ

هو ان ياتي الى السامعين واصفائهم اليه وانزاله من قلوبهم المنيرة التي يتبعها المنيع ولقد
قارنوا العلماء والخطباء والوقفاة كبارا عن كبار هذا الادب فحمدوا الله وصلوا على رسول الله
امام كل علم مفاد وقيل كل عظمة وتذكر في منتهى كل خطبة وسيعم الذين يتلون فاجروا عليه والى
كتبهم في الفروع والتهاني وغير ذلك من الحوادث التي لها شأن وقيل هو متصل بقلبه وامر بالحمد
على الله الذي من كفر الامم والصلوة على الانبياء واصفائهم لنا جميعا من خطاياهم والى عليهم السلام
وان يحمد الله على هلاك كفارهم ويسلم على من اصطفاه الله لخلاصهم من هلكتهم وعصيتهم من قلوبهم
معلوم ان لا خير فيما اشركوا اصلا حتى يوازن بينه وبين من هو الخالق لكل خير وبالله والى
الزامهم وتكليفهم بما لم يملوا ذلك منهم انزلوا عبادة الاصنام على عبادة الله ولا يؤثروا في
علاشي الا لاداعي يدعوهم الى اتيان من زيادة خير ومنفعة فيقول لهم مع العلم بان لا خير في الاشراف
وانهم لم يؤثروا لزيادة الخير ولكن هوى وعيبا ليلتفتوا على الخطاء والفرط والجبل الموعود والى
التبوء وتبذروا المعقول وليقولوا ان الايمان يجب ان يكون للخير الزائد ونحن ما حكمنا عن فساد
ام اننا نرى من هذا الذي هو بين مع علمه ان ليس لوسعي مثل اهلنا التي كانت تجري بحجة ثم عذر
سجادة الخيرات والمنافع التي هي ثار رحمة وقضاه كما عدها في موضع اخر ثم قال اهلنا من كان
من يفعلون لكم من شئ وقرى تتركون بالنار والى الله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا
قال بل اشركوا بغيري واجلواكم • امر خلق السموات والارض وانزلوا لكم السماء ماء فانبثت
حدايق ذات هجوة ما كان لكم ان تنيثوا شجرها الا مع الله بلهم قوم يعذبون فان قلت ما الفرق
بين ام وام في ما تشكون وامن خلق قلت تلك متصلة لان المعنى انها خير من منقطعة شئ
والهمزة لما قال الله تعالى ان الله خير ام الالهة قال بل امن خلق السموات والارض خير من غيرهم
قد علم خلق العالم خير من جاد لا يدرك على شئ وقرى الامم امن بالتخفيف وتوجه الكبر
بذلك من الله كما قال من خلق السموات والارض خير من ان تشكون فان قلت اى تكتبه في ثقل الاخبار
الغنية الى انكم من اية في قوله فانبثا قلت اى كيد معنى اختصاص الفعل بذاته والى الله

اثبات الحدائق المختلفة الاصناف والالوان والطعوم والروائح والاشكال مع خشيها وحبها
بآية واحد لا يقدح عليه الا هو وحده الا ترى كيف يخرج من الاختصاص بوله ما كان لكم ان تنيثوا
شجرها ومعنى التنيث ان ياتي ان ياتي ذلك محال من غير وكذلك قوله بلهم قوم يعذبون بعد
الخطايا بلغ في تخفيفه رايهم والحديقه البستان عليه طمرا الا حداثا وهو الاحاطة وقيل ذات
لان المعنى جماعة حدائق ذات هجوة كما يقال النساء ذهبت والهجوة الحسن لان الناطق يتبع
والله مع الله غير يعزب به ويجعل شجره وقوى ما له مع الله يعني ان يكون او اشركوا
بذلك ان تحقق الامر بين وثوبه سيما قد ونخرج الثانية بين بين يعذبون به غير او يعذب
من الحق الذي هو التوحيد • امن جعل الارض قرا وجعل جلاها اثمارا وجعل لها روي
وجعل بين البحرين طجرة • امع الله بل اكثرهم لا يعلمون • امن جعل وما بعد ذلك من امن خلق
لكل حكمها حكمه قرارا وحيا وسوقيا للاستقرار عليها حاجلا قوله بزرعا • امن يحجب المضطر
او يفيها ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض • امع الله قليلا ما تذكرون الضرورة الحالة
الموجبة الى الجلاء والاضطراب افعالها يقال اضطر الى كذا والفاعل والمفعول مضطر والمضطر
الذي اخرجته من عرض وقفا وانزاله من نوازل الدهر الى الجلاء والنقص الى الله عز وجل وعن ابن
عمر هو المحرم وعن السدي الذي لا حول له ولا قوة وقيل لما نبذ الاستغفار فان قلت قد علم
المضطر بقوله بحيث المضطر اذا دعاكم ولم ينصطر يدعوه فلا يجاب قلت الاجابة موقوفة
على ان يكون المدعو بمصلحة ولهذا لا يجنب عاة العبد الا شارب فيه المصلحة ولما المضطر
فتناول للمحسن مطلقا يصح ليله ولقبضه فلا طريق الى الجزم على احدهما الا بدليل وقد علم ذلك
على السور وهو الذي جابته مصلحة فقبل السائل على التمام خلفاء الارض خلفاء فيها وذلك لان
سكانها والنقص فيها فاعبدوا او ارادوا بخلافه الملك والنسك وقوى يذكرون بالبايع
الارغام والذوق وما من يدرك تذكر قليلا والمعنى تفي الذكر والفلة تستعمل في الشيء
ان يمد يدك في فلاة البر والبحر ومن يرسل الرياح بئر بين يدي رحمة الله مع الله تعالى

بقوله ادرك عليهم في الآخرة على سبيل التكميل الذي معناه البالغة في نفي العلم فكانه قال شعورهم بوقت
الآخرة انهم لا يعلمون كونها في جملة النفي الشعوري على ما يكون وانما من قرا بل ادرك على انفسها
معناه على شعورهم متى يشعرون ثم انكر عليهم كونها واذا انكر عليهم كونها لم يحصل لهم شعور بوقت كونها
لان العلم بوقت كذا في تابع للعلم بكون كذا في الآخرة في شأن الآخرة ومعناها فان قلت
الاضرابات الثلث ما معناه قلت هي لا تنزل الا على علم وصحة اولها بانهم لا يشعرون وقت كذا
ثم بانهم لا يعلمون ان الغنة كانت ثم بانهم يخجلون في شك ومريب فلا يربطونه والازالة مستطاعة
الآخرة ان من لم يستمع احكامها لمذاهب تضليل اربابها بعضهم لبعض كان امرا كهون ممن سمع بها
حياتهم لا يتحقق به طلب التمييز بين الحق والباطل ثم ما هو اسوأ من ذلك وهو ان يكون مثل
قد علمت فقه على بطنه وقرجه لا يحيط به حقا ولا باطلا ولا يفكر في عاقبة وقد جعل الآخرة سببا
ومشاهة فلذلك عداه بمن دون من لان الكفر بالعاقبة والخراب هو الذي جعلهم كالبهايم لا يتدبر
ولا يتفكرون وقال الذين كفروا اننا كنا ربا واباؤنا اننا نحن ربون العارضة اذا ما ركن عليكم
اننا نحن ربون وهو يخرج لان بين يدي عمل اسم الفاعل فيه عقابا وهو همة الاستفهام وان ولام
الابتداء وواحد منها كافية فكيف اذا اجتمع والوارد الاخراج من الارض او من كل الغلة الى القوم
وتكريرا في الاستفهام بادخاله على اذا وان جميعا انكارا على انكار وجوب محبة الحق وتوحيده
مؤكد بالنع فيه والصيغة انهم ولا بانهم لان كونهم ترابا قد نكروا وآباءهم لقد وعدنا هذا نحن
واباؤنا من قبل ان هذا الاساطير الاولين قل يروا في الارض فانظروا كيف عاقبة المجرمين فان قلت
قديم في هذه الآية هذا على من وآباءنا في آية اخرى قديم نحن وآباءنا على هذا قلت كذا ثم دليل
على ان المقدم هو القوم المستعد بالذكر وان الكلام انما سبق لاجله في آية اخرى لا ينبغي ان يعلم
البعث هو الذي يجر بالكلام في الآخرة على ان اتخاذ البعث بذلك الصدق لم تلق علامة اننا
بفضل العاقبة لاننا نشأنا من حقيق ولان المعنى كذا نأخر امرهم واراد بالمجرمين الكافرين وانما
عن كفرهم لا من الاجرام ليكون كفرا للمسلمين في ترك الجرائم وقوفها عنها الا ترى ان قوله قد

عليهم بآياتهم بقوله ما خطيائهم اغفروا ولا تحزن عليهم لانهم لم يتفعلوا ولم يسئلوا انفسهم
قومه قريش كقوله فلعلك باع نفسك على انهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا ولا تحزن عليهم
لا تكون ضيقا مما يكونون في حق في خرج صديسين مكرهم وكيدهم لك ولا تبال بذلك فان الله
يعصمك من الناس يقال صافا الذي ضيقا وضيقا بالنع والكسر وقد قرئ بها والضم ايضا تحفيف الضيق
قل الله تعا ضيقا حرا قرئ مخفقا ومثلا ويجوز ان يراد في امر ضيق من مكرهم ويقولون في
هم والوعيد ان كنتم صادقين قل عسى ان يكون رذيقا لكم نفع الذي تسجلون استعملوا العذاب
المؤبد فقل لهم عسى ان يكون رذيقا لكم بعضه وهو عذاب يومئذ فربما لا تعلمون ان الله لا يهدي
القوم الباطل انهم اوصون من فعل يعدي باللام مخوذا لكم وارادكم ومعناه يعلمون وتحكم وقد عدي
المدار رذيقا من غير وجهية تولوا اسرائيل عا والمسيحة يفتون بعدة دنوا من غير وفرا الا يخرج رذوقا
يزنون ذهب ومال الفنا والكسر افصح وعسى ولعل وسوف في وعد الملوك ووعدهم بذلك على حد
الارض وجيد وما لا حال للشك بعد وانما يؤمنون بذلك اظهار وقارهم وانهم لا يعلمون بالاستقامة
لا دلائل لهم بقومهم وعلمهم ووثوقهم بان عدوهم لا يؤمن وان الرمة الى الاغراض كافية من جهتهم
في ذلك خبري عند الله ووعيد وان ربك ذو فضل على الناس ولكن اكثرهم لا يشكرون الفضل
على الا فضل ولا فضل فواضل في قومه وفضل ومعناه انه مفضل عليهم بتأخير العقوبة
وامنه لا يبال لهم بما واكلهم لانهم قد حق العقوبة ولا يشكروا ولكنهم يحلمون يستعملون
وقوع العقاب هم قريش وما ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون قريش تكن يقال كنه
الشيء ولمكنته اذا استر به واحفنه يعني انه يعلم ما يخفون وما يعلنون من عداوة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يعلم على ذلك بما يستحقونه وما من غاشية في السماء والارض الا في كتاب
عني الشيء الذي يوجب ويحجب غاشية وجافية فكانت النار فيها بمن لهما في العاقبة والعاقبة ونظرها
النيطة والرمية والدخية في انما اسماء غير صفات ويجوز ان يكونا صفتين وتأوهما للبالغة
الاربع فقلهم ويل لك من ذوات السوء كانه قال وما من شيء شديد العقوبة والحفاء

الا وقد علم الله وحاط به وابنته في اللوح المبين الظاهر البين لمن يتعرفه من الملائكة
ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون وانه لهدى ورحمة للذين قد
اختلفوا في المسيح فقد يوافيه احرابا ووقع بينهم الشاكرون في اشياء كثيرة حتى لئن بعضهم مضاد
ترك القرآن مبين ما اختلفوا فيه لو انصفوا واخذوا فيه واسكوا بريد اليهود والنصارى
لمن انصفهم وآمن اي من بني اسرائيل ومنهم ومن غيرهم منهم بين من آمن بالقرآن ومن كفر
ان ربك يفتيهم بحكمه وهو العزيز العليم فان قلت ما معنى يقض بحكمه ولا يقال يقض بحكمه
ومعنى قلت معناه بما حكم به وهو عدله لانه لا يقض الا بالعدل في الحكم به حكما اريا
بحكمه وبذلك عليه قراءة من قرأ بحكمه مع حكمه وهو العزيز فلا يرد فضاؤه العلم من يقض له
ومن يقض عليه او العزيز استقام من المصلين العلم بالفضل بينهم وبين المحققين فوكل على الله
على الحق المبين امر بالتوكل على الله وقلة المبالاة باعداء الدين وعكس التوكل على الله على الحق الا بغير
الذي لا يتعلق بالشك والظن وفيما ان صاحب الحق حقيق بالتوكل بضع الله وبصرته
ان مثله لا يتخذ انك لا تسمع الموت ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وما انت بمجاد
الغنى عن صلاتهم ان تسمع الامن بآياتنا لهم مسئولون فان قلت انك لا تسمع الموتى
ان يكون قبيلا آخر للتوكل فما وجه لك قلت وجهه ان الامر بالتوكل جعل سببا في حصول
رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة المشركين واهل الكتاب من ترك اتباعه وتباعد ذلك
بالعداوة والادى فلام ذلك ان يظل توكل متوكل عليه بان اتباعهم امر قد نزل منه فلم يبق
الا الاستصا والطلب لعداوتهم واستكفاء شرورهم واداءهم وقبيلوا بالوحي وهم احياء مع
المؤمنين لانهم اذا سمعوا ما ينزل عليهم من آيات الله فكانوا اذاعوا القول لا تبعه اذ انهم وكانوا
كلا سمعوا كانت حالهم لا تتقوا جدوى السماع كمال المرحا الذين قد واصلهم التماع وكذلك
تسببهم بالضم الذين يمتقونهم فلا يسمعون ويستمعون بالغمي حيث يفضلون الطريق ولا يقد
احدا ان يترج ذلك عنهم ويجعلهم هداة بصر الله عز وجل فان قلت ما معنى قوله

مدبرين

مدبرين قلت هو ما كيد لخال الاثم لانه اذا تابعد عن الداعي بان يوكفه عنه مديرا كان ابعده
عن اذنه صوته وقرى ولا يسمع الغم وما انت بمجاد الغنى على الاصل وتهدى الغنى وعن
ابن مسعود وما ان تهدى الغنى وهذه عن الضلال كقولك سقاء عن الغنى اي ابعده عنها
بالسقي وابتعد عن الضلال بالهدى ان تسمع اي ما يجدي اسماعك الا على الذين علم الله انهم يرون
آياتنا اي يصدقون بما فهم مسئولون اي يطلبون من قوله تعالى من سلم وجهه لله فحمله على
وجه حال صالة وادفع العقل عليهم اخرجناهم دابة من الارض فكلمهم ان الناس كانوا ابايتنا
لا يوقون شيئا من القول ووراءه بالقول وهو ما وعد من قيام الساعة والظلم ووراء
حصوله والمراد شارة الساعة وظهور أمرها وحين لا ينفع النور ودابة الارض الحشا
جاء في الحديث ان طوكها سيون زلما لا يدكها طالب ولا يقوها هارب وروى لها اربع قوائم
وزعت ورثت وجناحان وعن ابن جرير في وصفها رأس ثور وعين خنزير واذن فيل وقرن ايل
وعن عقبة بن عامر وصدرها يد وكون ثور وكاحصه هرة وذنب كس وخطبيرة وما بين المفصلين
اثنى عشر ذراعا بذر اعوم عليه السلم وركب لا يخرج الاراسها ورأسها يبلغ اعدان السماء او يبلغ
السموات اي هزتها فيها من كل لون وما بين قرنها فرسخ للراكب عن الحسن لا يتم خروجها الا بعد ثلثة
ايام الا ان الله يخرجها من ثلثة ايام والناس يظنون فلا يخرج الا ثلثا وعن النبي صلى الله
عليه وسلم انه سئل من اين تخرج الدابة فقال من اعظم المساجد حرمه على الله يعني المسجد الحرام وروى
انها تخرج ثلث خرجات تخرج باقصى اليمن ثم تخرج بالبادية ثم تخرج هرا هو بكافيتنا
في اعظم المساجد حرمه واكرمها على الله فابهمهم الاخرجهما من بين الركن حذاء دار بني مخزوم عن
ابن جرير الخارج من المسجد فتوم بربوت وقوم يفتنون نظارة وقيل تخرج من الصفا فتكلم بالعربية
بلسان ذلي فيقول ان الناس كانوا ابايتنا لا يوقون يعني ان الناس كانوا لا يوقون بخروجي
لان اخرجهما من الآيات وتقول الالفة الله على الظالمين وعن السدي تكلمهم بطلائ الارباب
يروي عن الاسلام وعن ابن عمر سمعوا الغريب فتخرج صرخة شديدة ثم تستقبل المشرق ثم

ثم الذين قنعوا شئ ذلك وروى تخرج من اجابته وروى بينا على ام بطون البعير ^{المسلم} ومعه
اذ اضطرب الارض عنهم تحرك القديس وينشق الصفات الى المسمى فتخرج الدابة من الصفات
ومها مصاصي حاتم سليمان فخر بن المؤمن في سجد او فيما بين عينيه بعضا منى فتكثرت
نكتة بيضاء فيفسد تلك النكتة في وجهه حتى ينفى لها وجهه او قترت وجهه كانه كوكب
درى وتكتب بين عينيه مؤمن وتكث الكافر بالحاتم في انفسه فيفسد النكتة حتى يسود لها
وجهه وتكتب بين عينيه كافر وروى فجل وجه المؤمن بالعصا وعظم انك الكافر بالحاتم
يقول لهم يا فلان انت من اهل الجنة ويا فلان انت من اهل النار وروى تكلمهم من الحكم والبر
والمراد به المؤمن بالعصا والحاتم ويجوز ان يكون تكلمهم من الحكم ايضا على معنى التكثير يقال فلان
اي يخرج ويجوز ان يستدل بالتحقيق على ان المراد بالسليم التخرج كافر لخرقة بقره على
لخرقة وان يستدل بقره ابي تينهم وبقرة ابن مسعود تكلمهم بان الناس على انهم الكلام
والقره بان مكسور حكاية لقول الدابة اما لان الكلام يحكي القول وايضا القول يحكي
الدابة لان اوهى حكاية لقوله شاعده لك فان قلت اذا كانت حكاية لقول الدابة فكيف تقول
باياتنا قلت قولها حكاية لقول الله او على معنى بايات ربنا او لا خصاصها بالله واخرها
وانها من خواص خلقه اضافت ايات الله الى انفسهم كما يقول بعض خاصه الملك حكاية
وانما هي خيل بولاه وبلاده ومن قرأ بالفصح فطرد في الجار ايتهم بان ويوم تحشر من كل
امة فوجا من يكذب باياتنا فهم يؤمنون فهم يؤمنون بحبس او لهم على اخرهم حتى يحيط
تكتكبوا في النار هذه عباره من كثر العدد وما عدا حرافه كما وصفت جنود سليمان
بذلك وكذلك قوله فوجا فان الفوج الجماعة الكثير ومنه قوله تعالى يدخلون في من
وعن ابي ايمن ابو جهل والوليد بن المغيرة وشيعة بن ربيعة يساقون من يدى اهل مكة
وكذلك تحشر قادة ساير الامم من ايدى اهل النار فان قلت اى من بين الاولى والثانية
قلت الاولى للثبوت والثانية للتبيين لقوله من الاولين حتى اذا جاء اهل الدار

ولم يخلوا بايها اما اذا كنتم تعلمون ووقع القول عليهم بما ظنوا فهم لا ينطقون ^{الاول} والاول
كانه قالى كذبهم بما يارى الراى من غير فكر ولا نظر يؤدى الى اخطا العلم بكنها وانما حقيقة
بالصدق وبالكذب والتعطى اما محمد بن هاشم لم تلتوا اذهاكم لتخفها
تقصها فان المكتوب اليه قد يجد ان يكون الكتاب من عند من كتبه ولا يدع مع ذلك ان
يقرها ويتهم مصاصينه ويحبك بعانيهم ما اذا كنتم تعلمون بما للتكيت لا غير ذلك انهم
يظنوا الا التكذيب فلا يقدرون ان يذنبوا ويقولوا قد صدقنا بها وليس الا التصديق بها او
التكذيب شاك ان تقول لا عليك وقد عرفت روى سؤنا كل نبي ام ما اقولها فاجعل طيب
به ويجعله اصل كلامك واساسه هو الذي فتح عندك من كله وضاره وتري بولك ام ماذا
تقول جامع عليك انه لا يعمل بها الا الاكل ليشته وتعلمه عليك بانه لا يجز منه الا اكلها وان لا يقد
ان يدعى الحفظ والاصلاح لما شئت من خلاف ذلك واراد اما كان لكم علم الدنيا الا الكفر والتكذيب
لايات الله ما اذا كنتم تعلمون من غير ذلك يعني انه لم يكن لهم علم غير ما كنتم لم تخلقوا الا للكفر ^{المصية}
واما خلقوا للايمان والطاعة بما طوبى بهذا قبل كنتم النار ثم يكون فيها ذلك قوله ووقع القول
تلكهم يريد ان الكذاب الموعود يقسمهم بسبب علمهم وهو التكذيب بايات الله فيستعلم عن النطق
لاعتد انهم لا يظنون ^{المؤمن} ام يروا انا جئنا الليل لتكنوا فيه والنهار يصير ان في
ذلك لايات لقوم يؤمنون ^{المؤمن} جمل الايتان للنهار وهو لا يله فان قلت بالتقابل لم يرع في
قوله لتكنوا وبصر احشوا ان احصاها على والاخر جلا قلت هو عنى من حيث المصير وهذا
النظم المطروح غير المتكافئ لان مقوم بصير ليبروا فيه طرق القلب الكاسب يوم يقع في
انصور فقرع من في السموات ومن في الارض لا ما شاء الله وكل انوه والحرب فان قلت لم
قل فقرع دون فقرع قلت لتكنه وهي الاستعار تحقيق الفهم وتوهمه وان كان لا محالة
وانع على اهل السموات والارض لان الفعل الماخوذ يدل على وجوب الفعل وكونه شرطية والمراد
عنه فندا التفتي الاول حتى يصدقون لا من شاء الله الا من ثبت الله قلبه من الملائكة قال

هم خير من يسايل واسئل في ذلك الموت وقيل الشهداء وعن النعمان الحوري عن النبي
صلى الله عليه وسلم عن ابنه موسى لانه صغر مرة وشبهه قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله وقرئ انوه واتاه وخرجين فالجمع على المعنى والتوحيد على اللفظ
الداخرو والذخر الصاعغر وقيل معنى الايمان حضورهم الموصوف بعد النسخة الثانية ويجوز ان يراد
رجوعهم الى امر واقبادهم له وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمرر النحاب صنع الله الذي
اتقن كل شيء انه خبير بافتقار من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون وقوله
بالسنة فكتب رجوعهم في النار هل تجزون الا ما كنتم تعملون جامدة من جملة في كتاب الله
يخرج تجمع الجبال فستمر كاستير الريح النحاب فاذا نظر اليها الناظر حسبها وقفة ثابتة في مكانها
وهي تمرر اجنبا كما يتر النحاب وهكذا الاجرام العظام المتكاثرة العديدا وانحركت لحياتها
تنبين حركتها كما قال النابتة صفة جبريل باربعين مثل اللود بحسب انهم وقوف خارجي عود الكواكب
ثم لم يضع الله المصاديق كقوله وعدائه وصنعة الله الا ان مؤكدا محذورا في قوله
الناصب يوم ينفخ والمعنى ويوم ينفخ في الصور وكان كيت وكتب انما بآية الله المحسنين عاينهم
ثم قال صنع الله يريد به الاثابة المعاقبة وجعل هذا الصنع من جملة الاشياء التي ايقن الله بها
على الحكمة والقوابل حيث قال صنع الله الذي اتقن كل شيء يعني ان مقابلة الحسنة بالثواب
السيئة بالعقاب من جملة احكامه الاشياء وانعانه لها وجرأوه على قضاء الحكمة ليدفعوا
بما يفعل العباد وبما يستحقون عليه فكافهم على حسب ذلك ثم لم يخلص ذلك بقوله من اعطاه الله
الى اجر الاثمين فانظر الى بلاغة هذا الكلام وحسن تنبيه وترتيبه ومكانة افعاله ووجوهه
واحد يقضه لغيره ينفخ كما انما افرغ افرانها واحدا ولا من اعجز القوى واخرس الشفا لغيره
هذا المصدرا اذا جار عقيب كلام جاء كالشاهد لصحة والمناظر على سبيل ما ذكرنا فاكنا
ان يكون لا كما قد ذكرنا الا ترى ان قوله صنع الله وصنعة الله ووعده الله وقطع الله بعباده
بما افاض اليه بسمه العظيم كيف تلاها بقوله الذي اتقن كل شيء وقيل ان من الله

الله لا يخلف الميعاد لا يتبدل الخلق الله وقرئ تفعلون على الخطاب فله خير منها يريد الاضاف
وان العبد يتفوق الثواب بدوام وشان ما بين فعل العبد وفعل السيد وقيل فله خير منها الى
خير حاصل من جهتها وهو الجنة وعن ابن عباس الحسنة كلها الشهادة وقرئ يومئذ يستمعون الى
لانه اضيف الى غير ممكن ومنه ما مع توين فزع فان قلت ما الفرق بين القربين قلت لفرع الله
هو الايجل منه احدهما الاحساس بشيء تقع وهو ليقين من رغب في حبه وان كان المحسن ثابته
لما في الضرر به كما يدخل الرجل على الملك بصدده هيبته فله حبيب ان كانت ساعة اغراض
تتم فيه واحسان وتولية واما الثاني فالخوف من العذاب فان قلت فمن قرأ من فزع بالتوحيب
فكذلك جعل مضمين من فزع واحدا وهو خوف العقاب اما ما يلحق الانسان من التهييب والوعاب
يؤخره الى احوال والعظام فلا يخلو منه لان البشرية تقتضي لك وفي الاخبار والآثار ما يدل عليه
من فزع شديد في الشدة ولا يكتفه الوصف وهو خوف النار من يقدي بالجار ونفسه كقوله
انا انشأكم الله وقيل السينة الاشراك يقرب من اجله بالوجه والراس والرقبة فكان قيل يكون
النار قوله فكيف يكون فيها ويجوز ان يكون ذكر الوجه ايدانا بانهم يكونون على وجوههم فيها يسكنون
ان يكون من زفير الالتفات وحكاية ما يقال لهم عند الكتب اضرار القول انما امرت ان اعبد
ربكم في البلد الذي حرما وله كل شيء وامرنا ان نكون من المسلمين وان اتوا القرآن فقلوا
بما نرى في نفسه ومن قبل انما انا من المسلمين امر رسول الله بان يقول امرت ان اعبد الله
فلا تزدوا له شيئا ولا تعبدوا له شيئا كما فعلت فرس وان كون من المحققين الثابتين على ملكه الا
ان اتوا القرآن فقلوا لا اله الا الله والقرآن واتبع ما يوحى اليك والبلد ملة حرمها الله اخبرها من بين
سائر البلاد باضاف اسمها اليها لانها احب بلاد اليه واكرمها عليه واعظمها عنده وهكذا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خرج في مهاجرين فلما بلغ الخزوة استقبله ابو بكر الكرم فقال اني اعلم انك
احب بلاد الله الى الله ولا ان اهلك اخر جوفها خرجت واسار اليها اشارة تعظيم لها وتوقير
لها انما هو من بينه وبينه وهو وصفته بالقرين الذي هو خاص وصفها ما جاز بذلك

فتمها في الشرف في العلو وصنما بانها عظمى لا ينبتك خرمها الاطام مضاد لربه ومن يرد
فيه بالحار ينظم نذقه من عذاب اليم لا تختلي خلاها ولا يقصد شجرها ولا يقرب منها ولا
الها آين وجعل حول كل شئ تحت رعيته وملكوتها لتابع لدخولها تحتها وذل الناس
الى ان ملكا ملك مثل هذه البلد عظيم الشأن قد ملكها وملك اليها كل شئ اللهم بانيك لنا في
سكناها وامننا ما شر كل ذي شر ولا نقلنا من جوارحك الا الى ارحمك وقومنا الى حرمك
وان علمكم هذا القرآن عن ابي وان اتل من ابن سفيق فمن اهدى باتباعه اباي فيما انبسط
من توحيد الله ونفي الانداعية والدخول في الملة الحقيقية واتباع ما انزل على من الوحي
فمنعته اهتدائه راحته اليه لا الى ومن ضل ولم يتبعني فلا على وما انا الا رسول نذير
على الرسول الا البلاغ وقل الحمد لله سببكم اياته فتعرفوها وما ربك بغافل عما تعملون ثم امر ان
يحمدا الله على ما خلقه من نعمه النبوة التي لا توارى نعمه وان يحدد أعداءه باستيهم الله من آياته
التي تلجهم الى المعرفة والاقرار بانها ايات الله وذلك حين لا يستعظم المعرفة بعني في الآخرة
وعن الكتابي الدخان والشتاق القوم وكل من من نعمات الله في الدنيا وقل هو كونه سببهم آيات
في الآفاق وانفسهم الآية وكل عمل معلوم فانه عالم به غير غافل عنه لان الغفلة والسهو لا يجوز
على عالم الذات وهو قول جن العالمين قري تعلمون بالآية والبيان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قرا لمن يلين كان له من الاجر عشر حسنات بعد من صدق ليلين وكذب ليلين وهو وسفيق
صالح وابراهيم ونوح مرقين وهو يار الله لا اله الا الله سورة القصص طيبة وهي ثمانون آية
بسم الله الرحمن الرحيم طسم تلك ايات الكتاب المبين تنزل عليك
من بنا موسى فرعون بالحق لقوم يؤمنون من بنا موسى وفرعون مغفول تلو ان تلو عليك
مبغضين بالحق محقين قوله تلك بالدهن لقوم يؤمنون من سبق فينا ان يؤمنون لان
الندوة انما تنفع من لا يدركهم ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيعة يستعبدون
بينهم نذير اباهم ويستعبدونهم ان فرعون كان من المفسدين ان فرعون جله من الله كما

بالحق كما قال وكيف كان بناهما فقال ان فرعون علا في الارض معنى ارض ملكه قد طوى
فيها وجا بها لخدمة الظلم والعسف شيعة فرقا يستعبدون على اي يدو يطعون لا يملك احد منهم ان
يلوي عنقه قال الاعشى وبذلك يرهب الجواب دلجتها حتى رآه عليها يتبع الميعة او يسبح
بعضهم بعضا في طاعته او ضيفا كما في استخراهم يستعبدون في بناء وضفا في حرب وضفا في حفر
ومن لم يستعبد ضربه عليه الجزية او فرقا مختلفة فداغريتهم القداوة وهم بنو اسرائيل والقبيلة
والله الله المستضعفة بنو اسرائيل وسبب نوح الانبياء ان كانا قال له يولد ولد في بني
اسرائيل يذهب ليملك على يد وفيه دليل بين على ثمانية حق فرعون فانه صدق كما هو الحق
القتل الكائن وان كذبنا وجعل القتل ويستضيف حال من الضيرة وجعل وصيفة لشيعة او كلام
ويذكر بذلك من يستضيف وقوله انه كان من المفسدين بيان ان القتل ما كان الا قتل المفسدين
فحسبنا فعل الا طائل تحت صدق الكاهن وكذب وزيدان من على الذي استضعفوا في الارض
وهم المفسدين وجعلهم الوارثين فان قلت علام عطف قوله وزيدان من على الذي استضعفوا في الارض
من سبب ذلك هي جملة معطوفة على قوله ان فرعون علا في الارض انها نظير تلك في وقوعها في
البيان وفرعون واقضا صاله وزيد حكاية حال اضية ويجوز ان يكون الا من يستضعفوا
يستضعفهم فرعون ونحو زيدان من عليهم فان قلت كيف تبع استضعفاهم وارادة الله المنة عليهم
واذا اراد الله شيئا كان ولم يتوقف الى وقت آخر قلت لما كانت منه الله بخلاصهم من فرعون
قربة الوقع جعلت ارادة وقومها كانتا مقارنة لاستضعفاهم ائمة مقدرين في الدين والدنيا
بطا الناس عقابهم وعن ابن عباس رة يقدرهم في الخير وعن مجاهد دعاة الى الخير وعرفا
ولاة ثقله كما وجعلكم ملوكا الوارثين يرثون فرعون وقومهم ملكهم وكل ما كان لهم ويمكن لهم
في الارض ويرث فرعون وهما كان وجنودهما منهم ما كانوا يجدون من الله اذ جعل له مكانا
يقعد عليه ويرقد فوقها وتهدن وتظلم ارضه ومعنى المفسدين في الارض وهي ارض مصر
شام ان جعلها لهم تقبضهم ولا تقبض عليهم كما كانت في ايام الجاهلية وتقبضهم وتظلم ارضهم

وَيَسْلِكُهُمْ وَقَرَىٰ وَبَرَىٰ وَهَامَانُ وَخُودَهَا اِيَّوْنَ مِنْهُمْ مَا خَرَّوْهُ مِنْ هَامَانِ
وَهَلَاكِهِمْ عَلَىٰ يَدَيْهِمْ وَوَحَيْنَا اِلَىٰ مَنُوسَىٰ اَن اَرْضِعْهُ فَارَضِعَتْ عَلَيْهِ فَاجْعَلْ فِي اَيْمِ
وَلَا تَخَافُ وَلَا تَحْزَنُ اِنَّا اَرَادُوْا اِلَيْكَ وَجَاعِلُوْهُ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ اَيْمُ الْيَهُودِ قُلْ هُوَ الَّذِي
بِالْخُرُوفِ حَتَّىٰ اَوْجِبَ حُدُودَهَا وَنَبِيٌّ عَنِ الْاَعْرَافِ اَمَّا الْاَوَّلُ فَالْخُرُوفُ عَلَيْهِ مِنَ الْقَتْلِ لِأَنَّهُ كَانَ اِذَا
صَلَّحَ خَافَتْ اَن يَسْمَعَ الْجِرَانُ صَوْتَهُ فَيَتَوَلَّىٰ عَلَيْهِ وَلَمَّا اَلَّمْنَا بِالْخُرُوفِ مِنَ الْفَرْقِ وَمِنَ الصَّيَاحِ
الْوَقْعِ فِي بَعْضِ الْعُيُونِ الْمُبْنُوتَةِ مِنْ قَبْلِ فِرْعَوْنَ فِي تَطْلُبِ الْوُلْدَانِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْخَوَافِ فَالْاَوَّلُ
مَا اَلْفَرَقَ بَيْنَ الْخُرُوفِ وَالْخُرُوفِ قُلْتُ الْخُرُوفُ نَحْمُ يَلْحَقُ الْاِنْسَانُ لِمَتَوَقُّعِ وَالْخُرُوفُ نَحْمُ يَلْحَقُ الْوَلَدَ
فِرَاقَهُ وَالْاِخْطَارُ بِهِ فَيَهَيِّئُ عَنْهَا جَمِيعًا وَاصْبِرْ بِالْوَحْيِ اِلَيْهَا وَوَعِدَتْ مَا يَسْلِكُهَا وَيَطْلُبُهَا
فِي لَهَا غَبْطَةً وَسُرُورًا وَهِيَ رَدَّ اِلَيْهَا وَجَعَلَهُ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ وَرَوَىٰ تَدْفِيعُ فِي تَطْلُبِ يَوْسُفَ
الْفَرْقِ وَلَيْدِ وَرَوَىٰ اَنَّهُمَا جِئْنَ اَقْرَبَتْ ضَرْبًا اِلَى الْوَلَدِ وَكَانَتْ بَعْضُ الْقَوَائِلِ الْمَوَكَّلَاتِ بِجَمَاعَةِ الْوَلَدِ
مُصَافِيَةً لَهَا فَقَالَتْ لَهَا لِيَنْفَعُ جُلُوسُ الْيَوْمِ فَعَا جَمْعًا فَاذْوَغَ اِلَى الْاَرْضِ هَا كَمَا نَوْرُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ
اَرْتَقَىٰ كُلُّ فَصْلٍ مِنْهَا وَدَخَلَ حَبَّةً قَلْبَهَا ثُمَّ قَالَتْ اَجْنَبِي لَا اَقْبَلُ مَوْلُودَكَ وَاخْرَجَتْهُ
وَجَدَتْ لَابَنًا حَبَابًا وَجَدَتْ مَثَلَهُ فَاحْفَظِيهِ فَلَمَّا خَرَجَتْ جَاءَ عِيُونَ فِرْعَوْنَ فَلَقِيَتْهُ فَوَضَعَتْ
وَوَضَعَتْهُ فِي ثَوْبٍ سَجْمٍ وَلَمْ تَعْلَمْ مَا تَفْعَلُ مَا تَفْعَلُ مِنْ عَمَلٍ فَطَلَبُوا فَلَمْ يَلْقُوا شَيْئًا فَخَرَجُوا وَهِيَ
تَدْرِي مَكَانَهُ فَصَبَّتْ بِكَاهِنَةٍ مِنَ النُّوْرِ فَانْطَلَقَتْ اِلَيْهِ وَقَدَّجَلَّ اللهُ النَّارَ عَلَيْهِ رَدَّ اَوْسُلَافًا
اِلَىٰ فِرْعَوْنَ فِي تَطْلُبِ الْوُلْدَانِ اَوْحَىٰ اللهُ اِلَيْهَا فَالْقَتْلُ فِي الْيَمِّ وَقَدَّرَ وَرَوَىٰ اَنَّهُ ارَضِعَتْهُ ثَلَاثَةَ اشْهُرٍ
تَابِرَتْ مِنْ بَرْدِي مَطْلُي بِالْقَارِ مِنْ اَخْلَةٍ فَالْقَطْعَةُ اَلْفِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهَا عَدُوًّا وَجَزَاءُ اَن فِرْعَوْنَ
وَهَامَانُ وَخُودَهَا كَانُوا خَالِطِينَ اللَّامُ لِيَكُونَ هَامَانُ كَمَا اَلَىٰ مَضَامَا التَّعْلِيلُ لِقَوْلِ الْاَعْرَافِ
لَكَرْنِي سَوَاءٌ يَسَوَاءٌ وَلَكِنْ تَعْلِيلُهَا وَارْدُ عَلَىٰ طَرَفِ الْحَازِ دُونَ الْحَقِيقَةِ لِأَنَّهُمْ يَنْبَغِي
الْاَلْمَاطَانُ يَكُونُ لَهَا عَدُوًّا وَلَكِنْ الْحُبَّةُ وَالتَّبْنِيُّ غَيْرَ اَنَّ ذَلِكَ لَمَّا كَانَ نَتِجَةُ التَّقَاطُفِ لَهُ
وَمَثَرُهُ شَيْءٌ بِالْدَّاعِي الَّذِي يَسْمَلُ الْفَاعِلُ الْفَعْلَ لِاجْلِهِ وَهِيَ لَا كَرَامَ الَّذِي يَنْبَغِي اِيَّاهُ

الَّذِي يَنْبَغِي اِيَّاهُ الضَّرْبُ فِي قَوْلِكَ ضَرْبُهُ لِيَتَدَبَّرَ وَيَحْتَرِبَ اَن هَذِهِ اللَّامُ كَمَا حَكَمَ الْاَسَدُ اسْتَفْتَدِ
لِمَا يَشِيْهُ التَّعْلِيلُ كَالِاسْتِعَارِ الْاَسَدَ لِمَنْ يَشِيْهُ الْاَسَدَ وَقَرَىٰ وَخَرَّ يَأُوْمَهَا لِقَائِكَ كَالْقَدِيمِ وَالْقَدِيمِ
كَانُوا خَالِطِينَ فِي كُلِّ شَيْءٍ فَلَيْسَ ظَنُّهُمْ فِي رَبِّهِ عَدُوٌّ يَنْبَغِي مِنْهُمْ اَوْ كَانُوا مُضْمِنِينَ بَعْضُ بَيْنَ تَعْلِيلِهِمْ
اَنَّهُ بَانَ رَدِّي عَدُوَّهُمْ وَمَنْ هُوَ سَبَّحَ كَيْفَ عَلَىٰ اَيْدِيهِمْ وَقَرَىٰ خَالِطِينَ تَخْفِيفُ خَالِطِينَ اَوْ اَلَيْزِ
الْقَوَائِلِ اِلَى الْخَطَايَا وَقَالَتِ امْرَاةُ فِرْعَوْنَ قَدْ تَبَيَّنَ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوْهُ عَسَىٰ اَنْ يَنْفَعَنَا اَوْ يَتَّبِعُنَا
وَيَنْبَغِي لَيْسَ فِرْعَوْنَ رَوَىٰ اَنَّهُمْ حِينَ التَّطَلُّقِ التَّابُوتِ عَالِجُوْا فَتَحَهُ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ فَعَا كَجَرِ الْكَسْرِ
فَاَعْيَاهُمْ وَدَنَّتْ اَسِيَّةُ فَرَأَتْ فِي جَوْفِهَا لِبَنَاتِهَا نَوْرًا فَاَجْعَلَتْهُ فَنَفْسُهُ فَارَاضَتْهُ نَوْرُهُ بَيْنَ
عَيْنَيْهِ وَهِيَ تَبْصُرُ اِبْنَهَا لَبْنًا فَاحْتَبَوْهُ وَكَانَتْ لِفِرْعَوْنَ بَنَاتٌ بَرَصَاءُ وَقَالَتْ لَهَا الْاَلْبَتَاءُ لَا تَبْرَأِ
اِلَّا مِنْ جِلِّ الْيَهُودِ يَجِدُ فِيهِ شَيْءٌ اِنْسَانٍ رَوَىٰ هَارِيقَهُ فَلَمَّحَتْ اِلَى بَرَصَاءِ بَرَصَاهَا بِرَبِّقِهِ فَبَرَأَتْ
قُلُوبُهَا نَظَرَتْ اِلَى وَجْهِ بَنَاتٍ فَقَالَتْ لَهَا قَدْ لَسْتُ بِمُبَارَكَةٍ فَعَدَا اَحَدُهَا عَطْفُهُمْ عَلَيْهِ فَقَالَ الْغَوَّ
مِنْ مَنُوسَىٰ هُوَ الصَّبِيُّ الَّذِي تَحْتَضِنُهُ فَاُنْذَرَ لَهَا فِي قَلْبِهِ قَهْمٌ بِذَلِكَ فَقَالَتْ اَسِيَّةُ قَدْ عَيَّنَ وَلَكَ
فَقَالَ فِرْعَوْنَ لَكَ لَالِي وَرَدَّ وَحْدِي لَوْ اَلْفِرْعَوْنَ عَيْنِ لِي كَمَا هُوَ لَكَ لَهْدَاهُ اللهُ كَمَا صَدَّاهُ وَهَذَا
تَعْلِيلُ الْفِرْعَوْنَ الْمُنْطَرِقِ اِيَّاهُ لَوْ كَانَ غَيْرَ مُطْبُوعٍ عَلَىٰ قَلْبِهِ كَاسِيَةً لَعَالَمٌ مِّثْلُ قَوْلِهَا وَلَا سَلَّمَ كَمَا اسَلَّتْ هَذَا
اَن يَخْلُجَ الْحَدِيثَ تَاوِيلُهُ وَانَّهُ لَيَحْتَقِرُ وَرَوَىٰ اَنَّهُمَا كَانَتْ لَهُ لَعْلَةٌ مِنْ قَوْمٍ آخَرِينَ لَيْسَ مِنْ بَنِي اِسْرَءِيلَ
كَرِهَ عَيْنُ خَيْرٍ مِّنْ اَسْرَءِيلَ وَلَا يَتَوَقَّى اَن يَجْعَلَهُ سَبْدًا وَلَا تَقْلُوْهُ خَيْرًا وَلَوْ تَصَبَّحَ اَوْ يَوْمَ
قَرَأَ اِنْ سَلَّمَ وَلَيْسَ اِيَّاهُ خَيْرٌ قَرَأَ لَا تَقْلُوْهُ قَدْ عَيَّنَ اِلَى لَكَ تَعْلِيمُ لَا تَقْلُوْهُ عَسَىٰ اَنْ يَنْفَعَنَا
كَانَ فِيهِ عَطَائِلُ الْبَنِيْنَ وَدَلَالُ النَّفْعِ لِأَهْلِهِ وَذَلِكَ لِمَا عَيَّنَتْ مِنَ النُّوْرِ وَارْتَضَاعِ الْاِبْهَامِ
وَرَوَىٰ اَنَّهُمَا وَوَلَدَتْهُمَا وَتَوَلَّتْ فِي سَجَائِدِ الْعِبَادَةِ الْمُوَدَّةَ يَكُونُ نَفَاعًا اَوْ يَكُنَّاهُ فَانَّهُ اَهْلُ التَّبْنِيِّ
وَلَا يَكُونُ وَلَكِنَّ الْبَنِيْنَ الْمُلُوكَ فَانْزَلَتْ وَهِيَ لَيْسَ فِرْعَوْنَ حَلًا فَارَادَ اَلَا قُلْتُ زَوْجًا لِّاَلِ
فِرْعَوْنَ وَتَقَدَّرَ الْكَلَامُ فَالْقَطْعَةُ اَلْفِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهَا عَدُوًّا وَرَوَىٰ اَنَّهُمَا قَالَتْ امْرَاةُ فِرْعَوْنَ كَذَلِكَ
لَيْسَ فِرْعَوْنَ اَنَّهُمْ اَوْحَىٰ عَظِيمٌ فِي التَّفَاطُحِ وَجَاءَ النَّفْعُ مِنْهُ وَبَيَّنَّهُ وَقَرَأَ اَن فِرْعَوْنَ الْاَيَّةَ

جمله اعتراضیه واصله بین المعطوف والمعطوف عليه مؤكدة لمخاطبتهم وما أحسن لهم هذا الكلام
عند المراتب علم محاسن الذم وأصبح فؤادهم موشى فارغا انكادت لتبديهم لولا ان ربنا على
قلبها لتكون من المؤمنين فاراضة امر المعنى انما حين سمعت بوقوعه في يد فرعون طار
عقلها لما ذهبت من قلب المزعج والذهي ونحو قوله تعالى واقدتهم سواء اي خوف لا يغفل بها من
بيت حسان الا ان بلغ اباسفان عوفانت بجوف نجب هو وهذ ذلك ان الطوبى من الرضا المعنى
الانزى الى قلبه فتكون لهم قلوب يعطون بها وتدلى عليه قلوب من قرا قرعا وقرى قرعا الى خاليين
انوار الله من صير الانوار وقرع الفناء وفرع من قولهم دماءهم بينهم فرع اي صدقني بكل قلوبها
وتقيت لا قلبا من شدة ما ورد عليها الشدي به التحريم والصبر لوى والمراد به وقصة والذلة
لولا ان ربنا على قلبها بالهام الصبر كارتبط على الشيء المتقلب ليقرب يعطين لتكون من المؤمنين
بوعز الله وهو قوله ان اردوه اليك ويحب واصبح فؤادها فارغا من الم حين سمعت ان هو
عليه وتبناه انكادت لتبديهم ولله الا انها لم تملك نفسها من رولا بما سمعت لولا ان ربنا على
وحدا قلعه الذي حدث به من شدة الفرج والانهاج لتلك من المؤمنين الواقفين بوعز الله
فرعون وعظميه وقرى موسى بالمر جعلت الضمة في جازه الواو وهي اليم كاتبا فيما كانت كاتبة واو
وجوه وقالت لاخته قصبة فبصرت به عن جنب هم لا يشعرون قصبة انبي الله وقصبة
وقرى فبصرت بالكسر يقال بصرت به عن جنب وعن جنبه عن عن يمينه وقرى عن جانب وعن
والجنب الجانب يقال قد ارجته الى جانبه اي نظرت اليه من وراء حجابة متاملة وهم
يخشون بانها اخنه وكان اسمها مريم وحرثا عليه المراضع من قبل فبالت هل لكم على اجل
يكفونكم وهم لكم لعلهم من الحرث استعار المنع لان من حرم عليه الشيء فقد منعه الا ترى
قولهم محضون وخبر وذلك من الله منعه ان يرفع نذبا فكان لا يتل نذرا مريض قط حقا منهم
ذلك والمراضع جمع مرضع وهي المرأة التي ترضع اجمع مرضع وهو موضع الرضاع بين الثدي او
الرضاع من قبل من قبل قلوبها انو ركا انها لما قالت وهم لا يحسنون قال هان انما النعم

وقد في هذه ما قالت ان اردت وهم بذلك يا صبي والنعم اخلاص العلي من ثواب الفناء قد ردت
الى انهم كي تفر عنها ولا تحزن وتعلم ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون فانطلقت
الى انما بامرهم فجاءت بها والصبي على يد فرعون بعلله شفقة عليه وهي يكي يطلب الرضاع فبدر
وجدر بها استانس والتقم نذرا فقال لها فرعون ومن انت منه فقالت كل نذري الا نذري قالت
انما امرت طيبة الريح طيبة اللبن الا اني بقيت الا قبلي فدفعه اليها واخرى اليها وذهبت به اليها
واكبر الله وعدة في الرد فبصرت هانبت واستقر عليها ان سيكون نبيا وذلك قوله وتعلم ان وعد
الله حق يريد وليثبت عليها وتبين فان قلت كيف حل لها ان تأخذ الاجرة الرضاع ولديها قلت
كانت تأخذ على ان الرضاع ولكنه حل لغيري كانت تأخذ على وجرا لاسباحة وقرى له كون
لا يعلمون داخل تحت عليها المعنى لتعلم ان وعد الله حق ولكن اكثر الناس لا يعلمون انه حق فيربوا
وليشبه النعمين فاقطعها حين سمعت خبر موسى فجزعت واصبح فؤادها فارغا وقرى انها حين
التابوت في اليم جاءها الشيطان قال لها يا ام موسى كوفيتان يقتل فرعون موسى فتوحي ثم ذهبت
فوق قلبه فلما اتاها الخبر بان فرعون اصابه قالت وقع في يد العدو فنسيته وعد الله ونجى
ان يتلى ولكن بيله وتعلم وتبناه ان الردة انما كان لهذا الغرض الذي وهو عليها بصدق وعبد الله
ولكن الاكثر لا يعلمون بان هذا هو الغرض الاصل الذي يسو تبع له من قن العين وذهاب الخبز
ولما بلغ أشده واستوى آتينا حكما وعلا وكذلك تجري المحسنين واستوى واعتدل وتم استحكامه
وبلغ المبلغ الذي لا يزد عليه كما قال القبط واستحلوا امكم به ذكرا وثورا المريم لا تحا ولا صغا
وذلك ان بعون سنة وبردى انه لم يبعث نبي الا على راس بعين سنة العلم التواضع والحكم السنة
وحكم الانبياء منهم قال الله ما واذكرون ما ينظرو في بركات من ايات الله والحكمة فيقول عنه آياته
الحكمة العباد ومنهم من قبل البعث فكان لا يفعل فعلا يستعمل فيه يدخل المديته على حين غفلة
أهلها فوجدوا جليس يقتل ان هذا من شيمته وهذا من عذري فالساعة الذي من شيمته على الذ
ان عذره فذكر موسى ففقد عليه قال هذا من عمل الشيطان انه عذره فذكر موسى ففقد عليه

فأغفر لي ففعله أنه هو الغفر الرحيم • المدينة مصر وقيل مدينة منف من أرض مصر وخبر ففعلهم
ما بين العساكين وقيل وقت العائنة وقيل يوم ميدهم هم يستعملون فيه نفوسهم وقيل ما شئت
أحد يحكم بالحق ويكره عليهم فأخافوا فلا بد من الأمر على قتل وقيل سيوفه فاستعانته من شيعته
من شيعته على ربه من بني إسرائيل وقيل هو السارق من عدو من مخالفيه من القبط وهو ذاقون
يشتم الإسرائيلي على الخطأ في الجمع ذنون والوكذ الذبح بالطرد والإصابع وقيل جمع الكلف وقيل
مسعود فلكم باللام ففعلوا عليه ففعله ما قتل لم جعل قتل الكافر من عمل الشيطان وماه ظالم
واستغفره فقلت لأنه قتل أن يؤذن له في القتل فكان نبيا يستغفره ومن ابن جبريل
لبي أن يقتل لم يؤذن قال رب يا نعمت على فلن أكون طهر المجربين يا نعمت على جبريل
فما جراه بخلافه من أن أقيم بالعلم على بالحق لا تؤذن فلن أكون طهر المجربين وان يكون
استغفارا كان قال رب يا نعمت على الحق فلن أكون أن عصمتي طهر المجربين وان كان
بظاهرة المجربين ما محبة فرعون وانظامه في حمله وتكثير سواده حيث كان تركب
كالولع والودع كان يسمى ابن فرعون وأبى مظاهر من أدت مظاهره إلى الحرم والأثم
كمظاهره الإسرائيلي المؤدية إلى القتل الذي لم يعمل له وعن ابن عباس لم يستغفر فاشتهى
لم يقل فلن أكون أشاء الله وهذا آخر قوله ولا تركوا إلى الذين ظلموا من عطاء ربه أن رجلا قال
له أن أجيض رب يعلوه ولا بعد رزقه قال من الرأس يعني تركب له قال خالد بن عبد الله
قال فابن قول موسى تلا هذه الآية في الحديث ينادي ينادي يوم القيمة ابن الطاهر حاشا الطاهر
أقوان الطاهر حتى من لا فهم دوة أو يرى لهم فلما ففعل في باب من حديث في
منا بالانتم تحترق من القوة فلن استعملها إلا في مظاهره ولما كان وأهل طاعته والابواب
أدع قبطا يغلب حاسن بني إسرائيل فاصبح في المدينة خائفا يترقب فاذ الله لا يستغفر بالان
يستغفره قال له موسى أنك القوي بين يرقب الكوفة وهو لا سقار منه أو الأخبار وما يقال
وصف الإسرائيلي بالان لأنه كان سبيل رجل وهو ينادي بالان فلما أراد أن يلين بالان

عندوها قال موسى تريد أن تقتلني كقذلت نفسك بالان أن تريد أن لا تكون جبارا في الأرض
وما تريد أن تكون من المصلحين وقيل يفسد القوم والذي هو عدو لها القبط لأنهم على دينها
القبلة كانوا أعداء بني إسرائيل والحيار الذي يعمل ما يريد من المصير القتل بظلم لا ينفذ والعوا
ولا يدع بالان هو الحسن وقيل المتعظم الذي لا يتواضع لأمر سيد لما قال هذا انتهى على موسى فاستغفر
في المدينة وزعم في فرعون وهو يقتله وجاه رجل من قس المدينة يسمى قال موسى أن الملائكة
بأن يقتلوه فأخرج إلى أن كان من المصلحين قتل الرجل موسى آل فرعون وكان ابن عم فرعون ويسمى
ارفعاه وصفه أن رجل وانصابه حلا عنه لأنه قد تحصى أن وصف بقوله من قس المدينة و
إذا جعل صلة له لم يخرج يسمى إلا الوصف لا يمار النساء ويقال الرجلان يتأمران ويتأمران
من كواحد منهما يأمر صاحبه بشئ أو ينهي عليه بأمر والمخبر يتساورون بسبك لك بيان ليس
بصلة الناصح فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين ولما توجه تلقاه
قال موسى إن يهديني سواء السبيل يترقب التعرض له في الطريق وان يلحق تلقاه مدين قضا
ومدين قس شيعته السلام سميت مدين بن ابراهيم ولم تكن سلطان فرعون وبينها وبين مصر
مستقيم من ان وكما يسمى عليه السلام لا يعرفها إليها الطريق قال ابن عباس خرج وليس له علم بالطريق الا حسن
بربه وسواء السبيل وسطه ومعظم تبعه وقيل خرج حافيا لا يعيش الا بوقفا الشجر فوصل حتى
خف قدمه وقيل جاءه ملك على فرس بين يديه غرة فأنطق به الى مدين • ولما ورد ماء مدين وجد
عليه امرأة من الناس يبعون ماء مدين ماءم الذي يستقون منه وكان ثرا جبارا وروى
معه والوصول اليه وجد عليه وجد فوق ظهره وسقا • انه جماعة كنفه العذراء من الناس
اناس من حنظلة ووجد من رؤسهم امرأتين تزودان قال يا خطيبا قال لنا لا نسعى حتى يصعد الز
وابو لا شيخ كبير من رؤسهم في مكان أسفل من مكانهم والذئبة الطرد والذئع وانما كانتا تزودان
على الماء من هو أقوى منهما فلا تمكن من الشئ وقيل كانتا ترميان الماء على الماء وقيل لما دخل
سماهما باعناهم وقيل تزودان عن رؤسهما نظر الناظر لستهما باخطيبا ما شائما وحقيقة

ما يخطوكم اي مظهر من المظاهر فكمي المظهر شانه في قوله ما شانه في
 شانه اي قصده قصده وقري لا تسقي ويصير والرياء فيهم النون والياء والراء
 اسم جمع كالرجال والنساء والراء بالسين فيا في كصايم وفيام كبير السن فستى لها ثم توكل
 الى الليل فزاله فيا الى ما انزلت الى من خير فقير فستى لها فستى عنها الاجاهما وروي انه الرعاء
 كانوا يصنعون على راس البرجر لا يقبله الا سبعة رجال وقيل عشرة وقيل اربعون وقيل ثمانية فقله
 ومنه وروي انه سألهم دلوا من ماء فاعطوه دلوهم وقالوا استقبها وكانت لا تيرعها الا السي
 فاستقى بها وضربها في الحوض ودعا بالبركة وروي عنها واصدقها وروي انه دفعهم عن الماء حتى
 سقى لها وقيل كانت تيرع اخرى لها الصخرة وانما فعل هذا رغبة في المعروف واغاثه للمعرف
 انه وصل الى ذلك الماء وقد اندهمت عليه امه من ناس مختلفة متكئة على العدة وراى الضعيف
 من رايهم مع غيبتهما من قبيبين لغزاعهم فاحطأت منه في دينه تلك الغفوة مع ما كان
 من النصب سقوط خفا القدم والجوع ولكنه رجاها فاما انها وكذاها امر السق مثل ذلك الرعاء
 بقوة قلبه وقوة ساعده واما الله من الفضل في سائر النظر وحسنه الجيلة وفيه ارادة
 امه واما اوى من البطس والغفوة فاما لم يغفل عنه على كان من انتهاز فرصة الاحياء
 في الخبز وانتهاز فرصة وبقيت على الاقدار في ذلك الصالحين اخذ يسيرهم ومداهم فان قلت
 لم ترك المفعول غير مذكور في قوله يسقون وتدودان ولا تسقي قلت لا تالفر هو الفاعل لا
 الا ترى انه انما رجاها لانها كانتا على الذباد وهم على السقي ولم يرحما لان مودها ثم وسقتم
 ابل مثلا وكذا ذلك قولها لا تسقي حتى يصدر الرعاء المصود فيه السق لا المسقي فان قلت
 طاب جوابها نحو انه قلت سألها عن سبب لدود فقالنا السبب ذلك اننا انا لم نصيها
 مستوران لانهم على سبيل الحال ومراحمهم فلا بد لنا من تاجيل السقي الى ان يبرحوا والنا
 ركل يوم بذلك وانما سألنا ضعفه الكبر فلا يصح للقيام به البتة اليه فذها في نوبها السق
 بانفسها فان قلت كيف سأل النبي الله الذي هو شبيب السلام ان يرضى لابنهم سقي الماشية

الامر في نفسه ليس بخطوب فالدين لا ياباه واما المروة فالناس مختلفون في ذلك والاعداد تنبأ
 فيه واحوال العرب فيه خلافا حوال العجم ومذهب اهل البدو فيه غير مذهب اهل الحضرة خصوصا اذا
 كانت الحالة حالة ضرورية الى لا شيء انزلت الى قليل او كثير غنيا وسهين لفقير وانما عدي
 فقير باللام لانه ضيق من سائل وطالب في كذا لك وان خضرة البعل تر آني بلفظ الجاهل
 ما سأل الله الا اكله ويحتمل ان يريد اني فقير من الدنيا لاجل انزلت الى من خير الدين وهو الغيا
 من الدنيا لانه كان عند غمونه في ملك وكثرة قاذ لك رضا بالبدل السقي وفجابه وشكره
 وكان الظل ظل سيرة فجارته احدا بها تسمى على اسماها قالت ان ابي يدعون ليعزيك اجرنا حيث
 فلما جاءه وقض عليه القصاص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين على اسماها في موضع الحال
 اي اسماها تخفف وقيل قد استمرت بكم وزعمار وكنها لما جبتا الى اسماها قبل الناس اغنا
 خفل بمان قال لهما اعجبكما قالنا وجدنا رجلا ما ليان حينا فسقي لنا فقالا احديهما اذ مني فاذ
 في قنيتها نوى قال رقيب الحج نوبها بجسديها فوصفته فقال لها امشي خلفي واسقي لي الطريق فلما فرغ
 عليه قصته قال له لا تخف فلا سلطان لعقون بان ضنا فان قلت كيف سأل موسى عليه السلام ان يبد
 يقول ان تسقيها وهي جنية قلت انما العمل بقول امره فكم فعل بقول الواحد فكم كان
 عبدا كذا كان او في الاخبار وما كانت الا تخيرة عن ايها بانه يدعوه ليعزيه واما ما سألته امره
 اجنية فلا تانها في نظائر تلك الحال مع ذلك الاحياء والتوزع فان قلت كيف سأل له اخذ الامر
 في البر والمعرف قلت يجوز ان يكون قد فعل ذلك لوجه الله وعلى سبيل البر والمعرف قبل المعاد
 سبيل احسانه لا على سبيل اخذ الاجر ولكن على سبيل التقبل لمعرفه سبيل كيف وقد قض عليه
 وعرفه الله من بيت النبوة من اولاد يعقوب ومثله حقيق بان يصيف ويكرم خصوصا في دار
 بني اسرائيل الله وليس يكر ان يفعل ذلك لا مظهر العرف والفاقة طلب الاجر وقد روي ايضا
 كلا القولين وروي ما قالت ليعزيك كره ذلك ولما قدم اليه الطعام استع وقال انا اكلت
 سبع دنانير من الارض هبها ولا تأخذ على المعرف ثمانية قال شبيب من عارنا مع كل من

نزل بنا وعن عطاء بن السائب مع صورة مدحها لسمعها فلذلك قيل ليخرجك اجرام بيت اي
جرأ سقيك والعصص صدك كالعلا شجرة المعصوم قالت احبها يا ابت استاجر ان خير
من استاجرنا القوي الامين كبراهما كانت تسمى صفراء والصغرى صفراء وصفراء هي التي
ذهبت وملكت اليها ان يستاجر وهي التي تزوجها وعمران بن عباس من ان شغيبا الجنة
الغيرة فقالوا عليك بغيره وامانة فذكرت الدلال الحمر وزرع الدلو وانه صوب واستقر
يلقنه ريسا لانه وامرهابا منه خلفه وقولها ان خير من استاجرنا القوي الامين كلام حكم
جامع لا يزد عليه لانه اذا اجتمعت هاتان الخصلتان اعني الكفاية والامانة في العالم باهرل فقد
فرغ بالك وتمم ذلك وقد استغنت بارسال هذا الكلام الذي ساقه سياق النزل والحكمة الى ان
استاجر القوي وامانة فان قلت كيف جعل خير من استاجرنا اسم لان القوي الامين هو الذي
هو مثل قوله الا ان يخلص الناس حيا وما كذا اسير ثقيف عندهم في السلاسل ان الغنائم
القديم وقد صدقت حق جعل لها ما هو احق بان يكون خيرا اسما وورد الفعل المفعول بالان
على انه امر قد جرى وبصرف منه قولهم امرت ما عملت لسان منجوع وعن ابن مسعود رضي الله
اقر من الناس ثمة بنت ثقيف صاحب يوسف قوله عني ان ينفقا وابوك في غمره
انكم صفراء وقوله هاتين فيه دليل على انه كانت له غيرهما قال اني اريد ان املك احدي
هاتين على ان اجري ثلثي حج فان اتممت عشر من عندك وما اريد ان اسوق عليك شيئا
الله من الصالحين ما جرى من اجرة اذ كنت له اجيرا كقولك ابوتة اذ كنت له ابا وتاج
حج طرفة او من اجرة كذا اذا ابته اياه ومنه تقرير رسول الله صلى الله عليه وسلم اجركم
رحمكم وثاني حج مفقود ومعناه رغبة ثلثي حج فان قلت كيف منع ان يملك احداهما بغير
غيره قلت لم يكن ان عقد السكاج ولكن واعدت امر قد عزم عليه ولو كان قد
لقال قد املكك ولم يقل اني اريد ان املكك فان قلت كيف منع ان يجرها اجارة لنفسه في
الغنم ولا يدين تسليم اموال الا ترى الى بحقيقة دمه كيف منع ان يزوج احداهما

وغيره ان يزوجها بان يحدوها عبدا سنة او يسكنها داره سنة لانه في الاول سلم نفسه
وليس الي وفي الثاني سلم مالا وهو العبد والدار قلت لاس على هذا في حقيقة على اذكرت
ولما الشافعي قد جوز التزوج على الاجارة لبعض الاموال والحضر اذا كان المستاجر له او
المستاجر فيه امر معلوما ولعل لك كان جازا في تلك الشريعة ويجوز ان يكون المهر شيئا آخر
الامر ان يكون راعي غنمه هذه المدة واراد ان يملكه ابنته فذكر له المراد من وعلى الاستاخار
على نفق كني افضل هذا اذا فعلت ذلك على وجه المعاينة لا على وجه المعاينة ويجوز ان
يستاجر لريعة ثلثي سنين مبلغ معلوم ويوفيه اياه ثم يملكه ابنته به ويجعل قوله على ان
يكون ثلثي حج عبارة عما جرى بينهما فان اتممت على عشر حج فمن عندك فامانة من عندك
وغيره ففوق عندك لا من عندك يعني الزمك ولا اخيمه عليك ولك ان فعلته فهو منك
تفعل وتبيع والا فلا عليك وما اريد ان اسوق عليك بالزام اتم الاجلين واجبا به فان قلت ما
حقيقة قولهم شفقت عليه وسوق عليه الامر قلت حقيقة ان الامر اذا انا فلك فكانت
عليك بثلثي سنين تقول تارة الحثية وتارة لا الحثية او وعدك المسألة والمسألة
من حثية لانه لا يشق عليه فيما استاجر له من رعي غنمه ولا يفعل نحو ما يفعل المعاشرون من
المستترعين من المناقشة ومراعاة الاوقات والمدافاة في استيفاء الاعمال وتكليف الرعاة
اشد الاسار حجة عن حد الشرع وهكذا كان الانبياء عليهم السلام اخذوا بالاشح في معاملتنا
ومنه الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شريفا كان خير شريك لا يدارى ولا يشارى ولا يما
وقوله سبحانه ان الصالحين يدل على لك يربوا بالصالح حسن المعاملة ووطاة
الحق وليس الجانب ويجوز ان يربوا بالصالح على العموم ويدخل تحته حسن المعاملة والمراد
بالمعاملة المستقيمة فيما وعد من الصلاح الاتكال على توفيقه فيه ويعتبه لانه يستعمل الصلاح
ان ساء الله وان ساء استعمل خلافة قال انك ينبغي وبنيت انما الاجلين قضيت فلا عدوك
لا انما القول وكل ذلك مبتدأ وينبغي بذك خبر وهو اشارة الى ما عاهد عليه شعب

يريد الذي قلته وما مدني فيه وشارطني عليه قائم بيننا جميعا لا يخرج ولا ناعه
لا انا ما شرطت على ولا انت ما شرطت على نفسك ثم قال اي اهل قصيت من الاجلين
المرحوم الذي هو العشر او اقصمها الذي هو الماني فلا عدوان على اي لا يقتدى على في
طلب الزيادة عليه فان قلت تصور العدوان انا هو في احدا لا جليل الذي هو الاقصم هو
المطالبة بتممة العشر فاعني تعليق العدوان بها جميعا قلت معناه كما اني طوئيت بالزيادة
على العشر كان عدوانا لا شك فيه كذلك ان طوئيت بالزيادة على الثمان اراد بذلك تقرير
امر الجار وانه ثابت مستقر وان الاجلين على السواء اما هذا واذا قد من غير ثباتها
في القضاء واما التمهة فمؤكد الى ان شئت اثبت بها والا لم اجب عليها وقيل
فلا يكون مقتدا وهو في بني العدوان عن نفسه كقولك لا اثم على ولا شقة على وفي رواية
سعد اي الاجلين بما قضيت وقرى ايما بسكون الباء كقوله تنظرت نصرا والتمت كبر
من القيت اسمك من طرم وعن ابن قتيبة عدوان بالكسر فان قلت ما الفرق بين
ما يزيد في الغرامتين قلت وقعت في المستبضة مؤكدا لانهما اي رائد في شياعنا
تاكيدا للقضاء كما قال اي الاجلين صحت على قتاله وجرئت عن عني له الكل
ولما استعمل موضع الشاهد والمبين والمقيد غدي على ذلك روى ان شيئا كما ثبت
الانبياء عليهم الصلوة والسلام فقال الموصي بالليل اذ حل ذلك البيت قد عصا من تلك النسخة
عصا من ادم من الجنة ولم يزل الانبياء يوارثونها حتى وقعت الى شعب فقتلوا وكان
قتلها فقال غيرهما فوقع في بين الالهى سبع مرات فيم ان له شاة وقيل اخذها من
ادم فكانت معه حتى لقيها موسى لملا وقيل اودعها شيئا ملك في صورة رجل فامتنع ان
بعضا فاسته بها فذها سبع مرات فلم يقع في يد غيرهما فدفعها اليه ثم دلم لانها ربيعة فتعهم
فيها وضيها ان يحكم بينهما اول طالع قاتلها الملك فقال القياها فن روي القيل فاهل الشجر
فلم يظفها ووقعها موسى ومن الحسن كانت الا عصا من الشجر اعني عصا الكون من الاجلين

٩٠

التي منها نوري شجرة القوس ومنها كانت مصاه ولما اصبح قال له شعبا اذ بلغت مفرق الطريق
فلا تأخذ على يديك فان اكلوا اكلن بها اكثر الا ان فيها بيتنا اخشاه عليك وعلى الغنم فاحذر
الغنم ذات البين لم يقد على قتلها فمشى على ثراها فاذا عشب ورث لم ير مثله فقام فاذا بال
قد اقبل فحاربه العضا حتى قتله وعادت الى جنب موسى دامية هذا البصرها دامية والتميز
بنتولا ان باع لذلك ولما رجع الى شعب من الغنم فوجد هاهنا البعوض غزير اللبن فاحذر
فخرج وقيل ان موسى العسل شانا وقال له اي وهبت لك من نتاج غني هذا العام كل اربع
ودرعاه فادعي اليه في المنام ان ضرب بعضا من سقى الغنم ففعل ثم سقى فما اخطأت واخذ
موسى وضعت اربع ودرعاه فوحي له بشرطه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاجلين قتل موسى
سئل النبي صلى الله عليه وسلم ما روى انه قال قتلها او فاهها وترجع ضمها وهذا خلاف الرواية التي
رويت فلما قتل موسى لاجل وسار ياهله انس من نيب الطور نارا قال لاهله اكلوا الى ان شئت
فلا تاكلوا من ثمرها بخير وخذوه من النار لعلكم تطفون الخزوة باللعاب التلك وقرى
في الحديث الغلبة كانت في راسه نارا ولم تكن قال كثير باتت حواطب ليلى يلمس لها جرد
الحدود لا رادع وقال والقي على قيس من النار جرد سديا عليها جرها وانها بها فلما
نار النوري من شاطئ الوادي لا بين البقعة المباركة من الشجرة ان ياموسى اي انا الله رب العالمين
وان النبي عسان فماراها هتور كأنها جات ولي مدبر ولم يعقب ياموسى اقبل ولا تخف اناك
من الاجلين اسلك يدك في جيبك تخرج بيضا من بين يدي واسم اليك جناحتك من الرعب فانك
تدري ان ربك الى فرعون وطوبى انهم كانوا قوا فاسقين من الاولى والثانية لا تبدل العاقبة
اي انا الله من شاطئ الوادي من قبل الشجرة ومن الشجرة بدل من قوله من شاطئ الوادي بدل
الاشمال لان الشجر كانت ثابتة على الشاطئ كقوله لجعلنا من كبر الرحمن ليوثهم وقرى البقعة
بهاضم والفرج والرهيب فنجبتين وضمين فجع وتكون وضمين وتكون وهو الخوف فان قلت ما معنى
بهاضم اليك جات من الرهب قلت به يعنيان احدهما ان موسى عليه السلام لما قلب الله العصا حية

٩١

هذا ما يحكي عن عمر بن الخطاب

فرج وأمنه فالتقاهما سيد كما يفعل الخائف من الشيء قبل له أن اتفك بيدك فيه غصاة
عند الأعداء فإذا ألقيتها فكما شئت حية فأرسل يدك تحت عضدك مكان اتفكك بأنهم
يضربون ليعصل الأمان اجتناب ما هو غصاة عليك وإظهار هجره أخرى والمراد بالجناح اليد
لأن يدي لسان ينزله جاني الطائر وإذا دخل يدك اليه تحت عضدك اليسرى فقدم
جناحه اليه وثبات أن يرد يدهم جناحه اليه فقبضه وتشدده عند انقلاب العصاة حتى
لا يضطرب ولا يرهبا سفارة من قبل الطائر لأنه إذا خافه من جناحه وأرجاهما والأفهام
مضمون اليه مشتمل ومنه ما يحكي عن عمر بن عبد العزيز أن كان يمشي بين يديه
منه فلقه ربح فجل وانكسر فقام وضرب بقله الأرض فقال له عمر قد بك وأضم اليك
وليفرج روعك فاني سمعتها من أحد الكثر ما سمعتها من نفسه ومنه قوله من الرعب
الرعب أي إذا ما بك الرعب عند رؤيتك الجنة فأضم اليك جناحك جعل الرعب الذي كان
سببا وعلة في أمره من ضم جناحه اليه ومعنى أضم اليك جناحك وقوله أسلك يدي
جيبك على أحد البقيتين واحد ولكن مؤلف بين البقيتين وأما كذا المعنى الواحد الآخر
وذلك أن الغرض في أحدهما خرج اليد أيضا والثاني أخف الرعب فقلت قد خاف
وهو اليد في أحد الموضعين مضمون في الآخر مضمون اليه وذلك قوله وأضم اليك جناحك
وأضم يديك الجناح فالتوفيق بينهما قلت المراد بالجناح المضمون هو اليد اليمنى والمضمون اليه
اليمنى اليسرى وكل واحد من يدي الدين وليس هما جناح ومن يدع التفسير أن الرعب الذي
بلغه خير وأنهم يقولون أعطني ما في رعبك وليت شعري كيف مضمونه في اللغة فقلت
الآيات الثقات الذين يرضون عنهم ثم ليت شعري كيف مضمونه في الآية وكيف مضمونه
كسائر كلمات القرآن على أن مؤلف على السلم ما كان عليه ليلة المناجاة الأرض ما يقع من مؤلف
كفي لها فذلك قوي مخفقا وشدها فالحق شقي ذلك والمشددة مؤلف لك برهانها
ببتان بتران فان قلت لم تمتا تحبها أنا قلت ليس بها ولا نأرها من قولهم لا اله الا الله

بوجهة بتكرير العين واللام معا والدليل على نأرها النون قولهم بن الرجل إذا جاء بالبرهان
وتظهر شتمهم أي أها سلطانا من السليط وهو الذي لا نأرها قال زباني قتلته فبهم
فأخاف أن يقولون وأخبرون هو الفصح مني لسانا فان سلمه مني ردا يصدقني في أخاف أن
يقال ردا أنه غنيت والرد اسم ما يعان به فعل بمعنى مفعول كما أن اللفظ اسم لما يدفأ قال
سلام بن خديج وردني كل أسبق مشرفي شجيد الحد عضدي وقول وردني ردا على الخفيف
كأقوى الحب ردا يصدقني الرفع والحزم صفة وجواب نحو وليا رضى سوء فان قلت يصدق
أخيه ما الغائبة فيه قلت ليس الغرض بتدقيقه أن يقول له صدقت أو يقول للناس صدق
نعمي وأما هو أن يخلص بلسانه الحق ويبيد القول فيه ويجاريك به الكفار كما يفعل الرجل
والعاريضة فذلك جار مجرى التصديق الفيد كما يصدق القول بالبرهان لا ترى إلى قوله
أخبرون هو الفصح مني لسانا فان سلمه مني فضل الفصاحة أما يحتاج اليه لذلك لا قوله صدق
فان يحتاج وبأدلة استويان فيه أو يصل جناح كلامه بالبيان حتى يصدق له الذي يخاف كذا
بكره التصديق إلى هرون لأنه السبب في إساءة الجاريا ومعنى الأساد الجاريا أن التصديق
سبب في المصدق فإساءة اليه حقيقة وليس السبب تصديق ولكن استغفر له الأساد لأنه لا
الصدق في السبب لا يسه الفاعل المباشر والدليل على هذا الوجه قوله أني أخاف أن يكون
وقوله مؤلف ردا يصدقني وفيها توقيف للقرآن ويجزم يصدقني قال شدة عضدك بالجناح
والجناح كما سلطانا فلا يصلون اليك بأياتنا ومن تبعك الغالبون العضد هو الم اليد ويشد
لشد قال طرفة أي يفتن لستم بيد لا يد السبب لعضده ويقال في وعده الخير شدة عضدك
وقوله شدة في عضدك ومعنى شدة عضدك باجلك ستفوتك به ونفك فاما أن يكون ذلك
لأن اليد شدة بنية العضد والجملة تقوى بشدة اليد على ملوكة الأمور وأما أن الرجل شبه
اليد فإشدها بإشدة العضد فعمل كانه يد شدة بعضد يد سلطانا عليه وسلطانا
أضمة باليد شدة شدة نحو ما خلق به في سبع آيات أي ذهب بأياتنا أو بجعل كما سلطانا أي سلطانا

بآياتنا أو لا يصلون أي يتبعون منهم بآياتنا أو هو بيان للمغالبة لا صلبة لا تمنع تقديم القلة
على الموصول ولو تأخر لم يكن الأصل له ويجوز أن يكون قسمها جوابه لا يصلون متعلما عليه أو هو
القسم فلما جاءهم موسى بآياتنا بنبات قالوا هذا إلا سحر منكم وما معنا هذا في آياتنا الأولى
يخبر عنكم نحن نعلمه أنت ثم تنق به على الله أو يخرجها من أفواه أو يصفى بالافتراف كسائر
أنواع السحر وليس يخرج من عند الله في آياتنا حال منقولة عن هذا كما نشأ في زمانهم وآياتهم يريد
حديثا يكون فيهم ولا يخلو من أن يكونوا كاذبين في ذلك وقد سمعوا به على ألسنة أو يريدون أنهم
بشبه في فطاعتهم أو ما كان الكهان يخبرون بنبوءة موسى وحجبه بآياتهم وهذا دليل أنهم يخبرون
وما وجدوا ما يدعون به ما جاءهم من الآيات الأولى لم يصدقوا به ولم يصدقوا بها وقال
ربنا علم من جاء بالهدى من عندك ومن تكون له عاقبة الدار إنه لا ينجي الظالمين يقول في آياتهم
منكم بحال من قاله الله للفلاح الأعظم حيث جعله نبيا وبعثه بالهدى وعدن حسن القبول
ولو كان كاذبا لم يكن كاذبا لما أهله لذلك لأنه غف حكيما لا يرسل الكاذبين ولا يهدي
الساحرين ولا ينجي الظالمين وعاقبة الدار هي العاقبة الحميدة والدليل عليه قوله عز وجل
لم يغفر الدار جنات عدن وقوله وسيعلم الكافرون عاقبة الدار والدار الدنيا عاقبة الدار
أن نعم الله بعد الرزق والرضوان وتلقى الملائكة بالبري عند الموت فان قلت العاقبة الحميدة
والمدحونة كلها ما يقع أن تسمى عاقبة الدار لأن الدنيا إما أن يكون حائتها بخيرا أو شرا فلم يقع
حائتها بالخير فمن التسمية دون حائتها بالشر قلت قد وضع الله سبحانه الدنيا حائرا إلى الأبد
واراد بعباده أن لا يلبوا فيها إلا بالخير وما خلقهم إلا لأجله ليتلقوا حائتها بالخير عاقبة البر
ومن عمل فيها خللا وضعها الله له فقد خرف فاذن عاقبتها الأصلية هو عاقبة الخير والفضل
السوء فلا امتداد لها لأنها من نتائج عريف النجاة وقد أنكره قال موسى بعد ما رأى في الدنيا
أهل مكة وهي مكة حسنة لأن الموضع موضع سؤال ونحو مما جاءهم به موسى عند استئذانهم
الآيات الباهرة من منكم من رجع إلى الدنيا قالوا ذلك وقالوا هذا هو الذي كنا نرى في الدنيا

والقول ويتبع فسادا حيا وميتة الآخر ويظهر هاتين الآيتين وقوى يكون بالتأويل اليه
وقال فرعون يا هذا ما علمت لك من اله غيري فأوقد يا هاهنا على الحجر فاحترقوا
لعلهم يرجعون إلى اله موسى وإلى الله الكاذبين روى أنه لما أمر بني إسرائيل أن يخرجوا من مصر
حقا جمع حسون الفناء وسوى الاتباع والأجراء وأمر بطيخ الأجر والحجر ونحو الخشب ضربا للسير
فشدوه حتى بلغ ما لم يبلغه بنياننا أحيرا من الخلق فكان الباقي لا يقدر أن يقوم على اسمه يتيقن الله
جبريل عليه السلام عند غروب الشمس فخر به بجناحه ففقطعه تلك قطع وقصت قطعة على سكر فرعون فقتلت
الغالب رجل وقصت قطعة في البحر وقطعة في المغرب لم يبق أحد من جماله إلا قد ملك ويرى
من القصة أن فرعون ارتقى فرقة فرمى بنشابة نحو السماء فأراد الله تبارك وتعالى أن يمتهم وقد
أبى وهو المكروه بالدم فقال قد قتلنا اله موسى فقتلها بعت الله شاة حين لم يدره والله أعلم
فصعد بنى عليه باله غير نبي فجوده معناه لكم من اله غيري قال عز وجل كل استنوت الله بما لا يعلم
في السموات ولا في الأرض معناه باليسيرين وذلك لأن العلم تابع للمعلوم لا يتلقاه إلا على ما علم
فلا كان العلم معدوما لم يتلق به موجود فمن ثم كان انتقال العلم بوجوده لا انتقال وجوده وعينه
من نقل وجوده بانتقال العلم بوجوده ويجوز أن يكون على ظاهره فإنها غير معلوم عند الكافر
مكون بدليل قوله تعالى وإلى الله الكاذبين وإذا لم يخفى كذا في آياتها العاخرة ولم يعلم
كاذبا فدل على أن في النوع العاخرة ولو لم يكن المذول لما ناطقنا كاليقين بل ما بصدق قول موسى
والله أعلم لقد علمت ما أنزل هؤلاء الآيات السموات والأرض بصائر لما سكف ذلك البيان العظيم
فما يشاهد ما يقرب لعله يطلع برعمه إلى اله موسى وإن كان جاهلا مغرط الجمل به وبصفاته
حسنا أنه كان مكانه هو في مكان وأنه يطلع إليه كما كان يطلع إليه إذا أقعد في عيشته وأنه
ملك السماء كأنه ملك الأرض لا يرى بنية أثبت شهادة على إفراجه عليه وعياقه وجعل ملائكة
عبادهم من أنهم راعوا نيل أسباب السموات بصرح بنبوته ولبت شعري كأنه يلمس على أهل بلاده
أهل من حضورهم حيث ما هم أعين الناس من أعلام من العيون وأبصارهم بالهائم بذكر الله كان

نفس تلك الصفة وان فتح ما على من رجع الشبهة اليه مظهره بالدم فتعلم به بالفعل حاجه
اليهم بالقول في غير موضع من كتابه يظهر انه من الكثرة ويجوز ان يفسر الحق على القول الاول
بالتيقن كقوله فقلت لهم لنوابي الذي قد خرج ويكون بنا الضج مناضة لما ادعاه من العلم واليقين
وقد خفيت على قومه لغاوتهم ولبهم اولم يخف عليهم ولكن كلا كان يخاف على نفسه سخطه
وسخطه وانما قال وقدي يا هاهنا على اليقين ولم يقل الخج الى الاجر واتخذ لانه اول من عمل
الاجر فهو يملك الصفة ولان هذه العبارة احسن طباقة لمضاحة الفرقان وتكون طيبة لا
بكلام الجاهل وامر هاهنا وهو زبد ويزيد بالايقاع على اليقين منا ردي اسمه ياتي في
الكلام دليل التظيم والتجويد عن عمر بن الخطاب انه حين سافر الى الشام وراى القصور المشيدة
بالاجر قال ما علمت ان احدا يجي الاجر غير دعون والطلوع والاملاخ الصعود يقال طلع الجبل
واطلع بطنه واستكبر هو وجوده في الارض غير الحق وقلنا انهم اليان لا يبرجون الاستحسان الحق
انما هو لله عز وجل وهو المتكبر على الحقيقة اي المتبالي في كبرياء الشان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما على من ربه الكبرياء رداي والعتبة اراي فمن ارعني واحدا منيما التيه في الدنيا
مستكرهه فاستكبره بغير الحق يجرى بالضم والفتح فاخذاه وجوده فبذناهم في اليم
كيف كان عاقبة العالمين فاخذاه وجوده فبذناهم في اليم من الكلام الغم الذي هو في الدنيا
شانه وكبرياء سلطانه شتمهم استحقاقهم واستقلالهم وان كانوا الكثير الكثير وهم
الغني بحصيات اخذهم اخذ في كنهه فطره حق في البحر ونحو ذلك والقياس فيا راي ما
وجلبت الارض والجبال فتكادكة واجت وبقا قد والله حق قد في الارض جميعا فضمة
القيمة والسموات مطويات بميمه وما هي الا تصويرات وتيلات لاقدار وان كل مدعو
ان علم وجعل فهو مستصغر الخسب قد في وجعلناهم امة يدعون الى النار ويوم القيمة
ينصرون وانتقامهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة هم من المقيمين فان قلت ما مضى قوله
وجعلناهم امة يدعون الى النار قلت معناه ودعواهم امة دعاه الى النار وقد علمناهم الحق

دعاه الى النار كما يدعى خلقاء الحق امة دعاه الى الجنة وهن فذلك جعله بجلا وقا
اذا دعاه وقال انجيل وفاق ويقول اهل اللغة في تفسير فسقة وجعله جعله بجلا وقا
وسه قوله عز وجل وجعلوا ملائكة الذين هم عباد الرحمن انا وسوى عويزهم الى النار دعاه
الى حياتهم من الكفر والمعاصي ويوم القيمة لا ينصرون كما ينصرون الامم الدعاه الى الجنة ويجوز
فذلناهم حتى كانوا امة الكفر وهو الذي لان منع الاطراف وانما ينصرون من علم انها لا تنفع فيه
المصميم على الكفر الذي لا تنفع عنه الايات والنداء ويجري الكفاية لان منع الاطراف يرد
النصيم والغرض بذكره النصيم نفسه فكانه قيل فهو على الكفر حتى كانوا امة فيه دعاه اليه ولى
سؤعا قبه فان قلت واني فاذ في ترك المردوف الى الرادفة قلت ذكر الرادفة يدل على وجود
المردوف في الدليل الشاهد بوجوده فيكون اقوى لاثباته من ذكر الازي انك تقول لولا
النصيم على الكفر فقطع امر مشبوت حكمه لما شئت منه الاطراف فذكر منع الاطراف يحصل العلم
النصيم على الكفر وزياده وهو قيام الحق على وجوده ويصير هذا الوجه قوله يوم القيمة لا ينصرون
في قوله وجعلناهم في الدنيا وهم يوم القيمة فخذولون كاقال وانتقامهم في هذه الدنيا لعنة
كروا والعباد من الرحمة ويوم القيمة من المقيمين اي من المطرودين المقربين ولقد اتينا
في الجبال بغير نبيها امكنا القرون الاولى بمصار للناس هدى ورحمة لعلمهم بذكرناهم
فمن على الحال والبصيرة نور القلب الذي يستبصر به كان البصر نور العين الذي يضيء به يريد
التي هي البصيرة انوار القلب بانيهم كانت غمما لا ينصرون ولا تعرف حقها من اجل وارثا لانهم
كانوا يخطون في ضلال ورحمة لانهم لو علموا بها وصلوا الى نيل الرحمة لعلمهم بذكرناهم ارادة ان
تذكرناهم لاثباتها لارادة بالنحو فاستقيم لها ويجوز ان يراد به ترجي موسى لذكرهم كقوله تعالى
تذكرهم وما كنت بجانب الفرقان فضا الى موسى الامر وما كنت من الشاهدين وكما اننا نأمرنا
فقط اول عليهم الامر وما كنت نايضا اول يدعي تتلو عليهم ابائنا وكما كما مر بين وما كنت بجانب
الفرقان فخذولون ولكن رحمة من ربك لتذيقهم ما انهم من تدبر من فلك لعلمهم بذكرناهم

المكان الواقع في شوا القرب وهو المكان الذي فتح فيه ميثاق موسى عليه السلام من الطور
كتب الله له في الألواح والأمر المنقوش في لوح موسى الذي أوحى إليه والمطاب لرسول الله صلى الله
ولم يقول ولا كتب حاضرا المكان الذي أوحى فيها لموسى ولا كتب من قبله المشاهدين للوحي إليه
أو على الوحي إليه وهم نبياتهم الذين اختارهم ليعتقوا فيهم من جهة المشاهدة على ما جرى من
موسى في ميثاقه وكتبه التوراة له في الألواح وغير ذلك فان قلت كيف قيل قوله ولكنا اننا نؤمن
بهذا الكلام ومن أقره بوجوه يكون استدراكا قلنا قلنا له من حيث اقتضا
ولكننا انما نؤمن بهذا الوحي الى عهدك قرونا كثيرا فقلنا على ما جرى من جهة المشاهدة على ما جرى من
أي ما انقطع الوحي والله سبحانه أعلم فوجب إرسالك اليهم فان سلناك كتبناك العلم بقصص
وقصة موسى انه قال وما كنت شاهدا لموسى وما جرى عليه ولكنا أوحينا اليك فذكر سبب الوحي الذي
هو طالة الفترة وذلك على المستبطل عادة اسره عز وجل في اختصاراته فان هذا الاستدراك
شبه الاستدراكين بعد ما كنت تأوي الى قوما في أهل مدين وهم شعوب والمؤمنون به تكون لهم
آياتنا نقرأها عليهم نعمك منهم يريدون آياتنا التي فيها قصة شعيب قومه ولكنا أرسلناك
بها وعلمنا كما اذنا نريدنا داه موسى لمكة المناجاة وكلمة ولكن علمناك وجهه وكلمته
رحمة بالرفع أي رحمة ما اتاهم من تدرج زمان الفترة بينك وبين موسى وهو سبب ما
فمنه قوله استذروا ما انذروا بهم ولولا ان نصيبتهم نصيبه ما قدمت ايديهم ففوت
ربنا لولا انك أرسلت إلينا رسولاً ففتح آياتك وتكون من المؤمنين لولا الاولي متابعي
مخلف والناية تخضبة واحدة الفأين للعطف والاخرى جواب لولا لكونها في حكم
من قبل ان الأمر باعث على الفعل والباعث والمختص من واحد والمختص ولولا انهم
قالون اذ اوفوا بما قدوا من الشرك والمعاصي هكذا أرسلت إلينا رسولا محققين علينا بآياتك
لما أرسلنا اليهم بغير أن أرسلنا الرسول اليهم انما هو ليكنوا الحجة ولا يلزموا بقوله تعالى ان
يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير ولولا انك أرسلت إلينا

الشامون

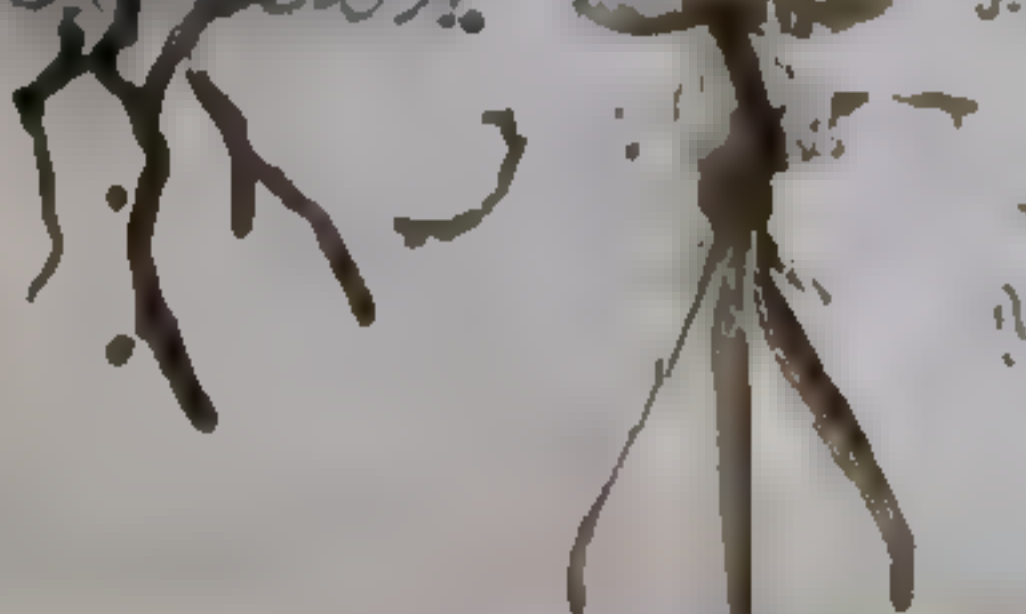
فتبع آياتك فان قلت كيف استقام هذا المعنى وقد جعلت المعنى هو السبب في الرسل لا في
لذلك حرف في الاستماع عليها وفي قلت القول والمقصود بان يكون سببا لا رسالا الرسل ولكن المعنى
لما كانت هي السبب للقول وكان وجوده بوجودها جعلت المعنى كانه سببا لارسال رسول
القول فادخلت عليها لولا وحكي القول معطوفا عليها بالفاء المعطية معنى السببية ويؤيد معناه
الى قولك ولولا قولهم هذا اذا صانهم نصيبه لما أرسلنا ولكن اخبرت هذه الطريقة لكثرة وهي أنهم
لولا يعاقبوا مثلا على كفرهم وقد عاقبوا ما أوحى اليهم العلم باليقين لم يقولوا لولا انك أرسلت إلينا رسولاً
وانما السبب قولهم هذا هو العاقبة لا غير التا شفع على قلوبهم من الايمان بحالهم وهذا من انما
القول على استحكام كفرهم ورسوخه فيهم لا لا يحق قوله تعالى ولورثوا العاروا لما هو أغنى ولما كان
أكثر الأعمال تراوفا لا يدي جعل كل عمل غير أغنى بالاحتجاج الأيدي وتقديم الأيدي وان كان
أعمال القلوب هذا من الاتساع في الكلام وتفسير الآية لا كثر وتعليق الآية على الأقل فلما جاء
الحق من عندنا قالوا لولا اوتى مثل اوتى موسى اولم يكفوا بما اوتى موسى من قبل قالوا سائر ان
البحر ومنهم من لم يكفوا كما في قوله فلما جاءهم الحق وهو الرسول المصدق بالكتاب المجيد
البحرات وقطعت معاديرهم وسد طرقها احتاجهم قالوا لولا اوتى مثل اوتى موسى من انما
البحر واحد ومن قلب الصاحبة وخلق البحر وغير من الآيات بما والا اقرا من النيرة
في التفت والعباد كما قالوا لولا انزل عليه كثر اوجار معه ملك وما شبه ذلك اولم يكفوا بآيات
البحر ومن مدحهم مدحهم وعنادهم منادهم وهم الكفرة في زمن موسى بما اوتى موسى في
الحسن قد كان للعرب صلح ايام موسى فضاء على هذا اولم يكفوا بما اوتى موسى من قبل
شاحرا نظائرا اى تعاونا وقرى انما اعرام الارغام ونحوان بغير زواجر او جعلها بحرين
ووضيها بالبحر او ارادوا نومان من البحر بكل واحد منها فان قلت ثم علقته قوله من قبل في
هذا التفسير قلت باولم يكفوا ولما ان اعلمه باوتي فينقل المعنى الى ان اهل مكة الذين قالوا في
المقالة انهم لم يكفوا بالقرآن فقد كفوا بموسى بالتوراة وقالوا في موسى محمد عليه السلام

ساجران نظاما ارض الكنايين سحران نظاما واذك حين تبتلى الروط الى رؤساء اليهود بالذ
يسالوكم عن محمد صلى الله عليه وسلم فاجبروهم انه نفعه وصفته وانه في كتابهم مرجع الروط الى قرين
فاخبروهم بقول الله تعالى قل ساجران نظاما قل فاقوا كتاب من عنده هو اهدى
منها اتبعه ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اموارهم ومن اخل من اتباع
هو ابعدهم من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين هو اهدى منها ما انزل على موسى وما انزل
على هذا السوط من خوارك كرت انه شر المذلل بالامر المتحقق لفتنه لان اتباع الايمان كتاب
اهدى من الكتابين افرطوا تحقيق لا مجال فيه للشك ويحذر ان يفسد بحرفي الشك انهم بهم قلت
ما الفرق بين فعل الاستجابة في الآية وبينه في قوله فلم يستجبه عنده ك محب حيث عدي غير
اللام قلت هذا الفعل عدي الى الدعاء بنفسه والى الداعي باللام ويجوز الدعاء اذا عدي الى الداعي
في الغالب فيقال استجاب له دعاءه او استجاب له ولا يقال استجاب له دعاءه واما البيت فصاعده لم
دعاه على حذف المضاف فان قلت والاستجابة تعني دعاء ولا دعاء بها قلت قوله فانوا
امر بالايمان والامر بتب على الفعل ودعاه اليه فكانه قال فان لم يستجيبوا دعاءك لا الايمان
الا هدى فاعلم انهم قد اوتوا ولم يتعلم حجة الا اتباع الهوى ثم قال من اخل من اتباع في دينه
هو ابعدهم من الله اي طوعا على قلبه منوع الاطاف ان الله لا يهدي اى لا يطم بالحق
الثابتين على الظلم الذين اللطيف بهم غابت وقوله بغير هدى في موضع الحال بغير هدى لا محلي
بنيته وبين هو وقل قد وصلناهم القول لعلهم يتذكرون الذين آتيناهم الكتاب من قبلهم
يؤمنون قري وقلنا بالسند والحق والحق ان القرآن اماهم متابعين متواضعا وعندهم
وقصصا وعبر وواعظ وارشاد ارادة ان يتذكروا فيقولوا انزل عليهم نزولا لا يتصل بفضة في
الزمين كقوله وما ياتيهم من ذكر من الرحمن فخذوا الاكوا نواعه معرضين نزلت في موسى اهدى
الكتاب عن رفاعه بن قرطبة نزلت في غيره انا اهدىهم وقيل في اربعين من سلى اهل الانبياء اثنا
وثلاثين وجمع جعفر من ارض الحبشة وثمانية من الشام والضمير من قوله بل الله اعلم

عليهم قالوا آتياه انه الحق من ربنا انا كما من قبله مسلمين فان قلت اى فرق بين الاستينافين
انه طابا قلت لا اول قيل للايمان به لان كونه حقا من الله حقيق بان يؤمن به والثاني بان
آتياه لانه يحتمل ان يكون ايمانا قريته الهدى بعينك فاجبروا ان ايمانهم به متقارن لان
الدعاء قرأوا في الكتاب الاول ذكرنا وانبأهم من بعدهم من قبله من قبل وجده ونزوله
كما شئت على بين الاسلام لان الاسلام صفة كل موحد مصدق للوحى اولئك يؤمنون
منين باصبروا ويذكرون بالحسنة السيئة وقارن قنهم يتفقون باصبروا يصبرهم على الايمان
بالقرآن والايمان بالقرآن او يصبرهم على الايمان بالقرآن قبل نزوله وبعد نزوله او يصبرهم
على اذى المشركين واهل الكتاب نحو يؤمنكم لغيرين من رحمة بالحسنة السيئة بالطاعة البصيرة
المقتضية او بالحلم الاذى سلام عليكم توديع وشارة وعن الحسن كطعن من الضمير لا ينبغي
لا يزيد على الطم وفتحهم واذا سمعوا اللغوا مرصا عنه وقالوا الما اعلمنا ولكم اعمالكم سلام
لا ينبغي للجاهل انك لا تهم من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهديين فان
قلت من خطا لم يعبرهم ولكم اعمالكم قلت للاعين الذين دل عليهم قوله واذا سمعوا اللغوا لا يهدى
من احببت لا تقدر ان تدخل الاسلام كل من احببت ان يدخل فيه من قوله وغيرهم لانك
لا تهم المطوع على قلبه من غير ولكن الله يهدي الاسلام من يشاء وهو الذي علم ان غير مطوع على
وان لا اطاف تنفع فيه فمقرب به الطاعة حتى يدمى الى القول وهو اعلم بالمهديين بالعاقلين
الذين لا يقبلون قال الرجاء اجمع المسلمون انما نزلت في ابي طالب ذلك ان ابا طالب قال
عند موت النبي صلى الله عليه وسلم اطيعوا امرا واحدا وصدقوا بغيره وصدقوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا نعم
سارهم بالنصيحة لانفسهم وتذرعها لنفسك قال فانزله يا بن اخي قال انزل من كل واحد واحد
فانك في اخر يوم ايام الدنيا ان تقول لا اله الا الله شهد لك بما عند الله فان ابن اخي قد
انك لصديق ولكني اكره ان يقال خرج عند الموت ولولا ان يكون عليك وعلى بنى ابيك غصاة
وسنة يدي على ايدى لا قدرت بها عينك عند الفراق لما ارى من شره وجرك ونصيحتك

ولكن سوف انوت على ملة الاشياخ عبد الملك هاشم وعبد مناف وقالوا ان تبع الهدى
 معك تخطف من ارضنا اولم تكن لهم حرمنا آتينا بجي الى ثلث كل شيء رزقا من الارض
 لكن اكثرهم لا يعلمون قالت قريش وقيل ان القائل الحزبان بن عثمان بن نوفل بن عبد مناف
 نحن نعلم انك على الحق ولكننا نخاف ان اتبعناك وجعلنا العرب يدك واما نحن اكله راسي
 فليكون ان تخطفوا بنينا راضا فالتمهم الله بحج بانه مكن لهم في الحرم الذي منه بحجرة البيت
 وامن خطاه بحرمته وكانت العرب في الجاهلية حرمهم يفاورون ويتناحرون وهم آمنون
 في حرمهم لا يخافون وبحجرة البيت هم قارون بوايد غير ذرية والتمات والارزاق تجي
 اليهم من كل ارض فاذا حرمهم الله ما حرمهم من الارض والرزق بحجرة البيت وطهها وهم كفروا
 عبد اسام فكيف يقيم ان يعرضهم للتخوف والتخطف ويسلمهم الا من اذا امن الى حرم
 البيت حرمه الاسلام واسناد الا من الى اهل الحرم حقيقة والى الحرم بحج الى الله تعالى
 وتجمع قري بالباء والياء وقرى بحج بالنون من الحبي وتعديته بالي فلو كان يحج الى الله
 ويحج الى الحافة ومثرت بضمين بضمه وسكون ومعنى الكلية الكثرة لعله ثباتا وتثبيتا
 من كل شيء ولكن اكثرهم لا يعلمون متعلق بقوله من لنا اي قبل ان يقيم بان ذلك لا يرد
 من عند الله واكثرهم جهلة لا يعلمون لك ولا يفتنون له ولو علموا انه من عند الله لكانوا
 الخوف والامن معن ولما خافوا التخطف اذا استوابه وطعنوا انداء فان قلت
 رزقا قلت ان جعلته مصدرا جازا ان ينصب بعن قبله لان معنى يحج الى ثلث كل شيء
 وبرزق ثلث كل شيء واحد وان يكون مفعولا له وان جعلته بضم مرزوق كان الاسم
 المراتب لتخصيصها بالاصاقه كما تنصب عن الكثرة المقصصة بالصفة ولم اهلكتها من
 بطرت معيبتها فتلك مساكنهم لم يسكن من بعدهم الا قليلا وكما نحن الوارثين هذا تخوف
 ملة من سوء عاقبة قوم كانوا في شياهم من انعام الله عليهم بالرفقة في ظلال الا من وحقق
 ففعلوا النعمة وقيلوا بالاشير والبطر فدمهم الله وحرب ياربهم وانصروا شيئا اما بعد

المجاز وايضا ليعل كقوله واختار موسى قومه واما امر الطرف فبفسه كقوله زيد على منعم او
 بتقدير جدي الزمان المضاف صله بطرث ايام معيشتها كقوله في اليوم ومقدم الحاج ولما تبين
 بطرت معنى كثرته وعظمت وقيل البطرسوا حمال الغني وهو ان لا يحفظ حق الله فيه الا قليلا
 من التكني قال ابن عباس لم يسكنها الا المسافر وماز الطريق يوما او ساعة ويحتمل ان شوم معا
 المالكين بقى ارضه في ياربهم فكل من سكنها من اعقابهم لم يبق فيها الا قليلا وكما نحن الوارثين لملك
 الساكن من سكنها اي ثراها على حال لا يسكنها احد اخر بناها وسويتها بالارض يتخلف الآثار
 عن اصحابها جثا وبذلكها الفناء فنبع وما كان ربك معذاك القرى حوت بعث في انهار رسول
 يتلو عليهم آياتنا وما كنا نملك القرى الا واهلها ظالمون وما كانت عماره ربك ان يهلك القرى
 في كل وقت حتى بعث القرى اليه هي انما اى اصلها وقصبتها التي هي عمارها وتوابعها رسول لا يرد
 الحجة وقطع المذمة مع علمهم لا يؤمنون او ما كان في حكم الله وسابق قضائه ان يهلك القرى
 في الارض حتى بعث في ام القرى يعني مكة رسول وهو محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء وقرى بها
 من قبلهم فمقرهم كقولهم لا يبع الجور وهذا بيان لعذله وتقدمه عن الظلم حيث اخبرنا به لا يهلكهم الا اذا
 استحقوا الاهلاك بظلمهم ولا يهلكهم مع كونهم ظالمين الا بعد ما كيد الحجة والا لزام بعينه الرسل
 في قوله اهلهم محبة عليهم ونزله ذات ان يهلكهم وهم غير ظالمين كما قال وما كان ربك ليهلك
 القرى بظلمهم واهلها مسلمين ففرض قوله بظلم انه لو اهلكهم وهم مسلمون لكان ذلك ظلما منه وان
 لم يهلكهم في حياته وحكمه منافية للظلم دل على ان يحرف النفي مع لامه كما قال الله وما كان الله ليضيع
 ايمانكم وما اوتيتم من شيء فنعاه الحياة الدنيا وما عندنا خزاين ولا نقولون وما نرى
 اصنامهم من اسباب الدنيا فاهو لا تمتع وزينة اياها فلا تلهي عن الحياة المنقضية وما عند الله
 وهو ثواب في نفسه من ذلك وان لا يبق له بقاء وامم سرمد وقرى يعقلون الباء وهو المبلغ في القوة
 وعن ابن عباس من ان الله خلق الدنيا جعل اهلها ثلاثة اصناف المومن المانق والكافر والمنكر
 يردوا الى الله من اذنهم والكافر ينجى فمن وعذابه وعدا حسنا فعولاه كمنه مناع



الحياة الدنيا هم يوم القيمة من المحضين هذه الآية تقرير وايضا التي قبلها والوعد الحسن الذي
لا ينسخ دائما على وجه التقدير والاستحقاق وايضا احسن منها ولذلك سمى الجنة بالحسن ولا
كفوله ولقيم نعمة وسروا وعكسه فسوف يلقون غيا من المحضين من الذين اخبروا والدار
وعنه كنك من المحضين فكذلك فانهم محضون قبل تركت في رسل الله صلى الله عليه وسلم ولي جمل وقيل
يزعمون على وجه الجمل وقيل عارين يابسون والوليد من الغيرة فان قلت فليس في القابض وتم وانظر
عن مواضع قلت قد ذكر في الآية قبلها ما عاكس الحياة الدنيا وما عدا الله وتعالى وما تم عقبه بقوله
وعدنا على من بعد هذا التقارب الظاهر يسوي بين آباء الآخرة وآباء الدنيا فذلك في الآخرة
وبين موقفها واما الثانية فللشك في لقاء الموعود من الوعد الذي هو الصالح في الجنة
واما تم فليس في حال الاخصار على التبع لا لراحي وقته عن وقته وقرى ثم هو يسكنها
كما قيل في عهد نبيها المنفصل المنفصل وسكنها الماء في هو وهو وهو احسن لان اخذ
الواحد لا ينفق به وحده فهو متصل ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون
شركائي مني على زعمهم وفيه تنكهم فان قلت زعم يطلب معقولين كقوله ولم لا علم عند الله
فان فما قلت محذوفان قد بين الذين كنتم تزعمون شركائي ويجوز حذف المعقولين في اي
ولا يقع الاقتصار على احدهما قال الذي حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين اعطونا كتابا
غونا بترانا اليك ما كانوا ايانا يصدون الذين حق عليهم القول الشياطين واما الذي ذكره
ومعنى حق عليهم القول وجب عليهم مقتضاه وثبت وهو قوله لا ملان حقهم من الجنة
اجمعين وهو لا مبتدأ والذين اعطونا صفة والراجع الى الموصول محذوف اعطونا لهم الجزاء
منهم مصدق محذوف تقديرنا اعطوناهم فمعوا عينا مثل ما عطينا يعنون انهم لم يعوا الا باختيارنا لان
فرقا مغنيين اعطونا بغيرهم والجزاء او دعونا الى النقي وتولونا فقولنا ذلك فهو وبالبيان
لان اعطونا لهم لم يكن الا وسوسة وشوكة لا قس والجزاء فلا فرق انما بين غناهم وادبهم وان
كان تسولنا داعيا لهم الى الكفر فقد كان في مقابلته دعاء الله لهم الى الايمان وتوضع فيهم

15
العقود وما ثبت اليهم من الرسل وانزل عليهم الكتب المشتملة بالوفاء والوفاء والمواظب والراحي
وناهيك بذلك صارنا عن الكفر داعيا الى الايمان وهذا ملحق احكاما لله عن الشيطان ان الله
وقد تم وهذا الحق ووعدكم فاخلقكم وما كان في عليكم من سلطان الا ان موكم فاستجبتم لي فلا
تؤمنوني ولو مو انفسكم والله عز وجل قد تم هذا المعنى اول ما جئت قال لا يليس ان عبارتي اليك
عليهم سلطان الا من اتبعك من العاوين بترانا اليك منهم وما اخبروه من الكفر بانفسهم هو فيهم
للباطل ومقتضى الحق لا يقوى عند علم استراهم ولا سلطان ما كانوا ايانا يصدون ما كانوا يصدون
آخراهم ويطعون شمولهم واجلاء الجملتين من العا لطف لكونها مقترنين بمعنى الحمد الاولى وقيل
ادعوا شركاءكم ودعوه فلم يستجبوا لهم وراوا العذاب لو انهم كانوا يصدون لو انهم كانوا يصدون
يصدون من وجوه الجمل يصدون به العذاب لو انهم كانوا يصدون المؤمنين لما راوه او يقول لو كانوا
يصدون او يخبروا عند ربيته وسر ولا فلا يصدون طريقا حكى ولا ما يصدون به من اتخاذهم له
شركاء ثم ما يقوله الشياطين او انفسهم عند قوتهم لانهم اذا اتوا بعبادة الالهة اعتدوا بالاشياء
الذين استقروا هم وزين لهم عبادتها ما يشبه الشماطة بهم من استغاثتهم اليهم ونزل اليهم
وتجوزهم من نصرتهم ثم ما يتكفون به من الاحتجاج عليهم بارسال الرسل وازاحة العقول ويوم يناديهم
لربنا انما اعطينا الرسلين فحيث عليهم الانباء بومئذ فهم لا ينسوا لكون فحيث عليهم الانباء
هنا ربنا الانباء كالقوى عليهم جميعا لا تعدي اليهم فهم لا ينسوا لكون لا ينسوا بعضهم بعضا كاتساع
الانبياء في العوالم لانهم ينسوا وكون جميعا في عمى الانبياء عليهم والخبر عن الجواب قرى فحيث والبراد
الاشيا الخبر فاجاب به الرسل اليه رسوله وازاكا نيت الانبياء لهول ذلك اليوم يستعصون في
الجواب عن هذا السؤال وينصون الامر الى علم الله وذلك قوله تعالى يوم يحج الله الرسل فيقول
تعالى احييهم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب فذلك بالصدال من ايمانهم فاما من تاب و
امن وخلص ما كان في يده ان يكون من المخلصين فاما من تاب من الشرك وجمع بين الايمان
بالله والرسول فاما من تاب من الشرك وجمع بين الايمان بالله والرسول فاما من تاب من الشرك وجمع بين الايمان

كانه قال فليطمع ان يبلغه وربك بخلقنا يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى
ما يشيرون الخيرة من الخير كما يطير من الشجر يستعمل في المصدر وهو الخير والمعنى
كقولهم عند خير الله من خلقه ما كان لهم الخيرة بياض لغوهم ويختار لان مناهج واختاروا يشاء
ولهذا لم يدخل العاطف والمعنى ان الخيرة لله تعالى في افعاله وهو اعلم برؤيه الحكمة فيها ليس لاحد
من خلقه ان يختار عليه قبل السبب في قول الوليد بن المغيرة لولا ان هذا القرآن على جبل النور
عظيم بغير لا يبعث الله الرسل اذ اختار الرسل اليهم وقيل هذا ويختار الذي لهم فيه الخيرة اي يختار الله
ما هو خير لهم واصح وهو اعلم بصالحهم من انفسهم من قولهم في الامر بين ليس بها خيرة لمختار فان قلت
فان الرجوع من الصلة الى الموصول اذا جعلت ما موصول قد اصل الكلام ما كان لهم فيه الخيرة
فقد فيه كما حذفته في قوله ان ذلك من غير الاموال لا منه فمفهوم سبحان الله اي الله يرى من الخيرة
وما يحلهم عليه من الخيرة على الله اختيارهم عليه ما لا يختار وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون
ما تكن صدورهم من عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسد وما يعلنون من مكائدهم فيه وقيل
هذا اخير على غير في النبوة وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى والاخرة فمن لم يعلم الحكم والعدل
وهو الله وهو المسائر بالالهية المختص بها ولا اله الا هو قوي لذلك كقولك الكلمة القليلة
لا قبلة الا هي فان قلت احسن الدنيا ظاهرا هي الخيرة الاخرة قلت هو قولهم الحمد الذي هو
الحزن الحمد الذي صدقنا وعد وقيل الحمد لله رب العالمين والحمد لله الذي علم وحسن
لا الكلفة وفي الحديث يلهون التسبيح والتعديس وله الحكم القضاء بين عباده قل ان الله
جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة من الله غير الله يا ايها الذين آمنوا فلا تسمعون قول الذين
يقولون سمعنا واطعنا ولا تكونوا من الغافلين ولا تسمعوا قولهم ولا تكونوا من الغافلين
ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون
وقيل انهم يجدون في الليل والنهار ما لا يجدون في النهار من الخير والبر والعدل والرحمة
المشقة من الشدة وهو المتباعدة ومنه قولهم في الاشهر الحرم ثلثة شهور واولها شهر ربيع الاول

وقد فعل ونظمه ولا يسر من الدلائل فان قلت هلا قيل هاتوا شجرة من الجنة فيه كما قيل ليل يسكنون فيه
قلت ذكر الصيابة وهو من الشمس لان المنافع التي تغلق به سكانه ليس المنفعة في المعاشي من
والظلام ليس تلك المنفعة ومن ثم قرئ بالصيابة فلا تسمعون لان السمع يترك ما لا يتركه البصر
من ذكره مناهجه ووصف فوائده وفرد بالليل فلا تسمعون لان عينك تبصر من شجرة الظلام ما تبصر
انت من السكون ونحو ومن رحمته راجع بين الليل والنهار لغرض ثلثة لسكنوا في احد هما وهو
ولتبتغوا من فضل الله في الاخرة وهو النهار ولا رادة شكرهم وقد سلكت بهذه الآية طريقا للنف
ووجوب ثباتهم فيقول بين شراي الذين كنتم ترعون في تكرير التوبخ بانماذا الشكر ايدان اب
معي اجلب لفضله من الاشراك به كالا شيء ادخله مرضاته من توحيد الله فكما ادخلنا في اهل
توحيدك فادخلنا في الناجين من وعيدك ونزعنا من كل امية شميذا فاعلموا بها انهم فعلوا الذي
الحق لله وفعل عنهم ما كانوا يفعلون ونزعنا وخرجنا من كل امية شميذا وهو تبين لان انبياء الامم
شبهوا عليهم يشهدون بما كانوا عليه فقلنا لا اله الا هو فاعلموا بها انهم فعلوا الذي
الحق ان الحق لله ولا رسله لا لهم وليسوا طينهم وفعل عنهم وغاب عنهم غيبة الشيء الصانع ما كانوا
يعلمون ولا اله الا هو والكذب ان قارون كان من قوم نوح ففعل عنهم وايقنا من الكون ان الحق
لنوح بالحق اولي القول اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين قارون واسم اعجمي
قارون ولم ينصرف للهمة والتعريف وكان قارون من قورن لانصرف وقيل هو كور من قور
اذ كانهم وقيل كان اسرائيليا ابن عم موسى هو قارون بن بصهر بن قاهت بن لاوي بن يعقوب
وقيل بن لاوي بن قاهت وقيل كان نوحيا بن اخيه وكان نوحيا المود لحسن صورته وكان اقرا
بنو اسرائيل ليعقوب ولكنه نافق كما نافق السامري وقال اذ كانت النبوة لموسى والمذبح والقرآن
الطهورون قالوا له لما وادهم موسى البحر وصاروا الى الرأفة والعبودية لهرون يقرب القرابين
وكانوا اساقفة وكان القران الى موسى فجعله موسى الى اخيه وحيد قارون في نفسه وحسدهما
وقال موسى الى الله اصبوا قلوبهم هذا ضاع الله قال الله لا احد لك حتى تأتي آية

فامر رؤس بني اسرائيل ان ياتي كل واحد بمصاه فخرهما والقاه في القبة التي كان الوحي ينزل
عليه فيها وكانوا يحرقون عصيهم بالليل فاصبحوا واذا بمصاهرون ممتزجوا لها ورق اخضر وكانت
من شجر اللوز فقال فارون اهلون اهل بيت صنع من السحر فمضى عليهم من النبي وهو الظالم قبل ملكه فرعون على
اسرائيل فظلمهم وقيل من النبي وهو الكبر والبدع يتدح عليهم بكبر ما له وقيل زاد عليهم في
السياسة ببر المفاخر جمع مفتح بالكسر وهو ما يقع به وقيل هي الخزانة وقياس واحد ما فتح بالفتح
يقال تارة به عمل اذا انقله حتى اماله والعصبة الجماعة الكبيرة والعصاة مثلهما واعصوا صوابا اجتماع
وقيل كانت تخيل فماتت خراشيه سنون نبالا لكل خزانة مفناح ولا يزيد المفناح على اصبع وكانت من
خشب قال ابو زر بن بكري الكوفة مفناح وقد يولد في ذلك بلفظ الكثرة والمفاخر والنوارة
العصبة واولى القرن وقد يدل على سيرة لئلا يلبسوا وجهه ان يفسر المفناح بالخرائن ويغطيهاكم
ما اضيفت اليه باللباس والاصناف الفولك ذهب اهل البصرة ومحل الاستصواب بنوه لا تفرح كقولهم
ولا تفرحوا بما آتاكم وقول القائل ولست بمفناح اذا الدهر سرقني وذلك انه لا يفرح بالدين الا من رزق
بها واطمان واما من قلبه الى الآخرة ويعلم انه مفناح فانه عن قرب لم تخدعه نفسه بالفرح وما احسن
قال القائل اشتد الغم عندي في مروي يفتح عنه صاحبه انقالا وايضا فيما آتاك الله الدار الآخرة
ولا تنس نصيبك من الدنيا واخبرنا احسن الله اليك ولا تتبع الفساد في الارض ثم الله لا يحب
وايضا فيما آتاك الله من الغنى والثروة الدار الآخرة بان ينيل فيه افعال الخير من اصابها
والمندوب اليه ويجعله زادك الى الآخرة ولا تنس نصيبك وهو ان اخذ منه ما يملكك ويملكك
واحسن الى عباد الله كما احسن الله اليك واحسن بشركك ولما عتقك الله كما احسن اليك والقادر
في الارض كما عليه من الظلم والنبي وقيل ان القائل هو موسى صلوات الله عليه وقيل وايضا
او تبه على علم عندي ولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه موقر اكثر
جمعا ولا ينال من ذنوبهم الجرمون على علم اي على استحقاق واستجابا لما في من العلم الذي فعلت
به الناس ذلك انه كان علم بني اسرائيل بالقرية وقيل هو علم الكيمياء من سجدوا له في مكة

يعلم علم الكيمياء فافاد يوحى بن نون ثلثه وكالب بن يوحنا ثلثه وفارون ثلثه فمدحهما فارون
اصنافا عليهما الى ما عين فكانا يخذلان الصاغر والخماس فيجعلها ذهبا وقيل علم الله موسى علم الكيمياء
فجعل موسى لخته فعملته اخوته فارون وقيل هو بصير بالانواع النجاسة والذهنية وسائر الكاينات
عند مناه في طي كاتقول الامر عندي كذا كانه قال انما اوتيته على علم كونه ثم اذا حولنا فمنا
قال انما اوتيته على علم شهاد عندي هو في طي وراي هكذا يجوز ان يكون اثباتا لعله بان الله قد
اهلك من القرون قبله من هو اقوى منه واغنى لانه قد ذكره في القرية واخبر به موسى وسماه من
التاريخ والايام كانه قبل ولم يعلم في جملة ما عنده من العلم هذا حتى لا يغتر بكبر ما له وقوله ويجوز ان
نفيا لعله بذلك لانه لما قال اوتيته على علم عندي فتشع بالعلم وتنظم به قيل فمنا ذلك العلم
الذي اذناه وراي نفسه بمستوحية لكل نفع ولم يعلم هذا العلم النافع حتى يفي به نفسه مصارع
الهاككين واكثر جمعا للمال واكثر جماعة وعدا فان قلت وجب انصاف قوله ولا يسأل من ذنوبهم
بما قبله قلت كما ذكرنا روى ان هلك من قبله من القرون الذين كانوا اقوى منه واغنى قال على سبيل
له والله طلع على ذنوبهم من لا يحتاج الى العلم عنها واستغلامهم وقدر على اعيانهم عليها كقولهم
واشبهه خير ما تعلم والله بما تعلمون عليم وما اشبه ذلك فخرج طرقيه في ربه قال الذين يريدون
الدنيا والدين لئلا يسلوا او يروا رونا لانه ذو حظ عظيم في ربه قال الحسن الحنظلي والصفة وقيل خرج
بقوله شهاب عليه الاربعون وعلمها سراج من ذهب معه اربعة آلاف على ربه وقيل عليهم وعلى يوم
الذي اخرج الاحمر وعنه ثلثة غلام وعنه ثلثة جارية بعضهم من الحنفي والدياج وقيل في
الحسين الفاعل عليهم المصفرات وهو اول يوم روى فيه المصفر كان المصفر من المسلمين واما من
على سبيل الرغبة في اليسار والاستغناء كما هو عادة البشر وعن قتادة ثروة ليتفر بها الى الله وتفر
في سبيل الخير فكلنا او كما راها العاقل هو الذي ينفق مثل نفق صاحبه من غير ان تولى عنه وانما
هو الذي ينفق ان تكون نفق صاحبه دون في العيلة قوله تعالى يا ليت لنا مثل الذي اوتى فارون ومن
قوله ولا تمنوا ابدا فضل الله به يعصمكم على سبيل وقيل لئلا يسلوا من الله يعلم من يغير القبة فقال الامام

يَقْتَضِي الْعَصَاءَ الْخَطَا وَالْخَطَا الْجَدُّ وَالْجَدُّ وَالْقَوْلُ وَمَعْنَاهُ بَأْسُهُ بِمَنْ يَجْعَلُ مَخْرُوجًا يُقَالُ
فَلَا تَدْخِطْ وَخَطِيطٌ وَمَخْطُوطٌ وَمَا الدُّنْيَا إِلَّا آخِرُ وَجَدِيدٌ وَقَالَ الَّذِينَ اتُّوُوا الْعِلْمَ وَبَلَّغُوا
الْمَعْرِفَةَ مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقِهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ وَيَكُنْ أَهْلُ الدُّعَاءِ بِالْهَلَاكِ ثُمَّ اسْتَعْلِ
فِي الْخَيْرِ وَالرَّدِّ وَالْمَغْنَمِ عَلَى تَرْكِ مَا لَا يَنْتَفَعَى كَمَا اسْتَعْلَى الْأَبَالِكُ وَأَصْلُهُ الدُّعَاءُ عَلَى الرَّجُلِ الْأَيْدِي
فِي الْحَتِّ عَلَى الْفِعْلِ وَالرَّاحِ فِي لَا يُلْقِيهَا الْكَلْبَةُ الَّتِي تَكَلِّمُهَا الْعِلْمَاءُ وَالنَّبَايَا فِي مَعْنَى الْمَشْرِقِ وَالْمَجْزِ
أَوَّلُ السَّيْرِ وَالطَّرِيقَةِ وَهِيَ الْإِيمَانُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ الصَّابِرُونَ عَلَى الظُّلُمَاتِ مِنَ الْمَشْرِقِ وَعَلَى الْقِسْمِ
مِنَ الْفَيْلِ مِنَ الْكَبِيرِ فَخَسَفَ بِهِ وَبَدَأَ الْأَرْضَ فَكَانَ لَهُ مِنْ قُوَّةٍ يَصْرِفُهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَكَانَ
الْمُسْتَصْرِينَ كَانَ قَارُونَ يُؤْذِي تَتَى اللَّهُ مَرَّتِي مَلَوَاتِ اللَّهِ كُلَّ وَفِي وَهُوَ يَدَارِيهِ لِلْقَارِ
الَّتِي فِيهَا حَتَّى تَرْكِبَ الزُّكُوفَ فَصَالِحُهُ عَنْ كُلِّ الْفَرَحِ يَارِ عَمِي يَارِ عَمِي كُلُّ الْفَرَحِ دَرَمٌ عَلَى دَرَمٍ فَحَسِبَ
فَأَسْكَرَهُ فَتَحَتَّ بِهِ نَفْسُهُ فَجَمَعَ تَتَى سَرَّيْلَ وَقَالَ لَا تَمُوتْ مُرْسِي أَرَادَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ يَدَارِي أَنْ يَأْخُذَ
أَوَّلَكُمْ فَقَالَ أَنْتَ كَبِيرٌ وَأَسِيدٌ فَأَقْبَلَتْ قَالَتْ لَيْسَ لِي فَلَا تَدْعُ الْبَيْتَ حَتَّى تَرْمِيَهُ بِنَفْسِهَا فَرَفَضَهُ
بَنُو إِسْرَائِيلَ لِحُجْلِهَا الْقَدْرَ يَارِ وَقِيلَ لَهَا مِنْ ذَهَبٍ قِيلَ لَهَا مِنْ ذَهَبٍ مَلُوءَةٌ ذَهَبًا وَقِيلَ لَهَا فَمَا
كَانَ يَوْمَ عِيدٍ فَأَمْرُوسَى فَقَالَ ابْنُ إِسْرَائِيلَ مِنْ سَرَقَ قَطْعَانَهُ وَمِنْ أَرَادَ جَلْدَانَهُ وَمِنْ زِي وَهُوَ
غَيْرُ مُخَصَّنٍ جَلْدَانَهُ وَأَنْ أَحْصَيْنَ رَجْمَانَهُ فَقَالَ قَارُونَ وَأَنْ كُنْتُ أَنْتَ قَالُوا أَنْ كُنْتُ أَنَا قَالَتْ
إِسْرَائِيلُ يَزْمُونُ أَنْكَ فُجِرَتْ بَعْلَانَهُ فَأَحْضَرَتْ فَتَأْتَدُهَا مَوْسَى الَّذِي فَلَقَ الْبَحْرَ وَانْزَلَ الْمَوَدَّ
أَنْ تَصْدَقَ قَدَارُكَهَا اللَّهُ فَقَالَتْ كَذِبٌ لِي لِحُجْلِ يَارُونَ جَعَلَا عَلَى أَنْ أَقْدَفَكَ بِشَيْءٍ فَمَرَّ مَوْسَى
سَاجِدًا بِكَ وَقَالَ رَبُّ أَنْ كُنْتُ رَسُولَكَ فَأَعْصَيْتَ فَأَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ مَرِ الْأَرْضَ فَتَبَيَّنَتْ قَارُونَ
مُطِيعَةً لَكَ فَقَالَ ابْنُ إِسْرَائِيلَ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ بِكَ مَا يَشَاءُ فَارْجِعْ إِلَى الْفِرْعَوْنِ فَقَدْ كَانَ عَمَلُهُ فَلْيَلْزِمِ مَكَانَهُ
وَمَنْ كَانَ مَوْسَى فَلْيَقْبَلْ فَاعْتَرَكُوا جَمِيعًا غَيْرَ خَائِفِينَ ثُمَّ قَالَ إِنْ أَرْضُ خَدَمِهِمْ فَأَخَذَهُمْ إِلَى الرَّكْبِ قَالُوا
خَدَمِهِمْ فَأَخَذَهُمْ إِلَى الْأَوَّلِ ثُمَّ قَالَ خَدَمِهِمْ فَأَخَذَهُمْ إِلَى الْأَخِيرِ وَقَارُونَ وَصَالِحُهُ يَنْتَقِرُونَ
إِلَى مَوْسَى فَنَبَأَ شَرُّهُ بِاللَّهِ وَالرَّحْمَ وَمَوْسَى لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِمْ لَشِدَّةِ عَصِيَّتِهِ ثُمَّ قَالَ خَدَمِهِمْ قَالُوا

يَعْلَمُونَ وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مَوْسَى أَنْ تَقُولَ لِقَوْمِكَ اسْتَغْنُوا بَيْنَكُمْ وَأَمَّا مَوْسَى فَبِأَيِّ دَعْوَاهُ
وَاحِدٌ لَوْ جَدُّ لِي بِمَا جَعَلَنِي فَا مَجْعَتُ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَتَنَاجَوْنَ بَيْنَهُمْ أَمَّا وَقَامُوا عَلَى قَارُونَ لِحَسْبِهِ
بَدَارُهُ وَكَوْنُهُ قَدَرًا اللَّهُ حَقٌّ خَسَفَ بَدَارُهُ وَأَمَّا لَهُ مِنْ الْمُسْتَصْرِينَ مِنَ الْمُشْعِينَ مِنْ مَوْسَى أَوْ
مِنَ الْمُشْعِينَ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ يَقَالُ الْقَوْمُ مِنْ قَدَرِهِ فَانْتَصَرَ أَيْ نَفَعَهُ مِنْهُ فَانْتَفَعَ وَأَصْبَحَ اللَّهُ
تَمَرًا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَمُوتُ وَكَانَ أَهْلُهُ تَبَسُّطُ الرِّيقِ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ
مَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَبِجَانِهِ لَا يَنْجِي الْكَافِرُونَ قَدْ ذَكَرْنَا الْأَمْسَ وَلَا يَلْزَمُ بِهِ الْيَوْمَ الْمَرْغَبُ
يَوْمُكَ وَلَكِنْ الْوَقْتُ الْمُسْتَقَرُّ عَلَى طَرِيقِ الْأَسْتَارَةِ مَكَانَهُ مَرَّتَهُ مِنَ الدُّنْيَا وَيُفَضِّلُهُ عَنْ
كَانَ وَهِيَ كَلِمَةُ تَبَيَّنَتْ عَلَى الْخَطَا وَتَذَمُّ وَمَعْنَاهُ أَنْ الْقَوْمَ قَدْ تَبَيَّنَتْ أَعْلَى خَطَايَاهُمْ فِي تَبَيَّنَتْ وَقِيلَ لَهَا
لَتَأْسَدَنَّ مَوْسَى قَارُونَ وَتَذَمُّوا ثُمَّ قَالُوا كَانَتْ لَا يَنْجِي الْكَافِرُونَ أَيْ أَشْبَهَ لَهَا بِأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا
يَنَالُونَ الدَّلَاحَ وَهُوَ زَهَابُ الْخَلِّ وَسَيُؤَيِّهِ قَالَ وَبِجَانِهِ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَسَبٌ يُحِبُّ وَمَنْ يَنْفَرُ
يَعْلَمُ خَيْرٌ وَكُلُّ الْفَرَحِ أَنْ أَعْرَضَتْ قَالَتْ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ وَكَانَ وَرَأَى الْمَيْتَ
الْكَافِرِينَ أَنْ وَبِجَانِهِ نَفْسُهُ وَبِجَانِهِ نَفْسُهُ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنْ لَا يَنْجِي الْكَافِرُونَ وَبِجَانِهِ أَنْ يَكُونَ الْكَافِرُ
كَافِيًا لِحُطَابِ صَفْقِ الْمَوْتِ كَقَوْلِهِ وَبِجَانِهِ عَتَرَاتِهِمْ وَأَنْ يَكُنْ لَنَا وَاللَّامُ بَيَانُ الْقَوْلِ
أَوَّلَهُ لَا يَنْجِي الْكَافِرُونَ كَانَتْ لَكَ وَهِيَ لِحَسْبِهِ قَارُونَ وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقِفُ عَلَى وَبِجَانِهِ
كَانَتْ وَفِيهِمْ مَنْ يَقِفُ عَلَى وَبِجَانِهِ وَقَدْ أَلْعَمْتُ لَوْلَا مَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا وَقَدْ لِحَسْبِهِ بِنَا وَفِيهِ ضَرْبٌ
لَا يَحْسَبُهُ كَقَوْلِهِ أَنْ تَقَطَّعَ بِهِ وَتَحْسَبُهُ بِنَا تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ يَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عَمَلَ
لَا الْأَرْضَ وَلَا فَا وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقِيينَ تِلْكَ تَقِيِيمٌ لَهَا وَتَعْلَمُ لَهَا بِجَانِهِ تَبَيَّنَتْ بِكَهَا
وَبِجَانِهِ وَفِيهَا وَلَمْ يَلْقَ الْمَوَدَّ بِنَا الْعُلُوَّ وَالْمَسَادَ وَلَكِنْ يَبْرُكُ رَأْسُهُ وَمِنْ الْقُلُوبِ الْبَهِيمَا
كَأَنَّهَا وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ فَكَّرُوا أَعْلَى الْوَعْدِ بِالرُّكُونِ وَعَنْ مَوْسَى اللَّهُ أَنْ الرَّجُلَ لِيَجْعَلَهُ
أَنْ يَكُونَ شَرِّكَ تَعْلَمُ أَجْرُكَ مِنْ شَرِّكَ تَعْلَمُ صَاحِبُهُ قَدْ تَبَيَّنَتْ عَنْ الْفَيْلِ أَنْ قَرَأَهَا ثُمَّ قَالَ
جَعَلْنَا لَهَا فِي هَذَا وَعَنْ مَوْسَى عَبْدَ الْغُرَبَاءِ كَانَتْ بِرَدِّهَا حَقٌّ قِيَضَ وَمِنْ الْخَطَا مَنْ يَجْعَلُ

العلو لغيره من الفساد لغاؤك متعلقا بقوله ان فرعون علا في الارض ولا تسع الف
في الارض ويقولون لم يكن مثل فرعون وقارون فله تلك الدار الآخرة ولا يدبر قوله
الفاقة للثنتين كما ذكره ملك والنضيل وعمر من جاء بالحسنة فله خير بها ومن جاء باليسيرة
فلا يحرك الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون **مناه** فلا يحركون موضع الذين عملوا
السيئات موضع الضمير لان في سائر مواضع النسبة اليهم مكررا افضل فحينئذ يعلم من زيادة
نفي النسبة الى طوبى السامعين الا ما كانوا يعملون الا ان يكون الاسم ما كانوا يعملون وهذا من فضيلة
العلم وكرمه الواسع ان لا يحرك النسبة الا بها ويجري الحسنة بعشر اضعاف مما عملت
في نفي قوله فله خير منها ان الذي فرض عليك القرآن لراذك الى معاد قل في اعلم من جاء باله
ومن ههنا ضلال بين فرض عليك القرآن اوجب عليك تلاوة وتليغه والتمسك بما فيه
الذي جعله صغرة هذا التكليف لم يكن عليها غايبا لا يوجب به العنف ولا ذك بعد الموت
الضار اي عار والى معاد ليس يغرك من البشر فكيف المعاد لذلك وقيل المراد به كونه
ان يراذره اليها يوم القمع ووجه تكريمها انها كانت في ذلك اليوم معاداة له شأن وحالة عند
لعنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم لا يظفرون بالسلام واهله وذو الشرف وحرمة
الشرف فكله كما تراه وعنه وهو في اذى وعليك من اهلها انه يخرج منها ويصل اليها
علا من الملائكة او قل ركت عليه من بكة الجنة في مهاجرة وقد شاق الى مولد ووليد اليه
وحرمة ابراهيم قتل جبريل فقال له انت شاق الى مكة قال نعم فاجابا اليه فان قلت كذا
قوله قل في اعلم بما قبله قلت لما وعدت قوله الرد الى معاد قال قل للمؤمنين رب اعلم من
بالهذي بين نفسه وما يسقته من النوائب عار ومن هو ضلال بين بينهم وما يفتق
من العذاب معادهم وما كنت ترجوان فليكن الكتاب الادلة من ربك فلا تكونوا ظاهرين
للكافرين فان قلت قوله لا رحمة من ربك وخبر الاستثناء فيم قلت هذا كلام محمول على
المنه كانه قبل وانما عليك الكتاب لا رحمة من ربك ويجوز ان يكون الاستثناء

اي يكون رحمة من ربك التي اليك ولا يفتدك عن ايات الله بعد انزلت اليك وارجع
الى ربك ولا تكون من المشركين وقول بعد ذلك من اصدق بجه صدق ومن بعد ذلك
قال اما من اصدق الناس السيف فيهم صدق السواقي عن انوار الحوائم ثم اذا انزلت
اليك بعد وقتها نزل اليه واذا نضوا اليه اسماء الزمان تقول حينئذ وليست يدومنا
اشبه ذلك والمنع من مظاهر الكافرين ونحو ذلك من باب التهج الذي هو ذكره ولا تدع
مع الله الها آخر الا الله الا هو كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون الآية
الآية والوجه ما يفتد به عن الذنوب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ طسم القيص كان له
من الاجر بعدد من صدق موسى كذبا ولم يبق ملك في السموات والارض الا شهد له بقر
الصدق انه كان صادقا ان كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون **سورة الفلق**
كلية وهي تسعة وستون آية
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىكَ الْكِتَابَ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىكَ الْكِتَابَ
ولكن بعضنا من اجل ان يرى انك لو قلت حيث زيدا وظننت الغنى لم يكن شيئا حتى تزل
حيث زيدا ما لا وظننت الغنى جادا لان قولك زيدا عالم او الغنى جواد كلام ذلك على
مطلوب فارتدت الاخبار عن لك المضمون ثابتا عندك على وجه الحق لا البعير فلم تجد في
المباركة محبة عندك على لك الوجه من ذكر شطري الجملة مذخرا عليها فضل الجبان حتى
لكن محبة فان قلت فابن الكلام الدال على المصطفى الذي يقضيه الحسنة في الآية قلت هو
لا يله ان يتركوا ان يقولوا انما هم لا يقتون ودل ان تدين احسبوا انهم غير متقين
انما قالوا انك مفعول احسب ولقولهم انما هو الخبر لما غير متقين فبقية الذي الذي
يفعل المصير كقولهم فتركة جرد السباع بفسنة الا ترى انك قبل الحق بالجهل ان تدين
انهم غير متقين لغير اسماء على فضل وسبق من اللام فان قلت ان يقولوا هو كذا وكذا
تدين كذا وكذا ان يقع خبره فيك قلت كما تقول خروجه طاعة الله وقدره للنادية فكل

الثانية في الحافة في قولنا خرجت مخافة الله وحرية تاريا تملطين وقول ايضا حسبت
لخافه الشيطان من ثوبه للتاويين ليجعلها مغفولين كما جعلها ممتدة وجراوا القضا لا يمتا
بسد ايا التكليف من مخافة الاطمان ومجاورة الاماير وسائر الطاعات الشاقة وغير الشاقة
واللاذرية والنقروا الخطوات المصائب الا لتسوق الاموال وبما جرت الكفار على اراهم وكثيرهم
فكرهم والمضحاحين الذين اخرجوا كل الشهادة على انفسهم وانهم والاولا بالايان انهم لم يكونوا
لذلك عن مخيفين بل انهم الله بضرب العين حتى يلوحهم ومكبات اقدارهم وحقه عقابهم و
نصوح حياتهم ليتفر الخلق من غير الخلق والرايح في الدنيا من المضطرب المتيقن من انسابهم على
خوفهم قال لبتكون في اموالكم وانفسكم وتسعون من الذين اوتوا الكتاب من قبلك ومن الذين اسروا
انك كنك وان تضربا وتقول فانك في غم الامور وروايتها تركت في ناس من اصحابك
على اديهم قد خرجوا من ادي المشركين وقيل في عارين سير وكان يفتد في الله وقيل في ناس اسروا
بكم فكتبوا اليهم المهاجرون لا يقبل منهم اسلام حتى يهاجروا فخرجوا فكتبوا المشركين فرددوا فيهم
تركوا كتبوا اليهم فخرجوا فكتبوا المشركين فقاموا منهم من قبل ومنهم من خافوا وقيل في موضع
قوله عن الخطاب وهو اول قيل من المسلمين يوم بدر ما عاصر من الحديث فقال لولم يزل
سيد الشهداء يبعث وهو اول من يبعث الى الجنة من هذه الامة يخرج عليه امواله وملكه
فقال الذين من قبلهم طمطون الله الذي صدقوا وليطعن الكاذبين ولقد صدقنا من قبله
او لا يقتلون كقولك لا ينجون فلان وقد انجى من هزيمة في ان اتباع الانبياء والائمة
فكم قد اصابهم من الغنى والعين نحو اصابهم اوصافا شديدة فصبروا قال وكان من بين
منه ريتون كثير فافوا من الامة ومن النبي لم يكان من قبلك يوحى في موضع المنة على اسمهم في
فرقتين انصرفت ذلك من بينه ويمسك بالمشايد الحديدا دون ظلمهم لم وقصصا في ذلك
من ودية فليطعن الله بالامتحان الذين صدقوا في الايمان وليطعن الكاذبين فيه فان طمطون
مالم بذلك فيالم يزل قلته لم يزل يملأه صدقا ولا يعلم من جود الا اذا جود الله والله وليتقن

الصادق منهم الكاذب حتى ان يكون وعدا وميدا كانه قال وليبين الذي صدقوا وليبين
الكاذبين وقد امل في الله والاهل والذين من الاعلام اي ويعرفهم الله الناس من هم او
ليبينهم بعلامته يعرفون بها من بياض الوجه وسوارها وكمل العيون وزرقتها ام حبيب الذي
يعلمون النيات ان يسيقونا ساء ما يكون ان يسيقونا ان يقولوا ان الجوارح يجمعهم لامة
وهم لم يطعنوا في العتق ولم يفتدوا به نوره ولكنهم لطمتم وقلة فكرهم في العاقبة واصروا
على القصة في صورة من يفتد ذلك ويطلع فيه ويطعن ونما هم يخرجون في الارض ولا يحسب ان
كفر واستبقوا لهم لا يعرفون فان قلنا هم متقوا احسب قلنا انما امة ان على سيدنا النبي
سيد المصطفى كقولهم ام حسبت ان تدخل الجنة ويجوز ان يفتن حسب عن قد واما سقطت في
الاضراب فيها ان هذا الحسبان البطل الحسبان الاول الذي انك يفتد انما يفتن لا يمانه وهذا يفتن
انه لا يجاري بمساويه ساء ما يكون بشن الذي يكون حكمهم هذا او يبين كما يمكن حكمهم هذا فخير
الخصوص بالدم من كان في جوف لقا اية فان اجل الله لايت وهو السبع الطيم ومن هذا فانما
ليفتن ان الله لفتن عن العالمين لقا اية مثل الوصول الى الحافة من تلقى هذه الموت والبعث
والجوارح والبراءة من ذلك من اجل حال عبد عبد عاصيه بعد عبيد طوبى وقطاع مولا على
كما كان ياتي ويذوق فاما ان يفتد بغيره من الجوارح من اذاله او يفتد ذلك لما سخطه بها فانه
فرا من طوبى رجوا لقاء الله من كان يابل تلك الحال فان يلقى فيها الكرامة من الله والبشرى فان
الله وهو الموت لايت لامة فليها ويراعى الطالع الذي يصدق رجاءه ويحقق الله و
ليفتن به القرية عند الله والرفق وهو السبع الطيم الذي لا يخفى عليه شيء فيقول له عباد الله
يقلون فيهم من البقوى والخشية وقيل يجرى من قول الذي في صدق عتال اذا السعة
الذي لم يبع لسعها فان قلت فان اجل الله لايت كيف وقع جواب الله له قلت اذا علم ان الله
يبت به تلك الحال الشدة والوقت الذي تقع فيه كذا حال هو الاجل المصروف الموت فليفتن
كما كان ياتي فان لقاء الله لايت لان الاجل واقع فيه اللقاء كما تقول من كان رجوا لقاء الله

فان يوم الجمعة فرحنا اذا علم انه يقدر للناس يوم الجمعة ومن جاهد نفسه في شغلها ما مضى
فعلها على ما تبادر فانما يجاهد لها لان شغفه ذلك راجع اليها وانما امر الله ونهى جمعا لم يوافق
الخلق منهم وعلى اعينهم والذين يتسوا وعلى الصالحات فكذلك من سبائهم ولغيرهم احسن الذي
كانوا يعملون ايمان ان يديفوا مسلمين صالحين قد اساءوا في عمل عالم وشاؤونهم فحسن انهم
فهم كبرها منهم اي سوط عقابها بغير الحسنة وتخيرهم احسن الذي كانوا يعملون اي احسن
جزاء اعمالهم فافهموا مشركين انما الصالحات فانه من كان سبائهم بان يسقط عقاب
ما تقدم لهم من الكفر والمطامير ويحل بهم احسن جزاء اعمالهم في الاسلام ووصفنا الانسان بالذلة
حسن وان جاهدك لتسلك في الميالك به علم فلا تطعمها الى رحمتك فانتم تعلمون في
حكمكم امر في معناه ومقره يقال وصفت انما بان يعمل خيرا كما تقول انما بان يعمل وصية
الاصلاح وديانة وصفت بنينا بان كتب القرائف والقرىف كالقوال المرثمة ما يمتدحونها
وتنمونه كما وصفت ابراهيم بنيه اي وصافهم بحسن النجود وامرهم بها وقصبت في
بهم وصفاه وصفته بنهم فيهم امانهم ونحو ذلك من قوله ووصفنا الانسان بالذلة
حسن وقصده ما يتبادر والذين حسنوا او بالذلة والذين حسنوا اي فلكا احسن امر ذاتهم
لهم خشيته كقولهم وقولوا للناس حسنوا وقول حسنوا وحسنوا ويجوز ان يحسن حسنا من باب
دنيا باحسانا ورضيا بالذلة من باب التضرع فيصير باضارا او اهلها لان الموصية بها
كأنه عليه وما بين مطابق له كانه قال قلنا اولها معروف ولا تطعمها في الشوك اذا اهلها
وعلى هذا التفسير ان وقف على الذلة فاستحسنوا حسن الوقت وعلى التفسير الاول لا بد من
احسان القول صاه وقلنا ان جاهدك اي الانسان ما ليس لك يعلم اي لا يعلم الله باخشيته والوالد
بنو العلم في المحرم كانه قال لتسلك في شيئا لا يقع ان يكون الها ولا يستقيم وصاه بوالد الله
بالاحسان اليها ثم شبه بنهم عن طاعتها الذل والذلة على ما ذكرنا على ان كل حق وان علمنا طاعتها
بما عرفناه فانه لا طاعة لخلق في حق الله ثم قال الى من يرجع من آمن منكم وكنتم على طاعة

حق انكم وفيه شيئا واحدا ان الجزاء الى فلا تخدث نفسك بغيره والذين وعقوبها
لشركها ولا تخربها برك ومنعوك في الدنيا كما اني لا اضعها في ريع وانما التذبر من متابعتها
على الشوك والحث على الثبات والاستقامة الدين بذكر المرح والوعيد روى ان سعد
وقاص الزهري حين سلم قالت امه وهي حمنة بنت ابى نعيم بن امية بن عبد شمس اسعد بن غنم
انك قد صلبت فوالله لا يظلمني شغل بيتي من النفع والبرح وان الطعام والشراب على حرام حتى
يتمى وكان احب اليه اليها فابى سعد وبعثت ثلثة ايام كذلك فجاء سعد الى صواصع الله
عليه وسلم وسما كنيه فزلت هذه الآية والى النفع والبرح التي في الاخفاف فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يذاريها ويترضاها بالاحسان وروى انها نزلت في عياش بن ابي ربيعة المخزومي وذلك انه
مع عمر بن الخطاب في شهرها من اقيمت حتى نزل المدينة فخرج ابو جهم بن هشام والحرف بن هشام
اخوه لاتباعه ساء بنت محرمه امه من بني تميم من بني حنظلة فزل لا بعياش وقال له ان من
يخجل صلة الارحام وبر الوالدين وقد تركت املك لا تكلم ولا تشرب لا تأوي بيتا حتى ترك
وهي اشد حبالك منا فخرج معنا وقلامه في الذرة والعارف سشار عمر فقال
ما جددنا لك على ابي اقيم على بيتك فان لا يه حتى اطعمها وعصى عمرها فاشهر فقال
عمر اما اذا عصيتي فخذنا قتيه فليس الدنيا بعير يكتفها فان راكب منهم ريب فان رج فلما اتوا الى
البيداء قال ابو جهم ان ناقة قد كلفت فاحمله معك قال نعم فزل لبوطي لنفسه ولم يخذل
سدا ونافا وجلد كل واحد منهما فانه جلدك وذهبا به الى امه فقالت لا تزال في عذاب حتى
رجع عن بن محمد فزلت والذين آمنوا وعلوا الصالحات كدخلتهم في الصالحين في الصالحين
جلمهم والصالحين من ابلغ صفات المؤمنين وهو معنى انبياء الله قال الله تعالى حكما وعلمين واطمين
رحمتك في عبادك الصالحين قال ابن ابراهيم وانه في الآخرة لمن الصالحين وفي دخول الصالحين هم
نجنة وهذا نحو قول من يبع الله رسوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم لاني ومن الناس
يؤلفون الله فاذ اورد في الله جعل فينة الناس كعدا به ولن جاهد نصر من ربيك ليعرفن

انا كما علمكم اولي الله باعلم بما في صدور العالمين وليعلم الله الذين آمنوا وليعلم المنافقين هم با
كانوا يؤمنون بالسنتهم فاذا امتهم اذى من الكفار وهو المراد بقبضه الناس كان ذلك صار قائم
عن الايمان كما ان عذاب الله صار في المؤمنين من الكفار كما يجب ان يكون عذاب الله عز وجل
صار قائما واذا نصر الله عز وجل المؤمنين ونعمهم اعترضهم قالوا انا كما علمكم اي شاعر
لكم في نيك ثابته عليه ثباتكم ما قد احدث ان يقبضنا فاعطونا نصيبنا من المنعم ثم اخبر سبحانه
انه اعلم بما في صدور العالمين من العالمين في صدورهم ومن ذلك ان صدورهم هو لا من القضا
وهذا اطلاق منه للمؤمنين على ما ابطنوه ثم وعدا المؤمنين واعداء المنافقين وقرى ليعرف
بفتح اللام وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ونعمل خطاياكم وما هم بجاملين من
خطاياهم من شيء انهم لكاذبون وليعلم انما هم وانما لامع انما هم وليس ان يوم القيمة
كانوا يتبررون امرهم باتباع سبيلهم وهو طريقهم التي كانوا عليها في دينهم وامر وانفسهم
بجمل خطاياهم فطغى الامر على الامر واراد الجميع هذا لان الامر في الحصول ان يتبعوا سبيلنا
وان عمل خطاياكم والمعنى يتبعوا سبيلنا لا يتبعوا هذا وهذا قول صار يدبر في ان يقولون لمن آمنهم
لا يفتن نحن ولا انتم فان عسى كان ذلك فانا نعمل عنكم الائم وقرى في المسمين بالاحكام من تسعة
باولئك يقول صاحبه اذ اراد ان يستجبه على ركب بعض القطائم افضل هذا والله في عتقكم ومن
مفروا من هذا الضمان من ضعف العامة وحكمهم ومنه ما يحكى ان ابا جعفر المنصور رحمه الله
بعض اهل الحشور اجمعه فلما قضاها قال لا ايمر المؤمنين بقبض الحاجة العظمى قال وما هي
شاعتك يوم القيمة فقال له عمر بن عبد العزيز اياك وهؤلاء فانهم قطاع الطريق في الناس
فان قلت كيف سماهم كاذبين وانما ضموا شيئا علم الله عز وجل انهم لا يبعدون في الوقوف عليه
فلا يلزم اقدار على الوقوف به لا يستحق كاذبا لاحكامهم ولا حين عجز لان الحاكين لا يدرك
خبر الكاذب من الخبر عن الشيء لا على ما عليه فله الله حاكمهم حاكمهم ان ما ضيقه
لم يبق لهم الى ان يبرأه فكان مما هم عند لا على ما عليه المنطق بالكاذبين الذين هم لا علم

عليه المحسن عنه ويحذر ان يبدل انهم كاذبون لانهم قالوا ذلك وهو لهم على خلافه كالكاذبين الله
يعدون الشيء وفي قلوبهم شبه الخلف وليعلم انما هم اي انما انفسهم وانما لا يفي انما لا آخر
غير الخطايا التي ضمنوا المؤمنين خلفها وهي انما الذين كانوا سببا في هلاكهم وليس ان سوا
تخرج مما كانوا يفعلون اي يتلقون من الاكاذب الا بالليل وقرى من خطاياهم ولقد ارسلنا
نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فاخذهم اللوفان وهم ظالمون كان عمر نوح
عليه السلام الف وخمسين سنة بقيت على ارض ارمين ولبث في قومه تسعة وتسعين وعاش بعد
الطوفان مائة وعشرين سنة عاش لفاوان بمائة سنة فان قلت هذا قيل تسعة وخمسين
قلت ما اوتى الله عز وجل احكم لانه لو قيل كما قلت لجاز ان يوفهم اهل الاف هذا العدي على الكثرة
التوفهم زائل مع حجة كذلك وكان قيل تسعة وتسعين سنة كاملة واقية العدا لان ذلك
اخضر واعدب لفظا واملا بالقاء وفيه نكتة اخرى وهي ان القصة مسوقة لذكر انما
به نوح عليه السلام من اتيته وما كذب من طول المصائب تسعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتنبأ له
نكان ذكر ارض ارمين الذي لا راس اكثر منه اوقع ووصل الى الغرض من استطالة السامع قد
نحوه فان قلت فلم جاء الميرزا اولاً بالسنة وثانياً بالعام قلت لان تكرار اللفظ الواحد الكلام
الواحد حقيقة الاجتناب في البلاغة الا اذا وقع ذلك لاجل عرض يتجبه المتكلم من تخم
تحويل مقصوده او نحو ذلك والطوفان طافا طاف واحاط بكثير وعلمه من سيل وطلام ليل او
نحوه قال العجاج ونعم لمعان الظلام الاثاباه فاجيبناه واصحابا لسفينة وجعلناها
آية للعالمين اصحاب السفينة كانوا ثمانية وسبعين نفسا نصنعهم ذكورا ونصنعهم اناث منهم
اولاد نوح سام وحام ويافت ونسأوم وعز محمد بن يحيى كانوا عشرة خمسة رجال وخمس
نسوة وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم كانوا ثمانية نوح واهله وبهوا لكثرة الضمير وجعلناها
سفينة واحدة وقصة ابراهيم لوقا القوم اعدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم ان كنتم
شاكركم يا ايها الذين آمنوا لا تذكروا الله الا بالجميل لا تذكروا الله الا بالجميل لا تذكروا الله الا بالجميل

قلت الكلام هم كل واحد في الامارة وفيها كانت مصفك الكوكب فلما قدم في الدنيا بان
الله احبهم بان الاعادة انشاء اول الابد واما كان الله الذي لا يغير في هو الذي لم يغير الله
هو الذي وجب ان لا يغير الامارة فكان ذلك الذي انشا النشأة الاولى هو الذي يغير
النشأة الاخرى فلا يكون التنبية على هذا المضمار واسمه واوله متبداً بغير من يشاء ويحكم
من يشاء واليه قبلون بغير من يشاء تقديره ويحكم من يشاء ومنه وسئل المشيقي مفسر
سبقت من اخرج من القرآن وهو من سبقهم من الكافر فالعالم اذ لم يزل من المصوم والمالك
تقبلون رزقاً وورثون وما اتم بغير في الارض والسماء وما لكم من دون الله
ولا يغيرها انتم بغير ربكم الى تقوت ان هم من حكم وقضائه في الارض الفسحة والسماء
التي اخرج منها واسطوكم فيها كقولها ان استطعتم ان تصعدوا من اقطار السموات والارض
وقبلوا من السماء كما قال احسان ابن يحيى قول الله عز وجل ويضرب سواه ويحكم ان يزل
يخزوه كذا صطفت في ماوى الارض وما اقاموا حكمهم في البروج والبلاد الذاهية في السماء كقول
ولو كنتم في بروج مشيتين او لا تخزون امر المجاري في السماء والارض ان يجره فليسلك سبله
يظهر الارض او ينزل السماء والارض لله والجبال لله ولقائه اولئك يوم

عذابهم بايات الله بآياته على حدائقه وكتبه وجرانته وعلانيته والبعث يبعث
اي يبايكون يوم القيمة كقوله ويوم تقوم الساعة يهلل الجحشون وهو وصف الجاهل لان
انما يكون راجعاً خاشعاً لما كان الكافر فلا يحيط به رجاؤه ولا خوف او شبه عالم في انشاء الرحمن
من ليس من الرزق وقادة ان الله قد علم ما لو عليه قال اولئك ليسوا من ربي قال الله لا
يؤمن من رزق الله الا القوم الكافرون فينبغي المؤمن ان لا يباي من رزق الله ولا من ربه
لا يباي من ربه وعقابه صفة المؤمن ان يكون راجعاً لله خاشعاً فكان جواب قوله الا اقول
احلوا او حرموا فما نهي الله من المناريات في ذلك لا يباي القوم يؤمنون فري جواب قوله بالقيم
والرغ قالوا قال الله عز وجل وقاله واحسنهم وكان البارز من راضين فكانوا راضين القائلين

وروي انه لم يتبع في ذلك اليوم بالباري يوم القيامة في المار في ذلك المار به واما
اتخذ من دون الله وانا نامة بينكم في الحياة الدنيا يوم القيمة تكفر بكم ببعض ولعن بعضكم بعضاً
واما في المار في الكرم من ارضي على النصيب صافية واجافه في الرزق كذلك فالنصيب على
على التعليل اي لتوازي بينكم وتوازي لاجتماعكم على عبادتها واتفاقكم عليها واسلامكم كما يتفق الناس
على ذلك فيكون ذلك سبباً فيهم وتصادقهم وان يكون مغرلاً ثانياً كقول اخذ الله صوته اي اخذ
الاوتان سبب الموت بينكم لم تعدر خلف المعافاة واتخذوها مودة بينكم بعض مودة بينكم كقول
ومن الناس من يتخذ من دون الله نصيباً ويعلم ان الله رزقهم وهم لا يعلمون وجهاً ان يكون جبراً ان على انما
موصولة وان يكون خبر مبتدأ محذوف في المعنى ان الاوتان مودة بينكم اي مودرة او سبب مودة ومن
فاحسب مودة بينكم تقع بينكم مع الاضافة كقوله لا تظنظ بينكم تقع وهو فعل وقد اربح مسعود في
او لانا انما مودة بينكم في الحياة الدنيا اي فاستواؤك عليها او مودتها في الحياة الدنيا يوم القيمة
تقوم بينكم الدلائل والتبايع والتعاوي يتلوا عن العبد ويتلوا من العبد والاصنام كقوله
وعلا ويكونون عليهم ضللاً فاتن له كذا وقال الى مهاجر الى الله ان هو العزيز الحكيم كان
يحيى من عباد الكوفة المحرمان ثم منها الى فلسطين ومن ثم قالوا كل بني حنيفة ولا يرضيهم هجران
بعضه في كثره لولا وامر الله سارة ومهاجر وهو ابن سبعين الى ربيعة الى حيث امر في الجحش واليه
كل الكثر الذي يفتي من اعدائي الحكيم الذي لا يرضى الا بما هو صالح ووهبنا له اسحق ويوسف
صحبنا في ذرية النبوة والكتاب وآتينا آجره في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين آجره الشاء
الحسن والصلوة عليه آجره وهو الذرية الطيبة والنبوة وانا اهل الملل لم يتكونه فان الله
الاسمير على السلام لم يذكر وذكر اسحق عليه السلام عليه قلت قد اريد في قوله وجعلنا في ذرية
النبوة والكتاب كفي الدليل بشرة امره وعلا قد ذكر فان قلت المراد بالكتاب قلت هو الكتاب
مضى على قوله في ذرية النبوة والكتاب والاربعه الوحي النبوية والايمل والربوب والقرآن

فَوَلَّاهُمَا إِذْ قَالَ الْقَوْمُ أَيْتَنَاهُمَا نَسْتَكْفُرُ بِهِمَا مِنْ أَجْلِ مَا لَمْ يَكُن لَكُم بِنُوحٍ
الْأَوَّلِ وَقَطَّعُوا السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي بَارِئِكُمُ الْمُتَكَبِّرِينَ كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ إِذْ قَالَ لَهُمَا الْمَلَأُ
أَنَّهُ أَنْ تَكْفُرَا بِهِمَا وَلَوْ مَا مَطَّعَا عَلَى أَرْجَمٍ أَوْ عَلَى مِطْلَقٍ عَلَيْهِمَا وَالْفَاحِشَةُ الْعُتْلَةُ الْبَالِغَةُ
فِي الْقُبْحِ وَمَا سَبَّكُم بِهِمَا مِنْ أَجْلِ مَا لَمْ يَكُن لَكُم بِنُوحٍ الْأَوَّلِ وَقَطَّعُوا السَّبِيلَ كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ
لَمْ كَانَتْ فَاحِشَةً فَقِيلَ لَهُ لَا فَاحِشَةً لَهُمَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمَا الشُّعْرُ إِذَا مَنَّا فِي طَبَاعِهِمْ لَا قَوْلَ فِيهَا حَقٌّ
أَقْدَمَ عَلَيْهَا قَوْمٌ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِحَبِّ طَبَاعِهِمْ وَقَدْ طَبَاعَهُمْ قَالُوا لَمْ يَكُنْ لَكُم بِنُوحٍ الْأَوَّلِ
فَقَطَّ وَفَرَّقَ إِلَيْكُمْ بَعْدَ اسْتِغْنَاءٍ فِي الْأَوَّلِ وَنَظَرْنَا قَوْلَ الْوَعِيدِ وَجَبَّ فِي الْأَمَامِ بَحْرٌ وَاحِدٌ بَعْدَ بَعْضٍ
رَأَيْتُمَا جُرْفَتَيْنِ لِلْيَاءِ وَالنُّونِ وَقَطَّعَ السَّبِيلَ عَمَّا قَطَّعَ الطَّرِيقَ مِنْ قَبْلِ الْأَنْفِ وَاحِدٌ الْأَوَّلِ
أَقْرَبُ السَّابِقِ بِالْفَاحِشَةِ وَمِنْ لَحْنٍ فُلِحَ الشَّيْءُ لِيَانِ الْيَسْرِ وَتَكْرُرِ الْقَوْلِ فِي شَيْءٍ
هُوَ الْحَرْفُ بِالْحَقِّ وَالرُّوْيُ بِالْبَارِئِ وَالْفَرْقَةُ وَنَقَعَ الْعِلَالُ وَالسُّوْكَ بَيْنَ الْمَاءِ وَفَعَلَ الْأَرْزَاقُ
وَالسَّبَابُ وَالْمُشْرِقُ فِي التَّرَاجُحِ وَمِنْ قَوْلِهِمْ جَاءَ اللَّهُ بِهَا كَانُوا يَجْتَابُونَ وَقِيلَ الشُّعْرَةُ مِنْ شَعْرَةٍ وَقِيلَ
الْجَاهِلُ فِي أَدِيمٍ نَزَلَ الْعَمَلُ وَكُلُّ مَخِيضَةٍ فَالْمَاءُ هَا أَتَى مِنْ شَرِّهَا وَلَدَلَّ الْجَاءُ مِنْ حَرِّهَا
الْمَاءُ فَلَا قِيَّةَ لَهُ وَلَا يَبَالُ الْمُهْلِكُ إِذْ الْأَمَامُ هُوَ أَهْلُهُ فَازَا قَوْلُهُ لَمْ يَكُنْ لَكُم بِنُوحٍ الْأَوَّلِ كَانَتْ
الضَّادُ قَيْنَ فَيَا تَعْنِيهِ مِنْ تَزْوِيلِ الْعَدَالَةِ لَمْ يَكُنْ لَكُم بِنُوحٍ الْأَوَّلِ كَانَتْ
يَجْلِبُ عَلَيْهِمْ كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ وَالْفَوَاحِشُ طَوْعًا وَكَرْهًا وَلَا تَهْمُ بِنُوحٍ الْأَوَّلِ كَانَتْ
وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا زِدْنَاهُمْ عَذَابًا قَاتِلًا فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ
لَوْ أَنَّ السَّلَامَ أَنْ يَشْتَدَّ غَضَبُهُ عَلَيْهِمْ فَذَكَرَ لَكُمُ الْمُسْتَكْبِرِينَ فِي عَابَةٍ وَلَمَّا جَاءَتْ سُلَاحُ
أَرْبَعُهُمْ بِالْبَشَرِ قَالُوا أَنَا هُمُ الْأَمْلَاقُ الْقَرِيرُ أَنْ أَهْلًا كَانُوا ظَالِمِينَ بِالْبَشَرِ وَالْبَشَرُ
بِالْوَكْرِ وَالْمَنَافِقَةِ وَهِيَ الْحَقُّ وَبِشَرِّ عَلَيْهِمُ السَّامَةِ وَأَمَّا لَمْ يَكُنْ لَكُم بِنُوحٍ الْأَوَّلِ كَانَتْ
الْإِسْقَالُ بِالْقَرِيرِ سَلَامٌ لَمْ يَكُنْ لَكُم بِنُوحٍ الْأَوَّلِ كَانَتْ
إِبْرَاهِيمَ فِي الْإِيمَانِ السَّالِفَةِ وَهُمْ عَلَيْهِمْ تَعْرِفُ وَهُمْ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ مَعَهُمْ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ مَعَهُمْ كَفَرُوا

عَنْ أَعْلَمَ مِنْ فِيهَا لَتَجِيئَهُ وَأَهْلَهُ الْأَمْرُ كَانَتْ مِنْ الْعَابِرِينَ أَنْ فِيهَا لَوْ طَالَمَا لَمْ يَكُنْ
بِهَا وَأَنَا مَوْجِدٌ فِي شَأْنِهِ لَا تَهْمُ لَمْ يَكُنْ لَكُم بِنُوحٍ الْأَوَّلِ كَانَتْ
الظُّلْمُ وَإِذَا بِالْجِدَالِ لَمْ يَكُنْ لَكُم بِنُوحٍ الْأَوَّلِ كَانَتْ
وَيَا لَهْمُ وَالْحَقُّ مِنْ أَنْ يَكُنْ لَكُم بِنُوحٍ الْأَوَّلِ كَانَتْ
يَرَى إِلَى جَوَاهِرِهِمْ بَانَتْ أَعْلَمَ مِنْ فِيهَا يَتَوَكَّنُ عَنْ أَعْلَمَ مِنْكُمْ وَأَجْرٌ بِجَالِ لَوْ طَالَمَا لَمْ يَكُنْ
وَأَسَاسُ مِنْهُمُ الْأَمْرُ الْإِيمَانُ وَأَنْ لَا يَسْتَأْذِنَ بِمَا يَسْتَأْذِنُكَ فَتَقْضَى عَلَى نَفْسِكَ وَتَقْرَنَ عَلَيْكَ
وَقَرَى لَتَجِيئَهُ بِالشَّدِيدِ وَالْتَمِيمِ كَذَلِكَ يُخَوِّنُ وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لَوْ طَالَمَا لَمْ يَكُنْ
بِهِمْ ذُرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْقِذُكَ وَأَهْلَكَ لَا أَمْرُكَ كَانَتْ مِنْ الْعَابِرِينَ أَنْ صَلَوةُ
أَكْدَتْ وَجُودَ الْوَعْدِ مُتَوَاتِرًا أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ وَقَيْنَ مُجَاوِرِينَ لَا مَصِلَ بَيْنَهُمَا كَانَتْ
فِي نَجْوَى وَاحِدٍ مِنَ الزَّمَانِ كَانَتْ قِيلَ كَالْحَقِّ كَيْفَهُمْ فَأَبَاحَتْهُ الْمَسَاءَةُ مِنْ غَيْرِ نَيْتٍ خِيفَةً عَلَيْهِمْ مِنْ
تَوْبَةٍ وَضَاقَ بِهِمْ ذُرْعًا وَضَاقَ بِشَأْنِهِمْ وَتَدَبَّرَ أَرْبَعُهُمْ ذُرْعُهُ أَيْ لَمَّا قَاتَهُ وَقَدْ جَلَبَتِ الْعَرَبُ حَقِيقَ
الذُّرْعِ وَالذُّرْعُ عِبَارَةٌ عَنْ قُدْرَةِ الطَّاقَةِ كَمَا قَالُوا رَجَبُ الذُّرْعِ كَمَا إِذَا كَانَ مُطِيقًا لَهُ وَالْأَمْرُ
أَيْ الْقَوْلُ إِذْ طَالَتْ ذُرْعُهُ نَالُ الْأَمَانَةِ الْقَصِيرُ الْمُدَّاعُ قُضِيَ لَكُمُ الْمَدْلَى فِي الْعِزِّ وَالْقُدْرَةِ إِنَّا
الْمُرُوءُونَ عَلَى أَمْرٍ مِنَ الْقَرِيرِ رَجَزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ الرِّجْزُ وَالرِّجْزُ الْعَذَابُ مِنْ
عِزِّهِمْ رَجَزًا وَارْتَجَسَ إِذَا اضْطَرَبَ لِلْمُحَقِّقِ الْمُعَذِّبِ مِنَ الْقَلْبِ وَالْإِضْطِرَابُ قُرَى مُتَرَلُونُ مُحَقِّقًا
وَسُكُونًا وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ سَيَاوَةُ الْقَرِيرِ آيَةً بَيِّنَةً هِيَ تَارِ مَنَازِلُهُمْ عَزَّ
وَقِيلَ بَيِّنَةً الْحَجَارَةُ وَقِيلَ الْمَاءُ الْأَسْوَدُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَقِيلَ الْحَبْرُ عَمَّا ضَعُفَ بِهِمُ الْقَوْمُ سَقَطَ بِهِمْ كَمَا
أَوْ بَيِّنَةً وَالْإِيمَانُ أَحَادُهُمْ شَيْئًا فَقَالَ الْقَوْمُ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَتَوَلَّوْا
الْأَرْضَ مَلِكِينَ وَارْجُوا وَاضْلُوا مَا تَرْجُونَ بِهِ الْعَاقِبَةُ فَاقِيمَ الْمُسْتَبَقِ قَامَ السَّبَبُ وَأَمْرًا بِالْإِيمَانِ
الْمُرَادُ اسْتِشْرَافُ مَا يَسُوءُ مِنَ الْإِيمَانِ كَمَا يَكُونُ بِالْبَشَرِ بِمَا يَرَادُ الشُّرُوطُ وَقِيلَ مِنْ
الْمُرَادُ فِي قَدْرِهِ فَاسْتَدْرَجَهُمْ الْقَوْمُ فَاصْبِرُوا فِي أَرْبَعٍ حَامِينَ وَالرَّجَّةُ الزَّلَازَةُ الشَّدِيدُ

ومن القوم من جهة جبريل لان القلوب رجت لانه دارهم في ارضهم فالتواحد
لان لا يلبس جاشين يركب على الركبتين وعاد او مود وقد بين لكم من مساكنهم و
لم الشيطان اعمالهم فصدفهم عن السبل وكانوا مستعجبين وعاد اسحق باضمار اهتلالا
قوله فاحذروهم الرحمة بذكره لانه في معنى الاهلاك وقد بين لكم ذلك في ما وصفه من
من جفت مساكنهم اذ انظر اليها عند مروركم بها وكان اهل مكة يرون عليها في اسفارهم في
وكانوا مستعجبين من ذلك فليكن من النظر الى آثارهم لم يبقوا الا ان يبين ان العذاب
نازلهم لان الله تعالى قد بين لهم على السنة الرسل عليهم السلام وكلمهم بما اوحى ملكوا وقارون وغير
وما كان ولما كانهم موسى النبيات فاستكبروا في الارض ما كانوا سابقين فكلا اخذنا بذنبه
فمنهم من ارسلنا عليه عاصبا ومنهم من اخذنا الصلوة ومنهم من خففنا به الارض ومنهم من اغرقنا
وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون سابقين فايقن اذركم امر الله عز وجل فلم يفرق
اخاصب لغيرهم كونه وهو حج ما صنف فيها عاصبا وقيل ملك كالبريهيم والصيغة لمدين وثوب
والخفف لغارون والفرق لغيرهم نفع وفروع مثل الذي اتخذوا من دوابه اوليا كثر
المنكوبات اتخذت بيتا وان او هن البيوت لبنيت المنكوبات لكانوا يعلمون انهم من نبي
ما اتخذوه مثلا ومعدا في دينهم وتولوا من دوابه من كل بهيمة مثل عند الناس في الدنيا
وصنعوا القوة وهو نوح المنكوبات الا ترى الى مطلع الشبه وهو قوله وان او هن البيوت لبنيت
المنكوبات فان قلت ما معنى قوله لكانوا يعلمون وكل احد يعلم ومن نبي المنكوبات قلنا
لكانوا يعلمون ان هذا منهم وان امرهم بهم بالغ هذه الغاية من المؤمنين ووجه اخر وهو ان
مع تشبيه ما اعتدوه في دينهم ببيت المنكوبين وقد بين ان او هن البيوت لبنيت المنكوبات فقد
تبين ان دينهم او هن الاديان لكانوا يعلمون واخرج الكلام بعد جمع التشبيه فخرج
مما ذكره قال وان او هن ما يعتد بهم في الدين عبارة الا ان كانوا يعلمون ولما قال ان
مثل المنكوب الذي يبدلون بالقياس الى المؤمنين الذين لا يبدلون مثل منكوب يتبدل بالقياس

الى رجل يبنى بيتا باجر وجيرا ويحتمل من فقره وكا اتا ومن السوء اذا استقر بها بيتا بيتا
بيت المنكوب كذا لك ضعف الاديان اذا استقرتها دينا عبادا الا وان كانوا يعلمون ان
الله يعلم ما تدعون من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم قد يدعون بالتاء والتاء وهذا تأكيد
وزيادة عليه حيث لم يجعل ما يدعون شيئا وهو العزيز الحكيم فيه جعل لم حيث عبدوا ما ليس
لانهم جاد ليس بفتح العيم والقدرة اصلا وتركوا عبادة الله الفاعل الفاعل على كل شيء الحكيم الذي
لا يفعل شيئا الا بحكمة وتدبير وتلك الامثال نفعها للناس ما يعقلها الا العالمون كان المنكوب
والسوء من قريش يقولون ان رب محمد يضرب المثل للذات المنكوب ويجعلون من
ذلك فلذلك قال وما يعقلها الا العالمون اي لا يعقل حقها وحسنها وفائدتها الا هم لان
الامثال والتشبهات انما هي المراد الى القاطن المحقق في الاستدراك حتى يترد ما وكشف عنها
وتصور ما لا فهم كما صنف هذا التشبه الفرق بين حال المشرك وحال المؤمن وعن النبي صلى
الله عليه وسلم انه تلا هذه الآية فقال العالم من عقل عن الله فعل بطاعته واجتنب سخطه خلق
الله السموات والارض والحق ان في ذلك لآية للمؤمنين بالحق اي بالفرض الصحيح الذي هو حق
لا باطل وهو ان يكونا كن عبارة وعبرة للمؤمنين منهم ولا لا على عظيم قدره الا ترى الى قوله
ذلك لآية للمؤمنين ونحو قوله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق
لمن الذين كفروا انما اوحى اليك من انكاي فيم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر
ولذلك امر الله بكون الله يعلم ما تصنعون الصلوة تكون لطفا في ترك المعاصي فكانها ناهية عنها
فان قلت كم من يصل تركب ولا تنهاه صلوة قلنا الصلوة هي الصلوة عند الله المستحق بها
الثواب ان يدخل فيها مقدمات للصلاة تنقيا لقلوبهم انما يقبل الله من المؤمنين ويصلها
خاشعا قلبه الجوارح مقبرة من طاعة كان رجلى على الصراط والجنة عن يميني والنار عن يساري
ولذلك الموت من قوة واصل بين الرجا والخوف ثم يحوطها بعد ان يصلها فلا يحيطها فهي الصلوة
التي تنهى عن الفحشاء والمنكر وعن ان يعبدوا غير الله من لم تأمر صلوة بالمعروف ونهية عن المنكر

لم يزد بصلواته من الله عز وجل الا بعدا وعن الحسن ر.ج. من لم تنه صلواته عن الفحشاء والمنكر فليست
صلواته بصلوة وهي بالعليه وقيل من كان مراعى للصلوة جرة ذلك الى ان تنهى عن السيئات
فقد روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلا تاتى بصلواته بالليل فيقول ان صلواتي
لن تدعني وروي ان فقي من الانصار كان يصلي معه الصلوات ولا يبع شيئا من النواحي الا
ركبة فوضف فقال ان صلواتي ستنهاه فلم يلبث ان تاب وعلى كل حال فان المراعى للصلوة
لا بد ان يكون بعد من الفحشاء والمنكر من ايراعياها وايضا فكم من مصلين تنهاهم الصلوة عن
المنكر والنظر لا يتفطن ان لا يخرج واحد من المصلين عن قضيتها كما تقول ان زيد انهى
عن المنكر فليس غرضك انه ينهى عن جميع المنكر وانما تريد ان هذه الحصة موجهة فيه حادثة
منه من غير قضاء للغير ولكن الله اكبر يريد ولفظ اكبر من غير ما من الطاعات وسماها
بذكر الله عز وجل كما قال تعالى ان ذكر الله واما قال وذكر الله اكبر لستيقن التعليل كما قال
والصلوة اكبر لانها ذكر الله او لذكر الله عند الفحشاء والمنكر وذكر نفسه عنها ووعده
اكبر فكان اولى بان ينهى عن المظالم في الصلوة وعن عباس وذكر الله اياكم بركته اكبر
من ذكره اياه بطاعته وتعلم ما تصنع من الجزر الطاعة فيسلك حسن الثواب ولا تجار
اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا انفسهم وقولوا انما بالذي نزل البنا وانزل
واللهنا والفهم واحد ونحن له مسلمون بالتي هي احسن بالفضل التي هي احسن وهي مقابلة
بالدين الغضب بالكم والسوء بالاناة كما قال دفع بالتي هي احسن الا الذين ظلموا فاعلموا
في الاعتداء والعدا ولم يقبلوا النصح ولم ينفع فيهم الا ان فاستعملوا معهم لفظه وقيل الا الذي
اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذين اشبهوا الولد الشريك وقالوا يا الله فلوله وقيل معناه ولا
تجادلوا الداخليين الذين المؤمنين للجنة الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا فاستعملوا الله
الجزية فان اولئك مجادلتهم بالسيف عن قناده الاية منسوخة بقوله تعالى فاستعملوا الله لا يؤمنون
بالله ولا باليوم الآخر ولا مجادلتهم بالسيف قوله فاستعملوا الله بالذي نزل البنا من جبريل

بالتي هي احسن وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما حدثكم اهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا
انما بالله وكتبه وشهدت به فان كان ظاهرا لم تصدقوهم وان كان حقا لم تكذبوهم وكذلك انزلنا
اليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن به وما يجحد بآياتنا
الا الكافرون ومنهم من لا يزال انزلنا اليك الكتاب اي انزلناه مصدقا لسانا والكتب
السموية تحقها لقوله انما بالذي نزل البنا وانزل اليكم وقيل وكما انزلنا الكتب الى من
كان قبلك انزلنا اليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب هم عبد الله بن آدم ومن آمن معه من
هؤلاء من اهل مكة وقيل راد بالذين اتوا الكتاب الذين قد نوا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اهل الكتاب من هؤلاء ممن عهد منهم وما يجحد بآياتنا مع طهرها وزوال الشبهة عنها
الا المتوغلون في الكفر المصيون عليه وقيل هم كعب بن الاشرف واصحابه وما كنت تتؤمن
قبلك من كتاب لا تحط بهميك اذا الارباب المبطلون وانت اي ما عرفنا احد قط بآيات
كتاب لا خيط الا ان كان شيئا من ذلك اي من الدلالة والخط لا رباب المبطلون من اهل الكتاب
وقالوا الذي نجد في كتابنا اي لا يكتب ولا يقرأ وليس به اول رباب مشركوا مكة وقالوا
لعله نعلمه او كتبه سيد فان قلت لم سماهم مبطلين ولو لم يكن اميا وقالوا الذين لا دين
في كتابنا لكانوا صادقين محققين وكان اهل مكة ايضا محققين في قولهم لعله نعلمه او
كتبه فانه رجل قارى كاتب قلت سماهم مبطلين لانهم كفروا به وهي اي بعيد من الحق
فكانه قال هؤلاء المبطلون في كفرهم به لو لم يكن اميا لا ربابوا اشدا لريب محسن ليس
كاتب فلا وجه لارتبايهم وشي آخر وهو ان سائر الانبياء لم يكونوا مبطلين ووجب ان
هم وما جادوا به لكونهم مصدقين من جهة الحكيم بالمجرات فحب انه قارى كاتب فاهم
لم يؤمنوا به من الوجه الذي آمنوا به يؤمنون عليه عليها السلام على ان المنزلة ليس بمجرب
وهذا المنزلة مجرب فانهم مبطلون حيث لم يؤمنوا به وهو اي مبطلون ولم يؤمنوا به هو
الذي انزلنا فان قلت ما فائدة قوله بهميك قلت ذكر النبي وهي الجارحة التي يراول بها الخطا

زيادة تصوير لما نفي عنه من كونه كائنا لا ترى لك اذا قلت في الايات رايها لا
هذا الكتاب بينه كان شاك لا ياتيك انه قولي كقبيته فكذلك النفي بل هو ايات بينات في
صدور الذين اوتوا العلم وبما يجدوا اياتنا الا الظالمون بل القرآن ايات بينات في صدور
به وخفاؤه وهما من خصائص القرآن كون اياته بينات في انفسهم وكونه مخفيا في الصدور
يتلوه اكثر الامة طاهرا بخلاف سائر الكتب فانها لم تكن معجزات وما كانت تقرأ الا من الصالحين
ما جاء في صفوة الامة صدقهم انا جملهم وبما يجد ايات الله الواضحة الا المتوكلون في
العلم الكبارون وقالوا لا انزل عليه آية من ربنا الا آيات عندنا وانما انا نازلين
اولم تكلفهم انا انزلنا عليك الكتاب تكليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون فري
آية و آيات ارادوا هل انزل عليه آية مثل ناقة صالح وبانك عيسى ونحو ذلك اما الآيات عند
الله ينزل ان شاء ولو شاء ان ينزل بقدر حوته لفضل وانما انا نازلين كقبيته الا نزل
ايانته بما اطميت من الآيات وليس ان يختار على الله اياته فقول انزل على آية كذا
دون آية كذا مع على ان العرض من الآيات ثبوت الدلالة والآيات كلها في حكم آية واحدة
في ذلك ثم قال اولم تكلفهم آية معينة من سائر الآيات ان كانوا طالين للحق في متقين
القرآن الذي تدوم تلاوته عليهم في كل مكان وطول فلا يزال معهم آية ثابتة لا يزل
تفصيل كل آية بعد كونها وتكون في مكان دون مكان ان في مثل هذه الآية المعجز
في كل مكان ومن ان الى اخر الامر لرحمة لينة عظم لا تشك وتذكر لقوم يؤمنون وقيل
اولم تكلفهم في اليهود انا انزلنا عليك الكتاب تكليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون
وقيل ان ناسا من المسلمين اوتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف قد سبوا بها بعض ما يقول اليهود فلما
نظر اليها القاهها وقال كفي بها حاقة قوم او ضلالة قوم ان يربحوا عما جاءهم به من آيات
جاء به عن ربهم فقلت والوجه ما ذكرناه قل كفي بالله بيني وبينكم شهدا يعلم ما في السموات والارض
والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون وكفى بالله بيني وبينكم شهدا الذي علمهم

تلقكم ما ارسلت به اليكم وانذرهم وانكم قائلون يا محمد والنكديت يعلم ما في السموات
والارض فهو مطلع على امري وامرك وعالم بحقي وباطلكم والذين آمنوا بالباطل انكم وقوا تصدق
مردود الله وكفروا بالله و آياتهم اولئك هم الخاسرون المعنويون في صفتهم حيث اشترى الكفر
بالايمان الا ان الكلام قد مر في الاصل كقولهم وانا اياكم لطمه في وفي ضلال بين كقول
عسان فستر كما خيرا القداء وترك ان كعب بن الاشرف واصحابه قالوا يا محمد من شهد لك
رسول الله فقلت ويستعملونك بالعدا بل لولا اجل سقى لجاءهم العذاب ليا يتقوا بقية
لا يشعروا كان سجال العذاب سترتهم وتكذبوا والنفس لها حوت فولد في قال اللهم
امطر علينا حجارة من السماء كما قال الصالح الامة فاسقط علينا كسفا من السماء ولولا اجل قد
سماه الله وبقيته في اللوح لعذابهم واوجبت الحكمة تأخير الى لك الاجل المسما لجاءهم العذاب
عاجلا والملا بالاجل الاخرة لما روى ان الله عز وجل وعدهم الله صلى الله عليه وسلم ان لا يغير
قوته ولا يمشا صلهم وان يؤخر عذابهم الى يوم القيمة وقيل يوم يبدى وقيل وقت قيامهم اجسامهم
مستعملونك بالعدا ان جهنم محيطه بالكافين يوم يعذبهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم
ويقولون زعمنا انكم تعلمون محيطه اي محيطهم يوم يعذبهم العذاب وهي محيطه يوم الدنيا
لان الساحة التي روجها محيطهم اولها ما لهم ومن جهنم لا محالة فكانت الساعة محيطهم
يوم يعذبهم على هذا منصوب بمضاري يوم يعذبهم العذاب كان كيت وكيت ومن فوقهم ومن
تحت ارجلهم كقولهم من فوقهم ظل من النار ومن تحتهم ظل ونقول قولي بالنون والياء ما كنتم
تعملون في الآخرة يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة فابا في عبادون في الآية ان الله
اذ لم يمتلئ له العباد في بلد هوفيه ولم يمتلئ له امر ديه كما يحب طها جوعه الى بلد يبدى
المر فيه اسلم قلبا واضحا رديا واكثر عبادة واحسن خشوعا ولم يزل البقاغ يتفاوت في ذلك
التفاوت الكثير ولقد جربنا وجرنا ولم نعلم نجدي بما ذكرنا وداروا على نفسهم وحيات
النعوة واجمع للقلب المتلف وانتم لهم المنشر وحث على المعاناة والورد للشيطان

والبعد من كثير من النعم وأصبحت الامم التي في الجحيم من كثرة حرم الله وجوار بيت الله
الحرام على ما سهل من ذلك وقرب من رف من الصبر وادفع من الشكر وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرب منه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب الجنة وكان رفيق ابراهيم خليل
وقيل من المستضعفين بكة الذين تركهم المكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها وانما كان الله
لا يتركهم ما كان يستيتب لهم بين طهر الى الكفرة فاي اى فاعبدون في التكم عواياه كرتبه في
العائدين اليك عصمتك في الخطاب التمدد فاي اى فاعبدوا فاعبدون فان قلت ما معنى العباد
فاميدون وقيل لم المعول قلت القاء جواب في محذوف لان المعنى ان ارضي واسعة فان لم
تخلصوا العبادة في ارض فاحضروا في غير ارض خذوا للشيء وتوعد من حذره تقديم المعصية
تقديمه على الاحقاق الاخلاص كل من الله الموت ثم البقاء رجوع لما امر عباد بالحوار
على العبادة وصدقيا لاهتمامها حتى يتلبوا لها اوها البلاد وان شغقت ابقعه فله كل نفس
ذاته الموتى واجن ملأته وكره ما يحيا الفائق طعم المذوق وعناه انكم ميتون فاميدون
الى الجزاء ومزكك من عاقبه لم يكن من التوفيق لها والاستعداد بحمد والذين آمنوا و
الصالحات لنكوننهم من الجنة عرفا بحرى من نعمها الامارات الذين فيها هم اجر العالمين الذين
وعلى انهم يتوكلون لنكوننهم من الجنة علاق وقول لنكوننهم من الجنة هو التوفيق
للاقامة يقال نوع المتري وانوى اقوى غير وقوى غير متعدي فاذا تعدى بزيادة من التوفيق
لم يجاوز منقول او حداثى حب اذهبه والوجه في تدقيقه الى ضمير المؤمنين والى انوارها
اجزاء بحرى لنكوننهم ونكوننهم او حداثى الجواز لايصال الفعل ونشبه الطرف الوقت بالمهم
يجب ان وثاب فيهم بزيادة الفاء الذين صبروا على غارة الاطمان والجمرة لاجل الدين وعلى اذى
وعلى المحن والمعائب على المعاصي وعن المعاصي ولم يتوكلوا في جميع ذلك الا على الله عز وجل
وكاين من آية لا يحل زرعها الله يزرعها وانماكم وهو السبع العلم لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكنة بالجمرة خاف الفة والضيقة فكان يقول الدليل انهم كيف اقدم بكنة ليست فيها معيية قلت

والله

والدابة كل نفس ثبت على وجه الارض عقلت اول تنقل لا يحل زرعها لا تطلق ان تحمله لضعفها
عن حمله الله يزرعها وانماكم اي لا يزرع تلك الدواب الضعفا لا الله ولا يزرعكم ايضا انها الآ
الاهو وان كنتم مطيعين لحمل اوراقكم وكسبها لانه لو لم يقدركم ولم يبد لكم اسباب الكسب كنتم محرو
من الدواب التي لا تحمله عن الحسن لا يحل زرعها لانه لو انما تضع في رزقها الله وعن ابراهيم ليس
يخاف الا الانسان والعلة والقارة وعن بعضهم رأيت المليل يحكي خضيه وبقا للعقود على الا
ان يسيما هو السبع لموكم غشى الفقر والضيقة العليم ما في ضماكم ولئن سالتهم من خلق
السموات والارض وقهر السموات والقمر ليقولن الله فاني بوقكون الضيق سالتهم لاهل مكة
فاني بوقكون فكيف يصرفون عن توحيد الله عز وجل وان لا يشركوا به اقربهم انه خالق السموات
والارض الله يتسبط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له ان الله بكل شئ عليم قدر الرزق
وقدر بمعنى اذا ضيقه فان قلت الذي رجع اليه الضيق فله ويقدر له هو من يشاء كان يتسبط
الرزق وقد جعلنا لاولئك آيات من ان يربح يهدى لمن يشاء فوضع الضيق موضع
يشاء لان من يشاءهم غيرتين فكان الضيق مما يشاءه وان يريد تعاقب الامرين على واحد على
المصلحة ان الله بكل شئ عليم يعلم ما يصنع العباد وما يفسد لهم ولئن سالتهم من تزل من السما وما
فاحياها الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله انكم لا تعلمون استحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اقرب نحو ما اقرباه ثم نفعه ذلك في توحيد الله ونفى الالهة والشركا عنه ولم يكن اولا
سما لا تكلموا بالمشركون وعلى انهم اقربا بما هو حجة عليهم حيث سبوا النعمة الى الله وقد جعلوا العباد
لصنهم ثم قال انكم لا تعلمون ما يقولون وما فيه من الدلالة على بطلان الشرك وصحة التوحيد
او لا يقولون ما يريدون لا محذرة ولا يفتنون لم حذرت الله عند ما كنتم وما هذا الحيوان الذي لا
وكيف وان الدار الآخرة هي الحيوان لو كانوا يعلمون هذه فيها اذراء الدنيا وتضعف الايمان
لا يصغر ما ولا يزرع عند منجاع بقوضة يريد ما هي لسرعة رزقها من اهلها وموتهم عنها الا كالبغ
الصبيبا ساعد ثم يتفرون وان الآخرة هي الحيوان اي ليس فيها الا جوه مستمرة دائمة طالع لا موت

ثُمَّ يَأْتِي فِي أَرْضِ الْعَرَبِ مِنْهُمْ وَهِيَ أَرْضُ الشَّامِ وَإِرَادَتُهُمْ عَلَى مَا تَبَيَّنَ مِنَ الْمَصَافِيهِ
أَيْ فِي أَرْضِ رُومِ الْعَرَبِ قَالُوا هَذَا هُوَ أَرْضُ الْخَزِينَةِ وَهِيَ أَرْضُ رُومِ الْفَارِسِ وَهِيَ
مِثْلُ الْأَرْضِ وَفُلْسْطِينَ وَهِيَ فِي أَرْضِ الْإِسْطَنْبُولِ وَنَبْضُ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ الْمَلَكُوتِ الْأَصْحَى
أَحْسَنُ الرُّومِ وَفَارِسُ بَيْنَ أَرْضَيْهِ وَنَبْضُ فَلْسْطِينَ الرُّومِ فَلَمَّا خَرَجَ الْخَزِينَةُ فَتَوَقَّعُوا
أَسْمَاءَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمِينَ لَأَنَّ فَارِسَ يَحْمِلُ الْأَكْبَابَ وَالرُّومُ أَمَلُ الْكُتَابِ فَجَاءَ الْمُسْلِمُونَ فِي تَوَلَّى
وَقَالُوا لَكُمْ وَالصُّلَى هَذَا يَوْمَ تَنْتَوْنُ وَقَدْ كُنْتُمْ تَحْتَ الْخَزِينَةِ وَتَنْتَوْنُ عَنْكُمْ
فَقَالَتْ قُلُوبُهُمْ أَيْ كُنْتُمْ تَحْتَ الْخَزِينَةِ لَا تَقْرَبُكُمْ قُوَّتُهُمْ تَنْتَوْنُ الرُّومَ عَلَى فَارِسَ جَدِ نَبْضِ سَبِيلِ
لَهُ أَيْ بَرَكَاتٍ كَثِيرَةٍ يَا أَبَا فُضَيْلٍ جَلَّ ثَنَا أَجْلًا إِنَّا جِئْنَاكَ عَلَيْهِ وَالْمُنَاجَاةَ الرَّاهِنَةَ فَجَاءَهُ عَلَى
فَلَا يَسُورُ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ نَهَا جَلَّ الْأَجَلَ نَبْضُ فَارِسَ يَوْمَ تَنْتَوْنُ قُلُوبُهُمْ تَنْتَوْنُ الرُّومَ عَلَى فَارِسَ يَوْمَ تَنْتَوْنُ
الْبَضْعُ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى السَّبْعِ فَرَأَيْنَا فِي الْخَزِينَةِ فِي الْأَجَلَ جَلَّ مَا تَنْتَوْنُ قُلُوبُهُمْ تَنْتَوْنُ
أَيْ مِنْ جُورِ رُومِ السُّلْطَانِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمِينَ
سَبْعِينَ وَقِيلَ لَكَ الْفَرْسُ يَوْمَ تَنْتَوْنُ فِي الْخَزِينَةِ فِي الْأَجَلَ جَلَّ مَا تَنْتَوْنُ قُلُوبُهُمْ تَنْتَوْنُ
فَقَالَ صَدَقَ بِهِ وَهَذِهِ آيَاتُ الْبَيِّنَةِ الشَّاهِدَةِ عَلَى صِدْقِ النُّبُوَّةِ وَأَنَّ الْقُرْآنَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
لَا تَهْتَابُونَ عَنْ عِلْمِ الْغَيْبِ الَّذِي لَا يَكُنْ إِلَّا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَفِي عِلْمِهِمْ سَكُونُ الْأَمْرِ وَالْعَقْلُ وَالْقَلْبُ
مُضْطَرِّبٌ كَالْجَلْبِ الْجَلْبِ الْجَلْبِ الْجَلْبِ قُلُوبُهُمْ تَنْتَوْنُ الرُّومَ بِالْفَتْحِ وَسَيَقْبَلُونَ بِالْفَتْحِ وَالْفَتْحُ
الرُّومُ عِلْمُهُمْ فِي الشَّامِ وَسَيَقْبَلُونَ بِالْفَتْحِ وَسَيَقْبَلُونَ بِالْفَتْحِ وَالْفَتْحُ وَالْفَتْحُ
2 جَمَلُ الرُّومِ وَأَضَافَهُ قُلُوبُهُمْ تَخْتَلِفُ بِأَخْلَافِ الْقُرَى بَيْنَ هَذِهِ أَحَدٍ بِأَضَافَةِ الْمَصْدَرِ إِلَى الْمَفْعُولِ
الثَّانِي أَضَافَهُ إِلَى الْمَفْعُولِ وَمِنْهَا مَا تَحْرُمُ عَلَيْكُمْ أَخْرَاجَهُمْ وَلَنْ يَخْلَعَهُ اللَّهُ وَعَدَهُ قَالَتْ كَيْفَ عَمِلَتْ
الْمُنَاجَاةُ وَأَنَا هِيَ قَالَتْ مِنْ قَدَرِ رُومِ الْخَزِينَةِ كَانَتْ ذَلِكَ قُلُوبُهُمْ تَنْتَوْنُ الرُّومَ عَلَى فَارِسَ يَوْمَ تَنْتَوْنُ
رَحِمَ اللَّهُ أَنْ الْعُقُودَ الْفَاسِدَةَ مِنْ عَقُودِ الرُّومِ وَهِيَ مَا جَاءَتْ فِي دَارِ الْخَزِينَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمِينَ
أَحْبَابُ قُلُوبُهُمْ تَنْتَوْنُ الرُّومَ عَلَى فَارِسَ يَوْمَ تَنْتَوْنُ قُلُوبُهُمْ تَنْتَوْنُ الرُّومَ عَلَى فَارِسَ يَوْمَ تَنْتَوْنُ

الْمُسْلِمُونَ يَنْصُرُ اللَّهُ نَصْرًا شَدِيدًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ مِنْ قَبْلِ وَبَعْدَ ذَلِكَ أَوَّلُ الْحَقِيقَةِ فِي خُرُوجِهَا
حِينَ يَكُونُ أَوْ حِينَ يَكُونُ كَانَتْ قُلُوبُهُمْ تَنْتَوْنُ الرُّومَ عَلَى فَارِسَ يَوْمَ تَنْتَوْنُ قُلُوبُهُمْ تَنْتَوْنُ
مَعْلُومِينَ وَهُوَ وَقْتُ كَوْنِهِمْ عَالِمِينَ بِعِلْمِهِمْ تَنْتَوْنُ الرُّومَ عَلَى فَارِسَ يَوْمَ تَنْتَوْنُ قُلُوبُهُمْ تَنْتَوْنُ
وَقَضَاةُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَا وَلَهُدَيْنِ النَّاسِ قُلُوبُهُمْ تَنْتَوْنُ الرُّومَ عَلَى فَارِسَ يَوْمَ تَنْتَوْنُ قُلُوبُهُمْ تَنْتَوْنُ
أَقْطَاعُهُمْ كَانَتْ قُلُوبُهُمْ تَنْتَوْنُ الرُّومَ عَلَى فَارِسَ يَوْمَ تَنْتَوْنُ قُلُوبُهُمْ تَنْتَوْنُ
مِنْ عِلْمِهِمْ يَفْرَحُ الْمُسْلِمُونَ بِنَصْرِهِمْ وَيَعْلَمُونَ كِتَابَهُ عَلَى الْكُتَابِ وَنَبْضُ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ الْمَلَكُوتِ الْأَصْحَى
وَقِيلَ نَصْرُ اللَّهِ هُوَ الْهَذَا صِدْقُ الْمُسْلِمِينَ فِي الْخَزِينَةِ وَالْمُسْلِمِينَ فِي الْخَزِينَةِ وَالْمُسْلِمِينَ فِي الْخَزِينَةِ
الْمُسْلِمِينَ بَعْضًا وَقُلُوبُهُمْ تَنْتَوْنُ الرُّومَ عَلَى فَارِسَ يَوْمَ تَنْتَوْنُ قُلُوبُهُمْ تَنْتَوْنُ
وَمِنْ أَسْمَاءِ الْحَذَرِ وَهِيَ الْخَزِينَةُ وَأَقُولُ لَكَ يَوْمَ تَنْتَوْنُ قُلُوبُهُمْ تَنْتَوْنُ الرُّومَ عَلَى فَارِسَ يَوْمَ تَنْتَوْنُ
يَنْصُرُ عَلَيْكُمْ نَارُكُمْ وَيَنْصُرُكُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَتَنْتَوْنُ الرُّومَ عَلَى فَارِسَ يَوْمَ تَنْتَوْنُ قُلُوبُهُمْ تَنْتَوْنُ
مِنْ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ مِنَ الْآخِرَةِ هُمْ غَالِبُونَ وَعَدَّ اللَّهُ مَصْدَرُ مُؤَكَّدٍ لَكُمْ عَلَى الْأَرْضِ
عَرَفًا لَأَنَّ مَعْنَاهُ اعْتَرَفَ لَكُمْ بِمَا اعْتَرَفَ أَوْ وَعَدَ اللَّهُ ذَلِكَ وَعَدَّ لَأَنَّ مَسْبُوقَةٍ فِي مَعْنَى وَعَدَ اللَّهُ
لَهُمْ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُمْ غَالِبُونَ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَا وَلَهُدَيْنِ النَّاسِ قُلُوبُهُمْ تَنْتَوْنُ
وَمِنْ الْحَسَنِ بَلَّغَ مِنْ حَقِّهَا حَيْثُ أَنَّهَا خَالِدَةٌ فِيهِمْ فَيَنْفَرُ بِأَصْبَعِهِ فَيَعْلَمُ أَرْضِي هُوَ جَدُّهُ
يَكُونُ بَدَلًا مِنْ قَوْلِهِ لَا يَكُونُ فِي هَذَا الْإِبْدَالِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُ أَبَدُهُ مِنْهُ وَجَعَلَهُ يَوْمَ مَقَامٍ
وَيَسْتَدِينُ لَنَا أَنْ لَا فَرْقَ بَيْنَ عَدَمِ الْعِلْمِ الَّذِي هُوَ كَمَلٌ وَبَيْنَ رُجُوعِ الْعِلْمِ الَّذِي لَا يَتَجَاوَزُ
الدُّنْيَا وَقَوْلُهُ ظَاهِرٌ مِنَ الْحَقِّ الدُّنْيَا يَفِيدُ أَنَّ الدُّنْيَا ظَاهِرٌ وَبَاطِنٌ ظَاهِرٌ هَامَاةٌ مِنَ الْجَهْلِ مِنَ
الْتِمَازِ بِخَارِهَا وَالْإِسْمِ بِلَاذِهَا وَبِأَخْلَافِهَا وَحَقِيقَتُهَا أَنَّهَا جَاهِلَةٌ إِلَى الْآخِرَةِ بِرُؤُوسِهَا بِالطَّاعَةِ
وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَتَنْتَوْنُ الرُّومَ عَلَى فَارِسَ يَوْمَ تَنْتَوْنُ قُلُوبُهُمْ تَنْتَوْنُ
أَنْ يَكُونَ لَهَا وَغَالِبُونَ خَيْرٌ وَجَلَّةٌ خَيْرٌ مِنَ الْأَوَّلِ أَنْ يَكُونَ تَكْرِيًا لِلأَوَّلِ وَغَالِبُونَ خَيْرٌ مِنَ
وَأَنَّهُ كَانَتْ تَكْرِيًا لَهَا سَادَةً عَلَى أَنَّهَا مَعْدِنُ الْعَقْلِ عَنْ الْآخِرَةِ وَمَقَامُهَا وَمَقَامُهَا وَتَنْتَوْنُ

والهم ترجع اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق واويل
سعى وان كثير من الناس بقاء دينهم كافرين في انفسهم يحمل ان يكون ظاهرا كاذبا قال اولم
يجئوا بالتفكر في انفسهم اني قلوبهم الفارغة من الفكر والتفكر لا يكون الا في القلوب لكنه
زيادة تصير لخال المتفكرين كقولك اعتقك في قلبك واعتق في نفسك وان يكون صلة
للتفكر كقولك تفكر في الامر واجال فيه فكره وما خلق متعلق بالقول المحذوف منه اولم
يقولوا هذا القول وقيل عنه فبطول الاثبات الكلام دليل على انه الحق واويل سعى اي ما خلقها بالحق
وعبنا بغير عرض صحيح وحكمة بالغة ولا يستحق ذلك وانما خلقها مفرقة بالحق مصحوبة بالحكمة
ويشهد برجل سعى لا بد لها من ان تنهي اليه وهو قيام الساعة ووقت الحساب الثواب والعقاب
الارزى الى قوله تعالى انما خلقناكم عبداً وانكم اليها لاترجعون كيف تنهى عن عبادة الله عز وجل
اليوم عبداً والماء في قوله الا بالحق مثلها في قوله دخلت عليه بغير اذنه واشترى الفرس بغير
ولجامه بغير اذنه وهو يلبس بالستر والجام غير منك عنهما وكذلك انما خلقها الا وهي ملتزمة
بالحق مقترنة به فان قلت اذا جعلت في انفسهم صلة للتفكر فامناه قلت معناه اولم يتفكروا
في انفسهم التي هي اربابهم من غير ما من المخلوقات وهم اعلم واخبر باحوالهم بل احوالهم
فيديروا ما اودعها الله فاعلموا بها من غرائب الحكم الدالة على التدبير ودون الاهمال وان ذلك
لحاس انتهاء الوقت بجانها في الحكم الذي برامها على الاحسان احسانا وعلى الاساءة اساءة
حتى يعلم عند ذلك ان سائر المخلوقات كذلك امها جار على الحكمة والتدبير فلو لم يكن الله
الى ذلك الوقف المراد ببقاء دينهم الاجل المسمى ولم يسيروا في الارض فيسبروا كيف كان قبح الدلالة
من قبلهم كانوا لشدة قوتهم واناروا الارض وعمروها اكثر مما عمرها وجاءتهم رسلهم بالبينات فما كانوا
الله ليظلم ولكن كانوا انفسهم يظلمون اولم يسيروا في الارض فيسبروا كيف كان قبح الدلالة
ما يدعون وغيرهم من الامم العانية ثم اخذ بصفهم احوالهم وانهم كانوا لشدة قوتهم واناروا الارض
وعمروها فما كانوا لشدة قوتهم لانهم كانوا لشدة قوتهم وقالوا ان الله لا يهدي القوم الظالمين

وتفكر لانها شقها اي شقها وشرها يعني اولئك المدبرون اكثر مما عمرها من اهل مكة
واهل مكة اهل واد غير ذي زرع ما لهم اثاره الارض صلا ولا عمران لها راسا فلهو الايمان
ويضعف عالمهم في دنياهم لان معظم ما يستظهر به اهل الدنيا وشيا هو انهم امر الدافعية
هم ايضا ضعاف القوي فيقوله كانوا لشدة قوتهم اي عازون ودواضلهم من هذا البطل كقولهم
اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشدهم قوتاً وان كان هذا البطل لانه خالق القوي والقدير وكان
تدبيره اياهم فلما لم يزل حاله ساقية للظلم ولكنهم ظلموا انفسهم حيث علموا ما اوجب عليهم ثم
كان عاقبة الذين اساءوا السواى ان كذبوا بايات الله وكانوا بها يستهزئون قري عاقبة با
والرفع والسواى ثابته لا تسو وهو الاقبح كان الحسن ثابته لا حسن المغة انهم غفروا في الدنيا
بالدبار ثم كانت عاقبتهم السواى الى انه وضع المنظر موضع المضى العقوبة التي هي سوء العقوبة
في الآخرة وهي جهنم التي اعدت للكافرين وان كذبوا بمعنى لان كذبوا بخبر ان يكون ان يعنى
لا تذا كان نفسى لاسماء التكذيب والاسماء كانت في معنى القول نحو ناري وكتبه واشبه
ذلك ووجه آخر ان يكون اساءوا السواى بمعنى قتلوا الخطية التي هي اساءوا الخطايا ولو كذبوا
بغير ما وجدوا من مخدوف جوابها ولو اذلة الابهام الله يبدؤ الخلق ثم يعيد ثم اليوم من جنة
ثم اليوم من جنة الى اى نوايه وعقابه وقرى بالتاء والياء ويوم تقوم الساعة يلبس الجحيم
الابليس ان يبقى اساسا كما متعين يقال ناله فخرته فالبس اذا لم يلبس ليس من ان يحج منه
النافقة المبالغة الى ان لا تغوا او قرى يلبس بفتح اللام من البسة اذا اسكتة ولم يكن لهم من انهم
شفعاء وكانوا يفترون كافرين من شركهم من الذين عبدوهم من دون الله وكانوا يشركونهم
اي كفرون بالحقين ويحذروها او كانوا في الدنيا كافرين بسبيهم وكتب شعرا في المصحف بواو
قل الامم كما كتب في الانجيل اسرايل وكذلك كتبت السواى بالفاء قبل الباء اشياء بالهمزة على صورة
الحرف الذي منه حركتها ويوم تقوم الساعة يبدؤ يفرقون العبيد يفرقون المسلمين الكافر
للاية ما بعد عليه وعن الحسن هو يفرق المسلمين الكافرين هو لا في عبيد هو لا في اسفل

وعن قنطرة فرقة لا اجتماع فيها فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون في روضة في بيتك وهي الجنة والتكثير لاهلها وماوتنجيهما واروضته عند العرب كل ارض ذات نبات ماء وفي انما هم احسن من بضعه في روضه يريدون بوضه النعام يحبرون في روضه وقال غيره اذا ستر سرورا عكله وجهه وظهر فيه اشرفه اختلفت فيه الاقوال لا احتمال في جميع المسار من مجاهد يكرهون ومن قنطرة يتقون ومن اكره ان يكرهون وعن ابن كبر بن عبد الله البجليان على رؤسهم وعن كعب السماع في الجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر الجنة وما فيها من النعيم وفي آخر القوم اعرابي فقال يا رسول الله هل في الجنة من سمع قال نعم يا اعرابي ان في الجنة من حافظه الاكابر من كل بضاعه حوصانية يتقنون باصوات لم يسمع الاطلاق بلهافظ فذلك افضل نعم الجنة قال الراوي في السالك ابا الدرداء بم يتقنون قال بالتسبيح وروى ان الجنة لا شجار عليها احراس من فضة فاذا اراد اهل الجنة السماع بساقه تعا رجلا من تحت العرش فسمع في تلك الاذن فغيرك تلك الاخراس باصوات لوسمها اهل الدنيا لما اتوا طرباه واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا ولقاء الآخرة فاولئك في العذاب محضرون محضرون لا يغيرون عنه ولا يخفف عنهم كعولة وما هم بخارجين منها لا يفتقر عنهم فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد السموات والارض وعشيا وحين تظهرون لما ذكر الوعد والوعيد اتبعه ذكر ما يوصل الى الوعد فيجي من الوعد والوعيد بالتسبيح طاهر الذي هو تنزيه الله عن الشوائب عليه بالخير من الاوقات بحمدك فيها من نعمة الله تعالى الطاهرة وقيل لقوله وقيل لا تباش كل مجد الصلوات المتقون في الجنة قال نعم ولا هذه الآية تمسون صلوات المغرب العشاء وتصبحون صلوة الفجر وعشيا صلوة العصر فتظهرون صلوة الفجر وقوله وعشيا متقبل بعوله حين تمسون وقوله وله الحمد السموات والارض اقرض بينهما ومعناه ان على المؤمنين كل يوم من اهل السموات والارض ان يمدحوا الله فان قلت لم ذهب الحسن الى ان هذه الآية مدنية قلت لانه كان يقول فرضت لصلوات الحسن المدنية وكان الواجب به ركعتين غير وقت من علوم والعدل الاكثر ان الحسن انما فرضت بمكة وعن عائشة

فرضت الصلوة ركعتين فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اقرت صلوة السفر وزيد في صلوة الحضر وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم ان بكلا له بالعقير الا وفي قليل فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الآية وعنه صلى الله عليه وسلم من قال من يصبح فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الا قوله وكذلك تحجون ادرك ما فاته في يومه ومن قالها حين ياتي ارضها فانه في ليلة وفراة عكولة حين تمسون وحين تصبحون والمعنى تمسون فيه وتصبحون فيه فكلوا ثابوتا لا تجزي نفس من نفس شيئا فيخرج المني من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون المني من الميت الطاهر من البيضة والميت من الحي البيضة من الطائر ولجاء الارض اخرج النبات منها وكذلك تخرجون فكل ذلك لا يخرج تخرجون من الموت وتبعثون والمعنى ان الابداء والاعلاء حسا طابان في قدر من مؤدرة على الطير والعنكبوت من الميت من الحي واخرج المني من الميت واحياء الميت وامانة المني وقوى الميت بالشديد وتخرج نفع النار ومن اياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم تبشرون خلقكم من تراب لا تخلق اصنامهم بلهم اذ المعاجاة وتقدر ثم فاجابهم وقت كونكم تبشرون في الارض كعولة وبث منهار جالا كثيرا ولما ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لعلكم تنكحون من انفسكم ازواجا لان حوا طيقت من خلق آدم والنساء بعد ما خلقن من اصلاحي الرجال ومن نسل انفسكم وحبها لا من جنس اخر وذلك لما بين الاثنين من جنس حدين لا في والسكون وما بين الجنسين المختلفين من النافذ وحبها التواء والترام بعضه الزواج بعد ان لم يكن بينكم سابقة معرفة ولا لقاء ولا سبب يوجب التعارف من قنطرة اوهم وعن الحسن المودة كناية عن المحام والرحمة عن الولي كما قال رحمه الله تعالى ذكره ربك عبد وقيل سكن اليه اذا مال اليه كقولهم انقطع اليه ومنه السكن وهو الاقامه المسكون اليه مثل بينه منقول وقيل ان المودة والرحمة من قبل الله وان الفرك من قبل الشيطان ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم واللغات ان في ذلك لايات للعالمين الاكسبة اللغات والجنات

الامارة استعظمت في قوله ثم اذا دعاكم حتى كانتا فضلت على قيام السموات والارض ابراهيم
فوقت بعد ذلك قلت الامارة في نفسها عظيمة ولكنها هونت بالقياس الى الانشاء وقيل الضمير
في عليه الخلق ومعناه ان البعث هون على الخلق من الانشاء لان تكوينه في هذا الاستحكام
التمام هون عليه واقل تعب وكيد من ان يتقلد احوال وينتدج فيها الى ان يبلغ ذلك الحد
وقيل لا هون في الحق وجه آخر وهو ان الانشاء من قبل السقطيل الذي يتغير فيه الفاعل
بين ان يفعله وان لا يفعله والامارة من قبل الواجب الذي لا بد له من فعله لانها لمجرد الاعمال و
جراؤها واجب افعال اما محال والمحال متع اصلا خارج عن المقدور واما ما يصر في الحكيم عن فعله
صارف وهو القبح فهو رفيف المحال لان الصارفين وجوب الفعل كما ينفعه الاحالة واما تفطر و
التفطر حالة بين بين للفاعل ان يفعله وان لا يفعله واما واجب لا بد من فعله ولا سبيل الى الا
به فكان الواجب بعد الاضلال لا المتابع وانها من المحصولات كانت الامارة من قبل الواجب
بعد الاضلال من الامتناع واذا كانت بعد الامتناع كانتا رخصتها في الثاني والتسهيل فكانت
اهون منها واذا كانت هون منها كانت هون من الانشاء وله المثل الاعلى الى الوصف الاعلى الذي
ليس فيه مثله وقد عرفت في وصف السموات والارض على النسبة الخلائق والديانة الدلائل وهو
انه القادر الذي لا يخفى عن شيء من انشاء واعادة وغيره من المقدورات ويدرك عليه قوله وهو الحكيم
الحكيم اي القاهر لكل مقدور الحكيم الذي يجري كل فعل على رضا با حكمته وعليه وعن هذا المثل الاعلى
قوله لا اله الا الله ومعناه وله الوصف الاعلى الذي هو الوصف بالوحانية وبفضله قوله فمركبكم
مثلا من انفسكم وقال الزجاج وله المثل الاعلى في السموات والارض اي قوله هو هو عليه ضرب لكم
مثلا من انفسكم هل لكم من ملكات ايمانكم من ثم كما يمار زمانكم فانتم فيسوا تخافونهم كيف تعلم انفسكم
كذلك تفعل الآيات انعم بعبادكم قد ضرب لكم مثلا في انفسكم رسولا ربي ان الذين اتوا بالبرهان
اي قري بين من الاولى والثانية والثالثة في قوله من انفسكم ما ملكتم ايمانكم من ثم كما قلت الاول
للايتداء كانه قال اخذ مثلا وانتم من قري بينكم وهي انفسكم ولم يبعد الثانية للتبسيط

من ثم لتأكيد الاستنباط الجاري تجري النفس ومعناه هل ترون لانفسكم وعبيدكم امثالكم انفسكم
ومعنى عبيدكم انفسكم انفسكم في ايمانكم من ثم كما يمار زمانكم فانتم فيسوا تخافونهم كيف تعلم انفسكم
غير تفصيل بين من وعبيدكم انفسكم انفسكم في ايمانكم من ثم كما يمار زمانكم فانتم فيسوا تخافونهم كيف تعلم انفسكم
بعضا من الاحرار فاذالم تر هؤلاء انفسكم فكيف ترون لرب الارباب ملك الاحرار والعبيدان
تعملوا بعض عبيدكم له شركا كذلك اي مثل هذا التفصيل تفصيل الآيات اي بينها لان التفصيل لا يكشف
الثاني وفيها لانه في الصورة والتشكيل لها الاثر كيف صغر السيل بالصور المشوقة بل اخرج
الذين ظلموا اموالهم بغير علم فمن يدري من اضل الله واهلهم من اصاب في الدين ظلموا اي اسروا كماله
تعا ان الشريك لظلم عظيم بغير علم اي اتبعوا الهواهم جاهلين لان العالم اذا كتب هو امر بار وعبده
فله وكفه واما الجاهل فيهم على وجهه كما لا يملكه شيء من اهل الله من خلقه ولم يلفظ له بعلمه
انه من خلقه له من يقدر على هذا من اهلهم من جبرين دليل على ان المراد بالاضلال الجبر لان
قامت وجوبك للدين حتما فطر الله الخلق على ما لا يتبدل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس
لا يعلمون سبيبه اليه واتقوا واقبلوا الصلوة ولا تكونوا من المشركين فاقم وجهك للدين القيم وقم وجهك اليه
وعنده غير ملتفت عن عينا ولا شملا وهو قيل لا اله الا الله على الذي واستقل عليه وشايرة واهتمامه
فان من اهتم بالشئ عطف عليه كرهه وسد اليه وقهر له وجهه مقبلا به عليه وحيفا حال المأمور
او من الدين فطر الله الرزق واقر الله او عليكم فطر الله انما اتمرت على خطاب الجاهل بقوله من يبين
ومبينين حال من العيون والارواح وقوله واتقوا واتقوا ولا تكونوا معطوف على من المصير والخطيئة
الخلق الا ترى الى قوله لا يتبدل الخلق الله والمعنى انه خلقهم فاطمئن للمعجود وروى الاسلام غير من
ولا منكروين له لكونه محجوبا للعقل ساروا للنظر الصحيح حتى لو تركوا لما اصابوا عليه دينا آخر وتكون
منهم فاعترفوا شياطين الانس والجن ومنه قوله صلى الله عليه وسلم كل عبادي خلق خلقا فاجاب الله الشياطين
منهم فامرهم ان يسجدوا لآدم وقوله ثم لم يولد ولم يولد على الفطرة حتى يكون ابوه ما الذي انشأ
وتبصر انه لا يتبدل الخلق الله اي ما ينبغي ان تبدل تلك الفطرة او تغير فان قلت لم وعد الخطاب

ثم جمع قلت فقلت رسول الله صلى الله عليه وسلم اول خطابه الرسول خطابه لانه مع ما فيه من التعليم
للادام ثم بعد ذلك البيان للخلق من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل فرقة منهم طوفان من
الذين بدلوا دينهم فاخذوا دينهم تركوا دين الاسلام وقرى فرقوا دينهم اى جعلوا ادولاً مختلفة
لاخذوا دينهم وكانوا شيعا فكل واحد من شيعا اى اهلها كل فرقة منهم فرقة يذهبون
بحسب طائفة حق ويجوز ان يكون من الذين سقطوا ما قبله وسماه من المنافقين فيهم كل من فرقت
بالدين ثم ولكنه جمع فرقك على الوصف كل كلمة وكل طائفة من طائفتهم فافهم الناس من ذلك
فيهم مبين اليهم اذا اذاهم منه ربه اذاهم فيهم من غيرهم فيكون كلفهم ما لا يتصور فتمنعوا من
الفرقة الشدة من قولهم ارموا وطحا وغير ذلك والفرقة الخلاص من الشدة واللام في كلفهم ما لا يتصور
في يكون لهم عذرا فتمنعوا نظرا لما شتمت فتمنعوا وقال نعم وقال من سقى وليتموه ام لا
عليهم سلطانا ففهمكم بما كانوا به يشركون السلطان المجدد ففهمكم بما كانوا به يشركون
وهذا ما نطق به القرآن ففهموا الدلالة والشهادة كانت من اهلها من يشركونهم وبصحة وما في كتابي
مصدق في اى يومهم باقية يشركون ويجوز ان يكون من حوله ويرجع الضمير اليها ومعناه ففهمكم بالامر
الذي سببه يشركون ويجوز ان يكون المفعول انزلنا عليهم والسلطان اى كماله برهان فذلك الذي
يحكم بالبرهان الذي سببه يشركون واذا اذاهم الناس من غيرهم وان تصبهم سنية بما في
أيديهم اذاهم فيقولون اولم يربط الله بسبط الرزق من يشاء ويقرر ان ذلك لا يلبث لقوم يوم
واذا اذاهم من اى نعم من مكر وسعة او حجة ففهمكم بها وان تصبهم سنية اى بلائ من جديده
صديق وخصم والسبب في شتمهم ففهمكم من الامر ثم انكر عليهم بانهم قد علموا انه هو الباسط
فالم يتعلمون من حجة وما لم لا يربط الله بالبرهان من المعاصي التي عوقبوا بالشر من اجلها حتى يبعد
اليهم راحة فأتى بالقرآن حقه والسبب في ابراهيم الذي يريرون وجه الله واولئك
هم المخلصون حتى نزل القرآن حقه والسبب في ابراهيم الذي يريرون وجه الله واولئك
ابو حجة في الآية في وجه النعمة للمسلمين اذا كانوا من اهلها من الكسب عند الشافعي

لا ينفقة بالقرآن الا الله الولد والوالدين قاسم سائر القربات في ان الله لا يولدهم فان قلت كيف
معلق قوله فأتى بالقرآن بما قبله حتى حيى بالقرآن قلت كما ذكرنا السنية اصابتهم بما قدمت ايديهم
يذكر ما يحب ان يفعل وما يحب ان يترك يريرون وجه الله ففهمكم بها وان تصبهم سنية اى بلائ من جديده
اى ينفقون بغيرهم اياه خالصا وحقة كقوله تعالى الا ابتغاء وجه ربي الاعلى او ينفقون حجة
التقرب الى الله لا حجة اخرى للمغنيين سقايان ولكن الطريقة مختلفة • وما آتيت من ربك
في اموال الناس فلا يربوا عند الله وما آتيت من زكاة تزيرون وجه الله فاولئك هم المضعفون
الآية في معنى قوله عز وجل يحق الله الربا ويرى الصدقات سواء يريها او لا يريها اى اكله الربا
ربوا يريونها اموالهم يريونها كقوله اموالهم فلا يربوا عند الله ولا يربوا فيهم وما آتيت من زكاة اى من
صدقة تبصرون به وجهه حالما لا تطلبون به مكافاة ولا راية وتضعه فاولئك هم المضعفون
الاضعاف من الحسنة ونظير المضعفين المقوي والمقوي الذي القوة واليسار وقرى بفتح العين
قبل تركت في ثقتك كانوا يريون وقيل المراد ان يحب الرجل الرجل ويهدى له ليعرضه اكثر مما
او اهدى فليست تلك الزيادة بحرام ولكن المعنى لا يثبت على تلك الزيادة وقالوا الربوا يربوا
فالمراد كل قرص يؤخذ فيه اكثر منه او يحسن نفعه والذي ليس بحرام ان يستدعي بعبه او يحسن
الذي يهاج للدين المستغنى يثاب من هبه وقرى وما آتيت من ربا بغيره وما غشيتهم او هبوا
من اعطاهم وقرى لربوا اى يربوا في اموالهم كقوله ويرى الصدقات اى يريها وقرى ما
هم المضعفون الثقات حسن كانه قال ملائكة وخاض خلفه فاولئك الذين يريرون وجه الله
المضعفون ففهمكم بها وان تصبهم سنية اى بلائ من جديده
الى ما وجهه اخر وهو ان يكون قد رزق اولئك هم المضعفون والخرف في الكلام من الدليل
وهذا اسهل ما احدثوا اولاً ملائكة بالقاء • الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يمتهم ثم يحبسكم هل منكم
من يضل منكم من شئ سبحانه وتعالى ما يشركون الله مبتداً ومن الذي خلقكم اى الله فاعل
وتعالى خاصة التي لا يقدر على شئ منها احد غيرهم ثم قال هل من شئ كما كنتم الذين اتخذتمهم انداداً له

فيلبثكم وليدرككم وان يلقوا بحدوفهم قد بينوا وليدرككم وليكون كذا وكذا ارسلناه و
ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاءوهم بالبينات فاستقمنا من الذين اجنوا وكان حقا علينا
المؤمنين اخير الطريق الى الفرج بان ادرج تحت ذكر الاستصار والنصر ذكر المرفقين وقد
الكلام اول من ذكرها وقوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين تعظيم للمؤمنين ورفع من شأنهم وتأييد
لكرامتهم والتمس بالفضل سابقه ومنه حيث جعلهم مستحقين على الله ان ينصرهم مستوجبين عليه
ان ينصرهم ويظهرهم وقد بوض على حقا ومعناه وكان الاستقامتهم حقا ثم مبدى علينا نصر المؤمنين
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرئ مسلم يرد عن عرض اخيه الا كان حقا على الله ان يرد عنه
جنته يوم القيمة ثم تلا قوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين الله الذي يري الرياح فيغيرها كما
في السماء كيف يشاء ويحمله كسفافهم الودى يخرج من خلاءه فاذ اصاب من شيئا من اياته
اذ هم يستشيرون وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبشرين فينبطه من صلاته ناراً ويحمله
اي قطعاً ناراً فترى الودى يخرج من خلاءه في التنازع جميعاً والمراد بالسماء سموات الدنيا وشيئاً كقوله
وفرعها في السماء وابصاته العباد بلا دهم وادبهم من قبله من باب التكرير كقوله تعالى فكانت
انما في النار الذين فيها ومنه التوكيد فيه الدلالة على ان عهدهم المهر قد انقضى وقد فاسد
ثابته ومانى ابلابهم فكان الاستبصار على قدر اغنامهم بذلك فانظر الى اثار رحمة الله كيف يهيئ
الارض بعد موتها انك ليجي المني هو على كل شيء قدير قري اثار اثار على الارض والسموات
ابو حنيفة وغيره كيف يهيئ اى ارضه انك ليجي انك ليجي انك ليجي انك ليجي لارض بعد موتها
يجي الناس بعد موتهم وهو على كل شيء قدير من المهدولت قادر وهذا من جملة المعجزات بديل الاشياء
ولن ارسلنا رجاها ومصرنا لظلمات من بعد يكرهون فانك لا تسمع المني لا تسمع الصلوات
اذا اولاهدري وما انت تجارى العيون من خلاصهم ان تسمع الامن يؤمن بالياتنا فهم مسلمون قراوه
قراوا ان حقا لله لان رحمة الله هي العيث واثارها النبات وتخرجها باجمع رجع الصبر المصنعا
لان معنى اثار الله النبات واسم النبات يقع على القليل والكثير لانه متعدد في ما يثبت في كثير

على الامم الوطنية للقيم خلقت على حرف الشرط وتلك احوال القوم منسدة الى الجبين اعجزوا
القسم وجواب الشرط ومعناه ليتمكن ذنوبهم الله عز وجل بان اذ احسن عنهم القدر قبل ان يذنبوا
اذ قاتم على صديقيهم بلبسهم فان اصابهم بوجهه وذكروا لهم المعصية واستبشروا وانتهوا فاذ ارسل ربنا
فصرب روعهم بالانصار ففعلوا كفر وانتهوا الله فهم في جميع هذه الاحوال على الصفة المذكورة كما
قلوبهم ان يتكلموا على الله وتفضله قبل ان يتكلموا الله ويكلموا الله عليهم فلم يزدوا على الفرج والار
وان نصبروا على بلائه وكفروا بالربح التي اصابهم النبات بخوران يكون حروبا ومخرجنا فكلنا ما
يصبح له النبات ويضع قصبها وقال ضفر الان تلك ضفر حارثة وقيل ذرا والنصاب صفر لا
اذا كان كذلك لم يظهر الله الذي خلقكم من ضعفتم جعل من بعد ضعفكم ثم جعل من بعد
ضعفكم وسببه خلق ما يشاء وهو المولم القدير فرى يقع الضار وفتها وهما الضار والهم لولا
في القراءة لما روى عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضعف فارقى من ضعف
وقوله خلقكم من ضعف كقوله خلق الانسان من نجيل عفا ان اساس امره وما عليه جبلتكم ومنكم
الضعف وخلق الانسان ضعيفا اي ابتداء ماكم في اول الامر ضعفا فانه لا حال القوة والشهوة
بلغتم وقت الاحلام والشبهة وذلك حال القوة الى الامهال وتوقع الاشد ثم رددتم الى اصلكم
وهو الضعف بالضعف والهم وقيل من ضعف من الضعف كقوله تعالى من المؤمنين وهذا التردد
الانوار المختلفة والتغير من هيئة الى هيئة وصفة الى صفة الهم دليل واعدل شاهد على الصانع
المعلم القادر ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يكونون الساعة
القيمة سميت بذلك لانها تقوم في اخر ساعة من عاصم الدنيا ولا تهاج بعتة وبديهة كما تقول
بمساعة لمن تسجله وجرى عليها كالبهم للقرآن والكوكب للزهر وادوا اليهم في الدنيا اوتى
او فيما بين الدنيا الى البعث والحديث ما بين هذه الدنيا الى وقت البعث ارجون قالوا لانهم
اهل ريعونة ام اربعون الف سنة قد لك وقت نفون فهو ويتطع عندهم وانما يبدرون وقت
انهم بذلك على وجه استقصارهم له او ينسبون لو يذكرون او يحسبون كذلك كانوا يكونون اى مثل

ذلك الصفة كما نؤمن من الصدق والتميز في الدنيا وهذا كما نؤمن من أمرهم على الحق
او مثل ذلك لانك كما نؤمن في الاعتقاد ما يتبين لهم الآن انه ما كان الا ساعة واما
الذين اتوا العلم والايمان لقد انتم في كتاب الله الى يوم البعث فندافع البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون
القاتلون هم الملائكة والانبيا والمؤمنون في كتاب الله الحج او عظم الله وقصا اوهما كنية
اي اوجه عظمة رذوا ما قالوه وحكوا عليه والحق هو على الحقيقة وصلوا ذلك بمقربهم على انما
البعث بمقربهم فندافع البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون انه حق لم يقم في الدنيا حق وانما كان
قلت ان الله القائل وما حقيقته قلت هي التي في قوله قد حبا خرا سانا وحقيقته انما الجواب هو
يذكر عليه الكلام كانه قال ان صح ما قلتم من ان خراسان التي ما يرونها قد خرا سانا وان
ان غلب وكذا ان كنتم منكم البعث فندافع البعث اي قد يتبين بطلان قولكم وقول الحسن يوم
بالقرآن يوم لا ينفع الذين ظلموا منكم وهم يستغيثون لا ينفع قري بالياء والثناء يستغيثون
من قري لا ينفعون لان قريته اي اسس ما في قريته وفلان كانت جانيا عليه وحقيقته ان
اركت عنه الا ترى الى قوله غصبت عيني ان يقول ما يروى من ان السار فاعتبوا بالصلى كنيتم
غصبا ثم قال فاعتبوا اي ان غصبتهم والغصبت من الغيب المعنى لا يقال لهم انهم انهم يتوبون
لما عي وشك قوله لا يخرجون منها ولا هم يستغيثون فان قلت كيف جازي غير مستغيثين فندافع
ولما كنتم غير مستغيثين فندافع انهم غير اضيق بهم فيه فستحتمل حالهم على حق عيني فمما يتوبون
انما في غير اضيق فان يستغيثوا الله اي يسألوه ان الله ما هم فيه فمما هم من المؤمنين الى الله فندافع
من الناس هذا القرآن من كل مثل ولين ختمهم آية فيقول الذين كفروا ان انتم الا بطلون كذلك
ينسج الله على قلوب الذين لا يعلمون ولقد وصفتنا لهم كل صفوة كانوا مثل فخرها وقصصنا عليهم
قصة عجيبة الشان كصفنا المؤمنين يوم القيمة وقصصنا وما يقولون وما يقال لهم وما لا ينفع من
اعتذارهم ولا ينفع من استغاثهم ولكنهم لقوا قلوبهم وخرج انما هم حديثا لاخرة اذا اجتمعوا
آيات القرآن قالوا لعيسى بن مريم وابل ثم قال مثل ذلك لم ينفع الله على قلوبكم ولم يعقل

طلع الله مع الاطراف التي ينسج لها الصدق حتى تقبل الحق وانما يتبين لهم علم انما لا يتبين
ولا ينفع عنه كما ينفع الواعظ الموعظة من يتبين له ان الموعظة تلفوا ولا تنفع فيه فوقع ذلك
كناية عن قوة قلوبهم وركوب الصدق والبر ياها فكانه قال كذلك ينسجوا صدقا فلو لم
الجملة حتى يمتوا المحبين من طلبة وهم اعرف بطول الله في تلك الصفة فاصبر ان وعد الله حق
يستحقك الذين لا يوقنون فاصبر على عدائهم ان وعد الله بصدقك وانما رديك على الدين
حق لا بد من اعجازه والوفاء به ولا يخلفك على الحق والحق جرم ما يقولون ويقولون فندافع
فندافع ما تكون صالون لا يستبدع منهم لك وقرى بتخفيف النون وقرى ابن ابي اسحق وسفيان
ولا يستحقك اي لا يفتنك فليكنوك ويكونوا احق بك من المؤمنين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة الروم كان له من الاجر عشر حسنات بعد كل ذلك سمع الله بين السماء والارض
وذكر لك ما صنع في يومه وليدته سورة **لنن مكنته هي اربع وثلاثون آية وقيل ثلث وثلاثون**
بسم الله الرحمن الرحيم ان تلك آيات الكتاب الحكيم هدى ورحمة
للمحسنين الذين يعنون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون اولئك على هدى من
ربهم واولئك هم المفلحون الكتاب الحكيم ذي الحكمة او وصف بصفوة الله عز وجل على الاسرار
ويجوز ان يكون الاصل الحكيم فانه في هذا المصاف واقيم المصاف اليه معاملة فاندلجهم فوعدهم
استكن في الصفة المشبهة هدى ورحمة بالمتب على الحال من الآيات والعامل فيها ما في تلك من معنى
الاشارة والبرع على انه خبر بعد خبرا وخبر متبدا بصدور المحسنين الذين يعملون الحسنيات وهي القى
ذكرها من اقامة الصلوة واتباء الزكاة والايان بالآخرة ونظيره قول الذين الا ليعني الذي يقبل
اللقن كان قد رأى وقد سمع كمن عن الامم في مثل عن الامم فاندلجهم ولم يردوا للذين يعملون
جميع ما يحسن من الاعمال ثم خص منهم القائمين بهذه الثلاث لفضل اعدادهم ومن الناس من
يشترى الحديث ليعلم عن سبل الله بغير علم ويتخذها ههنا واولئك هم غدا من المؤمنين المفلحون
اللقن من الخبر وما يقين وهو الحديث على سبل الله بالاسرار والاصول لها والتحدث بالقرآن

المعنى في توقيفه بهذه المتن انها الغاية التي لا تتجاوز والامر فيها دون العاين هو كذا الى اجتهاد
الام ان علمنا انه يقوى على العظام فلما ان نطقه ويدل عليه قوله عز وجل والوالدان حق
اولادهم جويك ملين ان اراد ان يتم الرضا عنه وبما تشهد السافق على ان هذه الرضا عن
شأن لا يثبت حرم الرضا بعد انقضاءها وهو ذهب الى ان سفيح محمد حرم الله واما عند
لحم حقيقته وحملة هذه الرضا عن ثلث شرا وعن ابي حنيفة ان نطقه قبل العاين فاستقى
بالطعام ثم ارضعه لم يكن رضاعا وان اكل كذا ضعيفا لم يستغفر من الرضا عن ثم ارضعه فهو
رضاع عزم يا بني لهما انك شغال حبة من خردل فكن حجرة ارض السموات وفي الاثر
ياتي بها الله ان الله لطيف خبير قولى شغال حبة بالنصب والرفع فمن نصب كان الضمير لله من
الاساءة او الاحسان اى ان كانت مثلا في المصفر والقراءة كحبة اللؤلؤ فكانت سمع صغرها في
اخرى موضع واخرى كحبة الصغرة او حبة كانت في العالم العلوى والسفلى يات بها الله يوم القيمة
فما سبها عما لها ان الله لطيف بوصول علمه الى كل شئ خبير عالم بكنهه وعن قراءة لطيف الخبير
خبر يستقرها ومن قد ارفع كان خيرا لقصة وانما آيت المسائل لاضافة الى الحبة كاقال
كما شرفت صدر القناع من الدم وروى تان لقول الهاريت الحبة تكون في مثل الجراى في
مقاصبه يعلم الله فقال الله يعلم اصغر الاشياء في احدى الاكلة لان الحبة في الصغرة احدى منها
الماء وقيل الصغرة هي التي تحت الارض وهي النجس يكتب فيها اعمال الكفار وقوى فكن بكسر الكاف
من وكن الما توكين اذا استقرت وكنيته وهي قريرة ليل يا بني قولا الصلوة وامر بالمعروف او
عن المنكر واصبر على ما اصابك انك من عزم الامور واصبر على ما اصابك عزمك ان يكون عاملا
في كل ما يصيبه من المحن وان يكون خاصا بما يصيبه فيما امر به من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
اذى من يعظم على الخير ويكره عليهم الشر انك ما عرفت الله من الامور اى قطعته قطع ايجاب الامر
ومنه الحديث اصام لمن لم يفرم الصيام من الليل اى لم يقطعها بالنية الا ترى الى قوله لمن لم يثبت
الصيام ومنه ان الله يحب ان يؤخذ برخصه كما يحب ان يؤخذ بعزمه وقوله عز وجل من عزم

وتناوشه عزما ان الملوك وذلك ان يقول الملك لبعض من تحتك فريمت عليك الا فعلت كذا
اذ اقال ذلك لم يكن العزم عليه بل من فعله ولا مندوحة في تركه وحقيقته انه من تسمية المصروف
بالمصدر واصلة من مفعولات الامور اى من مفعولاتها ومفعولاتها ويجوز ان يكون مصدرا في معنى
الفاعل صلة من عاينها اى من قوله تعالى فاذا عزم الامر صدق القيل وبما يكمن نحن الآتية
مؤذنة بتقديم هذه الطاعات وانما كانت امورا بها في سائر الايام وان الصلوة لم تزل عظيمة الشأن
سابقة القدم على ما سواها من حقها في الايام كلها ولا تضعف عندك للناس ولا تمش في الاثر
مرحبا ان الله لا يحب كل مختال فخور تصاعير وتصغير بالشدائد والتخفيف يقال اصغر خذو
صغرة وصاعره فقولك علا وعلاء بعينه والصغرة والصيد اى يصيب العبد بغيره ثم
والله قبل على الناس بوجعها واضعافا ولا تؤلم شق وذهلك وصحته كما قيل المتكبرون ولا
تسخر روح مرعا او وقع المصدر بوقع الحال بمعنى مرعا ويحتمل ان يريد لا تمش على الروح والاشراى
مكن عرضك في الشوا البطالة والاشراى كمنى كثير الناس لذلك لا كفاية لهم ديني ودينوي ونحو
قوله تعالى ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم تكبروا وبنا الناس والمختال مقابل الماشي وكذلك
المصغر خذو كبراء واقصده مشيك واغضض من صوتك اى انكر الاصوات لصوت الجود
اقصده مشيك واعذر فيه حتى يكون شيئا بين مشيين لا تدب بين المتماوتين ولا تذب
الشطار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سرعة المشي تدب بالموث واما قوله عايشة في عمره
كان اذا سقى اسرع فاما اذا اردت السرعة للريقة عن ربي المتماوت وقوى واقصده قطع الصبر
سدد في مشيك من اقصد الرامح اذا سدد سهمه نحو الرمية واغضض من صوتك وانقوضه
من قولك فلان يفتق من فلان اذا قص به ووضع منه انكر الاصوات وحشها من قولك تفتق
اذا انكرته النفوس واستوحشت منه وتفتق والحار مثل في الدماء البليغ والشفقة وكذلك نهافة
ومن استقامهم لذكرهم مجردا وتقاديرهم من اسمائهم يكون عنه ويرغبون على المصير به فيقولون
الاذنين كما يكون من الاشياء المستندة وقد عذ في مساوي الادب ان تجرى ذكر الحارة تجلس

من اولى الرقة ومن الغرر لا يركب احدا استنكاها وان بلغت منه الرحمة فتشبه الراغبين
بالخير وتبذل صواتهم بالنفاق ثم اخلاء الكلام من لفظ التشبيه واخرجه مخرج الاستعارة
جعلوا حيلوا وان جعلوا حيلوا وصوتهم نفاقا مبالغة شديدا في الذم والتعجب وافراط في التشبیه
رفع الصوت والترغيبه وتبنيه على انه منكر الله سبحانه فان قلت لم يصح هذا الميرور لم يجمع
ليس المراد ان يذكر صوت كل واحد من احاد هذا الجنس حتى يجمع وانما المراد ان كل جنس من الجنان
له صوت وانكر صوت هذا الجنس فوجب توحيده المروا ان الله سبحانه
السموات ما في الارض واسع يعلم نعمة ظاهرة وباطنة من يجادل الله بغير علم ولاهوى ولا كفا
سيرة ما في السموات الشمس والقمر والنجوم والسموات وغير ذلك وما في الارض العار والانهار والمعا
والدواب والابحار واسع يرى البين الصاد وهذا كل بين اجتمع معه الغنى والفاقر
في سلك صالح وفي سفر مفرد في صالح صانع وقرى نعمة ونعمة ونعمة فان قلت النعمة قلت كل نعمة
فصدد الايمان والتميز وعلا خلق العالم كله نعمة لانه اما حيوان واما عين حيوان فالحيوان نعمة
على الحيوان والحيوان نعمة من حيث ان اجارته حيا نعمة عليه لانه لو لا اجارته حيا لما نفع منه الانتفاع
كل ما اراد الى الانتفاع ونحوه فلهذا فان قلت لم كان خلق العالم منصوبا اليه الاحسان قلته لانه لا يخلو
الافرض والا كان عبدا والعبد لا يجوز عليه ولا يجوز ان يكون لغرض راجع اليه من نفع لانه غنى عن حاج
الى المنافع فلم يبق الا ان يكون لغرض يرجع الى الحيوان وهو نعمة فان قلت فامنع الظاهر والباطن قلت
الظاهر كل ما ينعكس بالمشاهدة والباطن لا يعلم الا بالبصيرة ولا يعلم صلاحه في الدنيا الانسان من غير
يعلمها ولا يمتدح الى العلم بها وقد اثنوا في ذلك فمن بما ينطق الاسلام والنص على الامانة والبيان
الامانة الملائكة وعلى الظاهر الاسلام والباطن السيرة وعن السموات الظاهر حسن الصوت
وامتداد الغار وتسوية الاعضاء والباطنة المعرفة وقيل الظاهر البصر والسمع واللسان سائر
المجارج الظاهر والباطنة القلب والعقل والفهم وما شبه ذلك وبروفه على موسى صلى الله عليه
الهي ذلني على احق نعمتي على عبادك فقال احق نعمتي عليهم النفس وبروفه ان ليس ما يمتدح بها أهل النار

الاعتدال بالانفاس واذا قبل ما اشبعوا انزل الله قالا بل نتبع ما وجبنا عليه ابائنا اولئك الذين
يذوقون الى عذاب العيش مناه ايتبعونهم ولو كان الشيطان يدبرهم اذ حال في الشيطان انما
الى العذاب ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى استعانة الانبياء
قرا على بن ابي طالب في الله ومن يسلم بالتشديد يقال اسلم امك وسلم امك الى الله فان قلت قال الله
باللام في قوله من يسلم وجهه لله قلته مع اللام انه جعل وجهه وهذا هو نفسه سالما الى
خالصه ومناه مع الى الله نفسه كاسلم المانع الى الرجل اذا رفع اليد التوكل عليه في
اليه فقد استمسك بالعروة الوثقى من التوكل قلت حال المتوكل حال من اراد ان يتوكل على الله
لنفسه بان استمسك بالوثق عرف من جعل بين ما هو في استطاعته والى العاقبة الا ان هو صار في
ومن كفر فلا يحزنك كفره انما هم فتيانهم بما هموا ان الله يعلم بذات الصدور ثم يعلمهم فليعلم
الى عذاب يذوقه قري يحزنك ويحزنك من حزنك واخرت والذي عليه الاستعانة المستعينة
وتحيزه والمعنى لا يمتنع كفره ولا يمتنع للاسلام فان الله عز وجل رافع كيد في غيره وتسميته
ومعاقبته على عمله ان الله يعلم ان صدق وعده فيفعل بهم على حسب نعمتهم وما انا فليكن فيهم ثم يضرهم
الى عذاب عظيم شبه الزمان التذويب انهم اياه باضطرار اضطر الى الشيء الذي لا يقدر على الاستعانة
منه والفظ مستعار من الاجرام الغليظة والمراد السبك والشغل على العذاب ولئن اثم من خلق السموات
والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون الله ما في السموات والارض ان الله هو العلي الحميد
قل الحمد لله الزمان لهم على اقرارهم بان الذي خلق السموات والارض هو الله وانما يحجبون كونه له الحمد
والشكر وان لا يعبد معه غيره ثم قال بل اكثرهم لا يعلمون ان ذلك لا يكون لهم واذا انبجوا عليه لم يشبهوا
ان الله هو النعم عن جماعها من المستحقين المديون لم يمدوه ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر
يبد من شجرة سبعة اجراما تفيض كفايت الله اقامه عز وجلهم قري والبحر بالنصب على اسم ان
بالرفع عطفا على محل ان وهو قوله على ولو ثبت كون الاشجار اقلاما وثبت البحر ممدولا بسبعة اشجار
الاشجار والروا والروا الى حال على معنى ولو ان الاشجار اقلام في حال كون البحر ممدودا وقوله ابن مسعود

لا يتبرئ منه كما يقبل الماء في البر والبحر في الارض بالدين فيما من قوله واكن عضوه بعين جليده
على وابتاس نوا عنهم ضللتنا كبس اللام يقال ضل على فعل وفعل يفعل وفعل الحسن ضللتنا من صل
الهم واصل اذا انت وقيل جئنا من جنس الضلالة وهي الارض فان قلت هم انصب الطرف فماذا
ضللتنا قلت ما يدرك عليه انا لفي خلق جديد وهم نبت اويجد خلقنا بل هم بلقاء ربهم كانوا
قلوبهم ملك الموت الذي وكلهم ثم الى ربهم رجعون • لقاء ربهم هو الوصول الى العاقبة من تلق
ملك الموت وما وراءه فلذا ذكرهم بالاستاء ضربه الى ما هو المخرج في الكفر وهو انهم كانوا جميعا
يكون في العاقبة لا بالانشاء وظن الا ترى كيف خلطوا بتوفى ملك الموت والرجوع الى ربهم بذلك
سبعون للحسا والجزاء وهذا من لقاء الله عز وجل على ذكرنا والتوفى استيفاء النفس هي الروح
الله تعالى الله يوفى الانفس وقال اخر جوا انفسكم وهو ان يقبض كما لا ينك منها شيء من قولك فقبض
حتى من فلان واستوفيته اذا اخذته وافيا كمالا من غير نقصان والتمثل والاستفعال يلتقيان في موضع
منها نقصيته واستقصيته وتقبلته واستقبلته وعن مجاهد يوفى ملك الموت الارض ويحبك له
الطيب يتناولها حيث يشاء وعن قتادة يوفاهم ومنه اخوان من الملائكة وقبل ملك الموت يدنو
الارواح فيقبضه ثم ثامر اعوانه بعضها • ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم ربنا
ابصرنا ونعينا فان جئنا نزلنا انا موثق ولو ترى يومئذ ان يكون خطا بالرسول صلى الله عليه
وفيه وجان ابن براديه القصة كان قد قيل وليتك ترى قوله صلى الله عليه وسلم للمؤمن لو نظرت اليها والتمت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان الترحيل في علمهم يندرون لانه يخرج منهم الفصم من عداوتهم وضرارهم فعمل
الله له تعالى انه يراهم على تلك الصفة القطيعة من الجاه والحري والغم ليشتت بهم وان يكون في
الاستماع قد خفف حوائجها وهو الرأيت امرافيقا والرايت اسو حال ترى ويحيى ان يجلب بك
احد كما تقول فلان ليتم ان كرمته اهالك وان احسنت اليك فلان فريد بها كمالا بغير
فكانت قلت ان كرم وانما احسن اليه ولو اذكلاها للمفوض وانما جاز ذلك لان الموقوفة
بقرية الموتى المقطوع به في تحقيقه ولا يقدر لقرى ما يتناول له كان قد قبل ولو تكون ملك الموت واذ

لطف

لطف له يستغيثون بقولهم ربنا ابصرنا وسمعنا فلا يفتنون بغير ابصرنا صدق وعذك وعيد
وسمعنا منك تصديق رسلك وكما غيبا وكما ابصرنا وسمعنا فان جئنا هي الوجهة الى الدنيا
ولو شئنا لا تبنا كل نفس هذا ولكن حق القول في لا ملأ جنتهم من الجنة والناس من جنتهم
بأنسيت لقاء ربهم هذا اناسيتكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون لا تبنا كل نفس هذا على
طريق الاجابة والعسر ولكن تبنا الامر بالاختيار وذوقوا الاضطراب فاستمعي الذي على الهدى فحقت
كلية العذاب على اهل النجى ون البصر الا ترى الى ما عقبه به من قوله فذوقوا باسيتكم فعملوا في
العذاب نتيجة فعلهم من نسيان العاقبة وقلة الفكر فيها وترك الاستعداد لها والمراد بالنسيان
خلاف التذكير يعني ان الانهالك في الشهوات اذ هلكم والهاكم عن تذكار العاقبة وسلط عليكم نسيانها
ثم قال اناسيتكم على المقابلة اي جازيتكم جزاء نسيانكم وقيل هو نسيانكم اي تركتم الفكر في العاقبة
فتركاكم من الرحمة واستينافوا قوله اناسيتكم وبناء الفعل على ان واسمها تشديد في الانتقام منهم والعمى
فذوقوا هذا اي ما انتم فيه من كسر الرءوس والحري والغم بسبب نسيان لقاء ربهم والعذاب الخلد
في جنتهم بسبب علمهم من المعاصي والكبائر الموقفة • انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا
سجدا وسجوا سجدا ثم وهم لا يستكبرون • اذا ذكروا بها اي وخطوا سجدا واضعا وخشعا وتكروا
على ما رزقهم من الاسلام وسجوا سجدا ثم وتروا الله من نسيه القبايح اليه واشتوا عليه جامدين
وهم لا يستكبرون كما يفعل من يصور مستكبرا كان لم يسمعها ومنه قوله ان الذين اوتوا العلم من قبله
اذ ابتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا سبحان سبحان في جنابهم عن المضاجع يدعونهم
خوفوا وطعنا وما رزقناهم يتقون سبحان ربنا سبحان في جنابهم عن المضاجع عن الفريش ومواضع النوم
ربهم عابدين له لا جل خرقهم من خطيئة وطعنهم في رحمة وهم المنتهزون وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في تفسير قيام العبد من الليل وعن الحسن انه التمدد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ سمع الله الاولين
الاخرين يوم القيمة جاء مناد ينادي بسيما الخلاق كلهم سيعلم اهل الجمع اليوم من اولى بالكرم
ثم يرجع فينادي ليتم الذين كانت تجافي جنابهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل ثم يرجع فينادي

ليعلم الذين كانوا يحدون الله في البتة والفرقة فيقولون وهم قليل فيسحقون جميعا الى الجنة
بحسب اثر الناس وعن ابن عباس كان انا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يصليون صلاة
المغرب الى صلاة الاخرة فترت فيهم وقيل هم الذين يصليون صلاة القعدة لا ينامون عنها فلا
تسلم نفس ما اخفى لهم من قرآن اعيون جبراء بما كانوا يقولون ما اخفى لهم على البتة ما اخفى لهم على
للعامل وهو ما اخفى لهم وما تخفى لهم وما اخفيت لهم الثلثة للتكلم وهو ما يخافه وما يخشى
او يعني اي وقرئ من قرآن اعيون وقرأت اعيون والمعنى لا تعلم النفوس كتمان ولا نفس واحدة من
لا ملك مقرب ولا نبي مرسل اي نوع عليهم من الثواب دخر الله لا وليك واخفاه من جميع خلافة
لا يعلم الا هو ما تقررون عيونهم ولا يزيد على ذلك العيون ولا يطلع وراءها من قال جبراء بما كانوا يقولون
نحسم الطماع المتقين وعن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين الايات
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بانه ما الملعون عليه اذوا ان شئت فلا تعلم نفس الاخرى
من قرآن اعيون وعن الحسن اخفى العيون اعمالا في الدنيا فاحفى الله لهم ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
افتر كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستون اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى
نزلا بما كانوا يعملون واما الذين فسقوا فاولئك النار كما ارادوا ان يخرجوا منها ابيدوا فيها وقيل
لهم فيها عذاب النار الذي كنتم به تكذبون كان مؤمنا وكان فاسقا محمولا على لفظ من ولا يستون
محمول على المعنى بدليل قوله لما الذين آمنوا واما الذين فسقوا فاولئك النار ومنهم من تبعك حتى لا
تخرجوا من عندك وجنات المأوى نوع من الجنان قال الله عز وجل ولقد آتاكم نزلة اخرى عند
المنطق عندها جنة المأوى سميت بذلك لما روي عن ابن عباس قال آوى اليها ارواح الشهداء وقيل
هي من بين العرش وقرئ جنة المأوى على التوحيد لا عطاء باعالمهم والترك عطاء النار ثم
صار عانا فاولئك النار التي لهم مكان جنة المأوى المؤمنين قوله فبشرهم ببداء اليهم وثبتهم
من العذاب الذي دون العذاب الاكبر لعلمهم بربهم • العذاب الذي ادنى عذاب الدنيا من العقول
الاسرى وما يحيط به من السنة سبع سنين وعن مجاهد عذاب القبر والعذاب الاكبر عذاب الآخرة

اي نفي عنهم عذاب الدنيا قبل ان يصلوا الى الآخرة لعلمهم بربهم من الكفر او لعلمهم بربهم
الرجوع الى الله كقولهم فاحسبوا انهم اهل الجنة وسخطت ارادة الجميع وخوفا كما سخطت ارادة القيام
فيما في قوله عز وجل انتم الى الصلوة ويدبر عليه قرآن من قرآن يحسن على البتة للقول فان قلت
بين ان يحسن يحسن الجميع بالتوبة ولعل من اتوا ارادة واذا اراد الله شيئا كان ولم يستع وقوتهم ما
لا يكون الا ترى انما لو كانت فابكونه لم يكونوا الا بين العذاب الاكبر قلت ارادة الله تخلف
بافعاله وافعال عباديه فاذا اراد شيئا من افعاله كان ولم يستع للاقتدار وظهور الداعي واما
افعال عباديه فاذا ان يربها وهم مختارون لها او مضطرون اليها بقدرها والجانب فان ارادها
وقد خسرهم فحكم افعاله وان ارادها على ان يختاروها وهي لم انهم لا يختارونها لم يقدح ذلك
في اقتداره كالا يقدح في اقتدارك ان يترك ان يختار عليك طاعتك وهو لا يختارها لان اختيار
لا يتعلق بقدرك ولا لم يخلق بقدرك لم يكن قدرك الا على عجزك وروى في قوله انه يجبر بين
عبد بين ابي طالب حتى الله الوليد بحقيقة بن ابي طالب يوم بني كلاب فقال له الوليد اسكت فقلت
صبي انا اسب منك شيئا باواظك منك بكلاما واخذب منك لسانا واحضرك سنانا واسمع منك
جنانا واملأ منك خشوا في الكيفية فقال له على اسكت فقلت فاحق فقلت عني بنين الطغيان
قتلواكم ما وكل من كان في مثل حاله من الحسن بن علي رضي الله عنهما انه قال الوليد كيف تشتم عليا
وقد سماه الله مؤمنا في قسري آيات وسمك فاسقا • ومن اظلم ممن كبر آيات ربه ثم عرض
عنها انا من المحرمين مشغون • ثم في قوله ثم عرض عنها للاستبعاد والمعنى ان الاعرض عن مثل
آيات الله في وضوحها وانوارها وارشادها الى سواء السبيل والغرض بالاستعانة بالخطي بعد التكبر
مستبعدة العقول والعذر انتم الصالحون وجئت مثل تلك الفرصة ثم لم تنهز فلا استبعاد الكفر
الاستبعاد منه ثم في بيت الحامسة لا تكسفن الغاء الا ابرق حرة يرى غراب الموت ثم يروى ما •
استبعاد ان يروى غراب الموت بعد ان رآها واستيقظها والطلع على حدة فان قلت خلا
قيل انما يسهل مشغون قلت لما جعله اظلم كل ظالم ثم نوحى للمؤمنين فانه لا انتقام منهم فقلت

فما صاب الا ظلم النصيب لا وفاء له بالضمير لم يفدهم الغافل . وقد
اكتفى من الكتاب فلا تكن من قلة لقائه وجعلناه هدى لغيره . **الكتاب** الحسن في
الضمير لقائه له ومعناه انا اتيك من الكتاب لقائه من القليل من الكتاب
فلا تترك في كتابك من انك لقيت مثله ولقيت نظيره كقولك فان كنت في كتابك انزل اليك
فمثل الذين يعرفون الكتاب من قبله وعرفوه من لقائه قوله وانك لتلقى القرآن من
لدى حكيم عليم وقوله وتخرج له يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا وجعلنا الكتاب المنزل على
هذه القوم وجعلنا منهم امة يهدون بها الناس صوابا وانا يا تينا يوقون ان ربك
هو فضيل بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون . وجعلنا منهم امة يهدون الناس و
يذكرونهم الى ما في التوراة من دين الله وشرايعه ليضربهم وايانهم بالآيات وكذلك يجعلنا
المرسل اليك هدى ونورا ولجعلنا من امة يهدون مثل تلك الهداية لما صبروا
عليه من نفع الذين وثقوا عليه اليقين وقيل من لقائه يوم ليلة الاسراء او يوم القيمة
وقيل من لقائه من الكتاب اي من تلقاه كما بدأوا القبول وقولنا صبروا اي صبروا
عن الحسن صبروا عن الدنيا وقيل انما جعل الله التوراة هدى لغيره لئلا يضل خاتمه ولم يتبدل
فيها ولا داسمير يتصل بهم بغيره في الحق في يدين من المظن اولم يهديهم كما اهلكنا من
قبلهم من القرون يمشون في سالكهم في ذلك الآيات اذ لا يسمعون الواو اولم يهدي
للعطف على عطفه عليه عوي من جنس المظن والضمير لم يهلكه وقولنا باليونان
الياء والفاعل اذ عليه كماله لا يلقى طاعة لا يقال جاني كماله من اجل قديري اولم
يهدهم كثر اهلكنا القرون وهذا الكلام كماله ومعناه كقولك بعضهم لا اله الا الله
الدعاء والاموال ويخرج ان يكون فيه ضمير الله بذكر لقائه باليونان والقرون عار و
وقولهم يمشون في سالكهم بين اهل مكة يرون في متاجرهم على بارهم وبلادهم وقول
يمشون بالشديد اولم يروا اناس سوف الماء الى الارض الجوف يخرج به زرعاً باكله

انعامهم وانفسهم افلا يعبرون . الجزا الارض التي جربتها اي قطع لعيد الماء واما لانه
زعموا انهم لا يبالون بالتي تبت كالسباح جرد وبدل عليه قولنا فخرج به زرعاً عن اي
انها ارض اليمن ومن جاهد اي بين به بالياء تاكل من الرخ انما هم من غصبه وانفسهم من جبه
وقولنا باكل بالياء ويقولون في هذا الفتح ان كنتم صادقين الفتح النصر والفصل الحكومة
من قوله ربنا افتح بيننا وكان المسلمون يقولون ان الله سيفتح لنا في المشركين وفتح بيننا وبينهم
فاذا سمع المشركون قالوا متى هذا الفتح اي اي وقت يكون ان كنتم صادقين انه كائن ويوم الفتح
يوم القيمة وهو يوم الفصل بين المؤمنين واعدائهم ويوم نصرهم عليهم وقبل هو يوم بدر ومن
جاهد الحسن يوم فتح مكة فل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا بايمانهم ولا هم ينظرون فان قلت
سألوكم عن وقت الفتح فكيف يتحقق هذا الكلام جوابا على سؤالهم قلت كان عرضهم في السؤال عن
وقت الفتح استجبالا منهم على وجه التكليف الاستئذان فاجيبوا على حسب ما عرف من عرضهم سؤالهم
فقبل لهم الاستجبال به ولا تستعجلوا فكا فيكم وقد حصلتم في ذلك اليوم وانتم فلم ينفعكم الايات
واستظروكم في ادراك الغدا فلم ينظروا فان قلت من قس يوم الفتح او يوم بدر كيف يستقيم
على تفسيره ان لا ينفعهم الايمان وقد نفع الطلقاء يوم فتح مكة وناسا يوم بدر قلت المراد ان المنفعة
منهم لا ينفعهم الايمان في حال العقل كالم نفع فروعك ايمان عند ادراك الفرق فاعرض عنهم وانظر
ايهم ينظرون . وانظر النصر عليهم وهلاكهم انهم ينظرون المغلبة عليكم وهلاككم كقولهم قد صبروا
الملك من يرون وقد ابر السميع مستظرون نفع الظاهر ومعناه وانظر هلاكهم فانهم احق بالآيات
ينظروا هلاكهم بعونهم هالكون لا محالة او وانظر ذلك فان الملائكة في السماء ينظرون
قاله سؤل الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن يري يربا من الملائكة الملك اعلم من الاجر كما انما اجني
ليلة القدر وقال من قرأ القرآن يري يربا من الملائكة يريه الله ليلة القدر سورة الاحزاب
وقال الله وسعوا انهم ليسوا
اي الله ولا يفتح الكافرين والمساكين ان الله كان عليهما حكما واتبع ما يري اليك من ربك

انه انتم يومئذ في راي عيان وهو معقول احدى عليه سيرة والاخرى في رايه فقال له
ما فعل الناس فقال لهم ما بين مقول وهار قبيل العمايل احدى غليلك في رايك ولا اخرى يد
فقال ما طنت الالهة في راي فاذن الله قوله وقولهم وصبره مثلا في الظهار واليقين ومن
عباد كان الما فون يقولون الحمد لله فاذن الله وقولهم صلواته فقال له ايهو له قلبا
قلبت مع اصحابه طلب معكم وعن الحسن زلت في ان الواحد يقول نفس تارني ونفس تها في
التكليف رجل وادخل في الاستغراقية على قلوبنا كيدار لما قصد من المعنى كانه قال ما جعل الله لامة
الرجال ولا لامة منهم قلوب البنية في جوفه فان قلت اي فائدة في ذكر الجوف قلت الفائدة فيه
كالقائد في قوله القلوب التي في الصدور وذلك ما يحصل للسامع من زيادة التصور والتجلى للحد
عليه لانه اذا سمع به صور نفسه جوقا يشتمل على قلوب كان مراع الى الاكثار وقوى الالات باية
هذه مكسوتين واللاتي ساكنة بعد العزة وتظاهرون من ظاهر وتظاهرون من الظاهر
بعض تظاهر وتظهر من اظهر بعض تظهر وتظهر من اظهر بعض تظاهر وتظهر من اظهر
من تظهر بلفظ كل من الظهور ومعنى ظاهر اظهره قال لها انت على كل شيء اتي ونحو في العبارة
اللفظ لبي الخرم اذا قال اليك واقف الرجل اذا قال في اخواته من فان قلت فافهم تظاهرو
واخواته من قلت كان الظهار ملاحا عند اهل الجاهلية فكانوا يحبون المرأة المظاهرة بها كما
يحبون المطلقة فكان قولهم تظاهروا بها تباعدوا بها بجهت الظهار وتظهر منها تحزن لها وظهر
بها حازر منها وظهر منها وحسن منها وظهر منها خالص منها ونظير الى من امرته لما قيل من
الساعة بها عتيق من والا فاني في اصله الذي هو معنى حلف واقسم ليس بحكمة فان قلت ما معنى
قولهم انت على كل شيء اتي قلت ارادوا ان يقولوا انت على كل شيء اتي فكنوا عن الجليل بالظهور لئلا
يذكروا الجليل الذي ذكره يقارب ذكر الفرج وانما جعلوا الكناية عن الجليل بالظهور لا تحسن البنية
حديث عروحي بها احدهم على عود بطنه اراد على ظهره وجه آخر وهو ان اتيان المرأة وظهرها
الى السماء كان محرما عندهم مظهر وكان اهل المدينة يقولون اذا اتيتم المرأة وجهها الى الارض

جاء الولد اقول فليقتصد المطلق منهم لا التخليط في تحريم امرته عليها شتمها بالظهور لم يفتنع بذلك
جعله ظهرا لم يترك فان قلت لذي فاعل بعض مقول وهو الذي يدعى ولذا قاله جمع على
افعاله وبابه ما كانه بعض فاعل كقبي وانقيا وشقي واشقيا ولا يكون لك في غورتي وتجي قلت
ان شذوذه عن القياس شذوذ قتله واسماء والطريق في مثل ذلك التشبيه اللفظي ذلك النسب
قولكم بافراهم هذا الذي لا عين من غير ان يواظبه اعتقاد لخصه وكو حقا والله عن رجل لا يقول لا
ما هو حق لما هو وباللله ولا يهدي لاسبيل الحق ثم قال ما هو الحق وهذا الى ما قيل الحق وهو
ادعواهم لآبائهم وبين ان دعاهم لآبائهم هو اهل الامرين في السبط والعدل بفضل فروع الجمل
وقولها من الحسن والفضاحة ما لا يفيق على عالم بطوري النظم وقراءة وهو الذي يهدي السبل
ادعواهم لآبائهم هو اقسط عند الله فان لم يطلوا بايم فاحوا انكم في الدين ومو اليكم وليس عليكم جناح
فيما اخطاتم به ولكن لا تقدرت قلوبكم وكان الله غفورا رحاما وقيل كان الرجل اجمالية اذا
جلد الرجل وظهره ضمه الى نفسه وجعل له مثل نصيب الذكر من اولاد زوجته وكان نسب البه فقا
فلان ابن فلان فان لم يعلم الم اباة نسبهم اليهم فم اخوانكم في الدين واوليائكم في الدين فتقولوا
هذا اخي وهذا مولاي وبياخي ومولاي يريد الاخوة في الدين والولاية فيه ما تعهدت في عمل الجرم
عطفا على اخطاتم ويحوي ان يكون من نفعنا على الاستدعاء والخير عند تدبير ولكن ما تعهدت قلوبكم
الحلال والمعنى لا اثم عليكم فيما فعلوه من ذلك بخطيئ جاهلين قبل ورود النهي لكن الامة فيما تعهدت
بعد النهي ولا اثم عليكم اذا اقمتم لولد غيركم بائني على سبيل الخطاء وسبق النساء ولكن اذا اقمتم سبيد
ويحوي الى جرد العفو عن الخطاء دون العهد على طريق العموم كقوله صلى الله عليه وسلم ما اخطى عليكم
ولكن اخطى عليكم العدو وقوا عليه الصلوة والسلام وضع عن اتي الخطاء والنسيان وما اكرهوا عليه من كلام
لهم في نطق التبتى وعنده فان قلت فاذا وجد التبتى فاحكم قلت اذا كان التبتى مجهول النسب واصغر
سما من التبتى ثبت نسبه وان كان عبدا له عتق مع ثبوت النسب وان كان لا يولد له مثله لم يثبت النسب
ولكنه يفتق عند اى حينة وعند صاحبه لا يفتق واما المعروف بالنسب فليثبت نسبه بالتبتى وان

كان عبد الله وكان الله عز وجل من المظلمة ومن العبد اذا تاب العاصي النبي اولي المؤمنين
من انفسهم وازواجه امهاتهم واولاد الارحام بعضهم اولي ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين
الا ان تقفوا الى اوليائكم معروف كان ذلك في الكتاب طورا البقي اولي المؤمنين كل شيء من
امر الدين والدنيا انفسهم ولهذا الخلق ولم يقيد فيجب عليهم ان يكون احب اليهم من انفسهم وكل
انفسهم من حكمها وحقة انزلهم من حقوقها وشققهم عليه اقدم من شققهم عليها وان كان يبدل
دونه ويجعلها فذلك اذا اعتزل خطبك ووقاه اذا العتقت حركت وان لا يتبعوا ما فتعهم اليه
فقرهم ولا ما نصيرهم عنه ويتبعوا كل ما رقام اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصرفهم عنه لان كل ما
اليه فهو ارشادهم الى النجاة والفرج بسعادة الدارين وما صرفهم عنه فاخذ بحكمهم لتلاياتها فتوا
فيما يرميهم الى السقاوة وعذاب النار وهو اولي بهم على ما في انفسهم واعطف عليهم وانفع
لم كونه نكاحا للمؤمنين رؤوف رحيم وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن الا انا اولي في الدنيا
والآخرة افر او ان شئتم النبي اولي بالمؤمنين من انفسهم فاما مؤمن هلك وترك مالا لغيره عصيته
من كل نكاح وان ترك دنيا او ضاها على نحو قرانه ابنه النبي اولي بالمؤمنين من انفسهم وهو اكرم
وقال بما هلك في نكاح ابنته ولذلك صار المؤمنون اخوة لان النبي صلى الله عليه وسلم اكرم في الله
وازواجه امهاتهم تشبه من الامهات في حق بعض الاحكام وهو وجوب تقبلهن واحترامهن و
تحريم كساحن قال الله تعالى ولا انكحوا ازواجه من بعدهن ابدا وصرف فيما وراء ذلك بمنزلة الامهات
ولذلك قال عائشة رضي الله عنها نسنا امهات النساء فنعنه انهن انما كن امهات الرجال كهن من النساء
عليهن كهن امهاتهم والدليل على ذلك ان هذا التحريم لم ينعقد الى ما هن من ذلك لم يثبت لمن ساء
احكام الامهات كالسالمون في حد الاسلام يوارثون بالولاية في الدين والمهجرة لا بالقرابة كما
تألف فلو لم يورثوا في الصفات ثم نسخ ذلك لما دجا الاسلام ونحو اهله صحيح التوراة
بحق القرابة في كتاب الله في البيع او في الوفاة او في النية وهو من الآيات اية الميراث وفيما هو من
كفره كتاب الله عليهم من المؤمنين والمهاجرين بخلاف ان يكون بيانا لاولي الارحام اي الاقرباء من هؤلاء

بعضهم اولي بان يرث بعضا من الاجانب يجوز ان يكون لا ابتداء الغاية اي واول الارحام بحق القرابة
اولي بل يرث من المؤمنين بحق الولاية الذين هم المهاجرون بحق الهجرة فان قلت فما استوفان
تعلقا قلت من اقم العام في معنى النفع والاحسان كما تقول العرب القربى اولي من الاجنبى الا في ذلك
تريدا انه اخوته في كل نفع من يرث وهدية وهبة وصدقة وغير ذلك الا في الوصية والميراث
المعروف التوصية لانه لا وصية لوارث وغنى تقفوا بالي لا في حق تسد وتروا والميراث
بالاولياء المؤمنين والمهاجرين والولاية في الدين كما اشارت الى ما ذكره الآيتين جميعا وتفسير الكتاب
مرافقا والجملة مسانقة كالحكمة المذكورة من الاحكام واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومن نوح
وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا ليسل الصادقين عن صدقهم واعدا كما
عذبا بالملك واذا ذكر حيا خذنا من النبيين جميعا ميثاقهم بتبليغ الرسالة والدعاء الى الدين القيم
ومنك خصوصا ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى وانما فعلنا ذلك ليسال الله يوم القيمة عذرا في
الاشهاد المؤمنين الذين صدقوا عهدهم ووفوا به من جملة من اشهدهم على انفسهم الست برئكم
قالوا بلى عن جد قديم عهدهم وشهادتهم فيشهدهم الانبياء بانهم صدقوا عهدهم وشهادتهم وكفى
مؤمنين اوليئال المستوفين للانبياء عن تصديقهم لان من قال للصادق صدقت كان صادقا في
قوله اوليئال الانبياء ما الذي جاءهم به امهم وثنا وعليلة الرسل نكيت الكافرين ثم كقول
ما انك قلت للناس اتخذوني ائمة الذين ينوبون دون الله فان قلت لم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
على نوح فمن بعدك قلت هذا العطف لبيان فضيلة الانبياء الذين هم مشاهيرهم وذرائعهم فلما كان
محمد صلى الله عليه وسلم افضل هؤلاء المفضلين قدم عليهم لبيان انه افضلهم ولما كان ذلك تقدم من تقدم
زمانه فان قلت فقد قدم عليه نوح في الآية التي هي اخذت من الآية وهي قوله شرع لكم من الدين ما
به نوحا والذي اخذنا اليك ثم قدم عليه قلت قوله هذه الآية على طريقة خلافة طريقه فكذلك
وذلك ان الله عز وجل لما اوجها لوصف دين الاسلام بالاصالة والاستقامة فكان قال شرع لكم
الدين الاصيل الذي بعث عليه نوح في العهد القديم وبعث عليه محمد خاتم النبيين في العهد الحديث

فبعث عليه من نوسط بينهما من الاشياء المشابهة فان قلت فاذا اراد بالميتا القليل فقلت ان
ذلك الميتا فيه معناه واخذنا منهم بذلك الميتا ميتا غليظا والوطاسفان من وصف الابرار
والمراد عظم الميتا وجلالة شانه في طيه وقيل الميتا القليل الذين باثبه على الوفا بما حلقوا فان قلت
علام مطلق قوله واعذ لكافرين قلت على اخنا من النبيين لان الميتا ان الله كذا على النبيين الذي
الى نيه لاجل انبائه المؤمنين واعذ لكافرين عذابا اليما او على ذلك عليه لبسال الصادقين كانه
قال فان تاب المؤمن واعذ لكافرين يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعم الله عليكم اذ جاءكم جنود فارس
عليهم رجاء وخوف لم تروها وكان الله يفتنون خيبر اذكروا ما انعم الله عليكم يوم الاحزاب هو
الخذق اذ جاءكم جنود وهم الاحزاب فان الله عليهم ربح الصبا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت
بالصبا واهلكت عاذ بالدور وجود الم تروها وهم الم لا مكة وكانوا الفاعل الله عليهم صبا بار
في ليلة شاتية فاحصنهم وسفنا الزاب في وجوههم وامر الملائكة فقلن لا وناو وقطعت
الاطناب والنفار والبركان واكفنا القدر وما جيتا بخل بطنها في بعض قذف في قلوبهم
وكبرت الملائكة في جواب شكرهم فقال ملكية بن جابر بن الاسد اما نحن قد نذاكم بالخير
فالتج التجاء فانتم من غير قتال وحين سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قوم لم ضرب الخندق على الله
اشا عليه ذلك سلمان الفارسي ثم خرج في ليلة الاربعة من المسلمين فصر بصره والخندق بينه وبين
القوم وامر بالنساء والذراري قروا في الايام واشتد الخوف وطمح المؤمنون كل طمح في يوم
البنفاق من المنافقين حتى قال معتب بن قيس كان محمد بعدنا كنوز كثيرة وقصر لا تقدر
نذهب الى القناطر وكانت فرس قد اكلت في عشرة آلاف من الاحبيش وبقي كانه واهل هامة
وقادهم ابو سفيان وخرج غلمان في الف وثمان مائة من اهل نجد وقادهم عيسى بن خنيس واهل
الطيف في هوازك وصانهم اليهود من قنطرة والنضر ونص على الفريقين فرب من سيرا لاجرب
بيهم الا انهم بالنبل والجرار حتى ان الله النصر بعد قري بالثار والبيان اذ جاءكم من قريكم
ومن اسفل منكم وادعيت الابصار وبلغت القلوب حارجا وتظنون بالله الظنونا هذا الذي

المؤمنون وزلزلوا زلازا شديدا من فوقكم من اهل الوادي من قبل المشرق بنو عطفان ومن
اسفل منكم من اسفل الوادي من قبل المغرب فرب تخرى واولوا سكونا جملة واحن حتى شاع
راغيا لا بصار ما لت من سنيها ومستوى نظرها حين وتحمها وقبل عدلت عن كل شيء فلم تلتفت
الا الى مدوها لشدة الرقع المجرة رأس القصر وهو رأس القلعة وهي منى المحضم اكلهم
مدخل الطعام والشراب قالوا اذا انقضى الرق من سدة القصر او القصر اقيم الشد برب
وارفع القلب ورتقا عما الى رأس المجرة ومن ثم قبل الحيا يا شيخ حرة ويح ان يكون لك مثلا في ظل
الكلوب وحيها وان لم تبلغ الحاجر حقيقه وتظنون بالله الظنونا خطاب للذين آمنوا ومنهم
القلوب الاقدام والضعاف القلوب الذين هم على حرق والمنافقون الذين لم يرحبهم الايمان
الا بالسنن فظن الا تكون بالله انهم يتليم ويفتنهم فاما الزلل وضعف الاحمال واما الا خروا فظنوا
بالله ما حكمهم وعن الحسن طوائفا مختلفة طن المنافقون ان المسلمين يستأمنون وطمح المؤمنون
انهم يتلون وقرى القوم غير الم في الوصل والوقف وهو القياس بزيادة الف في الوقف اذ
في القاملة كان ادها في القافية من قول افعي القوم ما نزل العتابة وكذلك الرسول والتبلا وقرى
بزيادة في الوصل ايضا اذ هو مجرى الوقف قال ابو سعيد وهن كهن في الامام بالف وعن ابي
اشام زلزلا وقرى زلازا بالفتح والفتح والفتح ان الخوف انهم اشدا لاجل حاجه واذا يقول المناجزة
والذين قلوبهم مرضا وعدنا الله ورسوله الا عزورا الا عذر را قبل فانه معتب حين رأى
الخواب قال ايدينا نحن فارجع الرقيم واحدا لا يقدر ان يبرر فرقا ما هذا الا وعد عذر
واذا قالت طائفة منهم يا اهل يرب لا مقام لكم فارجعوا ويشتادون فريق منهم النفي يقولون ان
يوتنا عوز وما هي بعوز ان يريدون لا فرار طائفة منهم هم اوس بن قبيصة ومن واقعة على
راية وعن اسدي عبد الله بن ابي واخاكة ويثرب اسم المدينة وقيل ارض وقعت المدينة في
ناحية منها لا مقام لكم قري بغير الم وفيها اي لا فرار لكم هنا ولا مكان يقيمون فيه وتقولون ان
الى المدينة امرؤهم بالهزم عنكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو اهل ارجوا كما راوا وشيئا

والأظلم يترتب لكم بكاء من مؤد بسكون الواو وكسرها فالعودة المحل والعودة ذات المؤ
يقال من المكان مؤدا إذا بدا فيه محل يخاف منه العدو والشارف ويجوز أن يكون عودة تخفيف
عودة اعتدوا أن يؤتم مفرضة للعدو فكلته للشراف لأنها غير محررة ولا محصنة فاستأذنو
بمحصنوها ثم يرجع إليه فالكذب الله بأنهم لا يخافون ذلك مما يريدون الفرار. ولودخلت عليهم
من أقطارها ثم سئلوا الفتنة لآئرها وما تكلموا بها إلا سيروا. ولودخلت عليهم المدينة فقبل
يؤتم من قولك دخلت على فلان داره من أقطارها من جوانبها يريدون لدخول ذلك من العسائر التي
التي يغرون فوقها مناهم بينهم ويؤتم من نواحيها كلها وإن شئت على أهلهم وأولادهم بأصبر
سابقين ثم سئلوا عن ذلك الفرع وتلك الرجعة الفتنة أي الردة والرجعة إلى الكفر ومقاتلة
المسلمين لا توها لجأوها وقرى لا توها لأقطارها وما تكلموا بها وما البؤا إعطاءها إلا سيروا
ربما يكون السؤال والجواب من غير توقف وما لبوا بالمدينة بعد ارتدادهم إلا سيروا فان الله
يهلكهم والمعنى أنهم سئلوا بأحوالهم ويؤتم ويقتلون ليفرق بين نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
ومن مصافة الأحرار الذين ملاؤهم هؤلاء ورغبا وهؤلاء الأحرار كما لو كسوا عليهم أرواحهم
وغيرهم عليهم الكفر وقيل لهم كونا على المسلمين لساروا إليه ما تكلموا بشيء وإذا كان إلا لمقتهم إلا
وسد بعضهم لأهلهم وحريم الكفر فهاكم على خير. ولو كانوا عاصيا لله والله من قبل لا يؤكلون
الأدبار وكان عند الله سؤالا. من ابن عباس ما هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الفتح أن
يقوه ما ينعون منها أنفسهم وقيل لهم قوم غابوا عن بدر فقالوا لن أشهدنا الله قال لا نسألكم
ومن محمد بن إسحق ما هذا يوم أحد أن لا يفرأ بعد ما نزل فيهم ما نزل سؤالا فكلوا مقتضى حتى
يؤتى قتل لن ينفعكم الفرار إن فرتم من الموت أو القتل وإذا لا تنفون الأقلية كن ينفعكم
الفرار ما لا بد لكم من قوله لكم من حقيقا قتل وقيل وان تنفعكم الفرار مثلا فتعظم بالناسخ فيكون
ذلك التبع لا زمانا قليلا ومع بعض الرواية أنه من جليل ما يفل فاسم فقلت له هذه الآية
فقال ذلك القليل يطلب قل من ذا الذي يفتكم من الله إن أرادكم سؤالا أو أرادكم رحمة ولا يجد

لهم من دونه الله وليا ولا نصيرا. فان قلت كيف جعلت الرحمة فرقة السؤالي العمدة ولا
عصمة إلا من السؤا قلت سمناه أو نصيبكم سؤا إن أرادكم رحمة فاختصر الكلام وأجرى مجرى قوله
مستقيلا سيقا ورعا. وأجل التبع الأول في العمدة من معنى التبع وقد علم أن المعوقين لكم و
القائلين لا خواتم لهم البنا ولا ياتون الناس إلا قليلا. المعوقين المشركين عن رسول الله وهم المشركون
كانوا يقولون لا خواتم من كفى المدينة من أنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم ما محمد وأصحابه إلا أكلة زار
ولو كانوا لما لا لهم منهم أبو سفيان وأصحابه فخلوهم وهلكوا البنا أي قتلوا أنفسهم البنا وهي لغة أهل
الحجاز يسوون فيه بين الواحد والجماعة وأما تم فبقولهم هم ياتون حل وهو ما يدل وهو صحت
سبحي بفعل تعدي على أحضر وقيل قل لهم عندكم إلا قليلا إلا أيتانا بخير محمد مع المؤمنين
يؤهم يومهم أنهم معهم ولا يترامهم ياتون ويقالونك الأشياء قليلا إذا اضطروا إليه كقوله ما قالوا
إلا قليلا. أشجته عليكم فإذا جاء الخوف رأيتم ينظرون اليك تدفع عنهم كالأذى ينشئ عليه
الموت فإذا ذهب الخوف لفقكم بالسوء حذر أشجته على الخو والموت لم يؤمنوا فاحتط الله عليهم
وكان لك على النبي. أشجته عليكم في قسما حربيا ضارباكم يترفعون عليكم كما يفعل الرجل بالذئب
عند المناضل رقة عند الخوف ينظرون اليك في تلك الحالة كما ينظر المفتي عليه من الحاجة تنكر
الموت حذر الموت ولو أذابك فإذا ذهب الخوف وجرت العظام ووقعت الفتنة تقولون
الشمع تلك الضنة والرفقة عليكم إلى الخير هو المال والغنيمة وسؤا تلك الحالة الأولى أجز
سؤا وضربكم بالسنة وقالوا وفرأ قيسنا فانا قد شاهدناكم وقالنا معكم وبكنا غلبكم عدوكم
وبنا نصيرتم عليه ونصب أشجته على حال وعلى الدم وقرى أشجته بالرفع وصلفكم بالصاير فان
هل ثبت المناق على حتى يدركه الإحباط قلت لا ولكنه تطم لم يفتن أن لا يان باللسان
وان لم يواطيه القلب وأن ما يعل المناق من الأعمال يجدي عليه فبين أن أيمان ليس بإمان وأن
كل عمل يؤجده منه بالمل وفيه ثقب على أيمان المكلف سؤا أمر وهو الإمان الصحيح تنبيه على أن لا
الكثرة من غير تصحيح المعرفة كالبناء على غير الأساس أي ما يذهب منه فانه مشور فان قلت

مفقوله وكان ذلك على ما سيرا وكل على عليه يسير فقلت معناه ان اهلهم حقيقة بالاجابة
الى الدعوى لا يصرح عند صارف بحسبوت الاخرات لم يذهبوا وان ياتوا الاخرات يوتوا
لو انهم يادون في الاعراب يسألون عن ايمانكم ولو كانوا فيكم ما كانوا الا قبيلا بحسبوت ان الاله
لم يهزوا وقد استوفوا فيضوا من الخندق الى المدينة راجعين انزلهم من الخوف الشديد وذا
من الجبن المفرط وان يات الاخرات كثر ثالثة ثمنوا الحقيق ما متوا به في الكثرة انهم خارجون
الى البدن حاملون بين الاعراب يسألون كل ادم منهم من جانب المدينة عن اخباركم وما جرى لكم
ولو كانوا فيكم ولم يرجعوا الى المدينة وكان يقال لم يقاتلوا الا قبيلا رياء وسمعة وقرى بديك على
فعل جميع كفاية وعزى ورواية صاحب الاقليد يدعى بوزيد عدي ويسألون اي تيسار
ومعناه يقول بعضهم لبعض ما صنعت اذ بلغت اوتيسار لو ان الاعراب كما يقول ايت اللال وتلا
كان عليكم ان تواسوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بانفسكم فتوزروه وتتواصوه كما اسام بنفسه في
على الجهاد والشباب في محراب حتى كسرت ربا عينة يوم الحروب ووجهه لقد كان لكم في
رسول الله اسوة حسنة لمن كان رجوا الله واليوم الآخر ذكر الله كثيرا فان قلت حسنة
قوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقرى اسوة بالهم قلت فيه وجهان احدهما انه في
نفسها اسوة حسنة اي قدوة ومثل للرجل اي المتدين كما تقول البيضاوي مشا حذر
اي مع نفسها هذا المبلغ من الحديد والتم ان فيه خصلة من حبه ان يؤتى بها يوم وي
الموااة بنفسه لم كان رجوا الله بدل من لكم قوله للذين استضعفوا من آمن منهم رجوا الله
اليوم الآخر من قولك رجوت اي فضله اي فضل زيد ورجوا ايام الله واليوم الآخر خصوص
والرجاء بمعنى الامل والخوف وذكر الله كثيرا وقرن الرجاء بالطاعة والكثرة والتوفيق على
الاعمال الصالحة والموتى رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان كذلك وعدهم الله ان يرزقوا الجنة يستقيم
ويستغفرون في قوله ام حسبكم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلو من قبلكم ولما راى
المؤمنون الاخرات قالوا هذا ما وعدنا الله وصدق الله وزادهم الايمان

يسلم

وتبينوا فلما جاء الاخرات وتبينهم واضلحوا وصدقوا الرغب الشديد قالوا هذا ما
وعده الله ورسوله وانفقوا بالجنة والنصر ورجوا ربهم قال النبي صلى الله عليه وسلم لا محابة
الاخرات كما ترون اليكم سمعا او عسرا اني اخبركم ليالي عشر فذا رآهم قد قبلوا اليها
فلا ولد ذلك وهذا السار الى الخطب والبلاء ايماناً بالله وكبره وتسلماً لقضائه واثار
من المؤمنين وكان صدقوا ما عهد الله عليه فمنهم من قضى حبه ومنهم من يتقرب وما يذكرون
يخبروا الله الصادقين بصدقهم ويصدقونهم بما قبحوا ان شاء او يتوب اليهم ان الله كان غفرا رحيما
مذرجا من الصحابة انهم اذا التوا جرحا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبوا وقالوا حق نبينا هذا
وقم عثمان بن عفان وكلمة بن عبد الله وسعيد بن زيد بن عمر بن قيس ومضعب بن
وعمرهم فمنهم من قضى حبه بغير حدة ومضعبا ومنهم من يتقرب عن عمان والحجة في الحديث ان
ان ينظر الى شهيد يمشي على وجهه الارض فينظر الى الحجة فان قلت ان قضاء الحب قلت في حارة
من الموتى لان كل حي لا بد له من ان يموت فكذلك لا بد من ان يموت في رقبته فاذ مات فقد قضى
اي نذره وقوله فمنهم من قضى حبه بحمل بون شهيد او بحمل وقاه بنذره من البنايت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فان قلت فاحسبته قوله صدقوا ما عهد الله عليه قلت يقال صدقوا
وكذلك اذا قال لك الصدق والكذب واما المثل صدقني من تكبر فضاء صدقني من تكبر
بخرج الجاز وايصال الغيل فلا يخلوا ما عهد الله عليه امان يكون بمنزلة الترس في طرح الجاز
واما ان يحمل الما عهد عليه صدقوا على الجاز كانهم قالوا الما عهد عليه سنوبك وهم واضن
فقد صدقوه ولو كانوا انكسروا وكذا كان مكدوا بوا بدوا العهد لا يقرؤ لا المستشهد ولا
من يتقرب الشهادة ولقد ثبت طاعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحروب اصبحت به فضلا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اوجب طاعة وفيه تعريض من بدلا من اهل النفاق ومنهم من يوجب الجليل لما تقرب
كانهم قصروا عاقبة السوء وازادوا بيدهم ما قصد الصادقون عاقبة الصدق بوقائهم لان
الغريقين مشوق الى عاقبة من التواب العاقبة انما استويا في طلبها والسقى نصيبا ومقدرا

ان شاء الله تعالى او يتوب عليهم اذا تابوا. ورد الله الذين كفروا بغير علم لم ينالوا غيرا وكفى الله
المؤمنين العقاب وكان الله قويا عزيزا. ورد الله الذين كفروا بالخراب يعطيهم مغيبا وكان
شيئت بالذين لم ينالوا غيرا فافقوا بها حالان بداخل او تعاقدت بين ان يكون الثانية
بيانا لا اوليا واستيفاءا وكفى الله المؤمنين القتال اليهم والملائكة. وانزل الذين ظاهروهم
من اهل الكتاب من صياحهم وقد في قلوبهم الرعب فربما يقتل بعضا منهم فربما واوتىكم
ارحمهم ويبارهم واموالهم وارضا لم تملوها وكان الله على كل شيء قديرا. وانزل الذين
الارباب من اهل الكتاب من صياحهم من حصونهم والصبيحية ما تحصن به يقال القر
التي والقي صبيحية وليوكة الدريك وهي عذبة التي في ساقه لا تخرج من جازي
ان جيل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة الليلة التي انهم فيها الارباب ورجعوا
الى المدينة ووضعوا سلاحهم على راسه الجوزوم والعبار على وجه الفرس على السرج
فقال ما هذا يا جبريل قال من بعد فليس جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع العبارة عن
الفرس وعن سرجه فقال لا رسول الله ان الملائكة لم تضع السلاح ان الله يامر بها السير
الى في ربيعة وانا عامد اليهم فان الله تعالى واقيم دقايفهم على الصفوا وانهم لكم كمة فاذر
في الناس ان من كان ساعا طيعا فلا يبطئ العصر الا في ربيعة حتى يمشي الناس العصر الا
العشاء الاخرة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فما صرهم غشا وعشرين ليلة حتى جهدهم الجاه
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اقول على حكم سعد بن معاذ فربما يهتبه فقال سعد مكن
فيهم ان تقتل ما ياتهم ويقتلوا فيهم ولسانهم فليكن النبي صلى الله عليه وسلم وقال العذبة كيت
بحكم الله من فوق سبعه اربعة ثم استنزلهم وخندق في سوي المدينة خندقا وقدمهم قصرا
اعناقهم وهم من ثمانمائة الى ثمانمائة وقيل كانوا ثمانمائة مقاتل وسبعمائة اسير وقرى الرعي
بكون العين فيهما وناسرون بضم السين وروان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل قمارهم
للمهاجرين دون الاصاري فقال ليا الانصاري ذلك فقال انكم في ناركم وقال عمر لما تمسكت

يوم يذبح فقال لا انما جعلت هذه لمة لي دون الناس قال ضينا بما صنع الله فرسوله
وارضا لم تملوها عن الحسن فارس والروم وعن قتادة كما تحدثت انما مكنه وعن معايل هو
خير وعن عكرمة كل ارض تنفع الى يوم القيمة فمن تبع القياسير انه اراد بناءهم
يا ربها النبي قل لا زواجك ان كنت تردنا الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين اميتكن و
اسكنن سرا حايلا وان كنتم تردن الله فرسوله والدار الآخرة فان الله اعد للخصا
مكن اجرا عظيما. اردن شيئا من الدنيا من ثياب زيادة نفقة وتغايرون فقم ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فزلت فبدأ بعائشة وكانت احبهن اليه فخيرها وقرأ عليها القرآن
فاختارته الله ورسوله والدار الآخرة فري الفرج في وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اختار
جميعهن اختيارا فاشكرهن الله ذلك فارتل لا يمل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من
ازواج وروا انه قال لعائشة اني اذكر لك امرولا عليك ان لا يعل في حبي حتى تستامري ابوبكر
ثم قرأ عليها القرآن فقالت في هذا استامري ابوبكر فاني اريد الله ورسوله والدار الآخرة وروا
انها قالت لا تخبرن ارجلك اني احببتك فقال انما بعثني الله مبلغا ولم يبعثني متعنتا فان قلت
ما حكم التخيير في الطلاق قلت اذا قال لها اختاري فقالت اخترت نفسي او قال اختاري فقلت
يقالت اخترت لا بد من ذكر النفس قول التخيير او التخيير وقعت طلقاء بالله عند جنيته
واصحابه واعتبروا ان يكون لك في المجلس قبل القيام والاستغفار عابدا على الاغراض وغيرها
الاستغفار اختيارها على الفور وهي عذبة طلقاء حجة وهو ذهب عمر بن مسعود وعن
الحسن وقادة والزهرية امرها بغيرها في ذلك المجلس في غير واذا اختارت زوجها لم يبع
شي باجماع فقهاء الاصاير وعن عائشة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختارها ولم يبد
طلاقا فذكر امكن ملاقا وعن علي رضي الله عنها اذا اختارت زوجها فواحدة حجة وان
اختارت نفسها فواحدة بائنه ورواها ايضا انها اختارت زوجها فليس بشي اصل
فقال ان يتوكله في المكان المرتفع لمكان في المكان المستوي ثم كن حتى استوت في

استقاله انك ونه تعاين اقلن بارادتك واخبارك لاحد امرين ولم يرد من
 اليه بالنفسين قول اقل بما يصحى ذهب بكفى وقام بهد في استمكن اعطى شقة
 التلافي فان قلت المنعة في الملاق واجبة ام لا قلت المطلقة التي لم يدخل بها ولم يقرض
 لها في العقد منع با واجبة عند ابي حنيفة واصحابه ولما سائر المطلقات فتعنه مستحبة
 وعن الزمري متقانا حديثا يقضي بها السلطان من الملق قبل ان يقرض ويدخل بها والناس
 حق على المستقين من طلق بعد ما يقرض ويدخل وخصصت امرأة المهرج في المنعة فقل
 متيها ان كنت من المتقين ولم يجزئه وعن سعيد بن جبير المنعة حق مفروض وعن الحسن
 لكل مطلقة منعة الا المتخلعة والملاغنة والمنعة درع وخيار ومصلحة على حسب الشبهة والا
 الا ان يكون نصف مهرها اقل من ذلك فيجب لها الاقل منها ولا ينقص من خمسة دراهم الاقل
 المهر عشرة دراهم فلا ينقص من نصفها فان قلت ما وجه من قرأ استمكن واستحل بالز
 قلت وجه الاستيفاء اجمالا من غير ضار بلا قابلية يا نساء النبي من نأت
 يكن بباحته مبنية بضاعف لها العذاب ضعفين وكان لك على الله يسيرا منكن
 البيان لا للتعويض لفا حشة السية البليغة في القبح وهي الكبر والتمنيته الماهر منها
 والراد كل ما اذق من الكبار وقبل هي عصيان رسول الله صلى الله عليه وسلم وتسوون
 وطلهن منه ما يشق عليه او ما يضيؤ ذرعه ويغتم لاجله وقيل الزنا والله اعلم
 من ذلك كما مره عديلا لا ذلك وانما ضوعف عذابهن لان ما فجع من سائر النساء كان اقبح
 واقبح لان زيادته في المعصية تتبع زيادة الفضل والمرتبة وزيادة النعمة على العاص من نفسه
 وليس لاحد من النساء مثل فضل نساء النبي ولا على احد منهن مثل الله عليهن من النعمة والجزاء
 يتبع الفعل وكون الجزاء عقابا يتبع كونه الفعل فيجاء في اذاد فجمارا اذاد عقابه شدة و
 لذلك كان فيم العقلاء للعاص العالم اشك منه للعاصي الجاهل لان المعصية من العالم اقبح
 لذلك جازا لاجرا على هذا المبدأ حتى ان با حنيفة واصحابه لا يرون انهم على الكافر وكما

ذلك
 علامه

ذلك على الله يسيرا ايدان بان كونهن بائنا التي ليس منهن شيئا ولا يفتي عنهن وهو
 سبب ضاعفة العذاب فكان داعيا الى التشديد الامر لغير صار فغنه قرى تأيت بالناس
 مبنية بفتح الياء وكسرها من بين معنى تين يضاعف ويضعف على البناء قول ونصا
 ويضعف بالياء والنون ومن تفتت ميكن لله وسهوله وتعمل صالحا ثوابها اجرها ثواب
 واعندنا الهازر فاكربا وقرى تفتت وتعمل الناء والياء وثوابها بالياء والنون والنون
 الطاعة وانما ضوعف لجر من لطلهن رضا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخلق ولحب
 المعاشرة والقناعة وتوفيقهن على عبادة الله والتقوى يا نساء النبي ان كن من النساء
 ان اتقين فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن ولا
 يعني وحده وهو الواحد ثم وضع في التي العام مستويا فيه المذكور البتة الواحد وما ورا
 ومعنى قوله كسفن كاحد من النساء لستن بجماعة واحدة من جماعات نساء اي ان اتقيت
 امة النساء جماعة لم تؤخذ منهن جماعة واحدة تساوكن في الفضل والسابقة ومثله
 قوله عز وجل والذين استؤا بالله ورسوله ولم يقر فواين احدهم يريد الجماعة واحدة منهم
 بين جميعهم في انهم على الحق المبين ان اتقين ان اردن التقوى وان من شقيات فلا تخضعن
 بالقول فلا تخضعن بقولكن خاضعا اي لينا خيلا مثل كلام المربيات والمهسيات فيطمع الذي
 في قلبه مرض اي ربه ونحوه وقرى بالجرم مطلقا على محل فعل الله الى انهن تخضعن عن الخضع
 بالقول وفي مريض القلب عن الطمع كانه قيل لا تخضعن فلا يطمع وعن ابن محيص انه
 قر اكسير الميم وسيله ضم الياء مع كسر واساد الفعل الى ضمير القول اي فيطمع القول للمرب
 قولهم وفابعدا من طمع الرب يبيد خشونة من غير تخشيا وقولا حسانا كونه خشلا
 قرن في الجحيم ولا تهن من ترجع الجاهلية الاولى واقرن الصلوة وآتين الزوة واطعن الله و
 رسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويظهركم تطهرا وقرن بكسر القاف
 من وقرن وقرن المومنين فيقر خذفت الاولى من راي اقرن ونقلت كسرهما الى العاف

كما تقول لمن وقرن بينهما وأصله أقرن فحدث الزك والفت فتعها على ما قبلها كقولك
فلن وذكر أبو الفتح الهذلي في كتاب التنبات وجه آخر قال قاريا راد الجمع ومنه الفاء
لاجماعها الأثرى إلى قبل عطل والدين اجتماعا فكونوا قارة والجاهلية الأولى هي القدم
التي يقال لها الجاهلية الجاهلة وهي الزمن الذي ولد فيها إبراهيم كانت المرأة تلبس الذراع من اللؤلؤ
فتسمى سطر الطريق تعرض نفسها على الرجال وقيل بين آدم ونوح وقيل بين نوح وقيل
زمن آدم وسليمان والجاهلية الأخرى بين عيسى ومحمد صلوات الله عليهما ويحوي أن يكون الجاهلية
الأولى جاهلية الكفر قبل الإسلام والجاهلية الأخرى جاهلية المسوق والفجر في الإسلام كما
الغنى ولا يحدث بالفتح جاهلية في الإسلام تشبه بها جاهلية الكفر ويعتقد ما رو
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا بد لي من الدنيا أن فيك جاهلية قال جاهلية كغير الإسلام قال بل
جاهلية كفر أمرها من أخصا بالصلوة والزكاة ثم جاء بها ما في جميع الطاعات لأن هاتين الطاعتين
البدنية والمالية هما أصل سائر الطاعات من اعتق بها حق اعتنا به جرتاه إلى وراءهما ثم بين أن
انما هما من وأمرهن ووعظهن لتلايقا أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم الماتم ولتصون
عنهما بالتقوى واستعار للتقوى الحزن للتقوى المحزون غير المقرب للفتحات يتقرب
بها ويتدبر كما يتقرب بذنه بالأرجاس أما المحسنات فالعرض مما تقي مصون كالنوب الطاهر
وفي هذه الاستعار ما يتقرب إلى الابل كرهه الله لعباده ونهاهم عنه ويرغبهم فيها رضيهم
وأمرهم به وأهل البيت نصب الله تعالى على المدح وهذا دليل على أن نساء النبي صلى الله
ولم من أهل بيته وأذكرن ما يتلى في يؤكّن من آيات الله والحكمة أن الله كان لطيفا خيرا بهم
ذكرهن أن يؤكّن بها بل الرقي وأمرهن أن لا يتسعين ما يتلى فيها من الكتاب الجامع بين أمرين هو
آيات تنبأت بذلك على صدق النبوة لانه معجزة بظهوره وحكمة وعلم وشرايع أن الله كان لطيفا
خيرا حين علم ما ينتمون ويحكم في دينكم فانزله عليكم أو علم من يصلح لتبوءه ومن يصلح لأن يكون أهل
بيته أحب جعل الكلام الواحد معنيين العرضين أن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات

201
والقائمين والقائيات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والهاشمين والهاشميات
والمصدقين والمصدقات والصابين والصابيات والهاشميين والهاشميات والهاشميات والهاشميات
الله كثيرا والذاكرات عدا الله لهم مغفرة وأجر عظيم روى أنه أرواح النبي صلى الله عليه وسلم قلنا
رسول الله ذكر الله الرجال في القرآن بخيرا فافينا خيرا ذكره أنا تخاف أن لا يقبلنا لمانعة قيل
السائلة أم سلمة وروى أنه لما نزل في نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما نزل قال نساء المسلمين فانزل فينا
فتركت والمسلم الداخل في السلم بعد الحرب المقداد الذي لا يعاندا والمفوض أمره إلى الله الموكل عليه
اسلم وجهه إلى الله والمؤمن المصدق بالله وبرسوله وبما يجب أن يصدق به والقائيات القائمات بالظن
الدائم عليها والصادقات التي يصدق في نتيجه وفعله وعمله والصابرات التي يصبر على الطاعات عن
المعاصي والهاشميات المتواضعات بقلبه وجوارحه وقيل الذي إذا صلى لم يعرف من عن يمينه وشماله
والمصدقات التي يذكر ما له ولا غنى بالثواب وقيل من تصدق في سبع بدنه من الصدقات
من مقام النبوة من كل شهر فهو من الصائين والذاكرات الله كثيرا من لا يكثر بخير من ذكر الله بقلبه أو
بلسانه أو بها وقراءة القرآن والاستغفار العلم من الذكر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استغفر
نومها وبقيت امرأته فصليها جميعا ركعتين كتب من الذكركن الله كثيرا والذاكرات والمعنى والحافظ
والذاكرات فحدثنا أن الظاهر يدل عليه فان قلت أي فرق بين العطينين أعني عطف الاناث على
الذكور وعطف الذكور على الرقيقين قلت لعطف الأول نحو قوله تعالى شيئا وبكارا في انهما
يحييان مختلفان إذا اشتركا في حكم لم يكن بينهما توسط العاطف بينهما وأما العطف الثاني فنوع
على الصفة بحرف الجمع فكان معناه أن الجامعين بالجماعات لهذه الطاعات عدا الله لهم وما كان
المؤمنين ولا مؤمنة إذا فعل الله قدره له امرأ أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن عرفت رسول الله فقد
مثل هذا في سبناه خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت بني هاشم بن عبد المطلب
على نوازل بني هاشم فابتدأ بآية الله فذكرت فقال لا رغبنا برسول الله فالتفها آية
وساق عنه اليها ما استين دما وخارا ومحفة ودرعا وأرا وخبين قد علم وثلبين ما

من يوقل هوام كلوم بنت عتبة بن ابي قبيط وهي اول من هاجر من النساء وهبت نفسها للنبي
فقال قد قبلت وزوجها زيد فخطبته هي اخرها وقال اما اردنا رسول الله فزوجنا عبد
الله وما صح لرجل ولا امرأة من المؤمنين اذ قضى الله ورسوله اي رسول الله ولا ان قضا رسول
الله هو قضاء الله امر من الامور ان يجازوا من امرهم ما شاءوا بل من حقيهم ان يحلوا رايهم بما لا يرد
اختيارهم بلوا الاختيار فان قلت كان من حق الصبيان يؤخذ كما تقول بايدي من رجل ولا امر
الا كان من شانه كذا قلت نعم ولكنها وقعت النفي فعلم كل مؤمن ومؤمنة فوجع الصبي على المعنى
على اللفظ وقرئ يكون بالنساء والبيان والحق ما يختاره واذا تقول للذي نعم الله عليه وانعت عليه
عليك زوجك واتق الله وتوحي نفسك الله مبدية وتوحي الناس والله احق ان تحبها فلما
زيدنها ولم يزوجها كما لا يكون على المؤمنين خرج في ارجح ادعيائهم اذ اضموا من وطروا
امر الله ففعل ما كان على النبي من خرج ففرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان امر
قدرا عقودا للذي نعم الله عليه بالاسلام الذي هو اجل النعم وتوفيق لغيره وحبته وحقها
وانعت عليه بما وفضل الله فيه فهو متكبر في نعم الله ونعم رسول الله وهو يدعي حادثة امسك عليك
زوجك يعني زبيب بنت جحش وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابها بعد الكهف اياه فموت
في نفسه فقال سبحان الله عجب القوم بذلك ان نفسه كانت تجفونها قبل ذلك لا تريدوا
ارادتها لا تحبها او سمعت زبيب بالسبي فذكرتها لزيد ففطن والقي الله في نفسه راحة
فحبها والرغبة عنها الرسول صلى الله عليه وسلم فقال الرسول صلى الله عليه وسلم اني اريد ان افارق صاحبتي فقال
مالك ارايك منها شي قال لا وسد ما ريت منها الا خيرا ولكنها تنظم على شرفها وتؤدي فقال
امسك عليك زوجك واتق الله ثم طلقها بعد هذا اعتدت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجد احدا
اوقع في نفسي منك اخطب على زبيب قال زيد فطلقت فاذ هي تخرج عجبها فلما رأتها خطبت
عندي حتى استطيع ان انظر اليها حين علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها فاولياها فمهر
وقلت يا زبيب اني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبك فخرجت وقالت ما انا ابدا بانه شيئا اخر

بني فقامت الى مسجد ما وتزل القرآن فزوجها كما فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل بها
وما اوم على امرأة من نساء ما اوم عليها ذبح شاة واطعم الناس الخبز واللحم حتى امتد النهار فان
قلت ما زاد رسول الله واتق الله قلت ارادوا تق الله فلا تطلقها وقصدت نفي به لا تحريم لان الله
ان لا يطلق وقيل اراد واتق الله فلا تطلقها بالنسبة الى الكبر والذى الرجع فان قلت ما الذي
لا نفسه قلت تعلق قلبه بها وقيل مودة مفارقة زيدا ياها وقيل عليه بان زيدا سيطر عليها وسببها
لان الله ما قد علمه بذلك وعن عائشة رضي الله عنها لو كنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ما اومى اليه
سلكم هذه الآية فان قلت فما اراد الله منه ان يقول حين قال له زيدا يدعها فها وكان من المحبة
ان يقول له افضل فاني اريد كما حقا قلت كان الذي ارادته من رجل ان يصمت عند ذلك ويقول
انت اعلم بشانك حتى لا يخالف من في ذلك علانية لان الله يريد الانبياء نساء والظاهر والباطن
والصلح الامور والتجارب الاحوال والاستمرار على طريقه مستبقة كما جاء في حديث راذي
الله صلى الله عليه وسلم قل عبد الله بن ابي ربح واعمر عثمان رضي الله عنه بشفاعته له ان يعمد له لقد
كان يعني العتيك فلا يشير اليه فافله فقال ان الانبياء لا يؤمنون ظاهرا لهم واحدا فان قلت كيف
بما لله في سرها استبحر التصريح به ولا يستبحر النبي صلى الله عليه وسلم التصريح بشي الا والتقى
نفسه سمع وقال له الناس لا تنقل الا بما يستفتح في القول والعارات وما له لم يعاينه في
نفس الامر ولم يامرهم بفتح الشهوة وكفى النفس عن ان تلج الى زبيب وتبها ولم يعظم نبيته عن
المحبة به ويلقي فيه للقال قلت كم من محبة يحفظ منه الانسان ويستحي من الخلاع الناس عليه
وهو في نفسه سباح متشيع وطلح لخلق لا تقا فيه ولا عيب الله وبما كان له الدخول في ذلك
المباح سلكا الى حصول واجبات يعظم اثرها في الدين ويحجب ثوابها ولو لم يحفظ منه لخلق كثير
من الناس في السنهم الامن او في فضل علم او دينا ونظرا في حقايق الامور ولو هادون قسورها
الا ترى انهم كانوا اذا المهور في يوم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبان كثرين في محاسنهم لا يجرى سنانهم بالحد
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤذيه ففهم ويصون صدق حديثهم والحياء يصك ان يامرهم

وهؤلاء رجاله لا دجالهم فان قلت اكان ابا الحسن الحسين فقلت بلى ولكنهما لم يكونا خليفين وخلفاء
ايضا من حاله لا من حالكم وشئ آخر وهو انه انما قصد ذلك خاصة لا لاولئك لقوله وخاتم
النبين لا ترى ان الحسن والحسين قد عاشا الى ان تفتت حلما على الاربعين والآخر على الخمسين
قري ولكن رسول الله بالنصب عينا ابا احد وبالرفع على ولكن هو رسول الله ولكن بالشديد على
حد في الخبر قد بينه ولكن رسول الله من عرفوه اى لم يمشوا له ولا ذكره وخاتم يقع التأني في الطبع
وكبرها في الطابع واما على الختم وتوقيع قراءة ابن مسعود ولكن بينا ختم النبيين فان قلت كيف كان
آخر الانبياء وعيسى نزل في آخر الزمان فقلت معنى كونه آخر الانبياء انه لا نبيا بعده وعيسى من
بني قبه وحين نزل نزل على ملا على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم مصليا الى قبلته كانه بعض امته فليتها
الذين آمنوا ذكروا الله ذكرا كثيرا وسجدوا بكرة واصبوا اذكروا الله اشوا ابصروا والاشاء
من التدين والتعبد والتلذذ والتكبير وما هو له والاشوا ذلك بكرة واصبوا اى في كافة الادوار
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل مسلم وروى في قلب كل مسلم وعن قيادة قولوا سبحان الله
واحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله وعن مجاهد هذه كلمات يقولها المؤمن
والجنب والفلان اعني اذكروا وسبحوا الى البكرة والاصبر لقلوبكم وصل يوم الجمعة
التسبيح من حيلة الذكر واما الخصة من بين انواعه اختصاص جبريل وميكائيل من بين الملائكة
لبين فضله على سائر الملائكة لان معناه تنزيهه عن الله عما لا يجوز عليه الصفات والافعال وقيل
من الصالحين ومثال فضله على غيره من الملائكة فضل وصفه العبد الزاهية من ادناس المعاصي والظهور
من اجاباس الماتم على سائر اوصافه من كثرة الصلوة والصيام والتوفير على الطاعات كلها والاشتمال
على العلوم والاشتمال بالفضائل ويجوز ان يريد بالذكر والاكثار تكثير الطاعات والافعال على الله تعالى
فان كل طاعة وكل خير من حيلة الذكر ثم خص من ذلك التسبيح بكرة واصبلا وهي الصلوة في جميع الادوار
لفضل الصلوة على غيرها او صلوة الفجر والعشاء لان آدابها اشق وادائها اشد هو الذي
يقول عليكم ولا تذكروا من الطاعات الى الموت وكان المؤمنين حيا لما كان من الطاعات الى الموت

204
في ركوعه وسجوده استعير من يعطى على غير حقوا عليه وروى في انما المراد في انما عليه
والمرأة في حقها على ولدها ثم كثر حتى استعمل في الرحمة والرفوف ومنه قولهم صلى الله عليه وسلم
عليك وتراف فان قلت قوله هذا الذي يصلي عليكم ان فسرته بترحم عليكم وبتراف فان تضع بقوله
ولا تذكروا وما في صلواتهم قلت هي قولهم اللهم صل على المؤمنين فليكون مستجاب الدعوة كانتهم على
الرحمة والرافة وتظهر قولك جنان الله اى احيالك وابقاك وحيتك اى دعوتك لك بان يحياك الله
لانك لا تمالك على اجابة دعوتك كانتك شقيقه على الحقيقة وكذلك تحرك الله وعمرتك وسفلك
الله وسفلك وعليه قوله تعالى ان الله ولا تذكروا يصليون على النبيين الذين اسوا صلوا عليه اى
ادعوا الله بان يصلي عليه والمعنى هذا الذي يتيم عليكم وبتراف حيث يدعوكم الى الخير يا اكرمهم باكر
الذكر والتوفير على الصلوة والطاعة ليجزكم من الطاعات المعصية الى غير الطاعة وكان المؤمنين حيا
ذليل على ان المراد بالصلوة الرحمة ويروى انه لما نزل قوله ان الله ولا تذكروا يصليون على النبي قال
ابوبكر يا خضك الله يا رسول الله بشرفي لا وقد اشرى فافيه فانزلت تحيتهم يوم يلقونه سلاما وحمد
اجرا كريما تحيتهم من اضافة المصدر الى المفعول اى يحيتون يوم لقائه بسلام فيجوز ان ينظم
الله تعالى بسلامة عليهم كما يفعل من سائر انواع التعظيم وان يكون مثالا للقاء على فسرنا وقر
هو سلام ملك الموت والملائكة معه عليهم ويسألتهم بالجنة وقيل سلام الملائكة عند الخروج من
القبور وقيل عند دخول الجنة كما قال والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم والاجر الكبار
الجنة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ونبيرا وذايما الله باذنه ومن جابر
شاهدا على من يعصى الله فيكون منهم وتصديقهم اى مقبولا قولك عند الله لهم وعليهم كما يقبل قول
الشاهد العدل في الحكم فان قلت وكيف كان شاهدا وقتا لا رسالا وانما يكون شاهدا عند تحمل
الشهادة او عند ادائها قلت هي حال مدبرة كسلة الكتاب من رجل معه صفة صالحة غدا
اى يقدريه الصيد غدا فان قلت قد فهم من قوله انا ارسلناك داعيا انه اذا ذوق له في الدعاء
فانفذ قوله بان قد قلت لم يرد به حقيقة الاذن وانما جعل الاذن مسقارا للتسهيل والتيسير

لأنه لا يجوز في حق المالك استغناء ما زاد من ثمنه فلو كان لا بد من تسهيل
لما قدر من ذلك وضع موضع ذلك أن دعاء أهل الشرك واجاهلية إلى التوحيد والشرع
أمر في غاية الصعوبة والتعذر فقلنا أنه لا بد من أن لا يفتقر إلى شيء ولا يستطيع
الأداء استغناء الله عنهم ومنه قولهم في الشجر أنه غير مأذون له في الاتفاق أعني تسهيل له
الاتفاق لكونه شاقا عليه وإخلا في هذا التعذر على الله طهارة الشرك وأصدقه الصالحون
كما يحكي الملام الليل بالسراج النير ويحتمل به أو أمدا به من نور البصائر كما يدور
السراج نور الأضواء وصفه بالانارة لأن من السراج ما لا ينفذ إذا قل سبطه ودقت فتيلته
وفي كلام بعضهم ثلثة نضى رسول بلحى وسراج لا ينفذ وما نذرة ينتظر لها من عجب وسيل
بعضهم عن الموحشين فقال الملام سائر وسراج فاقترن وقيل وذاسراج منير أو وثاليا سراجا
ويجوز على هذا التفسير أن يعطف على كاف سلكنا • وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا
كبيرا • الفضل ما يتفضل به عليهم زيادة على الثواب إذا ذكر المتفضل به وكبره فأنك بالثواب
ويجوز أن يريد بالفضل الثواب من قولهم للفقير يا فضل وفاضل وأن يريد أن لهم فضلا كبيرا
على سائر الأمم وذلك الفضل من جهة الله وأنه أنعم ما فضلهم به ولا ينفع الكافرين والمنافقين
ودع إذا هم وتوكل على الله وكفى بالله وكيل • ولا ينفع الكافرين معناه الدوام والبقاء على
ما كان عليه أو التمسك إذا هم بجعل صاقه إلى الفاعل المفعول به ودع أن تؤذيهم بضرب
أو قتل أوخذ بظواهرهم وجسائهم على الله في باطنهم أو دفع ما يؤذونك به ولا تجازمهم عليه
تومن وعن أبي عيسى هي نسخة بآية السيف وتوكل على الله تارة بكتبتهم وكفى به نقو ضا إليه
ولقائل أن يقول وصفه أنه جسد أو صاف وقابل كالمناجاة بآية السيف له قابا الشاهد
وبشر المؤمنين لأنه يكون شاهدا على الله وهم يكونون شهداء على سائر الأمم وهو الفضل الكبير
بالإعراض عن الكافرين والمنافقين لأنه إذا عرض عنهم أقبل جميع إقباله على المؤمنين وهو سبب
للبشارة والدين يدع إذا هم لأنه إذا ترك أن يترك في الحاضر والأدلى بداه من عقاب عاجل

أو أجل كانوا منزهين به في المستقبل والداعي إلى الله بتبشير بقوله وتوكل على الله لأن من توكل
على الله يستر عليه كل عيبه والشرع الميراث لاكتفائه وكيل لأن فرائده الله بها على جميع خلقه
كان حبيبا ما يكتفي به عن جميع خلقه • بآية بها الذين آمنوا إذا تكلم المؤمنات ثم طلقوهن
من قبل أن تحضن فأنكم عليهن من عتق تعدوها فتعمن وتخرجن من سر حاكمه النكاح
الولاء وتسمية العتق كما جازا للملازمة من حيث أنه طريق إليه ونظير تسميتهن المخرجاتها
سبب في إقراره بالآثم ونحو في علم البيان قول الرجز أسنمه الأبالغ سخابة سمي الملاء باسمه
الأبال لأن سبب سمن لبال وإرتفاع أسنمه ولم يرد لفظ النكاح في كتاب الله إلا في معنى العتق
لأنه في معنى الطهر من البصير به ومزاد بل لقران الحكاية عنه بلفظ الملازمة والماتمة و
الغريبان والتعش والايان فان قلت لم يخص المؤمنات والحكم الذي نطقت به الآية
فيه المؤمنات والكليات قلت في اختصاصه بنسبه على أن أصل أمر المؤمن والأولى
به أن يتخير لبطنته وإن لا يملك الأمانة عقيقة ويتبرع عن من أوجه الفواسق فالبار
الكوافر ويستكف أن يذلل تحت خلاف واحد عتقه الله ووليته فالن في سورة المائدة
تعليم ما هو جازع عن محرم من نكاح المصافات من الذين آمنوا الكتاب وهذه فيها تعليم ما هو
الأولى بالمؤمن من نكاح المؤمنات فان قلت ما فائدة ثم في قوله ثم طلقوهن قلت فائدة
في التوهم عن عسى يومهم تفاوت الحكم بين أن يطلقها وهي قرينة العهد من النكاح وبين أن
يعد عتقها بالنكاح وبين أن يملكها وهي قرينة العهد من النكاح وبين أن
يملكها معها المساس هل يقبل ذلك مقام المساس قلت نعم عند أبي حنيفة وأصحابه حكم المخلوق
المتبع حكم المساس وقوله فأنكم عليهن من عتق تعدوها دليل على أن العتق حق وجوب
على الشاهد للرجل تعدوها تستوفون عدوها من قولك عدت الدارم فاعتدها كقولك
كتبت كذا له وورثته فأنزله وقرئ تعدوها مخففا أي تعدونها فيما كوله و
شدها والمراد بالاعتداء ما في قوله ولا تسكنوهن ضوا را لتعدوها فان قلت ما هذا التبع أو

ام لندوب اليه قلت ان كانت غير مفرغها كانت المتعة واجبة ولا تجب المتعة عند ان
 الالهة وحدها دون سائر المطلقات وان كانت مفرغها للمتعة مختلف فيها فبعض على
 النذر لا استصحاب منهم اوجبه وبعض على الوجوب من اجابها من غير ضرر ولا مانع
 واجب يا ايها النبي انا احلنا لك ان واصلن اللاتي كنيت اجورهن وما ملكت منك
 ما افاء الله عليك وبناتك وبنات عمالك وبنات خالك وبنات خالك اللاتي
 هاجرن معك وامرأه مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة
 لك من دون المؤمنين قدامنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم وما ملكت ايمانهم كيلا يكون عليك
 حرج وكان الله غفورا رحيما اجورهن مؤمنات لان الهجر اجر على البضع وايضاها اما اعطاهن
 ما جلا واما فرضها وتسميتها في العقد فان قلت قال اللاتي كنيت اجورهن وما افاء الله عليك
 واللاتي هاجرن معك وما فائدة هذه التخصيصا قلت قد اختار الله لرسله الافضل
 الاولى واستحبها بالاطيب ركي كما اختصه بغيرها من الخصايب التي بها سواها من الانوار
 ان تسمية المهرج العقد والافضل من ترك التسمية وان وقع العقد جائزا وله ان
 يماثها وعليه مهر المثل ان غلبها والمتعة ان لم يدخل بها وسوق المهر اليها عاجلا افضل من
 ان تسمية ويؤجله وكان النجس لا يدرك التلف وتنتهم ولا يعرف بينهم غير ذلك انما
 اذا كانت سنية مالها وخطبة سيفه ورجحه وما غنمه الله من دار الحرب حل والطيب
 يشترى من ثوب الجلب السبي على ضربين سبي طيبة وسبي خبيثة فسبي الطيبة ما سبي
 اهل الحرب ما يترك له مهر فالمسبة منهم سبي خبيثة ويدل قوله تعالى ما افاء الله عليك
 لان في الله لا يفلق الا على الطيب ون الحثيث كان رزق الله بها خلافة على الخلافة
 دون الحرام وكذلك اللاتي هاجرنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قدامه غير المأجرات
 من غير المهاجرات معه وعن ام هانئ بنت ابي طالب حكيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثم انزل الله فيه الآية فلم اجد له لاتي لم اهاجر معه كنت من المطلقات واحلنا لك من ذبح

ان يملك نفسها ولا تقبل مهر الزنا المتنايات ان اتفق ذلك لذلك نكر ما وا
 في اتفاق ذلك فعلى من عاين لم تكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم احد منهن بالهبة وقيل
 اربع يمتن بنت الحرث وبنات خرية ام الساكنين لانصارته وام شريك بنت حابر
 وخولة بنت حكيم قرى ان وهبت على الشوط وقرأ الحسن ان بالغت على التعليل يتقدر
 حذفي الام ويجوز ان يكون مضلا مخرقا معه الزمان كقولك اطلق دما زيد جالس
 بمعنى قت دوايه جالسا وقت هبتها نفسها وقيل ان سبي غير ان فان قلت ما معنى الشوط
 الشوط الاول قلت هو تقييد له شرط في الاحلال هبتها نفسها وفي الهبة اراة استكح
 الله صلى الله عليه وسلم كانه قال احلنا لك ان وهبت نفسك وان تريد ان تستنكحها لان ارادة
 هي قبول الهبة وما به يتم فان قلت لم يدل من الخطاب الى الغيبة في قوله نفسها للنبي ان اراد
 النبي ثم رجع الى الخطاب قلت لا يذيان بانه ما يخصه واوثر وجبة على لفظ النبي المذلة
 على ان الاختصاص كرامة له لاجل النبوة وتكرير تقييد له وتقريرا لسخافة الكرامة
 فاستنكحها طلبا لها والغبية وقد شهد به ابو حنيفة رحمه الله على جواز عقد النكاح
 بلفظ الهبة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتمه سوا في الاحكام الا ما خصه الدليل وقال الله
 لا بيع وقد خص رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير الهبة ولفظها جميعا لان اللفظ تابع للمعنى والمسمى للاشياء
 في اللفظ يحتاج الى دليل وقال ابو الحسن الكرخي ان عقد النكاح بلفظ الاجارة جاز لقوله لا
 آتيت اجورهن وقال ابو بكر الرازي لا يبيع لان الاجارة عقد مؤقت وعقد النكاح مؤبد فها
 متافيان خالصا صحت كونه عدا لله وضيقه الله اي خلاص للخلع لا حللنا لك خالصا
 بقى خالصا الفاعل الفاعلة في المصادر غير غريبين كالحاج والقاعد والمعاوية والكا
 كوا في النكاح انما وردت في اثر الاحلال لا في الادب مخصوص برسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل الترتيب
 لما في قوله تعالى ما فرضنا عليهم في أزواجهم وما ملكت ايمانهم بعد قوله من دون المؤمنين ومنه
 لا تجلدة الا غيبة ان الله قد علم ما يجب فرضه على المؤمنين في الازواج والامارة وعلى اي حذو

وقيل انما هي وقيل انما هي
 انما هي من دون المؤمنين

فلما خرج قالت عايشة رضي الله عنها يا رسول الله قال الحق مطاع وانه على امرين ليس يدق منه وعن
عائشة رضي الله عنها ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اكل له النساء ثوبا من ثيابه فليسوا
تسحقها انما ان يكون بالسنة وما يقوله انا اكلنا لك ازواجك وترتيب النزول ليس في رتبته
ولو اعجبك في موضع الحال من الفاعل وهو الضمير تبدل لاسيما المفعول الذي هو من ازواج
مؤخر في التكثير وتقدم مفردا عما قبله من قول هي اسماء بنت خنيس الحنظلية امرأة جعفر بن
ابيطالب والمراذ انما من اعجبه حسنه واستثنى من حرم عليه الامار قريبا حافظا مهينا
يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبأ الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اليه وكنوا
دعيتهم فادخلوا فاذا اطعمتم فانتشروا ولا مستانسين الحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي في نفسه
مكروه والله لا يسمي من الحق واذا سألتموهن متاعا فسلوهن من وراء حجاب ذلك ليطهر لكم
وقلوبهن وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان
عند الله عظيما وهو يخبر عن مجاوزة حد غيري ويخفي حلاله الحرام ان يؤذن لكم في سوق
الطرفي تغدبون وقت ان يؤذن لكم وغير ناظرين اليه لا تدخلوا ومعه الاستسقاء على الوقت
الحال بما كان في ذلك لا تدخلوا بيوت النبأ الا وقت الاذن لا تدخلوها الا غير ناظرين وهو لا
قوم كانوا يجتنبون طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخلون ويقعدون مستطيرين لادراكه ومعه لا يدخلوا
يا هؤلاء المحيرون للطعام الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اليه وكنوا
خصوصا لما جاز لا حدان يدخل بيوت النبي الا ان يؤذن له اذ فاحاصا وهو الاذن الى الطعام
وعن ابن ابي عمير انه قال غير ناظرين مجرورا صفة لطعام وليس يترقبه لانه جرى على غير ما هو له من
ضمير قوله ان يترد الى اللطيف فقال غير ناظرين اياه انتم كفوا هذه رتبة هي حق الى الطعام
ادراكه يقال الى الطعام الى كمالك فلاه في ومنه قوله جميع ان بالغ اياه وقيل لا وهو
غير ناظرين وقت الطعام وساعة اكله ورواه رسول الله صلى الله عليه وسلم او لم يترقبه من رتبة
وشاة وامر انسا ان يدعو بالناس فترادوا اكلوا فوج فيخرج ثم يدخل فوج الى ان قال

رسول الله دعوت حتى احب احدا دعوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرقا الناس وتفرقت
فاما لو اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم لغير جوا فانطلق الى حجر عائشة فقال السلام عليكم اهل
البيت فقالوا وعليك السلام يا رسول الله كيف جئت هلك وطاف بالحجرات فلم يلق احد
له وجه فاذا السنة جلوس يتحدثون وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد الحياء فتولى فلما راى
مؤليا خرجوا فخرج وزلت ولا مستانسين الحديث يعني ان يجلوا الخليلي يستانسين بعضهم
لاجل حديث محمد بن ابي اوفى ان يستانسينوا من اهل البيت واستنابته تسعة وتوجه من
مجرور مقطوع على طريق وقيل هو منصوب على ولا تدخلوا مستانسين لانه قوله فيستحيون من
تقدير المضاف الى من اخرجكم بدليل قوله والله لا يسمي الحق يعني ان اخرجكم حق ما ينبغي ان
يسمى منه ولما كان الحياء ما يمنع الحق من بعض الاضمار فيقال لا يسمي من الحق يعني لا يمنع منه ولا
يتكره ترك الحق منكم وهذا ادب ادب الله الثقلاء وعن عائشة رضي الله عنها في الثقلاء ان الله
تعالى لم يكلمهم وقال اذا لم يسمي فانتشروا وقيل لا يسمي بكاء واحد الضمير في قوله ليس النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يذكر ان لا حال بالهفة بذكر من متاعا حاجة فسلوهن المتاع قيل ان عمره
كان يحب ضرب الحجاب عليهن محبة شديدة وكان يكره كثيرا ويؤذ ان يترلف فيه وكان يقول
لو طاع فيكون ما امكن عين وقال يا رسول الله بدخل عليك التبر والفاجر فلو امرت ائمة المؤمنين
بالحجاب قلت وروى انه قال عليهن وهن مع النساء في المسجد فقال لئن احدثت فانه لكان على
النساء فضلا كما ان لوزجرك على الرجال الفضل قالت زينب يا ابن الخطاب انك لتتأمر علينا
والنهي في شرا في بيوتنا فلم يسمع الا بسرا حتى تركت وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقيم
ومعه بعض اصحابه فاحسب ان يدخل منهم يد عائشة ففكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقلت يا رسول الله
فان يفضلك انتهم انهم انكم بنات هذا الامن وارجاب لئن مات محمد لا تتركون عائشة
فاعلم ان الله عز وجل ما كان لكم وما صح لكم ابدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تخرج ازواجكم
ومضى كما سمع بعدك عظيما عند وهو ان غلام تظلم الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم وارجاب من جرحه

واعلامه بذلك ما طهره نفسه وسر قلبه واستقر سكنه فان تحوّل ما يحدث به الذل
نفسه ولا يحكي منه فكره ومن الناس من يفرّج غيرته على منته حتى ينفق لها الموت لملاحة
منهم وعن بعض النيران انه كانت له جارية لا يرى الدنيا بها شعفا واستناراً فظن بها
ذات يوم فتفنن الصعداء وانحجب فعلا نجية ما ذهب به فكأن هذا المذهب فلم يزل يذل
حتى فكمما تصور لما عسى ينفق من بها يابعد وخصولها تحت يدين وعن بعض الفقهاء ان الذي
الثاني في هدم الثلاث ما جرى مجرى العقوبة فصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عما لا يحيط ذلك
ان تبدوا شيئا وخفوا فان الله كان بكل شيء عليهما ان تبدوا شيئا من كاهن على السنيك او
تخفوه في صدركم فان الله يعلم ذلك فمعاكم بهم وانما جاءهم على ان ذلك مما لكل ياد وخاف
ليد على حمة تكاهن فحين ولا تد على هذه الطريقة اهل ولا لاجل لاجناع حليين في آياتهم ولا
آياتهم ولا اخوانهم ولا ابناء اخوانهم ولا ابناء اخواتهم ولا نسائهم ولا ما طكت آياتهم
واقين الله ان الله كان على كل شيء شهيدا ركا انه لما نزلت آية الحجاب لالاباء والابناء والآ
يارسول الله او نحن ايضا نكهن من وراء الحجاب فركت لاجناع عليهن اي لانه عليهن فان لا
يحجبين من هؤلاء ولم يذكر الهم والحال لانهما يجريان مجرى الوالدين وقد جاءت تسمية الهم ابا
قال الله تعالى والاه اباك ابراهيم واسحق واسماعيل ثم يعقوب فيذكر ترك الاحجاب عنها
لانها يصفانها لابنائها واولادها غير محارم ثم نقل الكلام من الغيبة الى الخطاب في هذا الخبر
ما يدل على فضل تشديد قيل واقين الله فيما امرت به من الاحجاب انزل فيه الوحي من الاستبان
واحتجب فيه وفيما استنقذ ما قد رت واخفطن خروجه اسكن طريق التقوى في خطها
ولكن علكن في الحجاب احسن ما كان وانن غير محجبات لبطل ترك عليكن ان الله كان على كل
من السر والعلن وظاهر الحجاب باله شهيد لا يتفاوت في علم الاحوال ان الله ولا يكتف
على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وروى ملائكة بالروح طمعا على كل اذن
وملاهم على مذهب الكوفية وقبحة عند البصريين ان تجدوا الخبر لا الله يصلي عليه

عليه ويكبروا الصلوة على الرسول والى السلام ومضاه الدعاء بان يترجم عليه الله وتسلم فان
الصلوة على رسول الله صلوة واجبة ام مندوبة اليها قلت بل واجبة وقد خلتوا في حال وجوبها منهم
من اوجبها كما جرى ذكره وفي الحديث من ذكرني عنك فلم يصل علي فدخل النار فابعد الله وير
انه قد ارسل الله ايات قول الله تعالى ان الله ولا يكتف بصلون على النبي فقال صلى الله عليه وسلم هذا
من العلم المكتوب ولولا انكم سالتوني عنه ما اخبركم به ان الله وكله ملكين فلا اذكر عند عبد الله
فصل في الاقان انك المكان غفر الله لك وقال الله ولا تكتف جوابا لذلك الملكين امين ولا اذكر
عند عبد الله صلى الله عليه وسلم الاقان انك المكان لا غفر الله لك وقال الله ولا تكتف لذلك الملكين
امين ومنهم من قال يحب كل محبب لله وان تكرره ذكره كما قيل في آية التمجيد وتسميت العالين كذلك
كل دعاء في قوله وآخيه ومنهم من اوجبها في العرش وكذا قال في اظهار الشهادتين الذي يقتضيه
الاحياء الصلوة عليه عند كل ذكر لما ورد من الاخبار فان قلت الصلوة عليه في الصلوة اهي شر في
جوازها ام لا قلت ابو حنيفة واصحابه لا يرونها شرطا وعن ابراهيم النخعي كانوا يكتفون عن ذلك بالصلاة
بالتشهد وهو السلام عليها بها الله واما السافق فخذ جعلها شرطا فان قلت فانقول الصلوة
على غيره قلت ابينا من جواز الصلوة على كل مؤمن لقوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وقرءه صلى الله عليه وسلم
سكن لهم وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على آل ابي اوفى ولكن العلماء تفضيلا في ذلك وهو ان كانت
على سبيل التبع كقولك صلى الله على النبي وآله فلا كلام فيها واما اذا اريد غير من اهل البيت بالصلوة
كما يرد فمكره لان ذلك صار شعارا للذكر لسوا الله صلى الله عليه وسلم ولا يردى الى الانهزام بل يرد
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يركب في اليوم الاخر فلا يقفن مواقيف التهم ان الذي يردون الله
رسوله لعنه الله في الدنيا والاخرة واعدهم عذابا مهينا يردون الله ورسوله فيه وهما ان
ان يردوا بايديهم عن فعل ما يكرهانه ولا يرضونه من الكفر والمعاصي وانكار النبوة ومخالفة الشريعة
وما كانوا يصيرون رسول الله صلى الله عليه وسلم من انواع الكفر في سبيل الجار وانما جعله محاربا
فيما جحد حقيقة الايداء صحته في رسول الله صلى الله عليه وسلم لئلا اجعل العبادة الواحدة منقطعة عن

الحجاز والحقيقة والله ان يرد يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل اذى الله هو قول الله
والنصارى والمسلمين بكلامه مقلولة وثالث ثلثة والمسيح ابن الله والملائكة بنات الله والاصا
شكاؤه وقيل قول الذين يملكون في اسمائه وصفاته وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حكى عن ربه
شتمى ابن آدم ولم ينبع له ان يشتمى اذى ولم ينبع له ان يؤذى فاما شتمه اباى فتعوله انى اعطى
قلدا واما اذاه فتعوله ان الله لا يبيد سبعا نبتاى وعن عكرمة قول اصحاب الصحابة والذين يرون
تكوين خلق مثل خلق الله وقيل اذى رسول الله فلو لم ساخر شاعر كان من مخجول وقيل كسر
رباعيته وشجع وجهه يوم احد وقيل طعنهم عليه في كجاج صفته بنت حقي والخلق اذاء الله ورسوله
وقيد ابناء المؤمنين والمؤمنات لان اذى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم لا يكون الا على حق ابا
واما اذى المؤمنين والمؤمنات فله منه • والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما كنسب
فقد احتملوا مصيبا واثما مبينا • ومعنى بغير ما كنسب بغير جنسية واستحقاق للاذى وقيل لرب
في ناس من المنافقين يؤذون عليا رضي الله عنه ويسمعونه وقيل الذين افكوا على عايشة رضي الله
عنها وقيل في زنا في كانوا يتبعون النساء وهن كرامات وعن الفضيل لا يحل لك ان تؤذى طبا
خبر بغير حق فكيف كان ابن عوف لا يكرى الحوائط الا من اهل الذمة لما فيه من الروعة عند
كر الحول يا ايها النبي قل لا زواجك وبناك ونساء المؤمنين يدين عليهن من جلاسين ذلك
اذى ان يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما • الجلباب ثوب واسع واسع من الخمار
دون الرداء طوية المرأة عاراسها وتبقى منه ما ترسله على صدرها وعن ابن عباس الرداء الذي يستتر
من فوق الى مثل وقيل الخفة وكل ما يتستر به من كساء الاخر قال ابو سعيد الخدري من سواد
الكيل جلبابا ومعنى يدين عليهن من جلاسين يرخصها عليهن ويكسبها بها زوجها وعطاء
يقال اذى الثوب عن وجه المرأة اذى ثوبك على وجهك وذلك ان النساء كن في اول الجاهلية
على غيرهن في جاهلية متبدلات تبرز المرأة في ذرع وخمار لا فضل بين الحرة والامة وكان النساء
واهل الشان شرفهن اذا خرجن بالليل الى معاشر حتى يمتن في الخيل والغطان للاماء واما

سحقوا الحرة بعلله الامة يقولون حبسها امة فامر ان يخالفن برهن من زنا الاماء بليل الاز
والملاخيف وسير المروى والوجه ليعتصم ويصين فلا يطع فيه طامع وذلك قوله تعالى ذلك
اذى ان يعرفن اى اولى واجد بان يعرفن فلا ينقض لهن ولا يلقين ما يكرهن فان قلت ما
من في من جلاسين قلت هو للتبصير الا ان معنى التبصير محض وجبت احدها ان يجلبين
بمعنى ما لهن من الجلاسين المراد ان لا تكون الحرة متبدلة في ذرع وخمار كالامة والمأثرة ولها
جلبا بان فضا عدا في بيتها والله ان ترخي المرأة بعض جلبابها وقضه على وجهها تنقش حقن
من الامة وعن ابن عباس سالت عبيدة السلماني فقال ان تقص رداءها فوق الحاجبة تدبر
حتى تضعه على انقها ومن اسدى ان تعطي احدا عينيها وجهها والشيء الاخر الا العين عند
الكسائي يتفقون بلا جهر من منقصة عليهن اراد بالانضمام معنى الاذناء وكان الله غفورا لما
سلف منهم من السر بطمع التوبة لان هذا ما يمكن معرفته بالحق • لمن لم ينس المناظرة والذين في
قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة ليغريبنك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا • الذين في
قلوبهم مرض قوم كان فيهم ضعف ايمان وقلة ثبات عليه وقيل هم الزناة واهل النجس من قوله
فيطع الذي فيه مرض والمرجفون ناس كانوا يرجفون باخبار السوء عن سائر اهل البيت صلى الله عليه
وآله وسلم فيقولون هربوا وقلوا وجرى عليهم كبت وكبت فيكسرون بذلك قلوب المؤمنين يقال ان
بكنا اذا اخرجت على غير حقيقة لكونه خير ممن لا يثبت من الرجفة وهي الزلزلة والمفنة لمن
لم ينس المناظرة عن عداوتهم وكيدهم والفسقة عن محوهم والمرجفون عما يؤفكون من اخبار
السوء لما نزلت بان تغفلهم الا قليلا التي تسوهم وتسوهم ثم بان نضطرهم الى طيب الجوارح عن الله
والى ان لا يسلوك فيها الا زنا قليلا ربما يرحلون ويلتفكون انفسهم وبها لا يتم قسمة ذلك الخبر
المرجفون على سبيل الجاهل ملعونين ايمانهم اخذوا وقتلوا مقتبلا ملعونين نصب الشتم لو
انما الى لا يجاورونك الا ملعونين دخل حرف الاستثناء على النوف واحال معا كاذبا فلو الا ان
يؤذونكم بالمرء ولا يصح ان ينصب عن اخذوا لان بعد كل شرط لا يعمل فيها فلهذا وقيل قليلا

هو منصوب على الحال ايضا ونحوه لا يجاوز ذلك الا قلة اذ لا ملغون فان قلت كما وقع لا يجاوز
قلت لا يجاوز ذلك عطف على لغزك لا نهج ان يجاوز به القسم الا ترى الى صحة قولك ان
يتم الا يجاوز ذلك فان قلت ما كان من حق لا يجاوز ذلك ان يعطف بالقائه وان يقال لغزك
يتم فلا يجاوز ذلك قلت لو قيل انما سببا عن الاول لكان الامر كذلك ولكنه قيل جوابا آخر
للقسم معطوفا على الاول وانما عطفتم لان الجلاء عن الاول وانما كان اعظم عليهم واعظم من جميع ما اصاب
به فتركت حاله من حال المعطوف عليه سنة استوفى الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تسليلا
سنة الله في موضع مصدق مؤكداى من الله في الذي يبايعون الانبياء ان يقتلوا حيث تقتلوا
ومن مقابل معنى ما قيل اهل بديا سيرا يسالك الناس من التامة قل انما علمنا عند الله وما يدرك
لعل الساعة تكون قربا كان المشركون يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وقت قيام الساعة
استجاب لا على سبيل الهوى واليهوى لئلا ياتوا لان الله تعالى وعقبات النور وفي كل كتاب في امر
رسول الله ان يحيطهم بان علم قد اسأله الله به لم يطع عليه ولا انبياء ثم بين لرسوله انما قرينة
الوقوع قديرا المستحيلين واسكانا للمختارين قريبا شيئا قريبا اولان الساعة في مئة اليوم او في
زمان قريب ان الله لعن الكافرين واعدهم سعيرا خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا ولا نصيرا
تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا امكننا الله واعطانا الرسول السعير النار والمسفرة البتة
الايقاد وقرئ تقلب على البناء للمفعول وتقلب بمعنى تقلب وتقلب اي تقلب نحن وتقلب
على ان الفعل للسعير ومعنى تقلبنا نصر فيها في الجهات كما ترى البضعة تدور في القدر اذ
قرئ ايها القليان من جهة الى جهة او تغيرها من حلالها وتغيرها عن حلالها او لم تغيرها في النار
مقلوبين متقلبين ونصبت الوجوه بالذكرا لان الوجه اكرم موضع على الانسان من جسده ويحيى
ان يكون الوجه عبارة عن جملة وناصب الحرف يقولون ومخروف وهو اذ تضرعنا نصيب الجحيم
كان يقولون حالا موقالوا ربنا انا امكننا سائرنا وكلنا فاعلموا السبيل وهو في سائرنا
ساداتنا وهم رؤساء الكفر الذين لشوقهم الكفر ورتبوا لهم يقال من السبيل واسلكه آياه وبياد

الا لولا لولا في الصوت جعلت خواص الاي كقوا في الشعر فامرها الوقت والدلالة على
ان الكلام قد انقطع وان ما بعد شافه ربنا آيهم ضعفين من العذاب العنهم لغزا كثيرا
وقرئ كثيرا كثيرا لاعداد اللعين وكثيرا ليبدل على شدي اللعين واعظم ضعفين ضعفا لولا
وضعا لاضلاله بغير فرق ويستغنون ويؤمنون ولا يتفهم شيء من ذلك يا ايها الذين آمنوا
لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبأن الله ما قالوا وكان من الله جيبا لا تكونوا كالذين آذوا
موسى قبل ذلك في شان زيد ومن يرب ما سمع فيه من قاله بعض الناس وقيل في اذى موسى
هو حديث المومنة التي ارادها قارون على قذفه بنفسها وقيل انها هم آياه بقل ضرور كان
قد خرج معه الى الجبل فأت هناك فحملته الملائكة ومروا به عليهم ميتا فابصروه حتى عرفوا
انه غير ميت وقيل لجهاد الله فاحبهم براءة موسى وقيل قروا بعين جسد من برص او
اذرة فاطمهم الله على انه يرى منه وجهه اذ جاء ونزل عند ذلك كان يحيط عنه النهم
ويذبح الاذى ويحافظ عليه لئلا يحرقه وضم ولا يوصف ببقية كما يفعل الملك من له
قرية وجهه وقرأ ابن مسعود والاعمش وابو حنيفة وكان عبد وجهه قال بن خالويه صليت
على ابن شهاب في شهر رمضان فسقطه يقرأها وقرأ العامة اوجه لانها مفتحة عن
وجهه عند الله لقوله عند ذي العرش عيسى وهذا ليست كذلك فان قلت قوله ما قالوا
من قولهم او من قولهم لان انا مصدقها او موضوعة وانما كان فكيف تفهم البراءة من قلت
المراد بالقول والمقول مؤداة ومضمون وهو الامر المعيب لا ترى انهم سموا الشبهة بالقائه
والقائه بغير القول يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديا يصلح لكم اعمالكم ولا يفر
كم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما فلا سديا قاصدا الى الحق والسد
المقصود الى الحق والقول بالعدل يقال سد السهم نحو الرمية اذ لم يعدل به عن سمتها كما
سهم فاصد المراد بهم عما خاضوا فيه من حديث زبيب بن غير قصيد وعدل في القول والعد
قوله في سبيل قولهم في كل باب ان يحفظ اللسان وسداد القول راس الخيرة كماله والمعنى راقبوا

الله في حفظ السننكم وتسد يدوكم فانتم ان ظنتم ذلك اعطاكم الله ما هو غايه الطيبة من ثقل
حسناتكم والا ثابته عليها ومن عقر سياتكم وتكفروها وقيل صلاح الاعمال التوفيق في المحي
بها صالحة مرضية وهذه الآية مقررة لله قبلها ثبتت تلك على النبي عما يؤذي رسوله صلى الله عليه وسلم
وهذه الامور بانقضاء الله في حفظ الناس ليرد في عليه النبي والامر مع اتباع النبي انفسهم
الوعيد من قصص موسى واتباع الامر لوعده المبلغ فيقوى الصارف من الارى والداعي الى الله
انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان
انه كان ظلوما جهولا لما قال ومن اطع الله ورسوله وعمل بالطاعة الفوق العظم انعم الله
انا عرضنا الامانة وهو يريد بالامانة الطاعة فقط امها ونظم شأنها وفيه وجهان احدهما
ان هذه الاجرام العظام من السموات والارض والجبال قد انقادت لامر الله عز وجل
انقياد طاعتها وهي تاتي من الجادات والطاعت التي تقع منها وتلق بها حيث
يتمتع على مشيئة وادته ايجاد وتكونا وتسوية على هيئات مختلفة واشكال متنوعة كما قال
قالنا اتيناها نبيين واما الانسان فلم يكن حاله فيما يقع منه من الطاعة ويليق به الانقياد
لا والله ونواهيته وهو حيوان عاقل صالح للتكليف مثل جليل تلك الجادات فيما يقع منها في
يليق بها من الانقياد وعدم الامتناع والمرد بالامانة الطاعة لانها الارادة العوجى كما ان الامانة
لازمة الاداء وعرضها على الجادات واباؤها واشفاها مجاز ولما حمل الامانة من قولك فلا
حامل للامانة وتحملها تريد ان لا يؤذيها الى صاحبها حتى يزول من ذمته ويخرج عن عهدها
لان الامانة كانت رابكة للمؤمن عليها وهو حاملها الا ترى انهم يقولون رابكة الدينون وعلى الله
فان اذا هالم بقى رابكة له ولا هو ملاها ونحو قولهم لا يملك مولى اولى بنصر ايريدوا ان يسلطوا
النصر له ويأمنه بها ولا يسلمها كما يسلمها المازل ومنه قول القائل اخوك الذي لا يملك
الحسنه وترفض عند الخطايا والكنايات لا تسلك الرقة وانعطفت سالك الما الى الضيق
في يدك بل يدك لك ويسمى به ومنه قولهم انفق حتى خيك لانه اذا احبه لم يجز جهه الاخره ولم

يؤذيه واذا البغضه اخرجته واذاه نفق فابين ان يحملنها وحملها الانسان فابين ان لا يؤذيها
وابي الانسان الا ان يكون محملا لها لا يؤذيها ثم وصفه بالظلم لكونه يادى لا ديارا لامانة و
بالجهل لخطائه ما يستعد مع ملكه منه وهو راؤها وانما ان ما كلفه الانسان بلغ من غلبه
وتقل محله انه عرض على اعظم ما خلق الله من الاجرام واقوله واشد ان يحمله ويستقل به فابى محله
والاستقلال به واشفق منه وحمله الانسان على ضعفه وخواه قوته انه كان ظلوما جهولا حيث
حمل الامانة ثم لم يف بها ورضيها ثم حاس بضعها فيها ونحو هذا من الكلام كثير في لسان العرب ما جاء
القرآن لا على طريقهم واسا اليهم من لك قولهم لو قيل للشيم اين تذهب قال اتوى العرج وكفى
لم من امثال على السيرة البهائم والجادات وهن معا وكذا النعم محال ولكن الغرض ان السنين
في الحيوان ما يجتنب فيجده كما ان العجف ما يفتح حنة فصوت امر السنين فيه تصويرها واقع
في نفس السامع وهي بالنس له اقل وعلى حقيقته اوقف وكذلك تصوير عظيم الامانة وضعف
ادها وتقل محملها والوقايها فان قلت قد علم وجه التمثيل في قولهم للذي لا يثبت على راي واحد لا
تقدم رجلا وتؤخر اخرى لانه ثبت حاله في غيبه وترجمه بين الرايين وتركه المضي على
احدهما حال من يتردد في نهابة فلا يجمع عليه المضي في وجهة وكل واحد من المثل به شيء
مستقيم داخل تحت القبح والمعرفة ليس كذلك ما في الآية فان عرض لامانة على الجاد واباه
واشفاقه محال في نفسه غير مستقيم فكيف يقع بالتمثيل على المحال وما مثل هذا الا ان تشبه شيئا
والمشبه به غير مقبول قلت المثل به في الآية وفي قولهم لو قيل للشيم اين تذهب في ظاهره
مفروض المفروضات تخيل في الدفن كما المحققات مثلت حال التكليف في ضعفه وتقل محله
بجمله المفروضه لو عرضت على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها
سبيلهم في المناقبات والمناقب والمشاركات ويؤوب الله على المؤمنين المؤمنين المؤمنين
كان الله على كل شيء شهيدا واللام في اللفظ لا في المعنى بل في طريق الجاز لان التعذيب نتيجة حمل
الامانة كما ان التاديب نتيجة الضرب والامتناع ويؤوب ليحمل الامانة

على فعل اعامل ويبدى ويتوب الله ومنه قراءة البعثة ليعذب الله حامل الامانة ويتوب
على غيره من لم يحلها لانه اذا قى على الوافي كان لك نوعا من عذاب العار والله قال لرواية
على الله يوم من قسوة الاحزاب عليها اهلك وما ملكك يمينه اعطى الامان من عذاب القبر
معرفة النبا عليه وسلم في ربيع وشمس ليلة **بسم الله الرحمن الرحيم**
الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض الحمد لله الذي له الحمد وهو الحكيم الخبير ما في السموات
والارض كله نعم من الله وهو الخبير ان يحمد ويثنى عليه من اجله ولما قال الحمد لله ثم وصف ذاته
بالانعام بجميع النعم الدينية كان معناه انه الحمد على نعم الدنيا كما تقول اخذا حاك الذي كساك
وحملك تريبا حاك على كسوته وخلقه ولما قال له الحمد في الآخرة علم انه الحمد على نعم الآخرة
وهو الثواب فان قلت الفرق بين الحمد في الدنيا والحمد في الآخرة فيحصل
بما هو الطريق الى الحصول في الآخرة وهي الثواب ولما الحمد في الآخرة فليس بواجب على
نعمه واجبة الاصل الى استحقاقها انما هو تيمم من المؤمنين وتكليف اقتضا لهم ببلذونيه كالمند
من به الطاهر لا الماء البارد وهو الحكيم الذي احكم امور الدارين ودبرها بحكمة الخبير على كمال
يكون يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يرتفع فيها وهو الرحيم الغفور
ثم ذكر ما يحيط به علم ما يلج في الارض من الغيث كقوله فسلكه ما يبع في الارض ومن الكفور
الدخان والاموات وجميع ما هو له ثقات وما يخرج منها من الشجر والنبات وماء العيون والفرج
والدواب وغير ذلك وما ينزل من السماء من الامطار والثلوج والبرد والصواعق والارواق
والملائكة وانواع البركات والمقادير كما قال في السماء رزقكم وما تعدون وما يخرج فيها
من الملائكة وامثال العباد وهو كمن نعمته وسبوح فضله الرحيم الغفور الخبير في ادوات
شكرها وقابل على ما ليس ينزل بالنعمة والتشديد وقال الذي كثر في الامانة الساعة فلما
ورد لنا يتنكم عالم الغيب لا يقرب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا ما عنده من ذلك
ولا اكبر الا في كتابين ليخبرن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وان ذلك لم يحقر في رزقكم

قوله لا تأتينا الساعة في المبعث وانكار لحي الساعة او استبطاء لما وعدوه من قيامها على سبيل
والخبرية كقولهم متى هذا الوعدا وجبت بعد النفوس على من لا يؤمن الا اتيانها ثم احيائها
مؤكد ابا هو الغاية في التوكيد والتشديد وهو التوكيد باليمين الله عز وجل ثم ايد التوكيد القسم
امدادا بما اتبع القسم به من الوعدا وصفه الى قوله ليخبرن لان عطية حال المقسم به تؤذنه
حال المقسم عليه وشدة بئانه واستقامته لانه بمنزلة الاستبصار على الامر وكلما كان المستشهد
أكثر كفايا وبين فضلا وارتفاع منزلة كانت الشهادة أقوى وأكثر المستشهد عليها ثبت وان شاع
قلت هل للوصف الذي وصف به المقسم به وجدا اختصارا من هذا المعنى قلت نعم وذلك ان في
الساعة من شأنها هو الغيب ادخلها في الحفية واقربها مسافة الى القلب اذ اقل عالم الغيب فحين
اقسم باسمه على انباء قيام الساعة وانتهى كونه لا محالة ثم وصف بما يرجع الى علم الغيب انه لا ينبت
عليه شيء من الحفيات اندرج تحته احاطة بوقت قيام الساعة فجاء ما نقله من وجب الاختصار
مجيا وافهما فان قلت الناس قد انكروا اتيان الساعة ومجدوه فعبارة حلف لهم باعظم الايمان
واقسم عليهم بهذا القسم فبين من هو معتقد بمفتر على الله كذا كيف يكون حقيقة لما انكروا قلت
هذا الواقع على اليقين ولم يتبعها الحجة القاطعة والبيئة الساعة وهو قوله ليخبرن قد وضع
في القول وكتبه الغرض وجوب الجزاء وان الخير لا بد له من ثوابه الموعود لا بد له من عقابه
وقوله ليخبرن يحل بقوله لتأتينكم قطيلا له قولي لتأتينكم بالثواب والجزاء وجب جزاء بالياء ان يكون
ضميره للساعة بمعنى اليوم ولينسند الى عالم الغيب اعيانكم امره كما قال هل ينظرون الا ان تأتيم الملائكة
او ياتي ربك وقال ويا اي امرئك وقرى عالم الغيب علام الغيب الخ صفة لزي وعالم الغيب علم
الغيبات ارفع على المدح والاعتراف بالقسم والكسوف من الغيوب هو البعد يقال رزق غريب بعيد من الناس
يقال ذرة مقدار اصغر من ذرة وذلك اشارته الى مقدار ذرة وقرى ولا اصغر من ذلك ولا اكبر بالرفع على
اصل الابتداء وبالفتح على معنى الجنس كقولك لا حول ولا قوة الا بالله بالرفع والنصب هو كلام منقطع
قوله فان قلت هل يقع عطف المرفوع على مثقال ذرة كانه قبل لا يرفع عنه مثقال ذرة واصغر من ذلك

لأنك لا تكفي النطق وعطف الفتح على حرفه بانه تقع في موضع الجزاء متناع الصفة قبل لا يفرغ منه شفا
درة ولا متعلق الصفة من ذلك ولا أكبر قلت يا بني لا حرف لا استثناء الا اذا جعلت الصفة عنه للغيث
وجعلت الغيب مما لم يقبل قبل ان يكتفي في اللوح لان اشباهها في اللوح نوع من البروز عن الحجاب على
منه انه لا ينفصل عن الغيب ثم ولا يتركه الا سطورا في اللوح والذين معوا في آياتنا معاجز
اولئك لهم عذاب من جزائهم وقرى عجزهم واليم بالرفع والجر ومن قاده الجزاء العذاب ويرى
في موضع الرفع ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق ويخبرهم الى حال الغرير
المجدد في يوم اول العلم بعباد الله على الله ثم ومن بها انقباهم من ماله وعله اهل القلوب
الذين اسلموا كعبه الى حبار وعبد الله بن سلام الذي انزل اليك الحق وما مفعولان ليري وفصل
ومن قرأ بالرفع جعله مستدرا والحق خبر او جملة في موضع المفعول اثنا وتكبر في موضع النصب
معطوف على خبري او يعلم اول العلم عند مجيئ الساعة ان الحق على الايراد عليه في الايمان ويجوز
على الذين كذبوا وتولى ويجوز ان يريد ويعلم من لم يؤمن من الاخبار ان الحق في رادوا حسره في
وقال الذين كفروا هل اذكركم على حل بيتكم اذا تمتم كل من فيكم لاني خلقني جديدا فترى على الله كذبا
ام به حجة بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب الضلال البعيد الذين كفروا قرئ قال
بعضهم لبعض هل اذكركم على حل بيتكم نعم صدمتكم باعجوبة من الاعاجيب انكم تشفون وتشتا
خلقا جديدا بعد ان كنتم امة واحدة وتزق اجسادكم اليك كل مرقى اي يفرقكم ويبدلهم بغيركم
كل تبدل هو مغير على الله كذا بما ينسب اليه من ذلك ام به جودك بوجهه ذلك وتلقبه على السائر
ثم قال سبحانه ليس محمد الا قراء والجنون في شيء وهو ترأسها بل هؤلاء القائلون الكافرون بالعبادة
واقعون في عذاب النار فيما يؤذيهم اليه من الضلال عن الحق وهم غفلون عن ذلك وذلك الجند
الجنون اشدك الهبا قلة غفلهم جعل وقوعهم في العذاب سبلا لوقوعهم في الضلال كما انما كان
وقوع حيلة الضلال كما ان العذاب من لوازمه وسجانيه جملا كما انما في الحقيقة منقوصان
فقد اريد على بيتكم فان قلت فقد جعلت المرقى مصدرا كبيت الكتاب لم تعلم من هو المرقى

214

فلا مقياس بين ولا اجلا بانه فعل مجزأ ان يكون مكانا قلت نعم ومعناه ما حصل من الامارات في يكون
الكثرة السباع وما تريت به السبيل قد هبت به كل مذهب ما سفت الرياح وكل طرقة كل طرقة قلت
ما العامل في اذا قلت انك عليه انك في خلق جديد وقد سبق لي قوله قال قلت الجديدي فاعلم
ام مفعول قلت هو عند البصريين فاعلم تقول جديدي فمفعول جديدي فمفعول جديدي فمفعول جديدي
الكوفيين مفعول مفعول من جدي اذا فقهه وقالوا هو الذي جدي النابج الساعة في التوب ثم ساع
وتقولون ولهذا قالوا الخفة جديدي وهو عند البصريين كقوله تعالى ان رحمت الله قريب ونحو ذلك فان
لم استقطبت الخفة في قوله افترى ون قوله السحر وكلتاها منه وصل قلت لقياس الرفع ولكن
امر اضطرهم الى ترك اسقاطها في نحو السحر وهو خوف الناس للاستفهام بالجر كون هذه الوصل
مفتوحة كقوله الاستفهام فان قلت ما فيه وصفا للضلال البعيد قلت هو من الاسناد المجازي لان
البعيد صفة الضلال زابعد عن الجادة وكما اذا اردت ان يبعد كان اصل فان قلت كان رسول الله
مشهورا عكلا في قرين كان اناؤه بالبعث شاعرا عندهم فافهم قوله هل اذكركم على حل بيتكم فكرو
لهم وعرضوا عليهم الدلالة عليه كما يدل على مجهول في امر مجهول قلت كانوا يقصدون بذلك الطعن
والشتم في ما خرجوه من حجج الحق على اهل البيت في ما اخرجوا من النسخة التي فيها ما اخرجوا
افهم برون الى ما بين ايديهم وما علمهم من السماء والارض اننا نحسبهم الارض اوسقطة عليهم كقوله
من السماء ان في ذلك لاية لكل عبد منيب اعوام فلم ينظروا الى السماء والارض وانها حينما كانوا
ساروا امامهم وحلهم محبطين بهم لا يقدرون ان يتفادوا من افطارها وان يخرجوا عما هم فيه من
الله ولم يخافوا ان يحسب الله بهم اوسقطة عليهم كقوله لكذبتهم الآيات وكفرهم بالرسول بما
جاءهم بما فعل بقاؤون وحجاب لا يكة ان في ذلك النظر الى السماء والارض والفكر فيها وان لا
عليهم قد علم الله لا يرد لالة لكل عبد منيب هو الراجح الى منه المطع له لان المنيب المخلص من
في آيات الله انه قادر على كل شيء من العرش ومن عقاب من كفره في شيا ونحسبهم
لقوله اقر الله كذا وبالنون لقوله ولقد آتينا وكسفا بفتح السين تكونه وقرأ الكسافي

ع

بهم بالادغام وليس يعنى • ولقد ابتدأ داود بنينا فضلا يا جبال اوقبى حته والطير والناله الحديث يا
جبال ما ان يكون بذكاء من فضلا واما من آيتنا بقدر قرائنا يا جبال اوقلنا يا جبال وقرى اولها
من الثاوي يا اوبى حته السبع او اجمي حته في السبع كما رجع فيه لانه اذا رجع قد
فيه ومعنى سبع الجبال ان الله يخلق فيها سبيجا كما خلق الكلام في الشجرة فيسمع منها ما يسمع من السبع
مجهزة لداود عليه السلام وقيل كان يتوخى على ذنبه يجمع ويجمع وكان يتايجال لسعد على رجة بالها
والطير باصواتها وقرى والطير نعا ونصبا عطف على لفظ الجبال ومحلها وجوزوا ان يتصبت
معه وان يقطف على فضلا بمعنى وتحرى له الطير فان قلت اى فرق بين هذا وبين يقال وايتنا
بنافضلا تاوي يا جبال حته والطير قلت كم بينها الا ترى الى ما فيه من الغامضة التي لا تخفى ومن
الدلالة على عزه الربوبية وكبرياؤه الاقنية حيث جعلت الجبال منزلة منزلة العقلاء الذين اذا
امرهم الماعوا واذا دعوا اذا دعاهم سجدوا واجابوا الشعار بانة ما من حيوان وحيد والمحيى
الا وهو منقاد لمشيته غير متبع على ارادة والناله الحديث وجعلنا له ليتا كالطير والحيوان
والسبع يصرفه بك كيف يشاء من غير اذ ولا ضرب طرفة وقيل لان الحديث في دين لما اوتى من شدة
القوة ان امل ما يغايى وقد في السرور واملوا صالما التي تملكون بصيرة وقرى صابغات
الدروع الراسعة الصافية وهما اول من اتخذها وكانت قبل صناع وقيل كان سبع الذرع باز
الاي فينقونها على نفسه ومياله ويتصدق على الفقراء وقيل كان يخرج حين ملك بنى اسرائيل
شكرا فمال الناس عن نفسه ويقول لهم ما تقولون في داود فيقولون عليه فتقضى الله كافي
مؤد آرمي فباله على قاربه فقال لهم الرجل لولا خصله فيه فرب داود فباله فقال لولا
يقيم ماله من مبيد الما فقال عذرك ربه ان يسبيل ما يستلهم به عن بيت المال فباله
الدروع وقد لا تحمل المسابير رقاقا فتعلق ولا فلا طافقهم الخلق والسر السبع الذرع
واملا الضمير لداود واملا • وليلين الريح غدوها شمر ورواحها شمر واسئلنا على من خطير
ومن الجن من يمل من يدى باذن ربه ومن يرفع منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير وتجننا

لسيلين الريح فمن نصب وليلين الريح سخرة فمن رفع وكذلك فمن قرأ الريح بالرفع فذرها
شمر جربا بالعدوة سير شمر وجربا بالصق كذلك وقرى غدوها ورواحها وعن الحسن كان
يؤد فصيل بالصحرم يروح فيكون راحه بجابل ويحكى ان بعضهم راي مكتوبا في منزل باحيه خطه
كتبه بعض اصحاب سليمان بن نزلناه وما بيننا وبيننا وجننا غدونا من اهلنا فليكنه ونحن
منه فانيون بالشام ان الله العطر النحاس المذاب من العطر ان فان قلت ماذا اراد من العطر
قلت اراد بها معدن النحاس لكنه اسأله كما الان الحديث لداود فنبع كما ينبع الماء من العين فقلت
سأله عن العطر باسم ما ال اليه قال لا اراى اعطى محررا وقيل كان يسيل في الشهر ثلثة ايام باذن
ربه باقر ومن يرفع منهم ومن يعيد عن امرنا الذي امرنا به من طاعة سليمان وقرى يرفع من
وعذاب السعير عذاب الآخرة عن ابي عيسى وعن السدي كان معه ملك يدي سوطا من باركها
استعص عليه ضرب من حيث لا يراه الخفي يعلمون له ما يشاء من محارب تامل وجنات كالجواب
وقد روي ان سيات عملوا لداود وشكروا قليل من مبادى الشكوة المحاربى المسكن والمجالس الشكر
المعونة عن الاستدال نمت محارب لا تدعى عليها ويذبت عنها وقيل هو المساجد والقائيل صول
والنبيين والصالحين نت عمل في الساجدين غايى صغر وجاج ورام ليراهم الناس فيعيد
عن عبادتهم فان قلت كيف استجار سليمان عليه السلام على النصارى وقلت هذا ما يجوز ان يختلف فيه
الشرائع لانه ليس من مقتضات العقل الظلم والكذب عن ابي العالمة لم يكن اتحاد الصور اذ كان
محرما ويجوز ان يكون غير صور الحيوان كصور الاشجار وغير هال ان التمثال كل صور على مثل صور
غيره من حيوان في حيوان او تصور عذوق الرزق ورواهم مملو الاسدي في اسفل كرسى
نسر من فرقة فاذا اراد البصعد بسط الاسدان له ذراعيها واذا صعد اظلم النسران بجنتها
والجواى الجياض الكبار قال تروح على ال الخلق جفنة كما بينه السبع العراى تنفق لان الماء يجي
فيها اى يخرج من الفل لها مجارا وهي الصفات الغالبة كالذابة قبل ان يبعد على الجفة الفل
وقرى بخلاف الماء اكتفاء بالكسر كقولهم يوم يذع الداع راسيات ثابتات على الاثافي لا تقول

لعلها اعموا الى اود حكاية قبل لآل داود وانتصب شكرهم انهم فعلوا لله اي اعملوا لله واعبدوا
على وجه الشكر لغناه وفيه دليل على ان العباد عبيان تؤذي على طريق الشكر او على الحال اي الشكر
او على تقدير الشكر واشكوا لان اعموا فيه معنى الشكر ومن حيث ان العمل للمع شكره ويجوز ان ينصب
باملوا من قوله ومعناه انا نحن لا لكم الجن يقولون لكم ما شئتم فاعلموا انتم شكرنا على طريق المشاهدة
المشكور المتوفر على اداء الشكر البازل وسعة فيه قد شغل قلبه ولسانه وجوارحه اعتقادا و
اعرافا وكذا واكثر واقاته وعن ابن عباس من يشكر على حاله وعن السدي من يشكر على الشكر
وقيل من يرى غيره من الشكر ومن داود انه جزا ساعات الليل والنهار على اهله فلم تكن في ساعات
الساعات الا انسان من اود قائم يصلي وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجل يقول اللهم اجعلني من القليل فقل
عمر هذا الدعاء فقال الرجل اني سمعت الله يقول وقيل من غاب عن الشكر فادعوه ان يحسن
ذلك القليل فقال عمر كل الناس اعلم من عمره فلما قضى عليه الموت ما ذكره على من الادب الارض
منسأته فلما خرب بيت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب لبشوا في العذاب الهين قري فلما قضى عليه
الموت وادب الارض الارضة وهي الدونية اليه يقال لها السرة والارض قطعا فاضيف اليه
يقال ارض الحشبة ارضا اذا اكلتها الارضة وقري فيج الآدمي من ارض الحشبة ارضا وهو
باب فقلته فقل قولك اكلت القوايح الانسان اكله اكله كلاكلا والمساء العشاء لا ينشأ
بها اي يكثر ويؤخر وقري فيج الميم ويخفيف الحمة قلبا وخذنا وكلامه ليس بيسر ولكن اخرج
بين بين هو الخفيف القياس ومنسأته على فعاله كما يقال في البيضة ميسأة ومنسأة اي من
عصاة سميت بيضاء القوي على الاستقامة وفيها القنان كقولهم فحة وفحة قري اكلت منسأة شبيبت
الجن من بيتين الشئ اذا ظهر وعجل وان مع صلتها بذكر الجن في الاستمال لقولك بيتين
تجمل والظن ان في المعنى اي ظهر ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب لبشوا في العذاب او علم الجن
كلهم لما بينا بعد البشائر الا فر على علمهم وضعفهم وقوتهم ان كبارهم يصعدون في الاعالي علم
الغيب وقيل المدحون علم الغيب منهم مخبرهم وانهم لا يعلمون الغيب ان انواعا ليس في ذلك

بجانبهم وانما اراد انهم هم كما يشتمك مدعى الباطل اذا حطت حجة وطهر الباطل بقولك هل شئت
انك تسبل فانك تعلم انه لم يزل كذلك متبنا وقري شئت الجن على البشائر للمعول على المتبين
في المعنى هو ان مع ما في صلتها لا بدك وقراءة اي شئت الانس وعن الفخار شئت الانس
بمعنى تعارفت وتعاملت والضمير في قوله ومن الجن من يعمل بين يدي ربك عليم
الانس ان لو كان الجن يصعدون فيما بينهم من علم الغيب بالبشائر وقراءة ابن مسعود
شئت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب روي انه كان من غارة سليمان عليه السلام ان
في مسجد بيت المقدس المدد الطوال فلما دنا اجله لم يصبح الا راي في حجره شجرة نابتة قد
انطقها الله فيسألها لا تخيانت فيقول لكذبت حتى اصبح ذات يوم فرأى الخزوة فسالها فقلت
شئت لخراب هذا المسجد فقال كان الله لجزبه وانا حتى انت التي على وجهك هلاك وخراب
بيت المقدس فترجها وترتها في حائط له وقال اللهم عني الجن موتي حتى يعلم الناس انهم لا يعلمون
الغيب لانهم كانوا يستترون السمع ويؤمنون على الانس انهم يعلمون الغيب قال الملك الموت
امرني في فاعلم فقال اميرت بك وقد بيت من علمك ساعة فدعا الشياطين فبشوا عليه ص
من قواير ليس له باب فقام يصلي متكئا على عصاه فقبض روحه وهو على عليها وكان الشياطين
تجتمع حول تجاربه انما صلي فلم يكن شيطان ينظر اليه في صلواته الا اخترق قري به شيطان فلم
يجمع صوته ثم رجع فلم يسمع فظنوا ان سليمان قد خرب متكا ففقه عنه فاذا العصا قد اكلتها الارض
فادروا ان يعرفوا وقتهم فوضفوا الارضة على العصا فاكلت منها في يوم وليلة مقدار اخبول
عند ذلك النور فوجدوا قد مات سليمان وكانوا يعلمون بين يديه ويحسبون حيا كما يعرف الناس
انهم لو علموا الغيب لبشوا في العذاب سنة وروان داود اسس بناء بيت المقدس في موضع
سوي عليه السلام فمات فلان يمه فوضفوا الى سليمان فامر الشياطين باتمامه فلما بنى من عمره
سئل ان ينجي عليهم من حتى يغرقوا منه وسئل دعواهم علم الغيب روي ان افرديا لم يصعد
كوسية فلما دنا من الاسدان ساقه فكسر لها فلم يجز احد بعد ان يدنو منه وكان عمره

ثلاث وخمسين سنة ملك وهو ابن ثلث عشرة سنة فبقي في ملكه أربعين سنة وابتدأ بنا ببيت
المقدس أربع مئة من ملكه لقد كان لسبأ في سكرتهم آية حيثان عن يمين وشمال كل واحد
رزيق ربكم واشكروا له بلد طيبة ودرب غير مفرور في سبأ بالقوفة منعه وقبيل الهذلي
الفا وسكنهم بفتح الكاف وكسر هاء وهو موضع سكانهم وهو بلدهم وأرضهم التي كانوا يقيمون
فيها أو سكن كل واحد منهم وقرى مسكنهم وحيثان بدل من آية أو حين مبتدأ محذوف
تقدير الآية حيثان وفي الرفع مفعول المدح يدل عليه قراءة من قرأ حنين بالنصب على المدح فاد
ما معنى كونه آية قلت لم يجعل الحننيين في نفسها آية وإنما جعل قصتهما وإن أهلها اعترضوا
عن شكر الله تعالى عليها فخر بها وأبدلهم عنها الخط والاثل آية وعبر لهم ليعبروا ويقتطروا
فلا يعودوا إلى ما كانوا عليه من الكفر وقطع النعم ويجوز أن يجعلها آية أي علامة ذالة على
الله وعلى قدرته وإحسانه وجوب شكره فان قلت كيف علم الله حنيني أهل سبأ وجعلها
آية ورب قرية من قرى العراق بحيثف بها من الجاني شئت قلت كم يرد بساين
اشين فحسب وإنما أراد جماعة من البسائين جماعة عن يمين بلدهم وأخرى عن شمالها وكل
واحد من الجماعتين تقاربها وقصبتها كأنها جنة واحدة كما تكون بلاد الريف المعامرة
وبساتينها وأراد بساين كل رجل منهم عن يمين سكرته وشماله كما قال جعلنا لأحدنا جنين
من أعقاب كلوا من رزيق ربكم إنا حكايه لما قال لهم أنبياء الله المبعوثون إليهم أو لما قال لهم
الحال وهم أحق بأن يقال لهم ذلك ولما قال لهم كلوا من رزيق ربكم واشكروا له آية قوله بلد طيبة
ورب غفور يعني هذه البلد التي فيها رزقكم بلد طيبة وربكم الذي رزقكم وملككم ربكم غفور
لنكم وعن ابن عباس كانت أخص البلاد وأطيبها تخرج المراء وعلى رأسها الكحل فقل بيديا
بين تلك الشجر فنبلى الكحل بآية فيه من البر طيبة لم يكن يسجد وقبل لم يكن فيها بقوص ولا ذناب
ولا براغيث ولا عقرب ولا حية وقرى بلد طيبة ورب غفور بالنصب على المدح وعبرهم ليعبروا
وأعبدوا فاعرضوا فأنزلنا عليهم سبل العريم وديارهم جنينهم جنين ذوات كل خط وأكل

ورث من سيد قليل العريم الجرد الذي نقب عليهم ليكرههم لم يلقس الملك بسبأ بنو
الجدلين بالصخر والقار فحققت به ماء العيون والامطار تركت فيه خروقا على مقدار ما يحتاج
اليه سقيم فلما طغوا وقبل بعث الله اليهم ثلثة عشر نبيا يدعونهم إلى الله ويذكرونهم نعمته عليهم
وقالوا ما نعرفه نعمه سلطان الله على سبهم الخلد فقبه من أسفله ففرهم وقبل العريم جمع عريم
الحجارة المروية ويقال للكدس من المعام عريمة والمراد المساء التي عندوها سكرًا وقبل العريم
اسم الوادي وقبل العريم المطر الشديد وقرى العريم يسكنون الآلهة وعن الضحاك كانوا في الفترة
التي بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وقرى أكل بالضم والسكون والتشوين والإضافة والأكل النمر
والخط شجر الآراك وعن ابن عبيد كل شجر ذي شوك وقال الزجاج كل نبات أخذ لهم من آية حتى
لا يمكن أكله والاثل شجر يشبه الطرف الأعظم منه وأحد عودا وجهه من ثوب أن أصله ذوات
أكل كل خط فخذ المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه أو وصف لأكل الخط كأنه ذوات
أكل شمع ومن صاف وهو أبو عمرو وحده فلا تأكل الخط في معنى البركان ذوات ذوات والآله
والسيد مطر فأن على كل على خط لأن الاثل لا أكل له وقرى وأثلا وشيا بالنصب على
جنينين تسمية البدل جنينين لأجل المشاكلة وفيه ضرب من التكم وعن الحسن قل السيد لأنه
الكرم ما ينزلوا ذلك جزيانهم بالكفر وهل يجازي الآ الكفور وقرى وهل يجازي وهل يجاز
بالتون وهل يجازي والفاعل الله وحده وهل يجزي والمعنى أن مثل هذا الجأ لا يستحقه الكافر
وهو العقاب للعاجل وقيل المؤمن كقرى بآية بحسانه والكافر فيجذب عنه فيجازي بجميع ما عمله
من السيئ ووجه آخر وهو أن الجزاء عام لكل مكافاة يستعمل تارة في معنى المعاقبة وأخرى في معنى
الإثابة فلما استعمل في معنى المعاقبة في قوله جزيانهم بالكفر والمعنى عاقبهم بكفرهم قبل وهل يجاز
الآ الكفور بمعنى وهل يعاقب هو الوجه الصحيح وليس قايلا فيقول وهل يجازي الآ الكفور على
اختصاص الكفور بالجزاء والجزاء عام للكافر والمؤمن لأنه لم يؤد الجزاء العام وإنما أراد الجزاء
وهو العقاب لا يجوز أن يراد النعم وليس موضع الانزيا لك لو قلت جزيانهم بكفرهم وهل

الجزاء

جاري الكافر والمؤمن لم يفرقوا بسد كلامه فبين ان ما قيل من السؤال مضحك وان
الصحیح الذي لا يخفى ما جاء عليه كلام الله الذي لا ياتي به الباطل من بين يديه ولا خلفه
وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير ورواها ليا ليا كما
آمنين القرى التي باركنا فيها هي قرى الشام قرى ظاهرة متواصلة يرى بعضها من بعض لتعار
فهي ظاهرة لا مئين الناظرين او ركة متواصلة الطريق ظاهرة للساكنين لم تبعد عن مساكنهم حتى
تخفى عليهم وقد رافها السير فكل ان العاري منهم يعقل في قرية والرايح يبيت في قرية الى ان
يلتص الشام لا يخاف خوفا ولا عطشا ولا عدوا ولا يحتاج الى حمل زاد ولا ماء سيروا فيها فلما
لم يسيروا ولا يولوا ولم يلقوا من السير وسويت لهم اسبابه فكانهم امرؤ بذاك واذا هم فيه
فان قلت ما في قوله ليا ليا ما معناه سيروا فيها ان شتم بالليل والشم بالنهار فان الامن فيها
لا يختلف باختلاف الاوقات وسيروا فيها آمنين لا تخافون وان تطاولت مدة سفرهم لم يفت
امتدت اياما وليا ليا وسيروا فيها ليا لياكم وايامكم من اعماركم فانكم في كل حين وزمان لا تفت
فيها الا الامن فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلوا انفسهم وجعلناهم احاديث وقرى
كل مرق ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور قرى ربنا باعد بين اسفارنا وبعدوا ربنا على
الرجال بطروا المغرة ويؤمنون من طيب العيش وملوا العافية فطلبوا الكد والغيب كاطلب
بنوا اسرائيل البصل والثوم مكان المن والسوى وقالوا لو كان جنى جناننا بعد كان
ان نشبهه ونقول ان جعل الله بينهم وبين الشام مفاوز لتركوا الدواب فيها ويترددوا الان
فجعل الله لهم الاجابة وقرى ربنا باعد بين اسفارنا وبعد بين اسفارنا على الدواب والسير
الى بين وقرى به كما تقول سير فرحان ويرعد بين اسفارنا وقرى ربنا باعد بين اسفارنا
وبين سفرنا وبعد بين ربنا على الاقدار والمغرة خلافا لاول وهما سبعا وسائرهم
قد نزلوا لقرى شهم وترجمهم كأنهم كانوا ينساجون على رءوسهم ويحان بون عليه احاديث
يحدث الناس بهم ويحبون من احوالهم وقرى ربنا باعد بين اسفارنا وقرى ربنا باعد بين

ذهبوا ابدى سبا وتفرقا ابادى سبا قال كثير ابادى سبا يا عمر ما كنت بعدكم فلم يحل
بالعينين بعدك منظره ليجر عسان بالشام واما سبب وجعنا بهما ولا زديان صبر
عن المعاصي شكور للنعم ولقد صدق عليهم ايليس طنه فاشعوا الا فرقا من المؤمنين قرى
صدق بالتشديد والتخفيف رفع ايليس نصب الطين فشد دفعلى حق عليهم طنه او وجد
صارقا ومن خفف فعلى صدق في طنه او صدق بطن طنا نحو طنه جهلك وينصب ايليس
ورفع الطين من شد دفعلى وجد طنه صارقا ومن خفف فعلى قال له طنه الصدق حين
اغواهم يقولون صدقك طنك والتخفيف رافها على صدق عليهم طن ايليس ولو قرى بالتشديد
مع رافها كان على المبالغة في صدق كقول صدقت فيهم طنوني وعنه انه حين وجددم
الغرم قد اصغى الى وسوسه قال ان ذرية اضعف عن ما منه ظن بهم اتباعه وقال انهم
لا غنى لهم فليظن ذلك عند اخبار الله الملائكة انه يجعل فيها من يغيب فيها والغير عليهم
واشعروا اما لاهل سبا او لى دم وقيل المؤمنين بقوله الا فرقا لانهم قبلوا بالاضافة الى الكفار
كاقال لا تخفون ذرية الا قليلا ولا تجد اكثرهم شاكرا وما كان له عليهم من الطمان الا انهم
من يؤمن بالآخرة من ههنا في سلك وربك على كل شيء حفيظ وما كان له عليهم من شاكرا ولا
بالوحي والاشعور الا انه في حجب فكذلك ههنا وذلك ان يميز المؤمن بالآخرة من الشاك فيها
وعلى السبيل بالعلم والمراد ما تعلق به العلم وقرى ليظن على الباء المفعول حفيظا على
فيل وفاعل متاخران قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات
والارض وما لهم فيها من شرك وما له منهم من ظهير قل انى ادعوا الذين عبدوا من
دونه الله من الاصنام والملائكة وسميتهم باسمه كما يدعون الله والتحقوا بهم فيما يعرفونهم
تلقوا اليه واسطروا استجابهم لدعائهم ورحمتهم كما سيطرون ان يستجيب لهم ويرحمهم ثم اجاب
عنه بقوله لا يملكون مثقال ذرة من خير او شر او نفع او ضرر في السموات والارض وما لهم في هذا
الحيث من شرك في خلق ولا في الملك كقوله ما شهدهم تخلق السموات والارض ما له من

من سبعة من موالى وشافى قال ابن جرير: قد انصفك صاحبك وفي درجهم بعد تقدمه ما
قدم من النعمان والدين ولا له غير خفيته على من هو من الفريقين على الهدى ومن هو من الضلالين
ولكن الله يغفر الذنوب أوصل بالجارى الى الغرض وانهم به على العتبة مع قوله شفيحهم وقيل
شركهم بالهوى ونحو قول الرجل لصاحبه قد علم الله الصادقاني ومنك وان احدا كانا
ومنه بيت حسن التميمي وكنت له بكفوف شر كما لحيتك الفداء فان قلت كيف خولت بين حرفي
الجر الداخلين على الحق والصلال قلت لان صاحب الحق كان يستعمل على فريس جواد يركضه
حيث شاء والصلال كان متعرجا فلام فربك لا يرى اين يتوجه وفي قراءة ابي وانا اواباكم
اما على هدى وفي ضلال بين قل لا تسئلون عما اجرنا ولا تسئل عما نعملون هذا ارجل في الاضاف
والبغ في الاول حيث استدلوا بالجرم الى المخاطبين والعكس الى المخاطبين وان ارادوا بالجرم
الصغار والاولاد الى لا يخلون بها مؤمن وبالعمل الكفر والمعاصي العظام فيخرج سنننا
ثم يقع بيننا بالحق وهو الفلاح العلم ويقع الله بينهم وهو حكمه وقضيه انه يدخل هؤلاء الجنة
واولئك النار قل اروي الذين الحقهم به شركاء كلاب هو الله العزيز الحكيم فان قلت انهم
قوله اروي وكان يرأهم ويغفرهم قلت اراد بذلك ان يرأهم الخطاء العظم في الحاق الشركاء
وان يعاقب على عيبتهم بينه وبين اصنامهم ليطلهم على حالة القياس اليه والاشراك به وكلا
ردع لهم عن مدحهم بعد كسر باطل المعايير كما قال ابراهيم افي لكم ولما تقبلون وردو
الله بعد ما حجهم وقد نبه على تهاجس عليهم وان لم يقدر والله حق قد نبه الله هو الله العزيز
الحكيم كما قال ابن الذين الحقهم به شركاء من هذه الصفات وهو راجع الى الله وظهر اوضح
الشان كما في قوله قل هو الله احد وما ارسلناك الا كفاة للناس بيني وبينك ولكن اكر الناس
لا يعلمون الا كفاة للناس الا رسالة عامة لهم يحيط بهم لانها اذا سلمتهم فقد كفتم ان يجمع
احد منهم وقال النجاشي المعنى ارسلناك جامع للناس الانذار والابلاغ فجمعه حال الامكان في
الناس على هذا ان يكون المباعدة كما في الراية ومن جملة حاله من المجرى منقذ عليه فقد اخطأ

لان تقدم حال المجرى عليه في العاقبة بمنزلة تقدم المجرى على الجار فكذلك من يركب هذا
الخطأ ثم لا يفتح به حتى يضم اليه ان يجعل اللام يفتح الى لانه لا يستوي له الخطا الاول والا
بالخطا الثاني فلا بد له من ارتكاب الخطاين ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل لكم
بمطاد يوم لا تشاء خروجك عنه ساعة ولا تقديرون وقال الذين كفروا لن تؤمن بهذا القول
ولا الذي بين يدي ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول
الذين استضعفوا للذين استكبروا لو انتم لكاهن مبين قرئ ميعاد يوم وميعاد يوم وسما
يوما والميعاد طرف الوعد من كان اوزما وهو هنا الزمان الدليل عليه قراءة من قرأ سعاد
يوم فابدل منه اليوم فان قلت فانا ناول من اضافة الى يوم وانصب يوما قلت اما الاضافة
فاضافة تبين كما تقول تخمى ثوب بغير رايته واما نصب اليوم فله العظيم باضافه الى
لكم سوا الله يومنا واريد يوما من صفته كيت وكيت ويجوز ان يكون الرفع على هذا المعنى العظيم
فان قلت كيف انطبق هذا جوابا على سؤالهم قلت سألوا عن لك وهم منكرون له الانشالا
استرشاد فاجاب الجواب على طريق التهديد مطابقا للسؤال على سبيل الانكار والتعجب ولم ينم
من صدور يوم يفاضلهم فلا يستطيعون تأخر ولا تقدم عليه الذي بين يديه ما نزل قبل القرآن
مركب الله يروى ان كفار مكة سألوا اهل الكتاب في خبر وهم انهم يجحدون صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم فيهم فاعصمهم ذلك وقرئوا الى القرآن جميع ما تقدمه من كتب الله في الكفر فكفروا بها
جميعا وقيل الذي بين يديه يوم القيمة والمضي انهم جحدوا ان يكون القرآن من الله تعالى وان يكون
لله عليه الاعادة للجزاء حقيقة ثم اجس من افق امهم وما لهم في الآخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
او لما طبع لوتري في الآخرة موفيقهم وهم يجحدون الحراف المحاررة ويراجعون ما بينهم
لوايت العجب في هذا الجواب المستصفى هم الاتباع والمستكبرون الرؤس والمقدرون
قال الذين استكبروا الذين استضعفوا انهم صدقناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم تحرون
لواي الاسم اعني عن حرف الانكار لان الغرض انكار ان يكونوا هم الصادقين لهم عن الايمان

ابنات انهم هم الذين صدوا بانفسهم عنه وانهم انما قبل اختيارهم كانوا نحن اخبرناكم
وخلصنا بينكم وبين كونكم تكلمين مختارين بعد ادعاءكم بعد ان صمتم على الدخول في الايمان
وصمتمت نياتكم في اختيار بل انتم صمتم انفسكم خطيما وانتم الصلاد على الهدى والحق
امر الشهادة دون امر التمس فكنتم محرمين فبين لا خياركم لا يقولنا ونسولنا فان قلت
اذا واذ من الظروف اللازمة للطريقة فلم وقعت ايضا فانها قلت قد اتسع في الزمان
ما لم يتسع في غيره فاضيف اليها الزمان كما اضيف الى الجمل في قولك جنك بعد ادعاء زيد
ويومئذ وكان ذلك وانما يحتاج امر وحين خرج زيد وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا
بل مكر الليل والنهار اذا تمارونا ان تكفرا بالله وتجعل له اندادا واسموا الذممة لما راوا القدر
وجعلنا الاعلان اعناق الذين كفروا هل تجرون الا ما كانوا يعملون لما انكر المستكبرون
يقولهم انهم صدقنا ان يكونوا هم السبب في كفر المستضعفين واسموا بقولهم انهم محرمين
ان ذلك بكسبهم واختيارهم كره عليهم المستضعفون بقولهم بل مكر الليل والنهار فانطلقوا
افضل انهم باختيارهم كانوا ما كان الاجرام من جهنم بل من جهة مكركم لنادائنا ليلدا
وقهرا وحكمكم ايماننا على الشريك واتحاد الانداد ونفى مكر الليل والنهار مكركم في الليل
النهار فاتسع في الظرف باجرائه مجرى المعقولين واداء الكوايد وجعل ليلهم وقهراهم
ما كرم على الاسناد المجازي وقرئ بل مكر الليل والنهار بالشون ونصب الظرفين وبن مكر
الليل والنهار بالرفع والنصب اي تكون الاغواء مكراد ابنا لا تمرون عنه فان قلت ما وجد
الرفع والنصب قلت هو مبتدأ وخبر على معنى بل سبب لك مكركم او مكركم او مكركم او مكركم
سبب لك والنصب على تكون الاغواء مكر الليل والنهار فان قلت لم يقل قال الذين استكبروا
غير عاطف وقيل وقال الذين استضعفوا قلت لان الذين استضعفوا اقرا ولا كلامهم في
كلامهم بالجواب بخلاف العاطف على طريقة الاستيفاء ثم جيء بكلام آخر للمستضعفين فخطف
على كلامهم الاول فان قلت من صاحب الضمير واسموا قلت انتم المستكبرون المستكبرين على المؤمنين

من المستكبرين والمستضعفين هم الظالمون في قوله اذا الظالمون موقوفون عندهم يومئذ المستكبر
على ضلالهم وضلالهم والمستضعفون على ضلالهم واتباعهم المصلين في اعناق الذين كفروا التي
اعناقهم جاء بالضمج للشمس بدمهم وللدلالة على استحقاقه الاعلان وعن قارة استروا
الكلام بذلك منهم وقيل استروا الذممة اعلموها وهما وهما والاضداد وما ارسلنا في قلوبهم من نذير
الا قال من قولا انما ارسلتم به كافرون وقالوا نحن اكبر اولادنا اولادنا واخبرناهم بعد ذلك
تسليته لرسول الله صلى الله عليه وسلم قائم من قومه من التكذيب الكفر بما جاء به والمناقضة بكثرة الاموال
والاولاد والمفاخرة بالذنا وزخارفها والتكبر بذلك على المؤمنين ولا يستهان به من اجلهم وفي
اي الفريقين خير مما كانوا احسن نيا وان لم يرسل قط الى اهل قريظة من نذير الا قالوا له مثل ما
قال الرسول صلى الله عليه وسلم اهل مكة وكادوه بنحو ما كادوه به وقاسوا امر الآخرة الموهوب
منهم فمضوا على الدنيا واعتقدوا انهم لو لم يكرهوا على الله لما نزلهم ولو لا ان المؤمنين
عليه لما حرمهم فليس قاسم ذلك قالوا واخبرناهم بعد ذلك انهم اكرم على الله من ان يعذبهم
الى احوالهم في الدنيا قل ان ربي يسبط الرزق لمن يشاء وينقصه من يشاء اكرم الله من ان يعذبهم
وقد انطق الله حسبانهم بان الرزق فضل من الله يقسمه كما يشاء على حسب رايه من المصالح
وسمع على المقاص وضيق على المبيع وزعم عكس وزعم عليها وضيق عليها فلا يقاس عليها
الثواب الذي سباه على الاستحقاق وقدما الرزق نصيبه قال تعالى ومن قدر عليه رزقه وقوى
يبدى بالتشديد واللين وما امواكم ولا اولادكم بالتي تقرركم عندنا زلتى الامن ومن
مخافا فاولئك لهم جزاء الضعف علوا وهم في الغفلة آمنون والذين يستعجلون اياتنا معاجز
اولئك في العذاب محضون اراد وما جماعة امواكم ولا جماعة اولادكم بالتي تقرركم وذلك ان
اجمع المكسر عفاؤه وغير عفاؤه سواء في حكم التائيب ونحو ان يكون التائيب هو المنقوي وهو الغفيرة
عند الله تعالى وحدها اي ليست امواكم بتلك الموضوعه للتقريب فالحسن باللاتي تقرركم كما
جماعات وقوى بالذي تقرركم اي بالشيء الذي تقرركم والزكوة والزكوة كالغني والغني وكما

النفس اي تقر بكم فترى انكم من الارض بئنا الامن استناء منكم في تفرقكم والمغزاة
الايمان الاقرب احد الامور الصالح الذي يقيمها في سبيل الله والا ولا تفرح احد الا
علم الخير وفهمهم في الدين ورشحتهم للصلاح والطاعة جزاء الضعف من المصدر الى المعول
اضله فاولئك هم ان يجازوا الضعف ثم جزاء الضعف ثم جزاء الضعف بمعنى جزاء الضعف
ان ايضا عرف لهم حسناتهم الواحد عشر وقرى جزاء الضعف على اولئك لهم الضعف
وجزاء الضعف على ان يجازوا الضعف وجزاء الضعف مرفوعا عن الضعف بل من جزاء
قرى في العرفان بغير الرأى وتحتها وسكونها وفي العرفه قل ان ربي يسطر الرزق لمن يشاء
عباده ويغير له وما انتقم من شيء فهو خلفه وهو خير الرازقين فهو خلفه فهو مؤثقه
لا مؤثقه بواه اما عاجلا بالمال وبالقناعة التي هي كثر لا ينفد واما آجلا بالواب الذي
كل خلفه ونه وعن مجاهد كان عنده من هذا المال باقية فليقتصد في الرزق فهو
ولعل ما قسم له قليل وهو يتقن تقفه الموسع عليه فيبقى جميع ما فيه ثم يبقى طول عمره في
ولا ياتون وما انتقم من شيء فهو خلفه فان هذا في الآخرة ومعنى الآية وما كان من خلفه
فهو منه خير الرازقين واعلاهم بالقرى لان كل رزق غير من سلطان رزق جنة او
سيد رزق عبد او رجل رزق عياله فهو من رزق الله اجراء على ايدي هؤلاء وهو رزق
الرزق وحال الاسباب التي بها يتبع الرزق بالرزق وعن بعضهم الحديث الذي وجد
وجله من يستحق فكم من مشته لا يجد واجد لا يستحق ويوم تحشرهم جميعا ثم يقول الملائكة
اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون فلو اسماؤك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدوننا نحن كره
بهم مؤمنون هذا الكلام خطاب للملائكة وتفرع للكفار وادعى على المثل ان اياك اعني
وانتم باجازه ونحو قوله تعالى انت قلت للناس اتخذوني وأولي الهين من دون الله وقد علم
سبحانه كونه الملائكة وعيسى بن مريم برأى ما وجه عليهم من السؤال الواجب على طريق التفرع والفرع
ان يقول ويقولوا وسياا ويجيبوا فيكون تفرعهم اشد وتغيرهم المبلغ وتجلهم اعظم وهو انهم

ويكون اقتصاص ذلك لطفا لمن سمعه وذا جرا لمن اقتص عليه والملاة خلاف المعادة فيها
الله والامن والاوه وعاد من عاده وهو معاملة من الولي هو الغيب كما ان المعادة من المعاد
وهي البعد والولي يقع على المولى والمولى جميعا والمغزاة التي الذي تواليه من دونهم اذ لا اله الا
بيننا وبينهم فينبوا باثبات عولاه الله ومعاداة الكفار بركه منهم من الرضا بعبادتهم لهم لان كان
على من الضعفة كانت حاله ساقية لذلك بل كانوا يعبدون الجن ويبدوا الشياطين حيثما
في عبادة غير الله وقيل صورته لهم الشياطين صورهم من الجن وقالوا من صور الملائكة فاعبدوا
وقيل كانوا يدخلون في اجواف الاصنام اذا عبدت فيعبدونك بعبادتها وقوى تحشرهم وتقول البؤس
والبؤس فاليوم لا يملك بعقلكم لبعض نعمنا ولا تحروا وتقول للذين ظلموا دقوا عذاب النار التي
كنتم بها تكذبون الامنع ذلك اليوم لله وحده لا يملك فيه احد متقنه ولا مضر لاحد لان النار
والنار عذاب المثيب المعاقب هو الله فكانت حالها خلاف الى الدنيا التي هي ان تخلف في النار
فيها تحكي بينهم يتصارون ويتنافعون والبرادة لا صار ولا نافع يومئذ الا هو ثم ذكر معاقبه
الظالمين بعوله وتقول للذين ظلموا سخطوا على لا يملك واذنا على عليهم اياتنا بينات قالوا اما ضل
الارجل يريد ان يصدمكم عما كان يعبد اباؤكم وقالوا ما هذا الا انك مقتري وقال الذين كفروا
لحقى للمجاهدين ان هذا الا نحن بين الاشارة الاولى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والثانية الى الله
والثالثة الى الحق والحق امر البتة كله ودين الاسلام كما هو قوله وقال الذين كفروا
ان لم يقل وقالوا قوله الحق لما جازهم وما في الايمان من الاشارة الى المؤمنين والمؤمنات
في ما من المباداة بالكفر دليل على صدق الكلام عن انكار عظيم وغضب شديد وتعب من امرهم
يلج كأنه قال وقال اولئك الكفرة المشررون يجرؤنهم على الله ومكابرتهم لمثل ذلك الحق النير
فصل ان يروى ان هذا الا نحن بين فتبوا القضاء على انه نحن ثم يتبع على انه بين الامر على عاقل
ثامنه ساء شجرة وما اتيناكم من كتب يدعونها وما ارسلنا اليهم قبلك من نبي وكذبنا
من قبلهم وما بلغوا معشار ما اتيناكم فكذبوا رسلنا كذب كبر وما اتيناكم كتابا يدعونها فما

بالغيث بانوار من كان بعيد وهو في رسول الله صلى الله عليه وسلم شاعر كتاب هذا
تكم بالغيث الامر الحق لانهم لم يشاءوا منه سجرا ولا شعرا ولا كذبا وقد اتوا بهذا الغيب
جوهه بعيد من حاله لان بعد شي ما جاء به الشعر والسحر والبعد شي من عارته التي غرقتهم
وجربت الكذب والروا وقري وتقدفون بالغيث على البناء للقول اي ياتهم به شيائهم
ويقتنونهم اياه وان شئت فقله بقوله وقالوا آتاه به على انه منهم في كلهم يحصل ما عاينوا
من الايمان الدنيا لهم آتاه في الآخرة وذلك مطلب تسعدين بعد شيائهم من كان بعيدا
بمال الملوك في لعمري حيث يريد ان يقع فيه كوني غائبا عنه شاحطا والغيب الشيء الغائب نحو
ان يكون الضمير للعدايب الشديد في قوله بين يدي عذاب شديد وكانوا يقولون وما نحن
ان كان الامر كما تقولون من قيام الساعة والعدايب الثواب نحن اكرم على الله من ان يبدىنا
قاسين امر الآخرة على امر الدنيا فهذا كان قد فهم بالغيث هو غيب ومقدور من جوهه بعيد
لان دار الآخرة لا تناس على ارا التكليف وجعل بينهم وبين يستهون كافيلا باشيائهم من قبل
انهم كانوا في ذلك مربيا ما يشهون من نفع الايمان يومئذ والنجاة بد من النار والعدايب
بالجنة او من الرزق الى الدنيا كما حكى عنهم ارجنا نعمل صالحا باشيائهم من كفرة الائم وكان
مذهبه مذهبهم مربيا اما من اراه اذا اوقعه في الرية والتمية او من ارا رب الرجل اذا
صار ذار يته ودخل فيها وكلاهما مجاز الا ان بينهما ترفقا وهو ان الرب من الاول متقول من
يصح ان يكون مربيا من الاعيان الى الله والمرب من الله متقول من صاحب الشك الى الشك
كما تقول شعرا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة بسم الله يقول ولا ياتي الا كان
يوم القيمة رفيقا وصاحيا **سورة الملائكة وهي من وان يكون آية عظيمة**
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاطر السموات والارض
جاء الملائكة رسلا اولي اجنحة شتى ثلاث ورباع يربون في خلق ما يشاء ان الله على كل
شي قدير فاطر السموات مسديها ومبدئها وعن مجاهد عن ابن عباس ما كتبا في ما قال

السموات والارض حتى اختصم الى امرين في يرفقنا احدهما انا فطرهما اي ابتدأناهما و
الذي فطر السموات والارض وجعل الملائكة وقرى جاعل الملائكة بالرفع على المدح
بقيم النبيين وسكونه اولي اجنحة اصحاب اجنحة واوكلوا اسم جميع لذكوا ان اولاء اسم جميع لدا
ونيطرهما في الملائكة الخاضع والخلق شتى ثلاث ورباع صفات لا يجتهد وانما لم ينصرف
لتكرار العدل فيها وذلك انما عدلت عن الفاظ الاعداد عن صيغ الى صيغ آخر كما عدل عن
عامر خدام من حارمة وعن تكرر الى غير تكرر واما الوصفية فلا يفرق الحال فيها بين
والمدول منها الا ان كان قول من ربك بنسوة اربع وربا لثمة فلا يخرج عليها والمعنى ان
من الملائكة خلقا اجنحتهم اشان اثنان اي لكل واحد منهم جناحان وخلقوا اجنحتهم ثلثة
ثلثة وخلقوا اجنحتهم اربعة اربعة يربون في خلق ما يشاء اي يربون في خلق الاجنحة وفي غير
ما يقتضيه مستنبته وحكمة والاصل الجناحان لانها بمنزلة الدين ثم الثالث والرابع زيادة
على الاصل وذلك اقوى الطبران واعون عليه فان قلت قاس الشفع من الملائكة ان يكون
كل شئ نصفه فاصوره الثلثة قلت نعم الثالث يكون في وسط الظهر بين الجناحين يدها
بقوة او لعله لغير الطبران فقد مر في بعض الكتب ان صفات الملائكة لهم ستة اجنحة فاجنحا
يلتصون بها اجسادهم وجناحان يطرون بهما في الامر من امر الله وجناحان مرفعان على رؤسهم
حياء من الله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى جبريل ليلة المعراج وله ستانة جناح و
روى انه سأل جبريل عليه السلام ان يراى له في صورة فقال لك ان تطوف لك قال اني احب ان
تعمل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة معمرة فانا جبريل في صورة فغشي على النبي صلى الله عليه وسلم ما
هو خير لم يبد واهدي يديه على صدره والاخرى بين كفيه فقال جنان الله ما كنت ارى
ان شيئا من خلق هكذا فقال جبريل فكيف لو رايتا سرا فيل له اثني عشر جناحا جناح منها
بالمشرق وجناح بالمغرب ان العرش على كاهله وانه ليس في الايمان لعظمة الله حق
بيور مثل الوصع وهو المصور الصغير وروي من رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى يربون في خلق ما يشاء

السموات

هو الوجه الحسن والصوت الحسن والشعر الحسن وقيل الوجه الحسن ومن قاده هو
الملاحة في العينين والآية مطلقه تناول كل زيادة في الخلق من مولاه واعداد موته
وتمايز في الاعضاء وقوة في البش وحصافة في العقل وخاله في الرأي وجرأة في القلب
سماحة في النفس ذلاقة في اللسان وكباقة في الكلام وحسن ثبات في المزاولة الامور
اشبه ذلك مما لا يحيط به الوصف ما يفتح الله للناس من رحمته فلا تمسك لها وما يسلك فلا
مزيل له من بطن وهو العزيز الحكيم اسقى الفتح للاطلاق والارسل الاثر الى قوله فلا
مزيل له من بطن كان لا فاجله بغيره اي يطلع الله من رحمته اي من رحمته رزقا وطهر
او صحة او امن او غير ذلك من صوفي غايته التي لا يحاط بتقديرها وتكبيره الرحمة للاشاعة
والابهام كانه قال من اية رحمته كانت مما قوتها وارضية فلا احد يقدر على اسائها ونسبها
واي شيء يسلك الله فلا احد يقدر على اطلاقه فان قلت لم انت الضمير او لا ثم ذكر هو
راجع في كاليين الى الاسم المتعبر عن الشر قلت هما لغتان الحمل على المعنى وعلى اللفظ
على الجنة فيها فان قلت على معنى الرحمة وذكر على ان لفظ المخرج اليه لا يثبت فيه ولا ان الاول
فقر بالرحمة فحسن اتباع الضمير لنفسه ولم يقصر انما فكر على اصل التذكير وقرى فلا مزيل
لها فان قلت بذلك من تفسيره فالتفسير قلت يحتمل ان يكون تفسيره مثل تفسير الاول
ولكنه تركه لدلالة عليه وان يكون مطلقا في كل ما يسلكه من غضبه ورحمته وانما قيل
الاول دون الثاني لدلالة على ان رحمته سبقت غضبه فان قلت مما تقول فيمن في الرحمة
وعزاه الى ابن عباس قلت ان اراد بالتوبة الهداية لها والتوفيق فيها وهو الذي اراده ابن عباس
رضي الله عنها ان قاله فقبول وان اراد انه ان شاء ان يتوب العاصي تائب وان لم يشأ
يترك فردد لان الله تعالى شاء التوبة ابداء لا يجوز عليه ان لا يشأها من بعد من بعد
كقوله فمن بعد من بعد الله فاي حديث بعد الله اي من بعد ما يتبعه وبعد اياته وهو العزيز
الغالب الذي لا يرسل الا رسالا والاسان الحكيم الذي يرسل ويحيي ما تشي الخلق ارسله وما

يايتها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا
فاني بؤفكون ليس المراد بذكر النعمة ذكرها باللسان فقط ولكن وبالقلب حفظها من الكفر
والنمط وشكرها بعبادة حقها والاعتراف بها وطاعة مولها ومنه قول الرجل لمن اثم عليه اذكر
اياي عندك يريد حفظها وشكرها والعمل على موافقتها والخطاب عام للجميع لان جميعهم موزون
في نعم الله وعن ابن عباس يريد يا اهل مكة اذكروا نعمة الله عليكم حيث اسكنكم حرمة وسكنكم
من جميع العالم والناس يتخفون من حرككم وعنده نعمة الله العافية وقرى غير الله بالحركة
الثالث فالجواز في الوصف لفظا ومحاذاة للنصب الاستثناء فان قلت ما محل يرزقكم قلت
يحتمل ان يكون له محل اذا وقعته صفة الخالق وان لا يكون له محل اذا وقعت محمل من خالق
باصناف يرزقكم واقعت يرزقكم بنفسه له او جعلته كلاما مستدعا بعد قوله هل من خالق غير الله
فان قلت هل فيه دليل على ان الخالق لا يطلع على غير الله تعالى قلت نعم ان جعلت يرزقكم كلاما
مستدعا وهو الوجه الثالث من الارجح المثبت واما على الوجهين الاخرين وهما الوصف والتفسير
فقد تنقيد فيها بالرفق من السماء والارض وخرج من الاطلاق فكيف يستشهد به على اختصاص
بالاطلاق والرفق من السماء المطر من الارض النبات لا اله الا هو حجة مقصودة لا محل لها من
يرزقكم في العجب الثالث ولو قلنا كما وصلت يرزقكم لم يساعد عليه المعنى لان قولك هل
من خالق آخر سوى الله لا اله الا ذلك الخالق غير مستقيم لان قولك هل من خالق سوى الله
اثبات لله فلو ذهب تقول لك كنت ماقصا بالنفي بعد الاثبات فاني بؤفكون فمن اي
وجه تصرفون عن التوحيد الى الشرك وان يكذبوك فقد كذبت رسل مرسل والى الله ترجع
الامور ونعمي على قريش سؤ تقيم لا ياتيه وتكذبهم بها وسكى رسول الله بان له في الانبياء
قبله اسوة حسنة ثم جاء بما يشتمل على الوعد والوعيد من ترجع الامور الى حكمه ومجازاة المكذب
والمكذب بالحققة وقرى ترجع بضم التاء ونقصها فان قلت ما وجه ترجع الشرح ورجع
الجزاء ان يتقيا الشر ولهذا سابق له قلت معناه وان يكذبوك فأتى بكذب الرسل قبلك

موضع فأتى استغفار بالسبب عن المسبب اعني بالتكذيب عن التائب فان قلت ما معنى التكذيب
رسول قلت معناه فقد كذبت رسل أي رسل ذو عذاب كثير واولوايات ونذر واهل اعمار
طوال واصحاب صبر وعزم وما اشهد لك وهذا السلي له واحث على المصابرة بآياتها
الناس ان وعد الله حق فلا تنفركم الحياة الدنيا ولا يفرنكم بالله الفرد وعذابه الجزاء بالثواب
والعقاب فلا يفرنكم فلا تخدعكم الدنيا ولا يلهيكم التمتع بها والتكدر بها من العمل لاخر
وكلب عند الله ولا يفرنكم بالله الفرد لا يقول لكم اعملوا ما شئتم فان الله غفور غفار
ويعتق عن كل خطية والفر من الشيطان لانك لا تدركه وقرى بالضم وهو مصدر غر
كالزوم والهنول اوجع غار كفا عذوقه ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا اما يغفل
خبره ليكونوا من اصحاب السعير اخبر الله عز وجل ان الشيطان لنا عدو مبين واقنع علينا
قصته وما فعل ابينا ادم عليه السلام وكيف استدب لعداوة جنسان قبل وجوده وبعد فخر
عز ذلك تولاؤه ولطيفه فيما يريد من افعاله فلا تفرغوا عن ذكره بل بان كما علمتم عدوكم الذي
لا تعرفون في العداوة فيه واتم تعاملوه معاملة من لا علم له بحاله فاتخذوه عدوا في
عقائدكم وافعالكم ولا يوجب ذلك لكم الا ما يدل على عاداته ومناصبه في تركه وخبركم ثم خسر
يرامون وخطا من اتبعه بان عرجه الذي يؤتمه في عمو شيعته وشيعي خطواته هو ان يؤتم
مؤرذ السقوة والهلاك وان يكونوا من اصحاب السعير الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين
اتوا على الصالحات لم مغفرة واجر كبير ثم كشف الغطاء وقشر الحياء ليقطع الاطاع الفاسق
والاماني الكاذبة فبني الامر كله على الايمان والعمل وتركها افن زين له سوء عمله فراه حسنا
فان الله يفضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله يعلم ما يعملون وعيد
لما ذكر الفريين الذين كفروا والذين آمنوا قال لبيته افن زين له سوء عمله فراه حسنا
افن زين له سوء عمله من هذين الفريين كمن لم يزين له فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا فقال فان الله يفضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ومنعه

تزيين

تزيين العمل والاضلال واحد وهو ان يكون العاص على صفة لا يهدي عليه المصالح حتى ينجو
بدلك خذلان الله تعالى آياه وتخليته وشانه فعند ذلك يهيم في الضلال ويطلق امر
النهي ويعتق طاعة الهوى حتى يرى البقي حسنا والحسن قبيحا كما غلب على عقله ولب
تنبوه ويقعد تحت قول ابى نواس اسقى حتى ترائي حسنا عند البقي واذ اخذ الله
المصيرين على الكفر وخلاهم وشأنهم فان على الرسول ان لا يهتم بامرهم ولا يلق بالآ الى
ذكرهم ولا يحزن ولا يحسر عليهم بسنة الله في خذلانهم وتخليتهم وذكر الرجاء ان الله
افن زين له سوء عمله زهبت نفسك عليهم حسن فخذ الحجاب لدلالة فلا تذهب
نفسك عليه او افن زين له سوء عمله كمن هداه الله فخذ لدلالة فان الله يفضل من يشاء
ويهدي من يشاء عليه حسرات فيقول له يبي فلا تملك نفسك للحسرات وعلمهم صيلة
تذهب كما تقول هلك عليكم ايمانكم مات عليه خزان او هو يان للحسرة عليه ولا يجوز ان يتلق
بحسرات لان المصدر لا يتقدم عليه صليته ويجوز ان يكون حالا كان كلها صارت حسرات
لغير الحسرة كما قال جرير مشق هواجر لجهنم مع الشرى حتى ذهبن كلا كلا وصدورا
يريد جهنم كلا كلا وصدورا اى لم يبق الا كلا كلا وصدورها ومنه قوله ففعل اثمهم ساط
نفسى حسرات وذكركم لى مقام وقرى فلا تذهب نفسك ان الله يعلم ما يصنعون وعيد
بالعقاب على مؤصبيهم والله الذي ارسل الرياح فسير سحابا فشقاه الى بلديت كما
به الارض بعد من كذا الشورة وقرى ارسل الرياح فان قلت لم جاء تشبیر على المصادر
دون تابقه وما بعد قلت كبحكى الحال التي تقع فيها اثاره الرياح السحاب وتخصرك
الصور المبرقة الدالة على القدرة الربانية وهكذا يعلو بغير فيه نوع تميز وخصوصية
بحال تستعربا وبيهم المحاطبا وغير ذلك كما قال تاليفه شراى باقى قد لقيت القول هو
كالصحة فصحان فاضربا لاريس خرب صرعا للدين والجران لانه قصدا ان يصور
لغومه كاله التي تتجمع فيها برعه على ضرب القول كانه يصرفهم آياها ويطلعهم على كنهها

للتعجب من جزائه على كل قول وثباته عند كل شدة وكذلك سوفي السحاب الى البلد الميت
واحياء الارض بالمطر بعد موتها لما كان من الدلائل على القدر الباهر قبل فسقنا واخيائنا
بما عن لفظ الغيبة الى ما هو اذ خل في الاختصاص وادل عليه والكاف في ذلك في محل الرفع
مثل احياء الموتى نشور الاموات وروى انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يحيي الله الموتى و
آية ذلك في خلقه فقال هل مرت بوارى امرك مجلأ ثم مرت به بخت خضرا قال نعم قال
فذلك يحيي الله الموتى وذلك آية في خلقه وقيل يحيي الله الخلق بما يرسله من تحت العرش
كفى الرجل تكلمت منه اجساد الخلق من كان يراد العزة فليس العزة جميعا اليه يصعد الكلام
الطيب والعل الصالح يرفع والذين يكرهون السيئات لهم عذاب شديد ومكر اولئك
هو يورثهم كان الكافرون يعززون بالاصنام كما قال عز وجل واتخذوا من دون الله الهة
ليكونوا لهم عزرا والذين آمنوا بالسنن من غير هواطة قلوبهم كانوا يعززون بالمشركون
قال الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ايتبعون عذرهم العزة فان العزة
لله جميعا فمن ان لا عزة الا لله ولا وليا له وقال ربه العزة لرسوله وللمؤمنين والغير
فليطلبها عند الله فوضع قوله فليس العزة جميعا موضعه استغناء عنه لدلالة عليه لا
الشي لا يطلب الا عند صاحبه وملكه ونظيره قولك من اراد النجاة ففيه عند الرب لا يطلبها
عندهم الا انك ائت ما يدل عليه مقامه ومعنى فليس العزة جميعا ان العزة كلها مختصة بالله
الدنيا وعزة الآخرة ثم عرف ان ما يطلب به العزة هو الايمان والعل الصالح بقوله اليه يصعد
الطيب والعل الصالح يرفع والكلم الطيب لا اله الا الله عن ابن عباس يعني ان هذه الكلم لا تقبل
ولا تصعد الى السماء فكتب حيث تكتب الاعمال المتبولة كما قال عز وجل ان كتابنا لا يلقى على
الا اذا اقرن بها العمل الصالح الذي يحققها ويصدقها فرفعها واصعدناها وقيل الراض الكلم
المرفوع العمل لا لا يقبل عمل الا من موحد وقيل الراض هو الله والمرفوع العمل وقيل الكلم الطيب
كل ذكر من كبير وسبح وتعالى وقراءة قرآن وقرآن واستغفار وغير ذلك وعن النبي صلى الله عليه وسلم

هو قول الرجل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اذا قالها العبد مع بها الملك الى السماء
فيما يحيا وجه الرحمن فاذا لم يكن عمل صالح لم يقبل منه وفي الحديث لا يقبل الله قولا الا بعمل ولا
يقبل قولا وعلا الا بنية ولا يقبل قولا وعلا ونية الا باصالة السنة وعن ابن المقفع قول بلا عذر
كثير بلا ريسم وكتاب بلا مطر وقوم بلا وكر وقول اليه يصعد الكلم الطيب على البناء للمفعول
واليه يصعد الكلم الطيب على تسمية الفاعل من اصعد والمصعد هو الرجل يصعد الى الله عز وجل
الكلم الطيب اليه يصعد الكلام الطيب وقول والعل الصالح يرفع يرفع به ينصب العمل والرفع
الكلم والله عز وجل فان قلت كقول غير هذا لا يقال كقولك ان عملك فم نصب السيئات قلعت
صفة المصدر ولما في حكمه كقوله ولا يجتنب المكر السي الا باهله اصله والذين مكروا والسيئات
او اضاف المكر السيئات وعن ابن مكرات قرئ من جنتهم في دار الندوة وتداولوا
الراي في احدى تلك مكرات يكرهونها رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها اوقله او اخرجه كما حكى
الله سبحانه عنهم واذ يكرهون الذين كفروا واليه يتولوا ويخرجون ومكر اولئك هو سوء بطن ومكر
اولئك الذين يكرهون تلك المكرات تلك هو خاصة يورث كيد ويقدرون مكر الله بهم
اخرجه من مكة وقلمهم وابتهم في قلوبهم فجمع عليهم مكراتهم جميعا وحقق فيه قوله ويكره
ويكره الله والله خير المكرين وقوله ولا يجتنب المكر السي الا باهله والله خلقكم من تراب ثم
نطفة ثم جعلكم ازواجا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه وما يفيض من
عمره الا في كتاب ان ذلك على الله على سيرة ازواجا اصنافا وذكرنا واننا نكوليه او بقرهم
ذكرنا واننا وعن قتادة رجع بفسكم بعضا بعلمه في موضع الحال لا معلوم له فان قلت ما معنى
ايضا في قوله فقلت مناه وما يعمر من احد وانما مناه معرا بما هو اثار له فان قلت الانسان
معمور طويل العمر ومعمور من العمر قصيرة فاما ان يعاقب عليه التعمر وخلافه فمال فكيف فقه قوله
وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره قلت هذا من الكلام المتسامح فيه ثقة في قوله باهله الناس
وانما لا على سبيلهم منه بمقولم وان لا يمتنع عليهم احواله الطول والقصر وعمر واحد وعلمه

[illegible]

عليهم واستحق عليهم الحمد وذكر الحميد ليدل على انه الغنى النافع بقائه خلقه الجواد المقيم عليهم
بأنعامهم ان يحمدوا الحميد على السيرة مؤمنين ان يشاء بدهبكم ويات خلق جديدي وما ذلك
على الله بغير زرع من متاع وهذا غضب عليهم لا يخافهم له انداد فكفرهم باياتهم وبما جهم كما
وان تولوا يستبدل قوما بكم ومن ابن عباس علق بكم من بعدك لا يترك به شيئا ولا تزر
وايزة وزراخرى وان تدع سقلة الى حبلها لا يحل منه شيء ولو كان ذاقني انما شذرا الذين
يخشون ربهم بالغيب قائما الصلوة ومن تركي فانما يترك لنفسه والى الله المصير الوزر
الوزر اخوان وقدر الشئ اذا حمله والوايزة صفة للنفس المعنى ان كل نفس يوم القيمة لا تحل
الاوزر لها الذي اقرفته لا تؤخذ نفس بدينها من الدنيا والوزر بالوزر والوزر
فان قلت فلا قيل ولا تزر نفس وزراخرى ولم قبل وايزة قلت لان المعنى ان النفوس الازليّة
لا ترى من واحدة الاحاطة وزرها لا وزر غير هان قلت كيف توفيق بين هذا وبين قوله
يحلون انفسهم وانما لامع انفسهم قلت تلك الآية في المصلين وانهم يحلون انفسهم
اضلال الناس مع انفسهم فلا لهم وذلك كله اوزارهم ما بها شيء من وزر غيرهم الا ترى كيف كذبهم
الله في قولهم انفسهم سبلنا ولحل خطاياكم بقوله وما نحن بعلين من خطاياهم من شيء فان قلت الفرق
بين معنى قوله ولا تزر وزراخرى ومعنى ان تدع سقلة الى حبلها لا يحل منه شيء قلت الاولى
نحو الدلالة على عدل الله في حكمه وان لا يؤخذ نفسا بغير غيرها والثانية ان الاعيان يوشد لمن استغاث
حتى ان نفسا قد انقلبت الاوزار وبخطتها لودعت الى ان يخفف بغير قهرها لم تحب ولم تقه
وان كان المدعى بعض قرائنها من باب اولادها وان قلت الام اسند كان في ولو كان ذاقني
قلت الى المدعى المفهوم من قوله وان تدع سقلة فان قلت فلم ترك ذكر المدعى قلت انهم
ويشمل كل مدعى فان قلت كيف استقام اصناف الاعمال ولا يبعث ان يكون العام ذاقني المثل قلت
هو العموم الكائن على امر واحد فان قلت نقول فمن ذاق ولو كان ذاقني على كذا الناموس
وان كان ذوقه قلت نظم الكلام احسن ملاءمة للمناقضة لان المعنى على ان السقلة ان تدع

احصل الى حبلها لا يحل منه شيء وان كان مدعى ما ذاقني وهو معنى صحيح فليتم ولو قلت ولو وجد
قوى لتفكك وخرج من اساقه واليتامه على ان ههنا ما سأل ان يستير له في غير الفعل بخلاف
او ذكرته بالغيب حال من الغافل والمغفل اي يخشون ربهم غائبين عن عذابه او يخشون عذابه
غائبا عنهم وقيل الغيب السر ومن صفة الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصحابه فكانت
عادتهم السر ان يخشوا الله وهم الذين قاموا الصلوة وتركوا ما سار متصوبا ولم يرفعوا عن انا
تعد على انذار هؤلاء وتحدثهم من قولك وعلى تحصيل منفعة الانذار فيهم دون متهمين واخر عاينهم
ومن تركي ومن تطهر بفعل الطاعات وترك المعاصي وقوى وزكى فانما تركي وهو اعراض مؤكدة
لحسنتهم وقاسمهم الصلوة لانها من جملة التزكيات الى الله المصير وعند من تركي بالنوابك قلت كيف
انقل قوله انما شذرا فاقبله قلت لما غضب عليهم في قوله ان يشاء بدهبكم اتبعه الانذار بيوم القيمة
وذكر ان هولاء هم قال انما شذرا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسبغهم ذلك فلم ينفع قتل انما شذرا
او اخبرهم الله تعالى بغيرهم وما يستوي لاعمى البصيرة لا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور
وما يستوي الاحياء ولا الاموات ان الله يسمع من بقاء وماتت يسمع من في القبور الاعمو
البصير مثل الكافر والمؤمن كاضر البحر مثلا لها وللصم والله عز وجل والظلمات والنور
والظل والمعلوم سلال الحق والباطل وما يؤيد بان اليه من الثواب العقاب الاحياء والاموات
مثل الذين دخلوا في الاسلام والذين لم يدخلوا فيه واعتوا على الكفر والحرور التعميم الا ان الحق
يكون بالنهار والحرور بالليل والنهار والليل فان قلت لا المفردة بواو المطفئة هي قلت اذا
وقعت الواو في النفي قرئت بها لتأكيد النفي فان قلت هل من فرق بين هذه الواو قلت
بشيء ما كانت شغلا الى شفع وبعضها ورا الى وتر ان الله يسمع من يشاء يعني انه قد علم من يدعى
الاسلام من لا يدخل فيه فيهدى الذي قد علم ان الهداية تنفع فيه ويخجل من علم انها لا تنفع فيه و
انت مخفي عليك امرهم فلذلك تحرم تنها لك على اسلام قوم من المخدولين وشكك في ذلك مثل من
يريد ان يسمع المعبودين وينذر وذل لا سبيل اليه ثم قال انما لا نذير اي ما عليك الا ان تنفع

بشيء

وتزيد فان كان المنذر من يسمع الانذار نفع وان كان من المصيرين فلا يملك ويحتمل ان الله يسبح
من يشاء انه قادر على ان يهدي المطوع على قلوبهم على وجوه القسور والاجزاء وغيرهم على وجه الهدى
والتوفيق واما انت فلا حيلة لك في المطوع على قلوبهم الذين هم بمنزلة الموتى انا ارسلنا
بالحق بشيرا ونذيرا وان من امة الا خلا فيها نذير بالحق حال من احل الضمير بين يمينه محققا او محقق
او صفة للمصدر اى رسالا مضمونا بالحق او صلة لبشير ونذير على بشيرا بالحق ونذيرا
بالوعيد الحق والامة الجامعة الكثرة قال الله تعالى وجعلنا امة من الناس يقولوا الصلوة
وذكر حذو السكين الامة هم المصدقون بالرسول وكون المبعوث اليهم وهم الذين يعتبر احكامهم
والمراد هنا اهل العصور فان قلت كم من امة من الفترة بين عيسى وغيره عليها الصلوة والسلام ولم
يحل فيها نذير قلت اكانت انا الازمنة باقية لم تحل من نذير الى ان تدرى وحينئذ تدرى
اذا نذير عيسى بعد الله تعالى صلى الله عليه وسلم فان قلت لعل كفى نذيرا لنذير عن الشريعة آخر الازمنة
بعد ذكرها قلت لما كانت الازمنة مشفوعة بالبشارة لا حاكمه ذلك ذكرها على ذكرها لا سيما وقد اشتملت
الآية على ذكرها وان يذكر نذير فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات وبالزبر وبالحكمة
المبين ثم اخذت الذين كفروا كيف كان نكير البينات بالسواهد على محمد النبوة وهي المعجزات
بالزبر والصحف بالكتاب المبين غير التوراة والانجيل والزياد لما كانت هذه الاشياء في قبضتهم سيدة
الحجج والبراهين اسنادا مطلقا وان كان بعضها في جميعهم وهي البينات وبعضها في بعضهم وهي الزبر
الكتاب وفيه مسندة لرسول الله صلى الله عليه وسلم الم قرآن الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات
مختلفا الوانها ومن الجبال جدد صفر تخرج من الوانها غرابيب سود ومن الناس الذراري والذرية
الانعام مختلفا الوانها كذلك انما يخشى الله من عباده العلماء ان الله عز وجل غفور
من الرزق والتفاح والبنين والعنق غيرهما مما لا يحصر وصفاتها من الجم والصف والخصر ونحوها
والجود الخطط والطرائق قال الهيد او قد صفت جدد على الوجه ويقال ان جود الخطط السواء
على ظهره وقد يكون للطنى جدران مسكتان تفصلان بين لوني ظهره وبطنه وغرابيب معلومة

يفض او على جدد كانه قل ومن الجبال الخطط زوجة ومنها ما هو على لون واحد غرابيب وعن غير
هي الجبال الطوال السوداء فان قلت الغرابيب ناكيد للاسود يقال اسود غرابيب واسود طكركون وهو
الذي بعدهم السواد واغربه ومنه الغراب ومن حق التاكيد ان تتبع المؤكد كقولك اصف
فاقع واسبق يقق واما شبه ذلك قلت وجهها ان يصر المؤكد قبله ويكون الذي بعده تفسيرا
لما اصر كقولك النافعة والمؤمن العاقل الطير اما يفعل لك لزيادة التوكيد حيث يدك على الغنى
الواحد من طريق الازهار والاصناف جميعا ولا بد من تقدير حذف المضاف منه ومن الجبال جدد
ومن الجبال جدد يفيض ويخبر وسود حتى يؤل الى قولك ومن الجبال مختلف الوانه كاقال ارات
مختلفا الوانها ومن الناس الذراري والانعام مختلف الوانه يعنى ومنهم بعض مختلف الوانه
وقرى الواحوا قرأ الزهرى جدد بالضم جمع جدير وهو الجدة يقال جدير وجدد وجدايل
كسفينه وسفن سقاين وقد فسرهما قول ابى ذؤيب يصف حمار وخي جود السرا له جدد
اربع وروى عنه جدد بنتحين وهو الطريق الواح المسفر وضعه موضع الطرائق والخط
الواحة المنفصل بعضها من بعض وقرى والدواب مختلفا ونظير هذا التخييف قرأه من
ولا الضالين لان كل واحد منهما فرا من التقاء الساكنين فترك ذلك او كما وحذف هذا
وقوله كذلك اى خلافا للثبات والجبال المراد العلماء الذين علموه بصفاية وعذله وتوحيد
يجوز عليه وما لا يجوز ففهموه وقد روه حتى قد روه وحشوه حتى خشيته ومن انذاره انذار
خوفه ومن كان عليه اقل كان آمن في الحديث اعلمكم بالله اشدكم له خشيته وعن سرفي كفى بالمرء
علما ان يخشى ربه المرءه فلا ان ينجب عليه وقال رجل لسفيق فقل ايها العالم فقال العالم من
خشيته وقيل تركت في ابى بكر الصديق رضى الله عنه وقد ظهرت عليه الخشية حتى عرفته فقلت
قل بخلاف المعنى اذا قدم المفعول في هذا الكلام او اصر قلت لا بد من ذلك فانك اذا قدمت اسم الله
واخبرت العلماء كان المعنى ان الذين يحشون الله من بين عباده هم العلماء دون غيرهم واذا علمت
العكس التلبس الى الله لا يحشون الله كقولهم ولا يحشون حدا الا الله واما عتبان مختلفا

ما وجه اتصال هذا الكلام بما قبله قلت لما قال لم ترعوا العلم ان الله انزل من السماء ماء واعد
آياته الله واعلام قدره واثار صنعه وخالق من الفطر المختلفة الاجناس ما يستدل عليه
صفاته اجمع ذلك انما يخفى الله من عباده العلماء كانه قال انما يخفى الله عنك وعن
حق معرفته وعلمه كنهه علم ومن انبى على الله ولم انا ارجو ان اكون اتقاكم بالله واعلم انه قد
فاجد قراته من قرأ انما يخفى الله من عباده العلماء وهو غرض عبد العزيز وحكي عن أبي حنيفة قلت
الحشنة في هذه القرارة واستعاره والمفهوم انما يحكمهم ويعظمهم كما يحل المنيب الخفي من الرجال الباطن
من بين جميع عباده ان الله عز وجل غفر قليل لوجه الحشنة لدلالة على عقوبة العصاة وقهرهم واثارة
اهل الطاعة والعفو عنهم والمعاقب المشبه حقه الخفي ان الذين يتلون كتاب الله واثابوا الصلوة
وانفقوا مازقاهم سراً وعلايته يجرعون نجارة لن يورثوا ثوبهم اجمعهم ويريدون من فضله ان يغفروا
شكروهم يتلون كتاب الله يداوون على تلاوته وهي ثابتهم وديارهم وعن طريقه هي آية القرآن
وعن طريقه ياخذون بملحه وقيل يملكون ما فيه ويملكون به وعن لسانهم احوال رسول الله صلى الله عليه
ورضى عنهم وعن طاهرهم المؤمنين برحمتك خبر ان التجارة طلب الثواب بالطاعة وليوفهم مطلق بل
يؤراى تجارة ينتقى عنها الكساد وتنق عند الله لوفهم بما فاعل عند اجورهم وهم من استحقوا
الثواب بزيدهم من التفضل على المستحق وان شئت جعلت برحمتك في موضع الحال على انفقوا اذ
ليوفهم اى فعلوا اجمع ذلك من الملاوة واقامة الصلوة والالتحاق في سبيل الله لهذا الغرض خبر
ان قوله انه غفور شكور على معنى غفر لهم شكور لا عالم والشكر محام عن الابد والذى احيا
الكتاب الحق هو الحق مصداق لما بين يديه ان الله يعاذه لخير بصير الكتاب القرآن والذين
او الخبيث ومن المتعجبين مصداقاً حال مؤكدة لان الحق لا ينك عن هذا التصديق لما بين يديه لما
تدركه من الكتب لخير بصير على انه خبرك وبصراحوالك فراك اهلا لان يوحى اليك مثل هذا الكتاب
المعجز الذي هو عيار على سائر الكتب ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فبينهم طائفة لنفسه
منهم مقتصد ومنهم سابقا لجرات ياد الله ذلك هو الفضل الكبير جئات عذرك يعلوها يملكون

منهم من اساور من ذهب لؤلؤا ولباسهم فيها جريه فان قلت ما معنى قوله اورثنا الكتاب قلت
فيه وحيان احدها انا وحيانا اليك القران ثم اورثناه من بعدك اى كتبنا بعدك اوقال اورثنا
وهو يريدونهم لما عطاوا اخبار الله الذين اصطفينا من عبادنا وهم امته من الصابرة والصابرين
وتابعهم ومن بعدهم الى يوم القيمة لان الله اصطفاهم على سائر الامم وجمعهم امته وسطاً ليكر
شهادتهم على الناس واخصهم بكرامة الاتقاء الى الفضل من الله وحمل الكتاب الذي هو افضل الكتب
فتمهم الى طائفة لنفسه مجرم وهو المراد بالامر الله ومقتصد وهو الذي خلط عملها لحا وآخرتها
وسابقون السابقين والذين انما قدم ارساله في كل امه رسولا وانهم كذبوا رسالهم قد
حاوهم بالبيئات والزبور والكتاب المبين ثم قال ان الذين يتلون كتاب الله فاننى على التالين كتب
العاملين بشرايعهم من بين المكذبين بها من سائر الامم واعترض بقوله والذى وحيانا اليك
الكتاب هو الحق ثم قال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا اى من بعد ذلك المذكور
يريد بالاصطفين من عباده اهل الملكة الحسنة فان قلت فكيف جعلت جنات عذبي من الفضل
الكبير الذي هو السابق بالحجرات المسار الى ذلك قلت لما كان السبب في نيل الثواب من انزل
المستبكر انه هو الثواب فابدلت عنه جنات عذبي وفي اخصا من السابقين بعد التقييم بذكر
ثوابهم والسكوت عن الاخرين فيه من وجوب كذا فليجذبوا مقتصد وليهلك الطالم لنفسه
خذلوا عليها بالنوبة النصوص المختصة من عذابه ولا يقرها بما رواه عمر رضي الله عنهما
الله صلى الله عليه وسلم سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له فان شكر ذلك فحق الثواب
لقوله صلى الله عليه وسلم ان يتوب عليهم وقوله اما يعبدهم واما يتوب عليهم ولقد نطق القرآن بذلك في موضع
سرايقرها الملع على حقيقة الامر ولم يبدل نفسه بالخدع وقرى سابق ومعنى اذن الله
وتوفيقه فان قلت لم قدم الطالم ثم المقتصد ثم السابق قلت لا يذنب بكثرة العاصين منهم
عليهم وان المقتصدين قبل بالاضافة اليهم والسابقون اقل من القليل وقرى جنة عذبي
على الافراد كانهما جنة ممتعة بالسابقين وجنات عذبي بالنص على اصار قبل يفسر الطاهر

يَدْخُلُونَ جَنَاتٍ عَذْيٌ يَدْخُلُونَهَا وَيَدْخُلُونَهَا عَلَى الْبَابِ الْمَغْفُولِ وَيَخْلُوتُ مِنْ حَلِيَّتِ الْمَرْءِ فَهِيَ حَالٌ
وَلَوْ لَوْ لَمْ يَخْلُوتُ عَلَى حَالٍ مَرَأٍ وَرَمَى خِلَّةً لِلتَّعْبِثِ أَيْ يَخْلُوتُ بَعْضُ سَائِرِ مَرْءٍ بِبَعْثَةٍ
بَعْضُ بَابٍ لَسَاءَ الْأَبَاطِ كَمَا سَبَقَ الْمُسَوِّدُ بِهِ غَيْرُهُمْ وَقِيلَ إِنَّ ذَلِكَ الذَّهَبَ فِي صِفَةِ الْكُفْرِ
وَلَوْ لَوْ تَجَنَّفَ الْهَرَمُ الْأَوَّلُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي زَهَبَ عَنَّا الْحَزَنُ إِنْ زَيْنَا لَعَنُورُ شُكْرُهُ وَقَرَأَ
الْحَزَنُ وَالْمَرَادُ حَزَنُ الْمُتَّقِينَ وَهُوَ أَهْمٌ مِنْ خَوْفِ سُؤْلِ الْعَاقِبَةِ كَقَوْلِهِمَا أَنَا كَمَا قِيلَ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ
فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا وَفِيهَا عَذَابُ السَّعِيرِ وَمَنْ يَنْتَازِ حَزَنُ الْأَعْرَاضِ الْآفَاتِ وَعَنْهُ خَزَنُ الْمَوْتِ
وَعَنْ النَّصَائِ حَزَنُ الْبَلَاءِ وَسُوسَةُ وَقِيلَ هُمُ الْمَعَارِضُ قَبْلَ حَزَنِ زَوَالِ الْمَنِّ وَقَدْ كَثُرُوا حَتَّى قَالَ بَعْضُهُمْ
كِرَامُ الدَّارِ وَمَنَاهُ أَنْ يَمُوتَ كُلُّ حَزَنٍ مِنْ آخِرِ الدِّينِ وَالَّذِي حَتَّى هَذَا وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
لَيْسَ عَلَى أَهْلِ الْإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ فِي قَوْمِهِمْ وَلَا فِي سَيْرِهِمْ وَكَانَ يَجْعَلُ إِلَهَ الْإِلَهِ يَجْرُونَ مِنْ
قَوْمِهِمْ وَهُمْ يَقْضُونَ الرِّبَابَ عَنْ رُؤُسِهِمْ وَيَقُولُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي زَهَبَ عَنَّا الْحَزَنُ وَذَكَرَ الشُّكْرُ
دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْقَوْمَ كَثِيرٌ وَالْحَسَنَاتُ ١٠ لَهَا حَلَاوَاتُ الْمَعَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمْتَنِيهَا نَصَبٌ وَلَا
يَمْتَنِيهَا عُزْبٌ الْمَعَامَةُ بِعَيْنِ الْأَقَامَةِ بِقَاتِ قَاتَةٍ وَمَقَامًا وَمَقَامَةً مِنْ فَضْلِهِ مِنْ عَطَاةٍ
وَأَفْضَالِهِ مِنْ قَوْمِهِمْ لَعَلَّانِ فَضُولٌ عَلَى قَوْمِهِمْ وَفَوَاضِلٌ وَلَيْسَ الْفَضْلُ الَّذِي هُوَ الْمُفَضَّلُ لَأَنَّ
النَّوَابِ يَنْزِلُ الْأَجْرَ الْمُسْتَقْبَلُ وَالْمُفَضَّلُ كَالْبَرْقِ وَقَرَأَ لَعْنُوبٌ بِالْفَتْحِ وَهُوَ اسْمٌ مَا يَلْقَبُ بِهِ إِلَى
سَكَلَتْ عَمَّا يَلْقَبُهَا أَوْ صَدْرُ الْقَبُولِ وَالْوَلُوعُ أَوْ صَدْرُ كَانَتْ لَعْنُوبٌ لَعْنُوبٌ كَقَوْلِكَ شَيْءٌ
مَاتَ فَإِنَّ قَلْبَ الْفَرْقِ بَيْنَ النَّصَبِ لِلْعُزْبِ قَلْبَ النَّصَبِ لِلْعُقْبِ الْمُسْقَةِ الَّتِي تَنْصِبُ الْمُسْتَنْصِبَ لِلْإِلَهِ
الْمَزَاوِلُ لَهُ وَأَمَّا الْعُزْبُ فَلْيَقْهَرُ مِنَ الْقُوَى بِسَبَبِ النَّصَبِ فَالنَّصَبُ نَفْسُ الْمُسْقَةِ وَالْكَفَّةُ وَ
الْعُزْبُ يَنْجِيهِ وَمَا يَجِدُ فِيهِ مِنَ الْكَلَالِ وَالْفَرَقَةِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يَبْقَى عَلَيْهِمْ
يَقْتُولُوا وَلَا يَجْنِفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ يُجْزَى كُلُّ كُفْرٍ فَيَقْتُولُوا أَجْرَابَ النَّفْسِ وَنَصْبُهُ بِأَصْرَارٍ
وَقَرَأَ يَمُوتُونَ عَطْفًا عَلَى يَقْضَى وَادْخَالَهُ فِي حُكْمِ النَّفْسِ أَيْ لَا يَقْضَى عَلَيْهِمُ الْمَوْتُ فَلَا يَمُوتُونَ كَقَوْلِهِ
وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْبُدُونَكَ كَذَلِكَ مِثْلُ ذَلِكَ الْجَزَاءُ يُجْزَى وَقَرَأَ يُجْزَى وَجُزِيَ كُلُّ لَعْنُوبٍ لِلنَّوَابِ

وَهُمْ يَصْطَرِّحُونَ فِيهَا تَبَا أَيْ خَرَجْنَا نَعْمَلُ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوْ لَمْ نَعْمَلْ مَا يَذْكُرُ فِيهِ مِنْ ذُنُوبٍ
وَجَاءَ كَمْ الذَّنْبُ قَدْ وَفَّرْنَا لِلنَّاسِ مِنَ النَّصْرِ يَصْطَرِّحُونَ يَصْطَرِّحُونَ يَصْطَرِّحُونَ مِنَ الصَّرَاحِ وَ
هُوَ الصِّيَاحُ عَجْزٌ وَشِدَّةٌ قَالَ كَصَرْخَةِ حَيْلٍ أَسْأَلُهَا قَبِيلَهَا وَاسْتَعْلَى الْإِسْتَعْلَى لِحَيْدِ الْمُسْتَعْلَى
صَوْتُهُ فَإِنْ قُلْتَ هَلَا أَكْتَفَى بِصَالِحٍ كَمَا أَكْتَفَى بِهِ فِي قَوْلِهِ فَإِنْ جِئْنَا نَعْمَلُ صَالِحًا وَمَا فَاذَنْ زِيَادَهُ غَيْرُ
الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ عَلَى أَنَّهُ يُؤْمَرُ أَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ صَالِحًا آخِرَ الصَّالِحِ الَّذِي يَعْلَمُونَ قُلْتَ فَإِنْ زِيَادَهُ التَّحْمُرُ
عَلَى مَا يَعْلَمُونَ مِنْ غَيْرِ الصَّالِحِ مَعَ الْأَعْرَافِ بِهِ وَأَمَّا الْوَقْفُ فَرَأَيْتُ يَطُورُ حَالِهِمْ فِي الْكُفْرِ وَكَوْنِ الْمَعَارِ
وَلَانَهُمْ كَانُوا يَجْسِبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى سِيرَةٍ صَالِحَةٍ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَهُمْ يَجْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا قَالُوا
تَعَالَى لَهَا غَايَةُ الَّذِي كُنَّا نَحْسِبُهُ صَالِحًا فَفَعَلَهُ أَوْ لَمْ تَعْمَلْ تَبَوَّجْ مِنْ اللَّهِ بِعَيْنِهِ فَقَوْلُهُمْ وَقَرَأَ مَا يَذْكُرُ
فِيهِ مَنْ أَذْكَرَ عَلَى الْأَوْعَامِ وَهُوَ مَسْنَاوِلُ كُلِّ غَيْرٍ تَكُنْ فِيهِ الْكَلْبُ مِنْ إِصْلَاحِ شَانِهِ وَإِنْ قَصَرَ إِلَّا أَنَّ
التَّبَوُّجَ فِي الْمَطَاوِلِ الْعُظْمَى وَعَنْ بَنِي هَاشِمٍ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِمُ الْعَمَلُ الَّذِي أَغْدَرَ اللَّهُ فِيهِ إِلَى بَنِي أَدَمَ شَتْرَ شَتْرَ
وَعَنْ مَجَاهِدٍ مَا يَتَّبِعُ الْعَشِيرَةَ إِلَى الْمُسْتَبِينَ قِيلَ ثَلَاثِي مَشْرَقٍ وَسَبْعُ عَشْرَةٍ وَالَّذِي الرَّسُولُ وَقِيلَ
وَقَرَأَ وَجَاءَ تَكْمُ الذَّنْبُ فَإِنْ قُلْتَ عِلَامٌ مَطْفٌ وَجَاءَ كَمْ الذَّنْبُ قُلْتَ عَلَى مَعْنَى أَوْ لَمْ تَعْمَلْ تَبَوَّجْ مِنْ اللَّهِ بِعَيْنِهِ فَقَوْلُهُمْ
لَقَدْ اسْتَحْبَارَ وَمَعْنَاهُ مَعْنَى خَبَارٍ كَانَتْ قَبْلَ قَدَمَيْكَ وَجَاءَ كَمْ الذَّنْبُ إِنْ اللَّهُ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ نَدَّ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ أَنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ كَالْتَّعْلِيلِ لَا يَزِيدُ الْعِلْمَ مَا فِي الصُّدُورِ
أَخْفَى أَيْ يَكُونُ قَدْرُ الْعِلْمِ كُلِّ غَيْبٍ الْعَالَمِ وَذَاتُ الصُّدُورِ نَفْسُهَا وَهِيَ أَيْ نَفْسُ ذَوْنِ نَفْسِهَا إِلَى
بِكْرَتِهَا عَنْهُ وَنَفْسُهَا حَارِجَةٌ جَارِيَةٌ وَقَوْلُهُ لَتَقْبَلَنَّ عَنِّي أَنَا بَيْتُكَ أَجْمَعَهُ الْمَعْنَى مَا فِي بَيْتِهَا مِنْ كُلِّ
وَمَا فِي بَيْتِكَ مِنَ الشَّرَائِكِ مِنَ الْجِبَلِ وَالشَّرَائِكِ بِجَبَابِ الْجَبَلِ وَالْإِنَاءُ إِلَى زِيَادَةِ الْقَوْمِ مَعَهَا حَبْلٌ
كَذَلِكَ الْمَضْمَنَاتُ تَنْصِبُ الصَّدَقَةَ وَهِيَ مَعَهَا وَرُؤُوسُهَا لِمَنْ الصَّحْبَةُ هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خُلَافَةً
الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرُوا عَلَيْكُمْ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا مُنَافَا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا
خُسَارًا يُقَالُ اسْتَخْلَفَ خَلِيفَةً وَخَلِيفَةٌ خَلِيفَةُ تَجْعَلُ خَلِيفَةً وَالْخَلِيفَةُ خَلْفَاءُ وَالْمَعْنَى جَعَلَكُمْ
خُلَفَاءَ فِي رِضَاهُ مَقَامَكُمْ مَقَامَ الْإِنْفَرِ فِيهَا وَسَلَّطَكُمْ عَلَى مَا فِيهَا وَأَبَاحَ لَكُمْ مَنَاصِفَهَا لَتَشْكُرُوا بِنِعْمَةِ

والطاعة من كفر منكم ونحو مثل هذه النعمة السنية فربا لي كفر راجع عليه وهو مقتضى الله الذي
ليس وراءه خزى وصغار وخسار الآخرة الذي بعد حسار والمقتضى أشد البغض وشبهه
فيلين بكم امرأة أبيه متفقون لكونه مقبولا في كل قلب هو خطاب الناس قبل خطاب المؤمنين
اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أي جعلكم أمّة خلفت من قبلها ورثت وشاهدت فمن سلكها
تتبعوا أن تتبينه فمن كفر منكم فعليه جزاء كفر من مقتضى الله وخسار الآخرة كما أن ذلك حكم
من قبلكم فكل رايتهم شركاء لهم الذين تدعون من دونه الله أروني ما خلقوا من الأرض أم
شرك في السموات أم الأرض أم آياتهم كتابا فهم على بينة منه بل إن بعد الظالمين بعضهم بعضا إلا
غورا أروني ذلك من آياتهم لأن مضاربتهم أخبر في كنهه قال أخبرني عن هؤلاء الشركاء
وعما استحقوا به الألفية والشركة أروني أي جز من أجزاء الأرض استبدوا بخلقه دون الله
أم لهم مع الله شركة في خلق السموات أم معهم كتاب من عند الله يطقونهم شركاءوه فهم على حجة وبرهان
من ذلك الكتاب ويكون الضمير آياتهم الشريكة كقوله أم أنزلنا عليهم سلطانا أم آياتهم كتابا
من قبله بل إن بعد بعضهم وهم الرؤساء بعضا وهم الاتباع الأغوياء وهو قولهم هؤلاء شفعاء
عند الله وقرى بيتاني إنا لله يسكن السموات والأرض أن تزولا ولئن زلنا لانسكنها
من أحد من بعد أن كان حالها غورا أن تزولا كراهة أن تزولا أو بينهما من أن تزولا
لأن الأساكشع أنه كان جليما غورا غير عاجلا لمقوله حيث تسكنها وكانا جديرتين بأن
تبدأ هذا العظيم كلمة الشريك كما قال تبارك السموات ينفطر منه وتنشق الأرض وتخراب
وإن أسكنها جواب القسم في أولها ثالثا سد مسددا الجوابين ومن الأولى منه تأكيد النفي والله
للإبتداء فربما يسألكم وعن ابن عباس أنه قال إن رجل قبل من الشايم من لقيته به قال
كعبا قال وما سئمته يقول قال سئمته يقول أن السموات على مكتبك ذلك قال كعب كعبا تركه
تبعتم قراة الآية واستموا بالله جهدا يابنهم لئن جاءهم نذير ليكنن أهدى من أهدى من أحدكم
فلما جاءهم نذير أرادهم لا نفورا بلغ قريبا قبل بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أهل الكتاب

كذبوا ربكم فقالوا لعن الله اليهود والنصارى أتسم الرسول فكذبهم فوالله لئن أنيأ رسول لكونن
أهدى من أحد من الأمم فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبوه وفي إحدى الأمم وجهاز أحد
من بعض الأمم ومن حين من الأمم من اليهود والنصارى وغيرهم والثالث من الأمم التي يقال لها
أحدى الأمم تقضي لها على غيرها في الهدى والاستقامة ما زادهم اسناد تجاري لأنه هو السبب
في أن زادوا أنفسهم نفورا عن الحق بعد أن كذبوه فزادتهم رجسا إلى رجسهم استكبارا في الدين
ومكر السوء ولا يحق للمكر السوء إلا باهله فلو ينكرون السنة الأولى فلن يجد لسنة الله
سديلا ولن يجد لسنة الله تحويلا استكبارا بذلك من نفورا أو منقول له على ما زادهم لا
أنه نفي الاستكبار أو علو في الأرض وحال بمعنى مستكبرين وما كثر برسول الله صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين ويحجب أن يكون ومكر السوء معطوفا على نفورا فان قلت فما وجه قوله ومكر السوء قلت
وأن مكر السوء أي المكر السوء ثم ومكر السوء والدليل عليه قوله ولا يحق للمكر السوء إلا باهله
ومعنى يحجب ويحجب ويحجب ولا يحق للمكر السوء إلا باهله أي لا يحق لله ولعقله
مهم يوم يذري وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا تكروا ولا يفتوا ما كرا فان الله تعالى يقول ولا يحق للمكر
السوء إلا باهله ولا تفتوا ولا تفتوا بافتيا يقول الله تعالى إنما نعبدكم على أنفسكم وعن كعب بن مالك
لا يفتوا في فرائض في التوبة من حفر مقواه وقع فيها قال أنا وجدت ذلك في كتاب الله فقرأته
وفي أمثال العرب من خفر لاخيه جبا وقع فيه نكبا وقرا حتم ومكر السوء باسكان الهمزة واللام
لاستقباله الحركات مع التاء والهمزة ولعله اختلص ففطن سكونا أو وقف وقفة خفية ثم
ابتداء لا يحق وقرا ابن سفيان ومكر أسيا سنة الأولى أنزال العذاب على الذين كذبوا بآياتهم
من الأمم قبلهم وحمل استنباطهم لذلك استظهار الله منهم وبين أن عبادته التي هي الاستقام من مكر
الرسول عار ولا يبدلها ولا يحولها أي لا يغيرها وإن لك منقول له لا محالة أولم يسبروا في
الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا أشد منهم قوة وما كان الله ليغيره من شيء
في السموات ولا في الأرض إن كان علما فذرا واستشهد عليهم بما كانوا يشاهدونه في سائرهم

وَمَنَاجِرُهُمْ فِي حَجَّاهُمْ إِلَى السَّامِ وَالْعِرَاقِ وَالْيَمِينِ مِنْ أَثَارِ الْمَاضِينَ وَعَلَامَاتِ هَلَاكِهِمْ وَدَمَارِهِمْ
لِيُخْرِجَهُمْ لِيَسْتَفِيحَ وَيَقْرَبَهُ وَلَوْ بِوَاحِدٍ اللَّهُ الْمَنَاسِكُ مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهِمْ مِنْ دَائِبَةٍ وَكَانَ
يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجْلِ سَمِيِّ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عِبَادَهُ بِصَبْرِهِ بِالسَّبْوِ مَا اقْتَرَفَ مِنْ
مَعَاصِيهِمْ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ مِنْ دَائِبَةٍ مِنْ سَمِيٍّ تَدْبُرُ عَلَيْهِ بِرَيْدٍ بِأَدَمٍ وَقِيلَ مَا
تَرَكَ بَنِي آدَمَ وَغَيْرَهُمْ مِنْ سَائِرِ الْأَوْدَابِ بِشُومِ ذُنُوبِهِمْ وَعَنِ ابْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَادَ
الْجَلُّ يُعَذِّبُ فِي نُحُورِهِمْ بِذُنُوبِهِمْ مِنْ آدَمَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ وَعَنِ ابْنِ سَعْدٍ أَنَّ النَّبِيَّ لَمَّا قَامَ
فِي حُجْرِهِ بِذُنُوبِهِمْ مِنْ آدَمَ وَقِيلَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَجْلِ سَمِيٍّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَانَ عِبَادَهُ بِصَبْرِهِ
وَعِبَادَهُ بِالْجَزَاءِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قُرْآنِ سُورَةِ الْمَلَائِكَةِ دَعَا ثَمَّ ثَمَّ أَوَّالِ الْخَيْرِ
إِنْ أَدْخَلَ مِنْ أَيِّ بَابٍ شِئْتَ **سُورَةُ يَسِينَ بِكَيْفٍ وَهِيَ ثَلَاثٌ وَمِائَتَانِ آيَةً**
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْأَلِفِ الْيَاسِينَ الْيَاسِينَ الْيَاسِينَ الْيَاسِينَ الْيَاسِينَ الْيَاسِينَ الْيَاسِينَ الْيَاسِينَ الْيَاسِينَ الْيَاسِينَ
كَبِيرٍ وَبِالْبَرَقِ عَلَى يَاسِينَ أَوَّالِ الْيَاسِينَ الْيَاسِينَ الْيَاسِينَ الْيَاسِينَ الْيَاسِينَ الْيَاسِينَ الْيَاسِينَ الْيَاسِينَ
فِي لَفْظِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِصَحِّحِهِ وَإِنْ كَانَ قَوْلُهُ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ بِالْأَلِفِ الْيَاسِينَ الْيَاسِينَ الْيَاسِينَ الْيَاسِينَ
اِقْتَصَرَ عَلَى شَطْرِهِ كَمَا قَالَ فِي الْقُرْآنِ فَالْيَاسِينَ الْيَاسِينَ الْيَاسِينَ الْيَاسِينَ الْيَاسِينَ الْيَاسِينَ الْيَاسِينَ الْيَاسِينَ
كَانَ فِي أَوَّلِهِ كَلَامٌ حَكِيمٌ قُصِفَ بِصِفَةِ الْمُسْلِمِ بِهِ عَلَى صِلَةِ الْيَاسِينَ الْيَاسِينَ الْيَاسِينَ الْيَاسِينَ الْيَاسِينَ
قُلْتُ لِي حَاجَةٌ إِلَيْهِ خَيْرٌ كَانَ أَوْصِلَهُ وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ لَا يَكُونُونَ إِلَّا عَلَى صِلَةِ الْيَاسِينَ الْيَاسِينَ
لَيْسَ الْغَرَضُ بِذِكْرِ مَا ذُكِرَ إِلَيْهِ مِنْ تَبَيُّرٍ مِنْ أَرْسِلَ عَلَى صِلَةِ الْيَاسِينَ الْيَاسِينَ الْيَاسِينَ الْيَاسِينَ
إِنَّمَا الْغَرَضُ وَصْفُهُ وَصِفَتُهُ طَبَائِرُهُ مِنْ أَلْفِ مِائَةٍ فِي بَيْنِ الْأَوْصِيَّةِ فِي تَطَامٍ وَاحِدَةٍ قَالَ ابْنُ
الْمُسْلِمِ الْيَاسِينَ الْيَاسِينَ الْيَاسِينَ الْيَاسِينَ الْيَاسِينَ الْيَاسِينَ الْيَاسِينَ الْيَاسِينَ الْيَاسِينَ الْيَاسِينَ
عَلَى صِلَةِ الْيَاسِينَ الْيَاسِينَ الْيَاسِينَ الْيَاسِينَ الْيَاسِينَ الْيَاسِينَ الْيَاسِينَ الْيَاسِينَ الْيَاسِينَ
تَزِيلُ الْغَرَضُ الْيَاسِينَ الْيَاسِينَ الْيَاسِينَ الْيَاسِينَ الْيَاسِينَ الْيَاسِينَ الْيَاسِينَ الْيَاسِينَ الْيَاسِينَ

مَا أَنْذَرُوا بِهِمْ قَوْمًا غَيْرَ نَذِيرِ أَبَاؤُهُمْ عَلَى الْوَصْفِ وَنَحْوِهِ قَوْلُهُ لَسْتُ بِقَوْمًا أَشْتَمَ مِنْ نَذِيرِ
مِنْ قَبْلِكَ وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ قَدْ فَسَّرَ مَا أَنْذَرَهُمْ عَلَى شَأْنٍ لَا نَذِيرَ وَجْهٍ
ذَلِكَ أَنْ يَجْعَلَ مَا مَضَى مِنْ لَسْتُ بِقَوْمًا أَنْذَرُوا أَبَاؤَهُمْ أَوْ مَوْصُولُهُ مَضَى عَلَى الْمَقُولِ الْمَذْهُوبِ
لَسْتُ بِقَوْمًا أَنْذَرَهُمْ أَبَاؤُهُمْ مِنَ الْعَذَابِ كَقَوْلِهِ مَا أَنْذَرَكُمْ عَذَابًا فَرِيحًا فَإِنْ قُلْتُ أَيْ فِي قِيَمَتِهِ
تَعَلَّقَ قَوْلُهُ فِيمَ غَافِلُونَ عَلَى التَّفْسِيرِ قُلْتُ صَوَّلَ عَلَى الْأَوَّلِ تَعَلَّقَ بِالنَّغْيِ أَيْ لَمْ يُدْرِكُوا فِيمَ غَافِلُونَ
عَلَى أَنَّ عَدَمَ أَنْذَرَهُمْ هُوَ سَبَبُ غَفْلَتِهِمْ وَعَلَى الثَّانِي قَوْلُهُ إِنَّكَ لَمِنْ الْمُسْلِمِينَ لَسْتُ بِقَوْمًا كَمَا يَقُولُ أَرْسَلْنَا
إِلَى فُلَانٍ لَسْتُ بِقَوْمًا فَانْهَ غَافِلٌ أَوْ غَافِلٌ فَإِنْ قُلْتُ كَيْفَ يَكُونُونَ نَذِيرًا مِنْ غَيْرِ نَذِيرٍ لِمَا قَضَى
هَذَا مَا فِي الْآيَةِ الْآخِرَةِ قُلْتُ لَا مُنَاقَضَةَ لِأَنَّ الْآيَةَ فِي نَذِيرِهِمْ لَا فِي نَذِيرِ آبَائِهِمْ وَأَبَاؤُهُمْ
الْقَدَمُ مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ كَانَتْ لِنَذِيرِهِمْ فَإِنْ قُلْتُ قَوْلِي حَيْثُ التَّفْسِيرُ بِإِنْ أَبَاؤُهُمْ لَمْ يَذَرُوا
وَهُوَ الظَّاهِرُ فَانْقُصَ بِهِ قُلْتُ أَرِيدُ أَبَاؤَهُمْ الْأَذْكَوْنَ ذَوْنَ الْأَبَاءِ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ
فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُحْمِلُونَ الْقَوْلُ قَوْلُهُ تَكُنْ
لَا مَذْكَورَ جَهَنَّمَ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ جَمِيعِينَ يَنْفَعُ تَعَلَّقَ بِهِمْ هَذَا الْقَوْلُ وَتَبَيَّنَ عَلَيْهِمْ وَوَجِبَ أَنْهُمْ
مِنْ عِلْمِ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ عَلَى الْكُفْرِ مِثْلَ تَصَيُّمِهِمْ عَلَى الْكُفْرِ وَكَانَ لَسَبِيلَ إِلَى أَرْغَافِهِمْ بِأَنْ جَعَلَهُمْ
كَالْمُغْلُوبِينَ الْمُتَحَيِّينَ فِي أَنَّهُمْ لَا يَلْتَقِئُونَ إِلَى الْحَقِّ وَلَا يَطِيعُونَ أَعْنَاقُهُمْ نَحْوَهُ وَلَا يَطِيعُونَ
رُؤُسَهُمْ لَهُمْ وَكَالْحَاصِلِينَ بَيْنَ سَدَّتَيْنِ لَا يَصِيرُونَ مَا قَدَّامَهُمْ وَلَا مَا خَلْفَهُمْ فِي أَنْ لَا تَأْتِلَ
لَهُمْ وَلَا تَبْقَرُ وَأَنَّهُمْ مُتَعَانُونَ عَنِ النَّظَرِ فِي آيَاتِ اللَّهِ فَإِنْ قُلْتُ مَا مَعْنَى قَوْلِهِ هِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ
قُلْتُ مَعْنَاهُ فَلَا غِلَالٌ وَأَصْلُهُ إِلَى الْأَذْقَانِ مَلُوزَةٌ إِلَيْهَا وَذَلِكَ أَنَّ طَوْفَ الْغُلِّ الَّذِي
فِي عُنُقِ الْمَغْلُوبِ يَكُونُ فِي عُنُقِ طَرَفِهِ تَحْتَ الذَّقْنِ حَلَقَةٌ فِيهَا رَأْسُ الْعُودِ نَارٌ مِنْ حُلَقَتِهِ إِلَى
الذَّقْنِ فَلَا يَخْلِيهِ يُطَالِي رَأْسَهُ وَيُوَكِّئُ قَدَّالَهُ فَلَا يَزَالُ مُتَعَمِّقًا وَالْمُتَعَمِّقُ الَّذِي يَرُفَعُ رَأْسَهُ
وَيَقِصُّ بَصَرَهُ يَقَالُ مَحْ الْبَعِيرُ فَهِيَ قَامِحٌ إِذَا رَوَى فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَمِنْهُ شَوَّاقِحٌ لِأَنَّ الْأَبْلَ يَرْفَعُ
رُؤُسَهَا عَنِ الْمَاءِ لِيَرِدَ فِيهَا وَهِيَ الْكَانُونُ وَمِنْهُ اقْتَضَتْ السُّوْقُ فَإِنْ قُلْتُ فَافْرَكَ فَمِنْ جَمَلٍ

الضمير للايدي وورثهم ان القل لما كان جامعاً لليد والعضو وبذلك يمتد جامعاً كان ذكره الا
والا على ذكر الايدي قلت الوجه ذكر لك والدليل عليه قوله فممن همون الا ترى
جبل الاقحاح نتيجة قوله فهي الى الاذقان ولو كان الضمير للايدي لم يكن معنى التسبب الا يقع
ظاهراً على ان هذا الاشارة من باب التفسير وترك الظاهر الذي يدعى المعنى الضمير الى
الباطن الذي يحتمل ترك الحق الايم الى الباطل الخلق وجعلنا من بين ايديهم سدوا وبن
سدوا فغشيناهم فلم لا يبيرون فان قلت قد قرأ ابن عباس ايديهم وابن سفيان في ايديهم
فهل يجوز على هاتين القراءتين ان يحمل الضمير للايدي والايان قلت بآية لك وان
الاشارة المتضمنة لم تكن الضمير للاغلال وسدا للمعنى عليه كما ذكرت وقرئ سدوا
والضمير وقبل كان من قبل المناسبات فالفتح وما كان من جلوسه فالضمير فاعشينا البصار
اي غطيناها وجعلنا عليها عشاوة عن ان تطلع الى مريم وعجبت فاعشيناها فالبسنا البصار
عشاوة وقرئ بالعين العشاوة قبل تزلزلت في بني مخزوم وذلك ان اباجمهم خلفه لشيء رآى
محمد النبي ليرفعن راسه فانه وهو يصلي معه فجر ليدفعه به فلما رفع يده انشأت الى غنمه
وكذا مخزوم حتى قتلوه عنها فاجمهم فرجع الى قومهم فاجمهم فقال مخزوم اخرنا اقله بعد
الحجر فذهب على الله يمينه وسوا عليهم واندتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون اما تنذر من
الذكر وحشي الرحمن الغيب فبينهم بغيره واجركم فان قلت قد كرر على ان تقابل ايمانهم
مع شوق الانذار ثم قلنا بقوله اما تنذروا ما كانت تمنع هذه التفتية لو كان الانذار
فمنه قلت ولكن لما كان لك نبياً للبيان مع وجوب الانذار كان معناه ان اليقين الذي
بالانذار غير حاصل وهي الايمان فقي بقوله اما تنذروا على ما يحصل اليقين بانذار من غير
هؤلاء المذكورين وهم المتبعين للذكر وهو القرآن واللفظ الحاشيوك منهم انما نحن نحوي المولى
ونكتب ما قدوا واثارهم وكل شيء احصيناه في امام مبین نجوي المولى بعينهم بعد ما تم وعن الحسن
احباؤهم ان يخرجهم من الشك الى الايمان ونكتب اسفلوا الاموال الصالحة وغيرها وما ملكو

عنه من اترحين كعلم قلوبهم او كذا يتقوه او حبيب حبسوه او شاة بؤ من سجدوا وياطوا
قنطرة او نحو ذلك او شيء كونه حبيبة وظفها بعض اللام على المسلمين وسكنا حذنها فانحصر
وشيء حدث فيه صدق ذكر الله من الحان وملاه وكذلك كل شاة حسنة او شاة لينة بها
ونحو قوله عز وجل ينبت الانسان يومئذ ما قدم واخرى قدم من اعماله واخرى اثاره وقيل
هي اثار المشائين الى المساجد وعن جابر رآه النقلة الى المسجد والمقاع حوله خالته فبلغ ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما نافي وباريا وقال ابن سبيكة انكم تريدون النقلة الى المسجد
نعم بعد علينا المسجد والمقاع حوله خالته فقال عليكم رباكم فانما كتبنا نازكم قال فاودينا
حضر المسجد لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن من عبد لعزير لو كان الله غفلاً لافعل هذا
الاثار التي تعقبها الرياح والامام اللوح وقرئ وتكتبنا قدوا واثارهم على البناء للمفول وكل
شيء بالرفع واضرب لهم مثلاً اصحاب القرية اذ جاءها المسلمون اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوا
فغزونا بائناً لك فقالوا انا اليكم مسلمون واخبرهم مثلاً ومثل لهم مثلاً من قولهم عندي من هذا
الضرب كذا اي من المال وهذه الاشياء على ضرب واحد على مثال واحد والمفوق واخبرهم مثلاً
اصحاب القرية اذ ذكر لهم قصة عجيبة قصة اصحاب القرية والمثل الثاني للاول وانصت
اذ بانه بدل من اصحاب القرية والقرية نظام كية والمرسلون رسول عيسى صلوات الله على اهلها
بعثهم رعاة الى الحق وكانوا عبداً او ثاب ارسل اليهم اثنين فلما قربا من المدينة رايا شيخاً
يرعى غنماً له وهو حبيب القمار صاحب بيتين فلما فاجراه فقالا معك اية فقال لا نشي
المرضى ونرى الاكاه والابصر كان له ولدان من بيتين فمحاها فقام واسر حبيب وقفا
الحبر فسقي على ايديها خلق كثير ورقي حديثها الى الملك وقال لها اننا اله سوى الهنا قال لا
نعم من وجدك والملك فقال حتى انظره امير فبينما الناس وفروها وقيل حبسها ثم بعثت
شعرك فدخل سكر وعاشر حاشية الملك حتى امسا بسوايه ورضوا خبره الى الملك فامر بقتل
له ذات يوم بلفظي انك حبست رجلين فقتلت ما يولاه نه قال لا حال الغضب بيني وبين

ذلك قد عاها فقال شعون من ارسلكم قال الله الذي خلق كل شيء وليس شريك فقال صيفا
واوجرا قال لا يفعل انشاء ويحكم ما يريد قال وما آيتكما قال ما يتقوا الملك فدعا بعلام مظهر
العيسى فدعا الله حتى لشؤله بصروا وحدا بندقتين فوضعاهما في حديقته فكانتا مقلبتين
ينظرهما فقال له شعون ارايت لو سالت الملك حتى يصنع مثلهما فيكون لك وله الشرف
قال ليس عنك شئ ان الهنا لا يصير ولا يسمع ولا يصر ولا يسمع وكان شعون يدخلهم على الصم
فيصلي ويصنع ويحسبون انه منهم ثم قال ان قدرا اهلها على احياء ميتا مشابه فدعوا بنلا
مات من سبعة ايام فقام وقال اني ادخلت في سبعة اودية من النار وانا احدثكم ما انتم فيه
فاسمعوا قال فحدث اواب السماء فابى شيا با حسن الوجه ينفق لهؤلاء الثلاثة قال الملك ان
هم قال شعون وهذا فقيل الملك فلما راي شعون ان قوله قد اثرفه نصحه فامن واكت
معه قوم ومن لم يؤمن صاح عليهم خير بل عليه السلام صيحة فملكوا فعزنا فقولنا يقال المطر
يعزنا الارض ذا البدها وشدها وتعزنا الناق وقوى بالتحفيف من عزو يعزنا الغلبة
اي قتلنا وقدرنا بنات وهو شعون فان قلت لم ترك ذكر المعول به قلت لان الغرض ذكر
المعز به وهو شعون وما لطف فيه من التدبير حتى عز الحق وذلك الباطل واذا كان الكلام
منصبا الى غرض من الاغراض جعل سياقه له وتوجهه اليه كان ما سواه مرفوضا مخرج ونظيره
فذلك حكم السلطان اليوم بالحق الغرض المسوق اليه فذلك بالحق فذلك رخصت ذكر
الحكم له والحكم عليه قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما اترك الذم من شئ ان انتم الا
تكذبون قالوا انما يعلم انا اليكم لم تكون وما علينا الا البلاغ المبين انما رجع بشر ونصب
فوله ما هذا بشر لان لا شئ للنبي فلا تنقي ما المشبهة بليس شبه فلا يبقى له عمل فان قلت
قل انا اليكم لم تكون اولا وانا اليكم لم تكون آخر قلت لان الاول ابتداء اخبار والتاخر
عن تكرار قوله رتبنا يعلم جار مجرى القسم في التوكيد وكذا قوله شهد الله وعلم الله وانما
حسن منهم هذا الجواب الرابع على التوكيد والتحقيق مع قولهم وما علينا الا البلاغ المبين اي

الظاهر المكشوف بالآيات الشاهدة لصحته والا فلو قال المدي والله اني لصادق فيما ادعي
لم يخص البينة كان فيجاء قالوا انا تطير ياكم لنم تنهوا عن جنكم ولتستكم منا عذابا ليم
تطير ياكم سنا منكم وذلك انهم كرهوا دينهم ونفرت منهم نفوسهم وعادة الجهال ان يمينوا بكل شئ
مالوا اليه واشتهوه وآثروه وقيلته لهابهم ونشأوا بانفرا عنه وكرهوا فان اصابهم نعمه
او بلاء قالوا ببركته هذا وبسوم هذا كما حكى الله عن القبط وان تصبهم سنيته يطيروا بموسى من
معه وعن مشركي مكة وان تصبهم سنيته يقولوا هذه من عندك وقيل حين علمهم القبط قد اوردوا
وعن قيادة انا صابنا شئ كان من اجلكم قالوا طائركم معكم اي ذكرتم بل انتم قوم مسرفون
طائركم معكم وقرئ طيركم اي سبب نومكم معكم وهو كفرهم واستياد شوككم معكم وهو كفرهم و
معاصيهم وقد الحسن الهيركم اي تطيركم وقرئ اين ذكرتم بمرارة الاستفهام وخروج الشار
فان باليف يينا بغير التطير وان ذكرتم وقرئ ان ذكرتم بمرارة الاستفهام وان كانت
بغير التطير ثم لان ذكرتم وقرئ ان وان بغير استفهام بغير الاجل اي تطيركم لان ذكرتم
او ان ذكرتم تطيركم وقرئ اين ذكرتم على التخييل اي شوككم معكم حيث جرى ذكرهم واذا شئتم
المكان بذكرهم كانوا يجلوهم فيه اسام بل انتم قوم مسرفون في الضياع فترقم انا كم الشوم لا قبل
رسل الله وتذكيرهم او بل انتم مسرفون في ضلالكم تتأدون في شكم حيث تتأون من حب البك
به من رسل الله وتجاد من قصة المدينة رجل يسعى قال اقوم اتبعوا المسلمين يميل يسوق وهو
من اسبل النجار وكان ينجح الاضام وهو من آمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينما ستمائة شفا
امن يسوع الاكبر وورقة بن نوفل وغيرهما ولم يؤمن بنواي حذا لا بعد ظهوره وقيل كان غار
يعد الله فلما بلغه خبر الرسل اتاهم والمهذب به وقول الكفرة فقالوا وانت تخالف ديننا
فوقوا عليه قتلوه وقيل نوطا وهم بار طهم حتى خرج قصبة من دبره وقيل رجوه وهو يقول
اللهم اهد قومي وقبر في سوقا نكاية فلما قتل غض الله عليهم فاهلكوا بيمينه خير بل وعون ر
الله صلى الله عليه وسلم سباق الامم ثلثة لم يكفروا بالله كفرة عيسى على بن ابي طالب صاحب بن مؤمن

مطهر من آفة رسول الله

انزال الجوز من عظام الامور التي لا يؤكل لها الا شئ وما كان نفعه ان كانت الا صفة واحدة
فاذا هم خادرون ان كانت الا صفة واحدة ان كانت الا صفة واحدة او العنبر الا صفة واحدة وقرأ ابو جعفر
المدني بالرفع على كان التامة اي ما وقعت الا صفة والقياس والاستعمال على ذكر الفعل لان المعنى
ما وقع شئ الا صفة ولكنه نظر الى ظاهر اللفظ وان الصفة في حكم فاعيل الفعل ومنها قراءة الحسن بن
الانباري لا ساكنهم وبتدوين الروية ما بقيت الا الطلوع الجراشع وقرأ ابن سبيح الازقية واحد
من رضى الطائر يزق وزق اذا صاح ومنه المثل نقل من الزواج خادرون خادرون كما عهد النار فلو
رماذ اكلوا البند وما المرء الا كالشهاب فهو يجر رماذا بعبارة هو سايط يا حشر على العباد
ما ياتهم من رسلنا لا كانوا به يستزبون يا حشر على العباد نداء للحشر عليهم كما نقول لها تعا
يا حشر فهد من حال السائل حقت ان تحضر فيها وهي حال استمرائهم بالرسول والمعنى انهم احقا
بان يحشر عليهم المتحشرون ويكلف على عالم المتكلمون او هم متحشرون عليهم من جهة الملائكة
المؤمنين من الثقلين ويحشر ان يكون من غزو على سبيل الاستقامة في معنى يعظم ما جبره
وتحويها به وقرئ انكاره وتعيبه منه وقراءة من قرأ يا حشر ناقض هذا العجب لان المعنى
يا حشر في قرئ يا حشر العباد على الاضافة اليهم لا خصا صها بهم من حيث انها جهة اليهم وبار
حشر على العباد على الجراء الصل محروى الوقوف المبروك اهلكنا قلوبهم من الغيوب انهم اليهم لا يرجون
الم يروا الم يعلوا وهو ملق على العمل كم لان كم لا يكون لها عامل فيها كانت للاستفهام او للتعجب لان
اهلكها الاستفهام الا ان معناه نافذ في الجملة كما تنفذ في قولك لم يروا ان زيدا منطلق وان لم يزل
لقلبه وانهم لا يرجعون بذلك من كذا اهلكنا المعنى لا على اللفظ تقدير الم يروا كثر اهلكنا القوم
من قبلهم كونهم غير راجعين اليهم وعن الحسن كثر ان على الاستفهام في قراءة ابن سبيح الم يروا انهم اليهم
البدل على هذه القراءة بدلا استمال وهذا ما يرد قولك هل الرجعة ويحشر من اعين ان قيل له ان قوله
ان طيبت سموت قبل يوم القيمة فقال من الغم غم اذن لكنا نساؤه وسمنا بآله وان كل ما نرجع
لننا المحشورين وقرئ لما بالتحفيف على ان ااصله للتاكيد وان تحفة من التثنية وهي متفاعة

باللام لامحالة ولما بالشديد يعني لا كالملة في مسئلة الكتاب تشدرك بالله لما فعلت وان بالغة
والشون في كل هذا الذي يقع عوضا من المضاوية كقوله من ربنا فاما والمعنى ان كلهم محشورون
بمحشورون محشورون الحساب يوم القيمة وقيل محشورون معذرون فان قلت كنهنا من كل جميع ومعناها
واحد قلت ليس واحد لان كلا يفيد معنى الإحاطة وان لا ينفلت منهم احد والجميع معناه الاجتماع
ان المحشر بهم والجميع فاعيل بمعنى مقول يقال محشر جميع وقرأوا جميعا واية لهم الارض الميتة اجيها
واخرجنا منها حيا فمنه ياكلون القراءة بالميتة على الحقة اشيع لسلسها في اللسان واجيهاها
استيفان بيان كوني الارض الميتة آية وكذا سأل ويجوز ان يوصف الارض والليل بالفعل لا ان يرد
الجنسان مطلقين لارض ولكن اعيانها فاعول لا معاملة التكرار في وصفها بالافعال ونحوه ولقد كثر
في اللين ينجي وقوله فمنه ياكلون بتقديم الظرف للدلالة على ان الحب هو الشيء الذي يتلق به علم
العيش ويقوم بالارتياق منه صلاح الارض اذا قل جاد الفحل ووقع الضر واذا اقتدر جاد الهلاك وقرئ
البقرة وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب تجري فيها من العيون وقرئ ونجينا بالفتح والنجف
الفرج والتفجير كالفتح والتفتيح لفظا ومعنى لياكلوا من ثمر وما عملته ايديهم افلا يشكرون وقرئ من
بالتحسين والضمين وقسمه ويكون والضمير لله تعا والحق لياكلوا ما خلقه الله من الثمر وما عملته ايديهم
من الثمر من السقي والبار وغير ذلك من الاعمال الى ان يطلع الثمر منها واية ان اكله يعني ان الله يفضله
فعل الله وخلق وفيه اثار من كذا دم واصله من ثمرنا كما قال وجعلنا ونجينا فاعول الكلام من الله
الى الغيبة على طريقة الالتفات ويحشر ان يرجع الى الخيل ويترك الاعمال غير مرجوع اليها لا يعلم انها في
الفعل فيما علم من اكل ثمر ويجوز ان يراد من ثمر المذكور هو الجنات كما قل رؤيته فيها خلق
من بابل ويكنى كانه في الجبل يبيع البقرة فيقل له فقال اردت كان ذلك ولك ان تجعل ثمة
على ان الثمر خلق الله ولم تعلم ايدي الناس لا يفيدون عليه وقرئ على الله الاول وما عملت من غير
راجع وهي مصاحف اهل الكوفة كذلك فاصحاب اهل الحرس والبصرة والشام مع الضمير حان
الذي خلق الارواح كلها ما ثبت لارض ومن انفسهم وما لا يتلون الارواح الاجناس الامسا

وما لا يكون ومن أرواح لم يعلم الله عليها ولا توصلوا إلى معرفة باطن من طرف العلم ولا بعد
أن يخلق الله تعالى من الخلق الحيوان والجماد ما لم يجعل البشور طريقا إلى العلم به لأنه لا حاجة بهم
في دينهم ودنياهم إلى ذلك العلم ولو كانت لهم إليه حاجة لأعلمهم بما لا يكون كما أعلمهم بوجود ما لا يكون
وعن ابن عباس رضي الله عنهما لم يثبتهم في الحديث ما لا يثبت ولا أدرك سمعت ولا خطر على قلب بشر
بأنه ما أطلعهم عليه فاعلمنا بوجوده وأعداده ولم يعلمنا به ما هو نحوه فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قده
أعني وفي الإلهام بكنهه ما خلق ما ملأه وما جعله ما دل على عظم قدره واتساع ملكه وأنه لهم
الدليل على سلطانه النيران فإدراكهم مظلون • سلم جلد الشاة إذا كسطة عنها وأزاله وبينه سلم الحية
لحشاها فاستعمل لزاله الصق وكشفه من مكان الليل وتلقى طير مظلون داخلون في الظلام
يقال ظلمنا كما يقول أعمنا وأرجنا • والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم مستقر لها
لحيها موقوت تقدير يتيم اليه من فلكها في آخر السنة شبه بمسافر المسافر إذا قطع مسيره أو
لتم لها من المشرق والمغرب لئلا تنقطعها مشرقا ومغربا حتى تبلغ أقصى ما مسرت
فذلك حد ما تستقر ما لا تنقطعها أو لعلها من مسيرها كل يوم في مرمى عيوننا وهو الغرير
وقد استقرها أجلها الذي قدر الله عليه أمرها جزعها فاستقرت عليه وهو آخر السنة وقيل آخر
الذي تستقره وينقطع جزعها وهو يوم القيمة وقيل تجري إلى مستقرها وهو ابن سبعين لاستقر
أي لا يزال تجري لاستقر قري لاستقرها على أن لا يلبس لك الجري بعد ذلك التقدير والحساب
الذي هو الذي يترك النيران من استخراجها وتحتير الأفهام في استنباطها ما هو لا تقدر العاقل بعد ذلك
كل مقدور المحيط بما يعلم • والفرق بينه وبين الأمانه القمر ونصبا يعمل في شمس قدره وكنهه قدره
رفعا على الاستعداد أو عطا على الليل يريد من الأمانه القمر ونصبا يعمل في شمس قدره وكنهه قدره
منار من تقديره لأنه لا معنى لتقدير نفس القمر منار والمفعول قدره مسير منار وهو ما يستقر
منار لا ينزل القمر كل ليلة في موضعها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه على تقدير مسير لا يتفاوت مسيرها
من ليلة تستهل إلى الناشئة والعشرين ثم تستمر ليلتين وليلة إذا انقضى الشهر وهذه المناريل

هو واقع الجرم التي تسببها العرب الأسماء المستطرفة وهي الشرطين البطين الشرايا الذبران
الحققة الصفة الذراع الشرة ما طرقت الجهة الزبرة الصرفة القوا السماك القفر الزمانا
الأكيل القلب الشوكه القامم البلكه سعدا الذاج سعدا بع سعدا السعور سعدا الآحية
تفرغ الدلو المقدم • فرغ الدلو المخرج الرياء فإذا كان في آخره نازله نفا واستوس وعاد
كالعرجون القديم وهو عود العذق ما بين شماريحه إلى منتهى من الخلة وقال الزجاج هو مطلق
من الانعراج وهو الانعطاف وقيل العرجون بوزن العرجون وهو الغنان كالزبون والبر
والقديم الخول وإذا قدم دق وانحى واصفر فشيء به من ثلثه أجه وقيل قرن من الزمان
بالقديم الخول فلوان رجلا قال كل ملوكي قديم فمورا وكتب في ذلك في وصيته عتق منهم من بقي
له خول واكثر • لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في سبيلهم وقيل
سابق النهار على الأصل والمعنى أن الله تعالى قسم لكل واحد من الليل والنهار وأنتها قسما من الزمان
فكل واحد على قدر ما قدره الله تعالى على القسمة فلا ينبغي للشمس أن لا يتقبل لها ولا يقع ولا يستقيم لوقوع
التدبير على العاقبة وأن جعل لكل واحد من النيران سلطان على جباله أن تدرك القمر فتجتمع
في وقت واحد وقد أحله في سلطانه فتطيس بؤره ولا يتسبى الليل للنهار يقول يد الليل آية النهار
وهما النيران ولا يزال الأمر على هذا التفسير إلى أن يبطل الله ما ذكره من ذلك ويتفحص الف فيجمع بين
الشمس والقمر ويطلع الشمس من مغربها فان قلت لم جعلت الشمس غير مذكورة والقمر غير سابق قلت
لأن الشمس لا تقطع فلكها إلا في سنة والقمر يقطع فلكه في شهر فكانت الشمس جديده بان توصف
بالأدراك لها مسيرها عن سير القمر والقمر خلقا بان يوصف بالسبق لسرعه سيره وكل التوبن فيه
عوض من المضاف إليه والمعنى وكلهم والضمير للشمس والأقار على ما سبق ذكره وأنه لم أنا خلقا دلتهم
في تلك المنحوت وخلقنا لهم من مثله ما يركبون ذريتهم أولا دم ومن بينهم حمله وقيل اسم الذرة تبع
على النساء لأن من راعها في الحديث أي من قتل الذاري يعني النساء من مثله من مثل تلك الذرية
من الإبل وهي صفات البر وقيل تلك المنحوت سفينة فوج ومعنى خلق الله ذريتهم فيها أنه جعل في آبار

الاقربين في اصابهم هم ووزيائهم وانما ذكر ذرياتهم دونهم لان الله بلغ في الامتنان عليهم وادخل في
التعقيب من قدرته في حمل عقابهم الى يوم القيمة في سنية نوع ومن مثله من نيل ذلك الغلاك بركوب
من المشين والزوارق وان تشا فقم فلا يخرج لهم ولا هم ينقذون الارحة منا وسألت الى جبر
لا صرح لا مغيث ولا فائدة يقال انهم الصريح ولا هم ينقذون لا يجوز من الموت بالفريق الآخر
الارحة منا ولتتبع بالحياة الى حين الى اجل يموتون فيه لا بد لهم منه بعد النجاة من موت الفرق
لذا حسن من قال ولم اسلم لي ابي ولكن كنت من الحام الى الحام وقد الحسن بغيرهم واذ قيل
ثم اتوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلمكم زحون وما تاتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين
اتوا ما بين ايديكم وما خلفكم كقولهم اعلم بربوا ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض وعن هذا
ما تقدم من دنوبكم وما تاتون عن فتاة ما بين ايديكم من الوقائع التي تخلصت يعني من مثل الوقائع التي
ابتليت بها الامم المكذبة بائبائهم وما خلفكم من امر الساعرة لعلمكم زحون لتكونوا على حمار رحمة الله
وجواب اذا اخذت مدلوله عليه بقوله الا كانوا عنها معرضين فكأنه قال واذ قيل ثم اتوا ما بين ايديكم
قال وذاتهم الاقرض عند كل آية وموعظة واذ قيل ثم اتوا ما بين ايديكم الله قال الذين كفروا الذين
اتوا انهم من لوتيا الله الحق انهم الا في ضلال بين كانت الزبارة منهم يسمعون المؤمنين
يعلمون ان الله يمشي فيقولون لو شاء الله لاغنى فلانا ولو شاء لا فخر ولا فخر ولو شاء لكان كذلك فاجاب
هذا الجواب يخرج الاستدراك بالمؤمنين وما كانوا يقولون من خلق الامور بمشيئة الله ومعناه انهم
المقول فيه هذا القول بينكم وذلك انهم كانوا اذا عين ان يكون الغنى والفقرة ما فيه لانهم معطلة لا يكونون
بالصانع وعن ابن عباس كان هناك زبارة فاذا امر بالصدقة على المساكين قالوا لا والله انفق الله
ونظمه عن وفيل كانوا يقولون ان الله لما كان قادرا على المعامير ولا يشاء المعامير فخلق في ذلك
تزلت في شك في شيء من قال فقرا اصحاب سوا الله عليه السلام اعطوا ما نزلهم من اموالكم ان الله
يسئل قوله وجعل الله ما دار من الحوت والانسام نصيبا لغيرهم وقالوا لو شاء الله لا معكم ان الله
في ضلال بين قول الله لم او حكاية قول المؤمنين لم او حكاية جواب المؤمنين ويقولون قول

الوفدان كنتم صادقين ما ينكرون الا صيغة واحدة تأخذهم وهم يحصون قري وهم يحصون
بادعاهم التاء في الصادق مع فتح الحاء وكسر ما واتباع اليا في الكسر ويحصى على الاصل ويحصى
من خصمه والمعنى انها تقيهم وهم في انهم وتعلمهم عنها لا يخطر بها بلهم مستقلين بحصونهم في شأهم
وفعلهم انهم وسائر ما يتحكمون فيه ويتساجرون ومعنى يحصون يحصون بقصم بعضها وقيل تأخذهم
وقم عند انفسهم يحصون في الحجة في انهم لا يعنون فلا يستطيعون توصية ولا الى انفسهم يحصون
لا يستطيعون ان يوصوا في شيء من امورهم توصية ولا يقدر ان يرجع الى ما نزلهم واما انهم لم
يموتون بحيث تجاهم الصيحة وتخرج في الصور فاذا هم من الاجداث الى انهم ينسلون قري الصيحة
الواو والقرن اجمع صوت وحرها بقصم والاجداث القبر وقري بالقاء ينسلون بعد ذلك
بكسر السين فمما وهي النجاة الثانية قالوا يا ويلنا من نقضنا من قري هذا ما وعد الرحمن و
صدق الرسول قري يا ويلنا وعمر ابن مسعود من اقبائهم هب من نومهم اذا انتبه واظهروا
وقري من هبنا بغير اقبائهم وعن بعضهم اراد هبنا في الجار واوصل الفعل وقري من شأنا
ومن هبنا على من الجارة والمصدية وهذا ابتدأ وما وعد جن وما مضى به او موصولة ويجوز
ان يكون هذا صفة للرد وما وعد جن هذا ابتدأ وما وعد الرحمن وصدق الخبر اي ما
وعد الرحمن وصدق الرسول حق عليكم وعن مجاهد في الكفار هبة يجذون فيها لهم النوم فاذا همج
باهل القبور قالوا يا ويلنا واما هذا ما وعد الرحمن فكلام الملائكة عن ابن عباس عن الحسن كلام المتقين
وقيل كلام الكافرين يتذكر من سمعوه من الرسل فيحسبون به انفسهم وبعضهم بعضا فان قلت
جعلت ما مضى كان المعنى هذا وعد الرحمن وصدق الرسول على تسمية الموعود والمصدوق
بالوعد والصدق فوجه قوله وصدق الرسول اذا جعلها موصولة قلت قد تدبر هذا الذي
الرحمن والذي صدقه الرسول يعني والذي صدق فيه الرسول من قولهم صدقهم الحديث والقول
ومنه صدق من كبر فان قلت من نقضنا من قري ما سأل عن الباطن فكيف لا يبق ذلك جوابا
معناه بكم الرحمن الذي وعدكم البعث وانا لكم به الرسل الا انه حي على طرفة عين سبقت بها عقوبتهم

يؤيد صاير الطبع في ما به يتبع في استقامته جامع لكل طبع يحبان يكون عليه ويجوز ان يراد هذا
بعض الصلح المستقيم توجبنا لهم على العدو عنه والتفادي عن سلوكه كما يتفادى الناس عن
الطريق المفقوع الذي يؤدي الى الضلالة والنهلكة كانه قيل اقل احوال الطريق الذي هو اقرب
الطريق ان يقتل فيه كما يقتل في الطريق الذي لا يضل السالك كما يقول الرجل لولدي وقد نصحه
النصح البالغ الذي ليس بعد هذا فيما امكن قول نافع غير ضار توجبنا له على الاغراض عن
نصايحه ولقد اضل منكم جيلا كثيرا فلم تكونوا تعقلون في جهنم التي كنتم توعدون اهلها
اليوم بما كنتم تكفرون فري جيلا بضمين فممي وسكون وضمين وتشددين وكسرين
وكسرين وسكون وكسرين وتشددين وهذه لغات في الخلق وقرى جيلا مع جيلا كغير
وخلق وقرى في رضى الله عنده جيلا واحدا الى ابد الابدي اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم
وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون يروى انهم يجحدون ويخامون فيشهد عليهم جيرانهم
اهلهم وعشائرهم فيخلفون ما كانوا مشركين فيشهد نختم على افواههم وتكلم ايديهم وارجلهم
وفي الحديث يقول لعبد يوم القيمة اني لا اخير على شاهد الا من نفسه فنجت على ربه وقال
لا ركانه انطق فينطق بما له ثم يخلى بينه وبين الكلام فيقول بعدا لكن وتخطا فمكثت لك
انا ضل وقرى نختم على افواههم وتكلم ايديهم وقرى وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم
على معنى ذلك نختم على افواههم وقرى وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم على ان الله
يا امر الاعضاء بالكلام والشهادة ولو نشاء لمسننا على اعينهم فاستبقوا الصراط فان يضربون
الطرس تفتية شق العين حتى تقع تمسقه فاستبقوا الصراط لا يخلون ان يكون على طرف الجوار
ايصال النمل فالاضل فاستبقوا الى الصراط او يفتن معنى ابتهوا او يجعل الصراط مسبوقا لا يبقوا
اليد او ينصب على الطرف والمعنى على ان لو نشاء لمسننا على اعينهم فلو ان يستبقوا الى الصراط المبع
الذي اعتادوا سلوكه الى مسكنهم والى مقاصدهم المألوفة التي رزوا اليها كثيرا كما كانوا يستبقون
اليه ساعين متصرفين في امورهم لا يفتنوا وتعايا عليهم ان يفتنوا ويعلوا جهة

السلوك فضلا عن انهم اولوا شأنا لا فاهم فلو ان رزوا ان يشوا مستعين في الطريق المألوف كما
ذلك فجهراهم لم يستطعوا اولوا شأنا لا فاهم فلو ان رزوا ان يجلفوا الصراط الذي اعتادوا المشي
لجهدوا ولم يعرفوا طريقا يفتنهم لا يفتنوا ولا على سلوك الطريق المعتاد دون اواره من سائر
الطرق والمسالك كما ترى للبيان يفتنون فيما القوا وطروا به من المقاصد دون غير هذه ولو
نشا لمسنناهم على مكانتهم فاستطاعوا ان يضربوا على كائنهم وقرى على كائنهم والنكا
والمكان واحد كالمقام والمقام اي مسكنهم سحبا يحرقهم مكانهم لا يفتنهم ان يبرحوا ما جبال
ولا ارباب ولا يفتن ولا يفتن واختلف في المنع فمن ابن عباس استخام قردة وخانزير وقيل
حمار وعن قتادة لا قد ناهم على ان يلهم وان ناههم وقرى نصيبا بالحر كات الثلث فالتفوق
المفتي كالنقي واليق والمفتي كالنقي ومن تهمه تنكسه في الخلق فلا يعقلون تنكسه في الخلق
نقله فيه فظنقه على عكس ما خلقناه من قبل وذلك اننا خلقناه على ضعفه جسد وخلق من قبل علم
ثم جعلناه يتراد ويتقل من حال الى حال ويقي من درجة الى درجة الى ان يبلغ الشدة ويكمل
قوته ويعقل ويعلم ما له وما عليه فاذا انتهى تكسناه في الخلق فجعلناه يتناهن حتى يجمع في حال
بحال الصبي في ضعفه حديد وقلة عقله وظهور من العلم كما يتكلم السهم فيجعل املاه اسفله قال
وبل وكنتم من يد الى ارض القوم لا يعلم من بعد علم شيئا ثم رددناه اسفل ساطين وهذه الا
نحو ان من يتعلم من الشباب الى الهرم ومن القوم الى الضعف ومن رجاحة الضل الى الخوف
وقلة التيقن ومن العلم الى الجهل بعد ما تعلم خلاف هذا النقل وعكسه فادرك على ان يلهم انهم
بمستهم على كائنهم ويعملهم ما شاء وادرك وقرى بكسر الكاف وتنكسه وتنكسه من التنكس
الاستكس فلا يعقلون بالباء والياء وما علمناه الشعر وما ينبغي ان هو الا ذكر وقران امين
كما نوايولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاعروا ان القائل عقبه بن ابي عبيد فيقول وما علمنا
الشعر وما علمناه بتعليم القرآن الشعر على معنى ان القرآن ليس شعر وما هو الشعر في قوله هو
عن الشعر والشعرا هو كلامهم يوزن مقفى بذلك على معنى فابن الوزن وابن النقيته وابن

كما انك تفعل بتقدير معنى القيل اذا كثر ولا ينفذ معنى المعقولية ثم ان قديره كاسرا او
فاتحا على اعظم فيه الخطب لك القائل فافيه الانبي رسل الله صلى الله عليه وسلم عن الحسن على كونه
الله عالما بسيرهم وعلايتهم وليس الله عن ذلك ما يوجبنا الا ترى الى قوله ما فلا تكون ظهيرا
للكافرين ولا تكون ولا تدع مع الله الا احره او لم يرا الانسان ان خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم
وعز لك مثلا ونسى خلقه قال من يحيى العظام وهى ميتة فجع الله من جعل انكارهم البعث تقييما
لا ترى العجيبه والبع واول على عادي كغير الانسان واواهم في يحيى النعم وعقوب لا يارى وتوكله
في الجنة وتوكله في الجنة حيث قدره بان عنصر الذي خلقه منه هو خشي شي وامنه وهو النطفة
التي اخرجته من الاجل الذي هو قاء الجاسة ثم عجب من حاله بان يصدر منه على مهانة اصله
ودناءة اوله كحماصة الجبار ويبرز صفة الجاد لله ويركب من الباطل ويخرج ويحك ويقول ان
يقدر على احياء الميت بعد ان مات عظامه ثم يكون خصامه في الزم وصفه والصقة به وهو
منشأ من موت وهو بكر النساء من نواب وهي ككابر الى لا ملحق وراده اذ كان جماعة من
كفار يمينهم اني بن خلق الحجي واجعل والعاص من دائل والوليد من الميرة تكلوا في ذلك قال
لم ابي الا ترون الى ما قول محمد ان الله يبعث الاموات ثم قال واللات والقرى لاصيون اليه ^{حقيقة}
واخذ عظاما باليا فجعل ينفخ فيه وهو يقول يا محمد ترى الله يحيى هذا بعد ارم قال صلى الله عليه وسلم
ثم ويمسك ويدخل جهم وقيل معنى قوله فاذا هو خصيم مبيت فاذا هو بعد ما كان ماد مصفيا
رجل ميم ينطق فادرك على الخصام مبيت مغرب مما في نفسه فصيح كاقال او من يشا في الحلية
وهو في الخصام غير مبيت فان قلت لم تسمى قوله من يحيى العظام وهى ميتة مثلا قلت لما دل عليه من
فقه عجيبة يشبهه بالمثل وهى انكار قدره الله على احياء الموتى والمافيه من التشبيه لان بالانكار
قبيل انوصف الله لقدرة عليه بدليل الشا او الا واذ قل من يحيى العظام على طريق الانكار
لان يكون ذلك ما يوصف الله تعالى بكونه قادرا عليه كان تعجيبا لله وتشبيها له بخلقهم في انهم غير قرون
بالقدرة عليه والهم اسم لما يلي من العظام غير صفة كرامة والرفات فلا يقال لم يثبت وقد رجع

جبر الموت ولا يعقل بغيره فاعل او مقول ولقد استشهد من الآية من يثبت الحجة في العظام
ويقول ان عظام الميتة نجسة لان الموت يؤثر فيها من قبل ان الحجة تخلها وانما اصحاب الحق
في مذهب طاهره وكذلك الشعر والعصب يزعمون ان الحجة لا تخلها فلا يؤثر فيها الموت ويحور
المراد باجاء العظام في الآية ردّها الى كانت عليه غصة رطبة في بدن حي حيا وهو كل خلق علم
بم كيف يخلق لا يتعاطى شئ من خلق المشايت والمعادات ومن اجابها وانواعها وجلالها و
دقايقها من يحيى الذي انشاها اول مرة وهو كل خلق علم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا
فاذا انتم منه توقدون ثم ذكر من بدايع خلقه ابتداء النار من الشجر الاخضر مع ضافة النار الماء
وانطقا ثابده وهى الزناد التي توري بها الاعراب واكثرها من المخرج والعقار وفي امثالهم في
كل شجر نارا واستجد المخرج والعقار يقطع الرجل منها عصيتين مثل السواكين وهما خضراوان
يقطر منهما الماء فيسحق المخرج وهو كرم على العقار وهى انى فتندج النار اذ ين الله وعن بعض
ليس من شجر الا فيها النار الا العناب قالوا ولذلك نخذه كدبقات القصارين الاخضر
على اللفظ وقرئ الخضراء على المعنى ونحو قوله كما من شجر من رقوم فاللون منها البكون فشا رب
عليه من اجمع او ليس الذي خلق السموات والارض يقول على ان يخلق مثلهم بل وهو اخلقهم
من قدر على خلق السموات والارض مع عظم شانها فهو على خلق الا ما شى اقدر وفي معناه قوله يخلق
السموات والارض اكبر من خلق الناس وقرئ يقدّر وقوله ان يخلق مثلهم حمل مبيت ان يخلق مثلهم في
الصغر والقامة بالاضافة الى السموات والارض وان يعبدكم لان المعاد مثل المبتدأ وليس
وهو مخلوق الكثير المخلوقات العليم لكثير المعلومات وقرئ الخالق انما امر اذا اراد شيئا ان
يقول له كن فيكون انما امر اذا اراد شيئا اذ اوعاه داعي حكمته الى تكوينه ولا صارف ان يوق
له ان يكونه من غير توقف فيكون فيحدث شئ فهو لا محالة فان قلت ما حقيقة قوله
ان يقول له كن فيكون قلت هو مجاز من الكلام ويميل لانه لا يسمع عليه شئ من المكنونات وان يقول
الماضي المطيع اذ اومر عليه امر الامير المطاع فان قلت فاجاب القرأين في يكون قلت ما لم يزل

جمله من استدلاله لا تدبرها فهو يكون مقطوعا على ثبوتها وهي امر ان يقول له كن والاشبه
فللعطف على قول والمعنى ان لا يجوز عليه شي مما يجوز على الاجسام اذا فعلت شيئا لم يقدر عليه
من الباشرة بحال القدرة واستعمل الآلات وما ينبع ذلك من المشقة والتعب الغريب بما امر
وهو القادر العالم لذاته ان يخلص دأبه الى الفعل فيكون فسه كيف يعجز عن متخذه حتى يعجز
عن الاعارة فبحان الذي بين ملكوت كل شيء واليه ترجعون فبحان تنزيهه ما وصفه به
المشركون وتعييب من ان يقولوا فيه ما قالوا بدين ملكوت كل شيء هو ملك كل شيء والمتصور فيه
بواجب شئيه وقضايا حكمته وقرئ ملكه كل شيء وملكه كل شيء وملك كل شيء والمعنى واحد
بضم التاء وفتحها وحران من غير شك لا اعلم ما روى في فضائل ياسين وقرآنه كيف خُصت
بذلك فاذا انزل الله الانجيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كل شيء قلبا وان قلب القرآن ياسين
قرا ياسين يريد بها وجه الله عز وجل له واعلم من الاجرام كما قرأ القرآن اشين وعشرين مرة و
ايما نسلم قرئ عند انزال ملك الموت سورة يس نزل بكل حرف منها عشر املان يقول
بين يديه صنوا فليكون عليه ويستغفر له ويشهدون غسلة ويتبعون جارية ويصلون
عليه ويشهدون رفته وايما نسلم قرا ياسين مرة وهو في كرات الموت لم يقبض ملك الموت
حتى يحمله رضوان حار من الجنة بشئ من الجنة بشئ من الجنة وهو على راسه فيقبض ملك الموت
روحه وهو ريان ويكتب في قبره وهو ريان ولا يحتاج الى جوارح الا نبيا حتى يدخل
الجنة وهو ريان وقال عليه الصلوة والسلام ان في القرآن سورة يستفح قارئها ويفرستع
الا وهي سورة يس سورة الصافات **كيسه وهي مائة واحد وثلاثون مائة** **بسم الله**
باسم الرحمن الرحيم والصافات صافات فالزاجرات زجرات
فالتاليات كرا ان الحكم لو احده اسم سبحانه بطوائف الملائكة ان يقولهم الصافات قد اتموا
في الصلوات قوله مرسل وانما نحن الصافات انما احبها في الهواء واحدة مستطمة لامر الله فالزاجرات
التي احبها فالتاليات كرام الله من الكتيبة المنزلة وغيرها وقيل الصافات الطيور من قوله تعالى

والطيور صافات والزاجرات كل زجر عن عاصي الله والتاليات كل من تلا كتاب الله ويخرج الله
بغير العلم العالي الصافات قد اتموا في التمجيد وسائر الصلوات وصنوف الجاهات فالزاجرات
بالمواظبة والصاحج فالتاليات آيات الله والدرجات شرافة او يتفوس قواد الغزاة في سبل
الله التي تصف الصنوف وتزجر الخيل للجماد وتلو الذكر مع ذلك لا تشغلها عنه تلك السوول
كما يحكى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه فان قلت حكم الغناء اذا جازت طاعة في الصفات قلت اما
ان تدل على شئ معانيها في الوجه كقوله يا لهف زيناية للحي الصايح فالغناء فالايت كانت قبل
الذي صح فقيم قاتب واما على مرتبة في التفاوت من بعض الوجه كقوله كقولك خذا لا فضل فالأكل و
اعمل لاحسن فالاجل واما على ترتيب موضوعاتها في ذلك كقوله رحم الله المحققين فالمحققين
فقط هذه التعانين المثلثة تنافي امر الغناء الصاطفة في الصفات فان قلت فليس في هذه
التعانين هي فيها انت يصدمه قلت ان وجدت الموضوع كانت للدلالة على ترتيب الصفات في
التفاضل وان ثلثته فهي للدلالة على ترتيب الموضوعات فيه بيان لك انك اذا جرت هذه
الاصناف على الملائكة وحصلتهم جاسمين لها فمقطعيها بالغناء فيفيد ترتيبها في الفضل اما ان
الفضل للصف ثم للمخرج ثم للدلالة واما على العكس وكذلك ان اردت العلماء وقواد الغزاة
وانما جرت الصفات الاولى على الحوائف والثانية والثالثة على آخر فعدا فادت ترتيب الموضوعات
في الفضل اعني ان الطوائف الصافات زواجر فضل والزاجرات افضل والتاليات اقل فضلا
او على العكس كذلك اذا اردت بالصافات الطيور والزاجرات كل ما يجر عن مصيية وبالتاليات
كل من تلا الكتاب المذكوران الموضوعات مختلفة وقرئ بلوغهم التاء في الصاد والراء والذال
رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق رب السموات جبر بعد جبر وجبر مبتدأ محذوف
والشارق ثمانية وستون شرقا وكذلك المعارب تشرق الشمس كل يوم في شرقها وتغرب في مغربها
ولا تطلع ولا تغرب في واحد والشد ومنعها ان تارتب السماء الدنيا برية الكواكب خطاين
كل شيطان مارد الدنيا القوي منهم والريية مصدر كالنسبة واسم لما يران به الشئ كالليقة اسم

لما كلف به الدواة ويحتمل قوله بنيت الكواكب فان اردت المصدر فعلى ما فيه الى القائل
بان زائنها الكواكب واصله بنيت الكواكب وعلى ما فيه الى المفعول ايمان فان الله الكواكب
وحتمها لانها ايمان بنيت السماء لحسنها في انفسها واصله بنيت الكواكب وهي خرافة ابي بكر
الايمان واثبات ان اردت الاسم فلا صفة وجهان ان تقع الكواكب بيا نال للزينة لا
الزينة بجهة الكواكب غير ما يراى به وان يراى ما ربيت به الكواكب جاء عن ابن عباس
بنيت الكواكب بنيت الكواكب سجود ان يراى اشكالها المختلفة لتشكل الزيا وبنات نفس و
المجوزاء وغير ذلك وطالها وساؤها وقرئ على هذا المعنى بنيت الكواكب بنيت زينة وجرت
الكواكب الى ابدال ويجوز ان نصب الكواكب ان يكون تدل من محل بنيت وحفظا فما حمل على
المعنى لان المعنى انا خلقنا الكواكب زينة للسماء وحفظا للشيئين كما قال ولقد زينا السماء
الديا بصباح وجعلناها نجما للساكنين ويجوز ان يفكر المثل كانه قبل وحفظا من كل
شيطان زيناها بالكواكب وقيل وحفظنا ما حفظا والمارد الخارج من الطاعة المثل من الهلاك
يسمعون الى الملا الا على وتدفرون من كل جانب حورا ولهم عذاب واصبا لا من خلقنا
فابعد شهاب اوب فاستقيمهم اثم اشد خلقا ام من خلقنا انا خلقناهم من طين لازب الضمير
لا يسمعون لكل شيطان كارد لا تدنى من الشياطين وقرئ بالتخفيف والتشديد واصله
يسمعون والسمع تطلب السماع يقال سمع فسمع او لم يسمع وعن ابن عباس هم يسمعون ولا يسمعون
وهذا ينص التخفيف على التشديد فان قلت لا يسمعون كيف اتصل بافقه قلت لا يجوز ان
يتصل بافقه على ان يكون صفة لكل شيطان واستيفافا فلا يقع الصفة لان الحفظ من الشياطين لا
يسمعون ولا يسمعون لا معنى له وكذلك الاستيفاف لان سارا لا لوسال لم تحفظ من الشياطين
فاجيب انهم لا يسمعون لم يسمع فبقا يكون كلاما متقطعا مبتدأ اقتصاصا لما عليه حال المستمع
للسمع وانهم لا يقدرون ان يسمعا الى كلام الملائكة او يسمعون وهم مدفون بالشهيد حورا
من ذلك الا من اهل حق خيفة واسترقا سرقة ففقد ما فاجله الهلكة باتباع

الشهاب المياق فان قلت هل يصح قول من زعم ان اصله لئلا يسموا فحذفوا اللام كما في
في قولك جسك ان يرمى فبقا ان لا يسموا فحذفوا ان واهدي عكها كما في قول القائل الا
ايخذ الزاجري اخضر الوعاء قلت كل واحد من هذين الحذفين غير مردود على الترادف
فاما اجتماعهما فنكر من النكرات على ان صنون القرآن عن مثل هذا المنعطف حيث قال قلت
اي فرق بين سمعت فلا تأتحدثك وسمعت اليه يتحدثك وسمعت حديثه والى حديثه قلت
المعنى بنفسه يفيد الادراك والمعنى بالي يفيد الاضمار مع الاول والملا الاعلى الملا
لانهم يسكنون السموات والارض والجن هم الملا الاسفل لانهم سكان الارض وعن ابن عباس هم
الكسبة من الملائكة وعنه اشراف الملائكة من كل جانب من جميع جوانب السماء من اى جهة
صعدوا للاسترقا وهو راسخون الى ان يفدقن للدخول وهو الطراد ويدخرون على الحال و
لان القذف والطرد متقاربان فى المعنى كما قد قيل يدخرون او قذفوا وقرا ابو عبد الرحمن
يفتح الدال على قذف ودخول طرودا او على ان جاء بحج القبول والوكوع والواصب الدائم وص
الامر وصوبيا ينفه انهم فى الدنيا مخرجون بالشهيد قد اعد لهم فى الآخرة نوع من العذاب اثم
غير منقطع من فى محل الرفع بدل من الوعد لا يسمعون اى لا يسمع الشياطين لا الشيطان الذى
خطف المظفة وقرئ خطف كسر الحاء والطاء وتشديدها وخطف فتح الحاء وكسر الطاء
تشديدها واصلا اخطف وقرئ فاقعه وفاقعه الهزء فان خرجت الى معنى التقرير
يعنى الاستفهام اصلها فلذلك قيل فاستقيمهم اى استبرهمهم اثم اشد خلقا ولم يقل فقرهم و
الضمير لمسركة وقيل تزلت فى ابي الاستدبين كلك وكفى بذلك لينة بطشه وقوله ام من
خلقنا يريد اذكر خلافة من الملائكة والسموات والارض والشارق والكواكب والشهب
المواكب الشياطين المردة وغلبا على العقل على غيرهم فقال خلقنا والدليل عليه قوله على
هذه الاشياء فاستقيمهم اثم اشد خلقا ام من خلقنا بالفاء المعقبة وقوله ام من خلقنا مطلقا
يرفع يقيد البيان كقفا ببيان ما تقدمه كانه قال خلقنا كذا وكذا من نجاسا خلق وبداهة

فاستغنمهم أم أشد خلقاً أم الذي خلقناه من لك ويقطع به قرآه من قدام من مودنا بالتحقيق
والتشديد واشد خلقاً يحل أقوى خلقاً من قلم شديد الخلق وخلقهم شديد وأصعب
خلقاً وأشق على الرز لا يكاريهم البعث والنشأة الأخرى وإن من هان عليه خلق
هذه الخلائق العظيمة ولم يصعب عليه اختراعها كان خلق البشر عليه أهون وخلقهم من
طين لا زينة لهم في الدنيا علمهم بالصعق الرخاوة لان ما يصنع من الطين غير موصوف بالصلابة
والقوة او يحتاج إليهم بأن الطين اللزب الذي يطعمونه تراب من ابن استكروا ان يخلقوا
من تراب طين حيت لا انما كما تراباً وهذا المعنى يعضد ما يتلو من ذكر انكارهم البعث وقيل
من خلقنا من الأمم الماضية وليس هذا القول بلائيم وقرئ لا زينة بفتح المعنى واحد والياء
الشديد الاضائة بل عجب وتسخرون عازراً ذكر ولا يذكرون واذا راوا آية يستخرون
وقالوا ان هذا الاثر مبين بل عجب من قدر الله على هذه الخلائق العظيمة وهم يستخرون
نبيك ومن قبلك وما ترونهم من آثار قدر الله في انكارهم البعث وهم يستخرون من ان يفتي
وقرئ بفتح التاء أي بلغ من عظم آياتي وكثرة خلائقي اني عجب منها فكيف يعجزون عنها لا يعلمون
وعنادهم يستخرون من آياتي وعجب من ان يكرروا البعث من هذه أفعاله وهم يستخرون
من يصف الله بالقدرة عليه فان قلت كيف جرد العجب الله وأما هو روعة تفرق الانبياء
عند استظامه الشئ والله عز وجل لا يجوز عليه الروعة قلت فيه وجهان أحدهما ان يجرى العجب
لحق الاستظام والثاني ان يخل العجب ويفرض وقدره في الحديث عجب ربكم من انكم وقولكم
ومرعة اجابته آياتكم وكان شرح بقا الفصح ويقول ان الله لا يعجب من شئ وانما يعجب من لا يعلم
فقال ابراهيم النخعي ان شراً كان نجيبة غلبة وعبد الله أعلم بريد عبد الله بن مسعود وكان
يقول بالضم وقيل معناه قل يا محمد بل عجب واذا ذكرنا ودايمهم انهم اذا وعظوا بشئ لا يتفكرون
بمواد ارأوا آية من آيات الله البينة كانتفاق الغر يخون يستخرون بالهون في الشئ او
ليست في بعضهم من بعض ان يستخروا انما شئاً كما تراباً وعظماً ما استلموهون أو ابواباً

الأولون قل نعم وانتم داخرون • وآباءنا معطوف على عمل ان واسمها وعلى الضمير في سمعوا
والذي جرد المعطف عليه الفصل منه الاستفهام والمعنى ايضاً آباءنا على زيادة الابتعاد
سينون انهم اقدم فبعثهم بعدوا وبطل وقرئ آباءنا قل نعم وقرئ نعم بكسر العين وهما القناد
وقرئ قال نعم أي الله والرسول والمعنى نعم تبعون وانتم داخرون صاعرون فانما هي حرم
واحد فاذا هم ينظرون فانما جواب شرط مقدير تقدير اذا كان لك فاقبى الآخرة واحدة
وهي لا ترجع إلى شئ انما هي مبهمة موكها خبرها وبجى فانما البعثة رجب واحد وهي التبعة
الثانية والرجح العجبة من قولك رجب الراي الابل والضم اذا صاح عليها فربعت لصوت
منه قوله رجب أي عروة السباع اذا اشفق ان يخلط بالغم يريد تصويته بها فاذا هم احيا
بصر ينظرون وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون •
يحتمل ان يكون هذا يوم الدين الى قوله احشروا من كلام الكفرة بعضهم مع بعض وان يكون
كلام الملائكة لهم وان يكون يا ويلنا هذا يوم الدين كلام الكفرة وهذا يوم الفصل من كلام
الملائكة جواباً لهم ويوم الدين اليوم الذي يبدان فيه اي يجازى في اعمالنا ويوم الفصل يوم القضاء
والفرق بين قرين الهدى والضلالة احشروا الذين ظلموا وانواهم وما كانوا يعبدون
من دونه فها هو هم الى صراط الحجج احشروا خطاي الله للملائكة او خطاي بعضهم مع بعض
وارواهم وقضى بآه هم عن النبي صلى الله عليه وسلم وهم نظراؤهم واشباههم من العصاة اهل
الزنا مع اهل الزنا واهل السرقة مع اهل السرقة وقيل قرأواهم من الشياطين وقيل نساءهم
على دينهم فاهدوهم ففرقهم طريق النار حتى يسلكوها وقيل هم انهم مسؤلون ما لكم لا تصرون
بل هم اليوم مسؤلون هذا كنتم بهم وتوحيهم بالجو عن النصارى بعد ما كانوا على خلاف ذلك الذي
مما ضد من ناصرين بل هم اليوم مسؤلون قد سلم بعضهم وخذله فكنتم مسئلين عن شئ
قرئ لا تصامرون ولا تصامرون بالادغام واقل بعضهم على بعض نساء لو انكم
كنتم تاتوننا عن اليمين لما كنا نشتا شوك العصفور وانتمها وكانوا يقيمون بها فيها

ص

بصافحون ويماجون وتيا ولون ويرا ولون اكثر الامور ويتشامون بالشمال ولذلك سموا
الشوامي كما سموا اخيها اليمنى ويقوموا بالسماح ونظيروا بالبارع وكان الاعسر معيا عندهم
وعصديا لشريعة ذلك فامرت بمباشرة افاضل الامور باليمن وادار لها بالشمال وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التيامن في كل شيء وحملت اليمن لكاتب الحسنات والشمال
لكاتب السيئات ووعد الحسن ان يؤتي كتابه بيمينه واليسرى ان يؤناه بشماله استعيرت له
الحير وجانبه قيل انه من اليمن اي من قبل الحير ناحيته فصعد عنه واصطاد وجاء في بعض
التفسيرين انه الشيطان من جهة اليمن انه من قبل الدين فلبس عليه الحق ومن انه من جهة
الشمال انه من قبل الشهوات ومن انه من بين يدي اناه من قبل الكذب بالقيمة وبالثواب
العقاب من اناه من خلفه خوفا الفقر على نفسه وعلى من تحكف بعد فلم يصل حراما ولم يورد كونه
فان قلت قوله انه من جهة الحير ناحيته بما في نفسه فكيف جعلت اليمن مجازا من المجازات
من المجاز ما غلب الاستعمال حتى لحق بالحقائق وهذا من ان ذلك ان جعلها مستعارة للقوة
التي لا ان اليمن موصوفة بالقوة وبما تقع البطش والمضغ انكم كنتم تأنقوا عن القوة والقوة
تفقدوننا من السلطان والعلبة حتى تحلوا على الضلال وتفسروا عليه وهذا من خطاب
لرسولائهم والقوة لسيادتهم قالوا بل لم يكونوا منسقين وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم
قوما لما غلب حق علينا اول ربنا انا لداثون بل لم تكونوا منسقين بل انتم اياهم الايمان واعظم
عنه مع تملككم منه مختارين له على الكفر غير محبين اليه وما كان لنا عليكم من كبر تسكنكم به تمككنكم
واختياركم بل كنتم قوما مختارين الطعان فحق علينا فلمنا قول ربنا انا لداثون يعني وعبد
الله باننا لداثون لعدا به لا محالة لعلهم يعلموا واستحقاقا بما العقوبة والحق والوعيد
لهما انكم لداثون ولكنه عدك باللفظ المستعمل لانهم لم يكونوا يذوقون عن انفسهم ونحوه قول الله
لعدو زعمت هو ان كل ما في ولا يحكم فيهما قال قل لا ومنه قول الخليفة لما حلف للاحق
وتخرج من الحرم لكتاب لفظ الحالف والناء لا قبل الحليف على الحلف فاعوذ بكم انا كما عوذ

ص

فانهم يؤمنون العذاب مشركون انا كذلك فعل المجربون فاعوذ بكم فاعوذ بكم الى النبي وعود
محصلة للبقية لقبولكم لها واستجابكم النبي على الرشد انا كما عوذ بكم فاعوذ بكم فاعوذ بكم
امثالنا فانهم قالوا لا تتبعوا المتبعين جميعا يومئذ يوم القيمة مشركون في العذاب كما عوذ
مشركين في العذاب انا مثل ذلك الفعل فعل كل مجرم يعني ان سبب العقوبة هو الاجرام فمن
ارتكبه استوجبته انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون اينا لداثون الحنا
لشاعر مجنون انهم كانوا اذا سمعوا بجملة التوحيد نفروا واستكبروا عنها وكبروا الا الشريك
لشاعر مجنون يعني هذا صلى الله عليه وسلم بل جاء بالحق وصدق المرسلين انكم لداثون العذاب
الايم وما تجرون الا ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين بل جاء بالحق رد على المشركين وصدق
المرسلين كقولهم صدقا لما بين يدي وقرئ لداثون العذاب بالنصب تقدير يكون كقوله ولا
ذاكر الله الا قليلا بتقدير التوبين وقرئ على الاصل لداثون العذاب لا ما كنتم تعملون الا اذ
ما علمتم جزاء شيئا بعمل سيي الا عباد الله ولكن عباد الله على الاستئذان المنقطع اولئك لهم في
معلوم فواكه وهم مكرمون في جنات النعيم فيرزق المرزق للعلوم بالعلوم وهي كما يتلذذ به ولا
يتقوت لحظ الصحة يعني ان رزقهم كله فواكه لانهم يستغنون عن حفظ الصحة بالاوقاف بانهم
اجسامهم مملوءة مخلوقة للابد فكل اياها يكونه ياكلونه على سبيل التلذذ ويجوز ان يراد رزق
معلوم منقوت بخلاف خلق عليها من طيب طعم ورايحته ولكن وحسن منظره وقيل معلوم الوقت
كقوله ولهم رزق فيها بكرة وعشا وعن قادة الرزق المعلوم الجنة وقوله في جنات يابا وفي
هم مكرمون هو الذي يقول العلماء في حد التواب على سبيل اللذخ والتعظيم وهو اعظم ما يجز
ان تنو اليه نفوس ذوي الهمم كما ان من اعظم ما يجيب ان تنفر عنه نفوسهم هو ان اهل النار
صغارهم على شريفة قائلين يطاف عليهم بكاس من معين المقابل لهم للسود واكثر وقيل لا
يتنظر بعضهم الى صاحب يقال للزجاجة فيها الحركا وكسبي الحزن نفسها كما قال وكاين ش
على ذلك وعن الاخفش كل كارة القرآن في الحركا في تفسير ابن عباس من من من من من

اوتن من سمين وهو الحار على وجه الارض الظاهر للعيون وصفت بما يوصف به الماء لا تجري
في الجنة في نهار كما يجري الماء قال تعالى نهار من نهار الجنة للشاربين بقاء لئلا يمتد
ولا هم عنها ينزفون بقاء صفة للكارين لئلا ان نوصف بالذات كانتا نفس الذن وعينها اوى
ثابت الدنيا والذات التي نعوذ ولذات ووزنه ثقل كقولك رجل ثقل قال وكذا كفيكم الصبر
تركه بارض العدى من حشبه الخدات يريد النعم القول من غله بقله غولا اذا اهلكه وافسد
ومنه القول التي كانت في كاذب العرب وفي امثالهم الغضب غول يحم ويتزفون على الباء
من تزف الشارب اذا ذهب عقله ويقال للسكان تزيف ومنزوف ويقال المطعون تزوف
فات اذا خرج ربه كله وتزخت الكربة حتى تنفثها اذا لم تترك فيها ماء وفي امثالهم اجبن من
المنزوف خبطا وقرى يتزفون من تزف الشارب اذا ذهب عقله او مرابه فالله يري لمن اقرهم
او يحرم لمن النذامى كنتم آل ابراهيم وعنه صلوذا تزف وتظهر افسح السموات وقسمة الخ
واكتب الرجل وكينه وحيثهما دخل في الشيع والكسب في فراه طهه من مصرف يتزفون
الزك من تزف تزف كقرب يقربها ذا سكر والمولى فيها فساد قط من انواع الفساد الى كونه
شرب الخمر من بعض وصداع او غار او عردي او لغوا وثايم او غير ذلك ولا هم يسكرون وهو اعظم
مناسدا خافرة وافره بالذكرة وعندهم قاصرات الطرف عين كانتن بعض كونه قاصرات
الطرف قصرن ابصارهن على ارجحين لا يمددن طرفا الى غيرهم كقوله تعالى عرابا والعين النجد
العيون تبهمن بينهن النعام الكفون في الادنى وبها تشبه العرب النساء وتسمين بضا
الخدود فاقبل منهم على بعض بضا لون قال قائل منهم اى كان في عين يقول انك لمن
المصدقين ندامتا وكافرا با وعظاما اتنا لمينون فان قلت علام عطفت قوله فاقبل منهم
على بعض قلت على طوافيهم والمينون يكون في حار ثوب على الشرب كعادة الشرب قال
وما بقيت من الذنات الا حارث الكرام على الدائم فمقبل بعضهم على بعض بضا لون عما جرك
لم يظلم الدنيا الا انه حتى به ماضيا على عادة الله في اجاره قرى مصدقين من الصدوقين

المصدقين مستد الصادق من الصدوق وقيل تركت في رجل تصدق اليه لوجاهه فاحتاج فاستج
بعض اخوانه فقالوا اين مالك قال تصدقت به ليعرضني الله في الآخرة خير منه فقال انك لمن
المصدقين يوم الدين ومن المصدقين لطيف الثواب والله لا اعطيك شيئا لمدينون لمجزي
من الدين وهو الجزاء والسوسون مرويون يقال انه ساسه ومنه الحديث العاقل من دان نفسه
قال هل انتم مطيعون فاطلع فراه في سواه الجحيم قال نعم ذلك العاقل هل انتم مطيعون الى النار
لا ريبكم ذلك القرب قيل ان في الجنة كوى يجر اهلها منها الى اهل النار قيل العاقل هو الله عز وجل
وقيل بعض الملائكة يقول لا هل الجنة هل يحبون ان تطيعوا فقلوا اين منكم من تترك اهل النار
وقرى مطيعون فاطلع وقال طالع بالشديد على لفظ الماض والمضارع المنصوب مطيعون فاطلع
وقال طالع بالتحقيق لفظ الماض والمضارع المنصوب فاطلع فاطلع فاطلع فاطلع فاطلع فاطلع فاطلع
والعق هل انتم مطيعون الى القرب فاطلع انا ايضا وعرض عليهم الاطالع فاعترضوه فاطلع هو
بعد ذلك فان جعلت الاطالع من طاعة غير المعنى انما شرط في طاعه الملائكة هو
مزايا المجالسة ان لا يستبدى دون جلسائه فكما انهم مطيعون وقيل الخطاب على هذا الملائكة
وقرى مطيعون كسر النون اراد مطيعون اياي فجمع المتصل بوضع المتصل كقوله هم العاقلون
الخبر والامور او شبه اسم العاقل ذلك بالمضارع لتلخ فيها كانه قال تطيعون وهو ضعيف
يجمع الا في الشعر في سواه الجحيم وسطها يقال تعبت حتى انقطع سواي وعن ابي عبد الله قال لم يمت
عمر كنت اكتب يا ابي عبد حتى انقطع سواي قال الله ان كنت لقرين ولولا نعمة ربك كنت
من المحضون ان تحفة من الثقبلة وهي تدخل على كاد كما تدخل على كان ونحو ان كاد ليضلنا و
اللام هي الفارقة بينها وبين النافية والازداء الالهلاك وفي قوله عبد الله لتعوي نعمة رب
هي العوض والتعويض في الاستسكان بعروة الاسد هو البراءة من قرين السوء وانعام الله بالتواب
كوب من اهل الجنة من المحضين من الذين احضروا العذاب كما احضرت انت وامثالك فاعز
ببيت الاممنا اللامى ما نحن بمعدين ان هذا هو الغرض العظيم لئلا هذا فاعمل العاقلون

الذي عطف عليه الفاء محذوف معناه نحن نخلدون شعرون فاعن بميتين ولا تعذبين و
قري بما تبين والمعنى ان هذه حال المؤمنين وصفتهم وما حقق الله به لهم للعالم ان لا
يتروا الا الموت الاول في خلاص الكفار فانهم فيما يمنون فيه الموت كل ساعة وقبل بعض الحكماء
ما شئ من الموت قال الذي يمتني فيه الموت يقول المؤمن تحذرا بعبادة الله واعتباطا بحاله ومع
من قربه ليكون تعبد بحاله يزيد الله الحكمة الله فيكون لنا الطفا وزاجرا ويجوز ان يكون
قولهم جميعا وكذلك قوله ان هذا هو الرزق العظيم اي ان هذا الرزق الذي غفر فيه وقبل هو الرزق
الله عز وجل يقرنا لهم وقصد بآله وقري هو الرزق العظيم وهو الرزق من الله او يمت
فقه المؤمن وقربه ثم رجح الى ذكر الرزق المعلوم فقال اذ لك خير من انما شجرة الرزق اي
حطنا ما قينة للظالمين انما شجرة تخرج في اصل الحميم طلعها كانه رؤس الشياطين اذ لك الرزق
خير من انما شجرة الرزق المعلوم فقال اذ لك خير من انما شجرة الرزق اي
فاسير لما حصل من الشيء وحاصل الرزق المعلوم للذن والسوء وحاصل شجرة الرزق المعلوم
وانتصاب ثرا لا على الخير والذل كما تقول امر الخلق خير مما امركم به يعني ان الرزق
المعلوم نزل اهل الجنة واهل النار ثم علموا الرزق فابها خيرة كونه نزل لا والذين ما يقام
للنار ان يكون من الرزق ومنه انزال الجنة لا رزقهم كما يقال لما يقام لسكان الدار السكون
وهو الاول ان الرزق المعلوم نزل وشجرة الرزق نزل فابها خيرة نزل لا ومعلوم انه لا جرم في
شجرة الرزق ولكن المؤمنين بالخيار وما أدى الى الرزق المعلوم واختار الكافرون ما أدى الى
شجرة الرزق قبل لهم ذلك وتوحي على سوا اختيارهم فقه للظالمين مخنة وعذابا لهم في الآخرة او انما
لهم في الدنيا وذلك انهم قالوا كيف يكون في النار شجرة والنار تحرق الشجر فكيف يكون وقري ما شبه في اصل
الحميم قبل شجرة فقههم واعصاها ما ترفع الى ذكاتها والطلع للخلق فاسير لما يقام
الرزق من حطها اما استعاره لفظة او مشويرة وشية رؤس الشياطين لانه على ما هيته في
الكراهة وفتح المنظر لان الشيطان مكره مستقيم في طباع الناس لا عقارهم اي يشرهم لا يملكهم

خير فيقولون في الشيخ المصنف كانه وجه شيطان كانه رأس شيطان واذا صور المصورون حوا
بصورته على وجه ما يقدروا أهولهم كما أنهم اعتقدوا في الملك انه خير من بعض لا شرفه فبشروا المصور
الحسنة قال الله تعالى ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم وهذا تشبيه بحسني وقبل الشيطان حجة
معرفة لخاصة فقه المنظرها تلك جلا وقبل ان يحجر يقال له الاستن حشينا مستنفا من شجر
الصورة يعني ثم رؤس الشياطين وما شئت العرب هذا الرزق رؤس الشياطين لا قصد الى حد
الشياطين ولكنه بعد التسمية بذلك رجح اصلا لما لا يشبه به منها من الشجرة اي من طلعها فانهم
لا يكون منها فالكون منها البطون ثم ان لهم عليها بشويا من حميم ثم من حميم لا الى الحميم فالكون بطون
لا يعلم من الجوع الشديد ويقترون على كذا وان كرهاها ليكون بابا من العذاب فاذ شئ
عليهم العيش فيستون شرا با من عشايقا وصديقوبة اي راحة من حميم بشوي وجوههم وتقطع
امعاءهم كما قاله صفة شرا بهل الجنة ومراجه من تسيم قري لشوا بالقم وهو من ما يشاب
به والاول تسمية بالمصدر فاقولت ما في حرف الترخي قوله ثم ان لهم عليها الشوا في قوله ثم ان
من حميم قلت الاول وجهان احدهما انهم يلقون البطون من شجر الرزق وهو حان يحرق بطون
فوقهم فلا يسقون الا بعد ما يقدروا ذلك العيش ثم يسقون ما هو آخر وهو الشرا ب
المستوب بالحميم والثاني انه ذكر الطعام بذلك الكراهة والبشاعة ثم ذكر الشرا ب ما هو كره وانبع
فجاء ثم للدلالة على ان الشرا ب هو الشرا ب عن الطعام وببانية صفته لصفته في الزيادة عليه ومعنى
انما انهم يذنبونهم عن مقامهم ومنان لهم في الحميم وهي الدركات التي اسكنوها الى شجرة الرزق
فراكون الى ان يملأوا ويسقون بعد ذلك ثم يرجعون الى ذكائهم ومعنى الترخي ذلك بين و
قري ثم ان متفكرهم ثم ان يصبرهم ثم ان متفكرهم الى الحميم انهم الغوا باهم ضالين فقه على انهم
يخرون على استحقاقهم للوقوف في تلك الشدايد كطريقا يتقيد الاباء في الدين واتباعهم على
الضلال ومن ان اتباع الدليل والافراع الاسرع الشديد كانت يحنون حنا وقيل اسرع فيه شبه
بالرعدة • ولقد ذكرنا في الاوين ولقد ذكرنا فيهم شديدا فانهم كفيلا في عاقبة الخدم

الاعباد الله المخلصين . ولقد ضل قبلكم قبل قومك قريش من ذريته ابناء خذوهم العواقب
المذنبين الذين انزروا وحدهم اى اهلكوا جميعا الاعباد الله الذين آمنوا منهم واخلصوا
ديتهم قيو واخلصهم الله لدينه على القريش . ولقد انبأ نوح فلنعم المحبون ونجباؤه واهله
من الكرك العظيم وجعلنا ذريته هم الباقين لما ذكرنا سال المذنبين في الامم الخالية ومو
عاقبه المذنبين اسمع ذلك ذكر نوح ورفاقه اياه حين ايس من قومه والدم الداحلة على
نعم جواب قيم محذوف والمخصوص بالمدح محذوف وتقدم فوالله ليعلم المحبون نحن والجمع
دليل العظمة والكبرياء والمعنى انا اجباؤه احسن الاجابة واصليا الى مراده وبقيته من
نصرتي على عدائهم والانتقام منهم بالبلغ ما يكون هم الباقين هم الذين بقوا وحدهم وقفا
غيرهم فقد روى انه مات كل من كان معه في السفينة غيرك او هم الذين بقوا ساهلين الى
يوم القيمة قال قتادة الناس كلهم من ذرية نوح وكان نوح عليه السلام ثلثة اولاد سام وحام
وشام سام ابو العرب فارس والروم وحام ابو السودان من المشرق الى المغرب وياث
ابو الترك وياحوج وياحوج . وتركنا عليه في الاخرين سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجبر
المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ثم انزلنا الاخرين وتركنا عليه في الاخرين من الامم
وهي سلام على نوح يعني سلكون عليه سلما ويذكرون له وهو الكلام الحكى قولك في سورة
انزلناها فان قلت فما معنى قوله في العالمين قلت ساء الدعاء يبيد من الخبيث فيهم جميعا وان
لا يظروا احد منهم بها كما قبل ثبت الله التسليم على نوح وادامه الملائكة والتملين يكون عليه من
اكرمهم على عازة نوح عليه السلام تلك التكرمة السنية من شقيقه وكرمه وتسليم العالمين عليه الى
آخر الدهر بانه كان محسنا ثم علل كونه محسنا بانه كان عبدا مؤمنا لربك جلالة محل الايمان وانه
النصارى من صفات المدح والتظيم ويرغبك في تحصيله والاذن دياره . وان من ياتيه لافهم
اذ جاء ربه بقلب سليم من شقيقه من ثابته على اصول الدين وان اختلفت شرائعها او شايعة على
النقل في دين الله ومصابر الكذابين ويجوز ان يكون بين شريعتيها اتفاقا كما في الاشياء والدين

252
متاين من امر دينه وعلى شقيقه وكان بين نوح وابراهيم الانبياء هوذا صالح وكان بين نوح و
الانبياء وسمائة وارضى سنة فان قلت هم تنفق الفرق قلت بما في السيرة من على المشايخ يعني
وان من سابعة على دينه ونقوله حين جاء ربه بقلب سليم لانه لم يزل يوحى وهو ذكر نوح عليه السلام
من جميع اوقات الطوبى قبل من الشك والامنى للتخصيص لا لملق فليس في الآيات اولى من بعض
فيتاوها كلها فان قلت ما معنى المحي بقلبه ربه قلت معناه انه اخلص شوقه قلبه وعرفه لك منه فصرح
مثلا لذلك اذ قال لايه وقومه ماذا تعبدون انك الله دون الله تريدون فالتكلم بالعلين
الحكا مشغولة تقديرا تريدون الله من ربه الله افكا وانما قدم القول على الفعل لبيان
وتقدم القول على القول لانه كان الاثم عند ان يكافهم بانهم على افك ويطلب في شرهم و
يجوز ان يكون افكا مقولا به يعني يريدون افكا ثم فسر الافك بقوله الله من ربه الله على انهما
افك في افسها ويحكي ان يكون حاله ان يريدون من ربه الله افكهم فانهم من هو الحقيق
بالعبادة لان من كان ربا للعالمين استحق عليهم ان يعبدوا حتى تركتم عبادة الى عبادة الا
والله انه لا يقدر فيهم ولا ظن ما يصدر عن عبادة او فاطمكم به اى شئ هو الاشياء حتى
يستم الاصنام له اندادا او فاطمكم ما ذابتمكم من كبريائكم وقدمتكم غيرهم فظهر في
النجوم فقال النجوم فلو كانه مذهب في النجوم في علم النجوم او في كتابها او في احكامها او
بعض الملوك انه سئل عن شهاب فقال حبيب نظر اليه وحاج انظر له وكتاب انظر فيه
كان النجوم نجما بين فاهم انه استدك بامان في علم النجوم على انه يستم فقال اني سقيم اني شاف
شقق وهو الطاعون وكان الضلع الاسقام عليهم وكانوا يماقون الهدوى ليقترعوا عنه فخرجوا
منه المبيدوم وروى في بيتنا الاصنام ليس له احد ففعل بالاصنام ما فعل فان قلت كيف تار له
ان يتركه قلت قد جرد بعض الناس المكدين في الحرب النقية وارضاء الزوج والعين التامنين
والمنهاجرين والقصيح ان الكذب حرام الا اذا عرض وورى والذي قاله ابراهيم صلوات الله
بمراض من الكلام وقد نوى ان من في غميه الموت سقيم ومنه المتك كون استلامه

وقول لبيد منعت ربي بسلامة هذا البصفي فاذا السلافة دله وقد مات رجل
فجاءه فالتف عليه الناس وقالوا مات وهو صحيح فقال لمالي اجمع من الموت في غنقه
اراد ان يقيم النفس لكفرهم فرفع الى الهيم فقال لا تاكلون ما لكم لا تطيقون فراغ عليهم
باليين فرفع الى الهيم فذهب اليها في خفيته من روعة القلب الى الهيم الى اصنامهم
هي في زعيمهم الهة كقولهم ان شر كاي الا تاكلون ما لكم لا تطيقون استنراء بها وباجلها
عن حال صحتها فراغ عليهم فاقبل عليهم مستغفيا كانه قال فحق بهم ضربا لان راع عليهم
ضربهم او فراغ عليهم بضرهم ضربا او فراغ عليهم ضربا بغير ضارب وقرى صفقا وسمه او
مناهما الضرب ومنى ضربا باليين ضربا شديدا قويا لان اليمين اقوى الجاريتين وان
وقبل القوة والمنانة وقيل بسبب الحول وهو قوله تالله لا كيدن اصنامكم فاقبلوا اليه
يزقون قال تبتدون ما تبتدون يزقون ليس عوق من رفق الغلام يزقون من ارف
اذا دخل في الرقيق او من ارقه اذا حمله على الرقيق اي يزق بعضهم بعضا يزقون على
البناء ليعول اي يحلون على الرقيق يزقون من ورف يزق اذا سرج يزقون من
رقاه اذا حذاء كان بعضهم يزقون سرجا ليساعهم اليه فان قلت بين هذا وبين قوله
تالله قالوا من فعل هذا الهيتا انه من الطاهر بن قالوا سمعنا في يذكركم يقال اله ابراهيم
كالساق حيث ذكرهم انهم ادبروا عنه خيفة العدو فلما ابصروه يكسهم اقبلوا
التي باردين ليكنوه ويوقعوا به وذكرتم انهم سألوا عن الكاسر حتى قيل لهم سمعنا ابراهيم
يذكرهم فلعنه هو الكاسر في احدها انهم شاهدوه يكسها وفي الاخر انهم اسدلوا بذر على
انه الكاسر قلت فيه وجهان احدهما ان يكون الذين ابصروه وزقوا اليه في الهيم في انهم
وكبر انهم في جمع الجهور والعلية من عبيد الى بيت الاصنام لياكلوا الطعام الذي
وضع عندها لئلا يترك عليه وروما تكسوه انما ازل من ذلك وسألوا من فعل هذا
بما لم يمت عليه اولئك النفر نية صريحة ولكن على سيد التوراة في الهيم

سمعنا في يذكركم لبعض الصوارف في ان كثير ما يذهب ولا يشعر بذلك ويكون
اجالهم اليه يزقون بعد رجوعهم عن عبيد وسألهم عن الكاسر فقولوا فانوا به على عبيد
الناس والله خلقكم وما تعلمون والله خلقكم وما تعلمون بغير خلقكم وخلق ما تعلمون من الادم
كقوله بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن اي فطر الاصنام فان قلت كيف يكون الشيء
الواحد مخلوقا لله معولا لهم حيث لم يخلقهم وعلمهم عليها جميعا قلت هذا كما يقال عمل الخمار
الباب والكرسي وعمل الصانع السوار والحمال والمراد عمل اشكال هذه الاشياء وصورها
وهي جواهرها والاصنام جواهرها وشكلها في الحلق جواهرها الله وعاملوا اشكالها الذين
يسكنونها بجهنم وخذ فهم بعض اجزائها حتى يتوى الشكل الذي يريه فان قلت فما
انكرت ان يكون ما تصدريه لا موصولة ويكون المعنى والله خلقكم وعلمكم كما قول المجبر قلت
اقرب ما يبطل به هذا السؤال بعد بطلانه في العقل والكتاب ان معنى الآية يا ابا عبد الله
عنه بنو الامم واذ لك ان الله عز وجل قد اجمع عليهم بان العابد المعبود جميعا خلق الله
يعبد المخلوق المخلوق على ان العابد منها هو الذي عمل صور المعبود وشكله ولولا لما قد
ان يصور نفسه وشكلها ولو قلت والله خالقكم وخلقكم لم يكن محققا عليهم ولا كان كمالا
وطبقا وثقا آخر وهو ان قوله ما تعلمون ترجم من قوله ما تبتدون وما في ما تبتدون موصولة لا
تقال فيها فلا يعذر بها عن احتما الاستغناء عن شقيب لذهب من غير نظر في علم البيان ولا
تصير لفظ القرآن فان قلت اجعلها موصولة حتى لا يلزم من الرتبة واريد ما تعلمون من انكم
قلت بل لا زمان في علمكم لا يتكلم الا الاركان الحق وذلك انك وان جعلتها موصولة فانك
في اركانها العقل غير محج على المشركين كما لك وقد جعلتها مصدريه وايضا فانك فاعلم
الموصلة بين ما تعلمون وما تبتدون حيث تحالف بين المرادين بها فيرند ما تبتدون الاعيان التي
هي الاصنام وما تعلمون المعاني التي هي الاعمال وذلك فك النظم وتبينه كما اذا جعلتها
مصدريه قاله قوله لا يتكلمنا فالتقوى في الحبحم فارادوا به كيد فحفظهم الاستغناء الحبحم

النار السدنة الوقد وقيل كل نار على نار وجير فوق جبر في حجبهم والمعنى ان الله تعالى علمهم
في المقامين جميعا واذ لهم بين يديهم اراوا ان يقلبوه بالحق فلقنه الله والهمه ما انتم به
الحجرون ثم قالوا الى المكر فابطل الله مكرهم وجعلهم الاذكيين الاسفلين لم يقدر عليه
وقال لي زاهد الى ربي يهديني اراد بذلك كلبه الى ربه مهاجرة الى حيث امره بالمهاجرة
من ارض الشام كما قال لي مهاجرة الى ربي يهديني سيرتي في الى ما فيه صلاح في ديني
يضيئني ويوفيني كما قال موسى عليه السلام كلا ان معي ربي يهديني كان الله وعدا وقال
له ساهدك فاجرى كلامه على سنن مؤيديه او بناء على عادة الله معه في هدايته فارتد
او اظهر بذلك توكله وتوحيده امره الى الله ولو قصد الرجاء والطمع فقال موسى عليه السلام
عسى يتي ان يهديني سواء السبيل ربي هب من الصالحين فبشرناه بغلام حليم هب من
الصالحين هب بعض الصالحين يريد الولد لان لفظ الهبة عليه الولد وان كان جارحي
الاخ في قوله ووهبنا له من رحمتنا احاه هرون نبيا قال عز وجل ووهبنا له اسحق ويعقوب
ووهبنا له يحيى وقال علي بن ابي طالب لا يعلين رضى الله عنهما حين هناه بولس علي ابي
الاملاك سكوت الواهب بولس لك في الموقوف لذلك وقعت التسمية بهبة الله ويومون
ووهب مؤميت هذا لظهور اشارة على كل من ان الولد غلام ذكر وان يبلغ او ان
الحلم وان يكون حليما واي علم اعظم من حليم من عرض عليه ابو الذئب فقال سجدتان
شار الله من الصابرين ثم استسلم لذلك وقيل ما فتى الله الانبياء عليه السلام باقل ما نعمتهم
بالعلم وذلك لغير وجوده ولقد نعمت الله به ابراهيم في قوله انا ابراهيم لاواه حليم ان ابراهيم
الحليم او ادهيب لان الحادثة شهدت بجلها جميعا فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني اراي
في المنام اني اذ بك فانظر ما اراي قال ابي اقل ما تؤمر سجدتان ان الله من الصابرين
فلما بلغ ان يسجد مع ابيه في شغاله وحراجه فان قلت معه بم يتعلق قلت لا تجلو اما يتعلق
ببلغ او بالسعي او بمجدوب ولا يتبع مقلقه ببلغ لا اقتضائه بلوغهما مع السعي لا بالسعي

207
لان صلة المصدر لا يتقدم عليه فيكون بيانا كما انه لما قلنا بلغ السعي اي الجهد الذي
فيه على السعي قيل مع من قال مع ابيه والمخ في اختصاصه الاباء انما رغب الناس به واعظمهم عليه
وغيره رغبته في الاستسقاء فلا يحمله لانه لم يستقم قوله ولم يعلب حوده وكان
ذاك ابن ثلث عشرة سنة والمراد انه على غصانه سته وتقلبه في حد الطغولة كان فيه من
رصانة الحلم وقسوة الصدر ما حشر على حمال تلك البلية العظيمة والاجابة بذلك الجواب
الحكيم اني في المنام اني اذ بك فانظر ما اراي ورؤيا الانبياء ونحو كالوجه المقتطعة فلما قال
اني اراي في المنام اني اذ بك فذكرنا ويلك الرؤيا كما يقول المحقق وقد اراي انه راكب في
سفينة رايت في المنام اني اذ بك فذكرنا ويلك رؤيا كما يقول المحقق وقد اراي انه راكب في
ان الله تبارك وتعالى اذ بك هذا اصبح روى لك من الصباح الى الراجح امين الله هذا
الحلم من الشيطان فمن ثم سئى يوم التوبة فلما اراي مثل ذلك ففرغ انه فرغ من ثم
سئى يوم عرفة ثم راى مثله في الليلة الثالثة فتم بحجته فسمى اليوم يوم التوبة فقل ان الله
حين بشرته بغلام حليم قال هو اذ بك الله فلما ولد وبلغ حد السعي معه قبل له اوف
بشرته فانظر ما اراي من الراي في حجابها مشاورة وقرى ما اراي ما اراي ما اراي ما اراي
وتبديده وما اراي على البناء المعقول اي ما اراي نفسك من الراي قيل ما تؤمر اي ما
تؤمر به فخر فاجاز كما خفف من قوله انك الخ فاضل امرت به او امرت على اضافة
المصدر الى المعقول وتسمية المأمور به امر او قى ما تؤمر به فان قلت لم شاورة في امره
ختم من الله قلت لم يشاورة ليجع الى ابيه وشؤره ولكن بعلم ما عنده فيما ترك به
بلا والله فثبتت قدره ونصيره ان خرج ونا من عليه الزلل ان صبر وسلم وبلغه حتى يرجع
نفسه في ما يريون عليها ويلقى البلاد وهو كالمشايين به وبكسب المؤنة بالانقياد لا
الله قبل نزوله ولان المقاضاة بالذبح ما يستحب ويكون سنة في المشاورة وقد قبل لوشا
ادم الملائكة في كنه من الشجرة لما طوط منه لك فان قلت لم كان فيك بالملك دون الميطر قلت

التم الله ابراهيم واسماعيل فقال لهم رب ما تريدني اسرايل اذ دعا قال اللهم
ابراهيم واسماعيل واسرايل وانا بين اظهركم قد استعنتي كلامك واصطفيتني ربنا لك قال
باسمى لم يجني احدا حبا ابراهيم قط ولا خيرا بي مني في حق الا اختارني واما اسماعيل فانه
جاد بدين نفسه واما اسرايل فانه لم يياس من روجي في حين تزلت به قط ويدل عليه ان الله
لما تم قصة الذبيح قال وبشرناه باسحق وعزى بن كعب قال لعمر بن عبد العزيز هو اسماعيل
عمران هذا شيء ما كنت تطرفه والى لاره كما قلت ثم ارسل الى يهودي قد اسلم فساله فقال
ان اليهودي تعلم ان اسماعيل ولكنهم يحسدونكم يا معشر العرب يدل عليه ان قري الكثر كانوا
في الكعبة في ابدى بنى اسماعيل الى ان احرق البيت وعن الاصمعي قال سالت ابا عمرو بن العلاء عن
الذبيح فقال اصطفى ابن عزى بن كعبك وتولى اسحق بكه واما كان اسماعيل بكه وهو الذي
البيت مع ابيه والمخيم بكه وما يدل عليه ان الله عز وجل وصفه بالصبر والاسحق في قوله ولما
واسع وزا الكليل كل من الصابرين وهو صبر على الذبيح ووصفه بصديق الوعدة قوله انه كان
صادقا الوعد لانه وعد اياه من نفسه الصبر على الذبيح فوفى به ولان الله بشره باسحق ولان
يقرب قوله وبشرناه باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فلو كان الذبيح اسحق لكان خلفا له
في يعقوب وعن علي بن ابي طالب في تفسيره والعباس عطاء وعكرمة وجاعة من التاميين انه اسحق
الحج فيه ان الله تعالى اجاز عن خليله ابراهيم حين اجاز على الشام بانه استوفيه ولان اتبع ذلك
البشارة بعلامه عليهم ثم ذكر رواية بديع ذلك الغلام المبشر ويدل عليه كتاب يعقوب بن يوسف
يعقوب بن اسرايل الله ابن اسحق بديع الله ابن ابراهيم خليل الله فان قلت قد روي الى ابراهيم صلوات
في المنام بان يذبح ولده ولم يذبح وقيل له قد صدقت الرؤيا واما كان يصدق ما اوصى منه الذبيح
لم يقع قلت قد بينك وسعة وقيل اسماعيل الذي من اهل مكة على شقعه وامر الشقعة على خلقه وكان
الله سبحانه وتعالى جاء بانعم الشقعة ان يفي فيه وهذا لا يقدح في فعل ابراهيم الا ترى انه لا يستحق
ما صيغ ولا مفرقا بل سمي بطيحا ومجهدا كما لو كانت فيه الشقعة وفري الاوداج والتمسك بال...

وليس هذا من ورود النسخ على المأثور به قبل الفعل ولا قبل اوايه الفعل في كايستحق الى معنى الاوام
حق يستحق بالكلام فيه فان قلت الله تعالى هو المقتدى منه لانه الامر بالذبح فكيف يكون فاديا حق فلا
وذيناه قلت الفادي هو ابراهيم صلوات الله عليه واسم ذبحه وقيل الكباش ليفتدي به واما قل
وذيناه اسنادا للفداء الى السبب الذي هو المكن من الفداء بهجته فان قلت فاذ كان مالى ابراهيم
من البيع وامر الشقعة في حكم الذبيح فامتنع الفداء والفداء اما هو المتيقن من الذبيح يذبح قلت قد علم
بمع الله ان حقيقة الذبيح لم تحصل من قولي الاوداج واما ما روي الله له الكباش فيم ذبحه فاما
تلك الحقيقة حق لا تحصل تلك الحقيقة في غير اسماعيل عليه السلام ولكن نفس الكباش بدله منه فان قلت
فان في حصول تلك الحقيقة وقد استحق بها قيام ما وجد من ابراهيم مقام الذبيح من غير نقصان قلت
الفائدة في ذلك ان يوجب ما يقع منه في بدله حتى يكمل منه الوفاء بالتمسك واجبا والمأثور به من غير
وجه سلام على ابراهيم كذلك تجري المحسنيين ان من عبادنا المؤمنين فان قلت لم يقل هذا كذلك تجري
المحسنيين وغيرهم من القصص ناكذ لك قلت قد بينت في هذه القصة انما كذلك كما استحق بطوره
الكفاء بذكره من ذكره ثانيا وبشرناه باسحق بنينا صالحين وباركنا عليه وعلى اسحق ومن ذريتهما
محمسين ظالم لنفسه سمين نبيا حال مقتدر كقوله تعالى ادخلوها خالدين فان قلت فرق بين هذا وبين
قوله فانطوا خالدين وذلك ان المدخل يخرج مع وجوه الدخول والخروج غير خروجهم اما
فقد رت مقتدرين بالخلود فكان مستقيما ولكن لك المبشر به فانه مقدم وقت وجوه البشارة
وعدم المبشر به او حجب عدم حاله لاحالة لان الحال خلية والحلية لا تقوم الا بالحق وهذا المبشر
به الذي هو اسحق حين وجد يوجب النبوة ايضا بوجوده بل تراخت عنه مدة متطاولة فكيف يحل
نبييا مالا مقدرا واما كصفة الفاعل والمفعول عند وجوه الفعل منه اوجه فالحل وان لم يكن منهم
عند وجوه الحقيقة فمقتدر ما صفتهم لان المقتدر بها بالخلود وليس كذلك النبوة فانه لا يسل الى ان يكون
موجودا في مقتدر وقت وجود البشارة باسحق اعدم اسحق قلت هذا سؤال فيقول النبي صلى الله
والذي لا شك الا ان لا بد من مقتدر مضاي في مقتدره ذلك قوله وبشرناه باسحق نبييا اي ناز

يُوجَدُ قَدْرُهُ بَقْوَةِ الْعَالَمِ فِي الْحَالِ الْوَجُودِ لَا فِيهِ الْبَشَارَةُ وَبِذَلِكَ يَرْجِعُ نَقِيرُ قَوْلِهِ تَعَالَى فَادْخُلُوهَا
خَالِدِينَ مِنَ الصَّالِحِينَ حَالُ ثَابِتَةٍ وَوَرُودُهَا عَلَى سَبِيلِ الشَّكِّ وَالْقَرِيبِ لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ لَا يَدَانِ يَكُونُ
الصَّالِحِينَ وَعَمَّا كَانَ بَشَرُ اللَّهِ مُتَوَقِّعًا بَعْدَ اسْتِحْصَانِهِ بِذِيهِ وَهَذَا جَوَابُ مَنْ يَقُولُ الذَّبْحُ
اسْتَحْصَانُ صَاحِبِهِ عَنْ تَعْلِيْقِهِ بِقَوْلِهِ وَتَبَرَّأْتُ بِاسْمِهِ قَالُوا وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَشِيرَ اللَّهُ بِقَوْلِهِ وَتَبَرَّأْتُ
الِاسْتِحْصَانِ بِذِيهِ لَا يَتَّبِعُ مَعَهُ بَلَاءٌ سَكُونٌ بِنَيْتِهِ وَكَأَنَّ عَلَى وَجْهِهِ وَتَبَرَّأْتُ أَيْ أَفْضَلُهَا
بَرَكَاتُ الذَّبْحِ الدُّنْيَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَتَبَرَّأْتُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الصَّالِحِينَ وَقِيلَ كَمَا عَلَى
إِبْرَاهِيمَ فِي أَوَّلِهِ وَعَلَى اسْمِهِ أَنْ يَخْرُجَ أَنْبِيَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ تَحْتِهِ وَقَوْلُهُ وَطَالَمَ لِنَفْسِهِ نَظِيرٌ قَالَ
ذِي قِيَالٍ لَا يَنْبَغِي لِلطَّالِبِينَ فِيهِ تَبَرُّهُ عَلَى أَنَّ الْخَبْرَ وَالطَّبْعَ لَا يَجْرِي مَرَاهِمًا عَلَى الْعَرَقِ وَالْمَنْصُورِ
فَقَدْ بَدَأَ الْبَنِي الْفَاجِرَ وَالْفَاجِرَ الْبَنِي وَهَذَا مَا يَهْدِيهِ أَمْرُ الطَّهَارَةِ وَالْعَنَاصِرِ وَعَلَى أَنَّ الظُّلْمَ فِي عَمَّا
لَمْ يَعُدَّ عَلَيْهِمَا مَبْعُوثٌ لَا يَنْبَغِي فَانْ الْمَرَّةَ إِنَّمَا يَبْدَأُ بِسُوءِ فَعِلِهِ وَيَعْتَبَرُ عَلَيْهِ عَلَى مَا جَرَتْ بَدَاةُ
لَا عَلَى مَا وَجَدَ مِنْ أَصْلِهِ أَوْ فَعِلِهِ وَلَقَدْ شَتَّى عَلَى مَوِيٍّ وَفَرَّكَ وَتَحْيَاهَا وَقَوْمًا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ
نُصْرَتُهُمْ مَكَانُهُمْ الْغَالِبُونَ وَأَتَيْنَاهَا الْكَلَامَ الْمُحْسِنِينَ وَهَدَيْنَاهَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ وَرَكَعًا لَهَا
فِي الْآخِرِينَ سَلَامٌ عَلَى مَنْ مَرُونَ أَنَا كَذَلِكَ يَجْرِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ
مِنْ الْفَرْقِ أَوْ مِنْ طُلُوعِ وَقْفِهِ وَتَحْيَاهُمْ الصُّورُهَا وَلَقَوْمًا وَقَوْلُهُ وَتَحْيَاهَا وَقَوْمًا
الْكَتَابِ الْمُسْتَقِيمِ الْمُبْدَعِ فِي بَيَانِهِ وَهُوَ الْقَوْلُ كَمَا قَالَ أَنَا أَنْزَلْنَا الْقُرْآنَ فِيهَا هَدًى وَنُورٌ وَقَالَ مَنْ
أَنْ يَكُونَ الْقَوْلُ بِمَعْنَى أَنْ يَشْتَقَّ مِنْ وَرَى الرُّتْدُوعِ عَنْهُ عَلَى أَنَّ التَّاءَ مُدْرَكَةٌ مِنْ أَوَّلِ الْقَوْلِ
الْمُسْتَقِيمِ صِرَاطِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَهِيَ صِرَاطُ الَّذِينَ نَعَّمْنَا عَلَيْهِمْ عَلَى أَنْصَابِهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ وَإِنْ
الْيَاسِينَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذَا قَالَ الْقَوْمُ لَا تَقُولُ أَنْ تَقُولَ بَعْدَ وَتَقُولُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ اللَّهُ تَعَالَى وَرَبُّ
أَهْلِكُمُ الْأَوَّلِينَ فَكَلِمَةُ فَاتِهِمْ مُحَضَّرٌ نَا لِعِبَادَةِ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ وَرَكَعًا عَلَيْهِ الْأَخْيَرُ وَتَحْيَاهُمْ عَلَى
يَاسِينَ أَنَا كَذَلِكَ يَجْرِي الْمُحْسِنِينَ أَنْ يَكُونَ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ قَوْلِي الْيَاسِينَ بِكَيْسٍ الْهَرَمِ وَالْيَاسِينَ عَلَى
الْوَصْلِ وَقِيلَ هُوَ زَيْدُ بْنُ أَبِي نَجْرٍ وَقِيلَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَأَنْ أَدْرِي مَنْ مَوْضِعُ الْيَاسِينَ وَقِيلَ

إِنْدَاسٍ وَقِيلَ هُوَ الْيَاسِينَ بْنُ يَاسِينَ بْنِ وَلَدِ قُرُونٍ أَخِي مَنْ أَنْ تَقُولَ بَعْدَ أَنْ تَقُولَ بَعْدَ
عَلَّمَ لَصْنِهِمْ كَانَ لَهُمْ كُنَاءَةٌ وَهَبْلٌ وَقِيلَ كَانَ مِنْ هَبْلٍ كَانَ لَهُ عَشْرُونَ ذُرَاعًا وَلَهُ أَرْبَعَةُ أَوْجَعٍ قُتُّوا
بِهِ وَعَقْلُهُ حَتَّى أَخَذَهُمْ أَرْبَعَانِ سَادِينَ وَجَلُّوا لَهَا نَبِيَّةً تَكَانَ الشَّيْطَانُ بِذِيهِ وَجَوْدٌ يَلِي
يَكْتُمُ بَشَرِيَّةَ الصَّلَاةِ وَالسَّكِينَةِ يَحْكُمُهَا وَيَكُونُهَا النَّاسُ وَمِنْ أَهْلِ عِلْمِكَ مِنْ بِلَادِ السُّلَمِ وَ
سَمِيَتْ مِنْهُمْ بِعِلْمِكَ وَقِيلَ الْبَعْلُ الرَّبُّ بِلَقَبِهِ يُقَالُ مَنْ بَعْلُ هَذِهِ الدَّارِ أَيْ مَنْ رَحْمَتُهَا وَمَنْ
أَقْبَدُوكَ بِعَمَلِ الْبَعْلِ وَتَرَكْتَ عِبَادَةَ اللَّهِ تَعَالَى وَرَبِّ آبَائِكُمْ قَوْلِي بِالرَّحْمَةِ عَلَى الْإِبْدَاءِ وَالنَّصَبِ
عَلَى الْبَدَلِ وَكَانَ جَمْعُهُ إِذَا وَصَلَ نَصَبٌ إِذَا وَقَفَ رَفَعَ وَقِيلَ عَلَى الْيَاسِينَ وَزَيْدِ بْنِ وَزَيْدِ بْنِ
وَزَيْدِ بْنِ عَلَى أَنَّهُمَا الْغُلَّتْ فِي الْيَاسِينَ وَزَيْدِ بْنِ وَلَعَلَّ لَزِيْزَةَ الْيَاسِ وَالنُّونَ فِي الْمُسْتَقِيمِ مَعْنَى وَقِيلَ
عَلَى الْيَاسِينَ الْوَصْلُ عَلَى تَجَمُّعِ بَرَادِيهِ الْيَاسِ وَقَوْمُهُ كَقَوْلِهِمُ الْحَبِيبُونَ وَالْمُهَلَّبُونَ فَانْ قُلْتَ
فَعَلَا جَمَلَتْ عَلَى هَذَا الْيَاسِينَ عَلَى الْقَطْعِ وَأَخَوَانَهُ قُلْتَ لَوْ كَانَ جَمْعًا لَقَوْلِي لَا يَلْفُ الْإِلَامُ وَأَمَّا
مَنْ قَرَأَ الْيَاسِينَ فَقَدْ أَنْ يَاسِينَ اسْمٌ بِالْيَاسِ أَيْضًا إِلَيْهِ الْآلُ وَإِنْ لَوْ كَانَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ
تَحْيَاهُ وَأَهْلُهُ أَجْمَعِينَ لَا يَجُوزُ فِي الْعَابَرِينَ ثُمَّ دَرَسْنَا الْآخِرِينَ وَأَنْتُمْ تَعْرِفُونَ عَلَيْهِمْ مَعْجُونِ
وَبِالْبَيْلِ أَفَلَا تَعْلَمُونَ مُفْجِحِينَ دَاجِلِينَ فِي الصَّبَاحِ يَفْعُ تَمْرُونَ عَلَى نَارِهِمْ فِي تَجَارِكِهِمْ إِلَى
السَّامِ لَيْلًا وَنَهَارًا فَإِذَا قُلْتُمْ تَقْتَبِرُونَ بِهَا وَأَنْ يُوَسِّسَ لِيْنِ الْمُرْسَلِينَ إِذَا بَقِيَ إِلَى الْفَلَاحِ
فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ فَالْتَقَى الْحَوْتُ وَهُوَ يَلْمُ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسْتَحْبِينَ لَكُنَّ
بَطْنُهُ إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ فَبَدَأَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَيِّمٌ وَأَبْنَاءُ عَلَيْهِمْ شَجَرَةٌ مِنْ يَغْلِبِينَ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى
الْفِيلِ وَزَيْدُونَ فَأَخَذُوا قَتْلَهُمْ إِلَى حَبِيبٍ قَوْلِي يُوَسِّسُ بَعْدَ النُّونِ وَكَيْسٍ هَا وَتَحْيَاهُمْ مِنْ قَوْمِهِ
بِعِزَادِ رِيَّةٍ أَبَاقًا عَلَى طَرَفِ الْمَجَارِ وَالْمَسَامَةِ الْمَقَارِعَةِ وَيُنَادِي السَّمْعَ الْقَوْمَ إِذَا اقْتَرَعُوا وَالْمَدْحُ
الْمَقْلُوبُ الْمَعْرُوفُ مَحْبُوبُهُ الْمُرَادُ عَنْ مَقَامِ الظُّفْرِ وَالْعُلْبَةِ رَوَى أَنَّهُ حِينَ رَكِبَ فِي السَّقِيَّةِ فَتَنَتْ
قَالَ الرَّحْمَنُ أَعْدَاؤُكُمْ مِنْ سَيِّدٍ وَفِي مَا يَزْعُمُ الْخَارُونَ أَنَّ السَّقِيَّةَ إِذَا كَانَ فِيهَا أَبْنَاءُ لَمْ يَجْرُ فَاغْلِبْ
فَنَحْنُ جَمْعُ الْقَرْعَةِ عَلَى يُوَسِّسَ فَقَالَ أَنَا الْآبُ وَرَجَّحَ بِنَفْسِهِ فِي الْمَاءِ فَالْتَقَى الْحَوْتُ وَهُوَ يَلْمُ دَاجِلِ

خلق السموات والارض لا خلق انفسهم وذلك انهم كالم يعلمون ذلك بغيرها المشاهدة لم
تلقاه عليه في قلوبهم ولا باخبار صادقة ولا بغيرها استدلال ونظير ويجوز ان يكون المعنى انهم
يتكلمون بك كالمعلم من تلج صدر وطأ بينة نفس لا فراجهلهم كانه قد شاهدوا خلقهم
وقرى ولدا لله اي الملائكة ولدا لله والود فضل بعضه منقول يقع على الواحد الجمع والذكر والمؤنث
تقول من ولدي وهؤلاء ولدي فان قلت اصطفى البنايت يقع المهرم استقام على طريق الامتياز
الاستعداد فكيف تمت قراءة أبي جعفر بكسر الميم على الابنايت قلت جعله من كلام الكفرة بدلا من
قولهم ولدا لله وقد فعلوا بحمزة والاعمش وهذه القراءة وان كان هذا معيها فهي ضعيفة والذي
اصفها ان الامتياز قد اكتشف في الجملة من جانبها وذلك قوله وانهم كذا يكون ما لكم كيف تكلمون
فمن جعلها للابنايت فقد اوجها دجيلة بين تسيين وقرى تذكر من ذكره ام لكم سلطانا
سين فاقوا بكم ان كنتم صادقين وجعلوا بينه وبين الجنة نسيبا وكذا عليا الجنة انهم
لمحضرون سبحانه الله عما يصفون الاعباد الله المخلصين ام لكم سلطان اي حجة تزلت عليكم
من السماء وخبر بان الملائكة بنات الله فاقوا بكم الذي انزل عليكم في ذلك كقوله ام انزلنا عليهم
سلطانا فهو حكم باكا نوابه يسرون وهذه الايات صادرة عن عظم وعظم وعظم واستعلاء
لا وليم شديد وما الاساليب التي وردت عليها الا ناطقة بتسفيه احلام قريش وتجهيل نوا
واسم كان عظماسع استعلاء وتجهيل ان يحضر مظهر مثل ذلك على الارجح يثبت به نفسا
فضلا ان يجعله مستند ويظهر به مذهبها وجعل بين الله وبين الجنة وارا الملائكة نسيبا هو
زعمهم انهم بناته والمعنى وجعلوا باقا للنسبة بين الله وبينهم وابنوا له ذلك جنسية جامعة له
ولملائكة فان قلت لم ينسب الملائكة حجة قلت قالوا الجنس واحد ولو كان جنس من الجن ومنه
وكان شراكة فهو شيطان ومن كفرهم ونسك وكان خيرا كة فهو ملاك قد في هذا الموضع
بايمهم وانما ذكرهم بهذا الاسم وضعها منهم وتفصيلهم وانما نوا مظهرين في انهم
منزلة المناسبة التي صافوا اليهم وفيه اشار الى ان من صفته الاجتنان والاسرار وهو

صفات الاحرام لا يصلح ان ياسب من لا يجوز عليه ذلك وشاله ان يسوي بين الذين وبين
خواصه ومقربيه فيقول لك اسوي بيني وبين عبدك واذا ذكر في غير هذا المقام وقرا
والصبر في انهم لمحضرون للكفرة والمعنى انهم يقولون ما يقولون الملائكة وقد علم الملائكة
انهم في ذلك كاذبون مغترون وانهم لمحضرون النار مغترون بما يقولون والمراد المبالغة في التكذب
حيث اضيف الى علم الذين ادعوا لهم تلك النسبة وقيل لو ان الله صاهر الجن فحرمت الملائكة
وقيل لو ان الله والسيئات اخوان وعن الحسن اشركوا الجن في طاعة الله ويجوز ان افتر
الجنة بالسياطين ان يكون الصبر في انهم لمحضرون لهم والمعنى ان الشياطين يكون بان الله
محضهم النار ويعذبهم ولو كانوا ماسيين له او شركاء في وجوب الطاعة لما عذبهم الا عباد الله
المخلصين استثناء منقطع من المحضون معناه ولكن المخلصين بالجن وسبحان الله اعترف
بين الاستثناء وبين ما وقع منه ويجوز ان يقع الاستثناء من الواو يصفون اي يصفه هؤلاء
بذلك ولكن المخلصين من الآمن ان يصفوه به فانكم وما تعبدون ما انتم عليه بغايتين الا
من هو صال الحميم وما لنا الا له مقام معلوم وانما نحن الصافون وانما نحن المستحقون
الصبر في عليه تبه عز وجل ومعناه فانكم وما تعبدون ما انتم وهم جميعا بغايتين على الله الا
اصحاب النار الذين سبق في علم الله انهم يسوقوا لهم يستحقون ان يصلوا ما كان قلت كيف يقولون
على الله قلت يفسدوهم عليه بما يقولون واستنواهم من قولك فتن فلان على فلان امرته كاسو
افسدوا عليه وجعلها عليه ويجوز ان يكون الواو مع ما تعبدون بمعنى مع مثلها في قولهم كل
رجل وضيقه فكا جاز السكوت على كل رجل وضيقه جاز ان يسكت على قوله فانكم وما تعبدون
لان قوله وما تعبدون كما زسد الخيرة لان معناه فانكم مع ما تعبدون والمعنى فانكم معكم
اي فانكم في انهم لا يجوزون تعبدوهم فان الله عليه اي على ما تعبدون بغايتين
بما عدا عن حامين على طريق الفتنة والاضلال الا من هو صال انهم او يكون في السور قوله
فانك والكل الى علي كذا في قوله وقدم الاويم وقرأ الحسن صال يحجم بضم الهمزة وفيه ثمة

اوجه اخرها ان يكون معاً وسقط واو لا لقائه الساكنين هي لام التعريف فان قلت كيف
استقام الجمع مع قوله من هو قلت من هو هذا اللفظ مجموع المعنى فعمل هو على لفظه والصالو
على معناه كما حمله مواضع من التوريل على لفظ من ومعناه في آية واحدة والثاني ان يكون اصله
صائلي على القلب ثم يقال صائلي صائلي فلو لم شاك في ثالث والثالث ان يحذف لام صال
تحقيقاً ويجري الالف على غيبة كحذف من قولهم ما باليت به بالة واصطفاً بالية من بالي كناية
من عاقبي ونظير قاره من قرأوا نحو الجنتين ان وله الجوار المشاكات باجره الاعراب على
واما احداً لا له مقام معلوم فحذف الموصو واقيم الصفه مقامه كقوله انا ابن حلاق
كلام النباية يكتفى كان من ارى البشر مقام معلوم مقام في العباد والائمة الى امر الله
مستور عليه لا يخبره كارهى منهم ركن لا يقيم صلبه وساجد لا يرفع رأسه نحو الصا
نصف اول ما في الصلوة او اجتمعنا في الهواء مستظرين ما نور من قبل نصف اجتمعنا حول
العرش داعين المؤمنين وقيل ان المسلمين انما اصطفوا في الصلوة منذ تركت هذه الآية
لين يظف احد من اهل الملأ في صلواتهم غير المسلمين المستحقين المزهون والمصلون
والوجه ان يكون هذا وما قبله من قوله سبحانه الله عما يصنعون من كلام الملائكة حتى يصل
بذكرهم في قوله ولقد علم الجنة انهم محضرون كانه قيل ولقد علم الملائكة وشهدوا ان
المركبين مغفرون عليهم في مناسبه رب العرش وقالوا سبحان الله قهره في ذلك واستسواها
المخلصين وقرأوا هم منه وقالوا للكره فاذا صبح ذلك فانكم والمسلم لا تغفرون ان تقبوا
على الله احداً من خلقه وتصلوا الامن كان شكم من علم الله لغيرهم التقدير واراوت على
الله ما يقول الظالمون علواً كبيراً انهم من اهل النار وكيف يكون مناسيب لرب العرش وبعنا
واياه خيبة واحدة وما نحن الا عبداً ذلاً بين يدي كل من مقام من الملائكة لا يسليح
ان يركب عنه لغيره لظهوره ووضعه لجلاله ونحو الصافون اقدامنا
اجتمعنا مدعين ما نصيب من محبين محمد بن وكما يجب على العباد لربهم وقيل ومن قوله

رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني وما من المسلمين احداً لا له مقام معلوم يوم القيمة على قدر عمله
من قوله تعالى ان يبعثك ربك مقاماً محموداً ثم ذكر اعمالهم وانهم الذين يصفون في الصلوة
ويستحقون الله ومن هو ما يضيف اليه من لا يعرفه ما لا يجوز عليه وان كانوا يقولون لو
ان عندنا ذكر من الاولين لكانوا عباد الله المخلصين فكفر به فسوف يكون هم سر كواثر
كما نوا يقولون لو ان عندنا ذكر اي كتاباً مكنياً الاولين الذين نزل عليهم التوراة والاول
لاخلصنا العباد لله ولما كذبنا كاذبوا ولما خالفنا كما خالفوا فجاهمهم الذكر الذي هو
الذكر والكتاب الذي هو تخرج من بين الكتب فكفر به ونحو هذا جاءهم تذبذباً زادهم
شوراً فسوف يكون مغتبه تكذيبهم وما يحل لهم من الاستقام وان هي المنقصة من القيلة و
اللام هي العارفة وفي ذلك انهم كانوا يقولون مؤكدين للقول جادين فيه فلم يبين اول
امرهم وآخروه ولقد سبقت كلمتنا ليعاد بنا المرسلين انهم لهم المصورون وان جندنا لهم
الغالبون والكلمة قوله انهم لهم المصورون وان جندنا لهم الغالبون وانما ما كلفنا
وهي كفات عدك لانها لما انظمت في معنى واحد كانت في حكم كلمة مفردة وقرئ كلمتا
والمراد الموعود بعلومهم على عدوهم في مقام الحجاج وملاحم القتال في الدنيا وعلومهم عليهم في
الآخرة كما قال الله تعالى الذين اتقوا فوفهم يوم القيمة ولا يلزم انهم في بعض الشهد
وما جرى عليهم من القتل فان الغلبة كانت لهم ولمن بعدهم في العاقبة وكفى بمشاهير سواهم
والخلفاء الراشدين مثلاً يحتذى عليها وعجل يعقربها وعن الحسن ما غلب نبي في حرب ولا
قتل فيها ولا ن قاتلهم امرهم واساسه والعالمية الظفر والضره وان وقع في تضاعف
ذلك شوب من الابتلاء والمحنة والحكم للعالمين وعن ابن عباس ان لم يضر في الدنيا يضر
في الآخرة وقوله في سبقتهم على عبادنا على نصيب سبقتهم حققت قولهم حق حين ولا يضر
فسوف لا يروك افعذنا يستحقون فاذا نزل ساجدهم فسأ صابغ المندرية قولهم
فاغرضهم واغرض على اذهم حتى يبين الى من يسيرون وهي من الكفر من القتال وعن النبي

اليوم بذير وقيل الى الموت وقيل الى يوم القيمة والبصر لهم وما يقض عليهم من الاسر والقتل
والعدا في الآخرة فسوف يبصرونك وما يقض لك من النصرة والتأييد والتواخي العاقبة
والمراد بالامر ببصارهم على الحال المستطرفة الموعودة الدلالة على انها كانت واقعة لا محالة
وان كانوا قريبين منها قدام ناظرين في ذلك تسليته له وتفتيش عنه وقوله فسوف
يبصرونك للوعيد كما سلف لا للتبشير فيل ان العذاب النازل بهم بعد انذارهم فانكروا عجز
انذارهم بحججهم فبعض نصائحهم فلم يلقوا الى نذار ولا اخذوا انصبتهم ولا ذروا امرهم
تدبرا يحجبهم حتى اتاح بفسادهم بفتنة فشن عليهم الغارة وقطع دابرهم وكانت عادة معاوية
ان يغتروا اصباحا فسميت الغارة صباحا وان وقعت في وقت آخر وما فصحت هذه
الآية ولا كانت لها الروعة التي تحسن بها ويروق من ردها على نفسك وطبعك لا سيما
على طريقة القتل وقول ابن مسعود في تفسير صباح وقول ترك باحيتهم على اسناده الى البخاري
والجور كقولك ذهب بريدك ترك على ترك العذاب والمعنى فساء صباح المذنبين صباحهم
واللام في المندرين بينهم في جنس من انذاره لان ماء وبشر يقتضيان ذلك وقيل هو نزول
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح بمكة وعن ابن عباس رضي الله عنهما لما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر وكان
خاضعين الى فرارهم ومنهم المساحي والواحد والخميس رجعا الى حصنهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله اكبر خربت خيبر انا اذ انزلنا بساحة قوم فساء صباح المذنبين وتول عنهم حتى حين
وابيض فسوف يبصرون سجان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد
لرب العالمين وانما نفى وتول عنهم فيكون تسليته على تسليته وتاكيد الوقوع الميعاد الى تأكيد
وفيه فائدة وهي اطلاق التعلين معا عن التقييد بالمفعول وانما يبصرونهم ببصرون
ما لا يحيط به الذكر من صنوف السرة وانواع المساء وقيل ريد باحد اسنان الدنيا
وبالآخر عذاب الآخرة اضيف الرب الى العزة لاختصاصه بها كما قد قيل ذواتهم كانت
صاحب صدق لاختصاصه بالصدق ويجوز ان يراد انه ما من عزة لاحد من الملوك وغيرهم

وقف

وقف

الا وهو رجاء ما لهما قوله تعالى من شاء استلمت السورة على ذكر ما قاله المشركون في الله
وتسبوا اليه ما هو شر منه وما عاناه المرسلون من جهنم وما خولوا في العاقبة من البض
عليهم فحتمها بجماع ذلك من تنزيه ذاته عما وصفه بها المشركون والتسليم على المرسلين
المجدين رب العالمين على ما قبض لهم من حسن العواقب والغرض تعليم المؤمنين ان يقولوا لا
ولا يحولوا به ولا يفتلوا من مضامين كتابه الكريم ونور عايت قرآنه المجيد وعن علي رضي الله عنه
من احب ان يتكلم بالكمال الا وفي من الاجر يوم القيمة فليكن آخر كلامه
اذا قام من مجلسه سجان ربك رب العزة عما يصفون وسلام
على المرسلين الحمد لله رب العالمين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرأ الصافات اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد
كل حرف وشيطان وتباعده عن غمرة الشاطين
وبرئ من الشرك وشبهه له حافظه
يوم القيامة انه كان
مؤمنا بالمرسلين



8264

Tajmuri